سلسلة التراجم الأندلسية

IX

الذيل والتكملة

لكتابي الموصول والصلة

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي

٦٣٤ - ٧٠٣ هـ

المجلد الرابع (السفر السادس)

حققه وعلق عليه

الدكتور إحسان عباس | الدكتور محمد بن شريفة

الدكتور بشار عواد معروف



دار الغرب الإسلامي

تونس

الطبعة الأولى 2012 م

دَار الغَرب الإسلامي
العنوان : ص. ب. 677 ، تونس 1035



٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صَلَّى اللهُ على سيِّدِنا ومولانا محمدٍ وعلى آلِهِ وسَلَّم تسليمًا

١ ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن عبد المَلِك بن موسى بن عبد المَلِك بن وَليد بن محمد بن وَليد بن مَرْوانَ بن عبد المَلِك بن أبي جَمْرةَ محمدِ بن مَرْوانَ بن خَطّاب ابن عبد الجَبّار بن خَطّاب بن مَرْوانَ بنَ يَزيدَ مَوْلى مَرْوانَ بن الحَكَم الأُمَويُّ، مُرْسِيٌّ، أبو بكر، ابنُ أبي جَمْرة.

وإلى جَدِّه عبد الجَبّار يُنسَبُ أحَدُ أبواب قُرطُبة، وجَدُّه عبدُ المَلِك الأعلى ابنُ أبي جَمْرةَ كان قد سَمِعَ بالقَيْروانِ على سَحْنُونِ بن سَعِيد، ومن طريقِه بوَساطةِ آبائه على نَسَقِهم[2] أبًا فأبًا يَروي «المُدوَّنَة» عن سَحْنُون، وهذا من جِلّةِ أسانيدِ المعالي.

رَوى عن أبيه، وقريبِه أبي القاسم محمدِ بن هِشَام بن أحمدَ بن وليد ـ وفي وَليدٍ هذا، وهُو الأقربُ نَسَبًا، يجتمعُ معَه ـ وأبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص، وأبوَي الحَسَن: ابن النِّعمة وابن هُذَيْل، وأبي عبد الله بن يوسُفَ بن سَعادةَ، وأبي عامرٍ محمد بن حَبِيب بن شرويَة، وأبي الفَضْل عِيَاض، وآباءِ محمد: ابن أبي جعفرٍ وعبدِ الحقِّ بن عَطِيّةَ وعاشِر، وأبي الوليد ابن الدَّباغ، سَمِعَ عليهم وأجازوا له إلّا ابنَ أبي جعفر.

---

(١) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٥٧، وابن الأبار في التكملة (١٥٤٠)، والذهبي في المستملح (٢٠١)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٨، والمشتبه (٢٤٧)، والعبر ٤/ ٣٠٩، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٦٩، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢١٧، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٣/ ٣٠٧، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٣٢٧، ومخلوف في شجرة النور (١٦٢).

(٢) في م: «تمنعهم»، وهو تحريف.

وأجاز له من أهل الأندَلُس: أبو بكرٍ ابنُ العَرَبي، وأبو الـحَسَن شُرَيْح، وأبو القاسم بنُ وَرْد، وأبو محمدٍ الرُّشَاطيُّ، وأبو الوليدِ بن رُشْد، ومن أهل المشرقِ: أبو الطاهِر السِّلَفيّ وأبو عبد الله المازَرِي.

رَوى عنه قريبُه أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن عبد الملِك بن أبي جَمْرةَ، وآباءُ بكر: ابنُ غَلْبون وابنُ مُـحرِز وابنُ مَشَلْيُون[1]، وأبو جعفر بنُ زكريَّا بن مَسْعود، وأبو الـحَسَن بن عبد الصَّمد ابنُ الـجَنّان، وأبو الرَّبيع بن سالم، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله ـ وهو وأبو بكر بنُ مَشَلْيُونَ آخِرُ الرُّواةِ عنه ـ وأبو عَمْرٍو نَصْرُ بن بَشِير، وآباءُ محمد: ابن حَوْطِ الله وابن محمد الكَوّابُ وعبدُ الكبير.

وكان من بيتِ عِلم وجَلالة، وتعيُّنٍ شهيرٍ وأصالة، فقيهًا حافظًا، فصيحَ اللِّسانِ أديبًا بليغًا حَسَنَ الـمُشارَكة، ذاكرًا للتواريخ محدِّثًا عاليَ الرِّواية، آخِرَ من حدَّثَ عن واحدٍ عن أبي عَمْرٍو ابن الصَّيْرَفيّ والسامعينَ على أبي محمد بن جعفر، وكان إذْ سَمِعَ عليه ابنَ سبعةِ أعوام أو نحوِها. واستُقضيَ ببلدِه مرَّتَيْنِ وببَلَنْسِيَـةَ سنةَ أربعينَ وخمس مئة، وعُرِف بالعَدْل في أحكامِه والـجَزالةِ في قضائه، وقد ظَهَرَ في روايتِه بأخَرةٍ اضطرابٌ مُسَّ من أجلِه وتُـكُلِّمَ فيه بسببِه، واللهُ أعلم. ومن مصنَّفاتِه: [٢ب] «شَرْحُ صحيح مُسلم» و«إقليدُ التقليد» و«الإعلام في التعريفِ ببني أبي جَمْرةَ الأعلام»[2].

مولدُه عَشِيَّ يوم الأربعاءِ لخمسٍ خَلَوْنَ من ربيعٍ الآخِر سنة ثمانٍ عشْرةَ وخمس مئة، وتوفِّي بـمُرْسِيَةَ غُدوةَ يوم السّبت آخِرِ يوم من المحرَّم، وقيل: في العَشْر الوُسَط من صَفَرٍ[3] تسع وتسعينَ وخمس مئة.

---

(١) سيأتي ضبطه بالحروف في الترجمة (٥٨) من هذا السفر.

(٢) عد له ابن الأبار أيضًا: «نتائج الأبكار ومناهج النظار في معاني الآثار»، و«الإنباء بأنباء بني خطاب».

(٣) هو قول أبي سليمان ابن حوط الله، وقال ابن الأبار إنه وهم.

٢ ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الملكِ الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو بكر، ابن الـحَرَّار.

أجاز له الـمَشرِقيُّونَ المذكورونَ في رَسْم أبي الطاهِر أحمدَ بن عليّ. رَوى عنه أبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله.

٣ ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الملِك الـجُذَاميُّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

٤ ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الوَدُود بن عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الملِك بن إبراهيمَ بن عيسى بن صَالح الـهِلَاليّ، مُنَـكَّبيٌّ، أبو بكر.

وَلَدُ القاضي الأديب أبي القاسم بن سَمَجُون. روى عن أبيه. روى عنه أبو عمرو بن سالم؛ وكان حاذقًا نبيلًا مبرّزًا في معرفة فرائض المواريث، عفيفًا فاضلًا.

٥ ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن عبد الوَدُود البَـكْريُّ، مَيُورْقيّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن شُعبةَ، وأبوَيْ عبد الله: الشّكاز وابن غَيْداء، وأبي محمد بن حَوْطِ الله.

وكان فقيهًا مُشاوَرًا حافظًا من أهلِ الفَضْل والدِّين، ذا مُشاركةٍ في النَّحو وقَرْض الشِّعر، واستُقضيَ بَـميُورْقَةَ قبلَ تغلُّبِ الرُّوم عليها بشهرٍ أو نحوِه ـ وكان دخولُهم إيّاها عَنْوةً يومَ الاثنينِ لأربعَ عشْرةَ خَلَت من صَفَرٍ سبع وعشرينَ وست مئة ـ وفي مثلِ هذين: اليوم والشهر من عام تسعةٍ كانت وَقيعةُ العِقاب.

٦ ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن العاص، باجِيٌّ، أبو عبد الله الباجِيّ.

رَوى عن أبي جعفرٍ ابن صاحِبِ الصّلاةِ، وأبي العبّاس بن خاطِبٍ وغيرِهما. رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ إسماعيلَ الـحَصّار[3]؛ ورَوى الـمَلّاحيُّ عن محمد بن

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٥٣)، والذهبي في المستملح (٨١)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨٤٢.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٦٨).

(٣) في م: «ابن الحصار».

أحمدَ بن أبي العاص اليابُرِيّ، ولعلّه هذا، وغَلِطَ[1] الـملّاحيُّ في نسبتِه؛ وسيأتي ذكْرُ محمدِ بن أحمدَ بن محمد الأُمَيِّ الباجِيِّ أبي عبد الله بن أبي العاص، فيُنظَرُ معَ هذا إن شاء الله.

٧ ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن عامر، سالِميٌّ، أبو عامرٍ السالميُّ.

رَوى عن أبيه، وأبي جعفر بن مَسْعَدَة، وأبي عبد الله بن أحمدَ بن سُليمانَ الأُورِيُولِيّ ابن الصَّفّار. رَوى عنه أبو محمدٍ عبدُ الـمُنعِم ابن الفَرَس.

وكان أديبًا فَصِيحًا تاريخيًّا حافظًا، وصنَّفَ في الحديثِ والآدابِ واللُّغة [٣أ] والتواريخ وعبارةِ الرُّؤيا كُتُبًا مُفيدة، منها: «دُرَرُ القلائد وغُرَرُ الفوائد في أخبار الأندَلُس وأُمَرائها وطبقاتِ علمائها وشُعرائها» وقَفْتُ على السِّفرَيْن: الأوّلِ والثاني منه، وأراهُما ثُلُثَيْنِ بخطِّه، وقد كَتَبَ على ظهرِ الأولِ منهما بخطِّه ونَسَبَه لنفْسِه [الطويل]:

كتبــتُ وإنّي بالـــمَنيّةِ مُــوقنٌ	وإنّ كتــابي بعــدَ مَــوْتي سيُنْـسَخُ
وقد نَسَخَتْ كفِّي تواليـفَ جَـمّةً	تعــودُ مــعَ الأيــام تَـبلَى وتُنـسَخُ
ســأَبلَى وأفنَــى بــالترابِ وإنّهــا	لَتبقَى وإسرافيلُ في الـصُّور يَـنفُخُ
فيا رَبِّ عفوًا عن يدٍ خطَّتِ الـخَطا	فقد يُـخطِئُ الإنسانُ في مـا يـؤَرِّخُ

وقال في صَدْر هذا الكتابِ: «ولم أزَلْ مُولَعًا بالتأليف، راغبًا في التصنيف، جعَلتُه هِجِّيرايَ، وقطعتُ به دُنياي، دونَ تقرُّبٍ به لرئيس، ولو سَمَحَ فيه بمالٍ نَفيس، فممّا ألّفتُهُ إلى انقراضِ دولة الـمُرابِطينَ في سنة تسع وثلاثيْنَ وخمس مئة: «كتابُ سِرَاج الإسلام ومنهاج السلام من مجرَّدِ كلام النبيِّ عليه السّلام»،

---

(١) في م: «أو غلط».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٩٤)، والذهبي في المستملح (١١٩)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٦١، والصفدي في الوافي ٢/ ١١١، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٢٨.

وهُو سِفْران، و«كتابُ حِلية الكاتب وبُغْيةُ الطالب في الأمثالِ السائرة والأشعارِ النادرة»، و«كتابُ حِلية اللِّسان وبُغْيةُ الإنسان في الأوصافِ والتشبيهات والأشعار السائرات»، و«كتابُ طبقاتِ الشُّعراءِ الأعلام في الجاهليّة والإسلام» إلى هذا التاريخ مُرتَّبًا على حروف الهجاء، وهو أربعةُ أسفار، و«كتابُ بُستانِ الأنفُس في نَظْم أعيانِ الأندلُس» إلى هذا التاريخ، وهو ثلاثةُ أسفار، و«كتابُ مِنهاج الكتاب»[1] أنشَأْتُ رسائلَه وبوَّبتُه على خمسةَ عشَرَ بابًا ورتَّبتُه على ثلاثةِ رُسوم: فَصْلٌ إلى مَن هو فوقَك، وفَصْلٌ إلى مَن هو مثلُك، وفَصْلٌ إلى مَن هو دونَك، وضمَّنتُ كلَّ فصلٍ ثلاثَ رسائلَ عارَضْتُ به كتابَ الصاحبِ ابن عبّاد في مثلِه.

قال الـمُصنِّفُ عَفَاَ اللهُ عنه: وَقَفْتُ على هذا الكتابِ، وهو نبيلُ المنزِع.

رَجْعٌ: و«كتابُ بَهْجة وفَرْجة» على مثالِ «كليلةَ ودِمْنة» أنشَأْتُه إنشاءً وجاء في هذا العصرِ مُستغرَبًا، و«كتابُ الـمُنتخَب من لُغاتِ العرَب» مُرَتَّبًا على حروفِ الهجاء، مَبْنيًّا أتقَنَ بناء، وهو سِفرانِ كبيران، و«كتابُ الاعتذار في القِصَص والأخبار، على نهايةِ التقريبِ والاختصار»، وهُو سِفْران، و«كتابُ تَذْكِرةِ الأزمان وتبصِرةُ الأذهان» جَمَعَ علومًا، وجَدَّدَ من الدّهرِ آثارًا ورُسومًا، وهُو سِفْران. و«كتابُ العِبارة» مُبوَّبًا على خمسينَ بابًا [٣ب].

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وقَفْتُ عليه في مجلَّدٍ وَسَط بخطِّه، وهُو جيِّدٌ في بابِه.

رَجْع: و«كتابُ الأزهار في اختلافِ اللّيل والنّهار»، و«كتابُ الأسرار في التجارِب والأخبار»، و«كتابُ الشِّفاء في طبِّ الأدواء».

انتهى تسطيرُ مصنَّفاتِه التي ذكَرَها في صَدْرِ كتابِه «دُرَر القلائد وغُرَر الفوائد» منقولًا من خطِّه كما ذكَرْتُه. وقد وقَفْتُ له في هذا الكتابِ على أغلاطٍ لُغَويّة وأوهام نَحْويّة وضروبٍ من الـخَلَل في الهجاءِ الـخَطِّي مصدرُ بعضِها ـ فيما أرى ـ الغَفْلة، ولا جوابَ عن بعضِها إلّا الغَفْلةُ والـجَرْيُ على المألوفِ من عبارةِ العوامّ.

---

(١) توجد منه نسخة خطية في الخزانة العامة بالرباط.

ومـمّا صَنَّفه بَعْدُ: «كتابه في الفتنةِ الكائنة على اللَّمْتُونيِّينَ بالأندَلُس سنةَ أربعينَ وما يليها قبلَها وبعدَها»، ومختصَرُه في كتابٍ سَمّاه «عِبرةَ العِبَر وعجائبَ القَدَر، في ذكْرِ الفِتن الأندَلُسيّةِ والعدويّةِ بعدَ فسادِ الدولةِ الـمُرابِطِيّة»، وقَفْتُ عليه بخطِّه، وصار إليّ في سَفْرتي إلى تِلِمْسِينَ بفاسَ في جُمادى الأخرى تسعٍ وتسعينَ وست مئة[1].

وتوفِّي سنةَ تسع وخمسينَ وخمس مئةٍ أو نحوِها.

٨ ـ محمدُ بن أحمدَ بن عامر، مُرْبَاطَريّ، أبو عبد الله.

له رحلةٌ إلى المشرِق أخَذَ فيها بالإسكندَريّة عن أبي الطاهِر السِّلَفيِّ وأبي عبد الله بن منصورٍ الـحَضْرَمي.

٩ ـ محمدُ بنُ أحمد بن عُتْبَةَ العُقَيْليُّ، وادي آشيٌّ، أبو بكر.

سَمِعَ القاضيَ أبا بكرٍ ابنَ العَرَبي وأجازَ له، وكان من بيتِ علم ونَباهة.

١٠ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن عُثمـانَ القَيْسيُّ ثم النُّمَيْـريّ، مَرَوِيُّ السُّكْنَى وادي آشيُّ الأصل، أبو عبد الله، ابنُ الـحَدّاد.

وأُمُّه أختُ القاضي أبي عُمرَ ابن الـحَذّاء. رَوى عن خالِه أبي عُمرَ المذكور، رَوى عنه عبدُ الله بن عَوْف وأبو عبد الله بنُ أحمدَ بن سُليمان ابنُ الصَّفّار.

وكان شاعرًا مُـجِيدًا مُفلِقًا، مَفْخَرةً من مفاخرِ عصرِه، متصرِّفًا في فنون من العلم، متقدِّمًا في التعاليم والفلسفة، مُبرِّزًا في فكِّ الـمُعَمَّى لا يكادُ يُدرَكُ

---

(١) في م: «تسع وست مئة» وليس بشيء.

(٢) ترجمه ابن خاقان في مطمح الأنفس (٩١)، وابن بسام في الذخيرة ١/ ٥٢٨، والعماد في الخريدة ٢/ ٢٠٤ (قسم الأندلس)، والقفطي في المحمدون من الشعراء ١/ ١٠٦، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٥/ ٤١، وابن الأبار في التكملة (١١٣٧)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ١٤٣، والذهبي في المستملح (٢٨)، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٥٨٧، وابن فضل الله في مسالك الأبصار ١١/ ٤٠٠، والصفدي في الوافي ٢/ ٨٦، وابن شاكر في فوات الوفيات ٣/ ٢٨٣، وابن الخطيب في الإحاطة ٢/ ٣٣٣ وغيرهم.

فيه شَأْوُه، وله مصنَّفاتٌ في العَروض لا نظيرَ لها نُبلًا وإفادةً، منها: «الـمُستَنْبَط في عِلم الأعاريضِ المهمَلةِ عندَ العرب مما تقتضيه الدوائرُ الأربعُ من الدوائر الخمسِ التي تنفَكُّ منها أشعارُ العرب»، ومنها: «قَيْدُ الأوابِد وصَيْدُ الشّوارِد في إيرادِ الشواذِّ والرَّدِّ على الشُّذّاذ»، ومنها: «الامتعاضُ للخليل»، وهو [٤أ] كتابٌ مَزَجَ فيه الأنحاءَ الموسيقيّةَ بصناعةِ العَروض يرُدُّ فيه على سَعِيد بن فَتْحُون السَّرَقُسْطيِّ المنبُوزِ بالحمار فيما تعقَّبَه على الخليل وانفردَ به من أحكام العروض.

وشعرُه كثيرٌ جيِّد مدوَّنٌ وقَفْتُ على نُسخةٍ منه في ثلاثةِ أسفارٍ ضَخْمة مُبَوَّبًا على حروفِ المعجَم، ومنه [الكامل]:

واصِـلْ أخـاكَ وإن أتَـى بقَطيعـةٍ | فخُلــوصُ شيءٍ قلَّــما يُـتَمَكَّنُ
ولكــلِّ حُـسْنٍ آفــةٌ موجــودةٌ | إن الــسِّراجَ عــلى سَـناهُ يُـدَخِّنُ

ومنه [المجتث]:

النـاسُ مِثـلُ حَبَـابٍ | والـدهرُ لُـجَّةُ مـاءِ
فعالــــمٌ في طُفُـــوٍّ | وعالــمٌ في انطفــاءِ

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: لم تَستعمِلِ العرَبُ «انفعل» مُطاوعَ «أفعل» إلّا شاذًّا، فقولُه: «انطفاء» لا يستقيمُ على مشهورِ كلام العرب، وقد قالوا: أطلَقْتُه فانطَلَقَ.

وقدِ امتَدحَ طائفةً من ملوكِ الأندَلُس واختَصَّ بالمعتصِم أبي يحيى محمد بن مَعْن بن صُمَادِح وأكثَرَ منَ امتداحِه؛ وكان لأبي عبد الله هذا أخٌ فقتَلَ رجُلًا، ونالَتْ أبا عبد الله بسببِه مُطالبةٌ أخفَى نفْسَه من أجلِها حينًا حتى قُبِض على أخيه واعتُقل، ففَصَلَ أبو عبد الله إلى مُرسِيَةَ ونَفَذَ منها إلى سَرَقُسْطة، فاحتَلّها يومَ السبتِ لثلاثَ عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من شعبانِ أحدٍ وستينَ وأربع مئة، فاغتَنَم وِفادتَه الـمُقتدرُ أحمدُ ابنُ الـمُستعين بن هُود، وقابَلَه منَ الإقبالِ عليه والتَّحَفّي به بما لا كِفاءَ لَه،

وأقام في كَنَفِه مُدّةً وامتَدحَه وابنَه الحاجبَ الـمُؤتـمِنَ، ثم فَصَل عنه في جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وستينَ وأربع مئة، وعاد إلى الـمَرِيّة قاصِرًا أمداحَه على أميرِها المعتصِم، إلى أنْ توفِّي في حدودِ الثمانينَ وأربع مئة.

١١ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن عُثمانَ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عامر البُرِّيانيُّ ـ بضمِّ الباءِ بواحدةٍ وكسرِ الراءِ المشدَّدة وياءٍ مسفولةٍ وألِفٍ ونُون، منسوبًا لولادتِه ببُـرِّيَانةَ.

صَحِبَ أبا محمد القَلَنِّيَّ وكان يحضُرُ مجلسَه كثيرًا، وكان من أترابِ أبي إسحاقَ الـخَفَاجيِّ وأصحابِه المختَصِّينَ به.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ نابِل؛ وكان من عِلْيَةِ الأُدباء [٤ب] وجِلّة الشُّعراء، ومن نَظْمِه: قولُه في الصَّنَم الذي بشاطِبة [البسيط]:

بقيّــةٌ مــن بقايــا الــرومِ معجبــةٌ ... أَبدى البُناةُ بها مـن علمِهـم حِكَـما

لم أدرِ ما أضمَروا فيها سـوى أُمـمٍ ... تتابَعَــتْ بعــدُ سَــمَّوْهُ لنــا صَـنَما

كالـمِبرَدِ الفردِ مـا أخطـا مُـشَبِّـهُهُ ... حقًّــا لقــد بَــرَدَ الأيــامَ والأُممــا

كأنــه واعــظٌ طــال الوقــوفُ بــهِ ... مـمّا يُحـدِّثُ عــن عــادٍ وعــن إرَمَـا

وانظُــرْ إلى حَجَــرٍ صَــلْدٍ يكلِّمُنــا ... أشجَى وأوعَظَ من قُسٍّ لمـن فَهِـما

وقد أخبرَني بهذه القطعة إنشادًا منِّي عليه وبعضُها قراءةً شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه اللهُ، قال: أخبرَني وأنشَدني الراوِيةُ الـمُحدِّثُ أبو القاسم القاسمُ ابنُ الطَّيْلَسان، قال: أنشَدَني أبو عِمرانَ موسى بنُ عيسى بن خَلَف اللَّخْميُّ ابنُ الفَخّار، قال: أنشَدَني أبو عبد الله الفَخّارُ الرجُلُ الصّالحُ الغَرْناطيُّ، وأخبرَني قـال: اجتَمـعَ جماعةٌ من الأدباءِ بشاطِبة، فيهم الأستاذُ ابنُ عثمان، فتوافَقُوا على أن يقولَ كلُّ واحدٍ منهم أبياتًا في وَصْف الصَّنَم الذي بها، وتأجَّلُوا في ذلك ليلةً،

(١) ترجمه التجيبي في زاد المسافر ٩١، وابن الأبار في التكملة (١٢٦٦)، والذهبي في المستملح (٦٧)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٠١، والصفدي في الوافي ٢/ ٩٤، والمقري في نفح الطيب ٤/ ١١٦.

فلمّا أصبَحوا أَتَوا الأُستاذَ ابنَ عثمانَ فقالوا له: أنشِدْنا يا أستاذُ ما قلتَ، فأنشَدَهم هذه الأبياتَ، فلمّا سَمِعوها مَزَّقَ كلُّ واحدٍ منهم بطاقتَه وأقَرُّوا له بالسَّبْقِ والتقدُّم.

وأسَنَّ وطال عُمُرُه.

١٢ـ محمدُ[(١)] بن أحمدَ بن عِصَام، مُرْسِيّ، أبو بكر، ابنُ اليتيم.

رَوى عن أبي عبد الله بن عبد الرحيم ابن الفَرَس. رَوى عنه أبو بكر بنُ سُفيان. وكان فقيهًا فَهِمًا نَبيهًا أديبًا بليغًا مشكورَ الأحوالِ فاضلَ الـخُلُق.

توفِّي ببلدِه سنة ثلاثٍ وخمسينَ وخمس مئة.

١٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن عُصفُور.

رَوى عن شُرَيْح.

١٤ـ محمدُ[(٢)] بن أحمدَ بن عَطِيّـةَ بن موسى بن عبد العزيز الأنصاريُّ، دانيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي عُمرَ بن عاتٍ. وأجاز له أبو بكرٍ ابنُ أبي جَمْرةَ، وأبو القاسم بنُ حُبَيْش. ورَحَلَ إلى المشرِق ورَوى بمكّةَ، شرَّفَها اللهُ، عن أبي عبد الله بن أبي الصَّيْف، وبالإسكندَريّة عن أبي إسحاقَ بن عبد الله بن يعقوبَ البَلَنْسِيّ، وأبي الثّناءِ حَمّادٍ الـحَرّانيِّ، وأبي الـحَسَن ابن الـمُفضَّل، وأبوَيْ عبد الله: الـحَضْرَميِّ والكِرْكِنْتيِّ، وأبي القاسم منصُور بن خَميسٍ الأندَلُسيِّ.

وكتَبَ إليه أبوا الطاهر: الـخُشُوعيُّ والمبارَكُ بن أبي المعالي، وأبو عبد الله السِّجْزِيُّ جُوبكار، وأبو الفَرَج عبدُ الـمُنعِم بن عبد الوهّاب بن كُلَيْب الـحَرّاني وغيرُهم. وأطال التجوُّلَ هنالك، وكتَبَ على ضَعْفِ خطِّه.

وعاد إلى بلده وحَدَّثَ فيـه بيسيـر، وغَمَزَه بعضُهم. وتوفِّي سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وست مئة أو نحوِها[(٣)].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٧٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٤٤)، والذهبي في المستملح (٢٧٤).

(٣) بهامش ب: «أخذ عنه ابن مسدي وقال: إن مولده قبل الستين وخمس مئة».

١٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن عَفِيف.

سَمِعَ بالـمَرِيّة على أبي علي بن سُكّرة.

١٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ بن أحمدُ بن عليِّ بن أحمدُ بن عبد الله بن جعفر.

١٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ بن خَلَف التُّجِيبيُّ، إشبِيليٌّ.

كان عاقدًا للشُّروطِ من بيتِ علم ونَباهة.

١٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ بن عيسى الـحَجْرِيُّ، شَرِيشيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبعَ عشْرةَ وست مئة.

١٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ بن كَبِير ـ بالباءِ بواحِدة ـ البَهْرانيُّ الـمِقْداديُّ، إشبِيليّ، أبو عَمْرو.

رَوى عن أبوَيْ بكرٍ: ابن خَيْر وابن الـجَدّ، رَوى عنه ابنُه أبو محمدٍ عبدُ الله، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا.

٢٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ بن محمد بن أبي خَلَف بن محمد القُرَشيُّ العَبْدَريُّ، بَلَنْسِيٌّ.

كان حَسَنَ الـخَطّ جيِّدَ الضّبط مختصًّا بالقاضي أبي محمد أحمدَ بن جعفرِ بن جَحّافٍ قاضي قُضاةِ الشَّرق، حيًّا في أواخرِ أربعٍ وأربعينَ وخمس مئة.

٢١ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ بن محمد بن مَرْطَيْر، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله.

كان متقدِّمًا في معرفةِ التعاليم، أخَذَها عن أبي بكر بن إبراهيمَ بن سَعْد الـخَيْر، من أبرَع أهل عصرِه خَطًّا وأتقنِهم بما يتولّاه من انتساخ الكُتُبِ التعاليمية وإحكام تشكيلِها، لا يتقدَّمُه في إتقانِ ذلك أحدٌ، معَ الصِّحة الموثوقِ بها في ذلك الشأن، حتى صارت كُتُبُه حُجّةً عندَ أربابِ ذلك الفنِّ يرجِعونَ إليها ويُعوِّلونَ عليها.

٢٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ بن مَيمونِ الـمَخْزُوميُّ، بَلَنْسِيٌّ.

٢٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ بن يحيى بن عَوْنِ الله، بَلَنْسِيٌّ دانيُّ الأصل، ابنُ الـحَصّار.

رَوى عن أبيه أبي جعفرٍ، وأبي العطاء وَهْب بن نَذِير.

٢٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ التُّجِيبيُّ، إلْشِيّ نزلَ أُورِيُولةَ، أبو عبد الله الرّباط.

سيأتي محمدُ بن عليّ بن محمد أبو عبد الله الرّباط، ولعلّه هذا. رَوى عن أبي عبد الله بن موسى ابن البادي، تَلا عليه أبو بكرٍ ابنُ الـمُرابِط سنةَ تسعينَ وخمس مئة، وكان مُقرِئًا جليلًا زاهدًا فاضلًا.

٢٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ، قُرطُبيٌّ، أبو بكر الباغائيُّ.

رَوى عن أبيه [٥ب] صَغيرًا، وكان كثيرَ الحِفظ واسعَ المعرِفة مُقرِئًا، أَمَّ في الفريضة بجامع قُرطُبَةَ الأعظم وأقرَأَ به، وتوفِّي في شعبانِ سبعينَ وأربع مئة.

٢٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ الرُّعَيْنيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله بن أيّوبَ بن نُوح بمالَقةَ.

٢٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ العَبْدريُّ، أُندِيٌّ.

رَوى عن أبي العبّاس العُذْريِّ، وأبي الوليد الباجِيّ.

٢٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ الـمَذْحِجيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن أحمدَ بن عُمرَ الوادي آشيِّ، وأبي عليّ بن سَمْعانَ.

٢٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله بن مُغاوِر.

٣٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ، قُرطُبيٌّ، الفِرّيشيُّ، والدُ الراوِية أبي عبد الله.

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

٣١ـ محمدُ بن أحمدَ بن عليّ، أبو عبد الله، ابنُ الخازِن.

رَوى عن أبي عَمْرو بن سالم، ولعلّه الرُّعَيْنيُّ الذي قبلَه.

٣٢ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن عَـمّارٍ التُّجِيبيُّ، لارِديٌّ، أبو بكرٍ وأبو عبد الله.

تَلا على أبي عبد الله بن بَقَاء، ورَحَلَ إلى بَلَنْسِيَةَ إثْرَ استرجاعِها من الرّوم في منتصَفِ رجَبِ خمسٍ وتسعينَ وأربع مئة في شوّالٍ منها وهو ابنُ ثمانِ عشْرةَ سنةً، فلقِيَ أبا داودَ الهِشَاميَّ في كَبْرةٍ من سِنِّه، وأخَذَ عنه السبعَ في خَتْمةٍ واحدة وبعضَ تصانيفِ أبي عَمْرٍو وأجاز له، وعاد إلى بلدِه وتصَدَّر للإقراءِ به، ثم رَحَلَ إلى مُرْسِيَةَ صدرَ رجَبِ سبع وتسعينَ، فسَمِعَ من أبي عليّ بن سُكّرةَ وأقرَأَ بها القرآنَ أيضًا؛ ثم تحوَّلَ آخِرَ ثلاثٍ وخمس مئة إلى أُورِيُولةَ وخَطبَ بجامعِها، واستَمرَّ إقراؤهُ بها إلى حينِ وفاتِه.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بن محمد بن زكريّا، وأبَوا عبد الله: ابن مُعْطٍ والـمِكْنَاسِيُّ، وأبو عَمْرٍو زيادُ ابنُ الصَّفّار، وأبو القاسم بنُ فَتْحُون.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متقدِّمًا في النَّحوِ مُشارِكًا في فنونٍ من العلم، وصنَّفَ في القراءاتِ وغيرِها، ومن مصنَّفاتِه: «رَوْضةُ المدارِس وبَهْجةُ المجالس».

مَولدُه في رَمَضانِ سبعٍ وسبعينَ وأربع مئة، وتوفِّي لأربعٍ بقِينَ من رَمَضان تسعَ عشْرةَ وخمس مئة.

٣٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن عُمرَ بن إبراهيمَ بن عشَرةَ التُّجِيبيُّ، بَلَنْسِيٌّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن خِيَرةَ وأبي الرّبيع بن سالم.

٣٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن عُمرَ البَلَويُّ، طَرْطُوشيٌّ سالِـميُّ الأصل، أبو عَمْرٍو السّالِـميّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢١٦)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٩٢)، والذهبي في المستملح (٤٩)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٣٠٤، والصفدي في الوافي ٢/ ٩٣، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٧٦، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٢٠.

رَوى عن أبيه. رَوى عنه أبو القاسم ابنُ البَرّاق، وأبو محمد عبدُ الـمُنعِم ابن الفَرَس. وكان متفنِّنًا في المعارِف، مائلًا إلى الآداب، حافظًا للتواريخ [٦أ] ذا حظٍّ من قَرْضِ الشِّعر، وكتَبَ عن الأميرِ محمد بن سَعْد في إمارتِه، وقد تقَدَّم ذكْرُ محمد بن أحمدَ بن عامِرٍ أبي عامر السّالِـميّ، ولعلّهُ هذا فيُحقَّقُ إن شاء الله.

٣٥ـ محمدُ[١] بن أحمدَ بن عُمرَ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله الصّابُونيُّ.

تَلا على أبي يحيى عَمْرُوس، وتفَقَّه بأبي بكرٍ محمد بن عُبَيد الله الـمُعَيْطِي، وكان فقيهًا، حَكَى عنه ابنُ عَفِيف.

٣٦ـ محمدُ[٢] بن أحمدَ بن عِمرانَ بن عبد الرحمن بن محمدِ بن عِمرانَ بن نُـمارةَ الـحَجَريّ ـ بفَتْح الجيم، من ذُرِّية أَوْس بن حَجَر التَّمِيميِّ شاعرِها في الجاهلية ـ بَلَنْسِيٌّ، أبو بكر، ابنُ نُـمارةَ، بضمِّ النون.

نقَلَه أبوه سنةَ سبعٍ وثمانينَ وأربع مئة من بَلَنْسِيَة لتغلُّبِ الرُّوم عليها تلك السنةَ وهو صغيرٌ إلى الـمَرِيّة فنَشَأ بها.

تَلا بقُرطُبَةَ على أبي القاسم ابن النَّحّاس وعليه اعتمادُه، ولم يَذكُرْ أنه أجازَ لهُ؛ وبالـمَرِيّة على أبي الـحَسَن بن محمد الـجُذاميِّ البُرْجِيِّ، وأبي عبد الله بن الـحَسَن البَلَغيِّ، وسَمِعَ منه. وسَمِعَ الحديثَ على أبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص، وأبي الـحَسَن عَبّاد بن سِرْحانَ، وأبي عليّ وأبي محمدٍ عبد القادرِ الصَّدَفِيَّـيْنِ، وأبي القاسم ابن العَرَبي؛ وتفَقَّه بأبي القاسم خَلَف بن خَلَف بن الأنقَر، وتأدَّبَ بأبي محمد ابن السِّيْد، وأجازوا كلُّهم له. ولقِيَ بمُرْسِيَةَ أبا محمد بنُ أبي جعفر، وحَكَى عنه، وصَحِبَ أبا العبّاس ابنَ العَرِيف.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٥٦).

(٢) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٣٧)، وابن الأبار في التكملة (١٠٤٧)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٥٧)، والذهبي في المستملح (١٢٧)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٠٥، ومعرفة القراء ٢/ ٥٢٨، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٧٨، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٢٠.

وأجاز له أبَوا بكر: عُمرُ بن أحمد ابن الفَصِيح وغالبُ بن عَطِيّة، وأبو الـحَسَن شُرَيح، وأبو عبد الله أحمدُ الـخَوْلانيّ، وأبو محمد بن عتّاب، وكانت عَودتُه إلى بَلَنْسِيَةَ من رحلتِه إلى قُرطُبة سنةَ ثمانٍ وخمس مئة.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بن هِشام اللُّورْقيُّ، وأبو الـخَطّاب بن واجِب، وآباءُ عبد الله: ابن عبد الحقّ التِّلِمْسينيُّ وابن مَشَلْيُون وابن يَعيش، وأبو عُمرَ بن عاتٍ، وأبو القاسم ابنُ البَرّاق.

وكان من أهل الإتقان في تجويد القرآن، تصَدَّرَ لذلك بأخَرةٍ، وهُو كان الغالبَ عليه، معَ تمام العناية بشأنِ الرِّواية وحِفظ المسائل والإشرافِ على الخلاف والاعتناءِ بالآثار والبصَرِ بالآدابِ والأخبار. عُني بلقاءِ الشّيوخ والأخْذِ عنهم كثيرًا، إلى النَّزاهة والتواضُع معَ النَّباهة في بلدِه والوَجاهة؛ وكان أبو الـحَسَن بنُ هُذَيْل يُثني عليه ويصِفُه بالانقباضِ عن خِدمة السُّلطان، على كثرةِ مالِه وسَعة حالِه، وامتُحِن بالسَّجن سنةَ ثلاث وثلاثين، وكتَبَ هنالك [٦ب] «شَرْحَ مقدِّمة ابن بابْ شَاذ» وكَتَبَ لهُ «المقدمة» به. وكان آخِرَ من أسنَدَ القراءاتِ عن ابن النَّخّاس تلاوةً.

مولدُ ببَلَنْسِيَةَ يومَ الأربعاء يومَ عاشُوراءِ أربعٍ وثمانينَ وأربع مئة، وتوفِّي يومَ الاثنين إمّا لثلاثَ عشْرةَ بقيت أو لاثنتَيْ عشْرَةَ بقِيت أو ستٍّ بقِينَ من شعبانِ ثلاثٍ وستينَ وخمسِ مئة، وصَلّى عليه أبو الـحَسَن ابنُ النِّعمة، ودُفن غُدوةَ يوم الثلاثاء، وكانت جَنازتُه مشهودة.

٣٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن عُمَيْـثِل الأنصاريُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي[1]، ورَحَلَ إلى المشرِق قديمًا، وحَجَّ قبلَ أخْذِه عن الصَّدَفي، ثم رَحَلَ رحلةً أخرى سنةَ سبع وعشرينَ وخمس مئة، وأخَذ عن أبي الطاهر السِّلَفيّ، وكان حيًّا سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وخمس مئة.

---

(١) لم يذكره ابن الأبار في المعجم الذي ألفه في أصحاب الصدفي.

٣٨ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن عيسى بن إبراهيمَ بن مُزاحِم، سَرَقُسْطيٌّ، أبو حاتم.

كان فقيهًا حافظًا نَزِهًا زاهدًا، توفِّي ببَلَنْسِيَةَ عصرَ يوم الخميس لثلاثَ عشْرةَ ليلةً خَلَت من رجبِ ثلاثٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

٣٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن عيسى بن جُنادة.

٤٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن عيسى بن محمد بن عيسى بن إسماعيلَ بن عيسى بن إسماعيلَ بن عيسى بن عبد الرحمن بن حَجّاج اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، سكَنَ بأخَرةٍ مَرّاكُش، أبو بكر.

رَوى عن أبيه أبي الوليد، وأبي بكر محمد بن يوسُف أبي العافية، وأبَوَي الـحَسَن: الدَّبّاج وابن قَطْرَال، وأبي زَيْد بن عليّ المنستيريِّ، وأبي العبّاس بن هارُون، وأبي علي ابن الشَّلَوْبِين، وأبي عَمْرٍو طاهر وأبي يحيى أبي بكر بن هشام، وروايتُه عن أكثرِهم بالإجازة.

رَوى عنه صِهرُه على بنتِه زَيْنبَ أبو عُبَيدةَ محمدُ بن أبي القاسم محمد بن فَرْقَد، وأبو عبد الله بنُ أحمدَ الشِّلْبِيّ.

وكان شديدَ العناية بالعِلم صادقَ الكَلَف به والرّغبة فيه مُقرِّبًا لأهلِه، نَفّاعًا بجاهِه ومالِه، سَمْحًا جَوادًا مُحسِنًا، جَمّاعةً للكُتُب عاكفًا على الـمُطالعة والتقييد، نبيلَ المآخِذ العلميّة، مُشارِكًا في فنونٍ من العلم، متواضِعًا ذكيًّا، ذا حَظٍّ من الأدبِ وقَرْض الشِّعر، مُوفَّقًا في تصانيفِه في فنونٍ من المعارِف السَّنِيّة، فَخَرَ بيتَه على كثرة عَدَدِه وقلّةِ المشكورِ فيه، فمِن مصنَّفاتِه: كتابٌ كبير جَمَعَ فيه رجالَ الكُتُب السِّتة: البخاريّ ومسلم وأبي داودَ والنَّسَويّ والترمذيّ وابنِ ماجة، مَعرِّفًا أحوالَـهم وتواريخَهم وما ينبغي أن يُذكَروا به، فجاء من أعظم ما أُلِّف في بابِه جدوى، وأغزَرِه فوائدَ [٧أ] على اختصارِه النّبيل، يكونُ في خمسةِ أسفارٍ متوسِّطة،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٦٥).

ومنها: «تكميلُ الشيوخ النَّبَل» لابن عساكر في سِفرٍ وَسَط، ومنها: «المنهَجُ الأقوَم في فضل الصلاةِ على النبيِّ ﷺ»، ومقالةٌ سَمّاها «خبيئةَ الصّدر في تعيينِ ليلةِ القَدْر»، وأخرى سَمّاها [....] في معنى قولِ رسُولِ الله ﷺ: «قل هو الله أحد تَعدِلُ ثُلُثَ القرآن»، ومقالةٌ سَمّاها «تنبيهَ الأنام على فضلِ مَن شابَ شَيْبةً في الإسلام»، وأرجُوزةٌ في معجِزات النبيِّ ﷺ سَمّاها «كتابَ نَظْم الدُّرَر السَّنِيّة في معجِزاتِ سيِّد البَرِيّة»، وشَرَحَها في سِفر ضَخْم في حجم «الموطَّإ» أو نحوِه؛ إلى غيرِ ذلك من المقالاتِ والفوائد التي كان يَعمُرُ بالنظرِ في جمعِها أوقاتَ خَلَواتِه.

وكتَبَ بخطِّه البارع الأنيق كثيرًا، واستقضاهُ المعتضِدُ من بني عبد المُؤمن بعدَ أبي إسحاقَ المَكّادِيِّ، ثم المُرتضَى بعدَ أبي عبد الله محمد بن يحيى الخَطيب، وعُرِف في الكَرَّتَيْنِ بالعَدْل والنَّزاهة والصَّرامةِ في تنفيذ الأحكام وإنصافِ المظلوم من الظالم، وخَطَبَ بالجامع الأعظم الأعلى مُدّةَ قضائه الأخيرة، إلى أن توفِّي يومَ الثلاثاء لعَشْر بقِينَ من شعبانِ سنة أربع وخمسينَ وست مئة، وصَلّى عليه بالمُصَلَّى على الجنائز في جَوْفي خارج الجامع المذكورِ القاضي بعدَه الفاضلُ أبو محمد عبدُ الواحد بن مخلوف بن موسى الهزميريُّ المَشّاط، وحَضَرتُ جَنازتَه والصّلاةَ عليه في خَلْقٍ لا يُحصَوْنَ كثرةً، واحتُمِلَ إلى مَدفِنِه بدُوَيْرةٍ كان قد اتّخَذَها للتفرُّغ فيها معَ من يَغْشاه من أكابرِ أهل العِلم ونُبهائهم للنظر في العلم وأسبابِه والمُذاكرة فيه ومقابلة ما يُنسَخُ أو يُستنسَخ، وهي بحَوْمة المَرْج بمقرُبة من باب تاغزوت داخلَ البلد، وقد كان دُفن في مجلسِها الذي كان يَجتمعُ فيه مع أهل العِلم جماعةٌ من كُبَراءِ أهل العلم، منهم: شيخُنا أبو محمد العِراقيُّ وأبو زكريّا بن عليّ المعروفُ بابن راحِل، وفي ذلك المجلِس دُفن بعدَهم ومعَهم، رحمةُ الله عليهم أجمعين.

٤١ ـ محمدُ بن أحمدَ بن عيسى بن هلال، قُرطُبيٌّ، ابنُ القَطّان.

وهو وَلَدُ أبي عُمرَ ابن القَطّانِ الفقيه، توفِّي ودُفن يومَ الجُمُعة لتسع بقِينَ من شعبانِ أربع وتسعينَ وأربع مئة.

٤٢ـ **محمدُ[(١)] بن أحمدَ بن عيسى التُّجِيبيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو يحيى، ابنُ الحاجّ.**

رَوى عن الحاجِّ أبي بكرٍ ابن[(٢)] العَرَبيِّ، وأبي جعفر بن يحيى، وأبي عبد الله ابن الشَّرّاط، وأبي القاسم بن بَقِيّ، وأبي محمد بن حَوْطِ الله؛ وكان من بيتِ جَلالة ونَباهة وعِلم، ذا حظّ صَالح من الفقه وبَراعةِ الأدب، استَقضاهُ بسَبْتَةَ أبو علي ابنُ خلاص حينَ رأَسَ بها. وتوفِّي سنةَ ثمانٍ أو تسع وأربعينَ وست مئة.

٤٣ـ **محمدُ بن أحمدَ بن عَيْسُون ـ بفَتْح العَيْن الغُفْل وإسكان الياءِ المسكونة وضمِّ السِّين الغُفْل وواوٍ ونون ـ الـمَعافِريّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

٤٤ـ **محمدُ[(٣)] بن أحمدَ بن غالبِ بن خَلَف بن محمد بن عبد الله التُّجِيبيّ، بَلَنْسِيّ، أبو عبد الله البَـقَّسَّانيّ[(٤)]، بفَتْح الباءِ بواحدة والقاف وتشديد السِّين الغُفْل وألِف ونونٍ منسوبًا.**

وهُو والدُ أبي العرَب عبد الوهّاب. صَحِبَ أبا محمد القَلَنِّيَّ، وكان بارِعًا في الحِساب وفرائض المواريث ذا مشاركةٍ في الطبِّ. وتوفِّي في نحوِ الثلاثينَ وخمس مئة.

٤٥ـ **محمدُ بن أحمدَ بن فَرَج اللَّيْثيُّ، قُرطُبيٌّ.**

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ اثنتينِ وأربع مئة.

٤٦ـ **محمدُ[(٥)] بن أحمدَ بن فِرْناس ـ بكسر الفاءِ وإسكان الراء ونُون وألِف وسِين غُفْل ـ غَرْناطيٌّ، وقيل: مَرَوِيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبوَي عبد الله: الـحَمْزيّ وابن الـمُرابِط، وأبي العبّاس العُذْريِّ، وأجازَ له أبو الوليد الباجِي.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٧٦)، والذهبي في المستملح (٣٢٣).

(٢) بعد هذه الكلمة وقع خرم في النسخة، واعتمدنا في النص على م وحدها.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٤٩).

(٤) نسبة إلى قرية بغربي بلنسية.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٠٤)، والذهبي في المستملح (٤٤)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٧٩.

رَوى [عنه] أبو بحرٍ يوسُفُ بن أحمدَ بن أبي عَيْشُون، وأبو جعفرٍ ابن الباذِش، وأبو العبّاس ابن البَراذِعيّ؛ وكان مجوِّدًا للقرآنِ العظيم عارفًا بآدابِه جيِّد القيام على قراءتِه، ذا مشاركة في النَّحو وفَهْمٍ وحُسن تصرُّف.

توفِّي بالـمَريّة سنةَ أربعَ عشْرةَ، وقيل: سبعَ عشْرةَ، وخمس مئة، وهو لِدَةُ أبي الـحَسَن ابن الباذِش، ووُلد أبو الـحَسَن سنةَ أربعٍ وأربعينَ وأربع مئة.

٤٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن فُطَيْس، غَرْناطيٌّ.

رَوى عن شُرَيْح، وأبي محمد شُعَيْب بن عيسى، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد ابن بَقِي.

٤٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن فَوْز، مولى أميرِ المؤمنين، أبو عبد الله.

أجازَ له أبو عَمْرو ابنُ الصَّيرَفي، حدَّث عنه بالإجازة أبو بكرٍ عبدُ الكريم بن غُلَيْب أبو عبد الله؛ رَوى عن أبي محمد بن سَعْدون.

٤٩ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن قاسم بن الوليد الكَلْبيُّ، أبو الأصبَغ.

رَوى عنه أبو عبد الله بن عبد السّلام.

٥٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن قاسم الأُمَويُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ تسعٍ وعشرينَ وأربع مئة.

٥١ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن أحمدَ بن محمدِ بن أحمدَ بن عبد الله بن رُشْد، قُرطُبيٌّ، أبو الوليد، الحفيدُ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٦٠).

(٢) ترجمته مشهورة وسيرته مذكورة، وألّف الكثير من الباحثين في سيرته، منها كتاب الدكتور محمد بن شريفة: «ابن رشد الحفيد ـ سيرة وثائقية». وترجمه الضبي في بغية الملتمس (٣٩)، والمنذري في التكملة ١/ الترجمة ٤٦٩، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ٥٣٠ (ط. الحياة)، وابن الأبار في التكملة (١٥٢٣)، وابن سعيد في المغرب ١/ ١٠٤، والذهبي في المستملح (١٩٠)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٧، والعبر ٤/ ٢٨٧، والصفدي في الوافي ٢/ ١١٤، وابن فرحون في الديباج ٢/ ٢٥٧، والنباهي في المرقبة العليا (١١١)، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ١٥٤، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٣٢٠ وغيرهم.

حدَّث عن أبوَي القاسم: أبيه وابن بَشْكُوال، وأبي جعفر بن عبد العزيز، وأبي الفَضْل عِيَاض، وأبي مَرْوان بن مسَرَّةَ. وأخَذ العربيّةَ عن أبي بكر بن سَمْحُون، والطبَّ عن أبي مَرْوان بن جريول البَلَنْسِيّ، ولقِيَ جماعةً وافرةً من أهل العلم أخَذَ عنهم؛ وأجاز له أبو عبد الله المازَرِيّ.

رَوى عنه أبو بكر بن جَهْوَر، وأبو الـحَسَن سَهْلُ بن مالك، وأبو الرّبيع بن سالم، وأبو عامر بن نَذير، وآباءُ القاسم: عبدُ الرحيم بن إبراهيمَ ابن الفَرَس وابنُ عيسى ابن الـمَلْجوم والقاسمُ ابنُ الطَّيْلَسان ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحاجِّ، وأبو محمد عبدُ الكبير.

وكان متقدِّمًا في علوم الفلسفة والطبِّ منسوبًا إلى البراعةِ فيها وإدامةِ الفِكر وتدقيقِ النظر في معانيها، ذا حظٍّ وافر من علوم اللِّسان العَرَبي، كثيرَ الإنشاد لشواهدِ شِعْرَيْ حَبِيبٍ والمتنبِّي، والإيرادِ للحكاياتِ والأخبار؛ تنشيطًا لطَلَبة العلم بمجلسِه؛ واستُقْضِيَ بإشبِيليَةَ ثم بقُرطُبَةَ فنظَرَ حينَئذٍ في الفقه وصنَّفَ فيه كتابَه المسَمَّى «بدايةَ المجتهد وكفايةَ الـمُقتصِد»، ونقَلتُ من خطِّ التأريخيِّ الـمُقيِّدِ الـمُفيد أبي العبّاس بن عليّ بن هارونَ ما نصُّه: أخبَرَني أبو عبد الله محمدُ بن أبي الـحُسَين بن زَرْقُون: أن القاضيَ أبا الوليد بنَ رُشد استعار منه كتابًا مُضَمَّنُهُ أسبابُ الخلاف الواقع بينَ أئمة الأمصار، من وَضْع بعض فُقهاء خُراسان، فلم يُردَّهُ إليه وزاد فيه شيئًا من كلام الإمامَيْنِ أبي عُمرَ بن عبد البَـرّ وأبي محمد بن حَزْم ونسَبَه إلى نفسِه، وهو الكتابُ المسَمَّى ببداية المجتهِد ونهاية الـمُقتصِد؛ قال أبو العبّاس ابنُ هارون: والرجُلُ غيرُ معروفٍ بالفقه وإن كان مقدَّمًا في غير ذلك من المعارِف.

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: ومن مصنَّفاتِه سوى ما ذُكِر: «المسائِلُ الطِّبِّيّة»، «مناهجُ الأدِلّة في أصولِ الدِّين»، «فَصْلُ المقال في بيانِ ما بينَ الشريعةِ والـحِكمة من الاتّصال»، «مختصَرُ الـمُستصفَى»، «شرحُ العقيدة الـحُمْرانيّة»، «مقالةٌ في الـجَمْع بينَ اعتقادِ المشّائينَ والمتكلِّمينَ من عُلماءِ الإسلام»، «مقالةٌ في كيفيّةِ

وجودِ العالَــم في القِدَمِ والحدوث»، «مقالةٌ في الكلمة والاسم المشتَقّ»، «مقالةٌ في أنّ اللهَ تعالى يعلَمُ الـجُزْئيّات»، «مقالةٌ في الوجودِ السَّرمَديّ والوجودِ الرَّبّاني»، «مقالةٌ في كيفيّة دخولِه في الأمر العزيز وتعلُّمِه فيه وما فَضَلَ من عِلم الـمَهْدي»، «الرّدُّ على الغَزّاليِّ في تهافتِ الفلاسفة»، «كيف يُدعَى الأصم إلى الدخولِ في الإسلام»، «الضّروريُّ في النَّحو»، «الجوامعُ في الفلسفة»، «الضّروريُّ في المنطِق»، «تلخيصٌ في السَّماع الطّبيعي» و«في السماءِ والعالَـم» و«في الكونِ والفساد» و«في الآثارِ العُلْويّة» و«في كتابِ النفْس» و«في المقالةِ الحاديةَ عشْرةَ من كتابِ الـحَيَوان لأرسطاطاليس» ـ وذلك تسعُ مقالات ـ و«في الحسِّ والمحسوس» و«في ما بعدَ الطّبيعة» و«في كتاب الأخلاط» و«في كتاب نيقلاوس» و«في شرح أبي نَصْر، المقالة الأولى من القياس للحكيم» و«في مدخلَ فرفوريوس» و«في كتاب أرسطاطاليسَ في المنطِق»، «جوامعُ سياسةِ أفلاطُون»، «مختصَرُ المجسطي»، «ما يُـحتاجُ إليه من كتاب إقليدِس»، «في المجسطي»، «شرحُ السماءِ والعالَـم»، «شرح السَّماع الطّبيعي»، «شرحُ كتاب النفْس»، «شرح كتاب البُرهان للحكيم»، «شرحُ ما بعدَ الطّبيعة»، «الكُلّيّات في الطّبّ»، «مقالة في التِّرْيَاق»، «شرح أرجُوزةِ ابن سِينا الطِّبّية» له، و«في العِلَل والأعراض» له، و«في الأعضاءِ الآلِـمة» له، و«في الـحِمْيَات» له، و«في المقالاتِ الخمس من الأدويةِ المفرَدة» له، و«في المقالاتِ التِّسع من حِيلة البُرءِ» له، «شرح اتّصال العقل بالأسباب لأبي بكرٍ ابن الصائغ»، «شرح مقالة الإسكندَر في العَقْل»، «مقالةٌ على أوّلِ مَقُولةِ أبي نَصْر»، «مقالةٌ على قولِ أبي نَصْر للمدخَل والـجِنس والفَصْل»، «مقالةٌ في الـجِرْم السَّماوي»، مقالةٌ أخرى فيه»، «مقالةٌ أخرى فيه»، «مقالةٌ في الـمَقُولِ على الكُلّ»، «مقالةٌ في عِلم النفْس»، «مقالةٌ أخرى فيه»، «مقالةٌ في الـمِزاج المعتدِل»، «مقالةٌ في مسألة من العِلَل والأعراض»، «مقالةٌ في لزوم النتائج للمقايس المختلِطة»، «مقالةٌ في المقدِّمة المطلَقة»، «مقالةٌ في المقايِس الشَّرْطيّة»، «تعليقٌ على بُرهانِ الحكيم»، «مقالةٌ على مسألةٍ من السّماءِ والعالَـم»، «تعاليقُ على المقالةِ السابِعة والثامنة من السَّماع»،

«مقالةٌ له في الـحَيَوان»، «مقالةٌ في البُزُورِ[1] والزُّروع»، «مقالةٌ في جوهرِ الفَلَك»، «مقالةٌ في المحرِّك الأوّل»، «مقالةٌ في حركة الـجِرْم السَّماوي»، «مقالةٌ أخرى فيها»، «تعاليقُ على أوّل كتابِ أبي نَصْر»، «أخرى على أوّل بُرهانِ[2] أبي نَصْر»، «مقالةٌ في المسائل البُرهانية»، «تعاليقُ على كتابِ النفْس»، «مقالةٌ في نَوْبةِ الـحُمّى الثابتةِ بأدوار»، إلى غيرِ ذلك من التعاليق والمسائلِ المبثوثة.

وكان حَسنَ الـخُلُق جميلَ الـمُداراة فصيحَ العبارة وَجّادًا للكلام في المجالس السُّلطانية والمحافلِ الـجُمهوريّة. قال أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان: سَمِعتُ كلامَه بالمسجدِ الجامع من قُرطُبة وهو يَـحُضُّ الناسَ على الجهاد والغَزْو في سبيل الله ويورِدُ ما جاء في فَضْلِه من كتابِ الله تعالى وسُنّة رسُول الله ﷺ، بلسانٍ طَلْق وإيرادٍ مُستحسَن؛ قال: وخرَجْنا معَه يومَ ورود الخبرَ بهزيمة الرُّوم على حِصن الأركةِ صُحبَةَ عَلَاماتِ[3] الطاغية أذفونش، فلمّا اجتمَعْنا معَ الواصِلينَ به وشاهَدْنا عندَهم عَلَاماتِ العُداةِ منكوسةً سجَدَ القاضي شكرًا، وسجَدَ جميعُنا عندَ سجودِه شكرًا لله تعالى؛ وحدَّثنا الحديثَ الذي أورَدَه أبو داودَ في «مصنَّفِه» بسندِه: أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا جاءه أمرُ سرورٍ أو بُشِّر به خَرَّ ساجدًا شاكرًا لله تعالى، يَرويه القاضي أبو الوليد عن أبيه، عن أبي عليّ الغسانيِّ، عن أبي عُمرَ بن عبد البَـرّ، عن أبي محمد عبد الـمُؤمن، عن أبي بكرٍ ابن داسُه، عن أبي داود. وكانت وَقيعةُ الأركةِ المذكورةُ ظُهر يوم الأربعاء لتسع خَلَوْنَ من شعبانِ أحد وتسعينَ وخمس مئة.

وكان على تمكُّنِ حُظوتِه عند الملوك وعِظَم مكانتِه لديهم لم يُنفِّقْ جاهَه قَطُّ في شيءٍ يـخُصُّه ولا في استجرارِ منفعةٍ لنفسِه، إنّما كان يَقصُرُه على مصالح بلدِه خاصّة ومنافع سائرِ بلاد الأندَلُس عامّة.

---

(١) في م: «البروز».

(٢) في م: «فرسان».

(٣) علامات: جمع علم، وهو جمع مستعمل في العامية المغربية.

واستمرَّت حالُه على ما ذُكِر من تولِّي القضاءِ بقُرطُبة وصَرْف التهمُّم به والاعتناءِ بمآرِبه إلى أنْ نُـكِبَ النَّـكبةَ الشَّنعاءَ في عام ثلاثةٍ وتسعينَ وخمس مئة، وقد أَلَـمَّ أبو الـحَجّاج بن غَمْر بذِكْرِها في «تاريخِه» فقال: وأمّا أبو الوليد بن رُشد فكان قد نشأَ بينَه وبينَ أهل قُرطُبة قديمًا وَحْشةٌ جَرَّتها أسبابُ الـمُحاسَدة، ومُنافسةِ طُول الـمُجاوَرة، فانتَدَبَ الطالِبونَ لِنَعْي أشياءَ عليه في مصنَّفاتِه تأَوَّلوا الخروجَ فيها عن سَنَن الشريعة، وإيثارَه لـحُكم الطبيعة، وحَشَروا منها ألفاظًا عديدة، وفصولًا ربّما كانت غيرَ سديدة، وجُمِعت في أوراق، وقيل: إنّ بعضَها أُلفِيَ بخطِّه، ومشَى رافعوها إلى حضرة مَرّاكُش سنةَ تسعينَ، فشَغَلَ عن الالتفات إليها والوقوف عليها ما كانت الحالُ بسبيلِه من الاستعدادِ والنظرِ في مُهمّات الجهاد، فَنكَصَ الطالِبونَ على أعقابِهم، وقَنِعوا من الظفَر بسُرعة إيابِهم. ولـمّا كان الوصولُ إلى الأندَلُس اشْتُغِلَ بما كان من أمورِ[1] [٧ب] الحركات، فكسَدت سُوقُ السِّعايات، وضُرِب عن كلِّ طالب ومطلوب، والأعداءُ ـ لا كانوا ـ لا يَسْأَمُونَ من الانتظار، ويَرقُبونَ أوقاتَ الضِّرار؛ فلمّا كان التَلَوُّمُ من المنصُور بمدينة قُرطُبة، وامتَدَّ بها أمدُ الإقامة، وانبسَط الناسُ لمجالِس الـمُذاكَرة، تجدَّدت للطالِبينَ آمالُهم، وقَوِي تألُّبُهم واسترسالُهم، فأدلَوْا بتلك الأُلْقِيَات، وأوضَحوا ما ارتَقَبوا فيه من شنيع الـهَفَوات، الماحيةِ لأبي الوليد كثيرًا من الـحَسَنات، فقُرِئت بالمجلس وتُؤوِّلَتْ أغراضُها ومعانيها، وقواعدُها ومبانيها، فخَرَجت بما دَلَّتْ عليه أسوأَ مخرَج، وربّما ذَيَّلَها مكرُ الطالِبين، فلم يُمكنْ عندَ اجتماع الملإِ إلّا الـمُدافعةُ عن شريعةِ الإسلام، ثُم آثَرَ الخليفةُ فضيلةَ الإبقاء، وأغمَدَ السيفَ التماسَ جميلِ الجزاء، وأمَرَ طلَبَةَ مجلسِه وفقهاءَ دولته بالحضورِ بجامع المسلمين، وتعريفِ الملإِ بأنه مَرَقَ من الدِّين، وأنه استوجَبَ لعنةَ الضالّين، وأضيفَ إليه القاضي أبو عبد الله بنُ إبراهيمَ الأصُوليُّ في هذا الازدحام، ولُفَّ مَعه في خِرَق هذا الـمَلام، لأشياءَ أيضًا نُقِمَت عليه في مجالِس الـمُذاكَرة وفي أثناءِ كلامِه معَ توالي الأيام، فأُحضِرا

---

(١) هنا ينتهي الخرم المشار إليه في النسخة ب.

بالمسجد الجامع الأعظم بقُرطُبة، وتكلَّم القاضي أبو عبد الله بن مَرْوان فأحسَنَ، وذكَرَ ما معناه: أنّ الأشياءَ لا بدَّ في كثير منها أن تكونَ لها جهةٌ نافعة وجهةٌ ضارّة، كالنارِ وغيرِها، فمتى غَلَبَ النافعُ على الضارّ عُمِل بحَسبِه، ومتى كان الأمر بالضِّدّ فبالضّدّ، فابتَدرَ الكلامَ الخطيبُ أبو علي بن حَجّاج وعرَّفَ الناسَ بما أُمِر به[1]، من أنّهم مَرَقوا من الدِّين، وخالَفوا عقائدَ المؤمنين، فنالَـهم ما شاء اللهُ من الـجَفَا، وتفرَّقوا على حُكم مَن يعلَمُ السرَّ وأخفى، ثم أُمِر أبو الوليد بسُكْنى اليَسَّانة، لقولِ من قال: إنه يُنسَبُ في بني إسرائيل، وأنه لا يُعرَفُ له نسَبٌ في قبائل الأندَلُس، وعلى ما جَرى عليهم من الـخَطْب فما للملوكِ أن يأخُذوا إلّا بما ظَهَر، فإليهما تنتهي البَراعةُ في جميع المعارِف، وكثيرٌ مـمّن انتفَع بتدريسِهم وتعليمِهم، وليس في زمانِهما من هو بكمالِـهما، ولا مِن نَسْجِ مِنوالِـهما. وتفرَّق تلاميذُ أبي الوليد أيدي سَبَا.

ويذكرُ[2] أنّ من أسبابِ نكبتِهِ هذه اختصاصَه بأبي يحيى أخي المنصُور والي قُرطُبة.

وأخبَـرَ عنه أبو الـحَسَن بن قَطْرَالَ أنه قال: أعظمُ ما طَرَأَ عليَّ في النَّـكبة أنّي دخَلتُ أنا ووَلَدي عبدُ الله مسجدًا بقُرطُبة، وقد حانت صلاةُ العصر، فثار لنا [٨أ] بعضُ سَفِلةِ العامّة، فأخرَجونا منه.

وكتَبَ عن المنصُور في هذه القضيّة كاتبُه أبو عبد الله بنُ عَيّاش كتابًا إلى مَرّاكُش وغيرِها يقولُ فيها يـخُصُّ حالَـهما منه: «وقد كان في سالف الدّهر قومٌ خاضوا في بحورِ الأوهام، وأقرَّ لهم عوامُّهم بشُفوفٍ عليهم في الأفهام، حيث لا داعيَ يدعو إلى الـحَيِّ القَيُّوم، ولا حاكمَ يفصِلُ بين المشكوكِ فيه والمعلوم، فخَلَّدوا[3] في العالَـم صُحُفًا ما لها من خَلاق، مُسَوَّدةَ المعاني والأوراق، بُعْدُها

---

(١) تنظر خطبته في التحريض على ابن رشد في البيان المغرب ٢١٩.

(٢) علق في هامش ب بقصة الزرافة، وأنها من أسباب نكبته.

(٣) يشير ابن عياش في هذه الفقرة إلى فلاسفة اليونان.

من الشريعة بُعْدُ المشرقَيْن، وتباينُها تبايُنُ الثَّقَلَيْن، يُوهِمونَ أنّ العقلَ ميزانُها، والحقَّ بُرهانُها، وهم يتشعَّبونَ في القضيّةِ الواحدة فِرَقًا، ويسيرونَ فيها شواكلَ وطُرُقًا، ذلكم بأنّ اللهَ خلَقَهم للنار وبعمَلِ أهل النار يعمَلون، ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [النحل: ٢٥]. ونشَأ منهم في هذه السَّمْحة البيضاءِ شياطينُ إنس ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ٩]، ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢]، فكانوا عليها أضرَّ من أهل الكتاب، وأبعدَ عن الرَّجْعةِ إلى الله والـمَآب؛ لأنّ الكِتابيَّ يجتهدُ في ضَلال، ويـجِدُّ في كَلَال، وهؤلاءِ جهودُهمُ التعطيل، وقُصاراهمُ التمويهُ والتخييل، دبَّتْ عقاربُهم في الآفاقِ بُرهةً من الزمان، إلى أن أطْلَعَنا اللهُ سبحانَه منهم على رجالٍ كان الدّهرُ قد سالَـمَهم على شدّةِ حروبِهم، وأغفَى عنهم سنينَ على كثرةِ ذنوبِهم، وما أُمْلِـيَ لهم إلّا ليزدادوا إثمًا، وما أُمهِلوا إلّا ليأخُذَهُم اللهُ الذي لا إلـهَ إلّا هو وَسِـع كلَّ شيءٍ علمًا. وما زلنا ـ وصَلَ اللهُ كرامتَـكم ـ نُذكِّرُهم على مقدارِ ظنِّنا فيهم، وندعوهم على بصيرةٍ إلى ما يُقرِّبُهم إلى الله سبحانَه ويُدنيهِم، فلمّـا أراد اللهُ فضيحةَ عَمَـايتِهم، وكَشْفَ غِوايتِهم، وُقِفَ لبعضِهم على كُتُبٍ مسطورةٍ في الضَّلال، موجبةٍ أخْذَ كتابِ صاحبِها بالشِّمال، ظاهرُها موشَّحٌ بكتابِ الله، وباطنُها مُصرِّحٌ بالإعراضِ عن الله، لُبِّسَ فيها الإيمانُ بالظُّلم، وجيءَ منه بالحربِ الزَّبونِ في صُورة السِّلم، مزلّةٌ للأقدام، وسُمٌّ يدِبُّ في باطن الإسلام، أسيافُ أهل الصَّليب دونَها مفلولة، وأيديهم عمّا ينالُه هؤلاءِ مغلولة، فإنّهم يوافقونَ الأُمّةَ في ظاهرِهم وزِيِّهم ولسانِهم، ويخالفونَهم [٨ب] بباطِنِهم [وغَيِّهم][1] وبُهتانِهم، فلمّـا وقَفْنا منهم على ما هو قَذًى في جَفْنِ الدِّين، ونُـكتةٌ سوداءُ في صَفحةِ النُّورِ الـمُبين، نَـبَذْناهم في الله نَبْذَ النَّواة، وأقصَيْناهم

(١) زيادة من م، ولعلها «وغيبهم».

حيث يُقصَى السَّفهاءُ من الغُواة، وآبغَضْناهم في الله، كما آنّا نحبَّ المؤمنينَ في الله، وقلنا: اللهمَّ إنّ دِينَك هو الحقُّ اليقين، وعِبادك هم الموصُوفونَ بالـمتّقين، وهؤلاءِ قد صَدَفوا عن آياتِك، وعَمِيَتْ أبصارُهم وبَصائرُهم عن بيّناتِك، فباعِدْ أسفارَهم، وألْـحِقْ بهم أشياعَهم حيث كانوا وأنصارَهم، ولم يكنْ بينَهم إلّا قليلٌ وبين الإلحام بالسيفِ في مجال ألسنتِهم، والإيقاظِ بحدِّه مِن غَفْلتِهم وسِنَتِهم[1]، ولكنّهم وقَفوا بموقفِ الـخِزْي والـهُون، ثم طُرِدوا من رحمة الله ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨]. فاحذَروا ـ وفَّقَكمُ الله ـ هذه الشِّرذمةَ على الإيمان، حِذرَكم من السُّموم الساريةِ في الأبدان، ومَن عُثِر له على كتابٍ من كُتبِهم فجزاؤه النارُ التي بها يُعذَّبُ أربابُه، وإليها يكونُ مآلُ مؤلِّفِه وقارئه ومآبُه، ومتى عُثر منهم على مُـجرٍ في غُلَوائه، عَمٍ عن سبيل استقامتِه واهتدائه، فلْيُعاجل فيه بالتثقيفِ والتعريف: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾ [آل عمران: ٢٢]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٦]. واللهُ تعالى يُطهِّرُ مِن دنَس الـمُلحِدينَ أصقاعَكم، ويكتُبُ في صحائفِ الأبرارِ تظافُرَكم على الحقِّ واجتماعَكم، إنه مُنعِمٌ كريم».

وحدَّثني الشّيخ أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه اللهُ قراءةً ومُناوَلةً من يده، ونقَلتُه من خطِّه، قال: وكان قد اتّصَلَ ـ يعني شيخَهُ أبا محمد عبدَ الكبير[2] ـ بابن رُشد الـمُتفَلسِف أيامَ قضائه بقُرطُبة، وحَظِي عنده فاستكتَبَه واستَقْضاه. وحدَّثني، رحمه اللهُ، وقد جَرى ذكْرُ هذا الـمُتفَلسِف وما لهُ من الطّوامِّ في مُحادّةِ الشريعة، فقال: إنّ هذا الذي يُنسَبُ إليه، ما كان يظهَرُ عليه، ولقد كنتُ أراه

---

(١) في م ب: «ومنتهم».

(٢) هو عبد الكبير بن محمد بن عيسى الغافقي، انظر برنامج شيوخ الرعيني: ٣٧.

يخرُجُ إلى الصلاةِ وأثَرُ ماءِ الوضوءِ على قدمَيْه، وما كِدتُ آخُذُ عليه فَلْتةً إلا واحدةً، وهي عُظمى الفَلَتات، وذلك حين شاع في المشرِق والأندَلُس على ألسِنة الـمُنجِّمة أنّ رِيحًا عاتِيةً تهُبُّ في يوم كذا وكذا في تلك الـمُدة تُهلِكُ الناس، واستفاضَ ذلك حتّى اشتَدّ جزَعُ الناس معَه واتَّخذوا الغِيرانَ والأنفاقَ [١٨أ][1] تحتَ الأرض توَقِّيًا لهذه الرِّيح؛ ولـمّا انتشرَ الحديثُ بها وطَبَّقَ البلادَ استَدعَى والي قُرطُبَةَ إذ ذاك طلَبَتَها، وفاوَضَهم في ذلك، وفيهم ابنُ رُشد، وهُو القاضي بقُرطُبَةَ يومَئذٍ، وابنُ بندود، فلمّا انصَرفوا من عند الوالي تكلَّم ابنُ رُشد وابنُ بندود في شأنِ هذه الرِّيح من جهة الطّبيعة وتأثيراتِ الكواكب؛ قال شيخُنا أبو محمد عبدُ الكبير: وكنتُ حاضرًا، فقلتُ في أثناء المفاوَضة: إنْ صحَّ أمرُ هذه الرِّيح فهي ثانيةُ الريح التي أهلكَ اللهُ تعالى بها قومَ عاد؛ إذْ لم تُعلَمْ ريحٌ بعدَها يعُمُّ إهلاكُها، قال: فانبَرى إليَّ ابنُ رُشد ولم يتَمالكْ أنْ قال: واللهِ وجودُ قومِ عادٍ ما كان حقًّا، فكيف سببُ هلاكِهم! فسُقِطَ في أيدي الحاضِرين وأكبَروا هذه الزَّلةَ التي لا تَصدُرُ إلّا عن صَريح الكُفرِ والتكذيب لِـما جاءت به آياتُ القرآن الذي لا يأتيه الباطلُ مِن بينِ يدَيْه ولا مِن خَلْفِه.

وقال ابنُ الزُّبَير: كان من أهل العلم والتفنُّن، وأخَذ الناسُ عنهُ واعتَمَدوه، إلى أن شاع عنه ما كان الغالبَ عليه في علومِه منَ اختيار العلوم القديمة، والرُّكونِ إليها، وصَرْفِ عِنانِه جُملةً نحوَها، حتى لـخَّص كتُبَ أرِسطو الفلسفيَّة والمنطِقِيّة، واعتمَدَ مذهبَه فيما يُذكَرُ عنه ويوجَدُ في كُتُبِه، وأخَذ يُنحي على مَن خالَفَه، ورامَ الـجَمْعَ بين الشريعة والفلسفة، وحاد عمّا عليه أهلُ السُّنة؛ فتَرَكَ الناسُ الرِّوايةَ عنه، حتى رأيتُ بَشْرَ اسمِه[2] متى وقَعَ للقاضي أبي محمد بن حَوْطِ الله إسنادٌ عنه؛ إذْ كان قد أخَذ عنه، وتكلَّموا فيه بما هو ظاهرٌ من كُتُبِه.

---

(١) وقع اضطراب هنا في أوراق النسخة ب، فجاءت تتمة الصفحة السابقة في الصفحة ١٨/أ.

(٢) أي: حك اسمه.

وممّن جاهَرَه بالـمُنابزة والـمُهاجَرة: القاضي أبو عامر يحيى بن أبي الـحُسَين ابن رَبيع[1]، ونافَرَه جُملةً، وعلى ذلك كان ابناه: القاضي أبو القاسم وأبو الـحُسَين، ومنَ الناس مَن تعامَى عن حالِه، وتأوَّل مُرتكبَه في انتحالِه، والله أعلمُ بما كان يُسِرُّه من أعمالِه، وحسبُنا هذا القَدْر. وقد كان امتُحِن على ما نُسِب إليه، وامتحانُه مشهور.

وقال الحاجُّ أبو الـحُسَين بن جُبَيْر فيه وفي نَكبتِه [مخلع البسيط]:

الآنَ قــد أيقَــنَ ابــنُ رُشــدٍ ... أنَّ تواليفَــــهُ تَوالــــفْ

يـــا ظالــــمًا نَفْــــسَهُ تأمَّــلْ ... هــل تــجِدُ اليــومَ مَــنْ يُوالـفْ؟!

وله فيه [مخلع البسيط]:

[٩ب] لم تلزَمِ الرُّشدَ يا ابـنَ رُشْـدٍ ... لــمَّا عَــلا في الزمــانِ جَــدُّكْ

وكنـــتَ في الــدِّينِ ذا رِيــاءٍ ... مــا هكــذا كــانَ فيــه جَــدُّكْ

وله [السريع]:

الحمـــــدُ لله عـــلى نَــصْرِهِ ... لِفرقـــةِ الحـــقِّ وأشـــياعِهِ

كـان ابــنُ رُشـدٍ في مـدى غَيِّـهِ ... قـد وَضَـعَ الـدينَ بأوضـاعِهِ

حتـــى إذا أوضَـــعَ في طُرْقِـــهِ ... تَـــوى لفيـــهِ عنـــد إيـــضاعِهِ

فالحمـــدُ لله عـــلى أخْـــذِهِ ... وأخْـذِ مَـن كـان مِـنَ اتباعِـهِ

وله فيه [الكامل]:

نَفَـذَ القـضاءُ بأخْـذِ كـلِّ مَرَمَّـهٍ[2] ... متفلـــسفٍ في دينِـــهِ مُتَزَنْـــدقِ

بـالمنطِقِ اشـتَغَلوا فقيـل: حقيقـةٌ ... إنَّ الـــبلاءَ مُوَكَّـــلٌ بـــالمنطِقِ

---

(١) هو يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع (انظر ترجمته في التكملة رقم ٣٤٢٠، وشيوخ الرعيني: ٧٢).

(٢) في حاشية ب: «لعله: مموه».

وله فيه [مخلع البسيط]:

خليفـــــةُ الله أنـــــت حقّـــــا ... فـارْقَ مـن الـسَّعْدِ خـيرَ مَرْقـى

حَميـــتُم الـــدِّينَ مـــن عِـــداهُ ... وكـــلِّ مَـــنْ رامَ فيـــه فَتْقـــا

أَطلعَـــــكَ اللهُ سِرَّ قـــــومٍ ... شَـقُّوا العـصا بالنِّفـاقِ شَـقَّا

تفَلْـــسَفُوا وادَّعَـــوْا علومًـــا ... صـاحبُها في الـمَعادِ يَـشْقَى

واحتَقَـــروا الـــشَّرعَ وازدرَوْهُ ... سَـــفاهةً مـــنهمُ وحُمقـــا

أوســـعتَهمْ لعنـــةً وخِزيًـــا ... وقلـتَ: بُعـدًا لهـمْ وسُـحقا

فـــابْقَ لـــدينِ الإلـــهِ كَهْفًـــا ... فإنـــهُ مـــا بقِيـــتَ يبقَـــى

وله [البسيط]:

خليفـةَ الله دُمْ للـدينِ تَـحْرُسُهُ ... منَ العِـدى وتقيـهِ شرَّ [كـلِّ] فئـهْ

فـاللهُ يجعَـلُ عَـدْلًا مـن خلائفِـهِ ... مُطَهِّـرًا دينَـهُ في رأسِ كـلِّ مئـهْ

وله [الطويل]:

بلغتَ أميرَ المؤمنينَ مـدى الـمُنى ... لأنَّـكَ قـد بلَّغتَنـا مـا نُؤَمِّـلُ

قصَدتَ إلى الإسـلام تُعـلي منـارَهُ ... ومقصِدُكَ الأسنَى لـدى الله يُقْبَـلُ

تـدارَكْتَ ديـنَ الله في أخْـذِ فِرقـةٍ ... بمـنطِقِهمْ كـان الـبلاءُ الموكَّـلُ

[١٠أ] أثاروا على الدِّينِ الحنيفيِّ فتنةً ... لهـا نـارُ غَـيٍّ في العقائـدِ تُـشعَلُ

أقمَـتُهمُ للنـاس يُـبرأُ مـنهمُ ... ووَجْهُ الـهُدى من خِـزْيِهِمْ يَتهلَّـلُ

وأوعَزْتَ في الأقطارِ بالبحثِ عـنهمُ ... وعن كُتْبِهِمْ، والسَّعيُ في ذاك أجملُ

وقـد كـان للـسّيفِ اشـتياقٌ إلـيهمُ ... ولكنْ مقامُ الخِـزي للـنفْسِ أقتـلُ

وآثـرْتَ دَرْءَ الحـدِّ عـنهمْ بـشُبْهةٍ ... لظاهرِ إسـلام، وحُكمُـكَ أَعـدلُ

وله فيه غيرُ ذلك ممّا يطولُ إيرادُه[1].

ثم عُفِي عنه واستُدعي إلى مَرّاكُش فتوفِّي بها ليلةَ الخميس التاسعةَ من صَفَرِ خمس وتسعينَ وخمس مئة، بمُوافقة عاشِر دجنبر، ودُفن بجَبّانةِ بابِ تاغزوتَ خارجَها ثلاثةَ أشهر، ثم حُمِلَ إلى قُرطُبَة فدُفنَ بها في رَوْضة سَلَفِه بمقبُرة ابن عبّاس، ومولدُه سنةَ عشرينَ وخمس مئة.

٥٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن إبراهيمَ بن محمد بن عليّ القَيْسيُّ، أبو عبد الله الشاطِبيُّ.

٥٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن أبي هارونَ التَّمِيميُّ، إشبيليٌّ، أبو عُمر، ابنُ أبي هارون.

رَوى عن أبيه، وأبوَيْ بكر: ابن طلحةَ وابن قَسُّوم، وأبوَي الحسن: ابن خَرُوف النَّحويِّ وابن خِيَار، وأبي العبّاس بن مُنذر وأبي عليٍّ ابن الشَّلَوْبِين، وأبوَيْ محمد: ابن الباجِي وابن حَوْطِ الله.

رَوى عنه أبو الـحَجّاج بن لُقمانَ وأبو عُبَيدةَ محمدُ بن محمد بن فَرْقَد وأبو القاسم محمدُ بن عبد الرحيم بن الطيِّب، وحدَّثنا عنه أبو بكر بن يَرْبُوع وأبو الـحُسَين بن أبي الرَّبيع؛ وكان من جِلّة الـمُقرِئين وكبارِ الأُستَاذِين، متقدِّمًا في النّحو والأدب، صالحًا متغافِلًا عن أمورِ الناس.

مولدُه سنةَ خمس وسبعينَ وخمس مئة، وتوفي بالجزيرةِ الـخَضْراء، إثْرَ خروج أهل إشبِيليَةَ سنةَ ستّ، وقيل: سنةَ سبع وأربعينَ وست مئة، وهو أصَحّ، ومَولدُه بإشبِيليَةَ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمس مئة.

٥٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن أحمد بن ثَعْلبةَ القُرَشيُّ العَبْدَريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو بكر.

---

(١) انظر ما سيورده في ترجمة الزاهد ابن قسوم في هذا السفر (الترجمة ٧٠٥)، وما أورده أيضًا في ترجمة ابن جبير في السفر الخامس من هذا الكتاب.

رَوى عنه أبو محمد بنُ عبد الرحمن بن بُرطُلُّه، وكان أديبًا مُـحسِنًا فيما يتوَلّاه من نَظْمِ الكلام ونثرِه.

٥٥ـ محمدُ[١] بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن سَهْل الأنصاريُّ الأَوْسيُّ، سَرَقُسْطيٌّ سكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو عبد الله، ابنُ الـخَرّاز.

رَوى عن أبي بكر عيسى ابن صاحبِ الأحباس، وأبي عبد الله بن يونُس، وأبي العبّاس العُذْريِّ، وأبي الوليد الوَقَّشِيِّ واختَصَّ به وكان قارئَ مجلسِه.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بن عبد الله بن طاهِر، وأبو الطاهر [١٠ب] التَّمِيميُّ، وأبو عبد الله بن إدريسَ الـمَخْزوميُّ، وأبو عامِر محمد بن رِزق، وأبو محمد القَلَنِّيُّ؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، راوِيةً للحديثِ مُكثِرًا عَدْلًا، بارعَ الـخَطّ مَتِينَ الأدب جيِّد الشِّعر، تصَدَّرَ للإقراءِ بالثَّغْر وغيرِ موضع، وأبوه أبو جعفرٍ هو الذي خاطَبَه أبو عامر بن غَرْسيّةَ برسالتِه الشُّعوبية.

٥٦ـ محمدُ[٢] بن أحمدَ بن محمدِ بن أحمدَ بن عبد الله بن الـحُسَين بن أبي الفَتْح بن حِصن بن لربيقَ بن عَفْيُونَ بن غَفايشَ بن رِزق بن عَفِيف بن عبد الله بن رَواحةَ بن سَعِيد بن سَعْدِ بن عُبَادةَ الـخَزْرَجيُّ، بَلَنْسِيّ شارِقيُّ الأصل سكَنَ مُرْبَاطَر، أبو عبد الله.

وهو خالُ أبي الـخَطّاب بن واجِب. رَوى عن صِهرِه أبي عليّ بن بَسِيل وغيرِه. رَوى عنه ابن سُفيان؛ وكان من أهل السَّرَاوة والنَّزاهة، وقُدِّم إلى قضاءِ مُرْبَاطَر مضافًا إلى الصلاة والـخَطابةِ بجامِعها، وتوفِّي سنةَ سبع وستينَ وخمس مئة.

٥٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن عبد الرحمن بن يحيى الكِنَانيّ، إشبيليٌّ، أبو بكر.

رَوى عن طائفةٍ من أهلِ بلدِه وغيرِهم، منهم: أبو ذَرّ مُصعَبُ بن أبي رُكَب، ورَحَلَ إلى المشرقِ حاجًّا مُرافِقًا أبا العبّاس بن أحمدَ بن رأس غَنَمةَ حسبَما

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٢٠)، والذهبي في المستملح (٥١).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٢٣).

ذُكِر في رَسْم أبي العبّاس[1]. وكان محدِّثًا راوِيةً عَدْلًا دِيِّنًا فاضلًا جميلَ العِشرة بَرًّا بإخوانه كريمَ العهد وَفِيًّا.

واستُشهد، نفَعَه اللهُ، والمسلمونَ على شَرْبَطْرَةَ سنةَ ثمانٍ وست مئة، وسِيق إلى إشبيليَةَ فدُفن برَوْضة سَلَفِه منها بمقرُبة من مسجد السيِّدة، داخَلَ إشبيليَةَ، رَجَعَها الله.

٥٨ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن عبد المَلِك بن سَعِيد بن يوسُفَ الأنصاريّ، أبو عبد الله بن مَشَلْيُون، بميم وشينٍ معجَم مفتوحَيْن ولام ساكِن وياءٍ مسفولة وواوِ مَدّ ونون، بَلَنْسِيٌّ شِلْبِيُّ الأصل.

وكان سَلَفُه بشِلْبَ يُعرَفونَ فيها ببني الـحَبِيب، وكانوا من رُؤسائها وأعيانِها، ثم نُقلوا عنها إلى شُبُرِبَ في الدّولة العامِرية، فاستَوطَنوها، فكانوا أيضًا من أعيانِها، ولقِّب بعضُهم فيها بمَشَلْيُون فسَرَى في عَقِبِه.

رَوى عن أبي بكر بن نُـمارةَ وطبقتِه، وجالَسَه أبو عبد الله ابنُ الأبّار كثيرًا واستجازَه لنفسِه فأجاز له؛ وكان فقيهًا حافظًا مُعمَّرًا.

مَولدُه ليلةَ الأحد لِثنتَيْ عشْرةَ ليلةً خَلَت من رجَبِ اثنين وأربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي ببَلَنْسِيَة لتسعٍ بقِينَ من ربيع الأوّل سنة ثِنتين [١١أ] وثلاثينَ وست مئة.

٥٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن طاهِر القَيْسيُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكر.

---

(١) حاشية بهامش ب: «سمع بمكة شرفها الله تعالى من جوبكار وزاهر بن رستم ويونس الهاشمي، روى عنه ابن مسدي، ومولده على رأس الستين وخمس مئة».

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٠٥، والرعيني في برنامجه (٩٧)، وابن الأبار في التكملة (١٦٦٨)، والذهبي في المستملح (٢٩١)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٥٤، ومعرفة القراء ٢/ ٦٣٩، والعبر ٣/ ٢١٠، والصفدي في الوافي ٤/ ٢٦١، واليافعي في مرآة الجنان ٤/ ٧٥، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢١٩، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٥٤، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٢٠١، وطبقات المفسرين ٣/ ٩٠، وابن العماد في الشذرات ٥/ ١٤٥.

حَفيدُ الراوِية المحدِّث الـمُتقِن أبي بكر بن طاهر. رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

٦٠ـ محمدُ[1] **بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن سعيد بن عبد المجيد السُّلَميّ، غَرْناطيٌّ مليشيُّ الأصلِ، انتقلَ جَدُّه إلى غَرْناطةَ أوّلَ دولة لَـمْتُونةَ، أبو عبد الله، ابنُ عَرُوس، وهو جَدُّه لأُمِّه.**

تلا بالسَّبع على أبي بكر بن الـخَلُوف، وأبي الـحَسَن بن ثابِت، وأبي عبد الله النَّوَالِشيّ، وبقراءات الحَرَميَّيْنِ وأبي عَمْرٍو على أبي الـحَسَن ابن الباذِش، وتوفِّي أبو الـحَسَن. ورَوى عن أبوَيْ بكر: ابن مَسْعود بن أبي رُكَب وابن مُفرِّج الأنصاريّ، وأبي جعفر ابن الباذِش، وأبي الـحَجّاج المتكلِّم، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح وعَبّاد بن سِرْحان، وأبي عبد الله بن إبراهيمَ الـجُذَاميّ، وأبي محمد بن عَطِيّة، وأبوي مَرْوانَ: ابن بُونُه وابن مسَرَّةَ؛ وأجاز له أبو بكر ابنُ العَرَبي، وأبو الـحَسَن بن مِنديلٍ، وأبو الوليد ابنُ الدَّبّاغ.

رَوى عنه أبو الـحَسَن ابنُ أختِه سَهْلُ بن مالكٍ، وابنُ قَطْرَال، وأبو جعفر الـجَيّار، وابن عَمِيرةَ الشَّهيدُ، وأبو الـحُسَين بن جُبَيْر، وأبو الرَّبيع بن سالم، وأبو سُليمان بن حَوْطِ الله، وأبو عثمانَ سَعْدٌ الـحَفّار، وأبو عَمْرو بن سالم، وأبو القاسم الـمَلّاحي، وأبَوا محمد: ابن حَوْطِ الله وابن محمدٍ الكَوّاب، وأبَوا يحيى: ابن عبد الرحيم ـ وهُو آخِرُ الرُّواة عنه ـ وهاني بن هاني.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا ضابطًا طيِّبَ النَّغَمة للقرآن، فقيهًا جَليلَ القَدْر، فاضلًا صالحًا، محدِّثًا عَدْلًا ثقةً، فقيهًا حافظًا، وَجيهًا عند أهل بلدِه؛ تصَدَّر للإقراءِ به وإسماع الحديثِ وتدريس العربيّة والأدب، وكان جيِّدَ التعليم في كلِّ ما كان يؤخَذُ عنه، من أحسنِ الناس خَلْقًا وخُلُقًا، وأجمَلِهم عِشرةً وأسرَعِهم مُبادرةً

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٠٥)، والذهبي في المستملح (١٨٢)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٩١٥، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٨١، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٢١، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٨.

إلى قضاءِ حوائج المسلمين، وأوصَلِهم للرَّحِم، وأكثرِهم مشاركةً لجميع الناس في كلِّ ما يَعرِضُ لهم من مَآربِـهم، مُعظَّمًا عندَ الخاصّة والعامّة؛ خَطَبَ بجامع بلدِه، وكان صاحبَ الصلاةِ به.

وتوفِّي عندَ فراغ المؤذِّن من الأذانِ لصلاة العصر من يوم الأربعاء منتصَفَ رجَبِ تسعينَ وخمس مئة، ودُفنَ إثْرَ صلاةِ العصر من يوم الخميس تاليِه، واحتَفَلَ الناسُ لشهودِ جَنازتِه وازدَحَموا على نَعْشِه فوقَ أعناقِهم وعلى أكُفِّهم، وأتْبَعوهُ ثناءً صالحًا وأسَفًا طويلًا؛ ومولدُه سنةَ سبعٍ [١٢ب] وخمس مئة، وقال أبو الرَّبيع بن سالم: مَولدُه سنةَ ثِنتَيْ عشْرةَ وخمس مئة.

٦١ـ محمدُ بن أبي القاسم أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن عليّ بن محمدِ بن عبد العزيز بن أحمدَ بن حَمْدِين التَّغلَبيُّ، قُرْطُبيّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله بن أيّوب بن نُوح، رَوى عنه ابنُه [....][1]، وأبو بكر بن محمد بن عبد العزيز ابن أُختِ أبي القاسم بن صَاف.

٦٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ اللَّخْميُّ، إشبيليٌّ.

رَوى عن أبي عبد الله أحمد الـخَوْلاني.

٦٣ـ محمدُ بن أحمد بن محمد بن أحمدَ.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ.

٦٤ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن محمد بن إبراهيمَ بن خَلَف بن سَعِيد بن شُعَيْب الأنصاريُّ، قُونْكيُّ الأصل، أبو القاسم، ابنُ السَّقّاط.

كان أديبًا بارعَ الكتابة شاعرًا مُـجِيدًا متينَ المعارِف، كتَبَ عن بعض أُمراءِ لَـمْتُونَة، وقُتلَ بمدينةِ فاسَ في حدودِ الأربعينَ وخمس مئة.

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) ترجمه ابن القاضي في جذوة الاقتباس (٢٥٩)، والمراكشي في الإعلام ٣/ ٩.

٦٥ـ محمدُ بن أبي عُمرَ أحمدَ بن محمد بن أبي خَيْثَمةَ القَيْسيُّ، جَيّانيٌّ سكَنَ غَرناطة، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن سَهْل، وأبي بكر بن سابِق، وأبي الـحَسَن ابنِ الباذِش، وأبي عليّ الغَسّاني وغيرهم. وصَحِبَ أبا الـحُسَين بن سِرَاج صُحبةَ مُؤاخاةٍ. رَوى عنه أبو الـحَسَن ابنُ الضَّحّاك وابنُه عبدُ الـمُنعِم. وكان فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا مُبرِّزًا في علوم اللّسان نَـحْوًا ولُغة وأدبًا، متقدِّمًا في الكتابة والفصاحة، جامعًا فُنونًا من الفضائل والمعارِف، على غَفْلة كانت فيه، وصنَّف في شرح غريب «صحيح البخاريِّ» مصنَّفًا مُفيدًا.

وتوفِّي ليلةَ السّبت الثامنةَ والعشرينَ من جُمادى الأولى سنةَ أربعينَ وخمس مئة.

٦٦ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن محمد بن أبي العافية اللَّخميُّ، مُرْسِيٌّ قَسْطَليُّ الأصل، أبو عبد الله القَسْطَليُّ.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي، وأبي محمد بن أبي جعفر، وتفَقَّه به.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ سُليمان ابن بُرْطُلُّه وغيرُه؛ وكان نَبيهَ القَدْر في بلدِه، متقدِّمًا في المعرفة بالمذهبِ المالكيّ، متصدِّرًا لتدريسِه، مبرِّزًا في حِفظه، عَدْلًا رِضًا صَدْرًا في أهل الشّورى، معروفَ النّزاهة والـجَلالة.

توفِّي أوّلَ ذي الـحِجة من سنة ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئة.

٦٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن أبي الفَيّاض، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والتبريز في العدالة، حيًّا بعدَ الثمانينَ وخمس مئة.

٦٨ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن محمد بن إسماعيلَ بن سَلمون، أبو الـحَسَن.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٨٩)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٥٥)، والذهبي في المستملح (١١٧).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٤٦)، والذهبي في المستملح (٢٧٦)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٧٨١، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٨٢، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٢٢.

تَلا رِوايةَ وَرْش على أبي الـحَسَن بن هُذَيْل وقَرأَ عليه «التيسيرَ» وغيرَه.

رَوى عنه أبو إسحاق بن يوسُف الجيلقيّ، وأبَوا عبد الله: ابنُ الأبّار وابن زكريّا الإلْشِيّ، وأبو عبد الرحمن عبدُ الله بن زَغْبوش، وأبو العباس بن محمد ابن الغَمّاز، وهو آخرُهم، وأبو الفضل العبّاس ابن الغَرابِيلي.

وكان شيخًا صالحًا مُقرِئًا مجوِّدًا وَرِعًا فاضلًا عَدْلًا مَرْضِيًّا، يقعُد أحيانًا في دُكّان له بالعَطّارين.

توفِّي ببَلَنْسِيَةَ ليلة الأحد الثانيةَ والعشرينَ لربيع الآخِر عام أربعةٍ وعشرينَ وست مئة، ودُفن إثْرَ صلاةِ العصرِ من يوم الأحد المذكور بمقبُرة باب بَيْطَالَةَ، ومَولدُه في النِّصف من سنة سبعٍ وأربعينَ وخمس مئة[1].

٦٩ـ محمدُ بن أحمد بن محمد بن جابِر الـحَضْرَميُّ، إشبيليٌّ.

٧٠ـ محمدُ بن أحمَدَ بن محمد بن حُبَيْش ـ بضمِّ الحاء الغُفْل وفتح الباءِ بواحِدة وإسكان الياءِ المسفولة وشينٍ معجَم ـ اللَّخْميّ، باجِيّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وكان أديبًا بارعًا حَسَنَ التصرُّف في النظم والنثر، ذا مشاركةٍ في غيرِ ذلك. مَولدُه سنةَ ثمانٍ وخمس مئة، وتوفِّي [...][2].

٧١ـ محمدُ[3] بن أحمَدَ بن محمد بن حَسَن[4] بن إسحاقَ بن عبد الله بن إسحاقَ بن مُهَلَّب بن جعفر، مَوْلى [....][5] قُرطُبيٌّ شَذُونيُّ الأصل، أبو بكر.

رَوى عن أبي بكرٍ عبد الرحمن بن أحمد التُّجِيبيّ، وآباءِ عبد الله: ابن إبراهيمَ ابن محمود وابن الـحَذّاء والرِّبِّيّ، وأبي الـحَسَن التِّبريزيّ، وأبي سعيد الـجَعْفَري،

---

(١) كتب فوق هذه الترجمة في ب: «انفرد آخر عمره بسماع صحيح البخاري من ابن هذيل».

(٢) بياض في النسخ.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٠٨)، والذهبي في المستملح (٢٣)، وتاريخ الإسلام ٩/ ٧٥٣.

(٤) في م: «حسين».

(٥) بياض في النسخ.

وأبوَي القاسم: خَلَف بن غَيْث وعبد الرحمن بن أبي يَزيدَ الـمِصْري، وأبي عُمرَ بن عبد البَرّ، وأبي محمد عليّ بن حَزْم، وهما في عِدَادِ أصحابِه، وأبي الوليد ابن الفَرَضيّ، وله استدراكٌ نبيلٌ عليه في «تاريخِهِ» يشهَدُ بنَباهتِهِ ومعرفتِهِ.

وكان شديدَ العناية بالرِّواية ضابطًا مُقيِّدًا كاتبًا بليغًا، من بيتِ وِزارةٍ وجَلالة، حَظِيًّا عند ملوكِ عصرِه مَكِينًا لديهم يسفرُ بينَهم في إصلاح ما ينشأُ لبعضهم من قِبَل بعضٍ حالَ الفتنة، وأحدَ الوجوه الذين رتَّبَهم الـمُستظهِرُ أبو الـمُطرِّف عبدُ الرحمن بن هشام لـحُسنِ أدبه وسَعةِ معرفتِه؛ وتحوَّل بعدَه إلى شرقِ الأندَلُس فجَلَّ قَدْرُه عند أهلِه وعُرِفَ فضلُه لديهم، وتوفِّي في حدودِ الخمسينَ وأربع مئة.

٧٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن [١٣ ب] حُسَين، أبو الوليد.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجي.

٧٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن حُسَين، مَرَوِيٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشّروط عَدْلًا، حيًّا سنةَ إحدى عشْرةَ وست مئة، ويمكنُ أن يكونَ المذكورَ بالرِّواية عن البِطْرَوْجيِّ أو غيره، فزِدْ فيه بحثًا.

٧٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن خَطّاب.

رَوى عن أبي الوليد ابن الدَّبّاغ.

٧٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن خَلَف بن سَعِيد الـجُذَاميُّ، إشبِيليٌّ.

رَوى عن أبي الأصبَغ الطَّحّان.

٧٦ـ محمدُ بن أحمد بن محمد بن خَلَف بن قهربَ بن مَسْلَمةَ اللَّخْميُّ.

رَوى عن محمد بن عبد الرحمن الـخَوْلانيّ، وأبي مَرْوان الباجِي.

٧٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن زكريّا الأنصاريُّ، سَرَقُسْطيٌّ، أبو عبد الله.

سَمِع على أبي محمد بن محمد ابن فُورْتِش، وكان من العلماءِ بالحديث، حيًّا سنةَ تسعينَ وأربع مئة.

٧٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن سَعِيد بن أيمَنَ السَّعْدِيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن أحمدَ ابن الباذِش، رَوى عنه أبو محمد عبدُ الحق بن محمد الـجُمَحيّ، وكان متقدِّمًا في إقراءِ القرآن، دَيِّنًا فاضلًا فَرَضِيًّا ماهرًا، مُبرِّزًا في العربيّة، أدَّبَ بها في غَرْناطةَ، وعُرِفَ بالفضل والدِّين، وتوفِّي في طريقِ الحجازِ سنةَ ثلاثينَ وخمس مئة.

٧٩ـ محمدُ[١] بن أحمدَ بن محمد بن سَعِيد بن مُطرِّف التُّجِيبيُّ، من أهل قلعةِ أيّوبَ، نزَلَ مدينةَ فاسَ، أبو عبد الله البيراقيّ.

كذا ذَكَرَ هذا ابنُ الزُّبَير، وصَحَّح على سعيدٍ الواقع عندَه بين محمدٍ ومُطرِّف بخطِّه؛ وابنُ فَرْتُون، وكرَّره ابنُ الأبّار، وهو غَلَطٌ على ما سنبيِّنُ في رَسْم محمد بن أحمدَ بن محمد بن مُطرِّف بن سَعِيد[٢] إن شاء الله.

٨٠ ـ محمدُ[٣] بن أحمدَ بن محمد بن سُفيانَ السُّلَميُّ، لَقَنْتِـيٌّ سكَنَ تِلِمْسينَ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن مَوهَب، وأبي القاسم خَلَف بن مُفرِّج ابن الـجَنّان، وأبي محمد بن أبي جعفرٍ وغيرِهم.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ عبد الحقِّ التّلمسينيّ، وقال: صَحِبتُه وسَمِعتُ منه وأمتَعَني بحديثِه. وكان أوحدَ زمانِه في كتابة العقود والشّروط، وكان له في الشّعرِ والكتابة السُّلطانية بعضُ التقدُّم والنفوذ، توفِّي بتلمسينَ في حدودِ السبعينَ وخمس مئة.

٨١ ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن سَلَمةَ الـخَزْرَجيُّ، إشبيـليٌّ، أبـو بكر الـحَصّار.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣١٦)، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ٢٥٨.

(٢) الترجمة (١١٧).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٨٧)، والذهبي في المستملح (١٥٥)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٥٠.

رَوى عن أبي أُمَيّةَ بن عُفَيْر، وأبي الـحَسَن الدَّبّاج، وأبي الـحُسَين ابن السَّرّاج، وأبي زيد بن عليّ المنستيريّ، وأبي العبّاس النَّباتيّ، وأبي [١٤أ] علي ابن الشَّلَوْبِين، لازَمَه والدَّبّاجَ كثيرًا. وكان ذا حظّ من العربيّة، أقرَأَ بها بغَرْناطة ومالَقَةَ إلى أن توفّي في حدودِ ثمانٍ وخمسينَ وست مئة.

٨٢ ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن محمد بن سُليمانَ بن عُمرَ بن سُليمانَ الغافِقيّ، خَضْراويّ، أبو عبد الله القُبَاعيّ.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي، وآباءِ الـحَسَن: شُرَيْح وابن خَلْفونَ القَرَوي أو القَزْويني ويونُسَ بن مُغيث، وآباءِ عبد الله: ابن أحمدَ بن أبي صُوفةَ وحفيدِ مكّيّ وابن أحمدَ بن عبد الخالق وابن عُمرَ الأنصاريِّ وابن مَعْمَر وابن أُختِ غانم، وأبي العبّاس بن زَرْقُون، وأبي محمد الوَحيديّ. وأجاز له أبو جعفر بن عبد العزيز وأبو عليّ الصَّدَفيُّ وغيرُهما.

رَوى عنه أبو البقاءِ يَعيشُ بن القديم، وأبو الـحَسَن بن القاسم، وأبو الـخَطّاب بن الـجُمَيِّل، وأبو الصَّبر السَّبْتيُّ، وأبو محمد قاسمُ ابن الطّويل الفاسِيُّ، ويوسُفُ بن أحمدَ البَهْرَانيّ.

وكان فقيهًا مُشاوَرًا حَسَنَ الـخُلُق فكِهَ الدُّعابة معَ الـخَشْية والخشوع، وَلِي الصّلاةَ والـخُطبة بجامع بلدِه، وكان حيًّا بعدَ السبعينَ وخمس مئة.

٨٣ ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن محمد بن سُليمانَ بن محمد بن سُليمان بن محمد بن سُليمان الأنصاريُّ الأوْسيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الطَّيْلَسان وابنُ سُليمان.

رَوى عن أبيه، وأبوي القاسم: صِهرِه ابن غالبٍ وابن العَطَويّ. رَوى عنه ابنُه أبو القاسم القاسمُ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٤١)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٦٢)، والذهبي في المستملح (١٤٨)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٠٢.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٧٦).

وكان من بيتِ عِلم وفَضْل، مُوثِرًا موسِرًا مبارَكَ المال مُعانًا على إنفاقِه في ذاتِ الله، حَسَنَ الـخُلُق بارًّا بإخوانِه متواضِعًا.

مَولدُه عامَ سبعةٍ وثلاثيـنَ وخمس مئـة، وتوفِّي في صَفَرِ أحـدٍ وثمانيـن وخمس مئة، وصَلّى عليه صِهرُه أبو القاسم بن غالب، ودُفن بمقبُرة أُمِّ سَلَمةَ لِصْقَ قبر أبيه.

قال أخوهُ عبدُ الله: أتاني بعدَ يومَيْنِ أو ثلاثة من وفاة أخي أبي عبد الله رجُلٌ صالح يُعرَفُ بابن بالِيَةَ، فقال لي: كنتُ أرى ليلةَ موتِ أخيك أبي عبد الله في النوم قائلًا يقولُ لي: تشهَدُ في غَدٍ إن شاء اللهُ جَنازةَ رجُل صَالح من أهل الجنّة يُدفَنُ في مقبُرةِ أُمِّ سَلَمةَ، فلمّا أصبحتُ وصَلَّيتُ الصّبح غَدَوْتُ إلى المقبُرة وأقمتُ بها اليومَ كلَّه أرى من يُدفَنُ فيها، فلمّا كان بعدَ صلاة العصر خُرِجَ بجنَازة أخيك أبي عبد الله إلى المقبُرة، ووالله ما دُفن فيها ذلك اليومَ أحدٌ سواه، فأبشِرْ واعلَمْ أنه من أهل الجنّة إن شاء الله.

٨٤ ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن محمد بن سَهْل الأمويُّ، طُلَيْطُليٌّ [١٤ب] نزَلَ مِصرَ، أبو عبد الله، ابنُ النَّقّاش.

تَلا في بلدِه على أبي عبد الله الـمَغَاميِّ، وأخَذ في رحلتِه عن أبي عبد الله بن بَرَكات، ومَهْديِّ بن يوسُفَ الوَرّاق، وتصَدَّر للإقراءِ بجامع مِصرَ العَتيق فأخَذَ الناسُ عنه، ومـمّن أخَذ عنه من الأندَلُسيِّينَ: أبو الـحَسَن موسى بن قاسم الشِّلْبيّ، وأبو زكريّا بن سَيد بُونُه، وأبو عبد الله بنُ سَعِيد الدانيّ، وأبو العبّاس ابنُ الفقيه السَّرَقُسْطيّ.

٨٥ ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن سيِّد أبيه الزُّهْريُّ، إشبِيليٌّ.

كان من جِلّة فُقهاء بلده وكبار عاقِدي الشّروط به، مع التقدُّم في الدِّين والتبريزِ في العدالة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٥٣)، والذهبي في المستملح (٦٢)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٥٠٩.

٨٦ ـ **محمدُ**[١] **بن أحمدَ بن محمد بن شاب الأمَويُّ، أبو بكر البزَلْيَانيّ.**

رَوى عن أبي الـحَسَن بن الأخضَر واختَصَّ به، وكان له ضَبْطٌ وتحصيل.

٨٧ ـ **محمدُ**[٢] **بن أحمدَ بن محمد بن طالب بن أيمَنَ بن مُدرِك بن محمد بن عبد الله القَيْسيُّ، قَبْرِيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى بالأندَلُس عن طائفة من أهلها، ورَحَلَ إلى المشرِق سنةَ ثِنتينِ[٣] وثلاث مئة، وسَمِعَ بالإسكندريّة من [....][٤] العَلّاف وغيرِه، وبمِصرَ من أبوَي الفَضْل: العبّاس بن محمد الرافِقيّ[٥] وأبي محمد بن حَمْدان، وأبي قُتَيْبَةَ مُسلم[٦] بن الفَضْل البغداديّ، وأبي محمد بن الوَرْد، ويحيى بن الرَّبيع العَبْديّ[٧]، وجماعةٍ سواهم. وكان رجُلًا صالحًا مؤدِّبًا فاضلًا.

توفِّي بسَبْتَةَ[٨] ليلةَ الـجُمُعة لأربعٍ خَلَوْنَ من ربيع الأوّل سنةَ اثنتَيْنِ وستينَ وثلاث مئة.

٨٨ ـ **محمدُ**[٩] **بن أحمدَ بن محمد بن طاهِر، وادي آشِيّ، أبو بكر.**

رَوى عنه أبو بكر بن رِزق.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٥٠).

(٢) ترجمه ابن الفرضي في تاريخه (١٣٠١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ٨/ ٢٠٦، والمقريزي في المقفى ٥/ ١٤٥.

(٣) في تاريخ ابن الفرضي: «ثنتين وأربعين».

(٤) بياض في النسخ.

(٥) هكذا في النسخ وفي تاريخ ابن الفرضي: «الواقفي»، محرف، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ٨/ ٩٩.

(٦) في تاريخ ابن الفرضي: «سالم».

(٧) في تاريخ ابن الفرضي: «العُبيدي».

(٨) عند ابن الفرضي أنه دفن في مقبرة الربض بقرطبة!

(٩) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٣١).

٨٩ ـ محمدُ[١] بن أحمدَ بن محمد بن عبد الله بن أحمدَ بن خَلَف بن إبراهيمَ بن أبي عيسى لُبٌّ بن بِيَطَيْر بن خالد بن بكرٍ التُّجِيبيُّ، قُرطُبي، أبو الوليد، ابنُ الحاجّ.

ولُبٌّ في نَسَبِه: بضمِّ اللام وتشديدِ الباءِ المعقودة وضمِّها؛ وبِيَطَيْرُ فيه: بكسر الباءِ المعقودة وفتح الياءِ المسفولة وفتح الطاءِ الغُفْل وإسكان الياء المسفولة وراء.

رَوى عن أبوَيْ بكر: ابن العَرَبي الحاجِّ ويحيى بن محمد الأَرْكَشِيّ، وأبي تَـمّام غالبِ العَوْفي، وأبوَيْ جعفر: ابن مَضَاء ـ ولازَمَه بإشبيليَة نحوَ ثمانية أشهر وِلاءً وتَرَدَّد عليه من قُرطُبة مرّات وتأدَّب به في العربيّة والآداب ـ وابن يحيى الـخَطيب، وأبي الـحَسَن نَجَبةَ، وأبي الـحُسَين بن رَبيع، وصَحِبَه طويلًا وأكثَرَ عنه، وأبي سُليمان بن حَوْطِ الله، وأبوَيْ عبد الله: ابن حَفْص ـ ولزِمَه مُدّةً طويلة ـ وابن الـمُناصِف، [١٥أ] وأبي العبّاس يحيى بن عبد الرحمن الـمَجْرِيطيّ، وأبوَي القاسم: ابن بَقِيّ وابن غالبٍ الشَّرّاط، وتَلا عليه بالسَّبع وبغيرِها، وتأدَّبَ به في النَّحو واللّغة والأدب، وأبوي محمد: ابن حَوْطِ الله ـ وصَحِبَه وأكثَرَ عنه وانتفَعَ به واستفاد منه ـ وعبد الـمُنعِم ابن الفَرَس وأبي الوليد بن بَقِيّ، سَمِعَ عليهم وقرَأ وأجازوا له. وتأدَّبَ بأبي بكرٍ غالب بن أبي القاسم الشَّرّاط وصَحِبَه، وسَمِع ببَلَنْسِيَةَ أبا الرّبيع بن سالم، ولم يَذكُرْ أنهما أجازا له، ولقِيَ أبا القاسم جَدَّه للأُمِّ محمدًا ابنَ القاضي الشَّهيد أبي عبد الله ابن الحاجّ، قال: وتوفِّي وأنا ابنُ أربع سنينَ وأعقِلُ منه أشياء، وابنَ بَشْكُوالَ، قال: وستّ، فسَلَّمتُ عليه، فسأل عنّي ودَعَا لي، وابنَ سَمَجُون في وِفادتِه على قُرطُبة، وأبا إسحاقَ بن محمد بن كوزانةَ، وأبا البَرَكات الزبزاريَّ الواعِظ وأبا بكر بن أبي جَمْرةَ، وأبا الـحَسَن بن أحمدَ الشَّقُوريَّ وأبا عبد الله ابنَ الفَخّار وأبا عُمر بن عاتٍ وأجازوا له.

وكتَبَ إليه مُـجِيزًا من أهل الأندَلُس وما يليها من بَرِّ العُدوة: آباءُ بكر: عبدُ الرحمن بن مُغاوِر، والمحمّدانِ: ابنُ خَلَف بن صَافٍ وابن عبد الله ابن الـجَدّ،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٩٤)، والذهبي في المستملح (٣١٣)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٣٩٥، والمراكشي في الإعلام ٤/ ٢٣١.

وأبو جعفر الـحَصّار، وأبو الـحُسَين يحيى ابنُ الصائغ، وآباءُ عبد الله: ابن بَشْكُوال ـ قال: وكانت بينَه وبينَ أبي صداقةٌ ـ وابنُ حَـمِيد وابن زَرْقون وابنُ نُوح، وأبو القاسم بن حُبَيْش ومحمد بن عليّ ابن البَرّاق، وأبوا محمد: ابنُ عُبَيد وعبدُ الـمُنعِم ابن الضَّحّاك، وأبو مَرْوانَ بن محمد بن عبد الملِك. ومن أهل المشرِق: أبو الـحَسَن بن الـمُفضَّل الـمَقْدِسيّ؛ وقد جَمَعَ في ذكْرِهم ـ إلّا أبا الرَّبيع بنَ سالم ـ مُعجَمًا نبيلًا مُفيدًا تلميذُه الأخَصُّ به أبو محمد طلحةُ، وسَمّاه «تلبيةَ الحاجّ إلى تعرُّفِ رجالِ القاضي أبي الوليد ابن الحاجّ».

رَوى عنه أبو بكر بنُ أحمدَ بن سيِّد الناس، وأبو الـحَسَن بن يحيى الكِنَانيّ، وأبو العبّاس بن عليّ الماردِيّ، وأبو عَمْرٍو أحمدُ بن عليّ بن عَمْرِيل، وأبو محمد طلحةُ المذكورُ. وحدَّثنا عنه أبو علي ابن الناظر.

وكان من بيتِ عِلم وجَلالة وحَسَب ونَباهة، يلتقي في أحمدَ بن خَلَف جَدِّ جَدِّه معَ القاضي الشَّهيد أبي عبد الله جَدِّ أُمِّه، وكان من أبرَع الناسِ خطًّا وأنبَلِهم فيه طريقة، فقيهًا فاضلًا جليلَ القَدْر، استُقضِيَ ببلدِه فحُمِدت سِيرتُه وشُهِر بالعَدْل [١٥ ب] وحُسن المأخَذ في الفَصْل بينَ الخصوم وإنفاذ الأحكام والصَّلابة في الحقّ، ثم خَرَجَ منه بدخول الرّوم إياه يومَ [....][١]، فنزَلَ إشبيليَةَ فتولَّى قضاءها إلى أن توفِّي بها في أوائل جُمادى الأُولى سنةَ إحدى وأربعينَ وست مئة، ومولدُه بقُرطُبةَ إمّا آخرَ سبع، وإمّا أوّل ثمانٍ وستينَ وخمس مئة.

٩٠ـ محمدُ[٢] بن أحمدَ بن محمد بن عبد الله بن أحمدَ الأنصاريُّ، مَرَويٌّ، أبو عبد الله الأَنْدَرشيُّ وابنُ البَلَنْسِيّ وابنُ اليتيم.

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٠٩، وابن الأبار في التكملة (١٦٣٦)، وابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال (٣٣٤)، والذهبي في المستملح (٢٧١)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٦٧٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٥٠، والعبر ٥/ ٨٤، والصفدي في الوافي ٢/ ١١٦، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ٢٦٠، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٩٥. وذكر الذهبي أن ابن مسدي روى عنه في معجمه وطوّل ترجمته وأطنب، وأن ابن الزبير استوفى ترجمته أيضًا.

تجوَّل طالبًا العلمَ ببلاد الأندَلُس والعُدْوة وأكثَرَ عن أبوَي العبّاس: أبيه ومحمد بن يَزيدَ بن خَيْر، وأبي إسحاقَ بن قُرْقُول، وأبي الـحَسَن صَالح بن عبد الملِك الأوْسيِّ، وأبي زَيْد السُّهَيْلي، وأبي عبد الله ابن الفَخّار، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، وأبي محمدٍ عبد الحقِّ ابن الـخَرّاط، وأبي مَرْوانَ بن قُزْمان، وأجازوا له، وعن أبوَيْ محمد: ابن عُبَيد الله ـ ولازَمَه بقَنْجاير[1] ـ وقاسم بن دَحْمان، ولم يُصرِّحْ بإجازتِـهما له، وأخَذَ قراءةً وسَماعًا عن أبي بحرٍ يوسُفَ بن أبي عَيْشُون، وآباءِ بكر: ابن خَيْر وعبد الكريم بن غُلَيْب ويحيى الغَسّانيّ، وآباءِ الـحَسَن: صَالح بن خَلَف وابن حُنَيْن وابن النِّعمة وابن هُذَيْل، وآباءِ عبد الله: الإسْتِجيِّ وابن حَمِيد وابن عليّ بن مُطرِّف وابن الفَرَس وابن مُدرِك، وآباءِ العبّاس: ابن البَراذِعيِّ وابن بِشْر والخروفي وأبي القاسم ابن حُبَيْش، وأجازوا له، وعن أبي خالد يَزيدَ بن رِفاعةَ وأبي عليّ بن عَرِيبٍ، لم يُصرِّح بإجازتِهما له.

ولقِيَ أبا جعفر بن بُونُه، وناوَلَه جُملةً كبيرةً، وأبوَي الـحَسَن: عبد الرّحمن بن بَقِيّ وابن محمد بن عبد الوارِث، وأبا الرّبيع بن عبد الواحِد الـهَمْدانيَّ، وأبوَيْ عبد الله: ابن أحمدَ بن حمزةَ وابن يوسُف بن سَعادةَ، وأبوَي العبّاس: ابن إدريسَ وابن الـمَحْلول النافِعيَّ، وأبا محمد عاشِرًا وأبا الوليد محمدَ بن يونُس بن مُغيث ـ وكَنَاهُ أبا عبد الله ووَهِمَ في ذلك ـ وأجازوا له.

وأجاز له ممّن لم يَذكُرْ أنه لَقِيه: أبو إسحاقَ بنُ فَرْقَد، وأبو بكر بن رِزْق، وأبو الـحَسَن عبدُ الرحمن بن عبّاس الـجُذَامي ـ كذا كَنَاه، والمعروفُ في كُنْيتِه: أبو القاسم ـ وأبو عبد الله ابن الرَّمّامة، وأبو القاسم الشَّراط ـ وكَنَاهُ أبا زيد ووَهِمَ ـ وآباءُ محمد: ابن محمد بن سَهْل وابن مَوْجُوال وابن موسى، وأبو نَصْر فَتْح بن محمد بن فَتْح.

ورَحَلَ إلى المشرِق حاجًّا، فلقِيَ [١٦أ] في وِجهتِه أعلامًا جِلّة، ورَوى عنهم سَماعًا، فأكثر عن أبي الـخَطّاب عُمرَ بن عبد المجيد بن عُمرَ القُرَشيّ الـمَيَانِجي

(١) قنجاير: من عمل المرية.

نَزيلِ مكّة، شرَّفها الله، وأبوَي الطاهر: إسماعيلَ بن عَوْف وهاشم بن أحمدَ بن عبد الواحد بن هاشم الـحَلَبيّ، وأبوَي القاسم: عليّ بن الـحَسَن بن هِبـة الله ابن عساكرَ ومَـخْلوفِ بن عليّ بن عبد الحقّ ابن جَارَة، وأبي محمد عبد الله بن عبد الرّحمن الدِّيباجِيّ ابن أبي اليابس[1]، وأجازوا له، وعن أبي البَرَكات عبد الله بن عبد الرّحمن الدَّوْلَعيّ، وأبي الـحَسَن بن الـمُفَضَّل، وأبي الطاهر السِّلَفيّ، وأبي عبد الله بن عبد الله بن الـحَسَن الـهَرَوي ـ كذا كَنَاهُ، والمعروف في كُنْيتِه: أبو الفَتْح، وفي اسم جَدِّه التصغير ـ وابن مَنصُور الـحَضْرَمي وأبي الفَرَج ابن الـجَوْزيّ، وأبوَيْ محمد: عبد الله بن عبد السّلام ابن عَصْرُونَ والمبارَك بن عليّ بن الـحُسَين بن عبد الله بن محمدٍ البغداديّ ابن الطَّبّاخ، والكاتبة شُهْدَةَ بنتِ أبي نَصْر أحمدَ بن الفَرَج بن عُمرَ الإبَرِيّ، ولم يَذكُرْ أنّهم أجازوا له.

وسَمِع على أبوَي الـحَسَن: سَعْد بن مُظفَّر، سِبْط الرئيس أبي بكر محمد بن إبراهيمَ الأهْوازِيّ، وعليّ بن الـحَسَن بن هِبة الله الخِلَعيّ، وأبي سَعْد ـ وبعضُهم يَكْنِيه أبا سعيد، وكَنَاه بعضُهم أبا عبد الله ـ محمدِ بن عبد الرّحمن بن محمد بن أبي الـحَسَن بن مَسْعود الـمَسْعوديّ ـ وكَنَاهُ أبا بكر، ولا تُعرَف ـ وأبي الطاهر إسماعيلَ بن عبد الرّحمن الدِّيباجِيّ ابن أبي اليابس[2]، أخي أبي محمدٍ المذكورِ آنفًا، وأبي الفَتْح نَصْر بن عبد الملِك ابن السَّرِيّ الـمَوْصِليّ، وأبي الفَوارسِ شُجاع بن أبي القاسم الـحَسَنيّ الـخَابَرانيّ[3]، وأبي محمد شِيثَ بن إبراهيم بن محمد، وأبي مُطيع عبد الرزّاق بن محمد بن رُسْتةَ الأصبَهانيّ، وأجازوا له مُطلَقًا، وعلى أبي المكارم عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر البغداديّ، وأجاز له مُعيَّنًا.

---

(١) في الأصلين: «إلياس»، محرف، والصواب ما أثبتنا، قيده ابن نقطة في الإكمال ٦/ ٢٣٨، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٩/ ٢٠١، وعبد الله توفي سنة ٥٧٢هـ، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٢/ ٥١١ وغيره.

(٢) كذلك، وتوفي سنة ٥٧٢هـ أيضًا، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٢/ ٥٠٨ وغيره.

(٣) في النسختين: «الحابراني»، وهو منسوب إلى «خابران» (معجم البلدان ٢/ ٣٣٤).

وسَمِع أبا أُسامةَ محمدَ بن عليّ بن حُسَين الأنباريَّ، وأبا إسحاقَ المالَقيّ، وأبوَي البَرَكات: حياء بن عبد العزيز وخَيْرَ بن يَعْلَى بن عبد الصَّمد بن رجاءٍ البُوسَنْجيّ، وآباءَ الحَسَن: صَدَقةَ بن عبد الواحِد بن حَيُويَةَ القُهسْتَانيَّ، والعَلِيَّيْنِ: ابنَ عبد الله البَطائحيَّ وابنَ يحيى بن عبد القُدّوس بن جَهْضَم، وأبا الخَيْر مَسْعودَ ابن يحيى بن أبي بكر بن الحَسَن المِصْري، والمُفَضَّلَيْنِ: ابنَ إسماعيلَ بن هارُونَ السّامَانيَّ وابنَ محمد بن عبد الجَليل الكَرْخيّ، وأبا الرَّجاءِ قُطْبَ [١٦ب] الدِّين ابنَ طاهر بن عبد الخالق الهَمَذانيّ، وأبوَيْ رِفاعةَ: عبدَ الصَّمد بنَ يحيى بن عبد الرحيم البُوسَنْجِيّ وابنَ خالد بن شُجاع الخُوَيِّيَّ الشافعيَّ، وأبا سُليمان داودَ بن محمد بن الحَسَن بن خالدٍ الخالِديَّ، وأبا سَهْل ناصِرَ بن عليّ بن محمد العَلَويَّ، وأبا الطَّيِّب نِعمةَ الله بن داودَ بن يَعْلَى[1]، وأبا عبد الله محمدَ بن عبد القُدُّوس القُهستَانيَّ، وأبا العبّاس حَمْد بن عبد الرزّاق بن يحيى بن عبد القاهِر الخَوْلانيَّ، وأبا عليّ إسماعيلَ بن عبد الواحِد السِّجِسْتَانيّ، وأبا عَمْرٍو عثمانَ بن فَرَج العَبْدَريَّ، وأبوَي الفَتْح: المُظفَّر بن نَصْر ونَصْرَ بن عبد الحَكَم بن الحُسَين البغداديّ، وأبوَي المُفَضَّل: عبدَ الله بن محمد بن عبد القاهِر الطُّوسيَّ ومَعْنَ بن عبد الرزّاق السِّنْجاريّ، وأبوَي القاسم: عبدَ الكريم بن أحمدَ الشافعيَّ وابن هَوازِنَ القُشَيْريّ، وأبا منصُورٍ عبدَ العزيز بن عبد الله بن حمزةَ الأصبَهانيّ، وأبا اليُسْر عَطاء بن الفَضْل بن محمود التِّبْريزيَّ[2]، وأبا يَعْلَى زيادَ بن عبد الله بن عبد الخالق الخُوارِزْميَّ، وأبا يحيى بنَ عبد الرحمن بن عبد الله الغَسّاني، وخَيْرَ بن يَعْلَى البوسَنْجِيّ، غيرَ أبي البَرَكات المذكورِ قبلُ، ولم يَذكُرْ أنّهم أجازوا له، وأكثَرُ ذلك مَسْطورٌ في «برنامَج» روايتِه، ووقَفْتُ عليه بخطِّه.

رَوى عنه بالمشرِق أبو الحَسَن بن المُفَضَّل، وتدَبَّجَ معَه، وأبو عبد الله بن أبي عليّ الحُسَين بن مُفرِّج المَقدِسيّ ووَلَدُه أبو المعالي أحمدُ، وأبو العبّاس أحمدُ بن

---

(١) «ابن داود بن يعلى»: مكررة في م.

(٢) في م: «البتويزي»، محرفة.

يحيى الأنصاريّ، وأبو البقاءِ صالحُ بن عليّ بن أبي بكرٍ الزَّنَاتيّ، وآباءُ محمد: عبد الله ابن سَعِيد بن يوسُفَ التُّوزَرِيّ وابن محمد بن سَعادةَ الدانيُّ وابنُ يحيى الإسكَنْدَرانيُّ وعبدُ العزيز بن عيسى بن عبد الواحِد، وأبو عُمرَ بن عاتٍ، وعبدُ الله بن إبراهيمَ ابن يوسُفَ الأنصاريّ، وعبدُ الغنيِّ بن ظافِر المِصْرِيّان، ومحمدُ بن أبي بكرٍ المساريّ بالأندَلُس، وأبو إسحاقَ الأوْسيّ، وأبو بكر بنُ الطَّيِّب، وأبو الـحَجّاج بن أبي رَيْحانةَ، وآباءُ عبد الله: ابن جوبَر وابن سَعْدون وابنُ سَعِيد الطَّرّازُ والطَّنْجَاليُّ وابن محمد بن سَماعةَ، وأبو العبّاس بن محمد بن مَكْنونٍ، وأبو عَمْرٍو عبدُ الواحِد بن بَقِيّ، وأبو محمد بن عبد الرّحمن بن بُرْطُلُّه. وحدَّثنا عنه أبو إسحاق ابن القَشّاش وأبو جعفرٍ الطَّنْجاليُّ، رحمهما الله.

وكان ممّن أطال التَّجْوالَ في طلَب العِلم وأبعَدَ الرِّحلةَ في التماسِه بالأندَلُس وبَـرِّ العُدوة وبلاد المشرِق: الأُبُلّةِ والإسكندَريّة ومِصرَ [١٧أ] والشّام والـمَوْصِل والكوفةِ وبغدادَ ومكّةَ والمدينةِ، كرَّمَهما الله، وحَجَّ وقَفَلَ إلى الأندَلُس، وكان معدودًا في الـمُجوِّدينَ من مُقرئي القرآن، حَسَنَ التصَرُّف في طريقةِ الحديث، بَـرَّ المعاملة، جميلَ العِشْرة، كثيرَ البِشْر، كريمَ الأخلاق، عَدْلًا ثقةً فيما يرَويه، وقد تكلَّم بعضُ المنافِسينَ عليه وغمَزَه بالاضْطِرابِ في روايتِه، وذلك ممّا لا ينبغي الالتفاتُ إليه ولا التعريجُ عليه، فقد رَوى عنه جِلّـةٌ بالـمشرِق والمغرِب ووَثّقوهُ واستجازُوه، وممّن حدَّث عنه بالإجازة أبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وهو من أقرانِه، واستُقضيَ بدلايةَ مُدّةً، ثم وَلِـيَ الـخُطْبةَ بجامع قَصَبـة الـمَرِيّة، إلّا أنه كان لا يُقيمُ إسنادًا، فقد حدَثَ عليه الوَهمُ في غيرِ إسناد، ولعلّ ذلك سببُ التكلُّم فيه.

قرَأْتُ على شيخِنا أبي إسحاقَ ابن القَشّاش[1] بمَرّاكُش، قال: قرأتُ على

---

(١) ابن القشاش هذا ولي قضاء الجماعة في عهد الموحدي، ولما ظهر له اختلال الأمور استعفى ووجه رسالة أوردها ابن عذاري في البيان المغرب (٤٦٦-٤٦٨ من قسم الموحدين).

الشّيخ الحاجِّ الراوِية أبي عبد الله الأنْدَرْشيّ، أنشَدَني الحافظُ الإمامُ أبو القاسم عليُّ بن الـحَسَن، قدَّسه الله، ابنُ عساكرَ لنفسِه [الكامل]:

واظِبْ عـلى جَمْـعِ الحـديثِ وكَتْبِـهِ	واجهَـدْ عـلى تـصحيحِهِ في كُتْبِـهِ
واســمَعْه مــن أربابِــهِ نقــلًا كــما	سَمِعوهُ من أشـياخِه تـسعَدْ بـهِ[1]
واعرِفْ ثقاتِ روايـةٍ مـن غـيرِهمْ	كـيما تَمَيِّـزُ صِـدْقَهُ مـن كِذْبِـهِ
فهــو المفــسِّرُ للكتــابِ وإنّــما	نَطَـقَ النبـيُّ لنـا بـه عـن ربِّـه
فــتفَهَّمِ الأخبــارَ تعــرِفْ حِلَّــهُ	مـن حُرْمِـهِ مَـعَ فَرْضِـهِ مـن نَدْبِـهِ
وهُــو الـمُبيِّنُ للعبــادِ بـشَرْحِهِ	سيَرَ[2] النبيِّ المصطفى مَعَ صَحْبِهِ
وتتبَّــعِ العــالي الـصّحيحَ فإنــهُ	قُـرْبٌ إلى الـرّحمن تَـحْظَ بقُرْبِـهِ
وتجنّــبِ التـصحيفَ فيــه فــربّما	أدّى إلى تحريفِــهِ بــل قَلْبِــهِ
واترُكْ مقالةَ مَن لَـحاكَ بجهلِـهِ[3]	عــن كَتْبِــهِ أو بِدعــةٍ في قلبِــهِ
فكفى المحـدِّثَ رفعـةً أنْ يُرتـضَى	ويُعَدَّ من أهلِ الحـديثِ وحِزبِـهِ[4]

مرِضَ في طريقِه إلى مالَقةَ، وخرَجَ منها مريضًا إثْرَ صلاةِ الـجُمُعة لثلاثٍ بقِينَ من ربيعِ الأوّل، وتوفِّي على ظهرِ البحرِ متوجِّهًا إلى بلدِه الـمَرِية يومَ السّبت لليلتَيْنِ بقِيَتا من ربيع الأوّل المذكورِ عامَ أحد وعشرينَ وست مئة، فأنزَلَه ابنُه بالـمُنكَّب ميّتًا وحَمَلَه إلى الـمَرِيّة فدَفَنَه بها حِذاءَ أبيه بمقبُرة باب بَجّانةَ من ظاهرِ

---

(١) في هامش ب: «تُرحم به».

(٢) في هامش ب: «سنن».

(٣) في هامش ب: «لجهله».

(٤) أثبت المعلق بهامش ب هنا سندًا طويلًا له في رواية هذه الأبيات: أوله «أنشدنيها بالمسجد الأقصى عمره الله بذكره، من الأرض المقدسة أبو عثمان بن زيدون، قال: أنشدني أبو العباس ابن فرح...» إلخ.

الـمَرِيّة، [١٧ب]. ومَولدُه ضُحى يوم الأحد لخمسٍ خَلَوْنَ من شوالٍ أربعٍ وأربعينَ وخمس مئة.

٩١ـ محمدُ[1] بن أحمَدَ بن محمد بن عبد الله بن لُبّ بن يحيى بن محمد بن قَرْلمانَ الـمَعافِرِيّ، قُرطُبيّ، أبو بكر.

وهو وَلَدُ أبي عُمر الطَّلَمَنْكيّ، وجَدُّه لأُمِّه أبو جعفر بن عَوْن الله، أصهَرَ إليه أبوه أيامَ مقامِه بقُرطُبة. رَوى عن أبي جعفرٍ جَدِّه المذكور، وأبي محمد بن قاسم القَلْعيّ البِطْروريِّ وسواهما. وله إجازةٌ من أبي الـحَسَن مُجاهِد بن أصبَغَ البَجّانيِّ، وأبي عبد الله بن الـمُفرِّج، وأبي زكريّا يحيى بن خالدٍ ابن صاحبِ الصّلاة. وشارَكَ أباه في طائفة من جِلّة شيوخِه. لقِيَه أبو عبد الله بنُ عبد السلام واستَجازَهُ لنفسِه فأجازَ له.

مَولدُه سنةَ سبع وستينَ وثلاث مئة، وتوفِّي ـ فيما أحسِبُ ـ قبلَ الثلاثينَ وأربع مئة.

٩٢ـ محمدُ بن أحمَدَ بن عبد الله[2] بن يحيى بن فَرْح بن الـجَدِّ الفِهْريُّ، إشبيليٌّ لَبليُّ الأصل، أبو بكر.

رَوى عن عمِّه الحافظِ أبي بكر، وكان يَـختلفُ بين إشبيلِيَةَ ولَبْلةَ، وتوفِّي بها سنةَ اثنتَيْنِ وثلاثينَ وست مئة، ودخَلَ مَرّاكُشَ ولقِيَ بها أبا العبّاس بنَ جعفرٍ السَّبْتيّ[3].

٩٣ـ محمدُ بن أحمَدَ بن محمد بن عبد الله بن مَرْوانَ بن عبد الملِك النَّـفْزيّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٩٣)، والذهبي في المستملح (١٧).

(٢) كذا هو في الأصلين وإذا صح فهو في غير موضعه، لأنه يقع بين من يسمى «محمد بن أحمد بن محمد».

(٣) هو صاحب الضريح المشهور في مدينة مراكش، وهو مترجم في الإعلام للمراكشي ١/ ٢٣٤.

٩٤ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن محمد بن عبد الله بن يونُسَ بن حَبِيب الأنصاريُّ، سَرَقُسْطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبوَيْ عبد الله: ابن سَمَاعةَ وابن فُورْتِش، وأبي عُمرَ بن عبد البَرّ وأبي عَمْرٍو ابن الصَّيْرَفيّ، وأبوَي الوليد: الباجِيّ والوَقَّشي، ورَحَلَ إلى المشرِق حاجًّا، فأخَذ ببعض بلادِ إفريقيّةَ عن أبي حَفْص عُمرَ بن أبي القاسم بن أبي زَيْد القَفْصيّ، وقَدِمَ دمشقَ فحدَّث بها عن هؤلاءِ وغيرِهم.

رَوى عنه أبو محمد ابنُ الأكْفانيّ، وذَكَرَ عنه تدليسًا ضعَّفَه به، وتوفِّي في جُمادى الأخرى أو رجَبٍ من سنةِ سبع وسبعينَ وأربع مئة.

٩٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن عبد الله الـخَوْلانيُّ، ابنُ الأبّار.

رَوى عن أبي عبد الله بن منظور، وكان جيِّد الـخَطّ والضَّبط، حيًّا سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وأربع مئة.

٩٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن عبد الله القَيْسيُّ، مَرَويٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن خالِه أبي الـحَسَن بن مَعْدان.

٩٧ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن محمد بن عبد الله الكَلاعيُّ، قُرطُبيٌّ نَزلَ [تونُس]، أبو عبد الله.

له رحلةٌ رَوى فيها عن أبوَي الـحَسَن: ابن حَمْدون الوَزّان ـ أظُنُّه ابنَ حَمْدونَ الوَرّاق ـ وابن الغَضّار الـهَوّارِيّ، ورَشيدِ الدِّين[3] أبي الـحُسَين يحيى بن

---

(١) ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥١/ ١٥٠، وابن الأبار في التكملة (١١٣١)، والمقري في نفح الطيب ٢/ ١٥٣.

(٢) ترجمه الوادي آشي في برنامجه ٦٥-٦٦، وابن القاضي في درة الحجال ١/ ٢٥٣.

(٣) كتب المعلق هنا: سمع على رشيد الدين هذا أربعين الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله في طريق أهل الحقيقة، نفع الله بهم.

عليّ القُرَشيّ ابن العَطّار، وأبي زكريّا [٢٠/أ] بن عبد المجِيد، وأبي محمد بن بُرْطُلُّه، ورَوى أيضًا عن أبي بكرٍ محمد بن عبد الرحمن الأزْديِّ الفَخّار[١].

٩٨ـ محمدُ[٢] بن أحمدَ بن محمد بن عَمْرال[٣] الغافِقيُّ، مَرَويٌّ، أبو بكرٍ.

رَوى عن أبي بكر بن أسوَدَ، وآباءِ الـحَسَن: ابن مَعْدَان وابن مَوْهَب وابن نافع، وأبي الفَضْل بن شَرَف، وأبي القاسم بن وَرْد، سَمِع عليهم وقرَأ وأجازوا له، وهُو آخِرُ مَن حدَّث عنهم بالسَّماع. حدَّث عنه بالإجازة أبو سُليمانَ وأبو عُمرَ ابنا حَوْطِ الله. وكان فقيهًا حافظًا عاقِدًا للشّروط بَصيرًا بعِلَلِها، نافذًا في معرِفةِ ما يُصلحُها ويُفسدُها، طويلَ الـمُزاوَلة لها، وله فيها مختصَر حَسَنٌ نافع.

---

(١) قال المعلق التجيبي: «اختصر المؤلف رحمه الله ترجمة هذا الكلاعي، فأثبتها هنا بأوفى مما ذكره به:
هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلاعي، قرطبي نزل تونس، أبو عبد الله الكلاعي.
روى عن جماعة من أهل الأندلس والعُدوة، منهم: أبوا إسحاق الإبراهيمان: ابن خمير والرعيني اللوري، وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن الأزدي ابن الفخار، وأبوا الحسن: الزهري والزيات، وآباء زكريا: ابن حارث وابن عبد المجيد والقطان، وآباء العباس: ابن أمية وابن الرومية وابن عجلان والمليلي، وآباء محمد: ابن برطله وابن الحجام وابن ستاري وعبد الحميد بن أبي الدنيا، وغيرهم؛ ومن أهل المشرق: عن الرشيد العطار المذكور، وسمع عليه أربعين أبي القاسم القشيري في طريق أهل الحقيقة، والزكي المنذري الحافظ، وأبوي عبد الله: التوزري وابن سراقة، وأبوي محمد: ابن عبد السلام عز الدين الحافظ وابن عبد الواحد الرزاز، وغيرهم.
وكان شيخًا صالحًا عابدًا زاهدًا صوفيًا، يتكلم على طريقة أهل الحقيقة وأرباب القلوب كلامًا حسنًا، وصنف في ذلك عدة تصانيف، منها: «كتاب الرسالة الذوقية في بعض طرق الصوفية» و«كتاب تحفة الحبيب وأنس اللبيب» و«كتاب تلقين المبتدي وتهذيب المقتدي» و«كتاب نزهة العين وجلاء الغين» و«كتاب زهرة العين وجلاء الرين فيما يتعلق بصلاح الباطن وفرض العين».
كتب إلينا مجيزًا جميع ما تجوز له روايته من تونس غير مرة، رحمه الله؛ وتوفي بها يوم السبت الموفي عشرين لشهر ربيع الآخر عام ثلاثة وتسعين وست مئة، وهو ابن ثمانين سنة أو نحوها، ودفن من يومه بعد صلاة العصر بالزلاج، يرحمه الله تعالى».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٣١)، والذهبي في المستملح (١٩٥)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١١٩.

(٣) في التكملة: «بن عبد الرحمن بن عمرال».

توفِّي منتصَفَ ليلة الاثنينِ الرابعةِ والعشريـنَ من صَفَرٍ سبـع وتسعينَ وخمس مئة، ومولدُه سنةَ ثمانٍ وخمس مئة.

٩٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن عبد الرّحمن بن مَسْعودٍ الفِهْريُّ، مَرَويٌّ، أبو عبد الله التِّرْياسيّ ـ بكسرِ التاءِ الـمَعْلُوّة وإسكانِ الراء وياءٍ مسفولة وألِف وسين غُفْل منسوبًا ـ وابن الشّيخ.

رَوى بسَبْتَةَ عن أبي عبد الله الأزْديِّ، وابن جوبَر وأَخَذ عنه القراءات، وبمالَقةَ عن أبي إسحاقَ الأوْسيّ وأبي محمد بن عَطِيّة، ولزِمَ بالـمَرِيّة أبا الـحَسَن الشارِّيَّ وأكثَرَ عنه. وأجاز له: أبو جعفر بنُ عَوْن الله، وأبو عبد الله بن نُوح، وأبو عُمرَ بن عاتٍ.

رَوى عنه أبو جعفرٍ ابن الزُّبَيْر وتدَبَّج معَه. وكان من بيت عِلم ودِين، مُكْتِبًا فاضلًا وَرِعًا سَنِيًّا ناسِكًا، فقيهًا عاقدًا للشّروطِ مقصُودًا إليه بسببِها لـحِذْقِه بعِلَلِها ونفوذِه في أحكامِها، خَطَبَ بجامع الـمَرِيّة وأَمَّ به، وتوفِّي بها سنةَ ستّينَ وست مئة.

١٠٠ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن محمد بن عبد العزيز الـحِمْيَريّ، قُرطُبيٌّ إستِجيُّ الأصل سَكَنَ مالَقةَ، أبو عبد الله الإسْتِجيّ.

تلا بالسَّبع على أبي الأصبَغ عبد العزيز بن موسى الشاطِبيّ، وأبي بكرٍ عَيّاش بن الفَرَج، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي زَيْد بن الـحَسَن اللَّخميّ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن رِضا، وأبي محمد بن فائز، وروى عن بعضِهم غيرَ ذلك. ورَوى الحديثَ عن أبي بكر ابن العَرَبي، وأبوَيْ عبد الله: حفيدِ مكِّيّ وابن مَعْمَر، وأبي العبّاس بن حَرْب، ولم يَذكُرْ تلاوتَه عليه، وأبي القاسم بن جَهْوَر، وأبي مَرْوانَ بن بُونُه.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بن عليّ الزَّوَاليّ، وأبو بكر يحيى بنُ أحمدَ الـهَوّاريّ وأبو جعفرٍ الـجَيّار، وأبوا الـحَسَن: ابن محمد بن منصُور وابن يحيى الأخفَش،

---

(١) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (٢٦)، وابن الأبار في التكملة (١٤٥٦)، والذهبي في المستملح (١٥٩)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٠٢.

وأبو سُليمان بن حَوْطِ الله، وأبو عبد الله الأنْدَرْشيّ، وأبو عليّ الرُّنْدِيّ، وأبو عِمرانَ النَّجّار، وأَبَوا محمد: ابن حَوْطِ [١٩ب] الله وابن عبد العظيم.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، فاضلًا صالحًا عَفِيفًا ديِّنًا، محدِّثًا متّسعَ الرِّواية، قال أبو جعفرٍ الـجَيّار: أخبَرني جَدِّي عنه يومًا بحديث ثم قال لي: مشَيْتُ البلاد ورأيتُ الزُّهّاد، وصاحَبْتُ العلماءَ والعُبّاد، فلم أرَ أفضَلَ من أبي عبد الله الإسْتِجيِّ رحمه الله؛ وَلِـيَ الـخَطابةَ والصّلاةَ بجامع مالَقةَ، واستمرَّ على ذلك إلى أن توفِّي بمالَقةَ سنةَ سبع وسبعينَ وخمس مئة.

١٠١ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن محمد بن عَطِيّةَ القَيْسيُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله.

وهو أخو الحاجِّ أبي محمد[2]. رَوى عن آباءِ عبد الله: ابن أَيّوبَ بن نُوح وابن حَـمِيد وابن زَرْقُونَ وابن الفَخّار، وأبوَي القاسم: السُّهَيْليّ وابن حُبَيْش، وأبي محمد عبد الحقّ بن بُونُه.

حدَّثنـا عنه شيخُنـا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحـمه الله، وكان فقيهًا عاقِدًا للشُّروط، عارِفًا بأحكامِها، متقدِّمًا في إتقانِها، حَسَنَ السِّياقةِ لها، سَهْلَ المآخِذ فيها، جيِّد الـخَطّ، استَنابَهُ في القضاءِ بمالَقةَ قاضيها أبو عبد الله بن أبي مَرْوان الباجِيُّ مُدّةً، ثم استَـبَدَّ، فعُرِف في الحالَيْنِ بالعدالة والـجَزالة وحُسن السِّيرة وكرَم الأُحدُوثة، والتقَدُّم في ضُروبِ الفضائل. توفِّي لثلاثٍ خَلَوْنَ من ذي قَعْدةِ سنة سبعٍ وعشرينَ وست مئة.

١٠٢ـ محمدُ[3] بن أحمدَ بن محمد بن عُمرَ بن إبراهيمَ الفِهْريّ، إشبِيـليُّ الأصل، سكَنَ تونُس، أبو عبد الله، ابنُ الـجَلّاب.

---

(١) ترجمه الرعيني في برنامجه: ١٣٨.

(٢) ترجم الرعيني لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن عطية القيسي في برنامجه: ١٣٩.

(٣) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة مع الغرباء ٣/ الترجمة ٣١، وقد تكلّم عيه ابن رُشيد في الرحلة طويلًا وسرد مؤلفاته وذلك في الجزء السادس الذي ما يزال مخطوطًا. وابن الجلاب هذا هو كاتب النسخة النفيسة المتقنة من التكملة الأبارية (تنظر مقدمة الدكتور بشار للتكملة).

رَوى عن أبوَيْ بكر: ابن أحمدَ بن سيِّد الناس وابن محمد بن مُحرِز، وأبي الـحُسَين ابن السَّرَّاج وأبي الـمُطرِّف ابن عَمِيرةَ، وأبي عبد الله ابن الأبّار، ولازَمَه طويلًا وأكثَرَ عنهُ، وأبي عثمانَ سَعِيد بن حَكَم وأكثَرَ عنه، وغيرِهم.

وكتَبَ إليه أبو إسحاقَ بن مـحمد بن عُبَيْـدِيس، وأبَوا بكر: عَتِيـقُ بن الـحَسَن بن رَشِيق وابن الطَّـيِّب العُتَقيّ، وأبو الـحُسَين بن مُؤمن بن عُصفور، وأبو زكريّا بن أبي بكر بن عُصفُور، وآباءُ عبد الله: ابن عبد الله الأَزْديُّ وابن عبد الرّحمن ابن جوبَر وابنُ عبد الكريم الـجُرَشيّ وابن عِيَاض، وأبَوا العبّاس: ابنُ عليّ الماردِيّ وابن يوسُفَ ابن فَرْتُون، وأبو عَمْرٍو عُثمانُ بن محمد ابن الحاجّ، وأبو العَيْش محمد بن عبد الرّحيم بن أبي العَيْش، وأبو عليّ الـحُسَين بن عبد العزيز ابن الناظِر، وأبو القاسم قاسمُ بن محمد بن الأصفَر، وأبو يحيى عبدُ الرحمن بن عبد الـمُنعِم ابن الفَرَس، وأبو يعقوبَ بن موسى المحسانيّ؛ ومن أهل الإسكندَريّة: عبدُ الله بن عليّ بن إسماعيلَ الأبياريّ وعبدُ الكريم بن عطاءِ الله بن عبد الرّحمن ابن عبد الله [٩أ] بن محمد بن عيسى، وعبدُ الوهّاب بن مَكِّي بن عبد العزيز بن عبد الوهّاب بن أبي الطاهِر بن عَوْف، والـمُحمّدانِ ابنا العَلِيَّيْنِ: ابنُ أبي الفَرَج وابـنُ الـمُعِزّ؛ ومن القاهرة: إسماعيلُ بن مـحمود ابن باكويـةَ؛ ومن مِصرَ: عبدُ الـمُحسِن بن يونُس بن عبد الـمُحسِن الـخَوْلانيُّ القُضَاعيّ ابن سَمْعون، وعبد الـمُنعِم بن عبد الوهّاب بن محمد رئيسُ المؤذِّنينَ بها، وعليُّ بن عبد الرزّاق ابن الـحَسَن بن محمد الـمَقْدِسيّ ابنُ القَطّان، وأبو الكَرَم لاحِقُ بن عبد الـمُنعِم بن قاسم الأرتَاحيّ، وأبو الـحُسَين يحيى بن عليّ القُرَشيُّ رَشيدُ الدِّين ابنُ العَطّار؛ ومن الدِّيار الـمِصريّة: أحمدُ بن حامِدِ بن أحمدَ الأرْتَاحيّ وإسماعيلُ بن القَوِيّ بن أبي العِزّ بن داودَ بن عَزُّوزٍ الأنصاريُّ وأبو بكر بن عليّ بن مَكارِم بن فِتْيانَ الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ وخليلُ بن أبي بكر بن محمد الـمَرَاغيّ أبو الصَّفا وعبدُ الرحمن بن مُرهَف الشافعيُّ وعبد العزيز بن عبد السّلام وأبو عَمْرٍو عثمانُ بن مَكِّيِّ بن عثمانَ وأبو الـحَسَن عليُّ بن أحمدَ بن عليّ القَسْطَلّانيّ وعيسى بن سُليمانَ

ابن رَمَضانَ الشافعيّ، والـمُحمَّدون: أبو الـحَسَن بنُ الأنجَب بن أبي عبد الله بن عبد الرّحمن البغداديُّ النَّعّالُ وابنُ أبي الـخَيْر النَّحْويّ، وأبناءُ الـمحمَّدِين: أبو القاسم بن سُرَاقةَ وابنُ محمد التَّيْميُّ البَكْريُّ وابن البَغداديّ، واليوسُفانِ ابنا عَبْدَي الله: الصّارمُ بن إبراهيمَ والوَجْديّ.

وكانت له عنايةٌ تامّة بروايةِ الحديث ومعرفة رجالِه، ومعرفةٌ بالتاريخ، وحَظٌّ صَالح من الأدبِ وقَرْض الشِّعر وإنشاءِ النَّثر، ومشارَكةٌ في النَّحو.

ومن مصنَّفاتِه: «الفوائدُ الـمُتخيَّرة» و«إشعارُ الأنام بأشعارِ المنام» وغيرُ ذلك من التقاييدِ والتعاليقُ التي عُني بها واحتَفلَ في جَمْعِها والاستكثارِ منها؛ حدَّثنا عنه أبو محمد مَوْلى أبي عثمانَ سَعِيدُ بن حَكَم، واستُشهدَ رحمه الله، قَتَلَه العدوُّ الرُّوميُّ بعدَ أن أبلَى بلاءً كثيرًا حتى قُتلَ مُقبِلًا غيرَ مُدبِرٍ في مَرْكَب غَلَبَ العدوُّ عليه، وذلك في شهرِ رَمَضانِ أربعٍ وستينَ وست مئةٍ وقد ناهَزَ الاكتهال.

١٠٣ـ محمدُ بن أبي الـخَطّاب أحمدَ بن محمد بن عُمرَ بن محمد بن واجِب القَيْسيُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبيه أبي الـخَطّاب، وأبي عبد الله بن أحمدَ بن مَسْعودٍ ابن صاحبِ الصلاة.

١٠٤ـ محمدُ بن أبي الوليد أحمدَ بن عُمرَ الشِّلْبيُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الـحَسَن الدَّبّاج.

١٠٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن عِمرَانَ الصَّدَفيُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الـحُسَين عبد الملِك بن محمد ابن الطَّلّاء.

١٠٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد [٢٠ب] بن عيسى بن جِدَار، مالَقيٌّ، أبو عبد الله الحِمْيَريُّ.

كان شاعرًا مطبوعًا رقيقَ الطّبع، حيًّا في حدود العشرينَ وست مئة.

١٠٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن رَجَاءٍ الأنصاريُّ، إلْبِيريٌّ.

١٠٨ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن محمد بن غالبٍ الأنصاريُّ، قُرطُبيّ، أبو عبد الله، ابنُ الشَّرَّاطِ والأُستاذُ حَـمْد.

تَلا بالسَّبع على عمِّه أبي القاسم، ورَوى عنه وعن أبي ذَرّ بن أبي رُكَب، وأبي عبد الله بن عثمانَ بن يقيميس. رَوى عنه أبو عامِر يحيى بن أُبَـيّ، وآباءُ القاسم: القاسمانِ: قريبُه ابنُ الطَّيْلَسان وابنُ الأصفَر، وابنُ رَبيع.

وكان من أهلِ المعرفة التامّةِ بالقرآن والحِفظ للُغةِ العَرَب، والتقدُّم في النَّحو، والاعتناءِ بالضَّبط والتقييد، محصِّلًا مُتقِنًا، معَ الزُّهد والصّلاحِيّة والدِّين الـمَتِين، تصَدَّر لإقراءِ القرآن وإسماع الحديثِ وتدريس العرَبيّة واللُّغة بجامع قُرطُبَةَ الأعظم.

وتوفِّي عند غروبِ الشّمس ليلةَ الـجُمُعة الحاديةَ عشْرةَ من محرَّم ستَّ عشْرةَ وست مئة، ودُفنَ من الغَدِ إثْرَ صلاةِ الـجُمُعة بمقبُرة أُمِّ سَلَمةَ معَ سَلَفِه؛ قاله أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان، وقال أبو جعفر بن علي القُرطُبيّ: توفِّي منتصَفَ المحرَّم، وتقييدُ ابن الطَّيْلَسان أوْلى، واللهُ أعلم.

١٠٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن الفَرَج الطائيُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العِلم، عاقِدًا للشّروط، مُبرِّزًا في العدالة، حيًّا في سنة اثنتينِ وثمانينَ وأربع مئة.

١١٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن قادِم.

١١١ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن محمد بن اللَّيث.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦١٥)، والذهبي في المستملح (٢٥٦)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٨٣، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٨٦، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٢٢، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٤٥.

(٢) ترجمه صاعد في طبقاته (٨٣)، وابن الأبار في التكملة (١١١٤).

أخَذَ عن أبي عبد الله بن بُرْغُوثٍ العَدَديّ[1]، وكان له بَصَرٌ بالفقه والنَّحو واللُّغة وتحقُّقٌ بالتعاليم، إلى كمالِ مروءةٍ وسَراوةِ همّةٍ وجَلالة. توفِّي بشُرِيُّونَ[2] سنةَ خمسٍ وخمسينَ وأربع مئة، ووَلِـيَ القضاءَ بشُرِيُّون.

١١٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن محمد بن سابِق، أبو الوليد.

رَوى عن أبي عبد الله بن عيسى ابن الـمُناصِف.

١١٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن محمد القَيْسيُّ، ابنُ حُبَّـة.

١١٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن محمد.

روى عن أبي عبد الله بن الحاجِّ الشَّهيد، وأبي محمد بن عَتّاب، ولعلّه الذي يَليهِ قبلَه.

١١٥ـ محمدُ[3] بن أحمدَ بن محمد بن مُجبِرٍ التُّجِيبيّ، سَرَقُسْطيٌّ نَزلَ مِصرَ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي حَفْص عُمرَ بن محمد بن الـحُسَين الـمَقْدِسيّ. حدَّث عنه بالإجازة أبو سُليمان بن حَوْطِ الله.

١١٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن مَـحْبوبٍ الرُّعَيْنيُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العِلم والتقييـد وجَوْدةِ الـخَطّ، حيًّا سنـةَ أربـعٍ وثمانيـنَ وثلاث مئة.

١١٧ـ [٢١أ] محمدُ[4] بن أحمدَ بن محمد بن مُطَرِّفِ بن سَعِيد التَّجِيبيُّ، من أهل قَلْعةَ أيّوب، سَكَنَ مدينةَ فاسَ، أبو عبد الله البَيْرَاقيُّ، بفَتْح الباءِ بواحِدة وإسكان الياءِ المسفولة وراءٍ وألِف وقافٍ منسوبًا.

---

(١) هو محمد بن عمر بن محمد.

(٢) شريون من أعمال بلنسية.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٨٥).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٨٨).

وقَفْتُ على نَسَبِه في خَطِّ ابنِه أبي الـخَطّاب عُمرَ بغير موضِع، بتقديم مُطَرِّف على سَعِيد كما ذكَرْتُه، وعَكَسَه ابنُ فَرْتُون ومُقتفيهِ أبو جعفر بنُ الزُّبَير، فجعَلا سَعِيدًا بينَ محمد ومُطَرِّف، وقَفْتُ على ذلك في خَطَّيهما، وقد صَحَّح ابنُ الزُّبَير بخطِّه على سَعِيد الواقع عندَه بين محمد ومُطَرِّف، وذلك غَلَطٌ لا محالة، فقد وقَفْتُ عليه في خطِّ أبي عبد الله نفسِه وقد كتَبَ بعدَ محمد: ابن مُطَرِّف بن سَعِيد[1]، ولم يزِدْ عليه، وإن كان يَحتملُ على بُعْد أن يكونَ مُطَرِّفٌ جَدًّا شُهِرَ به بيتُه فنَسَبَ نفْسَه إليه، لكنه يأبَى ذلك ما ذكَرْتُهُ من عمَل ابنِه أبي الـخَطّاب، وبحسَبِ تقديم مُطَرِّف على سَعِيد في موضِع وعَكْسِها في آخَرَ وَهِمَ أبو عبد الله ابنُ الأبّار فظَنَّهما رجُلَيْن وذكَرَهما في رَسْمَيْن[2] جعَلَ بينَهما نحوَ مئةٍ وسبعينَ رَسْمًا، والصّحيحُ أنّهما واحدٌ كما بيَّنتُه فاعلَمْه، واللهُ الموفِّق.

رَوى عن أبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص، وأبي بكرٍ غالب بن عَطِيّةَ، وأبي عليّ بن سُكّرةَ، وأبي محمد بن عَتّاب، وأبي الوليد بن رُشْد. رَوى عنه ابنُه أبو الـخَطّاب المذكورُ.

وكان من أهل العِلم بالحديث، وافرَ الـحَظّ من الفقه، مقيِّدًا ضابِطًا، وكان عندَه أعلاقُ كُتُبٍ نَفِيسة عُني بضَبْطِها وأتقنَ تقييدَها، إلى ما كان عليه من التُّقى والانقباضِ والصَّلابة في الدِّين، ووفورِ العَقْل وحُسن السَّمتِ وصِدق الوَرَع، والـمُواظَبة على تلاوة كتابِ الله تعالى والتهجُّد به؛ وقد ظَهَرت على يدِه كراماتٌ مأثورةٌ منها، وهو من تكثير القليل: ما حدَّث به ابنُه أبو الـخَطّاب المذكورُ قال: لـمّا احتاجَ والدي إلى عَقْد نِكاح أُختي معَ متزوِّجِها، قال لي: يا عمر، كلِّمْ منَ الشُّهودِ والإخوان والجِيران مَن يَحضُرُ عَقْدَ النِّكاح، قال: فكلَّمتُ جماعةً من الناس، فلمّا كان من الغَدِ واجتَمعوا أمَرَ باشتراءِ ثمن قِنطارٍ من حَلْواءَ ورُبع قِنطار من الكعك، فاشتُرِيَ ذلك، فلمّا حَضَرَ قلت: هذا ما لا يقومُ بمن

---

(١) الترجمة (٧٩).

(٢) التكملة، الترجمتان (١٣١٦ و١٤٨٨).

دعَوْتُه، فقال لي: كم كلَّمتَ من الناس؟ قلت: نحوَ مئة وخمسين، فقال: يكفيهم إن شاء الله؛ ثم إنه جاء إلى الموضِع الذي الطّعامُ [فيه]، فجَعَلَ يُرتِّبُه ويقدِّمُ للناس، قال: فأكلَ جميعُ مَن حَضَرَ وفَضَلت منه بقيّةٌ صالحةٌ، وما أرى ذلك إلّا ببَرَكةِ تناوُلِه ودعائه، رحمه الله. انتقَلَ قديمًا من بلدِه لنائرةِ العدُوِّ فاستَوطنَ مدينةَ فاسَ إلى أنْ توفِّي بها [٢١ب] بعدَ الأربعينَ وخمس مئة.

١١٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن مَعْدانَ الأمَويُّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ خمسٍ وعشرينَ وأربع مئة.

١١٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن نافع الـمَيُورْقيُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي عَمْرو بن سالم. وكان حَسَنَ السَّمت فاضلَ الـخُلُق، عفيفًا أديبًا ذكيًّا يَقِظًا، من بيتِ فَضْل وجَلالةٍ وعِلم، وخَطَبَ أبوه بمَيُورْقَةَ.

١٢٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن وَهْب اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ.

تَلا بالسَّبع على أبي العبّاس ابن مُنذِر وأجاز له، وسَمِع أبا إسحاقَ بنَ محمد بن حِصْن وأكثَرَ عنه، وأبوَي الـحَسَن: ابن هِشَام الشَّرِيشيّ ـ وأجاز له أيضًا[1] ـ وأبا القاسم أحمدَ بن محمد بن شجرةَ، وأبا محمد عبدَ الرّحمن بن عليّ الزُّهْريَّ وأجاز له. رَوى عنه أبو بكرٍ محمدُ بن يوسُفَ بن إبراهيمَ الـحَرّاليّ، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا.

١٢١ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن هِشام.

١٢٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن يحيى الأنصاريُّ الأَوْسيُّ، إشبِيليٌّ.

رَوى عن أبي أُمَيّةَ بن عُفَيْر، وأبي محمدٍ طلحة.

١٢٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن يحيى القَيْسيُّ، إشبِيليٌّ فيما أحسِبُ، ابن محمودةَ.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح، والـمُجوِّدِ أبي العبّاس ابن النَّخّاس.

---

(١) أيضًا: لم ترد في ب.

١٢٤ـ محمدُ بن أحمَدَ بن محمد بن يحيى، شِلْبيٌّ، أبو الوليد، ابنُ الـمَلّاح.

رَوى عن أبي الـحَسَن عبد الملِك بن محمد ابن الطَّلّاء.

١٢٥ـ محمدُ بن أحمَدَ بن محمدِ الأَزْديُّ، رُقُوطيٌّ ـ بضمِّ الراءِ والقاف وواوِ مَدّ وطاءٍ غُفْل منسوبًا ـ أبو عبد الله، ابنُ عَسْكَر.

رَوى بالأندَلُس عن بعض أهلها، ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجَّ، ورَوى عن أبي القاسم عبد الرّحمن بن أبي بكر عَتِيق بن أبي سَعِيد خَلَف القُرَشيّ الصِّقِلِّي ابن الفَحّام.

رَوى عنه أبو عبد الله الأغْمَاتيُّ، وأبو محمدٍ عبدُ الكبير، وكان راوِيةً للحديثِ ضابطًا لِـما يَنقُلُ، ثقةً.

١٢٦ـ محمدُ بن أحمَدَ بن محمد الأُمَيِّـيُّ، باجِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ أبي العاص.

رَوى عن الـخَطيب أبي جعفر بن يوسُفَ[١] ابن صاحبِ الصّلاة.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ رَوْبِيل، ويوسُفُ بن أحمد البَهْرانيّ، وقد تقَدَّم رَسْمُ محمد بن أحمد بن محمد بن العاص[٢] وأُراه هذا وسَقَطَ منه ما بينَ «ابن» و«العاص»، فيُحَقَّقُ إن شاء اللهُ تعالى.

١٢٧ـ محمدُ بن أحمَدَ بن محمد الأنصاريُّ، قُرطُبيٌّ.

رَوى عن أبي القاسم خَلَف بن عبد الله بن صَوَاب، وأبي مَرْوانَ إسماعيلَ بن محمد بن سُفيان. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا عارفًا بالقراءات، وله شَرْحٌ في قصيدةِ أبي الـحَسَن الـحُصْريِّ في قراءةِ نافع لا بأسَ به.

١٢٨ـ محمدُ بن أحمَدَ بن محمد الـجُذاميُّ، إشبِيليٌّ.

أحدُ نُبهائها وعُدولِـها، كان حيًّا سنةَ خمس وخمسينَ وأربع مئة.

---

(١) ابن يوسف: مكررة في م.

(٢) انظر الترجمة رقم (٦) فيما تقدم.

١٢٩ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن محمد الصَّدَفيُّ، إشبِيليٌّ، [٢٢أ] أبو بكر، ابنُ الصّابُوني، يُلقَّبُ بالحِمار.

لقَّبَه به أبو عليّ ابنُ الشَّلَوْبِينَ فلَزِمَه، وكان كثيرًا ما يَقلَقُ لهُ، وله بسببِه نوادرُ. رَوى عن أبي الـحَسَن الدَّبّاج، وأبي الـحُسَين بن زَرْقُون، وأبي عليّ ابن الشَّلَوبِينَ المذكور.

وكَلَّفَه بعضُ الفُقهاءِ النَّظْمَ في رَبْطِ أصلٍ من الفقه في الإقالةِ والاستقالة فقال [البسيط]:

إمّـا أردتَ صـحيحَ البيـعِ تعلَمُـهُ	من جنسٍ فاسدِهِ فاستَفْتِني وسَـلِ
إنْ وافَقَ الـثمَنُ المثمـونَ فاجتَمَعـا	في الجنسِ كانا على قِسمَيْنِ في العمـلِ
فـإنْ يكُـنْ رِبَوِيًّـا لم يَـجُزْ أبـدًا	إذا تفاضَـــلَ مُنْــسَأً إلى أجَـــلِ
وإنْ يكُـنْ ضـدَّ هـذا فلـتكُنْ أبـدًا	مـن أنْ يُبـاعَ بتـأخيرٍ عـلى وَجَـلِ
وبِعْـــهُ نقـــدًا بفـــضلٍ أو مُماثَلــة	واسلُكْ سبيلي فهذا أوضحُ السُّبُلِ
وإنْ هما افتَرَقا في الجنسِ واختَلَفـا	لم يَخْلُـوا أن يكونـا سـاعةَ البَـدَلِ
إمّا طعامَيْنِ أو عيْنَـيْنِ قـد حَضَرا	أو غيرَ ذلك، هـذا الـرأيُ لم يَـفِلِ
فـإنْ يكُـنْ ذاك عَيْنًـا لم يكُـنْ أبـدًا	فيه النَّساءُ بوَجْـه فاعتقِـلْ هَـمَلِ
ومِثلُـه كـلُّ مطعـومٍ سَـمِعتَ بـهِ	فلْتَسْرِ في أَثَـري تـأمَنْ مـنَ الزّلَـلِ
وما عدا ذَيْنِ كـان البيـعُ أجـمَعُهُ	فيـه يجـوزُ، فـلا تَـركَنْ إلى العِلَـلِ
إلّا إذا كـان مـا تُعطـي إلى أجـلٍ	من جنسِ ما بِعتَ فاحذَرْ ذاك وامتثِلِ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في تحفة القادم (١٦١)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٢٣، واختصار القدح المعلى (٦٩)، والصفدي في الوافي ٢/ ٩، وابن شاكر في فوات الوفيات ٢/ ٢٠٩، والمقري في نفح الطيب ٣/ ٥١٨.

أو كان أكلًا ولم يَقبِضْه منكَ فلا | تزِدْهُ أكلًا نَسِيئًا خُذْ بذا وقُلِ
وإنْ يكُنْ ذاكَ مطعومًا ويقبِضُهُ | فلا تَرُدَّ طعامًا مُنسِئًا تَحُلِ
وإنْ يكُنْ رَبَوِيًّا في الطعامِ فلا | تزِدْهُ من جِنسِه حُيِّيتَ من رجُلِ
وفي المزيدِ من الـمُبتاعِ تقبِضُهُ | على الإقالة أصلٌ غيرُ ذي دَخَلِ
من المبيعاتِ معهودٌ يُعيِّنُها | وضِدُّها فاستمِعْ قولًا بلا خَطَلِ
وما تَعيَّنَ منهُ قد يُباعُ إلى | حِينٍ ونَقْد وعَقْدُ البيع لم يزَلِ
فإنْ يكُنْ ثمنُ الـمُبتاع مُنتقَدًا | لا زِلتَ تُنقَدُ ما أحبَبْتَ في جَذَلِ
فاحسِبْهُ بيعًا كباقي البيع يُفسدُهُ | ما يُفسدُ البيعَ من وَهْنٍ ومن خَلَلِ
وإنْ يكُنْ غيرَ منقودٍ فيُنظَرُ في | زيادةِ المشتري في كلِّ مُحتمَلِ

١٣٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد الصَّدَفيُّ، طُلَيْطليٌّ.

كان من أهلِ العلمِ، بارعَ الخط، [٢٢ب] مُبَرِّزًا في العدالة، حيًّا سنة إحدى وأربعين وأربع مئة.

١٣١ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد الغافِقيُّ، سَرَقُسْطيٌّ.

كان من أهل العلم والتبريزِ في العدالة، حيًّا سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وأربع مئة.

١٣٢ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن محمد الغافِقيُّ، قُرطُبيٌّ بَيْسَانيُّ الأصل، أبو عبد الله البَيْسَانيّ، ويقال: الفَيْسَانيّ، وابنُ عراق.

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن عَوْنِ الله بن عَوْن الله، وأبي القاسم ابن الـحَصّار، ويقال: ابنِ النَّخّاس وكان يكرَهُها؛ وحدَّث عنهما وعن أبي بحر بن العاص وأبي محمد بن عَتّابٍ وتفقَّه به.

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٦٥)، والذهبي في المستملح (١٦٤)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٣١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٧، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٨٦، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٢٢.

رَوى عنه أبو جعفرٍ الـجَيّارُ، وابنا حَوْطِ الله، وأبو القاسم عبدُ الرّحيم بن إبراهيمَ ابن الفَرَس، وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو عليّ الرُّنْديّ.

وكان فقيهًا عاقِدًا للشُّروط، عَدْلًا مُقرِئًا متصدِّرًا متحدِّثًا راوِيةً مُعمَّرًا، ولِحقَتْه زَمانةٌ بأخَرةٍ من عُمُرِه عاقَتْه عن التصرُّف، فلزِمَ دارَه بحَوْمةِ بابِ الفَرَج من الرَّبَض الشَّرقي، وأقرَأَ هنالك وأسمَعَ، وكان آخِرَ الرُّواة بالسَّماع عن أبي القاسم ابن الـحَصّار.

مَولدُه سنةَ تسعينَ وأربع مئة، وتوفِّي في رجب، وقيل: في جُمادى الآخِرة، سنةَ تسع وسبعينَ وخمس مئة.

١٣٣ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن محمد القَيْسيُّ، رُنْديٌّ سكَنَ مَرّاكُش، أبو عبد الله الرُّنديُّ والمسلهم.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن أحمدَ الرُّنْدي، وأبي البَرَكاتِ عُمرَ بن مودودٍ الفارِسيِّ، وأبوَيْ بكر: ابن أبي تَلِيد وابن عليّ بن الـمَرْضِيّ، وأبوَي جعفر: ابن يحيى الـخَطيب وابن يَسْعُون الشَّريشيّ، وأبوَي الـحَجّاج: ابن الشَّيخ ـ وأجاز له شَفاهًا ـ وابن الـمُعزِّ الـمُكَلّاتيّ، وآباءِ الـحَسَن: حازم بن حازم وسَهْل بن مالكٍ وابن خَرُوف النَّحْويّ والدَّبّاج وابن السُّعود وابن عَفّانَ وابن الفَضْل وابن القَطّان، وأبي الـحُسَين محمد بن محمد بن زَرْقُون، وأبي الـحَكَم يوسُفَ بن رختاط، وأبي الـخَطّاب أحمدَ بن محمد بن واجِب، لقِيَه وأجاز له، وأبي الرَّبيع بن أبي العزيز، وأبي بكرٍ ـ ويقال: أبو زكريّا ـ بن محمد بن أَبَانٍ الشَّعْبانيّ، وأبي سُليمانَ ابن حَوْطِ الله، وأبي الصَّبر السَّبْتيّ، وآباءِ عبد الله: ابن إبراهيمَ ابن حَرِيرةَ وتدَبَّجَ معَه، وابن أبي العبّاس بن وَرْد وابن عبد الله البَرنامَج، وآباءِ العبّاس: ابن إبراهيمَ الطَّنْجِيِّ وابن شُكَيْل وابن عليّ بن هارُون وابن محمد العَزَفيّ، لقِيَهُ بسَبْتَةَ وسَمِع عليه وناوَلَه وأجاز له، وأبوَيْ عليّ: الـحَسَن بن عبد الله بن يوسُف ـ أجاز له ـ وعُمرَ بن عبد المجِيد الرُّنْديّ، ولزِمَه ببلدِه وبمَرّاكُش، وأبي عُمرَ بن عاتٍ،

(١) ترجمه المراكشي في الإعلام ٥/ ٣٦٤.

وأبي عَمْرٍو محمد بن عبد الله بن غِيَاث، وأبي القاسم بن بَقِيٍّ وأكثَرَ عنه، وابن الـحَدّاد [٢٣أ] التونُسيِّ، وأبوَيْ محمد: ابن حَوْطِ الله وعبد الحقِّ بن عبد الله بن عبد الحقّ، وأبي مَرْوانَ محمد بن أحمدَ الباجِيّ، لقِيَه بطَرِيفَ ومَرّاكُش وناوَلَه، والحاجّ القَلْفَاط وغيرهم.

[وكان][1] محدِّثًا مُكثِرًا متّسعَ الرِّواية أديبًا، من أبرَع الناس خَطًّا، عاقِدًا للشُّروط، جَمّاعةً للكُتُب وفوائدِ الشّيوخ، نسّابةً لخطوطِ العلماء، ذاكرًا للتواريخ، حَسَنَ الـمُحاضَرة، جميلَ اللِّقاء، جالَسْتُه مرّات؛ وكان صديقًا لأبي رحمَهُ الله، ولإكثارِه غَمَزَه بعضُ أشياخِنا وتكلَّموا فيه، وكان شيخُنا الناقدُ العَدْلُ أبو محمد حَسَنُ بن عليّ ابن القَطّان يُصرِّحُ بتكذيبِه وادّعائه تحميلَ شيوخٍ ما ليس في روايتِهم وحَمْلِه عنهم ما لا صَحَّ له، وقد كان يَظهَرُ ذلك منه، ولعلّه بالإجازةِ، والله أعلم.

وكان ذا حَظّ من الكتابةِ وقَرْض الشِّعر يُحسنُ في أقلِّه، ومنه، ونقَلتُه من خطِّه [الطويل]:

يُسائلُني مَن لا أُراعُ بوُدِّهِ ... فأكتُمُه حالي وليس أخا رَيْبِ
إذا كان دائي من أماكنِ لَذّتي ... تركْتُ عَذُولي حائضًا ظُلَمَ الغَيْبِ

ومنه، ونقَلتُه من خطِّه أيضًا [مجزوء المتدارك]:

كيفَ أخشَى بذَنْبي ... دَرَكاتِ الجحيمِ
بينَ رَبٍّ رحيمٍ ... ورسُولٍ كريم؟!

ومنه، ونقَلتُه أيضًا من خطِّه، وكتَبَ به إلى شيخِه أبي الـحَسَن بن خَرُوف وقد نالَتْه منه وَحْشة [المجتث]:

هَبْني أسَأْتُ أمَا لي ... في نَيْلِ عَفْوِك سُولُ
وَسِيلتي وشَفيعي ... إلى رِضاكَ الرسُولُ

(١) سقطت من ب م، ولا بد منها.

ومنه، ونقَلتُه أيضًا من خطِّه مُذَيَّلًا ثلاثةَ[1] أبيات تُنسَبُ إلى أبي زكريّا بن إسحاقَ بن محمد بن عليّ الـمَسُوفيِّ، ابنِ غانِيَةَ[2] [الطويل]:

أظُلْمًا ورُمحي ناصِري وحُسَامي ... وضَيمًا وعَزْمي قائدي وزِمَامي

ولي بأسُ بطّاشِ الذِّراعَيْنِ ضَيْغَمٍ ... يُناضِلُ عن أشبالِهِ ويُحامي

ألا غَنِّياني بالصَّهيلِ فإنهُ ... سَماعي ورَقْرَاقُ الدماءِ مُدامي

وحُطّا على الرَّمضاءِ رَحْلي فإنّها ... بِسَاطي وخَفّاقُ البنودِ خِيَامي

فزاد عليها [الطويل]:

وصُونا جِيادي إنّهنَّ مَنابِري ... وسَيْفي لساني والمِرَاسُ كلامي

تُطاوِعُني الأملاكُ وهْيَ أعِزَّةٌ ... وتَلهَجُ شوقًا أنْ يُلِمَّ سَلامي

وإنْ قَصَّر الهِنْديْ أطَلْتُ غِرارَهُ ... بـرأيٍ بعيدِ البَتْرِ وهْيَ دَوامي

أخُوضُ غِمارَ الـمَهْمَهِ القَفْرِ كالدُّجَى ... بِصارمِ عَزْمٍ لا يُضيعُ ذِمَامي

وأُنْضي رِكابي إنْ تَضَوَّرَ خائفٌ ... فأُشبِعُه من لَذّةٍ ومَنامِ

وأبذُلُ مالي والحياةَ لطالبٍ ... وأمنَعُ عِرضي أنْ يُنالَ بِذامِ

وأُرعِدُ كي لا يَجْهلَ الظُّلْمُ سَطْوتي ... وأَخفِضُ عن عَتْبِ الوليِّ مَلامي

ولا أُتبِعُ الأحياءَ لمحةَ ناظرٍ ... وإن كان فيها لَوْعتي وغرامي

وأغفِرُ زَلّاتِ الكريمِ تعفُّفًا ... ويَكرَعُ في صدرِ العدوِّ حسامي

توفِّي يومَ الثلاثاءِ قبلَ طلوع الشمس لأربعٍ خَلَوْنَ من صَفَرٍ ثلاثٍ وخمسينَ وست مئةٍ وقد زادَ على الثمانينَ أربعَ سنينَ أو خمسًا، ودُفنَ ضُحى يوم الأربعاءِ تاليهِ بمقبُرة بابِ أغْمات.

---

(١) كذا في ب م؛ وهي أربعة.

(٢) وردت في الروض المعطار (٦٠٥، مادة: وادي آش) منسوبة إلى عبد البر ابن فرسان الوادي آشي، وكان وزيرًا ليحيى ابن غانية الميورقي.

١٣٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد، حِجَاريٌّ.

رَوى بمِصرَ عن أبي محمد بن الوليد بن سَعْد.

١٣٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد، أبو بكرٍ البزليانيُّ[١].

رَوى عن شُرَيْح.

١٣٦ـ محمدُ[٢] **بن أحمدَ بن محمد، مُرْسِيٌّ نَزَلَ تونُس، أبو عبد الله، ابنُ الدارِس**[٣].

كانت له روايةٌ قليلةٌ وتقَدَّمٌ في الطّبّ.

١٣٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفيّ.

١٣٨ـ محمدُ[٤] **بن أحمدَ بن مالكٍ الـمُرِّيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي بكرٍ غالبِ بن عَطِيّـة، وأبـوَيْ محمد: ابـن عليّ القاضـي وعبد الواحِد بن عيسى. رَوى عنه أبو خالد بنُ رِفاعةَ، واختَلَف إليه للتفَقُّه في

---

(١) في ب: «البزدلياني»، وكتب المعلق في الهامش: «لعله البزلياني»، وجاءت على الوجه في م.

(٢) ترجمه الغبريني في عنوان الدراية (٤٥-٤٧).

(٣) كتب المعلق بحاشية ب: «المعروف في كنية ابن الدارس هذا «أبو القاسم»؛ وكان مع تقدمه في الطب عارفًا بالعربية، أقرأ ببجاية قانون الجزولي في العربية وأرجوزة ابن سينا في الطب، وكان فاضل الذهن، مع مشاركة جيدة في أصول الدين؛ ولذا نظم مزدوجة نظم فيها بعض الأدوية، وله غير ذلك؛ أخذ عنه الغافقيان: أبو عبد الله ابن يعقوب وأبو العباس الغبريني، وأبو بكر ابن الفلاس وغيرهم. ونزل تونس باستدعاء المستنصر له، وكان من جملة من يجالسه، وتوفي بها عام أربعة وتسعين وست مئة؛ وهو أموي النسب، رحمه الله تعالى. وكان من عادته إذا سئل عن مسألة من الطب لا يجيب فيها إلا بعد إمعان النظر على طريقة الحذاق وأرباب الدين. أخبر صاحبنا الفقيه الطبيب أبو عبد الله ابن الإمام العلامة أبي الحجاج يوسف بن أبي القاسم محمد بن أحمد أنهم إنما يُعرفون ببني أندارس، بنون قبل الدال، وصحفته العامة».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٩٥).

«المدوَّنة»، وأبو الرّبيع بن عبد الواحِد وإخوتُه وغيرُهم من أهل بلدِه. وكان محدِّثًا عارفًا بصناعة الحديث فَهِمًا لها، فقيهًا مُشاوَرًا جليلًا، تصَدَّر لإسماع الحديث وتدريسِ الفقه مُدّةً. وتوفِّي بغَرْناطةَ سنةَ سبع وثلاثينَ وخمس مئة.

١٣٩ـ محمدُ[١] بن أحمدَ بن مُحرِز بن عبد الله بن سَعِيد بن مُحرِز بن أُمَيّةَ، بَطَلْيَوْسيٌّ، أو بَكِّيٌّ بالباءِ بواحِدة، سَكَنَ إشبيليَةَ، أبو بكر الـمُنْتَانْجِشيُّ.

رَوى عن أبيه، وأبي بكر بن جَوْهَر، وأبي الـحُسَين بن سِرَاج، وآباءِ عبد الله: حفيدِ مكّيّ وابن الحاجّ وابن حَمْدِين وابن راس كَسَا، وأبي عليّ المدلينيّ، وأبي القاسم الـهَوْزَنيّ، وأبي محمد بن عتّاب، وآباءِ الوليد: ابن رُشْد وابن طَرِيف ومالكٍ العُتْبيّ. وتَلا على أبوَيْ بكر: ابن بَيّاضَة وابن مِخْراش[٢] [٢٤أ]، وأبي عبد الله بن مُزاحِم، وأبي القاسم ابن الـحَصّار؛ وتأدَّب بأبي بكر ابن القبطورنُهْ، وأخَذ النَّحوَ على أبي عبد الله بن أبي العافية، ومن شيوخِه سوى مَن ذُكِر: ابنُ عاصم وابنُ أيّوبَ وابنُ عَوْن، وأُراه أبا جَعْفر؛ وأجاز له أبو عبد الله أحمدُ بن محمد الـخَوْلانيّ.

رَوى عنه أبو بكر بنُ أبي زَمَنِين، وابنُ خَيْر، وأبو الـخَطّاب بن واجِب، وأبو زكريّا بن مَرْزوق، وأبو عُمر يوسُفُ بن عَيّاد؛ وكان فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا، أديبًا حافلًا ممتِعَ المجالَسة.

مَولدُه سَحَرَ ليلة الاثنينِ العاشرةِ من جُمادى الأخرى سنةَ تسع وسبعينَ وأربع مئة قبلَ يوم الزّلّاقة بشَهْر، وكان يومُ الزّلّاقة يومَ الـجُمُعة لعَشْر خَلَوْن من رجَب من العام المذكور، وتوفِّي يومَ الثلاثاء غُرّةَ جُمادى الآخِرة سنةَ تسع وستينَ وخمس مئة ابنَ تسعينَ سنةً غيرَ عشَرةِ أيام، وفي هذه السنة كانت غَزْوة السّبطاط وفَتْحُ قَنْطرةِ السَّيف عَنْوةً.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٢٦)، والذهبي في المستملح (١٣٩)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٤٢٣.

(٢) في م: «مخواش»، محرف.

وقد تقَدَّم رَسْمُ محمد بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن مُحرِز وما وَهِمَ فيه أبو جعفرٍ ابنُ الزُّبير، فراجِعْه إن شاء الله[1].

١٤٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمود.

رَوى عن أبي داودَ الهِشَاميّ.

١٤١ـ محمدُ بن أحمدَ بن مُدِير الأَزْديُّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي [....][2] عبد الجَليل وأبي محمد بن عَتّاب. رَوى عنه الخَطيبُ أبو جعفر بن يحيى، وكان من جِلّة الفقهاءِ وعِلْيةِ الأُدباء، جيِّدَ التصَرُّف في النَّظْم والنثر، واستُقضيَ برُنْدةَ بعدَ أبيه.

١٤٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن مَرْوانَ بن سَعِيد بن فَهْدٍ اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، ابنُ القانُه، بقافٍ وألِف ونونٍ مضموم وهاء.

رَوى عن الحاجِّ أبي بكر بن مالك المارْتُليّ، وأبي الحَسَن بن عَتِيق بن مُؤمن، وأبي محمد عبد الحقّ بن بُونُهْ. رَوى عنه ابنُه أبو الفَضْل محمد.

وكان راوِيةً مُكثِرًا فقيهًا حافظًا واستُقضي.

مولدُه في منتصَف صَفَرٍ سبع وأربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي لثلاثَ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من جُمادى الأُخرى سنةَ خمسَ عشْرةَ وست مئة.

١٤٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن مَرْوانَ بن عبد الله بن مَرْوانَ بن أحمدَ بن مَرْوان بن محمد بن مَرْوان بن عبد العزيز الأمَويُّ، بَلَنْسِيٌّ.

١٤٤ـ محمدُ[3] بن أحمدَ بن مَرْوانَ بن محمد بن مَرْوانَ بن عبد العزيز بن محمد بن حامِد بن رجاءِ بن شاكِر بن خَطّاب التُّجِيبيُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله.

---

(١) الترجمة (١٢٧٣).

(٢) بياض في النسختين.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٣٩).

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن بن هُذَيْل، وسَمِع الحديثَ على أبوَي الـحَسَن: طارقِ بن يَعيش وابن النِّعمة، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ، وتفَقَّه بأبي بكر بن أسَد وأبي محمد عاشِر.

استَقضاهُ على بَلَنْسِيَةَ [٢٤ب] ابنُ عمِّه أبو عبد المَلِك مَرْوانُ بن عبد الله بن مَرْوان ـ وفي مروانَ هذا يجتَمِعانِ ـ أيامَ تأمُّرِه بها، واستَقْضاه ثانيةً أبو عبد الله بن سَعْد لـمّا أفضَتْ رِياستُها إليه وصار تدبيرُها إلى نظَرِه، فعُرِفَ في المَرَّتَيْنِ بحُسن السِّيرة وجميل الوَقَار وسَعة الحِلم وشدّة العارضة في الحقّ والصّلابة فيه، قَتَلَه أبو مَرْوانَ بن شلبانَ في ثورتِه ببَلَنْسِيَةَ سنةَ سبع وأربعينَ وخمس مئة، وغَلِطَ ابنُ سُفيان في تاريخ قَتْلِه فجَعَلَه سنةَ ستٍّ وأربعينَ، ومَولدُه سنةَ سبع وخمس مئة.

١٤٥ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن مَسْعود بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ، ويقال: الأزْديُّ، وإلى الأَزْد يَرجِعُ الأنصار، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ صاحب الصّلاة.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن النِّعمة، وابن هُذَيْل وأكثَرَ عنه، وتَلا بحَرْف نافِع عليه، وهُو آخِرُ التالِينَ عليه، وأجاز له سنةَ ثلاثٍ وستينَ وخمس مئة، وأبي عبد الله بن سَعادةَ.

رَوى عنه أبو بكر بن مَشَلْيُونَ، وأبَوا الـحَسَن: أحمدُ بن محمد بن واجِب ومحمد بن أبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبَوا عبد الله: ابن الزِّقّ وابن زكريّا الإلْشيّ، وأبو عبد الرّحمن عبد الله بن زَغْبُوش، وأبو العبّاس بن محمد بن الغَمّاز، وهُو آخِرُهم فيما أرى، واللهُ أعلم.

وكان ذا عنايةٍ بالعِلم، كتَبَ منهُ الكثيرَ، وأسَنَّ فاحتيجَ إليه؛ لتأخُّر وفاتِه عن أصحاب أبي الـحَسَن ابن هُذَيْل.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٤٩)، والذهبي في المستملح (٢٧٩)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٧٩٩، ومعرفة القراء ٢/ ٦١٢، والصفدي في الوافي ٢/ ١١٧، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٨٨، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٢٢.

مَولدُه بشاطِبةَ في صَفَرِ اثنينِ وأربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي ببَلَنْسِيَةَ[1] في شوّالِ خمس وعشرينَ وست مئة.

١٤٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن مَسْعود بن هارُونَ السُّماتيُّ، إشبِيليٌّ.

رَوى عن شُرَيْح.

١٤٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن مَسْعود القَيْسيُّ، طُلَيْطُليٌّ.

كان من أهل العدالة وجَوْدةِ الـخَطّ، حيًّا سنةَ إحدى وأربعينَ وأربع مئة.

١٤٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن مُطرِّف بن عبد الرّحمن بن عبد الله الفِهْريُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن الأخضَر وشُرَيْح.

١٤٩ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن مُطرِّف الأمَويُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله بن زَرْقُون.

١٥٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن مُطرِّف البَكْريُّ، تُطِيليٌّ، سَكَنَ الـمَريّة، أبو عبد الله، ابنُ بُقُورْنِيَةَ بباءٍ بواحِدة وقاف مضمومَيْن وواوٍ وراء ساكنة ونونٍ مكسور وياءٍ مسفولة مفتوحة وهاء.

رَوى عن أبي أحمدَ الطّلبـيِّ، وأبي الـحَسَن الـحُصْريِّ، وأبي عبد الله بن خَلَصَةَ الشاعر، وأبي العبّاس بن أبي عَمْرو الدانيّ، وأبي محمد بن سَهْل، وأبي القاسم خَلَف بن إبراهيمَ الطُّلَيْطُليّ، وأبي الوليد الباجِي.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بن قُرْقُول، وأبو بكر بن رِزْق، وأبو القاسم بن حُبَيْش، [٢٥أ] وسُليمانُ بن عبد الملِك بن رَوْبِيل، وكان من جِلّة الـمُقرِئينَ المجوِّدينَ وعِلْيةِ الأُدباءِ الـمُبرِّزين.

---

(١) بهامش ب: قال ابن مسدي: إنه توفي بشاطبة «...» وقد روي عنه، ويجب أخذ الصحيح منه.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٦٢).

١٥١ـ محمدُ[١] بن أحمدَ بن مُطَرِّف، حِجَاريٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الـمَوْرُهْ، بفَتْح الميم وإسكانِ الواو وضمّ الراء وهاءٍ ساكنة.

رَوى عن أبي محمد الشَّنْتِجَالي، وكان حيًّا سنةَ خمسٍ وستينَ وأربع مئة.

١٥٢ـ محمدُ[٢] بن أحمدَ بن مُعْطٍ التُّجِيبيُّ، أُورِيُولـيٌّ، وقال ابنُ الزُّبَير فيه: إشبِيليّ، أبو أحمد.

وهو ابنُ عمٍّ والد أبي عبد الله التُّجِيبي. تَلا بالسَّبع في الأندَلُس على أبي بكر بن أحمدَ بن عَمّار اللارِديّ. وله رحلةٌ إلى المشرِق أدَّى فيها فريضةَ الـحَجّ، وتَلا بالسَّبع في مكّةَ، شرَّفَها اللهُ، على أبي عليّ ابن العَرْجاء، وقَفَلَ إلى بلدِه. تَلا عليه قريبُه أبو عبد الله التُّجِيبيُّ المذكورُ ولازَمَه طويلًا.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا عَدْلًا وَرِعًا صالحًا ثقةً، تصَدَّر للإقراء، وأمَّ في الفريضة بالمسجدِ المعروف به عندَ باب القَنْطَرة طُولَ ثَوائه ببلدِه، وكان حيًّا في رَمَضَانِ خمس وستينَ وخمس مئة.

١٥٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن مُفيد.

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب.

١٥٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن موسى بن أحمدَ بن وَضّاح القَيْسيُّ، مُرْسِيٌّ تُدْمِيريُّ الأصل، سَكَنَ الـمَرِيّة، أبو عبد الله.

رَوى بالأندَلُس عن أبي عبد الله أحمدَ بن محمد الـخَوْلانيّ، وأبي عليّ بن سُكّرةَ فأكثَرَ عنه، وآباءِ محمد: ابن محمد بن أبي جعفرٍ وعبد الرّحمن بن عَتّاب وعبد القادر الصَّدَفيّ. ورَحَلَ إلى المشرِق فحَجّ، وأخَذَ في رحلتِه عن أبي بكرٍ الطَّرطُوشيّ وأبي الـحَسَن بن الـمُشرَّف الأنماطيّ، وأبي زكريّا يحيى بن إبراهيمَ بن

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٢٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤١٤)، والذهبي في المستملح (١٣٠).

عُثمانَ، وأبي الطاهِر السِّلَفيّ، وأبي عبد الله الرّازي. رَوى عنه أبوا بكر: ابنُ خَيْر[1] وابن رِزْق، وأبو جعفر بن مَضَاء، وأبو القاسم بن حُبَيْش، وأبَوا محمد: الـحَجْريّ وعبدُ الـمُنعِم ابن الفَرَس. وكان فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا عارِفًا بالمسائل.

توفِّي في جُمادى الأخرى سنةَ تسع وثلاثينَ وخمس مئة.

١٥٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن موسى بن نِزَار الأمَويُّ، قُرطُبيٌّ فقيهٌ عَدْلٌ مُبرِّز في الشّهادة.

كان حيًّا سنةَ تسع وعشرينَ وأربع مئة.

١٥٦ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن موسى بن هُذَيْل العَبْدَريُّ، مُرْبَاطَريٌّ، أبو عبد الله.

رَوى بالأندَلُس عن أبيه أبي العبّاس وغيرِه، ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجّ، ورَوى بمكّةَ، شرَّفَها اللهُ، عن أبي الـحَسَن عليّ بن حُـمَيْد الأطْرابُلُسيّ، وبدمشقَ عن أبي القاسم ابن عساكر، وبالإسكندَريّة عن أبي الـحَجّاج بن محمد بن أبي طالبٍ التَّنُوخِيّ، وأبي الضِّياء بَدْر بن عبد الله الـحَبَشيّ، وآباءِ الطاهر: السِّلَفيّ [٢٥ب] والعُثمانِيّ وابن عَوْف، وأبي عبد الله بن منصُور، وأبي القاسم بن جارَةَ وغيرِهم. وشارَكَ أبا عبد الله التُّجِيبيَّ وأبا عُمرَ بن عاتٍ في السَّماع من بعضِهم سنةَ ثِنتينِ وثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئة، ثم عاد إلى بلدِه وحدَّث فيه بيسير.

رَوى عنه أبو الرَّبيع بن سالم، وتوفِّي بمُرْبَيْطَرَ سنةَ ثِنتينِ أو ثلاثٍ وتسعينَ وخمس مئة.

١٥٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن موسى القَيْسيُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي بكر بن مالكٍ الشَّرِيشي.

---

(١) انظر فهرسته (٢٨١).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٢٠)، والذهبي في المستملح (١٨٨)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٩٨٢، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٢١٩.

١٥٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن موسى النَّفْزِيُّ، شاطِبِيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله بن مُغاوِر[١].

١٥٩ـ محمدُ[٢] بن أحمدَ بن نَصْر النَّفْزِيُّ، رُنْديُّ الأصل، أبو عبد الله الرُّنْديّ.

رَوى عن أبي الأصبَغ بن خِيَرةَ مَوْلى ابن بُرْد، وأبي بحرٍ الأسَديّ، وأبوَيْ عبد الله: أحمدَ الخَوْلانيّ وابن فَرَج مَوْلى ابن الطَّلّاع، وأبوَيْ عليّ: الغَسّانيِّ والصَّدَفي، وأبي محمد بن عَتّاب وغيرِهم. رَوى عنه أبو الحَسَن ابنُ الباذِش، وهُو في عِدَادِ أصحابِه ومُشارِكيه في السَّماع، وابنُ خَلْفُون القَرَويُّ وأبو عبد الله ابن الرّاهب؛ وكان ذا عنايةٍ بروايةِ الحديث ولقاءِ حَمَلتِه، معَ الدِّين والفَضْل، وتوفِّي بأغْماتَ سنةَ أربعَ عشْرةَ وخمس مئة.

١٦٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن وَهْب.

تقَدَّم محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن وَهْب[٣]، رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

١٦١ـ محمدُ بن أحمدَ بن هاشم.

رَوى عن شُرَيْح.

١٦٢ـ محمدُ[٤] بن أحمدَ بن هِشَام بن إبراهيمَ بن خَلَف اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ سكَنَ سَبْتةَ.

وجَعَلَه ابنُ الأبّار منها فذَكَرَه في الغُرَباءِ غَلَطًا منه.

---

(١) هو أبو عبد الله بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمي الشاطبي المتوفى سنة ٥٣٦هـ، مترجم في التكملة (١٢٧٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٩٦)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٨٦)، والمراكشي في الإعلام (٥٩٤).

(٣) في السفر الخامس، الترجمة (١٢٤٨).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٧٢٣)، والذهبي في المستملح (٣٣٠)، والصفدي في الوافي ٢/ ١٣١، واليمني في إشارة التعيين (٢٩٨)، والفيروزآبادي في البلغة (٢٠٩)، والسيوطي في البغية ١/ ٤٨.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وأبي الـخَليل، وله إجازةٌ من الحافظ أبي الطاهِر السِّلَفيّ.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بن أحمدَ الـخَوْلانيُّ، وأبو عبد الله بنُ عبد الله بن سَعِيد الكِنَانيّ، وابنُ العابِد بن غازٍ السَّبْتيّ، وأبو عليّ حَسَنُ بن محمد الـجُذَاميّ، وأبو عُمرَ يوسُفُ بن عبد الله الغافِقيّ.

وكان نَـحْويًّا لُغَويًّا أديبًا، تاريخيًّا ذاكِرًا أخبارَ الناس قديمًا وحديثًا وأيامَهم، حَسَنَ الـخُلُق، درَّس ما كان ينتحلُه من العلوم بسَبْتَةَ طويلًا، وصنَّف فيما كان لديهِ من المعارِف مصنَّفاتٍ مُفيدةً، منها: «تقويمُ اللِّسان» نَحَا فيه مَنْحَى الزُّبَيْديِّ في «لَـحْن العامّة» وصَدَّره بالتعقُّب على الزُّبيدي في أشياءَ نَسَبَ العامّةَ فيها إلى اللَّحن وهم فيها على الصّواب، ومنها: «شرحُ مقصُورةِ ابن دُرَيْد» و«شرحُ أبيات الـجُمَل» و«شَرْحُ قصيدِ الهاشِميِّ في ترحيل النَّـيِّـرَيْن» و«شَرْحُ قصيدِ الـحَرِيريِّ في الظّاء» و«شرحُ الفَصيح لثَعْلب» إلى غيرِ ذلك من المقالات، وكلُّ ذلك مما اشتُهِرَ [٢٦أ] عنه، وعَظُمَ انتفاعُ الناسِ به.

وكانت بينَه وبينَ الأُستاذ أبي بكر بن طاهِر الـخِدَبِّ(١) مناظَرةٌ في مسائلَ من «كتابِ سِيبوَيْه» قياسيّةٍ ونَقْليّة، ظهَرَ فيها شفوفُ أبي عبد الله بن هشام على أبي بكر ابن طاهِر، واستَظهَرَ عليه في كلِّ ما خالَفَه فيه بالنصُوص الـجَليّة والآراءِ المؤيَّدة بالـحُجَج الواضحة، فاشتَدَّ على ابن طاهِر ظهورُ أبي عبد الله عليه وإفحامُه إيّاه، وانصَرفَ عنه واجمًا مُغضَبًا؛ ولـمّا استقَرَّ ابنُ طاهر بمنزلِه بعَثَ إليه ابنُ هشام بضيافةٍ بِرًّا به وقيامًا بحقِّه، فرَدَّها أبو بكرٍ عليه ولم يَقبَلْها فعُدَّ ذلك من جفاءِ خُلُقِ ابن طاهر.

وكان لابن هشام تصَرُّفٌ حَسَنٌ في النَّظْم، ومنه أبياتٌ ضمَّنَها معانيَ الخال في كلام العَرب على اختلافِها، وهي [الطويل]:

---

(١) هو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الإشبيلي النحوي (ت ٥٨٠هـ)، تقدمت ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ١٢٣٥).

أقولُ لخالي وهْو يومًا بـذي خـالي ... يَروحُ ويَغْدو في بُرودٍ مـن الخـالِ:

أمَا ظَفِرتْ كَفّـاك بالعُـصُرِ الخـالِ ... برَبَّـةِ خـالٍ لا يُـزَنُّ بهـا الخـالِ

تــمُرُّ كمَـرِّ الخـالِ يَـرتَجُّ رِدفُهـا ... إلى منزلٍ بالخـالِ خَلْـوٍ مـن الخـالِ

فلا الخالُ يُخفي الخالَ من سيفِ لحظِها ... بلى هُو أمضى في الفؤادِ مـنَ الخـالِ

أقامت لأهلِ الخالِ خـالًا فكلُّهُـمْ ... يؤُمُّ إليها من صـحيحٍ ومـن خـالِ

وخالٍ تَـخالُ الخالَ بعضَ سِنانِـهِ ... يـحِنُّ إلى خـالٍ ويَنفِـرُ عـن خـالِ

بمؤْخَرِه خالٌ من الضَّربِ بالعصا ... ولو كان خالٌ لم يَـهَبْ سَطْوةَ الخـالِ

واستدرَكَ عليه بعضُهم الخال: الـجَواد، والرجُلُ الضعيف، والطريقُ في الرَّمل، ونَظمتُها فقلتُ:

.........................(١)

وهذه الأبياتُ أقربُ للحِفظ وأكبرُ شَهادةً باقتدارِ مُنشئها على النَّظْم من القصيدةِ التي ذَيَّلَ فيها أبو الطيِّبُ عبدُ الواحِد بن عليّ اللُّغَويُّ القصيدةَ التي أنشَدَها ثَعْلبٌ وما كمَّلَها به أبو إسحاقَ بن فَرْقَد حسبَما تقَدَّم في رَسْمِه، وقصيدةُ أبي الطيِّب نقَلتُها من خطِّه ومن تأليفِه في «مَراتبِ النَّحْويِّين»، وهي(٢) [الطويل]:

أَلِــمَّ بربــعِ الــدارِ بــانَ أنيـسُهُ ... على رَغْم أنفِ اللّهوِ قَفْرًا بذي الخالِ

مــساعدَ خــلٍّ أو مُقَــضّيَ ذِمّــةٍ ... ومُحيـيَ قَـتْلى بعـضُ سُكّانِه خـالِ

خَلا منهمُ من حيثُ لم تَـخْلُ مهجتي ... ولم يَـخْلُ من نُؤْيٍ وأورَقَ كالخالِ

وكم جلَّلتْ أيدي النَّوى وصُروفُهـا ... على الزمنِ الخالي الـمُحبِّينَ بالخالِ

---

(١) بياض في ب م.

(٢) مراتب النحويين: ٣٥.

تبصَّرْ خليليْ الرَّبعَ شُيِّعت دائمًا ... بقلبٍ من الوَجْد الذي حَلّ بي خالِ

ألم تَرَني أُرعي الهوى من جَوانحي ... رياضًا كهَمِّ المرءِ ذي النَّعَم الخالِ

أذُوقُ أمرَّيْهِ بغيرِ تكرُّهٍ ... مَذاقةَ مَوْفورٍ على جَرْعهِ خالِ

وأسكُنُ منه كلَّ وادٍ مَضَلَّةٍ ... وآلَفُ رَبْعًا ليس من مَأْلَفِ الخالِ

وكم أنتَضي فيه سيوفَ عزائمٍ ... وأَنْضو ثيابَ البُدْنِ عن جَمَلٍ خالِ

وكم من هُدًى نَكَّبْتُ عنه إلى هوًى ... وحقٍّ يَقينٍ حِدْتُ عنهُ إلى خالِ

ومهما تُذَلِّلْني لليلى صَبابةٌ ... فغيرُ مُعرَّى القَدْر من مَلبَسِ الخالِ

تَطامَنَ طَوْدي للهوى يَستقيلُهُ ... وألحَقَ أطوادَ الأعَزّين بالخالِ

أضَنُّ بعهدي ضَنَّ غيري برُوحِهِ ... وأبذُلُ رُوحي بَذْلَ ذي الكرَم الخالِ

وإنْ أخْلُ من شيءٍ فلا من صَبابةٍ ... خَلَتْ شِرَّتي كالغيثِ بُلَّ به الخالِ

وإنْ تَخْلُ ليلى من تذكُّرِ عهدِنا ... فكم أيقنَ الواشُونَ أنّي بها خالِ

وإنْ يَزعُموا أنّي تَخلَّيْتُ بعدَها ... فما أنا عنها بالخَلِيِّ ولا الخالِ

وكذلك ما ذَيَّل به أبو محمد بنُ السِّيْد، ولْنُورِدْ كلامَه في ذلك، قال: والخالُ لفظةٌ مشتركة تتَصرَّفُ على معانٍ كثيرة، ووجَدتُ ثَعْلبًا والمُفضَّلَ وابن مِقْسَم قد أنشَدوا ثلاثةَ عشَرَ بيتًا، آخِرُ كلِّ بيتٍ منها خالٌ بغير معنى الآخَر، ورأيتُ قائلَها قد أغفَلَ ألفاظًا أُخَرَ كان ينبغي أن تُضَمَّ إليها، فزِدتُ فيها أبياتًا ضمَّنتُها ما لم يَذكُرْه الشاعر، فبَلَغَت اثنَيْنِ وعشرينَ بيتًا، وفي الرواياتِ اختلافٌ ذكَرْتُ منها ما وَقَعَ عليه الاستحسانُ ورأيت إثباتَها في هذا الموضع زيادةً في الفائدة، وهي[1] [الطويل]:

---

(١) مراتب النحويين: ٣٣ واللسان (خيل).

أتعرف أطلالًا شَجَوْنَكَ بالخالِ ... وعَيْشًا غَريرًا كان في العُصُرِ الخالِ

ليالـيَ رَيْعانُ الشّبابِ مُسلَّطٌ ... علـيَّ بعِصْيانِ الإمارةِ والخالِ

وإذ أنا خِدْنٌ للغَوِيِّ أخي الصِّبا ... وللغَزَلِ المِرِّيح ذي اللّهوِ والخالِ

وللخَوْدِ تصطادُ الرّجالَ بفاحمٍ ... وخَدٍّ أسيل كالوَذيلةِ ذي خالِ

[٢٧أ] إذا رَئِمتْ ربعًا رَئِمتَ رِباعَها ... كما رَئِم الميثاءَ ذو الرِّيبةِ الخالِ

الخالي هذا منقوصٌ كالقاضي، وهُو: الذي لا أهلَ له.

زمانَ أُفَدّي من يَرَاحُ إلى الصِّبا ... بعَمِّيَ من فَرْطِ الصَّبابةِ والخالِ

وقد علِمتْ أنّي وإن مِلتُ للصّبا ... إذا القومُ كَعُّوا لستُ بالرَّعِشِ الخالِ

ولا أرتضي إلّا المُروءةَ خُلّةً ... إذا ضَنَّ بعضُ القومِ بالعَصْبِ والخالِ

نوعٌ من الثّيابِ تُصنَعُ باليَمَن.

وأنّي إذا نادى الصَّريخُ أجَبْتُهُ ... على سابحٍ عَبْلِ الشَّوا أو على خالِ

إذا قُطِفَتْ عَنْسٌ وذُمَّ خَلاؤها ... فما هُو بالواني القَطُوفِ ولا الخالِ

اسمُ فاعل من خَلأَ البعيرُ: إذا جَرَى، حُذِفت همزتُه.

وإنّا لَنُصْفي الخيلَ دونَ عِيالِنا ... فمِن غابقٍ طَرْفًا بمَحْضٍ ومن خالِ

منقوصٌ من خليت الخلا: إذا قطعته.

جيادٌ تُباري العاصفات ولا يُرى ... بها من لجانٍ يَستبينُ ولا خالِ

ظلعٌ يَعتري الدابّة.

وإنّي لَحادٍ للكُماةِ إلى الوغَى ... ولستُ بحادٍ للحُدوجِ ولا خالِ

من قولهم: هو خالٍ: مائل، وخائل مالٍ.

وإنّي لـــحُلْوٌ للـــصَّديقِ مُـــرَزَّأٌ ولستُ بجِبْسٍ في الرّجالِ ولا خـالِ

هو منقوصٌ؛ وهو الذي لا يُعنَى بأمرٍ ولا يَهتبلُ به ويَـخلُدُ إلى الراحة.

وإن ضَنَّ خالُ الـمُزْنِ يومًـا بنَيْلِـهِ فإنّ نَـدى كَفَّـيَّ مَغْـنٍ عـن الخـالِ

خالُ السَّحاب؛ وهو مَـخِيلتُه وما يُرى فيه من علامةِ الـمَطَر.

نَـماني إلى العَلْيـاءِ كـلُّ سَـمَيْدَعٍ تَراه إذا حُلَّت حُبى القوم كالخـالِ

حَوَيْنا جميعَ المجـدِ جُـودًا ونَجْـدةً فما شئتَ من ليثٍ هَصُورٍ ومن خـالِ

الرجلُ الجواد، شُبِّه بخال السّحاب.

وما أبـصَرَتْ عـينٌ لنـا قَـطُّ سـيِّدًا على حَرَجٍ يُزجَى إلى الموتِ بالخـالِ

ثوبٌ يُسَجَّى به الميِّت، يريدُ أنهم إنّما يموتونَ في الحربِ لا على فُرُشِهم.

فحالِفْ بحِلفي كلَّ خِرْقٍ مهـذَّبٍ وإن لا تُحـالفْني فخـالِ إذًا خـالِ

[٢٧ب] أمرٌ من خالَيْتُه؛ إذا تارَكْتَه وتـخَلَّيتَ عنهُ.

وما زلتُ حِلفًـا للـسَّماحةِ والعُـلى كما احتَلَفتْ عَبْسٌ وذُبيـانُ بالخـالِ

موضعٌ غيرُ الذي ذكَرَه امرؤُ القَيْس.

وثالِثُنـا في الحِلـف كـلُّ مهنَّـدٍ لِـما رِيمَ من صُلبِ العِظام به خالِ

حرامٌ عليكَ الـدّهرَ قَطْـعُ سَراتِنـا فلاقِهـمُ في مجمَـعِ القـومِ أو خـالِ

من الـمُخالاة؛ وهي الملاقاةُ في خَلْوة.

توفِّي بإشبيليَةَ سنةَ سبع وسبعينَ وخمس مئة.

١٦٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن هشام اللَّخْميُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكر بن طاهر وأبي جعفرٍ البِطْرَوْجي وسَمِع عليهما، وعن غيرِهما، كذا ذكَرَه ابنُ الزُّبَير، وأظُنُّه المفروغَ من ذكْرِه، واللهُ أعلم.

١٦٤ـ محمدُ[١] بن أحمدَ بن هلالٍ القَيْسيُّ، قُرطُبيّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله بن فَرَج، وأبي محمد بن عَتّاب. رَوى عنه أبو الـحَسَن عُبَيد الله بن محمد الـمَذْحِجيّ.

١٦٥ـ محمدُ بن أحمدَ الأنصاريُّ، بَلَنسِيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

١٦٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن يحيى القَيْسيّ.

رَوى عن شُرَيْح.

١٦٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن يحيى الـمُراديُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ تسع وثمانينَ وأربع مئة.

١٦٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن يحيى، أبو الـحُسَين.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء، لعلّه الذي يَليهِ قبلَه.

١٦٩ـ محمدُ[٢] بن أحمدَ بن يَربُوع، جَيّانيٌّ نَزَلَ بَلَّسَ: من عَملِ لُوْرْقة، أبو عبد الله.

أكثَرَ عن أبي عبد الله ابن العَرَبي، وأبي القاسم السُّهَيْلِيِّ، وأبي محمد القاسم بن دَحْمان، وجُلُّ روايتِه عن هؤلاءِ الثلاثة، ورَوى عن أبوَيْ إسحاق: ابن فَرْقَد وابن مُلْكونَ، وأبي بحرٍ عليِّ بن جامع، وأبي بكر ابن الـجَدّ، وأبوَيْ جعفر: ابنِ مَضَاءُ بن يحيى[٣]، وأبي الـحَسَن ابن خَرُوف النَّحْوي، وأبي ذَرّ بن أبي رُكَب، وأبي سُليمانَ داودَ بن يَزيدَ السَّعْدي، وأبوَيْ عبد الله: ابن حَـمِيد وابن الفَخّار،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٧٩) .

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٩٤)، والذهبي في المستملح (٢٣٩)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٦١، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٤٩.

(٣) في النسختين: «وابن مضاء بن يحيى» ولا يستقيم.

وأبي العبّاس ابن اليتيم، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبوَيْ محمد: ابن مُغِيث ابن الصَّفار، وابن أبي العبّاس المالَقيّ، وأبي موسى بن عِمرانَ القاضي.

رَوى عنه أبوَا جعفرٍ: ابنُ عبد المِلك الـجَيّانيُّ وابن مالكٍ ابنُ السَّقّاء، وأبو الـجَيْش محمدُ بن إبراهيمَ البَسْطيّ، وأبو عبد الله بن قُرَشِيّةَ القارِجيُّ، وأبو عبد الرّحمن بن غالبٍ، وأبو محمد بن أيّوبَ الـجَيّاني.

وكان مُقرِئًا حَسَنَ الأَخْذ [٢٨أ] على القُرّاء، مُتقِنًا ضابطًا، ذا حظٍّ وافرٍ من رِواية الحديث، عَدْلًا فيما يَنقُلُه، مُبرِّزًا في علم العربيّة، ذاكرًا للآداب، بَصيرًا بصَنْعة الحساب، كاتبًا شاعرًا، أقرَأَ ودرَّس ذلك كلَّه وحدَّث، وكان يتردَّدُ للإقراءِ والتعليم بينَ جَيّانَ وقيجاطةَ وأُبّذةَ، وخرَجَ بأَخرةٍ من جَيّان واستَوطَنَ قيجاطةَ ثم بَلَّسَ، ويقال: إنه عاد إلى بلدِه، ولـمّا وَرَدَ قيجاطةَ كتَبَ إلى ماجدٍ أن ينزلَه، فأجابهُ: في كلِّ جُحْر ضَبّة، فكتب إليه أبو عبد الله [الكامل]:

يا ماجدًا إنْ جاد كان وَضِيعا ... أو قال قولًا كان فيه بَديعا

قيجاطةٌ قد ضَيَّقت أجحارَها ... وأرى لكم ما بينَهنَّ وُقوعا

وزعَمْتَ أنّ لكلِّ جُحْر ضَبّةً ... فاستبدِلَنَّ مكانَه يَربُوعا

من نَظْمِه في لُورقة [البسيط]:

أخسِسْ بِلُرْقَةَ، لا تنزِلْ بساحتِها ... فإنّ ساكنَها في الويلِ مدفونُ

أرضٌ أبَى اللهُ أن تَنْشي أخا كرمٍ ... فإنّها سَقَرٌ والماءُ غِسْلينُ

وله في كبيرِها ابنِ أحلَى [المتقارب]:

قصَدتُ ابنَ أحلَى فألفَيْتُهُ ... أشدَّ مِرارًا من العَلْقمِ

على الماء في دارِه زحمةٌ ... وفيها على الخُبْزِ سَفْكُ الدمِ

وألَّفَ في فنونِ الأشعار كتابًا حَسَنًا جيِّد الانتخاب سَمّاه «حديقةَ الأزهار».

وتوفِّي سنةَ ستٍّ وست مئة[1].

١٧٠ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن يوسُفَ بن أحمدَ أو محمدٍ[3] الأنصاريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ صاحبِ الأحكام.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن الضَّحّاك، وأبي سُليمانَ بن يَزيدَ، وحدَّث بالإجازة عن أبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي الـحَكَم عبد الرحمن ابن غَشِلْيان، وأبي القاسم بن رِضا، وأبي محمد بن خَلَف بن بَقِيّ المجاهِد، شارَكَ أباه فيهم.

رَوى عنه أبَوا بكر: ابنُ جابر السَّقَطيُّ وابن غَلْبُون، وأبو جعفر بنُ عثمانَ الوراد، وآباءُ عبد الله: ابن أحمدَ الواشِريُّ وابن سَعِيد الطَّرّازُ وابن يوسُفَ الطَّنْجاليّ، وأبَوا القاسم المحمّدان: ابن عبد الواحِد الـمَلّاحي وابن عامِر بن فَرْقَد، وأبو الوليد إسماعيلُ بن يحيى. وحدَّث عنه بالإجازةِ الأستاذُ الكبير أبو بكر بنُ طَلحةَ، وابناه: أحمدُ وطلحةُ، وأبو محمد بنُ قاسم الـحَرّار، وشيخانا: أبو [٢٨ب] جعفرٍ الطَّنْجاليُّ وأبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمهما الله.

وكان شيخًا صالـحًا فاضلًا مُسنِدًا عاليَ الرِّواية، آخِرَ الرُّواة عن أبي الـحَكَم ابن غَشِلْيانَ وبعضِ الـمُجيزِينَ له، أسمَعَ الحديثَ واستُجيز من البلاد اغتنامًا لعلُوِّ روايتِه، وشهادةً بثقتِه وأمانتِه؛ وكان فقيهًا عاقدًا للشّروط، مشهورَ العدالة، مُقيِّدًا ضابطًا نبيلًا عفيفًا، شديدَ الانقباضِ عن الناس، مُقِلًّا من الدنيا، يُجري معيشتَه مـمّا يَعودُ عليه في عَقْدِ الوثائق، وكان ذا علم بأصولِها، ومعرفةٍ تامّةٍ بموادِّها.

---

(١) بهامش ب: «روى عنه ابن مسدي وقال: مولده قبل الخمسين بيسير».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٠٦)، والذهبي في المستملح (٢٤٨)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦١.

(٣) في هامش ب تعليق للتجيبي نصه: «الصحيح محمد، وهو ابن فتوح بن علي بن وليد، وروى عنه أيضًا أبو بكر بن مسدي».

قال أبو بكر بنُ جابر: لم ألقَ في رحلتي مثلَ أبي عبد الله ابنِ صاحبِ الأحكام صَلاحِيَّةً ودينًا وفضلًا؛ قال: وذكَرْتُه للقاضي أبي محمد عبد الحقّ بإشبيليَةَ فأثنى عليه كلَّ الثناء، وكان قد خَبِرَه أيام ولايتِه القضاءَ بغَرْناطة.

مَوْلدُه سنةَ ثمانٍ أو تسع ـ والشكُّ منه ـ وعشرينَ وخمس مئة، قاله أبو عبد الله الطَّرّازُ، وقال أبو عبد الله ابنُ الأبّار: مَولدُه سنةَ ثلاثٍ أو إحدى وثلاثين، قال: والشكُّ منه أيضًا، واليدُ بقول الطَّرّازِ أوثَقُ، واللهُ أعلم.

وتوفِّي فُجَاءةً في آخِرِ رَكْعةٍ من صَلاة المغرِب ليلةَ الثلاثاءِ السابعة، وقال ابنُ الزُّبَير: ليلةَ الاثنينِ السادسة من رجَبٍ أربعَ عشْرةَ وست مئة، ودُفن عَقِبَ صَلاة العصرِ من الغَدِ بمقبُرةِ باب إلبِيرةَ إزاءَ قبـرِ أبيه.

١٧١ـ محمدُ بن أحمدَ بن يوسُف بن روفيل، بالفاء [....][١].

١٧٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن يوسُف بن عليّ بن سَعِيد السُّلَميُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله الواشِريّ.

رَوى عن أبي بكرٍ عَتِيق بن عليّ بن قَنْتَرال، وأبوَيْ جعفر: ابن حَكَم وابن شَراحِيل، وأبوَيْ عبد الله: ابنِ صاحبِ الأحكام وابن عبد العزيز بن سَعادَة، وأبي العبّاس القنجايريِّ، وأبي عليّ عُمرَ بن أحمدَ بن هاني، وأبوَي القاسم: أحمدَ ابن عبد الوَدُود بن سَمَدُون والـمَلّاحي، وأبوَيْ محمد: عبد الصَّمد اللَّبْسِيّ وعبدِ الـمُنعِم ابن الفَرَس.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا دیِّنًا فاضلًا صالحًا، عُنيَ بالعلم ولقاءِ حَـمَلتِه، وانقَطعَ إلى صُحبةِ الصالحينَ كثيرًا، وكان صاحبَ الصّلاة[٢].

---

(١) بياض بمقدار خمس كلمات.

(٢) بهامش ب: «روى عنه ابن مسدي وقال: مولده على رأس الثمانين، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وست مئة».

١٧٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن يوسُفَ بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد البَلَويُّ، أبو عبد الله، ابنُ الإمام.

رَوى عن أبي إسحاقَ الـخَفَاجيّ.

١٧٤ـ محمدُ[1] بن أحمدَ الأمَويّ، مالَقيّ، أبو عبد الله، ابنُ مَسْوَرة.

رَوى عنه أبو الـحَجّاج ابن الشَّيخ، وأبو كامل الـخَطيبُ وغيرُهما، وكان مُقرِئًا متصدِّرًا ببلدِه ضَريرًا.

١٧٥ـ محمدُ بن أحمدَ الأمَويّ، أبو عبد الله [٢٩أ].

رَوى عن أبي مَرْوانَ بن مسَرّةَ، ولعلّه ابنُ مَسْوَرةَ المذكورِ آنفًا.

١٧٦ـ محمدُ بن أحمدَ الأنصاريُّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الوَلِـيّ.

تَلا على أبوَيْ عبد الله: ابن عبد العزيز بن سَعادةَ: بالسَّبع، وابن يوسُفَ بن سَعِيد النَّبَاتيِّ: بحَرْفِ نافع. رَوى عنه ابنُه أبو القاسم محمدٌ، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا مُكْتِبًا فاضلًا.

١٧٧ـ محمدُ[2] بن أحمدَ الأنصاريُّ، أندَلُسيٌّ، أبو الـحَكَم.

كان فقيهًا أشعَريًّا؛ توفِّي ببيتِ الـخُطبة من دمشقَ يومَ الخميس لتسعٍ خلَوْن من جُمادى الآخِرة سنةَ تسع وسبعينَ وأربع مئة.

١٧٨ـ محمدُ[3] بن أحمدَ التُّجِيبيُّ، قُرطُبيّ، أبو عبد الله القَبْرِيّ.

تَلا بالسَّبع على أبي بكر بن أبي رُكَب، وأبي القاسم ابن النَّخّاس، وتأدَّب في النَّحو عندَ أبي عبد الله بن أبي العافية. رَوى عن خازِم؛ تَلا عليه أبو الـحَسَن الشَّقُورِيُّ وأبو عَمْرٍو نَصْر بن عبد الله. وكان مُقرِئًا حَسَنَ التجويد، ماهرًا في العربيّةِ ذاكرًا للُّغات، تصَدَّر للإقراءِ وتدريس ما كان عندَه، ووَلِـيَ الـخُطبة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٥٧).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٣٥).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥١٣).

١٧٩ـ محمدُ[١] بن أحمدَ الثَّقفيُّ، جَيّانيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ مَرُّوْيَة، بفَتْح الميم وتشديد الراءِ وواوِ مَدّ وياءٍ مسفولة وهاء.

رَوى عن أبي جعفر بن رِزق، وأبي الحَسَن بن حَمْدِينَ، وأبي عبد الله ابن الطَّلّاع، وأبي مَرْوان بن مالك. رَوى عنه أبو عبد الله بن عُبادةَ؛ وكان فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا، درَّس الفقهَ طويلًا، واستُقضيَ ببلدِه.

١٨٠ـ محمدُ بن أحمدَ الجُذَاميُّ، غَرْناطيٌّ فيما أحسِبُ، أبو عبد الله، ابنُ الجَزّار.

تَلا على شُرَيْح، ورَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا محدِّثًا راوِيةً عَدْلًا.

١٨١ـ محمدُ[٢] بن أحمدَ الخَوْلانيُّ، غَرْناطيّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بحرٍ الأسَديّ، وأبي بكر غالب بن عَطِيّةَ. وكان محدِّثًا عارِفًا بالأصُول، أسمَعَ الحديثَ، ودرَّس ما كان عندَه، ووَلِيَ الصّلاةَ والخُطبةَ بجامع بلدِه، وتوفِّي قبلَ الأربعينَ وخمس مئة.

١٨٢ـ محمدُ[٣] بن أحمدَ العَكِّيُّ، لَوْشِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الأصلَع.

رَوى عنه ابنُه أبو جعفر.

١٨٣ـ محمدُ بن أحمدَ الغافِقيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي مَرْوانَ بن مسَرّةَ.

١٨٤ـ محمدُ[٤] بن أحمدَ اللَّخميُّ، مربليٌّ، أبو عبد الله، ابنُ جامع.

رَوى عن أبي عبد الله ابن الراهِب، وكان حيًّا قبلَ السبعينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢١٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٩٢)، والذهبي في المستملح (٨٠).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥١٠).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٣٦).

١٨٥ـ محمدُ بن أحمدَ الـمَعافِريُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن زَرْقُون، ولعلّه بعضُ من تقَدَّم، فيُحقَّقُ إن شاء اللهُ تعالى.

١٨٦ـ محمدُ بن أحمدَ، خَضْراويٌّ، أبو عبد الله، ابنُ السّرة.

رَوى عنه أبو الـخَطّاب بن خَليل.

١٨٧ـ محمدُ بن أحمد، خَضْراويّ، أبو عبد [٢٩ب] الله.

رَوى عن أبي جعفرٍ ابن الـمُرْخِيّ، وأبي الـحَسن بن جعفرٍ العَبْدَريّ الدّانيّ، وأبي عبد الله ابن أختِ غانم. رَوى عنه أبو عبد الله بنُ إبراهيمَ ابن الفَخّار.

١٨٨ـ محمدُ بن أحمدَ، طَلَيْطُليٌّ، أبو عبد الله.

تَلا على أبي عبد الله بن عيسى الـمُغَاميِّ. تَلا عليه أبو العبّاس بن الصَّقْر؛ وكان من جِلّة الـمُقرِئينَ، ولعلَّه ابنُ بُرِّ البيوتِ فتأمَّلْه.

١٨٩ـ محمدُ[١] بن أحمدَ، قُرطُبيٌّ، أبو بكر الكَتّانيُّ.

رَوى عن بعض شيوخ الصاحبَيْنِ وحاضَرَهما عندَه ورَوَيَا عنهُ، وذكَرَه ابنُ شِنْظِيرَ في «برنامَجِه».

١٩٠ـ محمدُ[٢] بن أحمدَ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ اليتيم.

تَلا على ابن النُّعمان، وكان معدودًا في قُرّاءِ بلدِه.

١٩١ـ محمدُ[٣] بن أحمدَ، قَلْعيٌّ من قَلْعةِ أيّوبَ، أبو عبد الله، ابنُ الحاجّ.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ عبد السلام، وكان رجُلًا فاضلًا. وكُفَّ بصَرُه بأخَرةٍ، نفَعَه الله.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٤٣).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٣٥).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٦٥).

١٩٢ـ محمدُ بن أحمدَ، مَـجْرِيطيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي محمدٍ ابن السِّيْد.

١٩٣ـ محمدُ بن أحمدَ، مَرَوِيٌّ جاوَرَ بمكّةَ، شرَّفها اللهُ، طويلًا، أبو عبد الله.

رَوى عنه أبو عُمرَ مَيْمونُ بن ياسين اللَّمْتُونيّ؛ وكان زاهدًا فاضلًا من أهل العنايةِ التامّةِ بعلوم القرآن، وله اختصارٌ حَسَن في «تفسيرِ القرآن» لأبي جعفرٍ الطَّبري.

١٩٤ـ محمدُ بن أحمدَ، يقوريّ، أبو بكر، من أهل الغَرْب الأقصى.

قاله ابنُ الزُّبَيْر، ولا يَجتمعُ مع اليقوريِّ إلّا أن يكونَ مصحَّفًا أو يكونَ أصلُه منها؛ لأنّ يقورَ من عَملِ شاطِبةَ[1].

رَوى عن أبي عليّ الغَسّاني، رَوى عنه أبو عليّ حَسَنُ ابن الزرقالة، وكان حيًّا سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

١٩٥ـ محمدُ بن أحمدَ، أبو بكر، ابنُ صاحبِ الصلاة.

رَوى عن أبي عُمرَ مَيْمونِ بن ياسين اللَّمْتُونيّ.

١٩٦ـ محمدُ بن أحمدَ، أبو الوليد، ابنُ الـمَلّاح.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء.

١٩٧ـ محمدُ بن أحمدَ، ابنُ البقص.

رَوى عن شُرَيْح.

١٩٨ـ محمدُ بن أَبَانٍ الشَّعْبانيُّ.

رَوى عن أبي محمد بن عَطِيّة. رَوى عنه ابنُه أبو بكرٍ يحيى.

١٩٩ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن إبراهيمَ الأنصاريُّ، سَرَقُسْطيٌّ.

٢٠٠ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن أبي العاص الأنصاريُّ الأَوْسِيُّ، بَسْطيّ، أبو الـجَيْش.

---

(١) بهامش ب: «ثبت في صلة شيخنا ابن الزبير: بقوري، بباء بواحدة، وقال: من أهل غرب الأندلس الأقصى».

رَوى بالأندَلُس عن أبي الـحَسَن بن واجِب، وأبي سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبوَيْ عبد الله: الـحَجْرِيّ وابن يَربُوع، وأبي [.....][1] محمد بن نَجَبةَ، ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجّ، وأخَذ بالإسكندَريّة عن كمال الدِّين أبي الـحَسَن عليِّ بن شُجاع بن سالم القُرَشيِّ وأبي العبّاس بن عُمرَ[2] [٣٠أ] القُرطُبيّ، وزكيِّ الدِّين أبي [محمدٍ عبد العظيم][3] الـمُنذِريِّ، ومُحيي الدِّين أبي [بكر][4] ابن سُرَاقةَ، وبمكّةَ، شرَّفها اللهُ، عن شَرَف الدِّين أبي [.....] القُرطُبي وخَطيبِها أبي داودَ سُليمانَ بن خليل العَسْقَلاني، وقاضِيها أبي موسى عِمرانَ بن ثابِت بن خالدٍ القُرَشيِّ، وغيرِهم. ثُم قَفَلَ إلى المغرِب فاستَوطَنَ تونُس وحدَّث بها.

وكان متقدِّمًا في عِلم النَّحو، حافظًا للآدابِ حَسَنَ الـمُشارَكة في فنونٍ من العلم، وصَنَّفَ في الوثائقِ والآداب، ورَجَّزَ في القراءاتِ والطِّبّ.

مَولدُه ببَسْطةَ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بتونُس يومَ الثلاثاءِ لتسعٍ بقِينَ من صَفَرِ اثنَيْنِ وستينَ وست مئة.

٢٠١ـ محمدُ[5] بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن حَسَن الطائيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله مَسْمَغور، بفَتْح الميم[6] وإسكان السِّين الغُفْل وفَتْح الميم وغينٍ معجَم وواوِ مَدّ وراء.

---

(١) بياض في النسختين.

(٢) بعد هذه اللفظة سقط من م ما يساوي ورقة من ورقات (ب) واتصل الكلام اتصالًا يوهم أنه لا سقط هنالك.

(٣) بياض في النسخة، وما بين الحاصرتين مستفاد من ترجمته.

(٤) بياض في النسخة، والكنية مستفادة من ترجمته، أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة الأنصاري الشاطبي المنعوت بالمحيي والمتوفى بالقاهرة في شعبان من سنة ٦٦٢هـ، ترجمه عز الدين الحسيني في صلة التكملة ٢/ ٥٠٩، وابن المستوفي في تاريخ إربل ١/ ٤٥٦، وابن الشعار في قلائد الجمان ٧/ الورقة ٧٨، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٣٨٨، واليونيني في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٦١ وغيرهم.

(٥) ترجمه ابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٤٣، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٠٤.

(٦) في هامش ب: «مسمغور ـ بضم الميم ـ رأيته بخط مَن يُعتد به».

تَلا بالسَّبع وغيرِها على أبي محمدٍ الكَوّاب ولازَمَه مُدّةً، وتَلا بها على أبي عبد الله الطّرّاز، ورَحَلَ إلى إشبِيليَةَ فتَلا بها على أبي الـحَسَن الدَّبّاج، وإلى مالَقةَ فتَلا بها على أبي جعفرٍ ابن الفَحّام، ورَوى عن أبي الـحَسَن سَهْل بن مالك، وأبي عامرٍ يحيى بن عبد الرّحمن بن رَبيع، وأبي [....][1] ابن الفَخّار بمالَقةَ، وأخَذ العربيّةَ عن أبي الـحَسَن الدَّبّاج، وأبي عليّ ابن الشَّلَوْبِين.

وكتَبَ إليه مُجيزًا: أبو بكر بنُ مُحرِز، وأبو الرّبيع بن سالم، وأبو عَمْرٍو نَصْر بن بَشِير وأبو القاسم أحمدُ بن عُمرَ الـخَزْرَجيُّ القُرطبيُّ. حدَّثنا عنه أبو جعفر بنُ الزُّبَير.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا ضابِطًا مُـحْكِمًا لخلافِ السَّبعة، إمامًا في إتقان الأداءِ حَسَنَ الأخْذِ على القُرّاء، آخرَ أهلِ هذا الشأن بالأندَلُس، ذا حظّ صَالح من علم العربيّة، درَّس ذلك كلَّه زمانًا، وكان ناصحًا في التعليم صابِرًا عليه مُنقطِعًا إليه، مشتغلًا بنفسِه مُقبِلًا على ما يَعْنيه مُنقبِضًا عن خُلطةِ الناس، وَرِعًا فاضلًا دَيِّنًا لا يَغتابُ أحدًا ابتداءً ولا جوابًا ولا انتصارًا، عُرِضَتْ عليه الإمامةُ في بعض الصَّلَوات بجامع غَرْناطةَ فلم يُـجِبْ إلى ذلك استصغارًا لنفسِه، وقد كان أهلًا لِـما فوقَ ذلك.

مَولدُه بغَرناطةَ سنةَ ست مئة، وتوفِّي بها آخرَ يوم من رَبيع الأوّل سنة سبعينَ وست مئة.

٢٠٢ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن حَـمَام، قُرطُبيٌّ.

كان فقيهًا مُبرِّزًا في العدالة، حيًّا [٣٠ب] سنةَ خمسٍ وعشرينَ وأربع مئة.

٢٠٣ـ محمدُ[2] بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن خَلَف بن جَـماعةَ بن مَهْديّ البَكْريُّ، دانيٌّ، أبو بكر.

---

(١) بياض، ولعل المقصود: أبو عمران بن عيسى بن خليفة اللخمي القرطبي المعروف بابن الفخار المتوفى سنة ٦٢١هـ، وهو مقرئ معروف مترجم في التكملة لابن الأبار (١٧٨٤)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٦٨٣.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٧٧).

رَوى عن أبيه، وأبي عبد الله بن الحَسَن بن سَعِيد الدانيّ. وأجاز له أبو الطاهِر السِّلَفيُّ، وأبو عبد الله المازَريُّ، وأبو عليّ ابنُ العَرْجاء، وأبو المظفَّر الشَّيْبانيّ. حدَّث عنه بالإجازة أبو الرَّبيع بنُ سالم.

وكان فقيهًا عارِفًا بالأحكام، مُبرِّزًا في عَقْد الشُّروط، جيِّد الخَطّ حَسَنَ السَّمتِ والهَدْي، مشكورَ السِّيرة، من أهل العِلم والفَضْل والحِلم، وَلِيَ قضاءَ بلدِه. وامتُحِنَ بأخَرةٍ من عُمُرِه، فقُبِض عليه واعتُقل بمُرْسِيَة، وتوفِّي بها معتقَلًا في العَشْرِ الأُوَل من شهر رَبيع الأوّل سنةَ إحدى وثمانينَ وخمس مئة، وصُلِّي عليه وسِيق إلى قُسْطنطانِيَةَ فدفن معَ سَلَفِه بها.

٢٠٤ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن عُبَيد الله، أبو عبد الله، ابنُ قَنْد، بفَتْح القاف وإسكان النُّون ودالٍ غُفْل.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ القاضي.

٢٠٥ـ محمدُ[1] بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن خُزَرٍ، بضمِّ الخاء المعجَم وفتح الزاي وراء، الحَكَمِيُّ، حَكَمَ بن سَعْدِ العشيرة، غَرْناطيٌّ، أبو بكر.

وهُو خالُ أبي محمدٍ عبد المُنعِم بن محمد بن عبد الرّحيم ابن الفَرَس. رَوى عن صِهْرَيْه: أبي القاسم عبد الرّحيم وأبي عبد الله محمد، وتفَقَّه به، وأبي الحَسَن بن أضحَى، وأبي محمد عبد الحقّ بن عَطِيّة. وأجاز له أبو الحَسَن ابنُ النِّعمة.

وكان فقيهًا حافظًا ذا حَظّ وافِرٍ من الأدب، انتَقَلَ في الفتنة إلى أُورِيُولَةَ، واستُقضيَ بإلْش وغيرِها من الكُوَر، وسُعيَ به إلى السُّلطان فقُتلَ ظُلمًا سنةَ سبع وستينَ وخمس مئة.

٢٠٦ـ محمدُ[2] بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن محمد بن المُعتصِم اللَّخْميّ، إشبيليٌّ سَكَنَ قُرطُبَةَ ومالَقَة، أبو عبد الله الزَّبِيديُّ، بفَتْح الزاي وكسر الباء بواحِدة وياءِ مَدّ ودالٍ غُفْل منسوبًا.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٢٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٧٣)، والذهبي في المستملح (٢٢٤).

وقال ابنُ الزُّبَير فيه: اللَّخْميُّ ثم الزُّبَيْدي، وضبطَه بضمِّ الزاي فيما وقَفْتُ عليه بخطِّه[1]، وزُبَيْد لا ترجِعُ إلى لَـخْم، والصّوابُ ما قَيّدناه، واللهُ أعلم.

تَلا بالسَّبع على الـمُجوِّد أبي الأصبَغ الطّحّان، وسَمِع الحديثَ على أبي إسحاقَ بن قُرقُول، وأجاز له القاضي أبو بكر ابنُ العَرَبي.

رَوى عنه أبو القاسم القاسمُ ابنُ الطَّيْلَسان؛ وكان فقيهًا حَسَنَ السَّمت والهيئة، وَقُورًا جميلَ الشارَة، واستُقضيَ بكثيرٍ من بلاد بَـرِّ العُدوة، فتجوَّل بها زَمانًا.

مَولدُه بإشبِيليَةَ عامَ تسعةٍ وثلاثينَ وخمس مئة، وتوفِّي في حدود العَشْرِ وست مئة.

٢٠٧ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ الأنصاريُّ، مالَقيٌّ ـ فيما أحسِبُ ـ أبو عبد الله.

رَوى [٣١أ] عن أبي مَرْوانَ بن بونُهْ.

٢٠٨ـ محمدُ[2] بن إبراهيمَ بن أحمدَ الـجُذَاميُّ، قُرطُبيّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكرٍ خازِم، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح والعَبْسي، ويونُس بن مُغِيث، وأبي عبد الله بن فَرَج مَوْلى ابن الطَّلّاع، وأبي عليّ الغَسّاني. رَوى عنه أبو خالد الـمَرْوانيُّ، وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو الـحَسَن الشَّقُوريّ، وكان حيًّا سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

٢٠٩ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ الكَلَاعيُّ، غَرْناطيٌّ.

له رحلةٌ إلى المشرِق لقِيَ فيها عَلَمَ الدِّين أبا عبد الله بنَ سُليمانَ الشاطِبيّ.

٢١٠ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن أبي الـخَيْر بن عبد الرّحمن بن عليّ البَلَويُّ.

٢١١ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن أبي زاهِر، أبو زاهر.

رَوى عن أبي عبد الله جعفرٍ حَفيدِ مَكّي.

---

(١) وكذلك وجد بخط ابن الجلاب من التكملة الأبارية.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٨٠)، والذهبي في المستملح (٧٧)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٩٠.

٢١٢ـ محمدُ[1] بن إبراهيمَ بن إسحاق، حِجَاريٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ عبد السّلام.

٢١٣ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن إسماعيلَ بن عبد الله بن الفَتْح بن عُمرَ العَبْدَريُّ.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ.

٢١٤ـ محمدُ[2] بن إبراهيمَ بن إلياسَ اللَّخْميُّ، مَرَوِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ شُعَيْب، وهُو جَدُّه لأُمِّه.

رَوى عن جَدِّه لأُمِّه المذكورِ، وأبي عَمْرٍو الدانيّ، وأبي محمدٍ مكِّيّ وغيرِهم؛ حَـمَّله أبو جعفر بنُ أبي حجّةَ التلاوةَ على أبي العبّاس الـمَهْدَويّ. رَوى عنه أبو بكر بن صَافٍ الـجَيّاني، وأبَوا الـحَسَن: ابنُ مَوْهَب وابنُ نافع، وأبو عبد الله ابن مَعْمَر.

وكان من جِلّة الـمُقرِئينَ المجوِّدين، متحقِّقًا بالنَّحو، ذا حظّ وافرٍ من الأدب، تصَدَّر بجامع الـمَرِيّة لإفادةِ ذلك كلِّه، إلى حُسنِ خَطّ وجَوْدةِ ضَبْط، وكان حيًّا سنةَ إحدى وثمانينَ وأربع مئة.

٢١٥ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن بَيْطَيْر، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله حفيدِ مَكّي.

٢١٦ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن جابِر بن عُمرَ بن عبد الرحمن بن عُمرَ الـمَخْزُوميُّ، إشبِيليٌّ فاسيُّ الأصل حديثًا مَرّاكُشِيُّه قديمًا، أبو عبد الله، ابنُ القَفّال.

أخَذ عن أبيه، وشَرَّق وحَجّ، وكان مُتشبِّعًا بالعلم غيرَ محصِّل لشيء، مُتلبِّسًا بالوَعْظ وسُلوكِ مسلَكِ أبيه فيه، ولم يكنْ من رجال ذلك في وِرْدٍ ولا صَدَر؛ توفِّي بمَرّاكُش سنةَ ثلاثٍ وستينَ وست مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٧٧).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٣٩)، والذهبي في المستملح (٣٠)، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٦٦١.

٢١٧ـ **محمدُ بن إبراهيمَ بن حَسَن بن سِقْبال، بكسرِ السِّين الغُفْل وإسكان القاف وباءٍ بواحِدة وألِفٍ ولام، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبي الـحَسَن بن مَوْهَب.

٢١٨ـ **محمدُ**[1] **بن إبراهيمَ بن خَلَف بن أحمدَ الأنصاريُّ، مالَقيٌّ بَلَنْسِيُّ الأصل، أبو عبد الله، ابنُ الفَخّار**[2].

رَوى [٣٢ب] عن آباءِ بكر: ابن حَبِيب وابن طاهِر المحدِّث، وابن العَرَبيِّ وأكثَرَ عنه، وأبي جعفرٍ البِطْرَوْجيّ، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي الـحَكَم الـحُسَين ابن حَسُّون، وآباءِ عبد الله: ابن أحمدَ الـجَزِيريّ وابن حَسَن الأُمَويّ وابن محمدٍ القُرَشيّ وابن مَعْمَر وحَفِيد مَكِّيّ، وأبي العبّاس بن حَسَن بن سَيِّد، وآباءِ محمد: ابن عبد الغَفُور الـمُرْسِيّ وابن فايز وابن مُفيد، وآباءِ مَرْوانَ: ابن بُونُه وابن مُجبر وابن مسَرَّةَ. وله إجازةٌ من أبي الطاهِر السِّلَفيّ وأبي الـمُظفَّر عبد الرحمن بن عليّ الشَّيْبانيِّ الطَّبَريّ.

رَوى عنه أبو بكرٍ عَتِيقُ بن قَنْتَرال، وآباءُ جعفر: الـجَيّارُ وابنُ عَمِيرةَ الشَّهيدُ وابنُ زكريّا بن مَسْعود وابن محمد الزّنَاتيُّ، وأبَوا الـحَجّاج: ابنُ علا الناس وابن محمد ابن الشَّيخ، وآباءُ الـحَسَن: ابن الفَخّار الشَّريشيّ وابن الفَقّاص، وبَنو الـمُحمّدِينَ: ابن خِيَار وابن القَطّان والشارِّي وابن منصُور، وأبو الـحُسَين

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٥٣)، وابن خميس في أدباء مالقة (١٥)، والمنذري في التكملة ١/ الترجمة ٢٤٢، وابن الأبار في التكملة (١٥٠٦)، والذهبي في المستملح (١٨٣)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٩١٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٤١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٥، والعبر ٤/ ٢٧٤، واليافعي في مرآة الجنان ٣/ ٤٦٩، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ١٣٦، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٣٠٣، والمراكشي في الإعلام ٤/ ١٢٥ وغيرهم.

(٢) بهامش ب: وفي الأندلسيين أيضًا أبو عبد الله ابن الفخار القرطبي، كان يحفظ المدونة وينصها من حفظه، قاله ابن بشكوال، وقال عنه: إنه كان يحفظ النوادر أيضًا لابن أبي زيد ويوردها من حفظه دون كتاب (الصلة، الترجمة ١١١٣). وفي الأصبهانيين: محمد بن إبراهيم ابن الفخار أبو نصر، كتب عنه يحيى بن مندة.

عُبَيد الله بنُ عاصم الدائريُّ، وأبو الرَّبيع بنُ سالم، وأبو زكريّا بن أحمدَ اللَّيْثيّ ابن الـحَصّار، وأبو سُليمان بن حَوْطِ الله، وآباءُ عبد الله: ابنا الأحمَدَين: الأنْدَرْشيُّ والفاسيُّ ابنُ الطّويل، وابنُ زكريّـا بن سَعِيـد وابنُ عبد الـحقّ التِّلِمْسينيُّ وابن عبد الصَّمد القَلَنِّي وابنُ مَيْمون ابنُ الناس، وأبَـوا العبّاس: ابن سَلَمةَ وابن عبد الملِك البَطْبَط، وهو آخِرُهم، واللَّيْثيُّ الـحَصّار، وأبو عِمرانَ ابنُ السَّخّان، وأبو عليّ الرُّنْدي، وأبَوا القاسم: ابن بَقِيّ والـجَيّاني، وآباءُ محمد: ابن حَوْطِ الله وابن عبد العظيم والقُرطُبيّ، وابن محمد بن الـمُلَيِّح، وغَلْبُون، وأبو موسى عِمرانُ السَّلَويّ، وعبد الرّحمن بن محمد بن أبي القاسم بن مُفرِّج بن أبي العافية التُّجِيبيّ وعليُّ بن يحيى بن محمد بن يحيى الأنصاريّ وقاسمُ بن أبي يحيى أبو بكرٍ ابنُ الـجَبَر، ومحمد بن أبي القاسم بن مُفرِّج بن أبي العافيةِ المذكورُ، ويحيى بن أحمدَ بن محمد اللَّيْثيّ ابنُ الـحَصّار.

وكان من أحفظِ أهل زمانِه للحديث والفقه واللُّغاتِ والآداب والتواريخ، آيةً في ذلك من آياتِ الله، ذا معرفةٍ بعَقْد الشّروط، قَعَدَ لكَتْبِها طويلًا بباب فتنالةَ من مالَقَةَ، وأقرَأَ النَّحوَ والأدبَ وقتًا، معَ الوَرَع والفَضْل وشُهرةِ العدالة، بَرًّا بطلاب العِلم مُبالغًا في إكرامِهم مُتناهِيًا في التحفِّي بهم، واستَظهَرَ في شَبِيبتِه كتابَ «السُّنَن» لأبي داود.

قال أبو جعفر بنُ عَمِيرةَ: كان مقدَّمًا في الحِفظ للحديث والأغرِبة [٣٣أ] والفروع وأخبارِ الناس ما شاء، وكان يحفَظُ «كتابَ مُسلم»؛ قال: وأخبَرَني بعضُ أصحابِنا المتقدِّمين في المعرفة، قال: لو أُضيفَ هذا الكتابُ إليه فقيل: كتابُ ابن الفَخّار، لكان أحقَّ بالإضافةِ إليه منهُ إلى مسلم(١).

وقال أبو جعفرٍ الـجَيّار: كان حَسَنَ الـخُلُق حَسَنَ الـمُلاقاة كثيرَ الذِّكْر، معَ دُعابةٍ كانت فيه، وكان حافظًا للحديث والفقه إمامًا فيهما.

---

(١) هذه مبالغة ظاهرة.

وقال أبو عبد الله بن عبد الحقّ: كان مَليًّا بالحديث مُشارِكًا في غيرِه فاضلَ الـخُلُق حسَنَ السَّمت، جميلَ الـمُعاشَرة والـمُجالسة، لم أرَ أحفظَ منهُ للحديث.

وقال أبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله: كان حافظًا وَرِعًا كثيرَ الصَّدَقة، سَمِعتُه يقول: إنه في زمانِ شَبيبتِه حَفِظَ كتابَ «السُّنَن» لأبي داودَ، وقلَّما كان يَـخْفَى عليه شيءٌ منه، وأمّا في مُدّة لقائي إياه فكان يَذكُرُ «صحيحَ مُسلم» أو أكثرَه؛ وسأله أخي يومًا وأنا حاضرٌ: هل كنتَ تستعينُ على الحِفظ بشيء ممّا يَذكُرُه الأطبّاء؟ فقال: قد كان ذلك؛ قال أبو سُليمان: وسَمِعتُ شيخَنا أبا زيد السُّهَيْليَّ يقول: لـمّا شاهدتُ من حِفظ أبي عبد الله ابن الفَخّار صاحبِنا ما عَجَزَ عنه غيرُه، ورأيتُه قد تقَدَّم في ذلك، قلتُ: كيف أَسُودُ معَ هذا؟ فرَزَقَني اللهُ من الفقه ما قَصَّر عنهُ وسِواه، والحمدُ لله على ذلك كثيرًا؛ قال أبو سُليمان: هذا لفظُ ما قال أو معناه.

وقال أبو الـحَسَن ابنُ الفَخّار: كنتُ أُكثِرُ عليه بحِفظي للخِلاف، فيَضْجَرُ ويقولُ لي: إنّما قُلْ لي: ما يصحُّ عندَك من هذا، فأقولُ له: إنّما لهذا أنتم.

وقال أبـو الـحَسَن ابنُ القَطّان: كان حافظًا للحديث، حَسَنَ الإيـراد للمُطوَّلات، عارِفًا بالرجال، مُعرِبًا مقيِّدًا مُفيدًا يَقِظًا.

وقال أبو الـحَسَن بنُ قَطْرال: سألتُه يومًا بمنزلِه عن لفظةٍ من الأغرِبة، ذَكَرَ ما كان عنده فيها ثم قال لي: يا بُنيّ، جَمَعْتُ الأغرِبةَ بالحِفظ والنَّسْخ؛ وقال: ثلاثةُ كُتُب هي عندي كسُورةٍ من القرآن: كتابُ مسلم و«المقدِّمات» لأبي الوليد ابن رُشْد و«التقَصِّي» لأبي عُمرَ بن عبد البَـرّ.

وقال ابنُ أُختِه الطَّبيبُ أبو محمدٍ ابنُ الفَخّار: سافَرتُ معَ خالي أبي عبد الله من مالَقَةَ إلى مَرّاكُش حين استُدعيَ إليها، وكان ذلك في فَصْل الشتاء، وتوالَتْ علينا الأمطارُ والأوحال، فكان معَ ذلك لا يَفتُرُ عن القراءةِ ليلًا ولا نهارًا، مُستظهِرًا مِن حِفظِه؛ وسَمِعتُه ليلةً قد ختَمَ ودَعَا، فتوهَّمتُ أنه خَتَمَ القرآن، فسألتُه [٣٣ب] فقال: ختَمتُ «الموَطّأ».

وقال أبو عبد الله بنُ عَسْكَر: كان في أوّل أمرِه يعقِدُ الوثائق، وكان معَ ذلك لا يَفتُرُ عن الدّرسِ والنّظَر.

ويُحكى عنه أنه كان أيامَ الفتنة بمالَقةَ ربّما طُلِبَ بالـمَبِيت في السُّور أو نحوِ ذلك مما يُجمَعُ الناسُ إليه، فكان لا يُفارقُ كتابَه ولا يَفتُرُ عن دَرْس دولتِه. ولم يزَلْ على اجتهادِه وهو إمامٌ يُرحَلُ إليه حتى توفِّي رحمه الله، وكان قد وَظَّف على نفسِه وظائفَ من الكُتُب التي كان يحفَظُ يَستظهِرُها حتّى يختِمَها. وقد تقَدَّم في رَسْم أبي الـحَكَم الـحُسَين بن حَسُّون خَبَرُ أبي عبد الله الشاهد بجِدِّه واجتهادِه أوانَ طلَبِه العِلمَ في شَبيبتِه، فمَن شاء راجَعَه هنالك.

واستَجْلَبَه المنصُورُ من بني عبدُ الـمُؤمن سنةَ ثمانينَ إلى مَرّاكُش يَسمَعُ بها عليه، فانتَقلَ إليها وأكرَمَ نُزُلَه، وكان يُـجِلُّه كثيرًا ويُقرِّبُه ويرفَعُ من شأنِه ويوجِب له حقَّه، واستَصْحبَه حين توَجَّه إلى إفريقيّةَ سنةَ [خمسٍ وسبعينَ] وخمس مئةٍ مُباهِيًا به ومُستكثِرًا بمكانِه.

مولدُه بمالَقةَ لتسع خَلَوْن من رجَبِ إحدى عشْرةَ وخمس مئة، وتوفِّي بمَرّاكُشَ عقِبَ صلاةِ العصرِ من يوم الأحَد لاثنتَيْ عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من شعبان، وقال ابنُ الزُّبَير: في السابعَ عشَرَ منه، تسعينَ وخمس مئة. ويقال: إنّ المنصُورَ صَلّى عليه داخلَ جامعِه الأعظم في القُبّة الغَرْبيّة القُبْليّة منه، وفي ذلك عندي نَظَر، ودُفن بجَبّانةِ تامراكشتَ داخلَ صُور[1] مَرّاكُش، واحتَفلَ الناسُ لحضور جَنازته وشَهِدوها على طبقاتِهم، وأثنَوْا عليه كثيرًا وأتْبَعوه ذِكْرًا صالحًا جميلًا، وكان أهلَ ذلك، رحمه الله.

٢١٩ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن خَليفةَ الـمَخْزوميُّ، قُرطُبيّ.

كان من أهل العِلم والتقَدُّم في العدالة، حيًّا سنةَ إحدى وخمسينَ وأربع مئة.

---

(١) هكذا بالصاد بدل السين المهملة، وهو مستعمل.

٢٢٠ـ **محمدُ بن إبراهيمَ بن خَلَف الأنصاريّ، إلْشِي.**

رَوى عن أبي إسحاقَ بن حُبَيْش.

٢٢١ـ **محمدُ**(١) **بن إبراهيمَ بن خِيَرةَ، قُرطُبيّ سَكَنَ إشبِيليَةَ، أبو القاسم، ابن الـمَواعِينيّ، حِرفة أبيه.**

رَوى عن أبوَيْ بكر: ابن عبد العزيز وابن العَرَبيّ، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح ويونُسَ بن مُغيث، وأبوَيْ عبد الله: حَفيدِ مكِّيّ وابن أبي الخِصَال، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ.

وكان كاتبًا بليغًا، شاعرًا مُـجِيدًا، استَكْتَبَه أبو حَفْص بنُ عبد الـمُؤمن وحَظِيَ عنده حُظوةً عظيمةً لِصِهرٍ كان بينَهما بوَجْهٍ ما، وله تصانيفُ تاريخيّةٌ وأدبيّةٌ، منها: «رَيْحانُ الآداب ورَيْعانُ الشّباب»(٢)، و«الوِشَاحُ الـمُفَصَّل»، وكتابٌ [٣٥أ] في الأمثالِ السائرة، وكتابٌ في الآداب نَحَا به مَنْحَى أبي عُمرَ بن عبد البَـرّ في «بَـهْجة الـمَجالِس». وكان حَسَنَ الـخَطّ رائقَه، سلَكَ به في ابتدائه مسلَكَ الـمُتقِن أبي بكر بن خَيْر، ثم نَزَعَ عنها إلى آنَقَ منها وأبرَعَ، وعُني طويلًا بلقاءِ الشُّيوخ والأخْذِ عنهم والاستفادةِ منهم حتى سادَ بنفسِه وبمَعارِفِه، ونال باختصاصِ أبي حَفْص إيّاه جاهًا عريضًا وثَـرْوةً واسعة.

وتوفِّي بمَرّاكُشَ سنةَ أربع وستينَ وخمس مئة.

٢٢٢ـ **محمدُ بن إبراهيمَ بن ذي النُّون، أبو بكر.**

رَوى عن أبي عبد الله حَفيدِ مَكِّي.

٢٢٣ـ **محمدُ بن إبراهيمَ بن سَعِيد بن أحمدَ الأمَويُّ، قُرطُبيٌّ.**

كان من أهل العِلم والعدالة، حيًّا سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وأربع مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٣٣)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٢٤٧، والصفدي في الوافي ١/ ٣٥١.

(٢) حققه مصطفى الحيا بإشراف الدكتور محمد بن شريفة.

٢٢٤ـ **محمدُ[1] بن إبراهيمَ بن سَعِيد بن عبد الله بن سَعِيد، دَروقيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ زِرْياب.**

كان فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا فاضلًا زاهدًا. توفِّي ببَلَنْسِيَةَ ليلةَ الخميس منتصَف رَمَضانِ اثنَيْنِ وعشرينَ وخمس مئة.

٢٢٥ـ **محمدُ بن إبراهيمَ بن سَعِيد الأنصاريُّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي جعفر بن عَوْن الله.

٢٢٦ـ **محمدُ بن إبراهيمَ بن سَعِيد القَيْسيُّ، قُرطُبيٌّ.**

كان من أهل العِلم وجَوْدةِ الخطّ والعدالة، حيًّا سنةَ أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة.

٢٢٧ـ **محمدُ بن إبراهيمَ بن سَعِيد، أبو عبد الله، ابنُ الأديب.**

رَوى عنه أبو عبد الله بن الـحَسَن ابنُ الـخَطيب، وكان راوِيةً فقيهًا، استُقضيَ.

٢٢٨ـ **محمدُ[2] بن إبراهيمَ بن شاسٍ القَيْسيُّ، سالميٌّ سَكَنَ سَرَقُسْطةَ، أبو عبد الله.**

رَوى عنه أبو عبد الله بن سيدراي، وكان أديبًا مُولَعًا بالتقييدِ والضَّبْط.

٢٢٩ـ **محمدُ بن إبراهيمَ بن شَجرةَ الأمَويُّ.**

رَوى عن شُرَيْح.

٢٣٠ـ **محمدُ بن إبراهيمَ بن شُعَيْب.**

رَوى عن أبي العبّاس بن غَزْوان.

٢٣١ـ **محمدُ بن إبراهيمَ بن عبد الله بن بَغُونش، بباءٍ بواحِدة مفتوحة وعين معجَم وواوِ مَدّ ونون وشِين معجَم، الـمَعافِريُّ.**

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٣٤) وذكر أنه لقي أبا بكر ابن العربي وتناول منه مختصر ابن أبي زيد.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٤١).

٢٣٢ـ **محمدُ بن إبراهيمَ بن عبد الله بن حَكَم بن بَشِيرةَ الغافِقيُّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن الفَقّاص، وأبي القاسم القاسم ابن الطَّيْلَسان.

٢٣٣ـ **محمدُ بن إبراهيمَ بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرّحمن بن أبي العافية.**

٢٣٤ـ **محمدُ**[1] **بن إبراهيمَ بن عبد الله بن غالِب بن يَعْلَى الأَزْديُّ، وقال ابنُ الأبّار: إنّ مُنتَماهُ في غُمارةَ من البَرْبر، مالَقيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ حَرِيرةَ، بحاءٍ غُفْل وراءَيْنِ بينَهما ياءُ مَدّ.**

رَوى بالأندَلُس [٣٥ب] عن أبي بكر بن أبي زَمَنِين، وأبي جعفر بن حَكَم، وأبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ، وأبي الـحَسَن بن منصورٍ الكفيف، وأبي الـحَسَن بن زَرْقُون، وأبي سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبي عبد الله ابن الفَخّار، وأبوَيْ علي: حَسَن بن محمد بن كِسْرى، وعُمرَ بن عبد المجِيد الرُّنْديّ، وأبي محمدٍ القُرطُبيّ. وأجازَ له أبو القاسم بن سَمَجُون، وأبوا محمد: الـحَجْريُّ وابن الفَرَس.

ورَحَلَ إلى المشرِق فأدَّى فريضةَ الـحَجّ وأخَذَ عمّن أدرَكَ من بقايا الشّيوخ هنالك كأبي إسحاقَ بن هِبَة الله المعروف بابن البُتَيْت ـ تصغيرُ بَتّ، بباءٍ بواحِدة وتاءٍ مَعْلُوّة ـ وأبي الأصبَغ عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحِد بن سُليمان، وأبي بكر بن حِرْزِ الله بن حَجّاج التونُسيّ، يُعرَفُ بالقَفْصيّ، وأبي الـحَسَن عليِّ بن الـمُفَضَّل الـمَقْدِسيّ، وأبي الـخَطّاب عُمرَ بن حَسَن ابن الـجُمَيِّل، وأبي شُجاع زاهرِ بن رُسْتُم بن أبي الرَّجاءِ بن محمدٍ الأصبَهانيّ، وأبي طالبٍ أحمدَ بن أبي الفَضل عبد الله بن أبي عليِّ الـحُسَين بن حَبِيب الكِنانيّ، وآباءِ عبد الله الـمُحمّدِينَ: ابن إبراهيمَ بن أحمدَ الـخَبْري ـ بفَتْح الخاءِ المعجَم وإسكان الباءِ بواحِدة وراءٍ

---

(١) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٣٩، وابن الأبار في التكملة (١٦٧٧)، والذهبي في المشتبه (١٥٢)، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٢/ ٢٩٦، وابن حجر في تبصير المنتبه ١/ ٢٥٢، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٥٢، والمراكشي في الإعلام ٤/ ٢٣٧.

منسوبًا ـ الفارسيِّ الفيروزآبادي[1] وابن إسماعيلَ بن عليّ بن أبي الصَّيْف[2] اليَمَنيّ وابن عُلْوانَ التَّكريتيّ إمام المقام وابن عِمادٍ الحَرّانيّ وابن مَوْهُوب ابن البقاءِ الصُّوفيّ، وأبي العبّاس أحمدَ بن مُشتَري الجَنّة الغَزْنَويِّ، وأبي عِمرانَ موسى ابن فَيّاض، وأبي الفَتْح حُسام بن يوسُفَ بن يونُسَ الأزْديِّ، وأبي الفُتُوح نَصْر بن أبي الفَرَج الحُضْريّ، وأبي الفَضْل جعفرِ بن أبي الحَسَن الهَمْدانيّ، وآباءِ القاسم أعبُدِ الرّحمن: ابن عبد الله عَتِيق أحمدَ بن بَاقاَ البغداديِّ وابن عبد المجِيد بن إسماعيلَ ابن عُثمانَ بن يوسُفَ بن الحُسَين بن حَفْص ابن الصَّفْراويّ وابن مُقرَّب بن عبد الكريم بن الحَسَن بن عبد الكريم أبي القاسم بن أبي الحَسَن بن أبي محمدٍ وعبد الملِك بن دِرْبَاس، وآباءِ محمدٍ أعبُدِ الله: ابن عبد الرّحمن بن موسى التَّميميِّ وابن عبد الجَبّار بن عبد الله العُثمانيّ وابن محمد بن المُجَلِّي بن الحارِث[3] الرَّمْليّ، وعبد الرّحيم ابن النَّفِيس بن هِبة الله بن وَهْبانَ بن رُوميٍّ بن سَلْمانَ بن صَالح بن محمد بن وَهْبانَ السُّلَميِّ، وعبد الخالق بن صَالح بن عليّ بن رَيْدانَ[4] المِسْكِيّ، وعبد الكريم بن أبي بكرٍ عَتِيق بن عبد الملِك الرَّبَعيّ، وعبد المجِيد بن محمد بن محمد بن الحُسَين بن محمد بن الحُسَين بن عليّ [٣٦أ]، ويونُسَ بن يحيى الهاشِميِّ ابن القَصّار، وأبي المُظفَّر محمد بن عُلْوانَ ابن مُهاجِر المَوْصليّ، وأبي المعالي أحمدَ بن محمد بن الحُسَين ابن الواعِظ، وأبي المَيْمونِ بن وَرْدانَ، وأبي اليُمْن بَرَكات بن ظافِر بن عساكرَ، والخَضِر بن عليّ الإرْبِليّ. وأجاز له أبو رَوْح بنُ أبي بكر الدَّوْلَعيُّ، وأبو القاسم عبدُ الصَّمد بن محمد بن أبي الفَضل الحَرَسْتانيُّ، ويحيى بن ياقُوتٍ، والحُرّةُ تاجُ النِّساء بنتُ رُسْتُم بن أبي الرّجاء أختُ أبي شُجاع المذكور، وقَفَلَ إلى بلدِه.

---

(١) في النسخ: «الفيروزبادي»، محرف، وينظر تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٢٠.

(٢) في النسختين: «الضيف» بالضاد المعجمة، مصحف، وينظر تاريخ الإسلام ١٣/ ٢٢٣.

(٣) هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مُجَلِّي بن الحسين بن علي بن الحارث (تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥١١، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٣٧٣).

(٤) في النسختين: «زيدان» بالزاي، مصحف، وينظر تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٠٩.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بنُ عَيّاش وأبو الأصبَغ عبدُ العزيز بن إسماعيلَ الطَّبِيريّ، وأبو عبد الله بن أحمدَ المسلهم، وأبو عَمْرو بن سالم[1].

وكان من أتمِّ الناس عِنايةً بطريقةِ الحديث ولقاءِ الشّيوخ والاستكثار من الأخْذِ عنهم، وكتَبَ بخطِّه الكثير، وكان حَسَنَ الـخَطّ نبيلَهُ ضابطًا مُتقِنًا، وكان الـمُعَيَّنَ للقراءةِ على الشّيوخ ببلادِ المشرِق؛ لـحُسْن صَوتِه وجَوْدةِ إيرادِه، وبقراءتِه سَمِع عليهم أكثرُ طَلَبة العلم ورُواةِ الحديث هنالك، وله في الحديث مصنَّفاتٌ، منها: «كتابُ الأربعين في فَضْل الـمَعُونة والـمُعِين» وهو كتابٌ حَسَن، وقَفْتُ عليه بخطِّه. وكان أوّلَ أمرِه عَدْلًا ثقةً فيما يَرويه، إلى أن أصابتْه فتنةٌ تُرِك الحديثُ عنهُ من أجْلِها، ووَرَدَ مَرّاكُش وأقام بها يسيرًا يعقِدُ الوثائق، وكان مُبرِّزًا في معرفتِها، ثُم صُرِف في بعض الأعمال السُّلطانية بجهة السُّوس، فتوفِّي بتارودانتَ قاعدةِ بلادِه في رجَبِ سبعٍ وثلاثينَ وست مئة، ومَوْلدُه في ربيعٍ الأوّل سنةَ اثنتَيْنِ وسبعينَ وخمس مئة.

٢٣٥ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن عبد الله بن قَسُّوم بن مُهَنَّى اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، أبو عبد الله.

رَوى ببلدِه عن بعضِ مَشْيَختِه، ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجّ، وسَمِع بمكّةَ «أخبارَها» للأزْرَقيِّ على أبي المظفَّر محمد بن عليّ بن الـحُسَين الشِّيْبانيّ الطَّبَريِّ في جُمادى الأخرى سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وخمس مئة، في نُسخة نَسَخَها بدار رجُل استأْدَبَه لوَلَدِه في دارِه خارجَ باب عَزْوَرَة[2]، وتمَّ نَسْخُها يومَ الخميس لتسعٍ بقِينَ من جُمادى الأُولى سنةَ خمس وثلاثينَ وخمس مئة.

---

(١) بهامش ب: «حدثنا عنه شيخنا أبو عامر عمر بن عياش القرطبي».

(٢) كُتِبَ بهامش ب: «كذا كتب في الأصل «عزوره» بالعين، وكذلك ينطق به عوام المكيين الآن والمجاورين معهم، وصوابه بالحاء المهملة المفتوحة بعدها زاي ساكنة وراء مخففة وهاء، هذا الثابت، ويقال: إنه بفتح الزاي وتشديد الواو، والأول أصح وأكثر وأشهر عند المحققين، وأنشدوا:

يوم ابن جُدْعان بجنب الـحَزْوَرَهْ ... كأنــــه قيــــصر أو ذو الدَّسْـــكرَهْ =

٢٣٦ـ محمدُ[1] بن إبراهيمَ بن عبد الله بن الـمُنخَّل، شِلْبيٌّ، أبو بكر.

أنشَدَ عنه أبو محمد بنُ أحمدَ بن عبد الملِك الشِّلْبيُّ، وكان متقدِّمًا في المعرفةِ بالأدب شاعرًا مُجِيدًا، حَسَنَ الـخَطّ، مُشارِكًا في عِلم الكلام، معَ صَلاح وخَيْر، وشِعرُه مدوَّنٌ، ومنه [٣٦ب] [الطويل]:

مضَتْ لِيَ سِتٌّ بعدَ سبعينَ حَجّةً ... ولي حَرَكاتٌ بعدَها وسُكونُ

فيا ليتَ شِعري! كيف أو أينَ أو متى ... يكونُ الذي لا بدَّ أنْ سيكونُ

٢٣٧ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن عبد الله التَّغلَبيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكرِ ابن العَرَبيّ وأبي جعفرِ البِطْرَوْجي.

٢٣٨ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن عبد الرّحمن بن إبراهيمَ بن هِشَام ابن الأميرِ عبد الرّحمن بن الـحَكَم الرَّبَضيّ بن هشام بن عبد الرّحمن بن مُعاويةَ بن هِشام بن عبد الملِك بن مَرْوان.

كان من أهل العلم والنُّبْل وجَوْدة الـخَطّ والانقباض عن مخالطةِ الناس، وقد كتَبَ بخطِّه الكثيرَ وأتقنَه، وتعيَّشَ بالوِراقة دهرًا، وكان حيًّا سنةَ خمس وعشرينَ وأربع مئة، وقَفْتُ على نُسختَيْن بخطِّه من مُصنَّف ابن وَكِيع في «سَرِقاتِ المتنبِّي» وعلى غيرِها.

٢٣٩ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن عبد الرّحمن بن مُسَلَّم، بَلَنْسِيٌّ فيما أحسِب.

= وكان قديمًا يدعى بباب بني حكيم بن حزام وبباب بني الزبير بن العوام، وكانت الحزامية أغلب عليه، وعامة المكيين اليوم يسحبون من طاف طواف الوداع وأراد الانصراف إلى عنده وأن يكون خروجه من المسجد على هذا الباب ويزعمون أن من خرج عليه لا بد أن يعود إليهم، وأن العادة جرت بذلك، والله أعلم».

(١) ترجمه التجيبي في زاد المسافر (١٢٩)، وابن الأبار في التكملة (١٣٩٩)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٣٨٧، والذهبي في المستملح (١٢١)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٢٠٢، والصفدي في الوافي ٢/ ٧، والمقري في نفح الطيب ٣/ ٥٢٠.

٢٤٠ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن عبد الرّحمن الرُّعَيْنيُّ، مُرْسِيٌّ وَشْقِيُّ الأصل سَكَنَ مَرّاكُشَ طويلًا، أبو بكرٍ وأبو عبد الله الوَشْقيُّ.

رَوى عن أبي بكر بن أبي جَـمْرةَ، وأبي عبد الله بن حَـمِيد، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي موسى القَزوليّ.

وكان متحقِّقًا بعلوم اللِّسان نَحْويًّا ماهرًا، أديبًا بارِعًا، شاعرًا مُـجِيدًا، كاتبًا بليغًا، طيِّبَ النَّـفْس حَسَنَ الأخلاق، جميلَ الـمُعاشَرة فاضلَ الطِّباع. ودرَّس بمَرّاكُشَ مُدّةً وقرأ عليه بعضُ أولاد المنصُور. وله اختصاراتٌ في كثيرٍ من كُتُبِ العلم والآدابِ والتواريخ، كـ«اختصارِ تفسير القرآن» لابن عَطِيّة، و«مُحكَم» ابن سِيدَه، و«مَطمَح» أبي الفَتْح و«قلائِده»، و«مقدِّمات» ابن رُشد وغيرِ ذلك، وكتَبَ بخطِّه الكثيرَ، وكان نبيلَ الـخَطّ في طريقةِ أهل شَرْق الأندَلُس، وتلبَّس في مَرّاكُشَ بعَقْد الشّروط والشَّهادة.

وتوفِّي بمَرّاكُشَ في حدود العشرينَ وست مئةٍ ابنَ ستينَ سنةً أو نحوِها.

٢٤١ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن عبد الصَّمد، بَلَنْسِيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبعٍ وتسعينَ وخمس مئة.

٢٤٢ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن عبد العزيز بن حَزْمُون، قُرطُبيٌّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي بكرٍ عبد العزيز بن خَلَف بن مُدِير، وأبي جعفر بن عبد الرحمن البِطْرَوْجيّ.

٢٤٣ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن عبد العزيز الكِلابيُّ، أبو عبد الله.

سَمِع على أبي عليّ الصَّدَفي.

٢٤٤ـ محمدُ[1] بن إبراهيمَ بن عبد المِلك الأزْديُّ، قيجاطيٌّ نَزَلَ مُرْسِيَةَ، أبو عبد الله القارِجيُّ [٣٧أ] وابن قُرَشِيّة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٩٩)، والذهبي في المستملح (٣١٧)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٤٦٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٥، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٤٥، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٠٤.

تَلا بالأندَلُس بعدَ قُفولِه من المشرِق على أبي جعفر بن عَوْن الله الـحَصّار، وأبي عبد الله بن يَربُوع، وقَيَّد عنه كُتُبَ اللّغة والعربيّة والآداب، وقرَأَ حينئذٍ على أبي القاسم بن بَقِي «الكافيَ» لابن شُرَيْح، وأجازَ له، وكذلك أجازَ له أبو بكرٍ عَتِيقُ بن عليّ القاضي، وأبو جعفر بن حَكَم، وأبو الـحَجّاج ابنُ الشّيخ، ولقِيَهما، وأبو الـحُسَين بن زَرْقُون، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وآباءُ عبد الله: ابن أيّوبَ بن نُوح وابن عبد العزيز بن سَعادةَ وابنُ الشَّوّاش، وأبو الكَرَم جُودِي، وأبو محمد عبدُ الصَّمد اللَّبْسيّ.

وكانت رحلتُه إلى المشرِق سنةَ تسع وتسعينَ وخمس مئةٍ، وحَجّ، وأخَذ بمِصرَ عن الـخَطيب بجامع مِصرَ أبي إسحاقَ القَرَافيِّ الجوزهر، وخطيبِ الـمَوْصِل الحافظ أبي الفَضْل عبد الله بن أحمدَ بن محمد بن عبد القاهر الطُّوسِيّ، ولازَمَ بالقاهرة وبمدرسةِ القاضي الفاضل البَيْسانيِّ منها أبا عبد الله محمدَ بن عُمرَ بن يوسُفَ القَرطُبيَّ نحوَ عامَيْن، وأخَذ عنه القراءاتِ وغيرَها، وأخَذ بطَبَرِيّةَ ـ من بلاد الشام ـ على أبي الـحَسَن عليِّ بن محمد التُّجِيبيّ، وتَلا بالسَّبع عليه، وأجازا له، وبدمشقَ على أبي الطاهِر بَرَكاتِ الـخُشُوعيِّ وأبي محمدٍ القاسم ابن محدِّث الشام أبي القاسم عليِّ بن عساكر، ولازَمَه ورافَقَه إلى القُدس وأقام معَه فيه شهرِ رَمَضانَ وأيامًا يسيرةً بعدَه.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ محمد بن بَقِيٍّ الغَسّانيُّ، وأبو عبد الله بنُ غالب، وأبو عليّ بن رَشِيق صاحبُنا. وكان أحَدَ الـمُتقِنينَ للقراءاتِ وأضبَطِهم لها وأعرَفِهم لأصولِـها وأحفَظِهم لِـما اختَلَف القُرّاءُ فيه، تـجَرَّد لذلك كلِّه وانفردَ به؛ وكان شيخًا مُعَمَّرًا فاضلًا دَيِّنًا، خَطَبَ ببلدِه قيجاطةَ زمانًا، وخرَجَ إلى مُرْسِيَةَ وأقرَأَ بهاإلى أنْ توفِّي يومَ الثلاثاءِ لسبع، وقال ابنُ الزُّبَير: يومَ الأربعاءِ لستّ، بقِينَ من محرَّمِ اثنين، وقال ابنُ الأبّار: ثلاثة، وأربعينَ وست مئة.

٢٤٥ـ محمدُ[1] **بن إبراهيمَ بن عَطِيّةَ العَبْدَريُّ، دانِـيٌّ، أبو عبد الله.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٧٥).

رَوى عن أبي إسحاقَ بن جَماعةَ، وأبي العبّاس بن طاهِر. رَوى عنه أبو عامرٍ الفِهْرِي، وكان فقيهًا صاحبَ الأحكام، وكان حيًّا سنةَ عشرينَ وخمس مئة[1].

٢٤٦ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن عليّ بن سَعِيد، بَلَنْسِيٌّ.

كان حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٢٤٧ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن عليّ، جَيّانيٌّ نَزَلَ غَرْناطةَ، أبو بكر[2]، ابنُ الـجَيّاني.

لهُ إجازةٌ من أبي بكرٍ ابن الـجَدّ، وأبي عبد الله بن زَرْقُون، وأبي محمدٍ الـحَجْرِيّ، حدَّث عنه بالإجازة أبو عبد الله الطَّنْجَاليُّ.

٢٤٨ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن عُمرَ البَكْريُّ [٣٧ب].

رَوى عن أبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ.

٢٤٩ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن العوّام، أبو جعفر.

له رحلةٌ حَجَّ فيها، ورَوى بمكّةَ، شرَّفها اللهُ، عن محمد بن أحمدَ بن محمد بن عبد الله الأردستانيّ سنةَ ستٍّ وأربعينَ وأربع مئة.

٢٥٠ـ محمدُ[3] بن إبراهيمَ بن عيسى بن صَلتانَ الأنصاريُّ، بَيّاسيٌّ سكَنَ جَيّان، أبو عبد الله.

---

(١) هكذا في النسختين، وهو سبق قلم من المؤلف يرحمه الله، صوابه «ست مئة»، فقد أجاز لأبي عامر الفهري شيخ ابن الأبار في سنة ثمانين وخمس مئة، وأبو عامر الفهري هو نذير بن وهب بن لب، ولد سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، وتوفي سنة ست وثلاثين وست مئة، فكيف يروي عنه؟! (ترجمة أبي عامر الفهري في التكملة ١٦٣١).

(٢) في هامش ب: «أبو القاسم، كناه ابن مسدي وقال: إنه تولى (الخطابة) بغرناطة وأنه سمع على عبد المنعم الخزرجي (بن) حكم وغيره، وكان نبيلًا جيد الفهم».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٦٣)، والرعيني في برنامجه (٨٠)، والذهبي في المستملح (٢٨٦)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٩٣٥، وكان قد ذكره في وفيات سنة ٦٢٦هـ نقلًا من معجم شيوخ ابن مسدي وقال: أخذ عنه ابن مسدي في سنة خمس وعشرين ولم يذكر وفاته (١٣/ ٨١٩-٨٢٠)، فتكرر عليه من غير أن يفطن. وجاء في هامش ب: «قال ابن مسدي: المذكور أخبرني أن مولده عينًا في سنة خمس وخمسين وخمس مئة، وذكر نسبه بخلاف ما قال المصنف فقال: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الملك بن سعيد بن جعفر بن صلتان بن شراحيل، وهو ممن لقيه فهو أعلم به».

رَوى عن أبي بكر بن حَسْنُون، وأبي الـحَسَن بن كَوْثَر، وأبي عبد الله بن حَـمِيد، وأبي عُبَيد البَكْريّ، وأبوَي القاسم: ابن بَشْكُوالَ وابن حُبَيْش، وأبوَيْ محمد: الـحَجْريّ وعبد الـمُنعِم ابن الفَرَس.

رَوى عنه المحمّدانِ: ابنُ جابِرِ السَّقَطيُّ وابن أبي أحمدَ بن مُسْدِي، وأبو الطاهر محمدٌ وأبو العبّاس عبدُ الله ابنا أبي الـحَسَن محمد ابن الحاجّ. وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ شيخُنا والأُستاذُ أبو محمدٍ طلحةُ.

وكان فقيهًا حافظًا ناقدًا في عِلم العَدَدِ والفرائض، ضَارِبًا في غيرِ ذلك من العلوم بسَهْم صَالح، عاقدًا للشّروط، مُعتنيًا بالرِّواية، عَدْلًا ضابطًا، مُحترِفًا بتجارةٍ يُديرُها، توفِّي سنةَ ثلاثينَ وست مئة أو نحوِها.

٢٥١ـ محمدُ[١] بن إبراهيمَ بن عيسى بن عبد الـحَميد بن رَوْبيلَ الأنصاريُّ، أبو عبد الله، بَلَنْسِيٌّ أُنْدِيُّ الأصل، انتَقلَ أبوه منها.

رَوى عن أبي بكرٍ أسامةَ، وآباءِ جعفر: ابن عَوْنِ الله وابن عبد الرّحمن بن مَضَاء وابن عبد الـمَجِيد الـجَيّار وأبي الـحَسَن بن خِيَرَةَ وأبي الـخَطّاب بن واجِب وأبي الرَّبيع بن سالم، وأبي سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبي الصَّبْر الفِهْرِيّ، وآباء[٢] عبد الله: ابن أبي[٣] بكر ابن الـمَوَّاق وابن أيّوبَ بن نُوح وابن سَعِيد الـمُرَاديّ وابن عبد الرّحمن التُّجِيبيّ وابن عبد العزيز بن سَعادةَ وابن أحمدَ ابن اليتيم وابن محمد ابن أبي البقاءِ، وأبي عليّ بن زُلَال، وأبوَيْ محمد: ابن حَوْطِ الله وعبد الحقّ بن عليّ الزُّهْريّ، وغَلْبون، وغيرِهم من أهل الأندَلُس. وأجاز له جماعةٌ من أهل المشرِق، منهم: أبو عبد الله القُرطُبيُّ، وأبو القاسم بنُ مُقرَّب والـحَسَن بن يوسُف الشاطِبيُّ وغيرُهم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٧٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٢١.

(٢) في النسختين: «وأبوي» ولا يصح، فالذين ذكرهم جملة يكنون بأبي عبد الله.

(٣) في النسختين: «أبو»، ولا تستقيم.

رَوى عنه أبو جعفرٍ أحمدُ بن إبراهيمَ بن محمد بن حَسَن، وأبو العبّاس بن محمد ابن الغَمّاز، وهو آخِرُهم، وأبو عليّ الـحَسَنُ بن محمد بن لُبٍّ. وحدَّث عنه بالإجازة أبو عبد الله ابنُ الأبّار.

وكان محدِّثًا ديِّنًا فقيهًا ذاكِرًا للمسائل، عُنيَ بدراسة الفقه كثيرًا، مُشاركًا في النَّحو، عاقِدًا للشّروط، مُشاوَرًا، استُقضيَ بـمُرْبَاطَرَ ثم بدانِيَةَ بعدَ الطارئ على بَلَنْسِيَةَ، وناوَبَ في الـخُطبة بجامعِها غيرَه، وكان محمودَ السِّيرة في قضائه، جَزْلًا في أحكامِه نَزِهًا.

توفِّي بمُرْسِيَةَ وهو يتولَّى قضاءها لليلتَيْنِ أو ليلة [٣٨أ] بقِيَتْ من محرَّمٍ ستٍّ وثلاثينَ وست مئة، وقال ابنُ الغَمّاز: إنهُ صَحِبَه إلى أنْ توفِّي بدانِيَةَ، ومولدُه ببَلَنْسِيَةَ سنةَ إحدى وتسعينَ وخمس مئة.

٢٥٢ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن عيسى اللَّخْميُّ، شَرِيشيٌّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح، وأبي مَرْوانَ بن عبد العزيز الباجِيّ.

٢٥٣ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن عيسى.

غيرُ الذي قبلَه؛ رَوى عنه محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد الـجُذَاميّ.

٢٥٤ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن لؤيّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٢٥٥ـ محمدٌ[1] ابنُ الأُستاذِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن فُتُوح بن مكحول، إشبِيليٌّ سكَنَ مدينةَ فاسَ، أبو عبد الله.

رَوى عن جَدِّه للأُمِّ أبي عُمرَ أحمد بن عبد الله بن صَالح. رَوى عنه أبو البقاءِ يَعيشُ؛ وكان مُصحَفيًّا ضابطًا، مشهورَ العفافِ والصَّون، ذا حَظّ صَالح من الفقه وروايةِ الحديث.

---

(١) ترجمه ابن القاضي في جذوة الاقتباس (٢٦٤).

٢٥٦ـ **محمدُ[١] بن إبراهيمَ بن محمد بن إبراهيمَ بن أبي طالبٍ القَيْسيُّ، وَشْقيٌّ سكَنَ سَرَقُسْطةَ، أبو طالب.**

كان من أهل المعرفة باللّغة والآدابِ ذاكرًا لها، درَّسَها دَهْرًا، إلى حُسن خَطّ، ومُشارَكةٍ في النّظْم والنثر، وعُني بجَمْع شعرِ أبي عُمرَ بن دَرّاج القَسْطَلّيِّ أتَمَّ عناية، فاستَوعبَهُ مُلتقِطًا إيّاه من رِقاعِه ومظانِّ وِجْدانِه، حتى ظهَرَ شفوفُ ما حشَدَ منه على ما بأيدي الناس، ورَتَّبه على حروفِ المعجَم.

٢٥٧ـ **محمدٌ ابنُ الإمام أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن محمد، منازهر الأَزْديُّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وأبي الـحَسَن شُرَيْح.

٢٥٨ـ **محمدُ[٢] بن إبراهيمَ بن محمد بن سَعِيد الأَزْديُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو بكر، ابنُ الصَّنّاع، ويُلقَّبُ الـهُدْهُدَ.**

تَلا على أبي داودَ الهِشَامي واختَصَّ به وعُدَّ في جِلّةِ أصحابِه، ورَوى عن أبي القاسم خَلَف بن أحمدَ بن القاسم بن داودَ. تَلا عليه أبو عبد الله بنُ أبي إسحاقَ اللِّرِيِّيُّ وغيرُه.

وكان متقدِّمًا في الإقراء: إحكامَ تجويدٍ وحُسنَ أداءٍ، مُشاركًا في الأدبِ واللُّغة، حافظًا للأخبارِ والأشعار، عارفًا بعَقْد الشّروط، متصرِّفًا في الفقه، حَسَنَ الـخَطّ صحيحَ النَّقْل، تصَدَّر للإقراءِ بجامع بَلَنْسِيَة إثْرَ وفاةِ شيخِه أبي داود، واستمرَّ على ذلك مُدّة، ثم انتقَلَ إلى قُرطُبَةَ وأقرَأَ بجامعِها الأعظم، واستَقْضاهُ ببعض كُوَرِها أبو عبد الله بنُ حَمْدين، ثم تحوَّلَ إلى كورةِ باغُه فتوفِّي هنالك صَدْرَ سنة ثمانٍ وخمس مئة.

٢٥٩ـ **محمدُ بن إبراهيمَ بن محمدِ بن عبد الله بن أبي زَمَنِين الـمُرِّي، غَرْناطيٌّ، أبو بكر.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٥٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٨١)، والذهبي في المستملح (٣٧)، وتاريخ الإسلام ١١/ ١١٦.

تلا القرآنَ على أبي بكرٍ ابن النَّفيس، وأبي عبد الله بن شُهَيْد، وتفقَّه بأبي الـحَسَن بن عُمرَ بن أضحَى، وأبي عبد الله [٣٨ب] بن مالكٍ وغيرِهم؛ وكان من أهل المعرفة والذّكاء، من بيتِ عِلم وجَلالة.

وتوفِّي مُعتبَطًا سنةَ أربعينَ وخمس مئة.

٢٦٠ـ محمدُ[١] بن إبراهيمَ بن محمد بن عبد البَرّ الـخَوْلانيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن كوزانةَ، وأبوَيْ بكر: ابن حَسُّون وابن خَيْر، وأبي الـحَسَن محمد [....][٢] الشَّقُوريّ، وأبي الـحُسَين بن رَبيع، وأبي ذَرّ محمد بن عبد العزيز، وآباءِ عبد الله: ابن بَشْكُوالَ وابن حَفْص وابن زَرْقُون وابن عَرَّاق وابن الفَخّار، وأبوَي القاسم: ابن بَشْكُوال ـ وأكثَرَ عنه ـ وابن غالِب، وأخَذ عنه القراءاتِ وكثيرًا من كتُبِ العربيّة، وأبي الوليد الـحَسَن ابن الـمُناصِف.

رَوى عنه أبو بكر بنُ جابر السَّقَطيُّ، وأبو الـحَسَن الغَزّالُ الـمَرَوِيُّ، وأبو القاسم القاسمُ ابنُ الطَّيْلَسان؛ وحدَّث عنه بالإجازةِ شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ وأبو محمدٍ طلحةُ[٣].

وكان شديدَ العناية بروايةِ الحديث وضَبْطِه ولقاءِ أكابرِ حَمَلتِه ومُلازمتِهم والإكثارِ عنهم، مشهورَ العدالة ومَتَانةِ الدِّين والفَضْل والصّلاحِيّة والتسَنُّن والتواضُع، معَ المعرفة للفقه والتبصُّر بالوثائق، وكان يَعقِدُها، وأَمَّ بمسجد بني الصَّفّار.

قال أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان: أتَيْتُه أنا والمحدِّث أبو بكر بنُ جابر نسألُ منه الأخْذَ عنه فقال: ما أنا أهلٌ لذلك، فقُلنا: بل أنت أهلٌ له، فأنشَدَنا [الطويل]:

وإنَّ بقـومٍ سَـوَّدوكَ لَفاقـةً ... إلى سيِّدٍ، لو يظفَـرونَ بـسيِّدِ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٣٤)، والرعيني في برنامجه (٥٤)، والذهبي في المستملح (٢٧٠)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٦١٩.

(٢) بياض في النسختين.

(٣) بهامش ب: «وأجاز أيضًا لأبي بكر بن مسدي».

توفِّي فُجَاءةً بعدَ أنْ صَلّى بمسجدِ أبي حامدٍ إمامًا عِشاءَ ليلةِ الأحَد الثانيةَ عشْرةَ من محرَّمِ أحدٍ وعشرينَ وست مئة، ودُفنَ بمقبُرةِ ابن عبّاس، قالهُ ابنُ الطَّيْلَسان، وقال غيرُه: توفِّي سنةَ عشرين.

٢٦١ـ محمدُ[1] بن إبراهيمَ بن محمد بن عبد الـجَليل بن غالِب بن محمد بن عبد الله بن عبد الرّحيم بن خَلَف بن القاسم بن غالِب بن حَـمْدون الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ، إلْشِـيٌّ، أبو عبد الرّحمن، ابنُ غالب.

رَوى بمُرْسِيَةَ عن أبي بكر بن أبي جَمْرَةَ، وأبي عبد الله بن تُـحِيّا، وأبي عُمرَ ابن عَيْشُون، وأبوَيْ محمد: ابن حَوْطِ الله وابن غَلْبون، وأبي يحيى بن إدريسَ، وببَلَنْسِيَةَ عن أبي بكرٍ عَتِيق بن عليّ، وأبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبوَيْ عبد الله: ابن نَسَع وابن نُوح، وبشاطِبةَ عن أبي عُمرَ بن عاتٍ، وبغَرْبِ الأندَلُس عن أبي جعفر بن مانع وأبي القاسم بن بَقِيّ.

وكتَبَ إليه من أهل الأندَلُس وسَكّانِـها: أبو بكر بنُ أبي زَمَنِين، وأبَوا جعفر: ابن [٣٩أ] حَكَم وابن شَرَاحِيل، وأبو زكريّا الأصبَهانيُّ، وأبو القاسم بن سَمَجُون، وأبو كاملٍ تَـمّامُ بن الـحُسَين، وجماعةٌ غيرهم، ومن أهلِ المشرِق: من الإسكندَريّة: أبو الـحَسَن بن الـمُفضَّل، ومن مكّةَ شرَّفها الله: أبو شُجاع زاهرُ بن رُسْتُم، وأبو الفُتُوح نَصْرُ بن أبي الفَرَج الـحُصْريّ، في آخَرين، وفي شيوخِه كثْرة.

رَوى عنه غيرُ واحد، منهم: أبو الـحَسَن بن محمد الغَزّال، وحدَّثنا عنه شيخُنا أبو عليّ ابنُ الناظِر.

وكان تامَّ العناية بشَأْن الرِّواية، ومن أهلِ التحقُّق والدِّراية، عارفًا بالحديثِ ذاكرًا لرجالِه، فقيهًا حافظًا مُدرِّسًا، حَسَنَ الـخَطّ كثيرَ التقييد، ذا حظٍّ من الآدابِ واللُّغات، سَرِيًّا جميلَ الصُّورةِ والشّارة، سَكَنَ مُرْسِيَةَ مُدّة، واستُقضيَ بالـمَرِيّة فشُكِرتْ طريقتُه واشتُهر بالعَدْل في أحكامِه والنَّزاهة ومَكارِم الأخلاق، ولم يَختلفْ أحدٌ من أهل البلادِ التي سَكَنَها في القول بفضائلِه والإعلانِ بكرَم شمائلِه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٧٩)، والذهبي في المستملح (٢٩٩)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٢٢٢.

وتوفِّي بغَرْناطةَ إثْرَ ولايتِه قضاءَها في أُخْرَياتِ صَفَرٍ[1] ستٍّ وثلاثينَ وست مئة. ومولدُه بشاطِبَةَ يومَ الأحد لثلاثٍ خَلَوْنَ من جُمادى الآخِرة سنةَ خمسٍ وثمانينَ وخمس مئة.

٢٦٢ـ محمدُ[2] بن إبراهيمَ بن محمد بن عُمرَ بن عبد الملِك العُذْرِيُّ، مَرَوِيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكر بن مَقْيُوس، وأبي [....][3] الخَضِر بن عبد الرّحمن، وأبي القاسم بن وَرْد، وأبي محمدٍ عبدِ الحقّ بن عَطِيّةَ. وكان حَسَنَ الخَطّ بارعَهُ، عديمَ الضّبط، يأتي فيما يحدِّثُ به بأغلاطٍ قبيحة وأوهام شنيعة، وكان حيًّا سنةَ تسع وأربعينَ وخمس مئة.

٢٦٣ـ محمدُ[4] بن إبراهيمَ ـ ويقال: ابنُ محمد ـ ابن إبراهيمَ بن محمد بن وَضّاح اللَّخْميُّ، غَرْناطيٌّ نَزَلَ شُقْرَ بعدَ حَجِّه، أبو القاسم.

تَلا بالسَّبع على أبي الحَسَن بن هُذَيْلٍ وأكثَرَ عنهُ، وأبي عبد الله بن حَميد، وأبي القاسم بن حُبَيْش، ورَحَلَ وحَجَّ، وتَلا بالسَّبع على أبي عليّ ابن العَرْجاءِ بمكّةَ، شرَّفَها اللهُ، سنةَ ستٍّ وسبع وأربعينَ وخمس مئة، ورَوى بها عن أبي جَعْفر بن كَوْثَر وأبي الحَسَن بن سِوَار الغَرْناطيَّيْن، ودَخَلَ العراقَ وأخَذ عن أبي محمدٍ عبد الله بن عُلْوانَ الحِلِّي، وأقام في رحلتِه نحوَ تسعِ سنين.

رَوى عنه ابنُه أبو بكرٍ، وأبو عبد الله بنُ عبد العزيز بن سَعادةَ، وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو عُمرَ بنُ عاتٍ.

---

(١) بهامش ب: «توفي نصف ليلة الجمعة لسبع وعشرين ليلة خلت من صفر المذكور».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٤٩).

(٣) بياض في النسختين.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٩٨)، والذهبي في المستملح (١٧٦)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٨٣٨، والمقري في نفح الطيب ٢/ ١٦٠.

وكان مُقرِئًا مُتقِنًا مجوِّدًا، ذا حظٍّ من روايةِ الحديث، عَدْلًا فيما يَنقُلُه، معروفَ الصّلاحِ والزُّهد [٣٩ب] وَرِعًا مُنقبِضًا فاضلًا، مُجابَ الدعوة، خَطَبَ بجامع شُقْر، وأَمَّ به في الفريضة دَهْرًا، وتصَدَّر لإقراءِ القرآن به نحوَ أربعينَ سنةً، مُحتسِبًا لله تعالى، لم يَقبَلْ من أحدٍ قطُّ هديّة، ولا استشرَفَ إلى أجر، ولا أَخَذَ من أحدٍ قَطُّ دينارًا ولا درهمًا.

وتوفِّي في صَفَرِ سبعٍ وثمانينَ وخمس مئة.

٢٦٤ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن محمد بن هاني الغَسّانيُّ.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكَّرةَ.

٢٦٥ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن محمد بن هاني القُرَشيُّ، إشبِيليٌّ.

كان بعدَ ست مئة.

٢٦٦ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن محمد بن يوسُفَ الأَزْديُّ، إشبِيليٌّ، أبو عَمْرو، ابنُ زَغْلَل، بفَتْح الزاي وإسكانِ الغَيْن المعجَم ولامَيْنِ أوّلُـهما مفتوح.

رَوى عن أبيه، رَوى عنه شيخُنا أبو الـحُسَين عُبَيد الله بن أبي الرَّبيع، وكان من جِلّة العاقدينَ للشّروط ببلدِه، مُبرِّزًا في العدالة، فقيهًا حافظًا، عارِفًا بالنّوازلِ فَرَضيًّا.

٢٦٧ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ الأنصاريُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٢٦٨ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن محمد الـجُمَحيُّ، يقال: إنهُ من أهل شَرْق الأندَلُس.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن النِّعمة، وأبي الـحَكَم رَبيع بن أبي الـحُسَين بن رَبيع، وأبوَيْ عبد الله: ابن حَميد وابن عُمرَ بن يوسُفَ القَيْسيِّ القاضي.

٢٦٩ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن محمدٍ الرُّعَيْنيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن شُرَيْح.

٢٧٠ـ **محمدُ ابنُ الأميرِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن محمدٍ الفارِسيّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي الـخَطّاب بن واجِب.

٢٧١ـ **محمدُ[1] بن إبراهيمَ بن مُختارٍ اللَّخْميُّ، دانِيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي بكر بن بَرُنْجال، وكان فقيهًا حافظًا للمسائل، مُشاوَرًا في النّوازِل.

٢٧٢ـ **محمدُ[2] بن إبراهيمَ بن مُزَيْنٍ الأَوَديُّ، أكشونبيّ، أبو مُضَرَ.**

وَلّاه عبدُ الرّحمن بن مُعاويةَ قضاءَ الجماعةِ بقُرطُبَةَ في محرَمِ سبعينَ ومئة، فتقلَّدَهُ أشهُرًا، ثم استَعفَى فأَعفاهُ، ورَحَلَ حاجًّا فأدَّى الفريضةَ. رَوى عن أبي عبد الله مالِك بن أنس[3]، وانصَرفَ إلى الأندَلُس، ومات عن سِنّ عالية سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ ومئة.

٢٧٣ـ **محمدُ[4] بن إبراهيمَ بن مُسَلَّم البَكْريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي عبد الله بن نُوح قديمًا، رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ الأبّار. وكان متحقِّقًا بالعربيّةِ والآدابِ جيِّدَ التعليم لها، سَهْلَ العبارة عن أغراضِها، إلى فَضْل وديانة، وانقباضٍ ونَزاهة. توفِّي سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وست مئة، ودُفنَ بمقبُرةِ باب الـحَنَش.

٢٧٤ـ **محمدُ بن إبراهيمَ بن مُشَرَّف بن ذُرْوةَ الأشجَعيُّ، إلبِيريٌّ.**

كان عارفًا باللّغاتِ والآدابِ [٤٠أ] والأشعار، متقدِّمًا في ذلك.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٤٧).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٧٠)، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٥١٤.

(٣) بهامش ب: «حكى عن مالك رحمه الله أنه روى عنه: من قُطِعَ لسانه استؤني به عامًا، وأن مالكًا قال له: بلغني أن بالأندلس من نبت لسانه، فإن لم ينبت أُقِيدَ».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٥٦).

٢٧٥ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن مُغِيرةَ، إشبِيليٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة.

٢٧٦ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن الـمُفرِّج الأَوْسيُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكرِ الدَّبّاغ.

رَوى عن أبيه، وأبي الـحَسَن بن جابِر الدَّبّاج، وأبي عبد الله بن خَلْفُون، وأبي الوليد ابن الحاجّ. وكان فقيهًا ذاكِرًا للفروع، دَرَّسها وغيرَها، عاقِدًا للشّروط، وجلَسَ للعامّة يُعلِّمُهم فقهَ الطّهارة والصّلاة وما يَلزَمُهم؛ واستُقضيَ بالـمَرِيّة ورُنْدةَ، وتوفِّي بها عامَ تسعةٍ وستينَ وست مئة عن نحوِ ستينَ سنة.

٢٧٧ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن نُوح بن بُونُه، مَيُورْقيٌّ جَيّانيُّ الأصل، أبو عبد الله الـجَيّاني.

رَوى عنه أبو محمد بنُ عبد الرّحمن بن بُرطُلُّه، وكان ديِّنًا أديبًا، شاعرًا مُحسِنًا، عدَديًّا ماهرًا.

توفِّي بمَيُورْقةَ قبلَ الحادثةِ عليها.

٢٧٨ـ محمدُ[1] بن إبراهيمَ بن هاني بن عَيْشُون، من ساكِني طُلَيْطُلَةَ، أبو عبد الله الإلبِيريُّ.

له رحلةٌ تَلا فيها على أبي بكر بن أشتةَ، وسَمِعَ منه بعضَ مصنَّفاته، ورَوى عن أبوَيْ بكر: الآجُرِّي والأُدْفُويّ، وأبي الـحَسَن ابن حَـمُّويَة، والـحَسَن بن الـخَضِر الأَسيُوطيِّ، وحمزةَ الكِنانيّ.

رَوى عنه الصّاحبانِ وقالا: إنه كان إمامَ الجامع بطُلَيْطُلة، وذَكَرَ أبو عَمْرٍو الدانيُّ أنه أقرَأَ الناسَ بالأندَلُس، وحدَّث وكُتِبَ عنه، وقرَأَ عليه غيرُ واحد، وتوفِّي بعدَ التسعينَ وثلاث مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٤٠)، والذهبي في معرفة القراء الكبار ١/ ٣٨٨، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٤٧، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٠٥.

٢٧٩ـ محمدُ[1] بن إبراهيمَ بن يحيى بن سَعِيد؛ قُرْطُبيٌّ طُلَيْطُليُّ الأصل، أبو عبد الله، ابنُ الأمين.

ابنُ عمِّ المحدِّث أبي إسحاقَ ابن الأمين. أخَذ عن أبي إسحاقَ الزّرقالة، وعامرٍ الصَّفّار. وكان بارِعًا في عِلم العدَد والمِساحة وفرائضِ الـمَواريث، وتوفِّي سنةَ تسع وثلاثينَ وخمس مئة.

٢٨٠ـ محمدُ[2] بن إبراهيمَ بن يحيى بن عبد الملِك بن عبد الـحَميد بن محمد الـمَعافِري، طُلَيْطُليٌّ، أبو عبد الله.

رَوى ببلدِه عن أبي الـمُطَرِّف بن مِدْرَاج. وله رحلةٌ إلى المشرِق رَوى فيها عن أبي بكر بن أحمدَ بن خَرُوف، وأبي قُتَيْبَةَ مُسلم بن الفَضْل.

رَوى عنه الصاحبانِ وأبو عبد الله بنُ عبد السلام الطُّلَيْطُليُّونَ، وتوفِّي في رجبِ تسعٍ وتسعينَ وثلاث مئة.

٢٨١ـ محمدُ[3] بن إبراهيمَ بن يحيى بن محمدِ الأنصاريُّ الـخَزْرَجِيُّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله الغَلّاظيُّ.

رَوى عن أبي القاسم بن حُبَيْشٍ وأكثَرَ عنه. وأجاز له من أهل المشرِق: أبو الفَضْل محمدُ بن يوسُف الغَزْنَويُّ، وأبو القاسم [٤٠ب] هِبةُ الله بن عليّ البوصِيريُّ، وأبو محمد بن بَـرِّي، وأبو يعقوبَ بن الطُّفَيْل الدّمشقيُّ بإفادة أبي جعفر بن عَمِيرة. حدَّث عنه بالإجازة أبو عبد الله ابنُ الأبّار.

وكان محدِّثًا راوِيةً مَعْنِيًّا بهذا الشّأن، استُشهدَ، نفعَه اللهُ، يومَ الـجُمُعة لليلة بقِيَت من ذي القَعْدة سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وست مئة على أيدي رُوم تغلّبوا على مركَبٍ رَكِبَ فيه من قَرْطاجَنّةَ ساحلَ شرقِ الأندَلُس.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٨٣).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٥٠)، والذهبي في تاريخ الإسلام ٨/ ٨٠٦.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٩٨)، والذهبي في المستملح (٣١٦)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٤٢٢.

٢٨٢ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن يحيى اللَّخْميُّ.

رَوى عن أبي الوليد بن رُشْد، كان حيًّا سنةَ أربعَ عشْرةَ وخمس مئة.

٢٨٣ـ محمدُ بن إبراهيمَ الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله بن أيوبَ بن نُوح.

٢٨٤ـ محمدُ بن إبراهيمَ البَكْريُّ.

رَوى عن أبي عبد الله حَفيدِ مَكِّي.

٢٨٥ـ محمدُ بن إبراهيمَ البَلَويُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي جعفرٍ ابن الباذِش.

٢٨٦ـ محمدُ بن إبراهيمَ الـجُذَاميُّ، أبو عبد الله، ابنُ الحاجّ والقُنِيقُل.

رَوى عن أبي بكرٍ غالب بن عَطِيّةَ، وأبي الـحَسَن ابن الباذِش، وأبي محمد بن عَتّاب. رَوى عنه أبو جعفر بنُ أحمدَ بن صَدَقةَ، وأبو عبد الله بن عَرُوس، وأبوا محمد: عبدُ الحقّ الـجُمَحيُّ وعبدُ الـمُنعِم ابن الفَرَس، وأبو عليّ الـحَسَن بن قاسم، وغيرُهم. وكان مُقرِئًا فقيهًا ماهرًا في علوم اللّسان وعِلم الكلام، درَّس ذلك كلَّه، واستُقضيَ بجَيّانَ وغيرِها.

وتوفِّي بغَرْناطةَ إثْرَ سنةِ أربعينَ وخمس مئة.

٢٨٧ـ محمدُ[1] بن إبراهيمَ الـحَضْرَميُّ، يُسّانيّ ـ بضمِّ الياء المسفولة وتشديد السِّين الغُفْل وألِف ونونٍ منسوبًا ـ أبو عبد الله.

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال، وأبي محمد القُرطُبيِّ وصَحِبَه، وكان ذا حَظّ من العربيّة واللُّغة معَ الصّلاح والفضل، وقُدِّم إلى الصلاة والـخُطبة ببلدِه، واستُقضيَ به مُدّة طويلة، وصَنَّف.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٨٥)، والذهبي في المستملح (٢٣١)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٢٢، وينظر التعليق على الترجمة (١٤٧٠).

٢٨٨ـ محمدُ بن إبراهيمَ الغَسّانيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عليّ الرُّنْديّ عامَ خمسةَ عشَرَ وست مئة.

٢٨٩ـ محمدُ[١] بن إبراهيمَ، بَطَلْيَوْسيٌّ، أبو بكرٍ وأبو عبد الله الـمَدِينيّ.

تَلا بالسَّبع على أبي محمد بن البيب، رَوى عنه ابنُه أبو إسحاقَ إبراهيمُ الأعلَم في «السِّلكِ المنظوم في رجالِ الموَطّإ»، وأبو عليّ حُسَينُ بن محمد البَطَلْيَوْسيُّ. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا خَطيبًا.

واستُشهدَ في وَقيعة العُقَاب مُنتصَفَ صَفَرٍ تسعٍ وست مئة[٢].

٢٩٠ـ محمدُ بن إبراهيمَ العَطّار، أبو عامر.

رَوى عن أبي جعفرٍ ابن الباذِش.

٢٩١ـ محمدُ بن أبي بكر بن أبي الفَتْح العَبْدَريُّ، دانِيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكرٍ أُسامةَ بن سُليمان، رَوى عنه أبو عليّ الـحَسَنُ بن محمد بن لُبّ. وكان [٤١أ] مُقرِئًا مجوِّدًا راوِيةً ثقةً.

توفِّي بدانِيَةَ قبلَ خُروج أهلِها في نحوِ ستةٍ وثلاثينَ وست مئة.

٢٩٢ـ محمدُ بن أبي بكر بن محمد بن موسى الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ.

عاقدٌ للشّروط، مُبرِّزٌ في العدالة.

٢٩٣ـ محمدُ بن أبي بكر بن هِشام ـ يُكمَّلُ نَسَبُه من رُسوم سَلَفِه ـ قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبيه، وعمِّه وغيرِهما من شيوخ بلدِه، وكان من بيتِ عِلم وجَلالة،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٧٠).

(٢) ذكر ابن الأبار هذا التاريخ لوفاة محمد بن إبراهيم الحضرمي اليَسّاني (الترجمة ٢٨٧)، أما المترجم فأدرجه ضمن المتوفين بحدود سنة ٥٨٠هـ، فكأن الأمر اختلط على المؤلف.

ذاكِرًا للحديث بارِعًا في الآداب، جيِّد الـخَطّ حاذيًا فيه حَذْوَ أبيه، وصَنَّف في «عمَلِ يومٍ وليلة» مجموعًا مُفيدًا.

٢٩٤ـ محمدُ بن أبي بكرٍ الأَزْديُّ، إشبيليٌّ، أبو عبد [الله]، ابنُ الفَخّار.

رَوى عن أبي عبد الله بن زَرْقُون، وكان مُكْتِبًا صالحًا، عالـمًا بعِلم الكلام، درَّس «إرشادَ» أبي المعالي كثيرًا، وكان مُبارَكَ التعليم حَسَنَ الإلقاءِ صادقَ القَصْدِ في الإفادة، فنفَعَ اللهُ به خَلْقًا كثيرًا ممّن ترَدَّد للاستفادةِ منه رجالًا ونساءً، ولم يَزَلْ دَأْبُه ذلك إلى أن توفِّي في حدودِ الأربعينَ وست مئة عن سِنّ عالية، وكان من أهل الفَضْل والدِّين.

٢٩٥ـ محمدُ بن أخيَلَ، رُنْديٌّ، أبو بكر.

٢٩٦ـ محمدُ[1] بن إدريسَ بن عُبَيد الله بن يحيى الـمَخْزُوميُّ، بَلَنْسِيٌّ سكَنَ جزيرةَ شُقْر، أبو عبد الله.

لازَمَ في صِغَره أبا الوليد الوَقَّشيَّ وأخَذ عنه، ولكنّه لم يُحدِّثْ عنه[2]؛ إذْ لم يَثِقْ بما أخَذَ عنه، ورَوى عن أبي بكر عبد الباقي ابن بُـرَّال وأبي الـحَسَن خُلَيْص بن عبد الله، وصَحِبَ أبوَيْ عبد الله: ابنَ الـجَزّار وابنَ خَلَصةَ، وأبوَيْ محمد: الرِّكْليَّ وابن السِّيْد، وغيرَهم.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ إدريسَ الزّنَاتيّ، وأبو العبّاس بن سُليمانَ، وأبو محمد بن سُفيان، وكان مُشارِكًا في عِلم الحديث ومَيْزِ رجالِه والكلام على معانيه، متحقِّقًا بالأدب، ضابِطًا للُّغة مُتقِنًا، له حَظٌّ من قَرْض الشِّعر.

توفِّي ببَلَنْسِيَةَ في ذي القَعْدة سنةَ ستٍّ وأربعينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٣٥)، والذهبي في المستملح (٩٦)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٩٦.

(٢) في هامش ب: «قال ابن عياد: لقيه (يعني أبا الوليد الوقشي) صبيًا وأخذ عنه في تلك الحال؛ فلذلك لم يحدث عنه».

٢٩٧ـ محمدُ[1] **بن إدريسَ بن عليّ بن إبراهيمَ بن القاسم، شُقْريٌّ، أبو عبد الله، ابنُ مَرْج الكُحْل.**

رَوى عنه أبو جعفر بنُ عثمانَ الوِرادُ، وأبو الرّبيع بن سالم، وآباءُ عبد الله: ابنُ الأبّار وابنُ عَسْكر وابنُ أبي البقاءِ، وأبو محمد بنُ عبد الرّحمن بن بُرطُلّه. وحدَّثنا عنه شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه الله.

وكان شاعرًا مُفْلِقًا، غَزِلًا بارعَ التَّوليد، رقيقَ الغَزَل، وكانت بينَه وبينَ طائفة من أُدباءِ عصرِه مُخاطَباتٌ ظهَرَتْ فيها إجادتُه، وله أمداحٌ في كثيرٍ من أُمراءِ وقتِه ورُؤسائه، وكان ذلك ممّا أجاد فيه، وكان مُبتذَل اللِّباس على هيئةِ أهل البادية، ويقال: إنه [٤١ب] كان أُمّيًّا.

أنشدتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيّ رحمه الله، ونقَلتُه من خطِّه، قال: أنشَدَني ـ يعني أبا عبد الله بنَ مَرْج الكُحْل هذا ـ لنفسِه [الكامل]:

عــرِّجْ بمُنعَــرج الكثيــبِ الأعفــرِ ... بـينَ الفُـراتِ وبـين شـطِّ الكـوثرِ

ولْتَغْتَبِقْهـــا قهـــوةً ذهبيّــــةً ... من راحَتَيْ أَحـوى المدامعِ أحـورِ

وعَـشِيّةٍ كـم كنـتُ أرقُـبُ وقتَهـا ... سَـمَحَتْ بهـا الأيـامُ بعـدَ تعـذُّرِ

نِلنـــا بهـــا آمالَنـــا في روضـــةٍ ... تُهـــدي لناشِـــقها نَـسيمَ العنـبرِ

والــدّهرُ مــن نَـدَمٍ يُـسَفِّهُ رأيَــهُ ... في مــا مــضَى منــه بغــير تكــدُّرِ

---

(١) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة ١٥٤ فما بعد، والتجيبي في زاد المسافر (٨)، والقفطي في «المحمدون من الشعراء» ٢٠٤، وابن الأبار في التكملة (١٦٧٥)، وفي تحفة القادم (المقتضب منه ٦١، ٩٩، ١٣٧، ١٥٤)، والرعيني في برنامجه (١١١)، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/ ٣٩٦، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٣٧٣، والرايات ٢٢٠-٢٢١، والذهبي في المستملح (٢٩٧)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ١٥٥، والصفدي في الوافي ٢/ ١٨١، وابن الخطيب في الإحاطة ٢/ ٣٤٣، والمراكشي في الإعلام ٤/ ١٩٥. وله أشعار في الطيب (ينظر الفهرس)، ولصديقنا الدكتور صلاح جرار كتاب في سيرته وشعره طبع في عمان سنة ١٩٩٣م.

والـوُرْقُ تَـشْدو والأراكـةُ تَنْثنـي   والشمسُ تَرفُلُ في قمـيصٍ أصـفرِ
والرّوضُ بينَ مـذهَّبٍ ومُفَـضَّضٍ   والزَّهــرُ بــينَ مُــدَرْهَمٍ ومــدنَّرِ
والنهـرُ مرقـومُ الأبـاطح والرُّبَـى   بمُــصَنْدَلٍ مــن زَهْــرِه ومُعَـصْفَرِ
وكأنــهُ وكــأنّ خُــضرةَ شَــطِّه   سَـيْفٌ يُـسَلُّ عـلى بـساطٍ أخـضرِ
وكــأنّما ذاك الـــحَبَابُ فِــرِندُهُ   مهــما طَفَـا في صـفحِهِ كـالجوهرِ
وكأنــــه، وجِهاتُــــهُ محفوفــــةٌ   بــالآسِ والــنُّعمانِ، خَــدٌّ مُعــذَّرِ
نهــرٌ يَهـيم بحُـسنِهِ مــن لم يَــهِمْ   ويُجيـدُ فيـه الـشعرَ مَنْ لم يَـشعُرِ
ما اصفرَّ وَجْهُ الشمسِ عند غروبِــها   إلّا لفُرْقــةِ حُــسْنِ ذاك المنظــرِ

قال شيخُنا أبو الـحَسَن، رحمه الله: هذا من الشّعرِ الفائقِ الرائق الذي لا نظيرَ له.

قال: وأنشَدني قطعةً أخرى [الكامل]:

أرأَتْ جفونُـكَ مثلَـه مِـنْ منظـرِ   ظِـلٌّ وشــمسٌ مثـلُ خـدٍّ مُعـذَّرِ
وجــداولٌ كــأراقمٍ حَــصْباؤها   كبطونِــها وحَبابُــها كـالأظْهُرِ

قال شيخُنا أبو الـحَسَن: هذا التتميمُ العجيبُ في تشبيه الجداولِ بالأراقم زَعَم أنه لم يُسبَقْ إليه.

وقَــرارةٍ كالعَــشْرِ تَنْــيَ خميلــةٍ   ســالت مَـذانبُها بهـا كالأسـطُرِ
فكأنّهـــا مـــشكولةٌ بمُـــصَنْدَلٍ   مـن يـانعِ الأزهـارِ أو بمُعَـصْفرِ
أمــلٌ بَلَغْنــاهُ بـهَـضْبِ حديقــةٍ   قـد طرَّزَتْـهُ يـدا الغَمام الـمُمطِرِ
فكأنـــه والزّهـــرُ تـــاجُ فوقَـــهُ   مَلِــكٌ تجـلَّى في بــساطٍ أخـضرِ
[٤٢أ] راقَ النواظرَ منه رائقُ منظَرٍ   يَصِفُ النَّضارةَ عن جِنانِ الكـوثرِ

كم قاد خاطرَ خاطرٍ مُستوفِزٍ وكمِ استَفزَّ جمالُه من مُبصِرِ
لو لاح لي فيما تظاهَرَ لم أقُلْ: عرِّجْ بمُنعَرَج الكثيبِ الأعفرِ

قال شيخُنا أبو الحَسَن: وأنشَدني بلفظِه لنفسِه [الكامل]:

وعَشِيّةٍ كانتْ قنيصةَ فتيةٍ ألِفوا من الأدبِ الصَّريحِ شيوخا
فكأنها العَنْقاءُ قد نَصَبوا لها منَ الانْحناءِ إلى الوقوع فُخُوخا
شَمَلتْهمُ آدابُهمْ فتجاذَبوا سِرَّ السُّرورِ مُحدِّثًا ومُصِيخا
والوُرْقُ تقرأُ سُورةَ الطَّربِ التي يُنسيكَ منها ناسخٌ مَنْسوخا
والنهرُ قد طَمَحتْ به نارنْجةٌ فتيمَّمَتْ مَن كان فيه مُنِيخا
فتخالُهمْ خَلَلَ السماءِ كَواكبًا قد قارَنت بسُعودِها المِرِّيخا
خَرَقَ العوائدَ في السرورِ نهارُهُمْ فجَعلْتُ أبياتي لهُ تاريخا

وقولُه [الكامل]:

لا تُنْكِرُوا في المرءِ حُبَّ رياسةٍ حبُّ الرياسةِ في طِباع العالَمِ
كلٌّ أبوهُ آدمٌ وطِلابُهُ إرثُ الخلافةِ في أبيهِ آدمِ

وقولُه في التحريضِ على التعلُّم [مجزوء الوافر]:

تعلَّمْ إنْ تشأْ عِزًّا فكلُّ جَهالةٍ ذِلَّهْ
فكم باكٍ على وِزْرٍ بعَيْنٍ منهُ منهلَّهْ
ورُبَّتَما يزِلُّ إذا أراد إزالةَ الزلَّهْ
وهل تشفَى بلا عِلمٍ نفوسٌ هُنَّ معتَلَّهْ
طبيبُ المرءِ عِلّتُهُ إذا لم يعرفِ العلَّهْ

وقولُه في ذمِّ الجهل [الطويل]:

عَجِبتُ لـمَن يَرجو مَتَابًـا لجاهـلٍ ... ومـا عنـدَهُ أنّ الـذنوبَ ذنـوبُ

إذا كان ذنـبُ المرءِ للمـرءِ شِيمةً ... ولم يَـرَهُ ذَنْبًـا فكيـف يتُـوبُ؟!

وقولُه في حُسنِ الظّنّ بالله عزَّ وجَلّ، حقَّق اللهُ رجاءه [الخفيف]:

إنَّ ظَنِّـي بمَـن عـصَيْتُ جميـلٌ ... أتـراهُ مُعـذِّبي؟ مـا أظُـنُّ

[٤٢ب] ما أَراهُ إلّا يَـجودُ بعَفْـوٍ ... إنَّ قلبـي بعفـوِهِ مُطـمئنُّ

حـاشَ لله أنْ يـخيِّبَ ظنِّـي ... إنـهُ لا يَـخِيبُ في الله ظـنُّ

وقولُه يَتندَّمُ لذنوبِه ويَذكُرُ بعضَ الواعِظِينَ ويَستدعي منه الدُّعاء [الكامل]:

اذكُـرْ ذُنوبَـكَ أيُّـهذا النـاسي ... واسـتَغْفِرَنَّ اللهَ ربَّ النـاسِ

واقرَعْ على مـا فـاتَ سنَّكَ نادمًـا ... واكـرَعْ مـن العَـبَراتِ في أكـواسِ

وانفُضْ عن الدُّنيا يدَيْكَ ولا تكُنْ ... تُعنَـى بهـذي الأَرْبُـعِ الأدراسِ

واكحَـلْ جفونَـكَ بالـسُّهادِ فـإنّما ... يُـرضي حبيبَـك غايـةُ الإينـاسِ

أتنامُ عمَّـن لـيس يمنَـعُ وصلَهُ؟! ... أَخطـأتَ أَنْ خالفـتَ كـلَّ قيـاسِ

مَـن بـات مُلتَـذًّا بقُـرب حبيبِـهِ ... لم تتّـصِلْ أجفانُـهُ بنُعـاسِ

لـو أنّ وَجْـدَكَ لا يُـفَتَّـرُ لم تكـنْ ... تنـسَى حبيبًـا لم تجِـدْه بنـاسِ

إلّا وجَـدْتَ الوجـدَ فيـه لـذّةً ... إلّا رأيـتَ الـسُّقمَ خـيرَ لبـاسِ

انظُرْ لنفسِكَ قبلَ وقـتِ رحيلِهـا ... واذكُـرْ بقَبْـرِك قلَّـةَ الإينـاسِ

يا ذا الذي أهدى لنا تُـحَفَ الـهُدى ... وأعـاد ذكْـرَ الـدِّين بعـدَ تَنـاسِ

حيَّتْـكَ نَفْـسٌ صَـبَّةٌ بتحيّـةٍ ... وَرَدَتْ عليـكَ نفيـسةَ الأنفـاسِ

تَرجـو بيُمنِكَ دعـوةً مـن مـؤمنٍ ... بُنِيتْ مـن التوفيـقِ فـوقَ أَسـاسِ

عن خاطرٍ صعبِ القيادِ مُخاطرٍ   من كثرةِ الأوزارِ في وَسْواسِ
وقريحةٍ بالسيّئاتِ قريحةٍ   خَمَدَت وكانت في ذكاءِ إياسِ
هزَّت مواعظُكَ القلوبَ تشوُّقًا   حتّى ألانتْ كلَّ قلبٍ قاسِ
فلْتَشْفِها بعدَ الضّلالةِ بالهُدى   أنت الطّبيبُ لها وأنت الآسي

وقال رجُل: الحمدُ لله على كلِّ حال، فقيل له: هذا موزونٌ فأجِزْه، فقال مُلتزِمًا ما لا يَلزَم [السريع]:

الحمدُ لله على كلِّ حالْ   بحالِ حِلٍّ وبحالِ ارتحالْ
بَدَأَنا عن قُدرةٍ أوّلًا   ثم يعيدُ البَدْءَ بعدَ استحالْ
أرواحُنا دَيْنٌ لآجالِنا   ومَلَكُ الموتِ عليها مُحالْ
يقتادُنا الموتُ وأعمارُنا   كأنّها العِيسُ ونحن الرِّحالْ
[٤٣أ] يا تارِكًا أوزارَه بعدَهُ   باقيةً لم تَستحِلْ واستحالْ
إنّا إلى الله وإنّا لهُ   نُعامِلُ اللهَ بهذا المُحالْ
هل ينفَعُ النفْسَ على ضَعْفِها   مِحالُها عند شديدِ المِحالْ؟!
لا تَنتحِلْ غيرَ التُّقى خُطّةً   فإنَّ تقوى الله خيرُ انتحالْ
واستغفرِ اللهَ على ما مضَى   وجدِّد التوبةَ في كلِّ حالْ
واذكُرْ إذا حُلتَ فكم نادمٍ   لم يُغْنِهِ من نَدَمٍ حين حالْ
قَرَّتْ عيونٌ شاهداتٌ لها   بنُورِ من تشهَدُ فيه اكتحالْ

وقولُه [الطويل]:

ألا بَشِّروا بالصُّبح منّيَ باكيًا   أَضرَّ معَ اللّيلِ الطّويل به البُكا
ففي الصُّبح للصّبِّ المتيَّمِ راحةٌ   إذا اللّيلُ أَجرى دمعَهُ وإذا شكا
ولا عَجَبٌ أن يُمسِكَ الصُّبحُ عَبْرَتي   فلم يزَلِ الكافورُ للدمِ مُمسِكا

وقال أبو بكر بنُ محمد بن جَهْوَر: رأيتُ لابن مَرْج كُحْلٍ مَرْجًا أحمرَ قد أجهَدَ نفْسَه في خدمتِه فلم يُنجِبْ، فقلتُ له [البسيط]:

يا مَرْجَ كُحْلٍ ومَن هذي المُروجُ لهُ ... ما كان أحوَجَ هذا المَرْج للكُحُلِ

ما حُمرةُ الأرضِ من طِيبٍ ومن كرَمٍ ... فلا تكُنْ طَمِعًا في رزقِها العَجِلِ

فإنّ من شأنِها إخلافَ آمِلِها ... فما تُفارقُها كيفيّةُ الخَجَلِ

فقال أبو عبد الله بنُ مَرْج كُحْل [البسيط]:

يا قائلًا إذ رأى مَرْجي وحُمرتَهُ: ... ما كان أحوَجَ هذا المَرْجُ للكُحُلِ

هُو احمرارُ دماءِ الرُّومِ سيَّلَها ... بالبِيض مَنْ مَرَّ مِنْ آبائيَ الأُوَلِ

أحببتُهُ أنْ حَكَى مَنْ قد فُتِنْتُ بهِ ... في حُمرةِ الخدِّ أو إخلافِهِ أملي

قال شيخُنا أبو الحَسَن، وقرأتُه عليه ونقَلتُه من خطِّه: عرَّفتُه يومًا بحاجةٍ قُضِيَتْ له كان لها من نفسِه مكان، فأنشَدَني مُرتجِلًا [الوافر]:

أبا حَسَنٍ أعندَكَ أنّ عَيْني ... إذا ما أبصرَتْكَ تَقرُّ عَيْني

مكانُكَ في المودّةِ من فؤادي ... مكانُكَ في السَّراوةِ من رُعَيْنِ

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: أرى أنّ في تصريع البيتِ الأوّل إيطاءً [٤٣ب] فتأمَّلْه.

وكتَبَ إلى أبي عَمْرٍو محمد بن عبد الله بن غِيَاث [الوافر]:

أبا عَمْرٍو ولي نَفَسٌ ونَفْسٌ ... تَهادَى ذا إليكَ وذي تَجيشُ

وجأْشٌ كلّما لاقَى بصبرٍ ... جيوشَ هوًى أمدَّتْها جيوشُ

وقلبٌ ضَلَّ عنّي لستُ أدري ... أمَثْواهُ الجزيرةُ أم شَرِيشُ

سوى أنّي يَطِيرُ إليك رُوحي ... بأجنحةِ الهوى والشّوقُ رِيشُ

كأنّا لم نَنَلْ بالجَزْعِ أُنْسًا ... تَلُوذُ به حَوالَيْنا الوحوشُ

وِمِــن سِرِّ الــسرورِ لنــا مِهَــادٌ وفــوقَ رؤوسِــنا منــه عُــروشُ

وقـد راشَ الـشّبابُ جناحَ أُنْـسي بحيــثُ جنـاحُ غـيري لا يَـرِيشُ

فيــا عَجَبًــا مــن الأيــام تُبــدي لنــا دَعَــةً وأيــدينا تَــبُوشُ

ألا لله منـــــكَ صَـــــفِيَّ وُدٍّ لــهُ رُجْحــانُ حِلـمٍ مـا يَطـيشُ

تَــمازجَ رُوحُــهُ حُبًّــا برُوحــي فــما أدري بأيِّــهما أعــيشُ

كتبتُه يا سيِّدي والوُدُّ تَنْدَى عَرارتُه، وتفهقُ بالعَذْبِ النَّمير قَرارتُه، لا مزيدَ فيه فأُبيِّنَه، ولا غائبَ منه فأشخِّصَه وأُعيِّنَه، عن شَوْقٍ يُطارحُ الحَمام، ودمع يُساجلُ الغَمام، وذكْرٍ متى عَنّ لي تفَجَّعتُ فتوَجَّعت، ولربّما سَجَعتُ فرَجَّعت [الوافر]:

أبــا عَمْــرٍو متــى تَقْــضي اللّيــالي بلُقياكمْ وهُــنّ قَصَـصْنَ رِيـشي؟!

أَبَــتْ نَفْــسي هــوًى إلّا شَرِيــشًا ويــا بُعْــدَ الجزيــرةِ مــن شَرِيــشِ!

وأخبَرَنا أنه اجتَمعَ في مُرْسِيَةَ بأبي بحرٍ صَفْوانَ بن إدريسَ[1]، قال: وكنّا مُزمِعينَ على فُرقةٍ وبَيْن، فقال لي: أجِزْ [مخلع البسيط]:

أنــتَ مــعَ العــينِ والفــؤادِ دنَــوْتَ أو كنــتَ ذا بِعــادِ

فقلت [مخلع البسيط]:

فأنــت في القلــبِ في الــسُّوَيْدا وأنــت في العــينِ في الــسَّوادِ

ومنه [الرمل]:

مَثَــلُ الــرِّزقِ الــذي تَطلُبُــهُ مَثَـلُ الظِّـلِّ الـذي يمـشي مَعَـكْ

أَنــت لا تُطلُبُــهُ متَّبِعًــا فــإذا وَلَّيْــتَ عنــه تَبِعَــكْ

---

(١) قال المعلق بهامش ب: «أخبرني الخطيب الصالح أبو عبد الله بن صالح ببجاية، قال: أخبرني القاضي أبو محمد بن برطله، قال: أخبرني الأديب أبو عبد الله المعروف بمرج الكُحل، قال: اجتمعت بمرسية مع أبي بحر، وذكر القصة».

ومنه [الطويل]:

دخَلتُمْ فأفسَدتُمْ قلوبًا بمُلكِكُمْ ... فأنتُمْ على ما جاء في سُورةِ النَّمْلِ
وبالعدلِ والإحسانِ لم تتَخلَّقوا ... فلستُمْ على ما جاء في سُورةِ النَّحْلِ

توفِّي ببلدِه يومَ الاثنينِ لليلتَيْنِ خَلَتا من شهر ربيع الأوّل، ودُفنَ يومَ الثلاثاءِ بعدَه سنةَ أربع وثلاثينَ وست مئة.

٢٩٨ـ محمدُ[1] بن إدريسَ الـجُذَاميُّ، بَلَنْسِيٌّ[2]، أبو عبد الله الجالقيُّ وابنُ غُرَانَة.

رَوى عن أبي القاسم بَكّارِ بن بُرْهُون الغردِيس، رَوى عنه يَزيدُ بن رِفاعةَ، وكان أحدَ الفُقهاءِ الـمُشاوَرِين.

توفِّي سنةَ سبعٍ وعشرينَ وخمس مئة.

٢٩٩ـ محمدُ بن إدريسَ الفِهْرِيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوالَ وعبد الـجَبّار بن أحمدَ بن مَرْوان ومحمد ابن أحمدَ بن سُفيان، وكان حيًّا سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئة.

٣٠٠ـ محمدُ بن إدريسَ اللَّخْميُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن شُرَيْح.

٣٠١ـ محمدُ[3] بن أرقَمَ السَّبَئيُّ، قُرطُبيٌّ.

كان نَحْويًّا ذا معرفةٍ بالحساب متفنِّنًا فيه، واستأْدبَه الأميرُ محمدُ بن عبد الرّحمن لأولادِه: القاسم وأصبَغَ وعثمان.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٤٢)، والذهبي في المستملح (٥٦)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٤٦٥.

(٢) في التكملة أنه غرناطي، وإلى مثل ذلك تنبيه في حاشية ب.

(٣) ترجمه القفطي في إنباه الرواة ٣/ ٦٩-٧٠، وابن الأبار في التكملة (٩٧٧)، وله ذكر في طبقات الزبيدي (٢٧٩)، والمقتبس لابن حيان ٤٨ (أنطونيا).

٣٠٢ـ **محمدُ بن إسحاقَ بن عيّاش الزّنَاتيّ، غَرْناطيٌّ[1]، أبو عبد الله الكَمّاد، حِرفته التي كان قديمًا مُنتحلَها.**

رَوى عن أبي بكر بن أبي زَمَنِين وتفَقَّه به، وأبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ، وأبي الـحَسَن بن كَوْثَر، وأبي خالد بن رِفاعةَ، وأبي عبد الله بن عَرُوس، وأبي محمدٍ عبد الحقِّ بن بُونُه. وكان فقيهًا حافظًا شديدَ الشَّغَف بالعلم، وتلبَّس أحيانًا بالوَعْظِ في البادية.

وتوفِّي بغَرْناطة أوّلَ رَمَضانِ ثمانِ عشْرةَ وست مئة.

٣٠٣ـ **محمدُ[2] بن إسحاقَ اللَّخميُّ، شِلْبيٌّ، أبو بكر، ابنُ المِلْح وابنُ الـمَلّاح.**

رَوى عنه ابناهُ أبو القاسم أحمدُ وأبو محمدٍ عبدُ الملِك، وكان أديبًا بارعًا، شاعرًا مُحسِنًا.

٣٠٤ـ **محمدُ بن أسَدِ بن محمد الأنصاريُّ.**

رَوى عن أبي القاسم الـمَلّاحي.

٣٠٥ـ **محمدُ بن إسماعيلَ بن أحمدَ بن سَكَنٍ الـحَضْرَميُّ، إشبِيليٌّ.**

له رحلةٌ أخَذ فيها عن أبي الطاهِر السِّلَفِيّ.

٣٠٦ـ **محمدُ بن إسماعيلَ بن أحمدَ الـخَوْلانيُّ، إشبِيليٌّ.**

عاقدٌ للشّروطِ بها.

٣٠٧ـ **محمدُ بن إسماعيلَ بن حُسَين.**

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ.

٣٠٨ـ **محمدُ بن إسماعيلَ بن خَلَف بن سُليمانَ بن محمد الـحَضْرَميُّ.**

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) جاء في هامش ب تعليق نصه: «مالقي، قاله ابن مسدي، وروى عنه».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٩١).

٣٠٩ـ **محمد بن إسماعيلَ بن خَلَف العَكِّيُّ، قُرطُبيٌّ.**

كان من أهل العِلم والتبريزِ في العدالة، حيًّا في حدودِ أربع مئة.

٣١٠ـ **محمدُ[١] بن إسماعيلَ بن سَعدِ السُّعود بن أحمدَ بن هِشام بن إدريسَ ابن محمد بن [٤٤ب] سَعيد بن سُليمانَ بن عبد الوهّاب بن عُفَيْر الأمَويُّ، وقد تقَدَّم في رَسْم أبيه[٢] تحقيقُ نَسَبِهم وما قيل فيه، لَبْليٌّ سكَنَ إشبيلِيَةَ طويلًا ثم مَرّاكُش، أبو الوليد.**

رَوى عن أبيه أبي أُمَيّةَ، وأبي بكر بن طلحةَ، وأبي الحَسَن بن عبد الله، وأبوَي الحُسَين: ابن زَرْقُون وابن عَظِيمةَ، وأبي عبد الله بن تَمِيم البَهْرَانيّ، وأبي عليّ ابن الشَّلَوْبِين، وأبي القاسم موسى بن نامٍ، وأبي محمد عبد الحقّ بن عبد الله بن عبد الحقّ وغيرِهم.

قرأْتُ عليه وسَمِعتُ، وأجاز لي وأنشَدَني كثيرًا من شعرِه، وطالَعَني بجُملةٍ من رسائلِه، وكان من بيتِ علمٍ وجَلالة، أديبًا جيِّدَ الكتابة، شاعرًا مُحسِنًا، طيِّبَ النّفْس كريمَ الأخلاق، حَسَنَ اللّقاءِ كثيرَ البِرّ، سالمَ الباطن، ممتِعَ المُجالسة فكِهَ المحاضَرة مليحَ التندير، مشكورَ الطريقة، قديمَ النَّجابة، تلبَّسَ طويلًا في الأندَلُسِ ومَرّاكُش بعَقْد الوثائق، وكان بصيرًا بها وبعِلَلِها، نافذًا في معرفتِها، واستُقْضيَ ببلدِ نفيسَ: من أحوازِ مَرّاكُش، ثم بالسُّوس، وعُرِف في ذلك كلِّه بالنزاهةِ والعدالة.

مَولدُه عامَ ثلاثةٍ وتسعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بمَرّاكُش بعدَ عصرِ يوم الأربعاء لاثنتَيْ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من جُمادى الأولى سنةَ سبع وستينَ وست مئة، ودُفنَ عصرَ يوم الخميس بعدَه بمقبُرة بابِ الصالحة، أحدِ أبواب مَرّاكُش الشّرقيّة.

---

(١) ترجمه المراكشي في الإعلام ٥/ ٣٦٤.

(٢) مترجم في التكملة (٤٩٦)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٢٨٩.

ومن شعرِه ما أنشَدَنيه، ونقَلتُه من خطِّه [البسيط]:

أقصِرْ، ففي الحرصِ والتطويلِ للأملِ ... عَجْزٌ يؤدّي إلى التقصيرِ في العمَلِ

غَـرَّ الغَـرورُ بآمـالٍ تكفَّلَهـا ... فهـل تكفَّـلَ بالتـأخيرِ للأجَـلِ؟

فشمِّرِ الذَّيلَ من هَزْلٍ لَـهوْتَ بـهِ ... عن ساقِ جِدِّك واخلَعْ بُردةَ الكسلِ

واعمَلْ لأُخراكَ في دُنيـاكَ مجتهـدًا ... قبلَ الرحيـلِ ولازِمْ أُهبـةَ العَجـلِ

وخـيرُ زادِكَ تقـوى الله في ظَعَـنٍ ... فلْتَـدَّخِرْ مِـن تُقـاهُ زادَ مُرتـحِلِ

وأَيقظِ النفْسِ من نَوْمـاتِ غَفْلتِهـا ... بئسَ الـمُغرَّرُ من يُغْفي على وَجَـلِ

لله قـومٌ لحـبِّ الله قـد قَـسَموا ... زمانَـهُمْ قِسْمةَ المحبوبِ في الأزَلِ:

نهـارُهُمْ لـصيامٍ فيـه متّـصلٍ ... ولـيلُهم لقيـامٍ غـير مُنفـصلِ

جُنوبُهمْ تَتجـافَى عـن مَـضاجِعهمْ ... فلا تُـرَى خَلْـفَ أستارٍ ولا كِلَـلِ

يَـدْعونَ ربَّهـمُ خوفًـا وآوِنـةً ... يَدعُونَهُ طَمَعًا، يـا حُسْنَ منتقـلِ!

[٤٥أ] كأنّهمْ بسَوادِ اللّيل قـد كَلِفُـوا ... فيَرفُلـونَ مـن الظَّلـماءِ في حُلَـلِ

من حبِّهـا أسـكَنوها في نَـواظِرِهمْ ... فمن ظلامِ اللّيـالي ظُلْمـةُ الـمُقَلِ

كحَلْتَ عينَـيْك كي تحظَى بكُحلتِهمْ ... (ليس التكحُّلُ في العينَيْنِ كالكَحَـلِ)

فاسهَرْ تَنَلْ نُورَ مَنْ أذكَى عيونَـهُمُ ... في كُحْلةِ اللّيلِ نورٌ ليس في الكُحُـلِ

أولئك القومُ نِعمَ القومُ قد شُـغِلوا ... بالله حينَ الـورَى بـالنومِ في شُـغُلِ

فاسـمَعْ عَـوِيلَهمُ واتْبَـعْ سـبيلَهمُ ... تسلُكْ بها سـلَكُوهُ أفـضلَ الـسُّبُلِ

ولْتُدْمِنِ القَرْعَ في بابِ الرجاءِ عسى ... أنْ يُفْتَحَ البابُ للرّاجي عـلى مَهَـلِ

يا ربِّ يا ربِّ هذي قطعةٌ صَدَرَتْ ... عن صَدْرِ مَنْ قطَعَ الأيـامَ بـالغَزَلِ

فتُبْ عليه وكفِّرْ ما تُعِدُّ له ... بها بخيرِ البَرايا خاتمِ الرُّسُلِ

وصِلْ صلاةً وتسليمًا عليه، إلى ... جلالِكَ انتهتِ الآمالُ يا أملي

ومنهُ في ذمِّ الجهل والحَضِّ على طلبِ العلم، وأنشدتُه عليه [السريع]:

للعلمِ نورٌ مُستبِينٌ كما ... للجهلِ أيضًا ظُلمةٌ في الوَرَى

فالعلمُ يَسْمو بكَ فوق السُّها ... والجهلُ يهوي بك تحتَ الثرى

فذُدْ عنِ العينِ، بإسهارِها ... في طلبِ العلم، لذيذَ الكرى

وامشِ به نُورًا فما مَنْ يَرى ... مَمْشاهُ بالنُّورِ كمَن لا يَرى

ومنهُ في الغَزَل، وضمَّنه معنًى نَحْويًّا [الكامل]:

يا سائلي: هَلَ افَقْتُ من ألمِ الهوى ... إنّي فريقٌ والمُفيقُ فريقُ

ضِدَّانِ في طرفَيْنِ مِنْ عِلَّاتِهِ ... حَلَّا بجُثْماني فكيف أُفيقُ؟!

العينُ في بحرِ الدموع غريقةٌ ... والقلبُ في نارِ الولوعِ حريقُ

أبِعِلَّتَيْنِ ـ وأنت نَحْويٌّ ـ ترى ... صَرْفي لبُرءٍ؟! ما لذاك طريقُ

ومنه في التمسُّك بالبَذْلِ والإحسان [المتقارب]:

ألا لا تَلُمْنيَ أنْ أبذُلا ... ولا تمنَعَنِّيَ أن أسألا

فإن رُمتَ بُخْلي على سائلٍ ... بَخِلتُ عليك بأنْ أبخَلا

فإنّ الثناءَ لمن يبتغيهِ ... كذا يقتنيهِ وإلّا فلا

ومنه، في فريضةِ بِنتَيْنِ وشقيقَتيْنِ [الطويل]:

[٤٥ب] أيا مُدَّعي علمِ الفرائضِ أَفْتِ في ... مُوارَثةٍ قَلَّ المحيطُ بها عِلْما:

نساءٌ على شَطْرَيْنِ أضحَيْنَ أربَعًا ... أَحطْنَ بميراثٍ فأفنَيْنَهُ قسما

فصار لشَطْرٍ بالسَّوِيّةِ بعضُهُ ... وبعضٌ لشَطْرٍ بالسّويّةِ قد عَمّا

فكان لإحدى مَنْ حَوى الشّطرُ منهما ... كحظِّ اثنتينِ مـن أخيـه ولا ظُلـما؟
فإن كنـتَ ذا فَهْـمٍ بهـا وبـشَرْحِها ... فقد فُقْتَ في إيضاح ألغازِهـا فَهْـما

ومنه، في الحثِّ على التّوبة والأعمالِ الصالحة [الكامل]:

يـا أيُّهـا الإنـسانُ إنّـك كـادحُ ... كَـدْحًا تُلاقيـهِ فتُـبْ يـا كـادحُ
لا يَستوي في الـوزنِ كَـدْحٌ طـالحٌ ... يـومَ الجـزاءِ غـدًا وكـدحٌ صـالحُ
هــذا خفيــفٌ طــائشٌ ميزانُــهُ ... رأيَ العِيَــانِ وذا ثقيــلٌ راجــحُ
شَـتّانَ بـينَ مــخفّفٍ ومثــقِّلٍ ... خَـسِرَ التجـارة ذا، وهــذا رابـحُ
فـترى الــمُخفِّفَ مُثْــقَلًا بذنوبـهِ ... عكسَ القـضيّة، والــمثقِّلُ رابـحُ

ومنه، يُعزِّي شيخَنا أبا الـحَسَن في ابنِه الأنجَب صاحبِنا أبي الـحُسَين محمدٍ رحمه الله، وسمِعتُه ينشُدُهما إياه عند الفَراغ من مُواراتِه، على قبـرِه [البسيط]:

أبا الـحُسَينِ لـئن غُيِّبْـتَ في جَنَنٍ ... فما تَغَيَّـبَ مـا خَلَّفْـتَ مـن حَسَنِ
وإذْ أُجُورُ الرّزايـا فـوقَ مـا رزَأَتْ ... فلا كأَجْرِكِ، فاصبِرْ يا أبا الـحَسَنِ

ومنه [المتقارب]:

صــغارُ ذنوبِــكَ تَبْنــي الكبــارْ ... فــلا تحقِــرَنَّ الــذنوبَ الــصِّغارْ
فــإنّ صــغارَ حِجــارِ البنــاءِ ... بهــا يــتَحكّمُ وَصْــلُ الـصِّغارْ[1]

ومنه، في معنى: «جُبِلت القلوبُ على حُبِّ مَن أحسَنَ إليها وبُغْض من أساءَ إليها» [الطويل]:

أســاءوا فأبغَـضْناهُمُ ثـم أحـسَنوا ... إلينــا فأحبَبْنــاهمُ لـيس ذا بِــدْعا
تُـحِبُّ القلوبُ الـمُحسِنينَ جِبِلَّـةً ... وتُبغِضُ أيضًا مَن أسـاء لهـا طَبْعـا

---

(١) كذا ولعله «الكبار».

ومنهُ، في معنى قولِ أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضيَ اللهُ عنه: الطّبيبُ أمرَضَني؟ [الكامل الأحذّ]:

تَعِبَ المُبكِّرُ بالدّليلِ إلى ... غيرِ الكَفيلِ لهُ بعافيتِهْ

[٤٦أ] وقدِ استراحَ منِ استنامَ لمَنْ ... هُوَ آخِذٌ أبدًا بناصيتِهْ

فاستَشْفِ مُمْرِضَكَ الطبيبَ ولا ... تَستَشْفِ مَن يَعيا بداهيتِهْ

وفي المعنى [السريع]:

لا تعتمِدْ إلّا علَى اللهِ في ... شفائهِ من مَرَضٍ أحرَضَكْ

ما يكشِفُ الضُّرَّ ويَشفي سوى ... طبيبِكَ الأعلى الذي أمرَضَكْ

ومنه، في مثالِ نَعْل النبيِّ ﷺ [الخفيف]:

يا مِثالًا مُماثلًا لعظيمٍ ... كلُّ ما ماثَلَ العظيمَ عظيمُ

يا شَبيهًا لنَعْلِ حِبٍّ قديمٍ ... فلهُ في القلوبِ حُبٌّ قديمُ

كرَمُ النَّعلِ مِن لِباسِ كريمٍ ... كلُّ ما يَلبَسُ الكريمُ كريمُ

فالثُموا نَعْلَهُ وصَلُّوا عليهِ ... فهْو دَأْبًا بكمْ رَءوفٌ رحيمُ

وذَيَّلَ البيتَيْنِ اللذينِ كان بلالٌ رضيَ اللهُ عنه يُنشِدُهما، وهما [الطويل]:

ألا ليتَ شِعري هل أبيتنَّ ليلةً ... بوادٍ وحَوْلي إذْخِرٌ وجَليلُ؟

وهل أَرِدنْ يومًا مياهَ مَجَنَّةٍ ... ويبدو لعَيْني شامةٌ وطَفِيلُ؟

فقال [الطويل]:

وهل لي لبيتِ اللهِ حجٌّ مُعجَّلٌ ... يُيَسَّرُ في قَصْدي إليه سبيلُ

أطُوفُ به سبعًا وألثُمُ رُكنَهُ ... وأدعو وعَيْني بالدموعِ تَسيلُ؟

وهل عرَفاتٌ أنتَحِيها بوَقْفةٍ ... تَحُطُّ ذُنوبًا حَمْلُهنَّ ثقيلُ؟

وهل أَرتوي من ماءِ زَمْـزمَ مُحرِمًـا   فيَبرُدَ مـن حـرِّ الـمَشُوقِ غليـلُ؟
وهـل بعـدَه طِيـبٌ لعَيْـشي بطَيْبَـةٍ   بـزَوْرةِ قـبرٍ حَـلَّ فيـه رسـولُ[1]
بــه خَــتَمَ اللهُ النّبــوّةَ، زادَهــا   بــهِ شَرَفًــا تعلــو بــه وتَــصُولُ
أُمــرِّغُ خَــدِّي في تُــرابِ حريمِـهِ   وأذكُــرُ أشــواقي لــه فأُطيــلُ
وأســألُ منـه ليَ الـشفاعةَ في غـدٍ   لعــلِّيَ يُقْــضَى لي لديــهِ قَــبُولُ؟
فيــا رَبِّ وَصِّــلْني إليــهِ بجاهِــهِ   لدَيْك، فيـشفَى بالوصـولِ عليـلُ
عليــه صــلاةُ الله ثــم سَــلامُهُ   معًــا مــا تَوالــتْ بُــكرةٌ وأَصيــلُ

ومنه [البسيط]:

[٤٦ب]أبدى الـمُعمَّرُ للتعمير بهجتَـهُ   به فقلـتُ: أتهـوى أرذلَ العُمُـرِ؟!
ألستَ تُبصرُ ذا التعميـرِ مُنتكِسًا؟   فقال: غَطَّى هوى الدُّنيا على بَـصَري

وقد مَرَّ له ذكْرٌ في رَسْم أبيه، وسيأتي له ذكْرٌ في رَسْم الشريفِ يونُس[2].

٣١١ـ محمدُ بن إسماعيلَ بن سَعْدِ السُّعود بن أحمدَ بن عُفَيْر، شقيقُ أبي الوليد المفروغ الآنَ من ذكْرِه، أبو العبّاس.

رَوى عن أبيه، وكان شاعرًا مُـجِيدًا مُفْلِقًا يَفضُلُ على أخيه أبي الوليد في النَّظْم، كما يَفضُلُ أبو الوليدِ عليه في النَّثْر، ومِن شعرِه يخاطبُ أبا إسحاقَ بنَ يوسُفَ ابنَ الـحَجَر ـ الآتي ذكْرُه في الغُرَباءِ من هذا الكتاب إن شاء الله[3] ـ ويَصِفُ له شِكايةً ألـمّتْ به ويَستدعي طِبَّها منه [البسيط]:

نَظْمي ونثري استَمِدَّا نُخبَةَ الفِكَـرِ   وقلِّـدا المجـدَ منهـا خِـيرةَ الـدُّرَرِ

---

(١) في ب م: «الرسول».
(٢) سيأتي في قسم الغرباء (السفر الثامن)، الترجمة ٢٣٥.
(٣) الترجمة التي يحيل عليها في السفر السابع المفقود، وينظر التعريف به في معلمة المغرب للدكتور محمد بن شريفة.

واستَنْفِدا الوُسْعَ في حَشْدِ الثناءِ لِـمَن ... به يَطِيبُ شذًا في الـخُبْرِ والـخَبَرِ

حَبْرٌ هُو البحرُ[1] إنْ جاشت غَواربُـهُ ... بالعلم فاضَتْ على العبْرَيْنِ بـالعِبَرِ

حقٌّ لنا أن نُباهي الأُفْـقَ منهُ بمَـن ... أغنى البسيطةَ عن شمسٍ وعن قمـرِ

وقـد تكاثَـرَ منـه بالمـآثرِ مـا ... في ذاك أو تلك من زَهْرٍ ومن زُهُـرِ

حَوى المعارفَ طُـرًّا واستـقَلَّ بها ... قُطْبًا بغيرِ النُّهـى والفَـضْل لم يَـدُرِ

ما ضَرَّهُ أنْ غَدَا فردَ الوجـودِ ولـو ... أنّ الوجـودَ عَـدَاهُ عُـمَّ بالـضَّرَرِ

فـإنّما النـاسُ أشـباحٌ مُـصوَّرةٌ ... وعِلمُـه حـافظُ الأرواحِ والـصُّوَرِ

ورُبَّ مُنكِـرِ إطلاقـي الثنـاءَ لَـهُ ... في حالـةٍ لم تَـدَعْ حُسْنَى ولم تَـذَرِ

فقلتُ: تجهَـلُ إبـراهيمَ قـال: لقـد ... ألهمتَني الرَّمزَ قَصْرًا في بني الـحَجَرِ

فالاسمُ منه ببُرءِ الهـمِّ فَـأْلُ هُـدًى ... والسُّقْمُ مِن واردي فُتْياهُ في صَـدَرِ

إنْ جاد بالنِّقْسِ[2] أرضَ الطِّرسِ أودَعَهُ ... غَرْسًا من العِلم أزكى من فتي الشَّجرِ

كالطَّرزِ في الـخَزِّ والأحبارِ هـمّتُها ... في الوَشْي بالحِبْرِ لا في الوَشْي بـالحِبَرِ

إيـهٍ فدَتْكَ أبا إسحاقَ نفْسُ فتًـى ... لم يَـدْرِ ليلتَـه نَوْمًـا إلى الـسَّحَرِ

منْ عارضٍ حَلَّ منه عارضًـا فغَـدَا ... في ساقطِ الشِّعْرِ يَشْكُو ساقطَ الـشَّعَرِ

وقد دَعَا منكَ جـالِينُوسُ في زمـنٍ ... أغنَتْ به عَيْنُـه عـن سـالفِ الأثَـرِ

وهاكَ بالحالِ دَرْجَ الرُّقْعةِ اتّصَفَتْ ... ما شئتَ من عُجَرٍ منها ومن بُجَـرِ

[٤٧أ] فارسُمْ بفضلِكَ تَدبيري وحَسْبُكَهُ ... والنُّجحُ بعـدُ بـإذنِ الله عـن قَـدَرِ

عـلى علائـكَ بَـذْلُ الجهـدِ مُحتَسِبًا ... أجرَ الإله ومنّي الشكرُ جِدُّ حَـرِي

---

(١) في ب م: «الحبر».

(٢) النِّقْس ـ بالنون بعدها قاف ـ: المداد: الحِبْر.

فـإن سَـعِدتُ فـلا عُـسْرٌ يُعنّـتُني فالسَّعدُ يُنبِطُ عَذْبَ الماءَ في الـحَجَرِ
ثُـم الـسلامُ علـيكمْ طيّبًـا عَطِـرًا ما خَطَّطوهُ بوَصْفِ الطِّيبِ بالعطرِ

ومنه، يؤنِّسُ أبا القاسم بنَ بَقيّ رحمه اللهُ من جريرةٍ جَرَّها عليه أبو عِمرانَ موسى بن أبي عبد الله الفازَازيّ، والتزَمَ موسى [الطويل]:

أبـا قاسـمٍ لا تَـكترِثْ لمـساءةٍ أَتتْك، وقد كان الـمُسيءُ بها موسـى
جَنابُـك مَخضَرُّ الجِنـانِ فـلا تكُـنْ تَولَّـعُ عِـشقًا بالجِنايـةِ جاموسـا
وَهَى عَقْلُـهُ فاستَحْكَمَتْ هَفَواتُـهُ وحالَفَ منكورًا فخـالَفَ ناموسـا
وحَـسْبُكَ منـهُ كـلَّ يـومٍ وليلـةٍ يُمَدُّ ويُطْوَى مثلَ فعلِك بالـمُوسى
هو الـحَكَمُ الـمُحيي ذَمَا الـجَوْرِ مُذْ غدا به العدلُ مَيْتًا في ثَرى الجهلِ مرموسا

ومنه، وقد أهدَى إلى بعض أصحابِه أقلامًا [الطويل]:

إليكَ بها نُحْلَ الـجُسوم ضئيلةً تقـومُ بأعبـاءِ الأمـورِ الجـسائمِ
أنابيبُ خَـطٍّ يَنْثني عـن قِصارِها على طُولِه الـخَطِّيُّ بـادي اللَّهـاذمِ
فكـم قلـم دانَـتْ بطاعـةِ أمـرِهِ مُقـيمًا بأقـصاها جميـعُ الأقالـمِ
فَـصُرْها أبـا عبـد الإلـهِ وسِرْ بهـا لإحــرازِ أنفــالٍ وحَــوْزِ مغــانمِ
هديّــةَ ذي وُدٍّ يــوَدُّ لــوَ انّهــا مُـشفَّعةٌ بالنَّـيِّراتِ الأعـاظمِ

ومنه، في وَصْف شعرٍ له [من الكامل]:

شِعرًا تَرى الأشعارَ جابَتْ أرضَها أسـاهُ للـشِّعرى العَبـورِ عَبـورُ
طَمِـعَ العَيـيُّ لجهلِـه في سَـهْلِهِ وانْبَـتَّ عـن تحريـرِهِ النِّحريـرُ
ويـحِقُّ لي إذ فَتَّ حاتِـمَهُمْ نـدًى ألّا يُــجارِيَني إليــكَ جَريــرُ
فلئن سُرِرتَ بقولِـهم لـك: مُنعِمٌ لَأنـا أسَرُّ بـأنْ يقـالَ: شَـكورُ

ومنه، وقد سُئل التوطِئةَ لبيتَي ابنِ صفر المشهورَيْنِ في المدِّ والجَزْر، فقال [الكامل]:

وسليلِ أنداءٍ عَزَوْتُ إلى الحَيا ... وإلى الغمائم سِنْخَهُ ونِجارَهُ

ألقَى أبوهُ الغَيْثُ زُرْقَ نطافِهِ ... للسُّحبِ تحملُهُ فكُنَّ ظِئارَهُ

[٤٧ب] حتّى أتَيْنَ به لِحِين فِصالِهِ ... نَهَرًا يُمِدُّ جُمامُهُ تيّارَهُ

فتيمَّم البحرَ المُحيطَ بجَرْيِهِ ... إذ كان قبلَ الحاملاتِ قرارَهُ

وغدا بعبرَيْه الربيعُ مُبوِّئًا ... من نَوره للزائرينَ نِثارَهُ

كالصَّيرفيِّ الأريَحيِّ هَفَا بِهِ ... طَرَبٌ فبَثَّ لُجَيْنَهُ ونُضارَهُ

للمدِّ في الأغوارِ بين نُجودِهِ ... خُلُجٌ كما سَلَّ الكَمِيُّ شِفارَهُ

ولَرُبَّ جَزْرٍ رَدَّها لمَقرِّها ... كالأَيْمِ عاوَدَ للحِرار نجارَهُ

للنهرِ في أحوالِها سرٌّ بَدَا ... لِلَطِيفِ فِكري فاستمعْ أخبارَهُ

شقَّ النّسيمُ عليه جَيْبَ قميصِهِ ... فانسَابَ من شَطَّيْه يَطلُبُ ثارَهُ

وتضاحَكَتْ وُرْقُ الحَمامِ بدَوْحِهِ ... هُزُوًا فضَمَّ من الحياءِ إزارَهُ

مَولدُه عامَ أربعةٍ وتسعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بمَرّاكُش قبلَ الزّوال من يوم الثلاثاءِ لخمسٍ خَلَوْنَ من جُمادى الأولى سنةَ أربع وأربعينَ وست مئة، ودُفن يومَ الأربعاءِ المذكورِ بمقبُرةِ باب تاغَزُوتَ داخِل مَرّاكُش.

٣١٢ـ محمدُ بن إسماعيلَ بن الصُّمَّيْل.

كان بقُرطُبَةَ حيًّا سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

٣١٣ـ محمدُ بن إسماعيلَ بن عبد الجَبّار الفِهْريُّ.

٣١٤ـ محمدُ بن إسماعيلَ بن عِراك، أبو القاسم(١).

---

(١) زاد في م بعدها: «ابن عراك أبو القاسم».

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

٣١٥ـ محمدُ بن إسماعيلَ بن عيسى الأنصاريُّ، إشبيليٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ القاضي.

٣١٦ـ محمدُ بن إسماعيلَ بن فَرَج بن عبد الله الأَمَويُّ ـ بفَتْح الهمزة ـ مَوْلى إبراهيمَ بن جعفرٍ الزُّهْرِيّ الأَشِيريّ، سَرَقُسْطيٌّ، أبو عامر، ابنُ العَطّار.

وهو أخو أبي محمد. رَوى عن أبي بكر بن طاهِر، وأبي جعفرٍ البِطْرَوْجيّ، وأبوَي الـحَسَن: ابن الأخضَر ويونُسَ بن مُغيث، وأبي الطاهِر التَّميميّ، وأبي عبد الله حَفيدِ مَكِّي، وأبي مَرْوانَ عبد الرّحمن بن قُزْمان.

٣١٧ـ محمدُ بن إسماعيلَ بن محمد بن إبراهيمَ الصَّدَفيُّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

٣١٨ـ محمدُ[1] بن إسماعيلَ بن محمد بن إسماعيلَ بن أحمدَ بن سَكَن الـحَضْرَميُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي القاسم بن يَزيدَ بن بَقِيّ[2].

٣١٩ـ محمدُ[3] بن إسماعيلَ بن محمد بن إسماعيلَ بن أبي الفَوارس حُبَيْش، قُرطُبيٌّ.

كان مُصحَفيًّا مُتقِنًا، ويُذكَرُ عنه أنه كان يَكتُبُ المصحَف في جُـمُعتَيْنِ أو نحوِهما، وكان من بيتِ نَباهة، استَقضَى الـحَكَمُ أباه على إشبيلِيَةَ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٧٤٤)، والذهبي في المستملح (٣٤٩)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨٠٠، والصفدي في الوافي ٢/ ٢١٨.

(٢) كتب المعلق بهامش ب: «سمع أبو بكر الحضرمي هذا من أبي الحسن نجبة وأبي الحسين بن جبير، واختص به، وأبي عبد الله بن حميد، وآباء القاسم: ابن بشكوال وابن حبيش والسهيلي وغيرهم، وكان صالحًا فاضلًا إمام جامع مرسية، وكان وراقًا كتب بخطه الكثير، مولده سنة أربع وخمسين وخمس مئة، روى عنه ابن مسدي».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٣٣).

٣٢٠ـ محمدُ[1] **بن إسماعيلَ بن محمد بن إسماعيلَ بن خَمِيس [٤٨أ] الجُمَحِيُّ، قُسْطُنْطانيّ، أبو عامر.**

رَوى عن أبوَيْ عبد الله: ابن نُوح ـ واختَصَّ به وانتفَعَ بمُلازمتِه وكان من أسلافِه ـ وابنُ الأبّارِ وتدَبَّجَ معه. وكان فقيهًا بَصِيرًا بالأحكام، مُبرِّزًا في عَقْد الشّروط، حَسَنَ الخَطّ، كتَبَ عن القُضاة وعُرِف بالنَّزاهة، ثم استُقضيَ ببَلَنْسِيَةَ في الفتنة فتوَلَّى قضاءها محمودَ السِّيرة، ثم انتَقَلَ عنه مَصْروفًا بالقائم فيها على واليها، فاستُقضيَ بشاطِبة، وتوفِّي بها في صَفَرِ تسعٍ وعشرينَ وست مئة.

٣٢١ـ محمدُ[2] **بن إسماعيلَ بن محمد بن إسماعيلَ بن محمد بن أحمدَ العَبْدَريُّ**[3]**، سَرَقُسْطيٌّ، أبو بكر، ابنُ فُورْتِش.**

رَوى عن عمِّه أبي محمد بن محمد، واستَجازَ له أبو عليّ بن سُكّرةَ جماعةً من شيوخِه بالمشرِق تقَدَّم ذكْرُهم في رَسْم أبي جعفر بن عبد الرّحمن بن بالِغ.

وكان فقيهًا جَليلَ القَدْر نبيهَ البيت، وَلِيَ أحكامَ بلدِه، ثم فَصَلَ عنهُ لـمّا تغَلَّبَ الرُّومُ عليه، وجالَ في بلاد الأندَلُس فأسمَعَ بغَرناطةَ، وبها أخَذ عنه أبو جعفر ابنُ الباذِش، وأبو عبد الله النُّمَيْريّ، وحَمَلَ عنه بالإجازة لفظًا أبو جعفر بنُ حَكَم، وقد حَكَى عنه ابنُ بَشْكُوالَ وفاةَ جَدِّه[4]، وأجاز له، وأغفَلَه، وتوفِّي بعدَ الثلاثينَ وخمس مئة.

٣٢٢ـ محمدُ[5] **بن إسماعيلَ بن محمد بن إسماعيل، من أهلِ شَنْتَ مَرِيّةِ الغرب، أبو عبد الله.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٥٨).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٥٤)، والذهبي في المستملح (٦٣)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٤٥.

(٣) في التكملة الأبارية ومن نقل عنها: «العذري».

(٤) الصلة (١١٧٦).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٣٣).

له رحلةٌ إلى المشرِق رافَقَ فيها أخاه عُمرَ بن إسماعيل فحَجّا، ولقِيَ بمكّةَ شَرَّفها اللهُ أبا علي ابنَ العَرْجاء، وأبا الـمظفَّر الشَّيْبانيَّ فأخَذَ عنهما، وقَفَلَ إلى الأندَلُس. رَوى عنه أبو بكر بن خَيْر.

٣٢٣ـ محمدُ[١] بن إسماعيلَ بن محمد بن خَميس الـجُمَحِيُّ، مَرَويٌّ.

كان فقيهًا من جِلّة العاقِدينَ للشّروط، عَدْلًا جيِّد الـخَطّ، حيًّا سنةَ إحدى عشْرةَ وست مئة.

٣٢٤ـ محمدُ[٢] بن إسماعيلَ بن محمد بن عبد الرّحمن بن مَرْوانَ بن خَلْفُونَ الأَزْديُّ، أَوْنَبِيّ ـ بفَتْح الهمزة وواوٍ ساكنة ونونٍ مفتوحة وباءٍ بواحِدة منسوبًا ـ سَكَنَ إشبيلِيَةَ، أبو عبد الله وأبو بكر، والأُولى أشهَرُهما.

سَمِعَ على أبي عبد الله بن سَعِيد بن زَرْقُون، وأجاز له، وعلى آباءِ العبّاس: ابن خَليل وابنِ مِقْدام وابن محمد بن عُمرَ بن خَلَف بن سَعْدان، وأبي عليّ عُمرَ بن أبي حامدٍ الـخُشَنيّ. وحدَّث بالإجازةِ عن أبي البقاءِ يَعيش، وأبوَيْ بكر: ابن الـجَدّ والنَّيّار، وأبوَي الـحَسَن: ابن الـحُسَين اللَّوَاتيّ ونام، وأبي الـحُسَين يحيى ابن الصائغ، وأبي ذَرّ بن أبي رُكَب، وأبوَيْ عبد الله: ابن قاسم بن عبد الكريم وابن نَفِيس، وأبي العبّاس بن عبد الله بن يونُسَ الغافِقيِّ، وأبوَي [٤٨ب] القاسم: ابن بَقِيّ وعبد الرحيم ابن الـمَلْجُوم، وأبوَيْ محمد: ابن حَوْطِ الله وعبد العزيز بن زَيْدان، وأبي الوليد سَعْدِ السُّعود بن عُفَيْر، وغيرِهم، ولقِيَهم أو أكثَرَهم.

رَوى عنه أبوَا بكر: ابنُ سيِّد الناس وابن غَلْبون، وأبو عبد الله بن أبي بكر ابن المواق، وأبوا العبّاس: ابنُ عليّ المارِديُّ وابن هارُون، وآباءُ محمد: طلحةُ

---

(١) رجح القاسم التجيبي المعلق على هامش ب أن هذا والمترجم في الرقم (٣٢٠) هما شخص واحد.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٨٣)، والرعيني في برنامجه (١٧)، والذهبي في المستملح (٣٠٣)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٢٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٧١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٠، والصفدي في الوافي ٢/ ٢١٨.

وابن قاسم الـحَرّارُ وابن محمد بن الفَتْح؛ وحدَّثنا عنه من شيوخِنا: أبو جعفرٍ الطَّبّاعُ، وأبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ، وأبو علي ابنُ الناظِر[١].

وكان من مُتقِني صناعةِ الحديث، متقدِّمًا في معرفة رُواتِه وتمييز طَبَقاتِهم وأحوالِـهم، معروفًا بالصِّدق والدِّيـن الـمَتِين والـجَرْي على سَنَـن السَّلَف الصّالح، وطأةَ أكنـافٍ وتواضعًا واتّبـاعًا للسُّنة وتخلُّقًا بما يُستحسَنُ من سِيَـرِ فُضَلاءِ المحدِّثين.

ومصنَّفاتُه في الحديث وعلومِه والفقه كثيرةٌ مفيدة، منها[٢]: «مختصَرُ الموطَّإ» مجلّد، «أسماءُ شيوخ مالكٍ المخرَّجِ حديثُهم في هذا الكتاب» مجلَّد، «أغاليطُ يحيى بن يحيى الأندَلُسي في موطَّإ مالكٍ روايتَه عنه» كُرّاسة، «مسنَدُ حديث مالكٍ بن أَنَس» مجلّد، «أربعونَ حديثًا جَـمَعَها لابنِه أبي جعفر» كُرّاسة، «أربعونَ حديثًا أخرى جَـمَعَها لبَنِيهِ: أبي جعفرٍ المذكور وأبي الوليد وأبي مَرْوان» كُرّاسة، «الـمُنتقَى في الرّجال التابعينَ فمَن بعدَهم» خمسةُ مجلَّداتٍ ضَخْمة، «التعريفُ بأسماءِ الصّحابة المخرَّج حديثُهم في الصَّحيح» مجلَّد، «الـمُعلِم بأسامي شيوخ البخاريِّ ومُسلم» مجلَّد، «رَفْعُ التَّماري فيمَن تُـكلِّم فيه من رجال البُخاري» مجلّد، «شُيوخُ أبي داود» مجلَّد، «شيوخُ التِّرمذي» مجلَّدٌ متوسِّط، «شيوخُ النَّسَويّ» مجلّد، «شُيوخُ ابنِ الجارود» مجلَّد متوسِّط، «شيوخُ أبي داودَ والترمذيِّ والنَّسَويِّ وغيرِهم» أربعةُ مجلَّدات، «مَشْيخةُ ابن زَرْقُون» كُرّاسة، «التقريبُ في علوم الحديثِ وشروطِه وصِفةِ رُواتِه» مجلَّد متوسِّط.

---

(١) قال التجيبي بهامش ب: «وحدثنا نحن عنه من شيوخنا: ابن أبي الربيع وابن الحاج وابن عبد الغفور».

(٢) يستفاد من التعليقات على هامش ب أن التجيبي كان يملك بعض هذه الكتب بخط مؤلفها، من ذلك: مختصر الموطإ. المنتقى. شيوخ أبي داود. وقرأ «الأربعين حديثًا» الأولى على ابن عبد الغفور وسماعه منه وكان يملك متوسط شيوخ أبي داود والترمذي... إلخ في أربعة أسفار ثلاثة منها ضخمة ورابع صغير نحو ربع واحد منها، وكلها بخط المؤلف.

وفي «التقريبِ» هذا يقول أبو أُمَيّةَ إسماعيلُ بن سَعْدِ السُّعود بن عُفَيْرٍ يصِفُه ويُثني على مُصنِّفِه [مجزوء الرمل]:

يـا ابـنَ إسـماعيلَ قَـرَّتْ	بِـكَ عَيْنـا خَلَفِـونِ
بِـكَ أحيَـا ذِكْـرَهُ الخَـا	لِـقُ مِـنْ بعـدِ الـمَنُونِ
جئـتَ «بالتقريـبِ» نَـهْجًا	للطَّريـقِ الـمُسـتبِينِ
بِـصغيرِ الـحَجْم يُغْنـي	عـن عَريـضاتِ الـمُتُونِ
كم حَوى السَّبقَ نحيفُ الـ	ـجسم مـن قبـلِ الـسَّمينِ
[٤٩أ] يـرِدُ الطالـبُ منـهُ	مَـوْرِدَ العـذبِ الـمَعِينِ
فيـه تَلْقَـى الـسَّلَفَ الـصّا	لِـحَ ذا الـدِّين الـمَتِينِ
شـاهَدَ النَّجـوى كـأنْ لم	يَنْـأَ عـن لَـحْظِ العيـونِ
عـادتِ الـسُّنّةُ منـهُ	في حِمَـى ليـثِ العَـرِينِ
زَيَّـفَ الخـائنَ فيهـا	وانتقَـى نَقْـدَ الأمـينِ
فغَـدَتْ تَـسحَبُ فيـهِ	ذيـلَ محفـوظٍ مَـصُونِ
فلـوَ انَّ ابـنَ أبي حـا	تِـمها وابـنَ مَعِـينِ
جارَيـاهُ قَـصَّرا عـن	مـا احتَـواهُ مـن فُنـونِ

فلْتَبِـتْ يـا حـافظَ الـسُّنَّةِ ذا عِلـم يقـينِ

أنّ مِنهاجَـكَ محـرو	سٌ بعَيْنَـيْ جَبْـرَئِينِ

واستُقضِي ببعضِ مُدُن غَرْب الأندَلُس فحُمدت سِيرتُه واستَفاضَ ثناءُ الناس عليه، وكُفّ بصَرُه في آخِرِ عُمُرِه، نفَعه الله وذَخَرَ له أجرَ كريمتَيْه، ولم يغبَّ الدّرسَ والحِفظَ طُولَ عُمُرِه إلى حينِ وفاتِه؛ مَولدُه بأُونَبَةَ أوّلَ عام خمسةٍ

وخمسينَ وخمس مئة[1]، وتوفِّي بها ـ وقال ابنُ الزُّبَيْر: بإشبيلِيَةَ ـ يومَ التَّروِية، وقيل: في الوُسَط من ذي قَعْدةٍ ستٍّ وثلاثينَ وست مئة.

٣٢٥ـ محمدُ بن إسماعيلَ بن محمد بن عبد التوّابِ بن خاطِب اليَحْصُبيُّ.

٣٢٦ـ محمدُ[2] بن إسماعيلَ بن محمد بن عبد الملِك بن عبد الرّحمن بن أُمَيّةَ بن مُطَرِّف بن خَميس الـجُمَحيّ، قُسطَنْطانيّ، أبو عامر.

ويَذكُرُ أهلُ بيتِه أنهم من وَلَدِ عثمانَ بن مَظْعونٍ رضيَ اللهُ عنه. رَوى عن أبي عامر بن حَبيب، وأبي العبّاس بن عيسى، وأبي علي الصَّدَفي، وأبي عِمْرانَ بن أبي تَليد وسِواهم؛ وتفَقَّه بأبي جعفر بن جَحْدَر، وأبي القاسم ابن الـجَنَّانِ وطَبَقتِهما.

وكان فقيهًا حافظًا بَصيرًا بالنَّوازل، عارفًا بعَقْدِ الشُّروط، جيِّد الـخَطّ، حَسَنَ التصَرُّف في الآداب؛ كتَبَ عن أبي الـحَسَن بن عبد العزيز قاضي بَلَنْسِيَةَ وغيرِه من قُضاتها، وتوفِّي سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وخمس مئة.

٣٢٧ـ محمدُ بن إسماعيلَ بن عَزّانَ البَـكْريُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكر الجلمانيّ.

شيخٌ تجوَّل بالأندَلُس وبَـرِّ العُدْوة طويلًا، وصَحِبَ عُلماءها وأُدباءها وشُعراءها، واختَصَّ بكثير من أُمرائها، وكان حاضرَ الذِّكر [٤٩ب] للآدابِ والتواريخ والأشعار مُمتِعَ المجالسة، جالَسْتُه طويلًا، وعُمِّر كثيرًا، وكانت بينَه وبينَ أخوالي صُحبةٌ متأكِّدة. وتوفِّي بمَرّاكُشَ في حدودِ السِّتِّينَ وست مئة ابنَ ستٍّ وثمانينَ سنةً.

٣٢٨ـ محمدُ بن إسماعيلَ بن محمد الصَّدَفيُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) بهامش ب: «قال ابن مسدي: أخبرني أن مولده تخمينًا سنة خمس وخمسين».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٢٢)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٠٣٧)، والذهبي في المستملح (٩٠).

٣٢٩ـ محمدُ بن إسماعيلَ بن محمد القَيْسيُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٣٣٠ـ محمدُ بن إسماعيلَ بن محمد، إشبِيليٌّ، ابنُ صاحبِ الصلاة.

كان فقيهًا عاقدًا للشروط عدلًا، حيًّا سنة اثنتي عشرة وست مئة.

٣٣١ـ محمدُ[1] بن إسماعيلَ بن محمد، سَرَقُسْطيٌّ.

له رحلةٌ معَ أبيه سَمِع فيها بالقَيْروان من أبي عِمْرانَ الفاسِيّ سنةَ عشرٍ وأربع مئة، وتوفِّي أبوه في مُنصَرَفِه بمِصرَ سنةَ ثِنتَيْ عشْرةَ وأربع مئة، وعاد محمدٌ إلى بلدِه واستُقضي به، وكان فقيهًا حافظًا نبيهَ البيتِ جليلَ القَدْر.

٣٣٢ـ محمدُ[2] بن إسماعيلَ بن محمد، وَشْقيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الأبّار.

رَوى عن أبيه، وزكريّا ابن النَّدّاف، وعبد الله بن الـحَسَن الـمُسْدِيِّ وأكثَرَ عنه، وغيرِهم. رَوى عنه أبو الـحَزْم بنُ أبي دِرهم؛ وكان محدِّثًا فقيهًا.

٣٣٣ـ محمدُ[3] بن إسماعيلَ، قُرطُبيٌّ، غيرُ الـحَكِيم.

كان عارِفًا بالنَّحو والشِّعر مؤدِّبًا بهما في مسجدِ مُتْعة.

٣٣٤ـ محمدُ بن أسوَدَ بن إبراهيمَ الغَسّانيُّ، مَرَوِيٌّ.

كان عاقدًا للشُّروط فقيهًا عَدْلًا، من بيتِ علم وجَلالة، حيًّا سنةَ إحدى عشْرةَ وست مئة.

٣٣٥ـ محمدُ بن أصبَغَ بن أبي الغُصْن.

رَوى عن أبي الـحَسَن عبد العزيز بن شَفِيع، وأبي عُمرَ مَيْمونِ بن ياسين اللَّمْتُونيّ، وأبي محمد بن عَتّاب. رَوى عنه أبو محمد بنُ عُمرَ ابنُ الإمام.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٧٥).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٢٧).

(٣) ترجمه الزبيدي في طبقاته (٣١٥)، وابن الأبار في التكملة (٩٩٦).

٣٣٦ـ محمدُ[1] بن أصبَغَ، من سُكّان إشبيلِيَةَ، أبو بكر.

كان من أهـل العلم باللُّغة والشِّعـر، ذا حَظّ من العربيّـة، حَسَنَ الـخَطّ جيِّدَ التقييد، شاعرًا مطبوعًا سَهْلَ الكلام سَبْطَ اللَّفظ، وممّا حُفِظَ له عند وفاتِه: قولُه [البسيط]:

إنّي دُعيـتُ لـوِرْدٍ مـا لـه صَـدَرُ	وجـاء مـا كنـتُ أخـشاه وأنتظـرُ
وأقبلَ المـوتُ نَحْـوي في عـساكرِهِ	فالجـسمُ سـائلةٌ والـنفْسُ تنفطـرُ
لـو كـان يُغْنـي فِـرارٌ منـهُ أو وَزَرٌ	لـو كـان عنـدي مَفَـرٌّ منـه أو وَزَرُ
لكنّـــهُ أجَـــلٌ قـــد خَطَّـــه قلـــمٌ	في اللَّوح يَـحفِزُهُ الـمِيقاتُ والقَـدَرُ
اللهُ حَـــسْبيَ لا ربٌّ ســـواهُ ولا	لي مَوْئـلٌ غـيرُه أرجـو وأعتـصرُ
فهْو الذي إذْ يُسَمَّى في البَدِيِّ بأسـ	ـــماءٍ معظَّمـــةٍ يَعْفـــو ويَغتفـــرُ
[٥٠أ] يا ربِّ إنّك ذو عَفْوٍ وذو كرمٍ	فارحَمْ مُسيئًا ضعيفًا لـيس يَنتـصرُ

في أبيات؛ وتوفِّي في ربيعٍ الأوّل سنةَ خمس وخمسينَ وثلاث مئة.

٣٣٧ـ محمدُ[2] بن أغلَبَ بن أبي الدَّوْس، مُرسِيٌّ سَكَنَ الـمَرِيّةَ مُدّةً، أبو بكر.

رَوى عن أبي الأصبَغ عيسى بن سَهْل وتدَبَّج معَه، وآباءِ بكرٍ المحمَّدِينَ: ابن الـحَسَن الـحَضْرَميّ وابن سابِق الصِّقِلِّي وفَرَج بن محمد البَطَلْيَوْسيِّ ابن أبي حَدِيدةَ وابن نِعمةَ العابِر، وأبي الـحَجّاج الأعلَم وتأدَّبَ به واختَصَّ به كثيرًا، وأبي الـحَسَن بن خَلَف العَبْسيّ، وأبوَي الـحُسَين: المبارَك بن سَعِيد الأسَديّ البغداديّ ابن الـخَشّاب ويحيى بن إبراهيمَ ابن البَيّاز، وأبي زَيْد عبد الرّحمن بن

(١) ترجمه الزبيدي في طبقاته (٣٠٨)، وابن الأبار في التكملة (١٠٠٩).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٨٦)، والذهبي في المستملح (٣٩)، وتاريخ الإسلام ١١/ ١٧٨، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٢٥٤)، والمراكشي في الإعلام ٤/ ٥٠.

سَحْنُونَ، وآباءِ عبد الله: ابن خَلَصَةَ وابن سَعْدُون وابن موسى بن مَعْيون، وأبي عليّ الـجَيّانيِّ وأبي القاسم عبد الدايم بن مَرْزُوق.

رَوى عنه ابنُه أغلَبُ، وشيخُه أبو الأصبَغ بنُ سَهْل، فتدَبَّجا كما ذَكَرَ، وأبَوا بكر: ابن الـخَلُوف بن مُعاذ، وأبَوا عبد الله: ابن أبي الخِصَال وابن أبي زَيْد، وأبو العبّاس بن الصَّقْر، وأبو عامرٍ أحمدُ بن الفَرَج، وأبو عليّ حَسَن ابن الـخَرّاز.

وكان محدِّثًا واسعَ الرِّواية، عَدْلًا ثقةً، ذا حَظّ وافرٍ من الفقه، متقدِّمًا في علوم اللِّسان لُغةً ونَحْوًا وأدبًا، حَسَنَ الـخَطّ جيِّدَ التقييد، كتَبَ الكثيرَ وأحكَمَ ضَبْطَه، وتجوَّل كثيرًا يُعلِّم ويُقرِئ، وأدَّب الفَتْحَ المأمونَ ويَزيدَ الراضيَ ابنَي المعتمِد ابن عَبّاد بإنهاضِ شيخِه أبي الـحَجّاج الأعلَم إيّاهُ لذلك، وله في شرح «أمثالِ أبي عُبَيد» كتابٌ مُفيد. وكان له شِعرٌ رائق، ومنه: قولُه يصِفُ أقلامًا [الطويل]:

وناحلةٍ صُـفْرٍ ولم تَـدْرِ مـا الهـوى ... ولم تَشْكُ بَيْنًا من خَليطٍ ولا أَهـلِ

إذا حُـفَّ منهـا واحـدٌ بثلاثـةٍ ... وأُدْلـيَ في بئرٍ ولـيس بـذي حَبْـلِ

رأيتَ بَنانَ الصُّبح طُـرِّزَ بالـدُّجى ... وصُبحًا من الكافورِ يوَشَّمُ بالكُحْلِ

ومنه، وكتَبَ به إلى المعتصِم أبي يحيى مَعْن بن صُمادِح في حاجة [الطويل]:

إليكَ أبا يحيى مـدَدْتُ يـدَ الـمُنَى ... وقِدْمًا غَدَتْ من جُودِ غيرِك تُقْـبَضُ

فكانتْ كنُورِ العَيْن نام معَ الـدُّجى ... فلـمّا دَعَـاهُ الـصُّبحُ لبَّـاهُ يـنهَضُ

وقد سَكَنَ مدينةَ فاسَ مُدّة وبتِلِمْسينَ أخرى، واستقَرَّ بأَخَرةٍ بأغماتِ وريكة، وتوفِّي بمَرّاكُشَ سنةَ إحدى عشْرةَ وخمس مئة، قاله ابنُ الصَّقْر وغيرُه، وقال ابنُ الزُّبَيْر: إنه توفِّي بتلمسينَ، وليس بشيء.

٣٣٨ـ محمدُ[١] بن أُمَيّةَ النَّصْريّ، بَيّاسيٌّ، وقال ابنُ الزُّبَير: [٥٠ب] جَيّاني، أبو عبد الله.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥١٢).

رَوى عنه أبو عليّ الحُسَين بن رَشِيق، وأبو عبد الله بن الحَسَن بن الزُّبَير. وكان أُستاذًا ماهِرًا في الحسابِ والنَّحو والفرائض والأدب، وتوفِّي سنةَ إحدى وتسعينَ وخمس مئة، ومن شعرِه [الخفيف]:

أيُّ عُـذْرٍ يكـونُ لي أيُّ عُـذرٍ ... لابـنِ سبعينَ مُولَـعٍ بالـصَّبابَهْ

وهْـو مـاءٌ لم تُبْـقِ منـهُ اللّيـالي ... في إنـاءِ الحيـاةِ إلّا صُـبابَهْ

٣٣٩ـ محمدُ[1] بن أيمَنَ بن خالِد بن أيمَنَ الأنصاريُّ، بَطَلْيَوْسيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى بشاطِبةَ عن أبي عُمرَ يوسُفَ بن عبد البَرّ.

٣٤٠ـ محمدُ[2] بن أيمَنَ بن فَرَجُون ـ بفَتْح الراء والجيم وواوِ مَدّ ونون، ويقال فيه: فَرَج ـ مَوْلى الأمير هِشام بن عبد الرّحمن بن مُعاوية، قُرطُبيٌّ.

صَحِبَ أخاه عبدَ الملِك في رحلتِه وسَماعِه بالقَيْروانِ من سَحْنُونَ، وبمِصرَ من أبي الطاهِر أحمدَ بن عَمْرو بن السَّرْح ومن غيرِهما. وكان تَقِيًّا وَقُورًا، من مشاهيرِ مؤدِّبي القرآنِ الحاذِقينَ في تعليمِه، المقرِّبينَ سبيلَ الإفادةِ به، معَ الوَرَع الشّهير والفَضْلِ التامِّ والدِّين المَتِين والصّلابةِ فيه.

٣٤١ـ محمدُ[3] بن أيمَنَ السَّعْديُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ طلحةَ بن عَطِيّة، وكان مُقرِئًا متصدِّرًا مُشارِكًا بالعربيّة.

٣٤٢ـ محمدُ بن أيُّوب بن سُفيانَ الكَلْبيُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٤٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٧٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣١٧).

٣٤٣ـ محمدُ[(١)] بن أَيُّوبَ بن القاسم الفِهْرِيُّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحَسَن طاهِر بن مُفوَّز، وصَحِبَه وأكثَرَ عنه، وكان نَبيهًا فاضلًا.

٣٤٤ـ محمدُ بن أَيُّوبَ بن محمد بن أَيُّوبَ [.....][(٢)]، قُرطُبيّ.

أظُنُّه أخا أبي علي الـحَسَن ابن الـحَدّاد. وكان فقيهًا عاقِدًا للشُّروط ضابِطًا لأحكامِها جيِّد الـخَطّ، حيًّا في الخمس وأربع مئة.

٣٤٥ـ محمدُ بن أَيُّوبَ بن محمد بن خالِد الإيَاديُّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٣٤٦ـ محمدُ[(٣)] بن أَيُّوبَ بن محمد بن وَهْب بن محمد بن وَهْب بن محمد بن نُوح بن أَيُّوبَ بن بَكْر بن سَهْل بن أَيُّوبَ بن إبراهيمَ بن ناجِيَةَ بن داودَ الغافِقيُّ ـ كذا وقَفْتُ على نَسَبِه بخطِّه ـ بَلَنْسِيٌّ سَرَقُسْطيُّ الأصل. خرَجَ منها أبوهُ وجَدُّه حين تغلَّب النَّصارى عليها صُلحًا فنزَلا بَلَنْسِيَةَ في رَمَضانِ اثنَيْ عشَرَ وخمس مئة، أبو عبد الله، ابنُ نُوح.

وذَكَرَ [ابن الأبار][(٤)] أنّ اسمَ نُوح وَهْب، ونُوحٌ لقَبٌ له؛ لكثرةِ وَلَدِه، فغَلَبَ عليه ونُسِبَ عَقِبُه إليه، وذَكَرَ أبو عامر بنُ مُحرِز أنّ الملقَّبَ بنُوح هو أَيُّوبُ بن وَهْب،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٤٥)، وترجم لابنه عبد الله بن محمد بن أيوب في معجم أصحاب الصدفي (١٩٥).

(٢) بياض في النسختين.

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٢١٤، وابن الأبار في تكملته أيضًا (١٥٨٢)، والذهبي في المستملح (٢٢٩)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٩٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩٤، والعبر ٥/ ٢٨، والصفدي في الوافي ٢/ ٢٣٩، واليافعي في مرآة الجنان ٤/ ١٦، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٠٣، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ٢٠٤، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٥٨، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٣٤.

(٤) بياض في النسختين، والذي ذكر ذلك هو ابن الأبار في ترجمة أيوب من التكملة (٥٣٢).

فاللهُ أعلم. وأيُّوبُ بن إبراهيمَ [٥١أ]، جدُّه الأعلى، هو الداخِلُ في الرَّعيلِ الأوّل من العُدْوة.

رَوى عن أبيه، وأبي بكرٍ محمد بن يحيى اللُّرِيِّ، وأبي جعفر بن أبي الخَيْر بن زُرَارَةَ، وأبوَي الحَسَن: ابن النِّعمة وابن هُذَيْل، وتلا بالسَّبع عليه، وأبوَيْ عبد الله: ابن سَعادةَ وابن الفَرَس، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وتفَقَّه بأبي بكرٍ يحيى بن محمد بن عِقَال.

وأجازَ له آباءُ بكر: ابنُ خَيْر، وابنُ مُحرِز بن أبي ليلى، وأبو القاسم ابنُ بَشْكُوال، وأبو مَرْوانَ بنُ سَلَمةَ الوَشْقيُّ، وابن قُزْمان، ومن أهلِ الإسكندَريّة: أبو الطاهِر السِّلَفيُّ وأبو عبد الله الحَضْرَمي.

رَوى عنه ابنُه أبو الفَضْل، وآباءُ بكر: ابنا المحمَّدَيْنِ: ابن مُحرِز وابن مَشَلْيُون، وآباءُ جعفر: ابن جُرْج الذَّهبيُّ، والجَيّارُ وابنُ الفَحّام المالَقيّانِ، وابنُ محمد بن وَهْب وابن يوسُف ابن الدَّلّال، وأبوا الحَسَن أحمدُ بن واجِب وابن عُبَيد الله الزّوق، وأبو الرَّبيع بن سالم، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبو زكريّا بن زكريّا الجُعَيْدي، وآباءُ عبد الله: ابنُ الأبّار وابن بَكْر ابن الصائغ وابن أحمدَ بن سَعْدُون، وأبو عامر بن نَذير، وأبو عثمانَ سَعْدُ بن محمد بن زاهِر المقرئ، وأبو عليّ حَسَن بن عبد الرّحمن الرَّفّاءُ، وأبو عُمرَ بن حَوْطِ الله، وهو آخِرُهم، وأبو عَمْرو بن سالم، وآباءُ محمد: الأبّار وحِزْبُ الله وابن حَوْطِ الله وابن القُرطُبيِّ، وأبو مَرْوانَ عُبَيْدُ الله بن محمد بن عُمارةَ، وأبو مُطَرِّف بن عَمِيرةَ، وعبد الله بن أحمدَ بن عليّ بن هُذَيْل، وأبو [....][1] بن سَماعَة، وأبو [....][2] بن عبد الملِك، وأبو إسحاقَ بن غالِب بن بَشْكُنَال. وحدَّث عنه بالإجازة أبو بكر بن غَلْبُون، وأبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان.

---

(١) بياض في النسختين.

(٢) كذلك.

وكان من كبارِ الـمُقرِئينَ وجِلّة المجوِّدين، يكادُ يَستغرقُ عُمُرَه ليلًا ونهارًا في تلاوة كتاب الله تعالى، ماهرًا في النَّحو، حافظًا الآدابَ واللُّغاتِ والأشعارَ قديمَها وحديثَها، قد جَمَعَ من المعارِف فنونًا لا يُدْرَى في أيِّها كان أكثَرَ براعةً، انفردَ في وقتِه بشَرْق الأندَلُس عن نَظيرٍ في اتّساع المعارِف والاستبحار في ضُروبِ العلم: من التحقيق في القراءات، وحِفظ الفقه، والدُّرْبة في الفُتْيا، وتدقيق النّظَر. شُووِرَ معَ أشياخِه فكان يَفُوقُهم بحضور الذِّكر للنّوازل، وجَوْدة الاستنباط، معَ البَصَر في الحديث، والحِفظ للأخبار والتواريخ والأنساب، والاطّلاع على المعاني الأدبيّة، والوقوف على الغريب. على أنه كان نَزْرَ الـحَظّ من منثورِ الكلام، فأمّا النَّظمُ فلم يكُنْ له منهُ إلّا قِسطٌ يـجِلُّ عنه.

وكان سَهْلَ الـخُلُق [٥١ب] وَطِيءَ الأكناف، بَرًّا بأصحابِه، كثيرَ الـمُباسَطة والـمُفاكَهة، مبسوطَ اليد بالإحسان والصَّدَقات، مؤْثِرًا بما مَلَكتْ يمينُه، مُقدَّمًا في عَقْدِ الشُّروط، مقصُودًا إليه في رسومِها المطوَّلة، فكان يُغلِّي في الـجُعْل على كَتْبِها، فلا يوجَدُ منه بُدٌّ؛ لـحِذْقِه بنُـكَتِها، وشدّة تحفُّظِه في رَبْطِ أصولِـها، واستظهارِه لِـما عسَى أن يَعرِضَ من الحكوماتِ فيها، وتحرُّزِه من دواخِل الـخَلَل عليها، معَ حُسن الـمَسَاق وتحريرِ المقاصِد وتهذيبِ الألفاظ وبراعةِ الـخَطّ ونُبْل التقييد، حتى دُوِّنت عنه.

وكانت فيه دُعابةٌ أخَلَّت بجانبِه عندَ القاضي أبي عبد الله ابن الـمُناصِف أيامَ استُقضِيَ ببَلَنْسِيَة، فرَدَّ شهادتَه من أجلِها، حتى تبيَّنَ له فَضْلُه ونزاهةُ مَنْصِبِه وتحقَّق طَوِيّتَه وحُسنَ معتقَدِه وسلامةَ دِخلتِه، فأعاده إلى رفيع رُتبتِه وجميل عادتِه. وعَرِضَتْ ببَلَنْسِيَةَ وابنُ الـمُناصِف مُستقضًى بها وثيقةٌ لم يضْطَلِعْ بكَتْبِها ولم يَفِ بتقييدِها إلّا أبو عبد الله بنُ نُوح هذا، فرَغِبَ صاحبُها إليه في كَتْبِها، فلمّا فَرَغَ منها التمسَ عليها منه جُعْلًا اعتقَدَ ربُّها أنه شَطَطٌ وإفراط، فلم يَسَعْه إلا تعريفُ القاضي أبي عبد الله ابن الـمُناصِف ذلك، فاستَدعَى الوثيقةَ وتصَفَّحها، وتعرَّف منها استقلالَ أبي عبد الله بالصِّناعةِ وجَوْدة إيرادِه إيّاها، فأمَرَ صاحبَها بالوفاءِ لأبي عبد الله بما طَلَبَه منه، وقرَّر عندَه أنه قليلٌ في جَنْبِ إتقانِه إيّاها وإحكامِه فُصولَها.

وقَدِمَ مَرّاكُش في جَمْع من أهل شرقِ الأندَلُس، فيهم: أبو عبد الله بنُ حَـمِيد، وكان حينَئذٍ قاضيَ بَلَنْسِيَة، فرَفَعَ أبو عبد الله بنُ نُوح على القاضي أبي عبد الله بن حَـمِيد أشياءَ لم يُقبَلْ قولُه فيها، وعاد سَعْيُه عليه حتى أدَّى إلى سِجنِه على ما سيُذكَرُ في رَسْم أبي عبد الله بن حَـمِيدٍ، إن شاء اللهُ تعالى.

مَولدُه ببَلَنْسِيَةَ وقتَ الزَّوال من يوم السّبت لليلتَيْن خَلَتا من جُمادى الآخِرة سنةَ ثلاثينَ وخمس مئة، وتوفِّي بها قبلَ الزَّوال بساعةٍ يومَ الاثنينِ لستٍّ خَلَوْنَ من شوّالِ ثمانٍ وست مئة، وتوَلّى غُسْلَه المؤذِّنُ أبو عبد الله ابنُ الرَّقّام، وتولَّى صَبَّ الماءِ عليه أبو الـحَسَن بنُ خِيَرَةَ الـخَطيبُ وابن واجِب وأبو الرّبيع بن سالم، وصَلَّى عليه أبو الـحَسَن بن خِيَرَةَ المذكورُ بالجامع، وهُو الذي أقبَرَهُ، ونزَلَ معَه مُعِينًا في إقبارِه الأستاذُ أبو عبد الله بنُ أبي البقاء، ودُفن بعدَ عَصْر يوم الثلاثاءِ [٥٣أ] ثاني يوم وفاتِه بمقبُرةِ باب الـحَنَش، واحتَفَلَ الناسُ لحضورِ جَنازتِه، وأثنَوْا عليه طويلًا، وأسِفوا لفَقْدِه، ورُثيَ بمَرَاثٍ كثيرةٍ، رحمه الله. قال ابنُ الزُّبَير: وما أُراه رَحَلَ عنها قَطُّ ولا خرَجَ منها ـ يعني بَلَنْسِيَةَ ـ إلى أن توفِّي، وقد ذكَرْنا خروجَه عنها وسَفَرَه إلى مَرّاكُش، فاعلَمْه.

٣٤٧ـ محمدُ[1] بن أبي بكر بن أحمدَ بن عَيّاش الحارِثيُّ، مُنَكَّبِيٌّ، أبو بكرٍ وأبو عبد الله.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة، وتكرر عليه، فذكره أولًا (١٦١٨)، ثم أعاده في الرقم (١٧٠٥) وكناه في الأولى: أبا عبد الله، وفي الثانية: أبا بكر. وجاء بهامش ب: «وروى أيضًا ابن عياش هذا عن أبوي علي: الرندي وابن هانئ اللخمي، وأبوي محمد: القُرطبي وابن الفرس عبد المنعم، وابن جبير وغيرهم. أخذ عنه أبو إسحاق البلفيقي وقال: إنه توفي سنة ست وثلاثين. قرأت بخط أبي إسحاق: أنشدني أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بمنكّب حرسها الله قال: أنشدني أبو الحسين محمد بن جبير الكناني لنفسه:

طهر بماء التقى جنانك ... واصحب على حاله زمانك
ودار أبناءه عسى أن ... تنال من بغيهم أمانك
واصمت إذا ما سمعت لغوًا ... ولا تحرك به لسانك»

رَوى عن أبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ وأبي القاسم بن سَمَجُون، وحدَّث وأُخِذ عنه وخَطَبَ.

مَولدُه يومَ الاثنينِ لثمانٍ بقِينَ من رَبيع الأوّل سنةَ إحدى وثمانينَ وخمس مئة، وتوفِّي بعد الأربعينَ وست مئة.

٣٤٨ـ محمدُ[1] بن أبي بكر بن أبي الـخَليل التَّمِيميُّ، مَرَوِيّ، أبو بكر، ابنُ وَلّام، وبعضُهم يقول: ابنُ وَلَّـم.

تَلا بالسَّبع في إشبيلِيَةَ على أبي الـحَسَن شُرَيْح، ورَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وأبوَيْ عبد الله: ابن خَلَصةَ النَّحْوي وابن أبي الـخِصَال، وأبي العبّاس ابن العَرِيف، وصَحِبَه ونَحا طريقَه، وأبي القاسم بن وَرْد، وأبي محمد عبد الحقّ بن عَطِيّةَ، وغيرِهم.

رَوى عنهُ أبو بكر بنُ سُفْيان وأبو عبد الله بنُ نُوح. وكان من أهل الفَهْم والتيقُّظ، حَسَنَ الـخَطّ، مُشارِكًا في الأدبِ وعَقْدِ الشُّروط، وفَصَلَ عن بلدِه فأوطَنَ بعضَ جهاتِ بَلَنْسِيَة، وتوفِّي ببعض جِهات شاطِبةَ وهو يتولَّى بها الأحكامَ سنةَ سبع وخمسينَ وخمس مئة.

٣٤٩ـ محمدُ بن أبي بكر بن سَعِيد بن عبد الغَفُور الأنصاريُّ الأوْسيُّ، قُرطُبيٌّ نزَلَ بأَخَرةٍ مَرّاكُش، أبو عبد الله الـحَرّار، حِرْفته التي كان قديمًا ينتحلُها.

كان عاقدًا للشُّروطِ حَسَنَ السِّياقةِ لها، مُثابِرًا على الـمُطالعة، فَكِهَ المحاضَرة، وهُو أبو صاحِبنا أبي القاسم هِبة الله، جالسْتُه كثيرًا وخَبُرتُ منه جَوْدةً. وتوفِّي بمَرّاكُشَ يومَ الخميس لثلاثَ عشْرةَ بقِيَتْ من رجَبِ ثمانٍ وخمسينَ وست مئة، ودُفن من الغَدِ إثْرَ صلاةِ الـجُمُعة بجَبّانةِ الشّيوخ.

٣٥٠ـ محمدُ بن أبي بكر بن محمد بن حَكَم، بَلَنْسِيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٨٦)، والذهبي في المستملح (١١٤)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٣٣.

٣٥١ـ محمدُ[1] **بن أبي بكر بن محمد بن غَلْبُونَ التُّجِيبيُّ، لُورْقيٌّ، أبو القاسم.**

وهو أخو أحمدَ. رَوى بقُرطُبَةَ عن أبي بكرِ ابن العَرَبي، وأبو جعفرٍ البَطْرَوْجيّ، وأبي الـحَسَن يونُس بن مُغِيث.

٣٥٢ـ محمدُ بن أبي بكر بن محمد بن موسى الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ.

كان عاقِدًا للشّروط مُبرِّزًا في العدالة.

٣٥٣ـ محمدُ[2] **بن أبي بكر بن يوسُفَ بن عَفْيُونَ الغافِقيُّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله وأبو عُمَر، وهي أشهرُهما، [٥٣ب] ابنُ عَفْيُون.**

رَوى عن أبي عبد الله بن بَرَكةَ، وأبي محمدٍ عبد الغَنيّ بن مَكّي، وتفَقَّه به وتخرَّج بينَ يدَيْه في عَقْدِ الشُّروط، وصَحِب أبا جعفر بنَ سَلّام، وأبا الـحُسَين بن جُبَيْر وسواهما من الأُدباء.

رَوى عنه أبو الرَّبيع بن سالم، وأبو عُمرَ بن عاتٍ؛ وكان فقيهًا عَدْلًا ثقةً فاضلًا، عارفًا بعَقْد الشُّروط، وله فيها مختصَرٌ أودَعَه كثيرًا ممّا ليس من بابِه فعِيبَ عليه، وصنَّف كتابًا في «عجائبِ البحر»، وآخرَ في «أخبارِ الزُّهّادِ والعُبّاد»، وآخرَ في الآدابِ والتواريخ سَمّاه «نتائجَ الأفكار وغرائبَ الأخبار»، وجَمَعَ شعرَ ابن جُبَيْر في صِباه، وكان مُشارِكًا في الأدب، وكتَبَ عن القاضي أبي الـحَسَن طاهِر بن حَيْدَرةَ بن مُفوَّز.

مَولدُه سنةَ ثمانٍ عشْرةَ وخمس مئة، وتوفِّي بعدَ سنة أربع وثمانينَ وخمس مئة، وذَكَرَه ابنُ الزُّبَير قبْلَ مَن توفِّي سنةَ ثلاثٍ وستينَ وخمس مئة، وذَكَرَ قبلَه رجُلَيْن، وذَكَرَ قبلَهما مَن توفِّي على قولِه بعدَ السّتينَ وخمس مئة.

٣٥٤ـ محمدُ ابنُ الحاجِّ أبي بكر، طَرْطُوشيٌّ.

كان بقُرطُبَةَ سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٤٦)، والذهبي في المستملح (١٥٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٨٧).

٣٥٥ـ **محمدُ**[١] **بن أبي تَـمّام الطائيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي عبد الله ابن الطَّلّاع وغيرِه. رَوى عنه ابنُه عليّ.

٣٥٦ـ **محمدُ**[٢] **بن أبي جَعْفر بن سَعِيد ـ ويقال: ابنُ عبد الرّحمن ـ ابن غَفْرال، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله.**

تَلا بالسَّبع على أبي القاسم ابن النَّخّاس، وروَى عنه، وعن أبي الـحَسَن بن يوسُفَ السالِـميّ، وأبي زكريّا بن حَبِيب الـمُحارِبيّ وغيرِهم.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ عبد الرحيم، وأبو العبّاس بن صَالح الكَفيفُ، وأبو القاسم ابنُ بَشْكُوال، وأغفَلَه، وأبو الوليد يَزيدُ بن بَقِيّ وسواهم، وكان مُقرئًا مجوِّدًا تصَدَّر للإقراء.

٣٥٧ـ **محمدُ**[٣] **بن أبي الـخَليل، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي عبد الله ابن الفَرَس وتفَقَّه به، وكان فقيهًا حافظًا ذا دُرْبةٍ في الأحكام، وبصَرٍ بعَقْد الشُّروط، وحَظٍّ وافرٍ من العربيّة، واستُقْضيَ بشاطِبةَ.

وتوفِّي يومَ الأربعاء لأربعٍ خَلَوْنَ من صَفَرٍ سبع وست مئة.

٣٥٨ـ **محمدُ**[٤] **بن أبي الخِيَار العَبْدَريُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله.**

تفَقَّه بأبوَيْ عبد الله: ابن الحاجّ وابن حَـمْدِين، وأبي القاسم أصبَغَ بن محمد، ولم تكُنْ له عنايةٌ بالرواية؛ تفقّه به أبو الوليد بنُ خِيَرة وأبو القاسم ابن الحاجّ.

وكان مُستبحِرًا في علم الرأي نَظّارًا فيه مدرِّسًا لهُ، وترَكَ التقييدَ بأَخَرةٍ ونَزَعَ إلى الأَخْذِ بالحديث، وله تنابيهُ على «المدوَّنة»، و«رَدٌّ على أبي عبد الله ابن الفَخّار»، ومصنَّفٌ في «آدابِ [٥٥أ] النِّكاح»، وآخَرُ في «أحكام الشِّجَاج»،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٩٣).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٠١).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٧٥).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٤٤)، والذهبي في المستملح (٥٨)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٤٩٤.

وكلُّ ذلك ممّا أبانَ عن استقلالِه بجَوْدة النّظر، ودَلَّ على تقدُّمه في الحِفظ وسَعة معارِفه. توفِّي بقُرطُبَةَ يومَ الأربعاءِ لعَشْرٍ خَلَوْنَ من ربيع الأوّل سنةَ تسع وعشرينَ وخمس مئة.

٣٥٩ـ محمدُ[1] بن أبي رَبَاح الزاهِد، قُرطُبي.

سَمِع من ابن وَضّاح.

٣٦٠ـ محمدُ بن أبي الرّبيع، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.

له رحلةٌ إلى المشرِق رَوى فيها قديمًا بمِصرَ عن أبي الطاهِر السِّلَفيّ.

٣٦١ـ محمدُ بن أبي سعيدٍ العَبْدَريُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي جعفر البِطْرَوْجيّ.

٣٦٢ـ محمدُ بن أبي العاص بن الزُّبَيْر، شَنْتِجَاليٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ.

٣٦٣ـ محمدُ[2] بن أبي العافِية، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله.

رَحَلَ إلى السَّماع على أبي عُمرَ بن عبد البَرّ بشاطِبةَ، وصَحِبَ ثَمَّ طاهرَ بن مُفوَّز، وكان ذا عناية بالحديث وروايتِه، فقيهًا حافظًا، وتوفِّي في صَدْر ذي القَعْدة سنةَ تسعٍ وسبعينَ وأربع مئة.

٣٦٤ـ محمدُ[3] بن أبي عِلَاقةَ البَوّابُ، قُرطُبي، ويقال فيه: ابنُ عِلَاقةَ[4].

وقد تقَدَّم.

٣٦٥ـ محمدُ بن أبي العَيْش بن أبي أيُّوب.

رَوى عن أبي القاسم الحَسَن الهَوْزَنيّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٩٨).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٣٦).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٩٧)، والمقري في نفح الطيب ٢/ ١٥٠.

(٤) بهامش ب: «ذكره الرازي مكنى، وابن أبي الخصال غير مكنى».

٣٦٦ـ محمدُ بن أبي الفَرَج، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله.

كان مُقرِئًا مجوِّدًا.

٣٦٧ـ محمدُ بن أبي القاسم بن مُفرِّج بن خَلَف بن أبي العافِية التُّجِيبيُّ.

رَوى عن أبوَيْ عبد الله: ابن الفَخّار وابن عبد الرّحيم ابن الفَرَس.

٣٦٨ـ محمدُ بن أبي اللَّيث الغافِقيُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي جَعْفرٍ البِطْرَوْجي.

٣٦٩ـ محمدُ[1] بن أبي المِسْك، دانيٌّ، أبو عبد الله؛ رَوى عن أبي الوليد الوَقَّشيِّ وأبي داودَ الهِشَاميّ.

رَوى عنه زكريّا ابنُ صاحبِ الصّلاة والد أبي محمد بن عَبْدُون.

٣٧٠ـ محمدُ بن أبي بكرٍ ابن عَفْيُون الغافقي، نزيلُ القاهرة.

رَوى عنه أبو الصّفاء خالصُ بن مَهْدي وابنُه أبو عَمْرٍو سعدُ بن خالص. وأظُنّه حفيدَ محمد بن أبي بكر بن يوسُف بن عَفْيُون المذكورِ قبلُ، فيُحقَّقُ ويُعمَلُ في ترتيبِه بحسَب ذلك، إن شاء الله.

٣٧١ـ محمدُ[2] بن بَسّام بن خَلَف بن عُقْبَةَ الكَلْبيُّ، سَرَقُسْطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أخيه عبد الله بن بَسّام. رَوى عنه الصاحبان، وكان رجلًا فاضلًا أَمَّ بجامع بلدِه دهرًا.

٣٧٢ـ محمدُ[3] بن بَشِير بن محمد الـمَعافِريُّ.

كذا ذكَرَه ابنُ الأبّار، حكاه عن ابن الفَرَضيّ، وعن ابن حَيّان: محمدُ بن سَعِيد بن بَشِير بن شَرَاحِيل، وعن ابن شَعْبان: محمدُ بن بَشِيـر بن سَرَافِيـل الـمَعافِريّ، وسيأتي ذكْرُه في رَسْم محمد بن سَعِيد بن بَشِيـرٍ إن شاء اللهُ تعالى.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٥٧).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٤٢).

(٣) ترجمه الخشني في قضاة قرطبة (٤٧)، والقاضي عياض في ترتيب المدارك ٣/ ٣٢٧، وابن الأبار في التكملة (٩٧١)، والنباهي في المرقبة العليا (٤٧).

٣٧٣ـ محمدُ[1] بن بكر بن محمد [٥٥ب] بن عبد الرّحمن بن عيسى بن بكر بن أبي الأسعَد بن الصائغ الفِهْريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي عبد الله بن نُوح، وأبي عُمرَ بن عاتٍ وغيرِهم. وأجاز له أبو عبد الله بنُ نُوح، وأبو القاسم بنُ حُبَيْش، وأبَوا محمد: عبدُ الحقّ بن بُونُه وعبد الـمُنعم ابن الفَرَس.

رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ الأبّار؛ وكان حافظًا للحديث، ذاكرًا للتواريخ، ماهرًا في صَنْعة الحساب، ذا حظّ صالح من الطِّبّ، من بيتِ كتابةٍ وجلالة.

توفِّي سنةَ ثمانِ عشْرةَ وست مئة.

٣٧٤ـ محمدُ بن أبي بكرِ الصَّرِيحيُّ، قَنْبِيليٌّ، أبو عبد الله.

رَوى بقُرطُبَةَ عن مَشْيَختِها، وكان فقيهًا حافظًا أفتَى ببلدِه زمانًا، ثم انتَقلَ إلى بعض بلاد العُدْوة فسَكَنَه، وتَلبَّسَ بالأعمالِ السُّلطانيّة إلى أن توفِّي.

٣٧٥ـ محمدُ بن بكرِ الكِنْديُّ، جَيّانيٌّ، أبو عبد الله.

٣٧٦ـ محمدُ[2] بن البُلِّينُه ـ بضمِّ الباء المعقودة وتشديد اللام وياءِ مَدّ وضمِّ النُّون وهاء ـ بَطَلْيَوْسيٌّ، سَكَنَ قُرطُبَةَ، أبو عبد الله الغازي، لالتزامِه مسجدَ الغازي داخلَ قُرطُبة.

تَلا على أبي الـحَسَن الأنْطاكيّ وبَذَّ تلاميذَه. تَلا عليه بحَرْف نافع أبو عبد الله الـخَوْلانيّ؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متقدِّمًا في إتقان الأداء، حافظًا هَذّاذًا، معروفَ الفضل.

٣٧٧ـ محمدُ[3] بن بُـهْلُول، بَطَلْيَوْسيٌّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٢٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٨٤).

(٣) ترجمه صاعد في طبقاته (٨٣)، وابن الأبار في التكملة (١١١٩).

رَوى عن أبي عبد الله بن يونُس الحِجَاريّ. رَوى عنه أبو [....][1] بن عُزَيْر وغيرُه، وكان ضريرَ البصَر، متقدِّمًا في الآداب حَسَنَ القيام بها، مشارِكًا في النَّحو، أدَّب بذلك كلِّه في يَنَاشْتَة للعامّة، وبأُقْلِيش لبعض وَلَد خَدَمةِ السلطان، وفَصَلَ عنها بين الستينَ وأربع مئة.

٣٧٨ـ محمدُ[2] بن بَياضةَ، بَطَلْيَوْسيٌّ، أبو بكر.

تَلا على أبي عبد الله الـمُغاميِّ. رَوى عنه أبو بكر بن مُحرِز البَطَلْيَوْسي؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متصدِّرًا للإقراء.

٣٧٩ـ محمدُ بن بِيبَش بن خَلَف بن سَعِيد الأنصاريُّ، سالِـميٌّ.

٣٨٠ـ محمدُ بن تَـمّام بن أغلَبَ [....][3]، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة.

٣٨١ـ محمدُ بن تَـمّام بن محمد بن هاشم بن محمد الأنصاريُّ.

٣٨٢ـ محمدُ بن تَـمِيم بن هِشَام بن أحمدَ بن حَنُّونٍ ـ بفتح الحاءِ الغُفْل ونونَيْنِ أوّلُـهما مشدَّدٌ بينَهما واوُ مَدّ ـ البَهْرَانيُّ، لَبْليّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن عبد الله اليابُرِيّ، وأبوَي العبّاس: ابن خَليل وابن محمد بن ماتِع، وأبي القاسم أحمدَ بن عيسى بن عبد البـرّ.

رَوى عنه أبوا بكر: صِهرُهُ ابنُ سَيِّدِ [٥٦أ] الناس وابنُ عَيّاد؛ وكان مُحدِّثًا حافظًا ضابطًا، كَتَبَ الكثيرَ، وكان حَسَنَ الـخَطّ، وعُنِي بالرواية ولقاءِ الشيوخ؛ وتوفِّي سنةَ ثِنتَيْنِ وثلاثينَ وست مئة.

٣٨٣ـ محمدُ بن ثابت بن حُنَيْن النَّـفزِيُّ، أبو عبد الله.

---

(١) بياض في النسختين.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٣٧).

(٣) بياض في النسختين.

رَوى عنه شيخُنا أبو عبد الله بنُ خَـمِيس[1].

٣٨٤ـ محمدُ بن ثابتِ بن عَلُّوْن ـ بفتح العين الغُفْل وتشديد اللام وواوِ مَدّ ونون ـ الـخُشَنيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكَّرة.

٣٨٥ـ محمدُ بن جابر بن أحمدَ بن عبد الله الأمَويُّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٣٨٦ـ محمدُ بن جابر بن جابر.

رَوى عن أبي عبد الله بن أحمدَ بن منظور.

٣٨٧ـ محمدُ بن جابر بن حَسَن الأنصاريُّ.

٣٨٨ـ محمدُ[2] بن جابِر بن عليّ بن سَعِيد بن موسى بن عُثمانَ بن عدنانَ الأنصاريُّ، إشبيليٌّ، أبو بكر، السَّقَطيُّ؛ شُهرةٌ قديمة في سَلَفِه لا يَعرِفونَ أصلَها.

رَوى عن أبوَيْ[3] إسحاقَ: الأطريانيِّ وابن موسى بن هارون، وآباءِ بكر: ابن طلحةَ وابن مالِك الشَّرِيشيّ وابن أبي زَمَنِين، وأبوَيْ جعفر: الـجَيّار وابن عَمِيرةَ، وعبد الله بن عبد الرّحمن بن مَسْلَمةَ، وأبوَي الـحَسَن: الشَّقُوريِّ ونَجَبةَ، وأبي الـحَكَم بن حَجّاج، وأبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي ذَرّ بن أبي رُكَب، وأبي الصَّبر الفِهْرِيّ، وأبوَيْ عبد الله: ابن صاحبِ الأحكام وابن عبد البَرّ، وآباءِ العبّاس: القَنْجايريِّ وابن ماتِع وابن مِقْدام، وأبي القاسم الـمَلّاحي، وأبي محمد بن

---

(١) أمام هذه الترجمة علق في هامش ب: «جزيري خَضراوي إمامٌ في الفقه والعربية، ماهر في عقد الشروط، رحل منها إلى سبتة في حدود الأربعين وخمس مئة، فكان بها كبير الموثقين وتميز إلى أن جفاه قاضيها يومئذ إبراهيم بن فتح فارتحل إلى المغرب وهنالك توفي» (ملحوظة: خط يختلف قليلًا عن خط التجيبي).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٦٥)، والرعيني في برنامجه (٤٨).

(٣) في م: «أبي»، خطأ.

عليّ الزُّبَيْريّ، وأبي الوليد جابِر بن أبي أيّوب، قَرأَ عليهم وسَمِع وأجازوا له. وأجاز له جماعةٌ كبيرة من أهل الأندَلُس والمغرِب والمشرِق، وفي شيوخِه كثرةٌ يُنِيفُونَ على مئتين، مَن لقِيَه هو وكتَبَ إليه ضمَّنَهم غيرَ ما مجموع له.

رَوى عنه أبو العبّاس ابنُ الناظِر الأمَويُّ، وأبو محمدٍ طلحةُ، وحدَّثنا عنه شيوخُنا: أبو جعفر بنُ عليّ الطَّبّاع، وأبو الـحَسَن بن محمد الرُّعَيْنيّ، وأبو علي الـحُسَينُ بن عبد العزيز ابن الناظِر.

وكان أحدَ الـمُتقِنينَ لعلم القراءات والـمُبرِّزِينَ في تجويد القرآن، أحكَمَ الناسِ إعطاءً للحروف حقَّها من مَـخارِجها، معَ تهذيبِ اللّسان، نَحْويًّا حاذِقًا أديبًا، قَيَّدَ من الحديثِ والآدابِ كثيرًا، وعُنيَ بذلك أتمَّ عناية، على فاقةٍ لازمَتْه عُمُرَه اضْطُرَّ من أجلِها إلى التنقُّل في طلب المعيشة. وقَدِمَ شرقَ الأندَلُس فأخَذَ عن طائفةٍ من مشيَخته، وكان ثقةً ثَبْتًا ضابِطًا لِـما يَرويه، شديدَ الاحتياطِ عليه، لا يُسامِحُ في الإسماع إلّا بمحضَر أصلِه أو أصل يَرجِعُ إليه.

وكان يُجيدُ مقطَّعاتِ الشعر [٥٦ب]، وكان أيسَرَ شيء عليه النَّظْم، فمِن شِعرِه: ما أنشَدَه الأستاذُ أبو محمد طلحةُ، قال: أنشَدَني أبو بكر بنُ جابر الأستاذُ لنفسِه [السريع]:

يـا ناقـدَ الـدرهم في حكِّـه ... مَـحَكُّكَ الدرهمُ لـو تـشعرُ

وعائـبَ النـاقصِ في طَيْـشِهِ ... طَيْـشُكَ في تـحـصيلِهِ أكثـرُ

فأنت كالباحثِ عـن حَتْفِـهِ ... تَــخْبُرُ مـا أنـت بـه تُــخْبَرُ

مولدُه سنةَ سبع وستينَ وخمس مئة، وتوفِّي بإشبيلِيَةَ ليلةَ منتصَف شعبانِ أحدٍ وثلاثينَ وست مئة، ودُفن بمقبُرة مُشْكَة.

٣٨٩ـ محمدُ بن جابر بن محمد الفَزَاريُّ، إشبيليٌّ.

كان حيًّا سنةَ ثِنتَيْنِ وثلاثينَ وست مئة.

٣٩٠ـ **محمدُ[١] بن جابرِ بن يحيى بن محمد بن سَعِيد بن هاشم بن غَـمَّار[٢] ـ بغَيْن معجَم مفتوح وشدِّ الميم وفَتْحِه ـ ابن ذي النُّون الثَّعلَبيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن وأبو عبد الله، ابنُ الرَّمالْيَـهْ.**

أخَذَ القراءاتِ عن أبي الـحَسَن شُرَيْح، ورَوى عنه، وعن أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وأبي جعفر ابن الباذِش وأكثَرَ عنه، وأبوَيْ عبد الله: النُّمَيْريّ وابن أبي الخِصَال، وأبوي الفَضْل: ابن شَرَف وعِيَاض، وأبي محمد عبد الحقّ بن عَطِيّة، وتفَقّه بأبي الوليد ابن خِيَرة، وأجاز له أبو بكرٍ يحيى بنُ بَقِيّ كلامَهُ نثرًا ونظمًا.

رَوى عنه أبوا جعفر: ابن خَديجةَ وابن عُثمانَ الوَرّاد، وأبو الوليد إسماعيلُ العَطّار، وأبو موسى عِمرانُ السَّلَويُّ، وأبو عَمْرو بنُ عَيْشون.

وكان فقيهًا جَليلًا نبيهَ القَدْرِ وَجيهًا، مُعتنِيًا أتمَّ العناية بشأن الرِّواية، وطال عُمُرُه ومال إلى البِطالة وأخلَدَ إلى الراحةِ زمانًا، ثمّ أقلَعَ بأخَرةٍ وتصدَّى بجامع غَرْناطةَ لإقراءِ القرآن وإسماع الحديث.

توفِّي إثرَ ذلك سنةَ خمس وست مئة، ومَوْلدُه سنةَ أربع وخمسينَ وخمس مئة.

٣٩١ـ **محمدُ بن جابِر، برغواطي.**

رَوى عن أبي العبّاس بن محمد بن مِقْدام.

٣٩٢ـ **محمدُ بن جابرِ الضَّرير، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي جعفرِ البِطْرَوْجيّ.

٣٩٣ـ **محمدُ بن جَبْر بن هِشام بن خَلَف بن حَبَّ النُّوْن ـ ورأيتُه كثيرًا ما يكتُبُه: حَبَّـنُّون، بالباءِ بواحدة مفتوحةٍ ونون مشدَّدَيْن وواوِ مَدّ ونون ـ مالَقيٌّ قُرطُبيُّ الأصل.**

---

(١) ترجمة ابن الأبار في التكملة (١٥٦٧)، والذهبي في المستملح (٢١٨)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٢٢.

(٢) في التكملة: «غمْر»، وبذلك تنبيه في هامش ب.

بارعُ الـخَطِّ مُتقِنُ الضّبط، كتَبَ الكثيرَ، وتَلبَّس بعَقْدِ الشروط، وعُرِف بالعدالة.

٣٩٤ـ محمدُ[١] بن أبي أحمدَ جعفرِ بن أحمدَ بن خَلَف بن حَـمِيد ـ مُكبَّرًا ـ ابن مأمونٍ الأنصاريّ ـ ونَسَبَه أبو محمدٍ ابنُ القُرطُبيِّ أُمَويًّا من صَريحِهم، وذلك غيرُ [٥٧أ] معروف ـ بَلَنْسيّ أسليُّ الأصل، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن صالح، وأبي بكر ابن أبي رُكَب، ورَحَلَ إليه إلى جَيّان واختَلَف إليه في النَّحو ثلاثينَ شهرًا؛ وأبي جعفر بن ثُعْبانَ، وأبي الـحَجّاج القَفّال، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وتَلا بالسبع عليه، وأبي محمد بن عبد الحقّ بن عَطِيّة، قرأ عليهم وسمع وأجازوا له. وقرأ على أبي الـحَسَن بن ثابت، وأجاز له ما رَواه عن أشياخِه بالمشرِق، وعلى أبي الأصبَغ عبد العزيز بن عُبادة، وأبي الـحَسَن بن هُذَيْل وتَلا بالسَّبع عليه، وأبوَيْ عبد الله: ابن عبد الرّحمن الـمَذْحِجيّ الغَرْناطيّ، وابن فَرَج القَيْسيِّ وتَلا عليه بالسَّبع، وأبي القاسم خَلَف بن فَرْتُون، ولم يذكُرْ أنهم أجازوا له.

وكتَبَ إليه مُجيزًا ولم يلقَهُ، أو لَقِيَهم ولم يقرَأْ عليه ولا سمع: آباءُ بكر: عبدُ العزيز بن مُدِير وابن العَرَبي وابن فَنْدِلة، وآباءُ الـحَسَن: طارقُ بن موسى وابن مَوْهَب ويونُسُ بن مُغيث، وأبو حَفْص بن أيّوبَ، وأبو الـحَكَم عبدُ الرّحمن ابن غَشِلْيان، وأبوا عبد الله: الـجَيّانيُّ المعروفُ بالبغدادي ـ وذكَرَ ابنُ الزُّبَيْر أنه لقِيَه بها وذكَرَه ابنُ حَـمِيد في مَن لم يلقَهُ في بَرنامَجِه ـ وابنُ مَعْمَر، وأبو عامر بن شَرُّوْيَةَ، وأبو مَرْوانَ الباجِيّ، هؤلاء شيوخُه الذين ضَمَّن بَرنامجَه ذكْرَهم. وذكَرَ أبو عبد الله بنُ يَربوع أنَّ له روايةً عن أبي الـحُسَين ابن الطَّراوة.

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٧٩)، والمنذري في التكملة ١/ الترجمة ١١٢، وابن الأبار في التكملة (١٤٩٣)، والذهبي في المستملح (١٧١)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٨٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٦، ومعرفة القراء ٢/ ٥٥٩، وابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ٧٠، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٠٨، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٦٨.

رَوى عنه أبو بحرٍ صَفْوانُ بن إدريسَ، وأبوا بكر: ابن عَتِيق اللّارِديّ وابن قَنْتَرال، وآباءُ جعفر: الـجَيّارُ والذّهبيُّ وابن عَمِيرةَ الشَّهيد، وأبوا الـحَسَن: ابن حَزْمُون وابن عُبَيد الله الزوق، وأبو الـحُسَين عُبَيدُ الله بن عاصم الدائريّ، وأبو الرَّبيع بن سالم، وأبو زكريّا بن زكريّا الـجُعَيْديّ، وأبو سُليمان ابنُ حَوْطِ الله، وآباءُ عبد الله: الأَنْدَرْشِيّ وابنا الـحَسَنَيْن: ابن مُجبر التُّجِيبي وابن إبراهيمَ الوَشْقيّ وابن صَلْتان وابن عبد الحقّ التِّلِمْسيني وابن يَرْبُوع، وأبو العبّاس العَزَفيّ، وأبو عثمانَ سَعْدٌ الـحَفّار، وأبو عليّ عُمرُ بن صمع، وأبو عِمران ابن السّخان، وآباءُ القاسم: الطيِّبُ بن هِرَقْل وعبدُ الرحيم بن إبراهيم ابن الفَرَس والـمَلّاحي، وأبو محمد بن محمد بن خَلَف بن اليُسْر، وأبو الوليد ابنُ الحاجّ.

وكان صَدْرًا في مُتقِني تجويد القرآن العظيم، مبرِّزًا في النَّحو، إمامًا معتمَدًا عليه في الفنَّيْن، بارعَ الأدب وافرَ الحظِّ من البلاغة والتصرُّف البديع في الكتابة، رديءَ الـخَطّ، طيِّبَ الإمتاع بما يوردُه ويَحكيه، ذا حظٍّ صالح من رواية الحديث والفقه وأُصولِه، كريمَ الأخلاق حَسَنَ السَّمْت، [٥٧ب] متواضِعًا كثيرَ البِشْر، وَقُورًا، دَيِّنًا وَرِعًا، وَصَفَه بذلك غيرُ واحد ممّن أَخَذَ عنه؛ قال أبو بكر بن عَتِيق اللّارِديّ: أدْناني عندَ قراءتي عليه فِهرِستَه حتى كانت رُكبتي على رُكبتِه. وصَحِبَ صديقَه أبا القاسم بنَ حُبَيش في وِجهتِهما إلى مَرّاكُش، فكان بحُسْنِ خُلُقَه، يتولَّى بنفسه خدمةَ أبي القاسم طُولَ سفرِهما حتى يراه مَن لا يَعرِفُ قَدْرَه، فَيظُنُّه تلميذًا لأبي القاسم.

وقال أبو سُليمان بن حَوْطِ الله: هو ممّن اعتمَدتُ عليه في طريق القراءات والنَّحو؛ لتقَدُّمِه في ذلك وجَوْدة معرفتِه. وَلِي قضاءَ بَلَنْسِيَةَ أعوامًا فحُمدت سيرتُه وشُكرت طريقتُه، وكان عَدْلًا في أحكامِه جَزْلًا في رأيِه صَلِيبًا في الحقّ. وقال غيرُه: كانت ولايتُه قضاءها لعَشْرٍ خَلَوْنَ من جُمادى الآخِرة سنةَ إحدى وثمانين، فتمادى عليه أعوامًا.

وقال أبو محمد عبدُ الحقّ بن إبراهيمَ: رَفَعَ أبو عبد الله بن نُوح إلى المنصور على أبي عبد الله بن حَـمِيد أشياءَ منها: أنه كان إذا امتنَعَ أحدٌ من شِرارِ أهل البادية وجُفاتِهم من إجابة الدعوة إليه أمَرَ بحَرْق بابِه وانتقال مالِه وتثقيفِه في المودع، فأمَرَ المنصورُ قاضيَه أبا عبد الله بنَ مَرْوان بتحقيق هذه القضية، وكَتْبها له مفسَّرة، فأتَى بها في جُملة مسائل، وقد وَقَعَ ذلك منه بغَرَض المنصور، وأخَذ يَعرِضُها عليه مسألةً مسألة، فعند ذكْرِه قصّةَ أبي عبد الله بن حَـمِيد قال المنصورُ وقد علا صوتُه: سبحانَ الله! ولم يكن ابنُ حَـمِيد عندَنا بهذا الاجتهاد! ألم تسمعْ إلى قول رسُول الله ﷺ: «لولا أنْ أشُقَّ على أُمّتي لأَمَرتُ بحطبٍ يُحطَب»؟ وذكَرَ الحديث؛ ثم قال: أَمثلَ هذا تَرْفَعُ إلينا؟ انتظِرْ ما يقالُ فيك، اخرُجْ، فأدَّبَهُ، قال: فسُجِن ابنُ نُوح ولم يُسَرَّحْ حتى رَغِب في إطلاقِه ابنُ حَـمِيدٍ وألَحَّ في ذلك.

ونزَلَ بأخَرةٍ مُرْسِيَةَ فناوَبَ في الصّلاة والـخُطبة بها أبا القاسم بنَ حُبَيْش، وأقرَأ بجامعِها، وله شَرْح على «إيضاح» الفارسيّ، وآخَرُ على «جُمَل» الزَّجّاجي، وشُهِر بجَوْدة القيام على «كتاب سِيبوَيْه» والنفوذِ في فَهْم غوامضِه.

مولدُه ببَلَنْسِيَةَ سنة ثلاثَ عشْرةَ وخمس مئة، وتوفِّي بمُرْسِيَةَ إثْرَ صَدَره عن قُرطُبَةَ وقد أكل شيئًا من حَبّ الملوك[1] عَرَضَ له منهُ إسهالٌ مات بأثَرِه عشِيَّ يوم السبت لثلاثَ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من جُمادى الأُولى سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة، ودُفن عصرَ يوم الأحدِ بعدَه بظاهرِها، لِصْقَ صديقِه أبي القاسم ابن حُبَيْش، إزاءَ مسجد الـجُرْف خارجَ باب [٥٨أ] ابن أحمدَ أحدِ أبوابِ مُرْسِيَة؛ وقال ابنُ الزُّبَير: إنه توفِّي في شوّالٍ من السنة.

٣٩٥ـ محمدُ[2] بن جعفرِ بن أحمدَ بن محمد بن جعفرِ بن سُفيانَ الـمَخْزُوميّ، شُقْريٌّ، أبو عبد الرّحمن.

---

(١) بهامش ب: «قراصيا».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٧٠)، والذهبي في المستملح (٢٩٤)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٨٥.

رَوى عن أبيه أبي أحمدَ. ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجّ، ولقِيَ في طريقِه ببِجَاية نزيلَها أبا محمد عبدَ الحقّ الإشبيليّ، رَوى عنه بالإجازة أبو عبد الله ابنُ الأبّار، لقِيَه. وكان له حَظٌّ نَزْرٌ من الكلام نثرًا ونظمًا، ولم يكنْ له بصَرٌ بالحديث، وعلى ذلك فقد أُخِذَ عنه وسُمِع منه. وتُوفِّي يومَ الخميس، ودُفن لصلاة الـجُمُعة بعدَه لخمسٍ بقِينَ من شوّالِ اثنَيْن وثلاثينَ وست مئة.

٣٩٦ـ محمدُ[١] بن جعفرِ بن خِيَرة، مَوْلى رِزق، مَوْلى ابنِ فُطَيْس[٢] القُرطُبيّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عامر، ابنُ شَرُّويّة.

رَوى في صِغَرِه عن صِهرِه أبي الوليد الوَقَّشيِّ ولازَمَه وأجاز له، وقد تُكُلِّم في روايتِه عنهُ لذلك، وما تُكُلِّم به في ذلك فلا يُلتفتُ إليه، فقد وقَفْتُ على خَطِّ أبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص في طبقة سَماع جماعةٍ على أبي الوليد، ومنهم أبو عامرٍ هذا، فاعلمْ ذلك. ورَوى أيضًا عن أبي بكر عبدِ الباقي بن بُـرَّال، وأبي الـحَسَن طاهر بن مُفَوَّز، وأبي داودَ الهِشَاميّ. وأجاز له القاضي أبو عبد الله ابنُ السَّقّاط وأبو القاسم حاتمُ بن الأطْرابُلُسيّ.

رَوى عنه أبو بكر بنُ أبي جَـمْرة، وأبو عبد الله بن حَـمِيد، وأبو عُمر يوسُفُ بنُ عَيّاد، وأبو القاسم ابنُ بَشْكُوال، وأغفَلَه.

وكان شيخًا من نُبَهاءِ بلدِه، معروفَ النّزاهةِ والفضل، جميلَ الشارة، ولِـيَ الـخُطبةَ بجامع بلدِه، وكان جَهِيرَ الصّوتِ فيها، وأسَنَّ وعُمِّر طويلًا حتى ثَقُلَ، فكان لا يَرقَى المِنبرَ للخُطبة إلّا بمُعين، واقتَنَى من دفاترِ العلم ودواوينِه كثيرًا.

وتوفِّي سَحَرَ ليلة الاثنين السادسةِ من ذي قَعْدة سَبْع وأربعينَ وخمس مئة وقد قارَبَ المئة، وكان أضَنَّ الناس بالإعلام بمولدِه، وغَلِطَ ابنُ حُبَيْش في وفاتِه فجعَلَها سنةَ ستٍّ وأربعين، وكذلك قال أبو طالبٍ عَقيلُ بن عَطِيّة، وأُراه تلَقّاهُ من

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٤٢)، والذهبي في المستملح (١٠٢)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٠٩.
(٢) في التكملة: «مولى رزق لابن فطيس»، وفي هامش ب: «ابن فطيس القرطبي أيضًا مولى».

ابن حُبَيْش، واللهُ أعلم. وصلَّى عليه أبو الـحَسَن بن النِّعمة، ودُفن خارجَ بابِ بَيْطالةَ، وما زال قبرُه هنالك معروفًا يُتبرَّكُ به إلى أنِ استَولَى الرُّومُ ثانيةً على بَلَنْسِيَةَ في أواخِر صَفَرِ ستّ وثلاثينَ وست مئة، فطَمَسوه وسائرَ قبورِ المسلمين.

٣٩٧ـ محمدُ[1] بن جعفرِ بن عبد الرّحمن بن صافٍ الغَسّانيُّ، جَيّانيٌّ، سَكَنَ قُرطُبَةَ كثيرًا وغَرناطة، أبو بكر، ابنُ صافٍ.

تَلا على أبي بكرٍ خازِم وأبي الـحَسَن العَبْسيّ [٥٨ب] واعتَمدَه في القراءات، وأبي عبد الله بن إبراهيمَ بن شُعَيْب، وأبي داود. ورَوى عن أبي بحر بن أسَد، وأبي داودَ الهِشَاميّ، وأبي عليّ الغَسّانيّ، وأبي عبد الله بن خَليفةَ، وأبوَيْ محمد: ابن عَتّاب، وابن السِّيْد، وأبي مَرْوانَ بن سِرَاج، وأبي [القاسم] السميسر الشاعر، وأبوي الوليد: ابن رُشْد وابن طَرِيف.

رَوى عنه آباءُ الـحَسَن: صالحُ بن يحيى وابنُ الضَّحّاك وابن محمد بن ناصِر وابن النِّعمة، وهُو في عِدادِ أصحابِه، وأبو الـحُسَين وأبو عبد الله بن عبد الرّحيم وأبو القاسم ابنُ بَشْكُوال، وأغفَلَه، وآباءُ محمد: عبدُ الحقِّ بن بُونُه وعبدُ الـمُنعم ابن الضَّحّاك وابن الفَرَس، وأبو الوليد يونُسُ بن موسى التُّجِيبي.

وكان مُقرِئًا عارفًا متحقِّقًا بتجويد القرآن العظيم، ضابطًا لأُصولِه، مُبرِّزًا في حفظ القراءات، أقْرأَ بجامع قُرطُبَةَ الأعظم، وأَمَّ في الفريضة بمسجد رَحْبةِ أبَانٍ منها، وكذلك أقْرأَ بغَرناطةَ وبَلَنسِيَةَ، ثم عاد إلى قُرطُبة، ثم فَصَلَ عنها عند انقراضِ دولة اللَّمتُونيِّينَ فاستقَرَّ بوَهْرانَ إلى أن توفِّي بها سنةَ أربع وأربعينَ وخمس مئةٍ وقد قارَبَ الثمانينَ.

٣٩٨ـ محمدُ[2] بن جعفرِ بن عبد الرّحمن الـهَمْدانيُّ، أبو عبد الله.

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٧٨)، وابن الأبار في التكملة (١٣٢٥)، والذهبي في المستملح (٩٣)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٦٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٤، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٠٩، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٢٧.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٩٣).

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب، وكان فقيهًا مُشاوَرًا.

٣٩٩ـ محمدُ[١] بن جعفرِ بن محمد بن أبي سَعِيد بن أحمَدَ بن إبراهيمَ بن سَعِيد بن شَرَف بن عبد الله الـجُذَاميُّ، بُرْجيٌّ.

رَوى عن أبيه أبي الفَضْل، وكان من أبرَعِ الناسِ خَطابةً وأبدَعِهم نَظْمًا ونثرًا، وأشدِّهمُ اقتدارًا على الإنشاد، وكان هو وأبوه وجَدُّه ثلاثةَ بُلَغاءَ في نَسَق.

٤٠٠ـ محمدُ بن جعفرِ بن محمد بن عَبْدُوس.

كان حَسَنَ الخطّ بارعَه مُتقنَ الضَّبط.

٤٠١ـ محمدُ بن جعفرِ بن محمد بن يوسُفَ الأنصاريُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وله إجازةٌ من أبي الـحَسَن عَبّاد بن سِرحان.

٤٠٢ـ محمدُ بن جعفرِ بن هارونَ بن عيسى الأنصاريُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الـحَسَن عبد الرّحمن بن محمد بن أفلَحَ، وأبي عُمر مَيْمُونِ بن ياسين اللَّمْتُونيّ.

٤٠٣ـ محمدُ بن جعفرِ التَّميميُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الرَّبيب.

رَوى عنه عبدُ البَرّ جامعَ أبي شبيث، وكان أديبًا بارِعًا، ذا حظّ صالح من قَرْض الشِّعر، حيًّا سنةَ أربع وتسعينَ وأربع مئة.

٤٠٤ـ محمدُ بن جعفرِ الـهَمْدَانيّ، أبو عبد الله الشَّرْقيّ[٢].

أخَذَ عن أصحاب أبي عَمْرو، وأقْرأ بجامع قُرطُبة، وأظُنُّه المذكورَ قبلُ بروايةٍ عن أبي محمد بن عَتّاب[٣]. وكان عالـمًا بالقراءات نَبيهًا. وتوفِّي سنةَ ثلاثَ عشْرةَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن سعيد في المغرب ٢/ ٢٣٢، وابن فضل الله في مسالك الأبصار ١١/ ٢٣٨.

(٢) بهامش ب: «نسبة إلى شرق الأندلس».

(٣) انظر الترجمة رقم (٣٩٨).

٤٠٥ـ **محمدُ بن جُودي بن قاسم بن مثبت ـ بثاءٍ مثلَّثة وباءٍ بواحدة وتاء مَعْلُوّة ـ ابن حَيّان بن محمد بن زيادٍ الداخِل [٥٩أ] دوركري، أبو عبد الله.**

كان مُعتنيًا بالنَّحوِ واللُّغة ورواية الأشعار، حيًّا سنة ثلاثينَ وثلاث مئةٍ، وضافَ عندَه بعضَ حَسَدتِه من أهل إقليمِه فخَنَقَه فيما يُذكَر.

٤٠٦ـ **محمدُ بن جَهْوَر بن محمد، قُرطُبيٌّ.**

كان من أهل العلم وجَلالة البيت والتعيُّن، حيًّا سنةَ اثنتَيْنِ وثمانينَ وأربع مئة.

٤٠٧ـ **محمدُ[1] بن حاتم بن يحيى بن متوكِّل التَّميميُّ، إشبيليٌّ قُرْطُبيُّ الأصل، أبو بكر، ابنُ الـحَذّاء.**

رَوى عن آباءِ بكر: ابن الـجَدّ وابنِ عُبَيد وابن مالك، وأبي عبد الله بن زَرْقُون، وأبي العبّاس بن سَيِّد، واختَصّ به، وكان من جِلّة تلاميذِه، أديبًا بارِعًا رائقَ الشِّعر، نبيلًا ذا خِصَال محمودة، من بيت علم ونَباهة، واستُقضيَ بشَرِيش، ووَلِـيَ وقتًا أحكامَ النِّساء بإشبيلِيَةَ، واستنابَهُ بعضُ قُضاتِها، وشُكِرت أحوالُه في ذلك كلِّه، ولم يزَلْ على عفافٍ وطريقةٍ محمودة إلى أن توفِّي لستٍّ بقِينَ من جُمادى الأُولى سنةَ أربع وعشرينَ وست مئة.

٤٠٨ـ **محمدُ بن جعفرٍ الكاغَديُّ.**

كان من أهل العلم بمَيُورْقَةَ، حيًّا سنةَ سبعينَ وخمس مئة.

٤٠٩ـ **محمدُ[2] بن حارِث بن محمد بن فِيرُّهْ بن حَيُّون الصَّدَفيُّ، سَرَقُسْطيٌّ سكَنَ مُرْسِيَة، أبو عبد الله، ابنُ سُكّرة.**

رَوى عن عمِّه أبي عليّ الصَّدَفيّ وصِهرِ عمِّه أبي محمد بن بُرْطُلُّه، وكان رجُلًا صالحًا خيِّرًا، مُواظِبًا على تلاوة كتاب الله تعالى، وأقْرَأه وأَمَّ في الفريضة

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٤٧)، والذهبي في المستملح (٢٧٧)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٧٨٢. وجاء في هامش ب: «روى عنه أبو بكر بن مسدي وزاد في عمود نسبه «محمدًا» بين «يحيى» و«متوكل» ».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤١٣).

بمسجدِه المنسوب إليه بمقرُبةِ باب الفَرَج داخلَ مُرْسِيَة، وكان أبو محمد بن غَلْبون يُثْني عليه كثيرًا.

٤١٠ـ محمدُ[١] بن حارث، إشبيليٌّ، أبو بكرٍ الـحَدّاد، وقَرْذاج[٢].

رَوى عن أبي الـحُسَين بن زَرْقُون، وكان حافظًا للحديث يَستظهرُ «صحيحَ مُسلم» أسانيدَ ومُتونًا، وكان رجُلًا صالحًا فاضلًا.

توفِّي سنةَ خمس وست مئة أو نحوِها.

٤١١ـ محمدُ[٣] بن حاضِر بن مَنِيع العَبْدَريُّ، دانيٌّ، أبو عبد الله.

صَحِبَ الأستاذَ أبا الـحَسَن بنَ سُبَيْطَة التعاليميَّ وأخَذَ عنه تأليفَه في البُروج والمنازل، وله ألَّفَه، حدَّث عنه به عُلَيْم بن عبد العزيز.

٤١٢ـ محمدُ بن حامِد بن سَعِيد، أبو سَعِيد.

رَوى عن أبي عبد الله بن شَرَف، رَوى عنه عبدُ البَرّ مُؤلِّف أبي شبيث.

٤١٣ـ محمدُ[٤] بن حامد، قُرطُبيٌّ.

رَوى عن بَقِيِّ بن مَـخْلَد، كان مؤدِّبًا.

٤١٤ـ محمدُ[٥] بن حَبِيب بن محمد بن محمد ـ أو أحمد ـ عامر[٦] الحِمْيَريُّ، مالَقيٌّ نزَلَ إشبيلِيَةَ، أبو بكر.

رَوى عن صِهرِه أبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبوَيْ عبد الله: ابن شُرَيْح وابن منظور. رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ الفَخّار؛ وكان مُقرِئًا متصدِّرًا خَطَبَ بجامع بلدِه. [٥٩ب].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٦٤)، والذهبي في المستملح (٢١٥).

(٢) هكذا في النسختين، وفي التكملة: «قزداج»، وبهذا جاءت الإشارة في هامش ب أيضًا.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤١٥).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٩٤).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٨٦).

(٦) هكذا في النسختين، وفي هامش ب: «لعله سقط عليه: ابن».

٤١٥ـ محمدُ[1] بن حَبِيب، ويقال: ابنُ أبي حَبِيب، جَيّانيٌّ سكَنَ قُرطُبة، أبو عامر.

تَلا عليه أبو الـحَسَن بن حُنَيْن، وكان مُقرِئًا، حيًّا قبلَ خمس مئة.

٤١٦ـ محمدُ بن حَجّاج بن موسى.

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

٤١٧ـ محمدُ بن حجر بن عُبَيد الله بن عبد العزيز بن رَفاعة، لَبْليٌّ، أو شَرِيشيٌّ.

٤١٨ـ محمدُ بن حِزبِ الله بن عبد الصَّمد بن أحمدَ بن مالك بن بلالٍ الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: جدِّه للأُمّ ابن خِيَرةَ ومحمد بن أحمدَ بن سَلمون، وأبي الرّبيع بن سالم، وأبوَيْ عبد الله: ابن الأبّار وابن عليّ بن الزُّبَير، وأبي عثمانَ سَعْد بن عليّ بن زاهِر؛ وأجاز له من أهل الأندَلُس وأهل العُدْوة: أبوا الـحَسَن: سَهلُ بن مالك وابن حَرِيق، وأبو الـحُسَين يحيى بن عبد الله بن محمد بن أبي بكرٍ الأنصاريّ، وآباءُ العبّاس: العَزَفيّ وابن فَرْتُون والنَّـبَاتي، وآباءُ محمد: البِجَائيُّ ابنُ الخطيب والقُرطُبيّ وعبدُ الحقّ الزُّهْريّ وعبدُ الكبير، ومن أهل المشرِق: بَشِيرُ بن أبي بكر حامد بن سُليمانَ الـجَعْفَريُّ التِّبْرِيزيّ، وأبو الفَضْل جعفرُ بن عليّ الـهَمْدانيّ، وحُسَين بن حَسَن بن إبراهيمَ الـخَليليّ، وسُليمانُ بن خَليل بن إبراهيمَ المكِّيّ العَسْقَلانيّ، وأبو القاسم عبدُ الرّحمن ابن الصَّفْراويّ، وأبو الميمون عبدُ الوهّاب بن عَتِيق بن هِبة الله بن وَرْدانَ القُرَشيّ، وعيسى بن عبد العزيز بن عيسى.

٤١٩ـ محمدُ بن حِزبِ الله، أخو الذي يليه قبلَه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٧٣).

رَوى عن جَدِّه للأُمّ أبي الحَسَن بن خِيَرَةَ وأبي الرّبيع بن سالم. وأجاز له أبو بكر بنُ مُحرِز، وأبوا الحَسَن[1] وأبو الحُسَين[2] وأبوا العبّاس[3] غير النَّبَاتي، وأبو عثمانَ وعبدُ الحقِّ المذكورونَ في رَسْم أخيه، وعليُّ بن عبد الوهّاب بن محمد، وأبو عيسى بن أبي السَّدَاد.

٤٢٠ـ محمدُ[4] بن حَزْم بن بكرٍ التَّنُوخيُّ، طُلَيْطُليٌّ سكَنَ قُرطُبة، ابنُ المَدِيني.

سَمِع من أحمدَ بن خالد وغيرِه، وصَحِبَ محمدَ بن مسَرَّةَ الجَبَليّ قديمًا، واختَصَّ بمُرافقتِه في طريق الحجِّ ولازَمَه بعدَ انصرافِه، وكان من أهل الوَرَع والانقباض.

٤٢١ـ محمدُ[5] بن حَزْم، قُرطُبيٌّ.

رَوى عن أَبَانِ بن عيسى، وبَقِيٍّ بن مَخْلَد، وقاسم بن محمدٍ، ومحمد بن وَضّاح، ويحيى بن مُزَيْن، وكان معلِّمًا بالقرآن، أدَّبَ به أحمدَ بنَ بَقِيّ ومحمدَ بن هاشم الأُقُشْتَيْن.

وكان خيِّرًا فاضلًا، من أهل العناية التامّة بالعلم والرِّواية وتقييد الآثار والتواريخ والأخبار والطُّرَف، لم يكنْ بالأندَلُس أجمَعُ للدّواوين منه [٦٠أ] ولا أصبرُ على الكتاب ولا أدوَمُ على النَّظَر، معَ التقدُّم في الإتقان والتبريز في الدِّين. ونقَلَ جميعَ كُتُبِ محمد بن عبد الله بن الغازي عنه، وكُتُبِ محمد بن عبد السّلام الخُشَنيّ، ورَحَلَ حاجًّا سنةَ ثِنتَيْنِ وثمانين، ورَكِبَ البحرَ فتوفِّي على ظهرِه فكُفِّن

---

(١) يعني: سهل وابن حريق.

(٢) يعني: يحيى بن عبد الله الأنصاري.

(٣) يعني: العزفي وابن فرتون.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٠٨).

(٥) ترجمه الخشني في أخبار الفقهاء (١٩٨)، وابن الفرضي في تاريخه مختصرًا (١١٦١)، وابن الأبار في التكملة (٩٨١).

وصُلِّي عليه وأُلقيَ في البحر، وكان أبوه معلِّمَ عامّة، وكانت له أختٌ تؤدِّبُ أيضًا، وتجمَعُهم ثلاثتَهم في التعليم دارٌ واحدة.

٤٢٢ـ محمدُ[1] بن حَسّان، قُرطُبيّ، ابنُ جُلْجُل.

وهو أخو سُليمانَ بن حَسّان بن جُلْجُل الطَّبيب وأسَنُّ منه. سَمِع من أحمدَ بن الفَضْل الدِّينَوَرِيّ وأبي زكريّا ابن الشامَة ووَهْب بن مسَرّةَ وغيرِهم، وكان له اعتناءٌ بالحديث ولقاءِ حَمَلتِه والأَخْذِ عنهم.

٤٢٣ـ محمدُ[2] بن حَسَن بن أحمدَ بن محمد بن موسى بن سَعِيد بن مَسْعودٍ الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الوزيرِ والبَطَرْنيّ.

تَلا على أبيه أبي عليّ، ورَوى عن أبي الـحَجّاج بن محمد الـمَعافِريّ، وأبي العطاءِ بن نَذِير وأكثرَ عنه. وأجاز له أبو بكر بنُ أبي جَـمْرة، وأبَوا جعفر: ابنُ حَكَم وابن عَمِيرة، وأبوا محمد: الـحَجْريُّ وعبدُ الـمُنعم ابن الفَرَس. رَوى عنه صِهرُه أبو عبد الله ابنُ الأبّار.

وكان عاقدًا للشُّروط بَصيرًا بها وبعِلَلِها، بارعَ الـخَطّ أنيقَ الوِراقة، مُشاركًا في الكتابة، استُقضيَ ببعض كُوَرِ جهتِه، وانتَقَلَ إلى تونُس، وبها توفِّي بين صلاتَي الظهرِ والعصر من يوم الأربعاءِ لأربعٍ خَلَوْنَ من ربيع الآخِر سنةَ سبع وثلاثينَ وست مئة، ودُفن لصلاة الغَداة من يوم الخميس بعدَه بمقرُبة من الـمُصَلَّى بظاهرِها، ومَوْلدُه ببَلَنْسِيَةَ سنةَ ثلاث وسبعينَ وخمس مئة.

٤٢٤ـ محمدُ بن الـحَسَن بن أحمدَ بن محمد بن أحمد الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ، غَرناطيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الـجَلّاء.

وقد تقَدَّم رَفْعُ نَسَبِه في غير موضع من رسوم سَلَفِه. رَوى عن أبي عبد الله بن عيسى الـهَمْداني وغيرِه من سَلَفِه، وكان من جِلّة أعيان غَرناطةَ وكبارِ نُـبَهائها،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠١٥).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٨٨)، والذهبي في المستملح (٣٠٧).

جَوَادًا مُفضلًا واسعَ المعروف عظيمَ الصَّدَقات، فَعّالًا للخَيْرات، مُحبَّبًا إلى أهل بلدِه، معظَّمًا عند الخاصّة والعامّة.

توفِّي بغَرناطةَ سنةَ خمسينَ وثلاث مئة، وكان الحفلُ في جَنازتِه عظيمًا، حضَرَها السّلطانُ فمَن دونَه، ودُفن ببابِ إلبِيرة.

٤٢٥ـ محمدُ بن الـحَسَن بن أحمدَ بن يحيى بن عبد الله الأنصاريُّ، مالَقيٌّ قُرطُبيُّ الأصل، أبو الـخَطّاب، ابنُ القُرطُبي.

وهو أخو الأُستاذ [٦٠ب] أبي محمد.

٤٢٦ـ محمدُ بن الـحَسَن بن إبراهيمَ بن سَعْد، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله الطَّرَسُونيُّ.

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب، وأبي الوليد بن رُشْد وغيرِهما. رَوى عنه أبو بكر بنُ أبي زَمَنِينَ وغيرُه. وكان فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا، درَّس الفقهَ كثيرًا وعُرِف بتمكُّن الرِّواية، وانتُفعَ كثيرًا به، وتوفِّي عن سنٍّ عالية.

٤٢٧ـ محمدُ[1] **بن الـحَسَن بن إبراهيمَ الأنصاريُّ، غَرناطيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ بَدَاوَة.**

رَوى عن أبي أُميّةَ إبراهيمَ بن مُنبِّه، والقاضي أبي بكرِ ابن العَرَبي، وآباءِ الـحَسَن: شُرَيْح وابن هُذَيْل وابن النِّعمة.

رَوى عنه أبو القاسم الـمَلّاحي؛ وكان محدِّثًا عَدْلًا فاضلًا، من أبرع الناس خطًّا وأجوَدِهم ضَبْطًا، تحرَّف بالطِّب، وعُمِّر وأسَنّ، وكان حيًّا سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٣٩)، والذهبي في المستملح (٢٠٠)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٥٤. وجاء في هامش ب: «روى عنه أيضًا ابن مسدي وزاد في نسبه بعد إبراهيم: «الحسين» وقال: مولده على رأس العشرين وخمس مئة تقريبًا».

٤٢٨ـ محمدُ[1] بن الـحَسَن بن الـحُسَين الـمَذْحِجيُّ، قُرطُبيٌّ انتقَل بأخَرةٍ إلى سَرَقُسْطة، أبو عبد الله الكَتّاني، نسبةً إلى الكَتّان.

رَوى عن أبي عبد الله العاصِميّ، وأبي القاسم فَهْد بن نَجْم، وسعيد بن فَتْحُون، وعُمرَ بن يونُس الـحَرَّانيّ، ومحمد بن عَبْدونَ الـجَبَليّ، ومَسْلَمةَ الـمَرْجِيطيِّ وغيرِهم.

رَوى عنه: أبو بكر الـمُصحَفيُّ وأبو محمد بنُ حَزْم؛ وكان متقدِّمًا في صناعة الطّب، مُشاركًا في الأدب والشعر، وله كلامٌ في الحِكَم والرسائل، وكُتُبٌ معروفةٌ فائقةُ الـجَوْدة عظيمةُ المنفَعة سليمة.

توفِّي قريبًا من العشرينَ وأربع مئةٍ وقد قارَبَ الثمانينَ سنةً.

٤٢٩ـ محمدُ[2] بن الـحَسَن بن الـخَضِر، مَيُورْقيٌّ، أبو عبد الله.

وله رحلةٌ إلى المشرِق حَجَّ فيها، وسَمع بالإسكندَريّة سنةَ ثمانٍ وستينَ وخمس مئة من أبي الطاهر السِّلَفيّ، وأبي محمد عبد الله بن يوسُفَ القضائي الأُنْدِيّ، وكان من أهل العناية بطلَب العلم، معروفًا بالوَرَع، وأقْرَأ بمَيْورْقه، وكان حيًّا سنةَ اثنتَيْ عشْرةَ وست مئة.

٤٣٠ـ محمدُ بن الـحَسَن بن خَلَف بن أحمَدَ بن يحيى، دانيٌّ.

رَوى عن أبي الأصبَغ عبد العزيز بن عبد الملِك بن شَفِيع، وأبي داودَ بن نَجاح، وآباءِ عبد الله: أحمدَ الـخَوْلانيّ وابن شبرينَ وابن فَرَج، وأبي عليّ الصَّدَفيّ، وأبي محمد بن عَتّاب.

---

(١) ترجمه صاعد في طبقاته (٨٢)، والحميدي في جذوة المقتبس (٣٥)، وابن بسام في الذخيرة ٣/ ٢٣٧-٢٣٨، والضبي في بغية الملتمس (٨١)، وياقوت في معجم الأدباء ٦/ ٢٥٢١، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (٤٩١)، والذهبي في المستملح (١٣) وتاريخ الإسلام ٩/ ٣٣٤، والصفدي في الوافي ٢/ ٣٤٨ و٣/ ١٦، وهو صاحب كتاب «التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» المطبوع (بيروت ١٩٦٦م).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٣٠).

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ مَرْوان ابنُ الأديب وابنُه أبو بكر عبدُ الرّحمن ابنُ الأديب، وكان مُحدِّثًا نبيلًا، حَسَنَ التقييد والخطِّ ضابطًا، حيًّا سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

٤٣١ـ محمدُ بن الـحَسَن بن الزُّبَير بن الـحَسَن بن الـحُسَين الثَّقفيُّ، جَيّانيٌّ سكَنَ بأخَرةٍ غَرناطة.

وهُو قريبُ أبي جعفر [٦١أ] بن إبراهيمَ بن الزُّبَير. تلا بالسّبع على أبي عليّ الـحُسَين[١] بن عبد الله السَّعْدي، ولازَمَه في العربيّة والأدب وأكثَرَ عنه، ورَوى عن أبي عبد الله بن أُميّة وأبي [....][٢] ابن حَنُّون وأبي [الفَضْل بن عبد السّلام][٣] الغَيْدَويّ.

رَوى عنه قريبُه أبو جعفر ابنُ الزُّبَير المذكورُ؛ وكان شَيْخًا وَقُورًا سَنِيًّا مُنقبِضًا عن الناس، مُقرِئًا مجوِّدًا، محدِّثًا مُتقِنًا، أديبًا فاضلًا، ليِّنَ الجانب حَسَنَ الـخُلُق، استُقضِيَ ببعض أنظارِ بلدِه، وخَطَبَ بجامع قصَبة مالَقَةَ أيامَ ابن هُود، وأسَنَّ وامتَدَّ عُمُرُه، وتصَدَّى لعَقْد الشروطِ بمالَقة، وكُفَّ بصَرُه، نفَعَه الله، فلزِمَ دارَه نحوَ سبعةِ أعوام إلى أن توفِّي بغَرناطةَ سنةَ ثلاثٍ وستينَ وست مئة[٤].

٤٣٢ـ محمدُ بن حُسَين بن سَدَلِّيْن ـ بسينٍ غُفْل ودالٍ كذلك مفتوحَيْن ولام مشدَّدة وياءِ مَدّ ونون ـ العَبْدَرِيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي العبّاس بن طاهر.

٤٣٣ـ محمدُ[٥] بن الـحَسَن بن عليّ بن صالح بن سالم الـهَمْدانيّ، مالَقيٌّ، أبو الـحُسَين.

---

(١) في هامش ب: «الحسن»، ولعله تصويب.

(٢) بياض في النسختين.

(٣) زيادة من هامش ب، وهي من إضافات المعلق القاسم التجيبي.

(٤) بهامش ب: «مولده سنة سبعين وخمس مئة».

(٥) ترجمه المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٠٤١، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ١٠١.

رَوى عن أبي محمدٍ عبد الحقّ بن بُونُه. رَوى عنه ابنُ عمِّه أبو عَمْرو بنُ سالم. وكان فقيهًا حافظًا، عاقدًا للشّروط متقدِّمًا فيها، مُـبرِّزًا في العدالة، ظاهريَّ المذهب، وصَنَّفَ فيه، وله رحلةٌ أدَّى فيها فريضةَ الحجّ[1].

٤٣٤ـ محمدُ بن الـحَسَن بن عليّ الأنصاريُّ، بَلِّشِيّ، بباءٍ بواحدة مفتوح وكسر اللام المشدَّدة وشينٍ معجَم منسوبًا، أبو عبد الله، ابنُ الخطيب.

رَوى ببلدِه عن أبي محمد بن عبد العظيم، وبمالَقةَ عن أبي محمد ابن القُرطُبيّ، ورَوى أيضًا عن أبي عبد الله بن إبراهيمَ بن سَعِيد ابن الأديب. وله إجازةٌ من أبي عبد الله بن زَرْقُون، وأبي محمدٍ عبد الحقّ بن بُونُه. رَوى عنه أبو العباس بنُ فَرْتُون.

٤٣٥ـ محمدُ[2] بن الـحَسَن بن عليّ اللَّخْميُّ، دانيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ التُّجِيبيّ.

تأدَّب في «كتاب سِيبَوَيْه» عند أبي جعفرٍ الذَّهبيّ وبحَثَ معَه في علوم الأوائل، ورَوى عن أبي عبد الله بن حَمِيد، وأبوي القاسم: ابن تَـمّام المالَقيّ وابن حُبَيْش، وأبي محمد عبد الـمُنعم ابن الفَرَس؛ وأجاز له أبو الطاهر السِّلَفيّ. روى عنه أبو عبد الله ابنُ الأبّار.

وكان حَسَنَ الـخُلُق واسعَ المعروف، سَمْحًا كريمَ الـمَبرّة، بارعَ الأدب بليغَ الكتابة، وافرَ الحظِّ من النَّحو، وقد درَّسه وقتًا. واستُقضِيَ ببلده، فعُرِف بالعَدْل في أحكامِه والنّزاهة في أحوالِه.

مولدُه سنةَ ستينَ وخمس مئة، وتوفِّي صَدرَ يوم الأربعاء لأربعَ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من رَمَضانِ ثمانِ عشْرةَ وست مئة.

---

(١) بهامش ب: «وسمع أيضًا من أبوي القاسم: عبد الملك ابن بشكوال وابن عبد الله السهيلي، سمع منه بمصر الزكي أبو محمد عبد العظيم المنذري، وتوفي في سنة أربع وست مئة» (قلنا: انظر التكملة لوفيات النقلة).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٢٤)، والذهبي في المستملح (٢٦٣) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٥٥.

٤٣٦ـ محمدُ[1] بن الـحَسَن بن قَعْنَب الأسَديُّ، [٦١ب] غَرناطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن سُليمانَ الزَّهْراويّ الغَرناطي. رَوى عنه أبو الـحَسَن بن أحمدَ ابن الباذِش؛ وكان فقيهًا ديِّنًا فاضلًا زاهدًا، وأَمَّ في الفريضة بجامع غَرناطةَ في أيام المظفَّر بادِيسَ بن حَبُوس، وكانت وفاةُ باديسَ سنةَ خمس وستينَ وأربع مئة.

٤٣٧ـ محمدُ[2] بن الـحَسَن بن كامل، مالَقيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الفَخّار، صاحبُ نصف الرَّبَض.

كان أديبًا كاتبًا مُـحسِنًا، عظيمَ الـجِدَةِ شهيرَ اليَسَار، لم يكنْ ببلدِه نظيرُه في سَعة الحال وكثرةِ المال، وكانت بينَه وبينَ بني حَسُّون مُنازَعاتٌ ضَيَّقوا فيها عليه حتى سِيقَ لهم مُصَفَّدًا، فلم يزَلْ يَستعطِفُهم ويَستمِيلُهم حتى عَفَوْا عنه.

توفِّي سنةَ تسع وثلاثينَ وخمس مئة.

٤٣٨ـ محمدُ[3] بن الـحَسَن بن محمد بن الـحَسَن الـجُذاميُّ، مالَقيّ، أبو عبد الله.

كان من حُسَباءِ مالَقةَ وأعيانِها وجِلّةِ نُبهائها، أديبًا كاتبًا مطبوعًا شاعرًا مُـحسِنًا، فقيهًا ذكيًّا فَطِنًا، بارعَ الـخَطّ؛ استقضاه الأميرُ محمدُ بن هُود بمالَقةَ عام ستةٍ وعشرينَ وست مئة، واستمرَّ قضاؤه بها نحوَ أربع سنين، ثم شُنِّع عليه أنه هَمَّ بالقيام على ابن هُود، فتوجَّه نحوَ إشبيلِيَةَ قاصدًا ابنَ هُودٍ متبرِّئًا من ذلك، وراغبًا منه الإقامةَ معَه وصُحبتَه حيثما كان، فصَرَفَه أبو عبد الله الرّميميُّ وزيرُ ابن هودٍ إلى مالَقةَ، وأقام معَه بها أيامًا، ثم ذهبَ معَه إلى غَرناطة، فكُبِّل فيها وسُجِن بها مدّةً طويلة، ثم سُرِّح وامتُحِن، نفعَه اللهُ كثيرًا.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٦٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٨٢).

(٣) ترجمه النباهي في المرقبة العليا (١١٢)، وذكر أنه توفي سنة ٦٣١هـ.

٤٣٩ـ محمدُ[1] بن حَسَن بن محمد بن خَلَف بن حازِم الأنصاريُّ الأَوْسيُّ، قَرْطاجَنِّيٌّ سَرَقُسْطيُّ الأصل، أبو عبد الله.

رَوى عن خالِه أبي الـحَسَن بن أبي العافية، وعن أبي بكر بن أبي جَمْرةَ. رَوى عنه ابناه: أبوا الـحَسَن حازمٌ وعليّ، وكان فقيهًا أديبًا، وخَطَبَ ببلدِه، واستُقضِيَ نيِّفًا على أربعينَ سنة.

وتوفِّي في شوّالِ اثنَيْنِ وثلاثينَ وست مئة ابنَ ثمانٍ وسبعينَ سنة.

٤٤٠ـ محمدُ[2] بن الـحَسَن بن محمدِ بن سَعِيد الأمَويُّ مَوْلاهم، دانيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ غُلام الفَرَس.

والفَرَسُ: لقبٌ لأحدِ تـجّار دانِيَةَ اسمُه: موسى، وكان سعيدٌ أبو جَدِّ أبي عبد الله مَوْلاه. تَلا بالسّبع على أبوَي الـحَسَن: ابن الدُّشّ[3] وابن شَفِيع، وأبي الـحُسَين ابن البَيّاز، وأبي داودَ الـهِشَامي. ورَوى بينَ قراءةٍ وسَماع عن أبي الـحَجّاج بن أيّوبَ العَبْديّ، وأبي عبد الله بن الحاجّ، وآباءِ محمد: ابن السِّيْد وعبد الرّحمن بن محمد بن عَتّاب، وعبد القادر الصَّدَفيّ، وأبي الوليد بنِ رُشْد، ولقِيَ أبوَيْ عبد الله البَلَغِيَّيْن، وأبا عليّ منصورَ بنَ الـخَيْر [٦٢أ] وأجازوا كلُّهم له. ورَوى عن أبي بكرٍ يحيى بن محمد الفَرَضيّ، وأبي عليٍّ الصَّدَفيّ، وأبي عِمرانَ بن سُليمانَ، وأبي القاسم خَلَف بن فَتْحُون، وأبوَيْ محمد: ابن أبي جعفر وابن أبي

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٦٧)، والذهبي في المستملح (٢٩٢) وتاريخ الإسلام ١٤/ ٨٤، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٨٨، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٢٣.

(٢) ترجمه السلفي في معجم السفر (٣٤٠-٣٤١)، والضبي في بغية الملتمس (٨٨)، والقفطي في إنباه الرواة ٣/ ١٠٣، وابن الأبار في التكملة (١٣٣٨)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٤٢)، والذهبي في المستملح (٩٩)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩١٠، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٥٠٥، والعبر ٣/ ٣، وابن فضل الله في مسالك الأبصار ٤/ ٤٠٥، وابن مكتوم في التلخيص ٢٠١، واليافعي في مرآة الجنان ٣/ ٢٨٥، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٢١، وابن تغري بردي في النجوم ٥/ ٣٠٣، وابن العماد في الشذرات ٤/ ١٤٤.

(٣) بهامش ب: «أيضًا الدوش»، أي: تكتب بالوجهين.

الفَضْل البُونْتيّ، وأبوَي الوليد: مالك العُتْبيِّ ويونُس بن أبي سهولة، وأجازوا له ما سَمِع منهم. وتلا القرآنَ على أبي عبد الله السَّبْتيّ، وأبي محمدٍ عبد العظيم، ورَوى عن أبي إسحاقَ بن جماعةَ وأبي بكرٍ عَتِيق بن أحمد. وأخَذ علمَ الفرائض عن أبي محمد الزُّبَيْر بن محمد، والحسابَ عن أبي العبّاس بن خَلَف اليَحْصُبِيّ. ولقِيَ أبا الحَسَن ابنَ الدَّرّاج، وأبا العبّاس بنَ هلال، وأبوَيْ علي: حُسَين بن الحَنّاط والكفيفَ، وأبا القاسم خَلَف بن أبي بكر، ولم يَذكُرْ أنّ أحدًا منهم أجاز له. وأجازَ له أبو بكرٍ ابنُ العَرَبي، ولم يَذكُرْ لقاءه إيّاه، وأنشَدَ عن ابن قَتيلةَ الشِّلْبيّ، وأظُنُّه موسى بنَ أحمدَ بن موسى أبا الحَسَن، فهؤلاءِ شيوخُه بالأندَلُس.

ثُم رحَلَ إلى المشرِق بنيّة الحجِّ، ففَصَلَ عن دانِيَةَ يومَ الاثنين لتسع خَلَوْنَ من جُمادى الآخِرة سنة سبعٍ وعشرينَ وخمس مئة، فأدَّى الفريضةَ سنةَ ثمانٍ وعشرين، ورَوى بمكّةَ، شرَّفها اللهُ، عن أبي بكر بن مُطَهَّر بن الحَسَن بن محمد الجَوْهري، وأبي سَعْد حيدرِ بن يحيى الجيليّ، وأبي شُجاع عُمرَ بن محمد بن نَصْر البَلْخيِّ، وأبي عليّ الحَسَن بن عبد الله بن عُمرَ ابن العَرْجاء، وقاضي الحَرَمَيْنِ أبي المظفَّر الطَّبري، وتدَبَّج معَه، وإمام المقام أبي المعالي مَرْزُبان بن أحمد بن يوسُفَ الشارِيّ، وبمِصرَ عن أبي عبد الله محمدِ بن سَهْل الأندَلُسيّ وأبي العِزّ سُلطان بن إبراهيمَ المَقْدِسيّ، وبالإسكندَريّة عن أبي الطاهر السِّلَفيّ وأبي عبد الله بن أبي سَعِيد الأندَلُسيّ، وإمام مسجدِ النبيِّ ﷺ، وببِجَايةَ عن أبي محمدٍ عبد الله بن محمد ابن حَسَن المَقَّريِّ، بفتح الميم، وحيث لا أتحقَّقُها الآنَ عن أبي زيد الحَسَن بن عليِّ بن الفَضْل خطيب آمُل، وأبي عبد الله الحُسَين بن أحمد بن طحال المِقْداديّ وأبي العبّاس أحمدَ بن عُمر بن عليّ الينبعاني، وأخَذ عنهم بينَ سَماع وقراءة، وأجازوا له إلّا أبا زيد وأبا العبّاس المذكورَيْنِ فلم يَذكُرْ أنهما أجازا له. وكتَبَ إليه مُجيزًا من المَهْدِيّة أبو عبد الله المازَريّ، ولم يَذكُرْ لقاءه إيّاه؛ وقَفَلَ إلى الأندَلُس، فدَخَلَ بلدَه سَحَرَ ليلة عيد الأضحى سنةَ ثلاثينَ وخمس مئة بفوائدَ جَمّة ورِوايات واسعة عالية.

رَوى عنه آباءُ بكر: بِيَبَش وابنُ رِزْق وابن هُذَيْل، وأبو جعفر بن عَوْن الله الـحَصّار، قاله ابنُ الزُّبَير فانظُرْهُ، [٦٢ب] وقال: هُو آخرُ من رَوى عنه؛ وأبوا عبد الله: ابنُ عبد العزيز بن سَعادةَ وابن هِشام ابن الصَّفّار، وأبو عبد المَلِك مَرْوانُ بن عبد الله بن عبد العزيز، وأبو العبّاس الأُقْلِيجيّ وأبو عُمر يوسُفُ بن عَبّاد، وأبو القاسم ابنُ بَشْكُوال، وآباءُ محمد: ابنُ محمد والأَشِيريّ وعبدُ الـمُنعم ابن الفَرَس. ورَوى عنه بالإسكندَريّة: أبو العبّاس السَّرَقُسْطيُّ ابنُ الفقيه وأبو الطاهر السِّلَفيّ، وبمكّةَ شرَّفَها الله: قاضي الـحَرَمَيْنِ أبو المظفَّر، كما تقَدَّم.

وكان آخرَ الـمَهَرةِ من مُـجوِّدي القرآن ومُتْقني أدائه، ومن جِلّة المحدِّثين، من أهل الضَّبْط لِـما رَوى والتقييد والثِّقة والذّكاء وجَوْدة الـخَطّ والنُّبْل وحُسن الوِراقة، كتَبَ الكثيرَ وأتقَنَ ضبطَه، كان بخطِّه عندَ أبي عبد الله بن نُوح نسخةٌ من «جامع التِّرمذي» في سِفْر، فكان شديدَ الضَّنَانة به، وكان لديه في غاية العزّة عليه؛ وانتهت إليه الرِّياسةُ في معرفة القراءات وعِلَلِها، معَ الحظِّ الوافر من الحديث، وحفظِ أسماءِ رجالِه، إلى مشاركةٍ في علوم كثيرة، وكان الغالبَ عليه علمُ القراءات والأدب. وأقْرَأَ القرآنَ وأسمَعَ الحديثَ ودرَّس النَّحوَ والأدبَ طويلًا، وشُهِر بالصِّيانة والتعفُّف والوَرَع والفضل، ورَحَلَ الناسُ إليه للسَّماع منه والقراءة عليه لعلوِّ روايتِه واشتهار إمامتِه وعَدالتِه؛ كان أبو عبد الله بن حَمِيد يقول: لو رآه أبو عَمْرٍو[1] لَسُرَّ به.

وحَـمَلَ عليـه القاضي أبو عبد المَلِك مَرْوانُ بن عبد الله بن عبد العزيز المتأمِّرُ، عند خَلْع اللَّمْتُونيِّينَ، في تقلُّد الـخَطابة بجامع دانِيَة، فتقَلَّدَها عن غيرِ رغبة، فكان إذا سُئل عن حالِه يقول: حالُ شيخٍ ابنِ سبعينَ سنة، يَطلُعُ على هذه الأعوادِ فيَكذِب!

وُلد بدانِيَةَ اللّيلةَ الحاديةَ والعشرينَ من رَمَضانِ اثنَيْنِ وسبعينَ وأربع مئة، وتوفِّي بها عصرَ يوم الأحد لثلاثَ عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من مـحرَّمِ سبع وأربعينَ

(١) يعني: أبا عمرو الداني المقرئ المشهور.

وخمس مئة بعد خَدَر أصابَه في بعض سنة ستٍّ قبلَها، وصُلِّي عليه عصرَ يوم الاثنينِ تاليه، ودُفن بقِبْلي جامعِها الأعظم أثناءَ سماءٍ مِدْرار كثُرَ عنها الماءُ في قبرِه حتى احتيجَ إلى امتياحِه وفَرْش الرّمل لإنزالِه فيه، وشَهِدَه خَلْقٌ كثير وأثنَوْا عليه صالحًا، وكان أهلَ ذلك، رحمه الله.

٤٤١ـ محمدُ[1] بن حَسَن بن محمد بن عبد الله بن خَلَف بن يوسُفَ، ويقال فيه: محمدُ بن حَسَن بن محمد بن يوسُف بن خَلَف، الأنصاريّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الحاجّ وابنُ صاحبِ الصّلاة.

رَوى بالأندَلُس عن أبي الحَجّاج ابن الشَّيخ، وأبي [٦٣أ] الحَسَن بن كَوْثَر، وأبي خالد يَزيدَ بن رِفَاعةَ وأكثَرَ عنه، وأبوَيْ عبد الله: ابن عَرُوس وابن الفَخّار، وآباءِ محمد: ابن حَوْطِ الله وعبد الحقِّ بن بُونُه وعبد الصَّمد بن يَعيشَ وعبد المُنعم ابن الفَرَس، وأجازوا له. وتلا القرآنَ على أبي عبد الله الإستِجيِّ، ورَوى الحديثَ عن أبي جعفرٍ الحَصّار، ولم يَذكُرْ أنهما أجازا له؛ ورَحَلَ إلى المشرق وحَجَّ ـ أرى ذلك سنةَ ثمانينَ وخمس مئة ـ وأخَذ بمكّةَ شرَّفها اللهُ، سَماعًا وقراءةً، على أبوَيْ إبراهيم: إسحاقَ بن إبراهيمَ بن عبد الله الغَسّاني وعُبَيد الله بن عبد اللّطيف بن محمد الخُجَنْدي[2]، وأبي عبد الله محمد بن عليّ بن إسماعيلَ بن أبي الصَّيْف[3]، وأبي علي الحَسَن بن أبي حَفْص عُمر بن عبد المجيد المَيَانِجيّ، وبالإسكندَريّة عن أبي الثّناءِ حَمّاد بن هِبة الله الحَرّاني، وأبوَيْ عبد الله: الحَضْرَميّ والكِرْكِنْتيّ، وأبي المُفضَّل عبد المجيد ابن دُلَيل، وببِجَايةَ عن أبي عبد الله ابن الحَرّار، وأبي محمد عبد الحقّ الإشبيليّ ابن الخَرّاط، وبفاسَ عن أبي الحَسَن بن

---

(١) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (٢٨)، وابن الأبار في التكملة (١٥٨٤)، والذهبي في المستملح (٢٣٠) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٢٣، والنباهي في المرقبة العليا (١١٥).

(٢) علق في هامش ب: «سمع من الخجندي "الأربعون" في موسم سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، فتأمل ذلك».

(٣) في النسختين: «الضيف»، مصحف.

فَرْحُون وأبي عبد الله بن عبد الكريم، وبَسْبتةَ عن أبي محمد بن عُبيد الله، وأجازوا له؛ ولقِيَ بمكّةَ شرَّفها اللهُ أبا عبد الله محمدَ بن مُفلح، فأجاز له لفظًا وخَطًّا، وأخذ بالإسكندريّة عن نَزيلِها أبي إسحاقَ بن عبد الله البَلَنْسِيّ، ولم يُجِزْ له، وقَفَلَ إلى بلده.

وأجاز له من أهل الأندَلُس: أبوا بكر: ابنُ الجَدّ وابنُ أبي زَمَنِين، وأبو عبد الله ابن زَرْقُون، وأبو القاسم الشَّرّاطُ، وأبو محمد بنُ جُمْهور وغيرُهم، ومن أهل المشرِق: الحَسَن بن هِبة الله بن محفوظ الرَّبَعيُّ، وأبو الحَرَم مكِّيُّ بن أبي الطاهر بن عَوْف، وأبو الطاهر الخُشوعيُّ، وأبو القاسم ابنُ عساكر، في آخَرِينَ هم مذكورونَ في رَسْم أبي الطاهر أحمدَ بن عليّ الهَوّاريِّ السَّبْتي، باستدعاءِ أبي عبد الله بن إبراهيم بن حَرِيرة.

رَوى عنه أبو إسحاقَ القَصِيرُ المالَقيّ، وأبو بكر بنُ عبد النُّور، وأبو جعفر بن عثمانَ الورادُ، وأبوا الحَسَن: ابن عبد الله الهَوّاريّ ومحمد بن أبي زكريّا بن مجاهد، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله وأبو الطاهر أحمدُ بن عليّ بن عبد الله الهَوّاريُّ المذكور، وأبوا عبد الله: ابن أبي جعفرٍ ابنُ الجَيّار وابن سَعِيد الطَّرّاز، وأبو عَمْرو بن سالم، وآباءُ القاسم: عبد الرّحمن بن سالم ومحمدٌ ابنُ الزَّيْتُونيّ والمَلّاحيُّ، وأكثرُهم نُظراؤه وأَسَنُّ منه.

وكان مُقرِئًا صَدْرًا في أئمّة التجويد، محدِّثًا [٦٣ب] مُتقِنًا ضابطًا، نبيلَ الخَطِّ والتقييد، ديِّنًا فاضلًا، وصَنَّفَ في الحديث، وخَطَبَ بجامع بلدِه، وأَمَّ في الفريضة به زمانًا، واستمرَّت حالُه على نَشْر العلم وبثِّه وإفادتِه إلى أنْ أكرَمَه اللهُ بالشهادة في وَقيعةِ العُقاب، يومَ الاثنين منتصَفَ صَفَر تسع وست مئة، وذُكِر عنه من الثّبوتِ ذلك اليومَ وطلَبِ الشهادة والحضِّ على الجهاد ما دَلَّ على إخلاصِه وصِدقِ يقينِه، نفَعَه اللهُ ورضيَ عنه.

٤٤٢ـ محمدُ بن حَسَن بن محمد بن عبد الغنيّ، بَلَنْسِيٌّ.

كان حيًّا سنةَ ثمانينَ وخمس مئة.

٤٤٣ـ محمدُ بن حَسَن بن محمد بن فَرَج الرُّعَيْنيُّ، غَرْناطيٌّ فيما أحسِب.

٤٤٤ـ **محمدُ[١] بن حَسَن بن محمد الأمَويُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ الفَخّار، وكان مُقرئًا حافظًا للُّغات عارفًا بالعربيّة، درَّسها دهرًا.

٤٤٥ـ **محمدُ[٢] بن الـحَسَن بن محمد العَبْدَريُّ، بَلَنْسِيّ، أبو بكر، وكَنَاهُ ابنُ بَشْكُوالَ أبا عبد الله، ابنُ سُرُنْبَاق.**

وإلى سَلَفِه ينتسبُ مسجدُ الغُرفة الذي برَبَضِ ابن غَطُّوس داخلَ بَلَنْسِيَة. رَوى عن أبي الـحَسَن خُلَيْص بن عبد الله، وأبي عامر بن حَبِيب، وأبي عليّ بن سُكّرة. وكتَبَ إليه مُـجيزًا أبو القاسم خَلَف بن محمد بن صَوَاب. وكان مَعْنيًّا بالرِّواية ولقاءِ المشايخ والرِّحلة في سَماع العلم.

٤٤٦ـ **محمدُ بن الـحَسَن بن يوسُف [....][٣] مُرْسِيٌّ، نزَلَ تونُس، أبو بكر، ابنُ حُبَيْش.**

٤٤٧ـ **محمدُ بن الـحَسَن بن يوسُف بن عبد العظيم، مالَقيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي محمد عبد الحقِّ بن بُونُه.

٤٤٨ـ **محمدُ بن حَسَن الـحَضْرميُّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي الـحَسَن عبد الرحمن بن أحمدَ ابن الـمَشّاط.

٤٤٩ـ **محمدُ بن الـحَسَن، ابنُ القُرَشيّ.**

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ القاضي.

٤٥٠ـ **محمدُ[٤] بن الـحَسَن، أندَلُسيٌّ، أبو بكر.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٠٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٥٤)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٤٧).

(٣) بياض في النسختين.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١١٥)، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٢٧، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٣٢.

رَوى عن عبد الوارِث بن سُفْيان، وله رحلةٌ إلى مِصرَ. رَوى عنه أبو الـحَسَن أحمدُ بن محمد القَنْطَريّ، وكان مُقرِئًا.

٤٥١ـ محمدُ بن حُسَين بن أحمدَ بن حُبَيْش بن أسَدٍ التَّميميُّ الـحِمّاني، قُرطُبيّ، أبو عبد الله الطُّبْنيّ.

أخَذ عنه عبد البَـرّ مؤلِّفَ أبي شبيث، وكان بقيّةَ آلِ بيتهِ وأسنَّهم. توفِّي في النِّصف الآخِرِ من شوّالٍ إحدى وتسعينَ وأربع مئة.

٤٥٢ـ محمدُ[1] بن الـحُسَين بن أحمدَ بن يحيى بن بِشْر الأنصاريُّ الخَزْرَجيُّ، مَيُورْقيُّ الأصل سَكَنَ غَرناطةَ مدّةً، أبو بكر الـمَيُورْقي.

وأسقَطَ ابنُ الزُّبير «الـحُسَينَ» من نَسَبَه. وقال في «بِشْر»: بَشِير، وكلاهما غَلَط [٦٤أ]، فمن خطِّه نقلتُ نَسَبَه. رَوى بالأندَلُس عن أبي بكر عبد الباقي بن محمد الـحِجَاريّ، وأبوَيْ عليّ: الصَّدَفيّ والغَسّاني، وأبي مَرْوانَ الباجِي. ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجَّ، وأخَذ بمكّةَ كرَّمها اللهُ عن أبي ثابت ـ ويقال: أبو الـحَسَن وأبو راجِح وأبو الوَقّار ـ رَزين بن معاويةَ بن عَمّـار الأندَلُسي، وأبي الفَتْح عبد الله ابن محمد بن محمد بن محمد البَيْضاويّ، وأبي نَصْر عبد المِلك بن أبي مُسْلم بن أبي نَصْر الـهَمْدانيّ النَّهَاوَنْدي. وبمِصرَ والإسكندَريّة: عن أبي بكر بن الوليد الطَّرْطُوشيّ، وأبوَيْ عبد الله: ابن أحمدَ الرّازي وابن بَرَكات، وأبوَي الـحَسَن العَلِيَّيْنِ: ابن الـحُسَين الـمَوْصِلي ابن الفَرّاء وابن مُشرَّف، وأبي زَيْد عبد الرّحمن بن فاتِك وأبي الفَتْح سُلطانَ بن إبراهيمَ الـمَقْدِسيّ، وأبي القاسم عبد الرّحمن بن أبي بكر ابن الفَحّام وغيرِهم. وقَفَلَ إلى الأندَلُس، فحدَّث بغير بلدٍ منها لتجوُّلِه فيها.

رَوى عنه ابنُ رِزق، وكَنّاهُ أبا عبد الله، وأبوا جعفر: ابنُ عبد الله ابن الغاسِل وابن عُمرَ بن مَعْقِل، وأبو الـحَسَن ابنُ الضَّحّاك، وآباءُ عبد الله: ابن

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٧٧)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٢٣)، والذهبي في المستملح (٧٤) وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٧٥، والمقري في نفح الطيب ٢/ ١٥٥.

أحمدَ بن الصَّقْر، وابنا عبد الرّحمن: الأَسْلَميُّ والنُّمَيْرِيّ ـ وقال فيه: «الأَزْدي» تدليسًا؛ إذِ الأنصارُ مرجِعُهم إلى الأزْد ـ وابنُ عبد الرّحيم ابن الفَرَس، وأبوا العبّاس: ابنُ عبد الله ابن أبي سباع وابن عبد الرّحمن بن الصَّقر، وآباءُ محمد: طاهرُ بن أحمدَ بن عَطِيَّة الـمَرِيِّي وعبدُ الحق ابن الـخَرّاط وعبدُ الـمُنعم ابن الضَّحّاك وابنُ الفَرَس.

وكان محدِّثًا واسعَ الرِّواية عارِفًا بالحديث وعِلَلِه وأسماءِ رجالِه، مشهورًا بالإتقانِ والضَّبط، ثقةً فيما نَقَلَ ورَوى، ديِّنًا ذكيًّا متخاملًا، فاضلًا خَيِّرًا مُتقلِّلًا من الدُّنيا، ظاهريَّ المذهب داوديَّهُ، يغلِبُ عليه الزُّهدُ والصَّلاح.

وامتُحِن من قِبَل عليِّ بن يوسُف بن تاشَفين، فحُمِل إليه صُحبةَ أبي الـحَكَم ابن بَرَّجان وأبي العبّاس ابن العَرِيف، وضُرِبَ بالسَّوط عن أمرِه، وسَجَنَه وقتًا ثم سَرَّحَه، وعاد إلى الأندَلُس وأقام بها يسيرًا، ثم انصَرفَ إلى المشرِقِ، فتوفِّي بالجزائر في شهر رَمَضانِ سبع وثلاثينَ وخمس مئة.

وقد أَخَلَّ أبو جعفر ابنُ الزُّبَير بذِكْرِه في موضِعَيْن، فأسقَطَ «الـحُسَين»[1] من نَسَبِه، وصَحَّف بِشْرًا ببشير، وأغفَلَ كثيرًا من الإعلام بحالِه، فاعلَمْ ذلك، واللهُ الموفِّقُ لا ربَّ غيرُه.

٤٥٣ـ محمدُ بن الـحُسَين بن أحمد الأنصاريُّ، بُرْيانيّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرة.

٤٥٤ـ محمدُ[2] بن الـحُسَين بن أبي البقاءِ فاخـرِ[3] بن الـحُسَين الأمَـويُّ ـ من وَلَد عثمانَ بن عفّانَ رضيَ اللهُ عنه [٦٤ب] فيما يقال ـ أُنْديّ، أبو بكر وأبو عبد الله.

---

(١) بهامش ب: «بل الحسين ثابت عنه في النسخة التي اعتمدها آخرًا من صلته».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٦٨)، والذهبي في المستملح (٦٨).

(٣) في التكملة: «بن أبي البقاء بن فاخر»، وعلق التجيبي في هامش ب بقوله: «وأحسب الصواب ما ثبت هنا».

رَوى عن أبوَيْ بكر: ابن الـخَلُوف وابن العَرَبي، وأبي جعفر محمد بن حَكَم بن باقٍ، لقِيَه بتِلِمْسين، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي محمد عبد الحقِّ بن عَطِيّةَ، وأبي الوليد بن بَقْوةَ، وتفَقَّه في تِلِمْسينَ أيضًا بأبي القاسم عبد الرّحيم بن جعفرٍ المزيانيّ؛ رَوى عنه أبو عُمرَ يوسُف بن عَيّاد.

وكان محدِّثًا ضابطًا لِـما رَواه وقَيَّده، فقيهًا حافظًا للمسائل، واقفًا على «المدوَّنة»، متقدِّمًا في عَقْد الشُّروط، مُقِلًّا صابرًا خيِّرًا فاضلًا، وَلِـيَ الأحكامَ بتِلِمْسينَ وبإشبيلِيَةَ، ثم بِلُرِيّة، مضافةً إلى الصّلاة والـخُطبة، من قِبَلِ القاضي أبي الـحَسَن بن عبد العزيز، سنةَ ثلاثينَ وخمس مئة، واستُقضيَ بشِبْرَانَة: من الثَّغر الشَّرقي، وتوفِّي بأُنْدةَ في رَمَضانِ خمس وثلاثينَ وخمس مئة ابنَ سبعينَ سنةً أو نحوِها.

٤٥٥ـ محمدُ[١] بن حُسَين بن أبي بكر الـحَضْرَميُّ، دانيّ، أبو بكر، ابنُ الـحَنّاط.

تَفقَّه بأبيه وسَمِعَ أبا داودَ الـهِشَاميَّ، وأبوَيْ علي: ابن سُكّرةَ والغَسّاني.

رَوى عنه أبو الـحَجّاج بن سَماجَةَ، وأبو الـحَسَن بنُ أبي غالب، وأبو عبد الله بن عيسى. وكان فقيهًا مدرِّسًا مُشاوَرًا، من بيتِ عِلم وصلاح.

توفِّي ليلةَ الاثنينِ مستهَلَّ جُماديَ الآخِرة سنةَ أربعَ عشْرةَ وخمس مئة. وغَلِطَ ابن عَيّاد في وفاته، فجَعَلها في رجَبِ ثلاثَ عشْرةَ وخمس مئة.

٤٥٦ـ محمدُ بن حُسَين بن أبي مَرْوان، خَضْراويٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن شُرَيْح، وكان فقيهًا مُشاوَرًا.

٤٥٧ـ محمدُ بن حُسَين بن الـحَسَن الصَّدَفيُّ، أبو عبد الله.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٩٩)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٨٥)، والذهبي في المستملح (٤٣)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٢٥، وفي هامش ب ضبط «الحناط» بالحاء المهملة والنون.

رَوى عن أبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ؛ كان فقيهًا حافظًا، وقَفْتُ على نُسخةٍ بخطِّه في نُسخة من «البيانِ والتحصيل» نقلَها من أصل المؤلِّف.

٤٥٨ـ محمدُ بن حُسَين بن حُسَين بن مُؤمِّل.

٤٥٩ـ محمدُ بن حُسَين بن خَلَف بن أحمدَ الـجُذَاميُّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

٤٦٠ـ محمدُ بن حُسَين بن سَعِيد بن الـخَضِر، مَيُورْقيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن مَيْمون، وله رحلةٌ حَجَّ فيها، ورَوى بمكّةَ شرَّفها اللهُ عن نَزيلِها الطَّويلِ الـجِوَارِ بها أبي الـحَسَن بن عبد الله بن حَـمُّود الـمِكْنَاسيّ، وبمِصرَ وغيرِها عن أبي زكريّا بن عليّ الدانيّ الـمُصَلِّي بمسجد العَيْثَم، وأبوَي الطاهر: السِّلَفي وابن عَوْف، وأبي القاسم أحمدَ بن جعفرِ بن أحمد بن إدريسَ الغافقيّ وأبي محمد بن يوسُف القُضَاعيّ الأُنْدِيّ؛ رَوى عنه أبو الـحَجّاج ابن زُهَيْر بن قاسم السَّعْدي.

٤٦١ـ محمدُ[1] **بن الـحُسَين بن عبد الله بن عُمَر بن هارونَ** [٦٥أ] **بن موسى، لُرِيٌّ سكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو عبد الله الشُّونيّ**[2].

رَوى عن أبي بكر بن نُـمَارةَ، وأبوي الـحَسَن: ابن هُذَيْل وابن النِّعمة، وأبوَيْ عبد الله: ابن حَمِيد وابن سَعادةَ، وأبي محمد عثمانَ بن يوسُف البلجيطيّ، وأجاز له أبو بكرِ ابن أبي جَمْرة. رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ الأبّار.

وكان مُقرِئًا مُـجوِّدًا، جليلَ القَدْر فقيهًا عاقِدًا للشّروط، وَلِـيَ الأحكامَ ببَلَنْسِيَةَ مِرارًا، وقيل: كان يَـخلُفُ القُضاةَ المؤخَّرينَ عنها، وكتَبَ بخطِّه الكثيرَ.

وتوفِّي ظهرَ يوم الثلاثاءِ لخمسٍ خَلَوْنَ من ذي قَعْدةِ سنة تسع وست مئة، ودُفنَ لصلاة العصرِ من يوم الأربعاءِ يليه بمقبُرةِ بابِ بَيْطالة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٨٧)، والذهبي في المستملح (٢٣٣) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٢٤.

(٢) نسبة إلى «شون» من عمل بلنسية، وكذلك جاء التعليق في هامش ب.

٤٦٢ـ محمدُ بن حُسَين بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمدَ بن محمد بن عبد الله الـمَعافِريّ، إشبيليّ، أبو بكر، ابنُ العَرَبي.

وهو ابنُ أخي القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي؛ رَوى عن عمِّه، وأبي الـحَسَن شُرَيْح.

٤٦٣ـ محمدُ بن حُسَين بن عابِد الأسَديُّ، قُرطُبيٌّ.

له رحلةٌ حَجَّ فيها وأخَذ عن أبي ذَرّ الـهَرَوي.

٤٦٤ـ محمدُ[1] بن حُسَين بن عُبَادةَ القَيْسيُّ، بَطَلْيَوْسيٌّ، أبو بكر وأبو عبد الله، والأُولى أشهرُهما.

رَوى عن أبي الأصبَغ عبد العزيز بن أحمد بن دُحَيْم الرَّبيح، وأبي بكرٍ ابن البَطْرَني، وأبي الـحَسَن جُزَيّ بن سَلَمةَ، وأبي حَفْص عُمرَ بن أحمدَ التّوزَريّ، وأبي زَيْد الأشْبُونيّ، وأبوَيْ عبد الله: ابن عبد الله بن عبد الرّحمن الأمَويّ وابن مالِك الأصبَحيّ، وأبي مَرْوانَ بن غالب، وآباءِ الوليد: ابن رُشْد وسُليمانَ بن عبد الملِك بن رَوْبيل وهِشام بن عِمران، وله إجازةٌ من أبي عبد الله بن شِبرين.

رَوى عنه أبو عليّ حَسَنُ بن محمد بن حَكَم، وأبَوا القاسم الـخَلَفانِ: ابن خَلَف بن فَرَجُون وابن هِشام الأشْبُونيّ.

وكان مُقرِئًا حَسَنَ القيام على تجويدِ كتاب الله، راويةً للحديث منسوبًا إلى معرفتِه، جيِّد الضَّبطِ والتقييد، متقدِّمًا في النَّحو وحفظِ اللُّغةِ والأدب، درَّس ذلك كلَّه زَمانًا.

وتوفِّي سنةَ ستينَ وخمس مئة.

٤٦٥ـ محمدُ[2] بن حُسَين بن عُمرَ بن حَسَن بن عبد الله بن أحمدَ الـمَعافِريُّ، إشبِيليّ، أبو القاسم، ابنُ العَرَبي.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٧٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٢٦).

رَوى عن أبوَيْ بكر: قريبِه ابن العَرَبي القاضي، وابن فَتْحُون.

٤٦٦ـ **محمدُ بن حُسَين بن محمد بن أحمد، قُرطُبيٌّ.**

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا في حدود التِّسعينَ وأربع مئة.

٤٦٧ـ **محمدُ بن حُسَين بن محمد بن حُسَين الأمَويّ، قُرطُبيٌّ فيما أحسِب، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن الفَلّاس وأبي القاسم القاسم ابن الطَّيْلَسان.

٤٦٨ـ **محمدُ**[1] **بن حُسَين بن محمد بن عَرِيب [٦٥ب] الأنصاريُّ، طَرْطُوشيٌّ سَكَنَ سَرَقُسْطة، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي زَيْد ابن الوَرّاق، أخَذ عنه أبو عليٍّ ابنُ الأمير أبي بكر بن تِيفلويتَ اللَّمْتُونيِّ أمير سَرَقُسْطة، وغيرُه. وكان كثيرَ التجوُّل في بلادِ الأندَلُس والعُدْوة، حَظِيًّا عندَ الملوك متردِّدًا عليهم، ورَغِبَ إلى أبي بكر بن تِيفْلويت، وهو أميرُ سَرُقُسْطة، في إقراءِ ابنِه أبي عليّ بجامعِها في حياة شيخِه أبي زيد ابن الوَرّاق، وأَذِنَ له في ذلك، وتصَدَّر هنالك سنةَ ثمانٍ وخمس مئة، وشُهِرَ بعلم العبارة والنُّفوذِ فيها وحُسن التهَدِّي بمعانيها.

٤٦٩ـ **محمدُ بن الـحُسَين بن محمد الـمَعافِريُّ.**

رَوى عن الحاجِّ أبي بكر ابن العَرَبي.

٤٧٠ـ **محمد**[2] **بن الـحُسَين بن موفَّق، مَيُوْرقيّ، أبو عبد الله الشَّكّاز.**

رَوى عن أبي بكرٍ أُسامةَ بن سُليمان، وآباءِ عبد الله: ابن غَيْداءَ وابن الـمُعِزّ وابن وَقّاص، وأبي محمد بن حَوْطِ الله. رَوى عنه أبو زكريّا بنُ أبي بكر بن محمد بن عَيّاد.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٨٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٥١)، والذهبي في المستملح (٢٨٠) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨٢٠.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا نَـحْويًّا، تصَدَّر لإقراءِ القرآن والتعليم بالعربيّة، وصَنَّف في القراءاتِ كتابًا سَمّاه بـ«الـمُيسَّر»، وخَطَبَ بجامع بلدِه حينًا. واختُلِط بأخَرةٍ، فلزِم دارَه إلى أن توفِّي في شعبانِ ستٍّ وعشرينَ وست مئة قبلَ الحادثة الشَّنْعاء على أهل مَيُوْرْقةَ ـ جبَرَها اللهُ ـ من قِبَل النَّصارى ـ دمَّرَهم اللهُ ـ بنحوِ ستةِ أشهُر.

٤٧١ـ محمدُ بن الـحُسَين بن موفَّق.

رَوى عنه أبو محمد بنُ عبد العزيز بن عُبَيد الله الـمَعافِريّ.

٤٧٢ـ محمدُ[1] بن الـحُسَين الفِهْريُّ، قُرطُبيٌّ، أبو بكرٍ وأبو عبد الله.

رَوى عن أبي عليّ البغداديِّ واختَصَّ به، وكان وَرّاقَه ومستنبه[2]. رَوى عنه أبو خالدٍ هاشمُ بن محمد التَّرّاسُ وأبو القاسم ابنُ الإفْلِيليّ.

وكان متقدِّمًا في حفظِ اللُّغاتِ والآداب، وهُو الذي توَلَّى معَ صاحبِه في لزوم أبي عليّ البغداديّ: محمد بن مَعْمَر الآتي ذكْرُه بعدُ إن شاء الله، تخليصَ ما تخَلَّفه أبو عليّ غيرَ مهذَّب من كتابِه «البارع في اللُّغة»، فاستَخْرَجاهُ من أصولِه التي بخطِّه وخطِّهِما مما كانا قد كَتَباهُ بينَ يدَيْه، وذلك ما عدا كتابَ الهمزةِ وكتابَ العَيْن من الكتاب «البارع»، فلمّا كمُلَ رَفَعاهُ إلى الآمِرِ به الـحَكَم الـمُستنصِر بالله، وأراد أن يقفَ على ما فيه من الزّيادة على النُّسخة المجتمَع عليها من كتابِ «العَيْن»، فبَلَغَ ذلك ثلاثًا وثمانينَ وستَّ مئة وخمسةَ آلافِ كلمة؛ ذَكَرَ ذلك محمدُ بن الـحُسَين الفِهْريُّ المذكورُ في كتابِه الذي سماه «جَوامعَ كتابِ البارع» [٦٦أ]، وقَفْتُ على ذلك في الكتابِ المذكور بخطِّ كاتبِه للحَكَم محمد بن عليّ بن محمد الأشْعَريّ الـمِصريّ الوَرّاق؛ وقال في هذا الكتاب: قال لنا أبو عليّ إسماعيلُ بن القاسم غيرَ مرّة: قال لنا أبو بكر بنُ دُرَيْد وابنُ الأنْباريّ: كتابُ «الألفاظ» ليعقوبَ بضاعة،

---

(١) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٩٤٥)، والضبي في بغية الملتمس (١٥٣٣)، والقفطي في إنباه الرواة ٤/ ١٤٢، وابن الأبار في التكملة (١٠٣١)، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٧٠.

(٢) كذا في النسختين، وعلق التجيبي في هامش ب بقوله: «ولعله: ومستمليه». قلنا: ولعلها: «ومستنيبه»، «ومستنبَهه».

وكتابُ «إصلاح المنطِق» لهُ أيضًا: بضاعة، وكتابُ «أدَبِ الكُتّاب» لابن قُتَيْبَةَ بضاعة، وكتابُ «الغَريب» لأبي عُبَيد بضاعة، وكتابُ «شَرْح الحديث» له أيضًا: بضاعة. وقد قرأْتُ بخطِّ أبي عليّ الغَسّاني على ظهرِ كتابي من الإصلاح بخطِّ الغَسّانيِّ أيضًا ما نصُّه: ذَكَرَ أبو عبد الله محمدُ بن الـحُسَين الفِهْرِيُّ وَرّاقُ أبي عليّ البغداديِّ في مقدِّمة كتابِ «البارع»، من تأليفِه: قال لنا أبو عليّ إسماعيلُ بنُ القاسم غيرَ مرّة: قال لنا أبو بكر بن دُرَيْد وابنُ الأنْباري، فذَكَرَ الكلامَ إلى آخِرِه.

٤٧٣ـ محمدُ[1] بن حُسَين، بَلَنْسِيّ، وأصلُه من ناحية لُرِيّة، أبو عبد الله، ابنُ رُلَّان، براءٍ مضموم ولامِ ألفٍ مشدَّد ونون.

وابن عُزَير يقولُ فيه: أُرِلْيان: بضمِّ الهمزة وكسرِ الراء وإسكانِ اللام وياءٍ مسفولة وألفٍ ونون. أخَذ عن أبي محمد ابن الأسْلَميّة وغيرِه، تَلا عليه أبو [.....][2] ابن عُزَيْر وأبو محمد بنُ الفَضْل البُونْتي.

وكان من مُـجوِّدي كتابِ الله القائمينَ عليه البُصَراءِ بغريبِه وإعرابِه، إلى تفنُّن في الآداب واتّساع المعرفة به، والتحقُّق بعلم العربيّة، وحُسن البيان وجَوْدةِ التعليم والثِّقة، دَرَّس ذلك كلَّه زمانًا، وكان لا يُقرِئُ شيئًا لا يتَحقَّقُه. وتوفِّي بعدَ الستينَ وأربع مئةٍ بيسير.

٤٧٤ـ محمدُ بن حُسَين، طُلَيْطُلِيٌّ، أبو عبد الله.

تَلا على أبي عبد الله بن عيسى الـمَغَاميّ، تَلا عليه أبو العبّاس بن عبد الرّحمن ابن الصَّقْر، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا فاضلًا.

٤٧٥ـ محمدُ بن حُسَين، قُرطُبيّ، أبو عبد الله الفُرْتُلِيْـليّ، بضمِّ الفاء وسكون الراءِ وضمِّ التاء الـمَعْلوّة ولامَيْنِ بينَهما ياءُ مَدّ منسوبًا.

رَوى عن أبي عيسى، رَوى عنه أبو الوليد الوَقَّشيّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٢٢).

(٢) بياض في النسختين.

٤٧٦ـ محمدُ[١] بن حُطَيْئةَ القَيْسيُّ، أبو عبد الله.

تَلا على أبوَيْ عبد الله: الـمَغَامّيِّ وابن شُرَيْح ورَوى عنهما. تَلا عليه أبو الـحَسَن ابن النِّقِرات.

٤٧٧ـ محمدُ[٢] بن حَفْص بن أشعثَ، قُرطُبيٌّ، أبو عامر، ابنُ الأُرَيْـخَة، أخو ثابت.

كان فقيهًا جَليلَ القَدْر مُبرِّزًا في العدالة، معدودًا في المشاوَرينَ المشرَّفينَ بسِمة الوِزارة زمن الفتنة، عفيفًا سهلَ الـخُلُق، مُشاركًا في الآداب، من أماثل طبقَتِه.

توفِّي صَدْرَ جُمادى الآخِرة سنةَ تسع وعشرينَ [٦٦ب] وأربع مئة، ودُفنَ بمقبُرة الرَّبَض العَتِيقة.

٤٧٨ـ محمدُ بن حَكَم بن رَجَاءِ بن حَكَم الأنصاريُّ، إلْبِيريٌّ.

كان من جِلّة مشايخ الفقهاءِ ببلدِه، وتوفِّي بعدَ سنة أربع مئة.

٤٧٩ـ محمدُ[٣] بن حَكَم بن سَعِيد، قُرطُبيٌّ، يُعرَفُ بالخال.

كان عاكفًا على الوِرَاقة مُـجيدًا فيها، وكتَبَ بخطِّه الكثيرَ في فنون من العلم، وكان ضابطًا مُتقِنًا، ولم يزَل الناسُ يتنافَسونَ فيما كتَبَ بخطِّه إلى الآنَ، وكان حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وثلاث مئة.

٤٨٠ـ محمدُ[٤] بن حَكَم بن محمد بن أحمدَ بن باقٍ الـجُذَاميُّ، سَرَقُسْطيٌّ قُرطُبيُّ الأصل، سَكَنَ غَرناطةَ مُدّة ثم استَوطنَ بأخَرةٍ مدينةَ فاس، أبو جعفر، ابنُ باق.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٠٩).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٩٢).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٤٨).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٧٩)، والذهبي في المستملح (٧٦) وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٩١، وابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ٧٢، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٩٦، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٢٥٥).

رَوى عن أبي الأصبَغ بن سَهْل، وأبوَيْ بكر: ابن الـحَسَن الـحَضْرَميّ وابن سابِق، وأبي جعفر بن جَرّاح، وأبي طالبِ السَّرَقُسْطيِّ الأديبَيْنِ، وأبوَيْ عبد الله: ابن نَصْر وابن يحيى بن هاشم المحدِّث، وأبي العبّاس الدِّلَائيّ وأبي عُبَيدٍ البَـكْريّ، وأبي عُمرَ أحمد بن مَرْوانَ التُّجِيبي البَلُّوطيِّ الزاهد، وأبي الفوارس محمد بن عاصم، وأبوَي القاسم: ابن فَرْتُون، وهُو في عِدَاد أصحابِه، وعبد الدائم ابن مَرْزوقٍ القَيْروانيّ، وأبي محمد بن فُورْتِش، وأبي مَرْوانَ بن سِرَاج. وأجاز له أبو الوليد الباجِيّ.

رَوى عنه أبو إسحاق ابن قُرْقُول وأبو الـحَسَنِ صالح بن خلف واللواتي[1]، وآباء عبد الله: ابن حَسَن السَّبْتيّ وابن الـحَسَن الأُبّذي، وتوفي قبله، وابنُ خلف ابن الإلبيريّ والنميريّ وأبو العبّاس بن عبد الرّحمن ابن الصَّقر وأبو علي حسن ابن الخزاز، وأبو الفضل بن هارون الأزديّ، وأبَوا محمد: عبد الحقّ بن بُونُه وقاسم بن دَحْمان، وأبو مروان بن الصَّيْقل الوَشقيّ.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، متحقِّقًا بعلم الكلام وأصول الفقه محصلًا لهما، متقدِّمًا في النّحو حافظًا للغة، حاضِرَ الذِّكر لأقوال أهل تلك العلوم، جيِّدَ النظر متوقِّدَ الذِّهن، ذكيَّ القلب، فصيحَ الكلام؛ ولِـيَ أحكام فاس، وأفتى فيها ودرّس بها العربيّة: كتاب سيبويه وغيره وشرح إيضاح الفارسي، وكان قيِّـمًا على كتبه وكتب ابن جِنِّي والسَّيْرافي، وصنَّف في الجدل مصنَّفين كبيرًا وصغيرًا، وله عقيدة جيِّدة، وتوفِّي بفاس، وقيل: تِلِمْسين ـ وهو أصح ـ سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وكانت لبعض سلفه[2] رياسة بمدينة سالم من الثغر.

٤٨١ـ محمدُ بنُ حَكَم بن محمد بن ثَوَابة اللَّخْميُّ: إشبِيليٌّ أبو القاسم.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبيّ القاضي [٦٧أ]، وأبي الـحَسَن شُرَيْح.

---

(١) بهامش ب: «هو أبو الحسن».

(٢) بهامش ب: «هو ذو الوزارتين محمد بن أحمد كان صاحب مدينة سالم وقتل بها سنة عشرين وأربع مئة».

٤٨٢ـ **محمد بنُ حَكَم، شَرِيشيٌّ، أبو بكر.**

رَوى عن أبي إسحاق بن فَرْقَد.

٤٨٣ـ **محمد بنُ حَمْد بن محمد، شَرِيشيٌّ قرطبيُّ الأصل، يُعرف بالذَّهبي.**

رَوى عن أبي بَكْر بن مُـحْرِز الزُّهريِّ. رَوى عنه أبو الـحَسَن الكِرْناني. وكان محدِّثًا حافظًا عدلًا فاضلًا، توفِّي سنة ثمان وخمسين وست مئة.

٤٨٤ـ **محمدُ بن حَـمْد، قُرطُبيّ، أبو العبّاس، ابنُ الذَّهبي.**

رَوى عن جعفرٍ حفيدِ مكِّيّ.

٤٨٥ـ **محمدُ[1] بن حَـمْدُون، قُرْطُبيٌّ، أبو الوليد.**

كان معلِّمَ آدابٍ فَهِمًا لها حَسَنَ التصرُّف فيها. توفِّي سنةَ خمس وأربع مئة.

٤٨٦ـ **محمدُ بن حمزةَ بن جُودي السَّعْديُّ، إلبِيريٌّ، أبو عبد الله، ابنُ القَفّال.**

رَوى عن شيوخ بلدِه، وكان من جِلّةِ حُسَبائه وكبار فُقهائه ومتقدِّمي أعيانِه، ولعلّ حمزةَ بنَ محمد بن حمزةَ المذكورَ في موضعِه وَلَدُه، واللهُ أعلم.

٤٨٧ـ **محمد بن حمزةَ بن عليّ.**

رَوى بالأندَلُس عن بعض شُيوخِها، ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجّ، وأخذ بمكّةَ، شرَّفها اللهُ، عن قاضي الحرَمَيْنِ أبي عبد الله الـحُسَين بن عليّ الطَّبري.

٤٨٨ـ **محمدُ بن حُـمَيْد ـ مصغَّرًا ـ أبو القاسم البُـرْجانيّ.**

كان كاتبًا شاعـرًا مطبوعًا، كتَبَ عن عليّ بن إدريسَ بن جامع القتيـلِ بالأندَلُس على يدَيْ أبي العلاءِ إدريسَ، الملقَّبِ بعدُ بالمأمون من بني عبد المؤمن، وألّف في تاريخ الفتنة الناشئة بعدَ الـمُستنصِر من آلِ عبد المؤمن، وعاشَ بعد قَتْل ابنِ جامع مُدّةً قليلة، وتوفِّي على رأس الثلاثينَ وست مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١١٠).

٤٨٩ـ محمدُ بن حَيّان، شاطِبيٌّ فيما أرى.

رَوى عن أبي عِمرانَ بن أبي تَلِيد.

٤٩٠ـ محمدُ[1] بن خالدٍ الأمَويُّ، قُرطُبيٌّ.

روى عن محمد بن وَضّاح.

٤٩١ـ محمدُ بن خالدٍ البَكْريُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجيّ.

٤٩٢ـ محمدُ بن خالدٍ السُّلَميُّ، قُرطُبيّ، أبو عامر.

رَوى عن أبي عبد الله بن أبي الـخِصَال.

٤٩٣ـ محمدُ[2] بن خَشْخاش، قُرطُبيّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي سُليمانَ عبد السلام بن السَّمْح، وأبي عليّ البغداديّ، وأبي القاسم أحمدَ بن أبَانِ بن سيِّد «زاهر» أبي بكرٍ ابن الأنباريّ عن أبي عليّ؛ إذْ كان يَضِنُّ به، فلم يَسمَعْه منهُ إلّا ابنُ سيِّد، وعنه رواه أصحابُ أبي عليٍّ أجمعون.

رَوى عنه أبو بكر الـمُصحَفيّ، وكان عارِفًا بالآداب والمعاملات والهيئة، ووَلِـيَ الشّرطةَ ببلدِه.

٤٩٤ـ محمدُ بن خَضِر.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن النِّعمة.

٤٩٥ـ محمدُ[3] بن خَطّاب الأَزْديُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله [٦٨ب].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٩٣).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٧٤).

(٣) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٤٧)، والضبي في بغية الملتمس (١٠٩)، والقفطي في إنباه الرواة ٣/ ١٢٤، وابن الأبار في التكملة (١٠٥٢)، والصفدي في الوافي ٣/ ٤١، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٩٩.

رَوى عن أبيه، وأبي بكرٍ ابن القُوطِيّة، وأبي عبد الله الرَّباحيّ، وأبي عليّ البغداديِّ وغيرِهم. وكان متقدِّمًا في العربيّة مستقلًّا بمعرفتِها، حافظًا للُّغاتِ والآداب، ذا حَظٍّ من قَرْض الشِّعر، دَرَّس ما كان يَنتحلُه من العلوم زمانًا بني الأكابر، وانحازَ إلى بني حُدَيْر معلِّمًا أبناءهمُ العربيّةَ والآدابَ، وكان قبلَ أربع مئة.

٤٩٦ـ محمدُ[1] بن خَلَصَةَ، من سُكّانِ دانِيَة، شَذُونيُّ الأصل، أبو عبد الله الشَّذُونيُّ.

رَوى عن أبي الحَسَن بن سِيدَه. رَوى عنه أبو عبد الله بنُ مُطَرِّف التُّطيليّ، وأبو عُمرَ بن شَرَف.

وكان شاعرًا مجوِّدًا، متحقِّقًا بعلوم اللِّسان، دَرَّسَها بدانِيَةَ وبَلَنْسِيَة، وشعرُه مدوَّن، واختَصَّ بإقبالِ الدولة أبي الحَسَن عليِّ بن مُجاهد العامِريّ، وله فيه وفي المقتدِر أحمدَ بن سُليمان بن هُود أمداح، وشعرُه كلُّه جيِّد، ومنه يُلغِزُ في حازم [السريع]:

أُحَبُّ مِن ثالثِهِ ثُمْنَهُ والسُّبعُ في أوّلِهِ يكتَبُ
والسُّبعُ في الثُّمنِ [و] ذاك اسمُهُ يَعرِفُ هذا كلُّ من يحسُبُ

ووقَفْتُ على مقالةٍ لأبي محمد ابن السِّيْد يُردُّ فيها على الأُستاذ أبي عبد الله ابن خَلَصة، فلا أدري أهو هذا أم غيرُه، وإنما شكَّكني في تقدُّم طبقة أبي عبد الله بن خَلَصةَ المترجمَ به على زمانِ ظهورِ أبي محمد ابن السِّيْد، واستقلالِهِ بالمعارفِ التي كان يَنتحلُها؛ لأنّ مولدَه سنةَ أربع وأربعينَ وأربع مئة، وآخِرُ ما عُرِف من

---

(١) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٤٩)، وابن بسام في الذخيرة ٣/ ٢٣٩، والضبي في بغية الملتمس (١١١)، وياقوت في معجم البلدان ٣/ ٣٢٩، والقفطي في إنباه الرواة ٣/ ١٢٥ والمحمدون من الشعراء ٢/ ٤١٠، وابن الأبار في التكملة (١١٢٥)، والذهبي في المستملح (٢٧) وتاريخ الإسلام ١٠/ ٣٠٧، والصفدي في الوافي ٣/ ٤٢، ونكت الهميان ٢٤٨، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ١٠٠.

عُمرُ أبي عبد الله بن خَلَصةَ المذكورِ أنه كان حيًّا سنةَ ثمانٍ وستّينَ وأربع مئةٍ وبقُرب ذلك توفِّي وابنُ السِّيْد ابنُ أربع وعشرينَ سنة، فاللهُ أعلم، وإن كنتُ لا أذكُرُ في طبقة ابن السِّيّد من يُعرَفُ بأبي عبد الله بن خَلَصة، فلعلّه هذا ويكونُ ذلك من شواهدِ القِدَم نَجابة أبي محمد ابن السِّيْد، واللهُ أعلم.

٤٩٧ـ محمدُ بن خَلَف بن أحمدَ بن عساكرَ الـجُذَاميُّ.

رَوى عن أبي بكر بن طاهِر المحدِّث، وكان مُقيِّدًا نبيلًا، أديبًا بارعَ الخطِّ والتقييد.

٤٩٨ـ محمدُ بن خَلَف بن أحمدَ بن عليٍّ بن حُسَين اللَّخْميُّ، أبو عبد الله، ابنُ الشَّبوقي، بفَتْح الشِّين المعجَم والباءِ وواوٍ وقاف منسوبًا.

رَوى عن أبي الأصبَغ عيسى بن أبي البَحْر، وأبي العبّاس بن مكحول، وأبي جعفر بن محمد بن عبد العزيز، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي عبد الله بن خَلَف بن أحمد بن قاسم الـخَوْلانيّ، وأبوَيْ محمد: ابن عليّ اللَّخْمي سِبْطِ أبي عُمرَ [٦٩أ] بن عبد البَـرّ وابن عَتّاب، وأبي يحيى محمد بن عُبَيد الله بن صُمادِح.

رَوى عنه أبَوا الـحَسَن: ابنُ موسى بن النَّقِرات وابن عبد الرّحمن بن يحيى الـمَصْمُودي، وأبو عليّ حُسَين بن عليّ بن القاسم بن عشَرةَ السَّلَويُّ وبَنُوه.

وكان محدِّثًا فقيهًا ظاهريَّ المذهب، وهُو مـمّن غُرِّب عن الأندَلُس واعتُقل بمَرّاكُش أيام الأمير أبي الـحَسَن عليّ بن يوسُف ابن تاشَفينَ اللَّمْتُونيّ، وقَفْتُ على مجموع في التصوُّف ذَكَرَ أنه كتبَه بسِجن مَرّاكُش، وفَرَغَ منهُ آخرَ يوم من رَمَضانٍ تسع وعشرينَ وخمس مئة.

٤٩٩ـ محمدُ بن خَلَف بن أحمد بن قاسم الـخَوْلانيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبوَيْ عبد الله: ابن أحـمد بن منظورٍ وابن شُرَيْح، رَوى عنه محمد بن خَلَف بن أحمدَ ابن الشَّبوقي.

٥٠٠ـ محمدُ[١] **بن خَلَف بن إبراهيمَ بن أيّوبَ بن إبراهيمَ بن عُبَادةَ بن بالِغ الهاشِميّ، بَسْطيٌّ، أبو بكرٍ وأبو عبد الله.**

رَوى عن أبي أُميّةَ إبراهيمَ بن مُنَبِّه، وأبي جعفرٍ عبد الرّحمن بن أحمدَ ابن القَصِير، وأبي الحَجّاج بن يَسْعُونَ، وأبي الحَسَن بن عبد العزيز بن مَسْعود وأبي عبد الله بن عبد الرّحيم ابن الفَرَس، وأبي العبّاس الخَرُّوبي.

رَوى عنه ابنُه أبو الحَسَن محمدٌ، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبوا القاسم: القاسم ابن الطَّيْلَسان والمَلّاحي؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا ضابِطًا، محدِّثًا عَدْلًا، من ذَوي التعيُّن ببلدِه، وَلِي قضاءه والصّلاةَ والخُطبةَ بجامعِه.

وتوفِّي به سنةَ إحدى عشْرةَ وست مئة، ومَولدُه في الليلة الثانية والعشرينَ من جُمادى الأولى سنةَ أربع وعشرينَ وخمس مئة.

٥٠١ـ محمدُ بن خَلَف بن إبراهيمَ بن خَلَف بن سَعِيد، قُرطُبيٌّ، أبو بكر، ابنُ الحَصّار وابنُ النَّخّاس، وكان أبوه المُقرئُ أبو القاسم يكرَهُها[٢].

رَوى عن أبيه، وأجازَ له أبو الحُسَين سِرَاجٌ، رَوى عنه أبو محمد عبدُ الصَّمد ابن يَعِيش.

٥٠٢ـ محمدُ بن خَلَف بن إبراهيمَ الأنصاريُّ الخَزْرَجيُّ، غَرناطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله بن نَجاح. ورَحَلَ فحجَّ، وكان فاضلًا.

٥٠٣ـ محمدُ بن خَلَف بن إبراهيمَ التُّجِيبيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عَمْرٍو ابن الصَّيْرَفيّ. رَوى عنه أبو أحمدَ جعفرُ بن عليّ بن محمد.

٥٠٤ـ محمدُ بن خَلَف بن الأسعدِ اللَّخْميُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٠٠)، والذهبي في المستملح (٢٤٣) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٣٢٣.

(٢) بهامش ب: «إذا كان يكرهها فلم لم يعرض عنها»؟!».

٥٠٥ـ محمدُ بن خَلَف بن أيّوبَ الألْـهانيُّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح، ولعلّه الذي في الـمَتْن.

٥٠٦ـ محمدُ بن خَلَف بن أيّوب، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء.

٥٠٧ـ محمدُ بن خَلَف بن بالِغ الهاشِميُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ [٦٩ب] سنةَ ثمانِ عشْرةَ وخمس مئة، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا جليلًا فاضلًا، وأُراه من ذوي قَرابةِ محمدِ بن خَلَف بن إبراهيمَ بن بالِغ المذكورِ قبلُ، واللهُ أعلم.

٥٠٨ـ محمدُ بن خَلَف بن جعفرِ بن خَلَف بن أبي الـمَنِيع بن أحمد.

رَوى بدانِيَةَ عن أبي عَمْرٍو ابن الصَّيْرَفي.

٥٠٩ـ محمدُ[1] بن الـخَلَفِ بن الـحَسَن بن إسماعيلَ الصَّدَفيُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ عَلْقَمةَ.

صَحِبَ أبا محمد بنَ حَيّان الأروشيَّ وأمثالَه، رَوى عنه ابنُه عبدُ الله، وكان يَنتحلُ الكتابةَ وقَرْضَ الشِّعر، على تقصيرِه فيهما، وله تاريخٌ في تغلُّب الرُّوم على بَلَنْسِيَةَ قبلَ خمس مئةٍ سَمّاه بِـ«البيان الواضح في الـمُلمِّ الفادح» ليس بذاك، وله تآليفُ غيره.

مَولدُه سنة ثمانٍ وعشرينَ وأربع مئة، وتوفِّي يوم الأحد لخمسٍ بقِينَ من شوّالِ تسع وخمس مئة.

٥١٠ـ محمدُ بن خَلَف بن حَسَن الكَلَاعيُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي بكر بن طاهر المحدِّث.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٨٣)، والذهبي في المستملح (٣٨) وتاريخ الإسلام ١١/ ١٢٥.

٥١١ـ محمدُ بن خَلَف بن حَسَن اليَحصُبيُّ، إشبيليّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ خمس وخمسينَ وأربع مئة.

٥١٢ـ محمدُ بن خَلَف بن خَطّاب، أبو بكر.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٥١٣ـ محمدُ بن خَلَف بن خَلَف بن إسحاقَ بن أبي أُميّةَ، أبو عبدِ الله.

رَوى عن أبي بكر بن نُمَـارةَ، وأبي الـحَسَن بن نِعمةَ، وأبي عبد الله بن منصُور. رَوى عنه يوسُف بن أبي بكر بن يوسُف.

٥١٤ـ محمدُ بن خَلَف بن دُعَيْم الكَلْبيُّ، إشبيليٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ القاضي.

٥١٥ـ محمدُ بن خَلَف بن سَعِيد، أبو عبد الله الـمَنْتَشُوْنيّ، بفتح الميم وإسكان النُّون وفَتْح التاءِ الـمَعْلُوّة وشينٍ معجَم وواوِ مَدّ ونون منسوبًا.

رَوى عن أبي الوليد الباجِيّ. وكان محدِّثًا حافظًا، حَسَنَ النظَر في الطّب مُسدَّدَ الرأي في العلاج.

٥١٦ـ محمدُ بن خَلَف بن سَلَمةَ اللَّخْميُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عِمْرانَ بن أبي تَلِيد.

٥١٧ـ محمدُ بن خَلَف بن سُليمانَ بن محمد بن سُليمانَ بن محمد الطائيُّ.

رَوى عن أبوَيْ بكر: حازِم وابن مُفرِّج الرّبُوبلة، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي عبد الله بن أبي العافية، وأبي العبّاس بن إبراهيمَ بن مَسْلَمةَ الـمَعافِريِّ، وأبي عليّ الغَسّاني.

رَوى عنه أبو إسحاق بنُ محمد بن خَلَف الـمُراديُّ، وأبو الـحَسَن بن خَلَف القَيْسي؛ وكان مُقرِئًا عارِفًا بالتجويد، وافرَ الحظّ من رواية الحديث، بَصيرًا بالنَّحو، درَّس ذلك كلَّه زمانًا.

٥١٨ـ محمدُ بن خَلَف بن [١٧٠أ] سُليمان بن محمدٍ الـحَضْرَميُّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

٥١٩ـ محمدُ[١] **بن خَلَف بن صاعِد الغَسّانيُّ، لَبْليُّ الأصل، سَكَنَ شِلْب، أبو الـحُسَين، ابنُ اللَّبْليّ.**

تَلا بالسَّبع على أبي القاسم ابن الـحَصّار ورَوى عنه، وأبي الوليد إسماعيلَ ابن غالبٍ اللَّخْميّ، ورَوى عن أبي الـحَسَن العَبْسيّ، وأبوَيْ عبد الله: ابن الحاجِّ ـ ولازَمَهُ كثيرًا ـ وابن شِبرين، وأبي القاسم بن رِزْق وأبي محمد بن عَتّاب، وأبي الوليد بن رُشْد، قرَأَ عليهم وسَمِعَ وأجازوا له. وله إجازةٌ من أبي عليّ الصَّدَفي. ورَحَلَ إلى المشرِق وأدَّى فريضةَ الحجّ، ورَوى بمكّةَ ـ كرَّمها اللهُ ـ سَماعًا عن أبي الـحَسَن رَزِين بن مُعاويةَ، وبالإسكندَريّة عن أبي الـحَجّاج الـمَيُورْقيِّ وأكثَرَ عنه، وأبي الطاهر السِّلَفِيّ، وأبي عبد الله بن الـمُسَلَّم القُرَشيّ المازَريّ وأبي محمدٍ الدِّيباجي، وبالـمَهْديّة عن أبي عبد الله التّميميِّ المازَريّ، وأجازوا له جميعًا. وقَفَلَ إلى الأندَلُس.

رَوى عنه أبو بكر بن خَيْر[٢]، وأبو الـحَسَن بن مُؤمن، وأبو القاسم القَنْطَري.

وكان فقيهًا حافظًا، عارفًا بعَقْد الشُّروط بَصيرًا بعِلَلِها نافذًا في ضَبْطِها، مستقلًّا بما قُلِّد من الشُّورى ثُم القضاءِ بشِلْب، معروفًا بالعدالة.

توفِّي ظُهرَ يوم الخميس لليلتَيْنِ خَلَتا من جُمادى الآخِرة سنةَ سبع وأربعينَ وخمس مئة، ودُفن يومَ الـجُمُعة بعدَه.

٥٢٠ـ محمدُ بن خَلَف بن عبد الله الـخَوْلانيّ، قُرطُبيّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بَحْر. وكان مُقرِئًا محدِّثًا فاضلًا، وأمَّ بجامع قُرطُبة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٤٠)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٤٣)، والذهبي في المستملح (١٠٠) وتاريخ الإسلام ١١/ ٩١٠.

(٢) ينظر فهرسته ١٦٣، ٥٥٣.

٥٢١ـ محمدُ بن خَلَف بن عبد الله الزَّجّاج.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرَة. لعلَّه الذي قبلَه.

٥٢٢ـ محمدُ[١] بن خَلَف بن عُبَيد الله[٢] بن أبي القاسم الـمَعافِريُّ القُرطُبيّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحَسَن عبد الـجَليل وأبي القاسم بن رضا[٣]. رَوى عنه أبو مَرْوانَ بن إبراهيمَ بن هارون العَبْدَريّ.

٥٢٣ـ محمدُ[٤] بن خَلَف بن عبد الله[٥] الـمَعافِريُّ، مَيُورْقيٌّ، أَصْلُه من نواحي بَلَنْسِيَة، أبو عبد الله البِنْيُوْليّ، بكسر الباءِ بواحدةٍ وإسكان النّون وياءٍ مسفولة وواوِ مَدّ ولام منسوبًا، والـمُرْضَجْنُه، بضمٍّ الميم وإسكانِ الراء وفتح الضّاد المعجَم وإسكان الجيم وضمِّ النّون وهاء.

رَوى عن أبي إسحاقَ القُرطُبيّ. رَوى عنه أبو مَرْوان الخطيب؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا فاضلًا متيقِّظًا فَهِمًا، ذا حظّ وافِر من الأدب، أقْرَأَ وأسمَعَ، أظُنُّه المذكورَ قبلَه يليه، وكرَّرَه أبو عبد الله ابنُ الأبّار[٦]، فاجعَلْ تحقيقَه من مَباحثِك، واللهُ الـمُرشِدُ لا ربَّ غيرُه.

٥٢٤ـ محمدُ [٧٠ب] بن خَلَف بن عبد الرّحمن الأمَويُّ، أَشْبُونيٌّ.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ القاضي.

٥٢٥ـ محمدُ[٧] بن خَلَف بن عبد الرّحمن، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله السِّجِلْماسيّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٩٠).

(٢) في التكملة: «عبد الله».

(٣) في النسختين: «أيضًا»، ولا معنى لها، ولعله سبق قلم، وما أثبتناه من التكملة.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٢٦).

(٥) في التكملة: «عبيد الله».

(٦) في الرقم (١٤٩٠).

(٧) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٠٠).

رَوى عن أبـي إسحاقَ بن خفاجة، ورَحَلَ إلى الـمشرِق وحَجَّ، وأخَذ بالإسكندَريّة عن أبي القاسم بن جارَةَ، ولم يكنْ له كبيرُ عنايةٍ بالحديث.

مَوْلدُه ببَلَنْسِيَةَ لسبع بقِينَ من شوّالِ أربع وخمس مئة، وتوفِّي بشاطِبَة سنةَ إحدى وستينَ وخمس مئة.

٥٢٦ـ محمدُ بن خلَف بن عبد العزيز الأنصاريُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٥٢٧ـ محمدُ بن خَلَف بن عبد العزيز الكَلاعيُّ، إشبيليٌّ، الـحَوْفيّ.

وهُو والدُ القاضي أبي القاسم. كان فقيهًا عاقدًا للشُّروط، مُبرِّزًا في العدالة جيِّدَ الـخَطّ.

٥٢٨ـ محمدُ[1] **بن خَلَف بن عبد المِلك الـمَعافِريُّ، أبو عبد الله.**

رَوى عنه ابنُ عبد السّلام، وكان شَيْخًا صالحًا.

٥٢٩ـ محمدُ بن خلَف بن عَيّاش العَبْديُّ.

كان حيًّا سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وخمس مئة.

٥٣٠ـ محمدُ بن خَلَف بن عيسى الرُّعَيْنيُّ.

كان حيًّا سنةَ ثِنتَيْنِ وتسعينَ وأربع مئة.

٥٣١ـ محمدُ بن خَلَف بن عيسى، أبو الأصبَغ.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ، ولعلّه الذي يليه قبلَه.

٥٣٢ـ محمدُ بن خَلَف بن عَيْسُونَ الـمَعافِريُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن محمد بن محمد بن إسماعيلَ الواعظ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٨١).

٥٣٣ـ محمدُ[١] بن خَلَف بن قاسم الـخَوْلانيُّ، إشبيليٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عليّ الغَسّاني وأبوَيْ محمد: ابن حَزْم وابن خَزْرَج، رَوى عنه ابنُه أبو العبّاس، كان حيًّا سنةَ أربع وتسعينَ وأربع مئة.

٥٣٤ـ محمدُ بن خَلَف بن محمد بن أحمد، إشبيليٌّ.

كان عاقدًا للشُّروط متقدِّمًا في البصَرِ بها، مُبرِّزًا في العدالة، حيًّا في حدودِ التسعينَ وخمس مئة.

٥٣٥ـ محمدُ[٢] بن خَلَف بن محمد بن عبد الله بن صَافٍ اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكر.

تلا على أبي الـحَسَن شُرَيْح ولازَمَه، وأبي محمد شُعَيْب بن عيسى، ورَوى عن أبي بكر بن أبي رُكَب، رَحَلَ إليه فلقِيَه بـجَيّان، وأبوي الـحَسَن: عبد الرّحيم الـحِجَاريّ وعليّ بن مُسلم وتأدَّب به، وأبي عبد الله ابن الأحمر، وآباءِ القاسم: ابن بَقِيّ وابن رِضا، وابن الرَّمّاكِ واختَلفَ إليه في العربيّة. وأجاز له أبو الـحَسَن يونُس بن مُغيث، وأبو عبد الله حفيدُ مكِّيّ، وأبو مَرْوانَ الباجِيُّ، وأبوا الوليد: ابنُ حَجّاج وابن ظَرِيف.

رَوى عنه أبوَا القاسم: ابنُه وابن فَرْقَد، وأبو أُميّةَ بن عُفَيْر، وأبَوا بكر: ابنُ طلحةَ وابنُ عبد الرّحمن بن عليّ [٧١أ] الزُّهْريّ، وأبَوا الـحَسَن: الزُّهْريُّ والدَّبّاج، وابنا حَوْطِ الله، وأبو عامر بنُ أُبَيّ، وأبوا العبّاس: ابن أبي أُميّةَ وابنُ مُنذِر، وأبو عليّ بن الشَّلَوْبِين، وأبو عَمْرٍو ابنُ مَغْنِين.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٥٨).

(٢) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٧٨)، وابن الأبار في التكملة (١٤٩١)، والذهبي في المستملح (١٧٠) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٨٠٦ ومعرفة القراء ٢/ ٥٥٥، والصفدي في الوافي ٣/ ٤٦، والفيروزآبادي في البلغة (٣١٧)، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٣٧، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ١٠٠.

وكان كبيرَ الـمُقرئينَ بإشبيلِيَةَ المتقدِّمَ عليهم في إتقانِ التجويد والتبريزِ في حُسْن الأداء، معَ حظٍّ صالح من النَّحوِ والأدبِ واللُّغة وقَرْض الشِّعر، والدِّين الـمَتِين والفَضْل التامّ، وحُسْن الهيئة والانقباضِ عن أهل الدُّنيا والإقبال على ما يَعْنيه.

قال أبو محمد طلحةُ: أثنَى أبي يومًا على أبي عَمْرو ابن عَظِيمة، قلت: فلمَ لم تَقرأْ عليه وقَرَأْتَ على ابنِ صَافٍ؟ فقال: ابنُ صافٍ كان أعلم.

وقال أبو القاسم بن فَرْقَد: عَهِدتُ أبا بكر بنَ صاف ـ وغالبُ أحوالِه الانقباضُ والوقارُ والـجَرَيانُ على هَدْي القَرَأةِ، غَيورًا على مَن عندَه من أولاد الناس ـ إذا دَخَلَ إليه مَن يريدُ مُجالستَه أمهَلَه يَسيرًا ثم أسكَتَ القارئ، وأقبَلَ عليه: ألكَ حاجةٌ؟ وإلّا انصرِفْ راشدًا؛ فإنَّ هؤلاءِ الأولادَ كالأبكار لا يَصلُحُ أن يُـجالسَهم أحد، أو نحوَ هذا.

وقال أبو محمد بنُ حَوْطِ الله: قصَدْتُ زمانَ رحلتي في طلبِ العلم إلى الأخْذِ عن أبي بكر بن صَافٍ بصِيتِه ومكانِه من العلم، فعند مُثولي بباب المسجد، وسِنِّي سِنُّ من يَستبِدُّ بالرحلة، خَرَجَ إليّ وقال لي: ما لك؟ قلت: أريدُ القراءة، قال: لا؛ لأنّ عندي صِغارًا لا تَصلُحُ بهم مُـجالستُك، أو كما قال.

وكان الناسُ يتنافسونَ في الأخْذِ عنه والقراءةِ عليه، حتّى كثُرَ القَرَأةُ عندَه، فكان لا يُقرئُ معَ القرآنِ شيئًا من النَّحو والآداب إلّا يومًا أو يومَيْنِ في الـجُمُعة. وتمادَى على الإقراءِ نحوَ خمسينَ سنة.

ولهُ شَرْح على الأشعار الستة، وعلى «الفصيح» لثَعْلَب، وتأليفٌ في ألِفاتِ الوَصْل والقطع، ومسائلُ في آيٍ من القرآن، وأجوِبةٌ لأهل طَنْجة عن سُؤالاتِهم: الـمُقرِئينَ والنَّحْويِّين من أهل إشبيلِيَةَ.

أنشَدتُ على الشّيخ القاضي أبي الوليد محمد بن إسماعيلَ بن عُفَيْر، رحمه الله، قال: أنشَدتُ على أبي، رحمه الله، قال: أنشَدتُ من حِفظي بين يدَيْه ـ يعني

أبا بكر بنَ صَافٍ هذا ـ البيتَيْنِ المشهورَيْنِ له المنسوبَيْنِ إليه، واستَخْبَرتُ أنهما له، فقال: أوَتَـحفَظُونَهما يا شياطين؟! وهما[1] [البسيط]:

قالوا: حبيبُك مُلتاثٌ فقلـتُ لهـم: نَفْسي الفِـداءُ لـه مـن كـلِّ محـذورِ

[٧١ب] يا ليتَ عِلَّتَه بي غيرَ أنَّ لهُ أجْـرَ العليـلِ وأنّي غـيرُ مـأجورِ

توفّي، رحمه الله، في أحدِ شهرَيْ ربيع سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة، وقيل: سنةَ خمس وثمانين.

٥٣٦ـ محمدُ بن خَلَف بن محمد بن حَوْس[2] اللَّخْميُّ، سَرَقُسْطيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا في حدود تسعينَ وأربع مئة.

٥٣٧ـ محمدُ بن خَلَف بن محمدِ بن سَعِيد بن إسماعيلَ بن يوسُفَ الأنصاريُّ، سَرَقُسْطيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الأنقَر.

رَوى عنه أخوه أبو القاسم خَلَفٌ، وكان أديبًا شاعرًا مُـحسِنًا.

٥٣٨ـ محمدُ[3] بن أبي القاسم خَلَف بن محمد بن عَمِيرةَ، مَرَويٌّ، سَكَنَ مَرّاكُشَ، أبو عبد الله.

رَوى بالـمَرِيّة عن أبوَيْ بكر: ابن أسوَدَ ـ ولازَمَه في العُدوتَيْن واختَصَّ به كثيرًا وكان القارئَ عليه ـ وابنِ العَرَبي، ثُم جاوَرَه بمَرّاكُش مُدّةً، قال: وكنتُ أُجالسُه ليلًا ونهارًا، وآباءِ الـحَجّاج: القُضَاعيِّ وابن محمد المقري وابن يَسْعُون،

---

(١) بهامش ب: «البيتان المذكوران لمسلم بن الوليد الشاعر الملقب بصريع الغواني، نسبهما له أبو الفرج في أغانيه، وصدر البيت الأول منهما عنده: «قالوا: أبو الفضل محموم فقلت لهم» ولم يتنبه لذلك شيخاي ابن الزبير وابن عبد الملك رحمهما الله. ولُقِّب مسلم هذا بصريع الغواني لقوله:

هـل العـيش إلا أن تـروح مـع الـصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجـل؟»

(ثم كلمات مطموسة) قلنا: يُنظر ديوانه: ٤٣، ٣٢٣.

(٢) ضبب فوقها في ب ولم يصححها.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٥٧) ترجمة مقتضبة، وينظر المن بالإمامة ١٦٢.

وآباءِ الـحَسَن: عبد العزيز بن شَفِيع وابن مَعْدانَ وابن مَوْهَب، وأكثَرَ عنه، وابن نافع، وآباءِ عبد الله: ابن أحمد بن هَيْثم والـحَمْزيِّ وابن زُغَيْبَةَ وابن الفَرّاء وابن وَضّاح وابن أبي أَحَدَ عشَرَ وأبي العبّاس القَصَبيّ، وأبوَيْ علي: ابن عَرِيب، والمغْرَاويِّ الأحدَب ثم تَـرَكه، وآبـاءِ القاسم: أحمدَ بن وَرْد وعبد الرّحمن بن عبد الله بن سَعِيد الـحَضْرَميِّ وعبد الرّحمن بن قاسم التُّجِيبيّ ـ كذا سمّاه، وأُراهُ عبدَ الرّحيم، وهُو الـحِجَاريّ ـ وأبوَيْ محمد: الرُّشَاطيِّ وعبد الحقِّ بن عَطِيّة، وأبي المعالي رافع بن القيِّم الإسكندَريّ؛ وبمُرْسِيَةَ عن أبي محمد بن أبي جعفر وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ، وبِبَلَنْسِيَةَ عن أبي محمد ابن السِّيْد، وبقُرطُبَةَ عن أبي الـحَسَن يونُس بن مُغيث، وأبوَي القاسم: ابن بَقِيّ وابن رِضا، وأبي محمد بن عَتّاب، ولقِيَه وأبو محمدٍ مريضٌ، فسَمِع عليه يسيرًا وأجاز له، ولقِيَ بها أبوَيْ عبد الله: ابنَ الحاجّ وابنَ أُختِ غانم، وأبوَي الوليد: ابنَ رُشْد وابنَ طَرِيف، وأخَذَ عن أبي إسحاق بن خَفَاجةَ، وأبي الفَضْل بن شَرَف، وأبي محمد ابن الحاجّ اللُّورْقيِّ الكاتب. وأجاز له مـمّن لم يلقَهُ هو: آباءُ الـحَسَن: شُرَيْحٌ وعَبّادُ بن سِرْحان وابنُ واجِب، وأبو عبد الله المازَريُّ، وأبو الفَضْل عِيَاض.

روى عنه أبو الـخَطّاب وأبو عَمْرٍو ابنا الـجُمَيِّل، وأبو عبد الرّحمن قاسمُ بن أبي يحيى، وأبو بكر بنُ الـجَبْر، وأبو عليّ بن صمع، وأبو محمد سَعْدون البُـرْجَاني.

وكان فقيهًا [٧٢أ] حافظًا محدِّثًا مُسنِدًا عاليَ الرِّواية، وأَسَنَّ كثيرًا فتنُوفِسَ في الأخْذِ عنه والسَّماع عليه ومنهُ، وسَكَنَ مَرّاكُشَ طويلًا، وكتَبَ لابن تاشَفينَ ثم لأبي محمدٍ عبد الله بن عبد الـمُؤْمن، وكان رائقَ الـخَطّ بارعَ الكتابة متينَ الأدب، ثم نَزَعَ عن ذلك وانقَطعَ إلى نَشْر العلم وإسماع الحديث وغيرِه إلى أن توفِّي بمَرّاكُشَ عامَ ستةٍ وسبعينَ وخمس مئة.

٥٣٩ـ محمدُ[١] بن خَلَف بن محمد بن يونُس، مَرِيِّيٌّ، أبو عبد الله.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٨٥) وفيه أنه من أهل لُرِيّة من عمل بلنسية.

رَوى قديمًا عن أبي عِمرانَ بن أبي تَلِيد، وتعلَّم عَقْدَ الشُّروط بينَ يدَيْ أبي الأصبَغ عيسى بن موسى المنزلي، وتأدَّبَ بأبي الـحَسَن بن زاهِر، وكان مُعدَّلًا خِيَارًا، وَلِـيَ الصَّلاة والـخُطبةَ بجامع بلدِه، وخرَجَ منه في الفتنة فتوفِّي بشاطِبَة في رجَبِ سبع وخمسينَ وخمس مئة.

٥٤٠ـ محمدُ بن خَلَف بن محمدٍ السَّلامانيُّ، لَوْشيٌّ، أبو عبد الله.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ تسع وتسعينَ وخمس مئة.

٥٤١ـ محمدُ بن خَلَف بن محمدٍ الـمَعافِريُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم حيًّا في حدودِ الأربعينَ وأربع مئة.

٥٤٢ـ محمدُ[1] بن خَلَف بن محمدٍ القَيْسيُّ، جَيّانيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الـمُحتسِب.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وأبي الـحَسَن بن سِرَاج، وأبي عليّ بن سُكّرَة، وأبي محمد بن عَتّاب، وأبي الوليد العُتْبيّ وغيرِهم، وكان معلِّمَ أدبٍ وعربيّة، وسُمِعَ منه، وكان حيًّا سنةَ ثِنتَيْنِ وثلاثينَ وخمس مئة.

٥٤٣ـ محمدُ بن خَلَف بن محمد القَيْسيُّ، طُلَيْطُليٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة وجَوْدة الـخَطّ، حيًّا سنةَ إحدى وأربعينَ وأربع مئة.

٥٤٤ـ محمدُ بن خَلَف بن مالك، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ ستٍّ وثمانينَ وأربع مئة.

٥٤٥ـ محمدُ[2] بن خَلَف بن مَرْزوقِ بن أبي الأحوَص، بَلَنْسِيٌّ أُنْدِيُّ الأصل، أبو عبد الله، ابنُ نسَعَ ـ بالنُّون ـ والزَّناتيّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٦٣)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١١٤).

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٧٥٨، وابن الأبار في التكملة (١٥٤١)، والذهبي في المستملح (٢٠٢) وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٨٣ ومعرفة القراء ٢/ ٥٨١، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٣٨، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٣٥.

رَوى عن آباءِ الـحَسَن: صِهرِه ابن هُذَيْل ـ واختَصَّ به ولازَمَه وأكثَرَ عنه ـ وطارق بن يَعِيش الـمَخْزوميِّ وابن النِّعمة، وأبي بكرٍ عَتِيق بن الـخَصْم، وأبي عبد الله بن سَعادةَ، وأجاز له أبو القاسم بنُ حُبَيْش.

رَوى عنه أبو بكر بنُ مُـحرِز، وأبو جعفر بن يوسُف ابن الدَّلّال، وأبو الـحَسَن بنُ خِيَرة، وأبو حَفْص بن لَيْث بن قُحَافةَ، وأبو زكريّا بن زكريّا الـحَفِيديّ، وأبوا عبد الله: ابنُ عبد الرّحمن بن جوبر وابن أبي البَقاء، وأبو عيسى محمدُ بن محمد بن أبي السَّدَاد، وأبوا محمد: ابنُ الأبّار وابن مطروح.

وكان من كبارِ الـمُقرِئينَ وأئمّة الـمُتقِنين، ثقةً صَدوقًا [٧٢ب] ضابطًا، زاهدًا متقلِّلًا من الدّنيا مُنقبِضًا عن مُـخالطة أهلِها، متعفِّفًا شهيرَ الفضل والدِّيانة، ذاكرًا للُّغاتِ والغريب، حافظًا للمَغازي والأنساب، ربّما استَظْهرَ «سِيَرَ ابنِ إسحاق» ـ تهذيبَ ابن هشام ـ و«استيعابَ» أبي عُمرَ بن عبد البَـرّ.

وُلد إمّا سنةَ ثمانٍ، وإمّا سنةَ إحدى عشْرةَ وخمس مئة، وقال أبو عامر بن مُـحرِز وأبو عبد الله ابنُ الأبّار: سنة تسع، من غيرِ شكّ[1]، وقال ابنُ الزُّبير: سنةَ إحدى عشْرةَ، وتوفِّي ببَلَنْسِيَةَ صُبحَ يوم السّبت لاثنتَيْ عشْرةَ ليلةً خَلَت من شعبانٍ تسع وتسعينَ وخمس مئة؛ وقال ابنُ الزُّبير: توفِّي سنةَ اثنتَيْنِ وتسعين، وقد غَلِطَ في المولِد والوفاة ولم يَضبِطْهما، ودُفن لصلاة العصر من اليوم المذكورِ بمقبُرة بابِ بَيْطالة، وصَلّى عليه أبو الـحَسَن بنُ خِيَرة، وكانت جَنازتُه مشهودة.

٥٤٦ ـ محمدُ[2] بن خَلَف بن موسى الأنصاريُّ الأَوْسيُّ، إلبِيريُّ الأصل، أبو عبد الله، ابنُ الإلبِيري.

وغَلِط أبو زيد بنُ نِزار في اسم أبيه فجَعَلَه يوسُف. رَوى عن أبي جعفرِ محمد بن حَكَم بن باقٍ، وأبي حَفْص بن خَلَف ابن اليتيم، وأبوَي الـحَسَن: ابن

---

(١) وهو الذي رجحه التجيبي في تعليق له على نسخة ب.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٧٦)، والذهبي في المستملح (٧٣) وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٧٦.

خَلَف العَبْسي وابن محمد بن عبد العزيز بن حَمْدِين، وأبوَيْ عبد الله: ابن عبد العزيز الـمَوْرُوري وابن فَرَج مَوْلى ابن الطَّلّاع، وأبي العبّاس بن محمد الـجُذَاميّ، وأبي عليّ الغَسّاني، وأبي عَمْرو زيادٍ ابن الصَّفّار، وأبي القاسم أحمدَ بن عُمرَ بن وَرْد. وأخَذَ علمَ الكلام عن أبي بكر بن الـحَسَن الـمُرَاديّ، وأبي جعفرٍ محمد بن حَكَم بن باقٍ، وأبي الـحَجّاج بن موسى الكَلْبيّ، وتأدَّب في بعض مسائلِ النَّحو بأبي القاسم خَلَف بن يوسُفَ بن فَرْتُون بن الأَبْرَش.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بنُ قُرقُول، وأبو خالدٍ الـمَرْوانيُّ، وأبو زَيْد بن نِزار، وأبو عبد الله ابنُ الصَّيْقَل الـمُرْسِيّ، وأبو القاسم عبدُ الرّحمن بن عبد الله بن سَمْعانَ، وأبو الوليد بنُ خِيَرة.

وكان متكلِّمًا واقفًا على مذاهبِ المتكلِّمين، متحقِّقًا برأي أبي الـحَسَن الأشعَريّ، ذاكرًا لكُتُبِ الأُصول والاعتقادات، مُشاركًا في الأدب، متقدِّمًا في الطبِّ.

ومن مُصنَّفاتِه: «النُّكَت والأمالي في الردِّ[1] على الغَزّالي»، و«البيان في الكلام على القرآن»، و«الأُصول إلى معرفةِ الله ونُبوّةِ الرسول»، و«رسالةُ الانتصار على مذاهبِ الأئمّةِ الأخيار»، و«رسالةُ البيان عن حقيقة الإيمان» و«الردُّ على أبي الوليد ابن رُشْد في مسألة الاستواءِ الواقعة له في الـجُزْءِ الأوّل من مقدِّماتِه»، و«شَرْحُ [٧٣أ] مُشكِلِ ما وقَعَ في الموطَّإ وصحيح البخاري».

وكان قد شَرَع في تصنيفه[2] عامَ ثمانيةَ عشَرَ وخمس مئة في شوّالٍ منه، وبلغ بالكلام فيه إلى النُّكتة الرابعة والخمسينَ لتسع خَلَوْنَ من صَفَر تسعَ عشْرةَ، ثم قَطَعت به قَواطعُ من المرضِ مختلفةٌ وعِلَلٌ جمّة، ومطالعةُ كُتُب طبِّـيّة[3] في معالجة العَيْن لرُؤيا رَآها كان يقال له فيها: أَلَّفْتَ في نُور البصيرة فأَلِّفْ في نُور البَصَر،

---

(١) في التكملة: «في النقض»، ومن هذا الكتاب نسخة في الإسكوريال.

(٢) الضمير يعود على كتاب «النكت والأمالي»، كما يفهم مما يأتي، وعبارة المؤلف مرتبكة.

(٣) في م ب: «طيبة»، وهو تحريف.

تنفَعْ وتنتفعْ، فأضْرَبَ[1] عن إكمالِ «النُّكَت»، وأقبَلَ على تأليفِه النافع في مُداواة العين، وهُو كتابٌ جَمُّ الإفادة، ثم أخْطَرَ اللهُ ببالِه إكمالَ «النُّكَت» في مستهَلِّ ربيع الأوّل من سنة ستٍّ وثلاثينَ وخمس مئة، فأكمَلَها في يوم السّبت لخمسٍ بَقِينَ من جُمادى الآخِرة من العام.

وكان له حظٌّ نَزْرٌ من قَرْض الشِّعر، أنشَدَ في بعض «النُّكت» قولَه يمدحُ إمامَ الحرَمَيْنِ أبا المعالي يوسُفَ بنَ عبد الله بن عبد الملِك الجُوَيْني [الخفيف]:

حُبُّ حَبْرٍ يُكْنَى أبًا للمعالي ... هُو دِيْني ففيه لا تَعذِلوني

أنا واللهِ مُغرَمٌ بِهواهُ ... عَلِّلوني بذكْرِهِ عَلِّلوني

ـ واختصارُ «رعاية» المُحاسبيِّ إلى غير ذلك.

وُلد يومَ الثلاثاء لاثنتَيْ عشْرةَ ليلةً خَلَت من ربيع الآخِر سنةَ سبع وخمسينَ وأربع مئة، وتوفِّي في جُمادى الآخِرة سنةَ سبع وثلاثينَ وخمس مئة.

٥٤٧ـ محمدُ بن خَلَف بن اليُسْر بن عبد الله بن مَرْوانَ بن اليُسْر بن طَلِيق بن جَمِيل القُشَيْريُّ المُضَريُّ، غرناطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن النَّفيس، وأبي تَمّام غالبِ بن أحمد القُشَيْريّ، وآباءِ الحَسَن: ابن الباذِش وابن كُرْز وابن مَوْهَب وعَمْرِو بن بَدْر، وأبي عبد الله بن فَرَج بن أبي سَمُرة وغيرِهم. وكان فقيهًا جليلًا.

مَوْلدُه بعدَ الثمانينَ وأربع مئة، وتوفِّي سنةَ ثمان وستينَ وخمس مئة.

٥٤٨ـ محمدُ بن خَلَف بن نَصْر القُضَاعيُّ.

٥٤٩ـ محمدُ بن خَلَف بن وَهْب اللَّخْميُّ، إشبيليٌّ، أبو بكر، القَرّاق.

تَلا بالسَّبع على أبي بكرٍ الزُّهْري، وأبي العبّاس بن مُنذِر. وتَلا عليه بها شيخُنا أبو الحُسَين عُبَيدُ الله بن عبد العزيز ابن القاري.

---

(١) في م ب: «فأضرم».

٥٥٠ـ **محمدُ بن خَلَف الرُّعَيْنيُّ.**

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

٥٥١ـ **محمدُ بن خَلَف السَّكُونيُّ.**

رَوى عن أبي القاسم الـهَوْزَني.

٥٥٢ـ **محمدُ بن خَلَف الـمُحارِبيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي بكرٍ عَتِيق بن أحمدَ الأُورِيُولِيّ، وكان فقيهًا مُشاوَرًا.

٥٥٣ـ **محمدُ[1] بن خَلَف الـمَعافِريُّ، مَيُورْقيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ غَيْدَاء.**

[٧٣ب] رَوى عن أبوَيْ إسحاق: الغَرناطيِّ وابن فَتْحُون، وأبي محمد بن سَهْل الـمَنْقُوري. رَوى عنه أبو عبد الله الشَّكّازُ؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا نَـحْويًّا ماهرًا، بَذَّ في ذلك أهلَ بلدِه، وتصَدَّرَ لإقراءِ القرآن وتعليم العربيّة.

وتوفِّي بـمَرّاكُش سنةَ إحدى وست مئة.

٥٥٤ـ **محمدُ[2] بن خَلَف، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن الدُّوْش وغيرِه. رَوى عنه أبو عامر بنُ حُـمَيد وكان مـمّن شارَكَه في السَّماع.

٥٥٥ـ **محمدُ بن خَلَف، طَرْطُوشيٌّ.**

رَوى عن أبي عبد الله بن أحمدَ بن منظور.

٥٥٦ـ **محمدُ بن خَلَف الدَّبّاغ، غيرُ الذي يليه قبلَه.**

رَوى عن أبي عبد الله بن أحمدَ بن منظور.

٥٥٧ـ **محمدُ[3] بن خُلَيْد بن محمدٍ التَّميميُّ، مَرَويٌّ، أبو عبد الله.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٥٤)، والذهبي في المستملح (٢٠٧) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٥.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٩٨).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٩٦).

رَوى ببلدِه عن أبي الـحَجّاج القُضَاعيّ، وبقُرطُبَةَ عن أبي القاسم بن جَهْوَر؛ وكان أديبًا متصدِّرًا لإقراءِ الأدب، حيًّا في شعبانِ تسع وخمسينَ وخمس مئة.

٥٥٨ـ محمدُ[1] بن خَليفةَ بن تِيْمَصَلْت، أبو عبد الله.

حدَّث عن أبيه. حدّث عنه أبو إسحاقَ بن عليّ بن طلحة؛ وكان مُقرِئًا.

٥٥٩ـ محمدُ بن خَليفةَ بن عبد الله بن خَلَف بن هِشام بن يحيى القَيْسيُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن لُبَّال.

٥٦٠ـ محمدُ بن خَليل بن سَهْل بن خَليل، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ أربع وستينَ وأربع مئة.

٥٦١ـ محمدُ بن محمد[2] بن وَكِيل القَيْسيُّ، مالَقيٌّ، أبو الوليد.

رَوى عن أبيه، رَوى عنه أبو جعفرٍ ابنُ الـجَيّار.

٥٦٢ـ محمدُ[3] بن خَليل بن يوسُف بن نَضِيْر ـ بفتح النُّون وضاد معجَم وياءِ مَدّ وراء ـ الأنصاريُّ، سَرَقُسْطيٌّ سَكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي محمد يوسُفَ بن سَمَجُون، وأبي الـمُطرِّف ابن الوَرّاق؛ وكان ذا عناية بطلبِ العلم ولقاءِ حَمَلتِه، حيًّا بعدَ الثلاثينَ وخمس مئة.

٥٦٣ـ محمدُ[4] بن خَـمِيس، غَرْبيٌّ سكَنَ إشبيلِيَةَ كثيرًا، أبو عبد الله.

رَوى عنه أبو الفَضْل عِيَاض، وكان رجُلًا صالحًا فاضلًا، صَدْرًا في شيوخ الصُّوفيّة في وقتِه، معروفًا بالإخلاص ذاكرًا للرقائق، وصنَّف في التصوُّف وما في معناه كتابًا حَسَنًا سمّاه «المنتقَى من كلام أهل التُّقَى».

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٠١).

(٢) كذا ورد، وهو غير جار على الترتيب المتبع.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٥٩).

(٤) ترجمه القاضي عياض في الغنية (٢٨)، وابن الأبار في التكملة (١٢٢٤).

٥٦٤ـ محمدُ بن خليل، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بحرٍ الأَسَديِّ، وأبي بكر ابن العَرَبيّ، وأبي محمد بن عَتّاب. رَوى عنه أبو الـحَسَن بن حمزةَ المكركيُّ سنة إحدى وستينَ وخمس مئة.

٥٦٥ـ محمدُ[1] بن خِيَرَةَ، مولى أبي هريرة، الكاتبُ للظافر إسماعيلَ بن ذي النون، طُلَيْطُليٌّ.

أَخَذ عن [٧٤أ] ابن الصَّفّار، وابن برْغُوث. وكان أحدَ الـمُبرِّزينَ في علمَي العدَدِ والفرائض، وعلَّم ذلك في قُرطُبة، وكان حيًّا سنةَ ستّينَ وأربع مئة.

٥٦٦ـ محمدُ بن داودَ بن محمد بن شِمْر.

رَوى عن أبي علـيّ الغَسّانـيِّ، وأبـوَيْ مـحمد: عبد الرّحمن بن غِيَـاث وعبد القادر، وأبي الوليد أصبَغَ بن محمد.

٥٦٧ـ محمدُ[2] بن رافع بن أحمدَ بن خَليفةَ بن سعيد بن رافع بن حلبس الأمَويُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله.

كان عارفًا بالعربيّة وأقرأَها وقتًا.

٥٦٨ـ محمدُ[3] بن رافع بن غِرْبيب، سَرَقُسْطيٌّ.

أحدُ الشُّهودِ على الطَّلَمَنْكيِّ بخلاف السُّنّة.

٥٦٩ـ محمدُ[4] بن رافع بن محمد بن حَسَن بن رافع القَيْسيُّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله.

تأدَّبَ في العربيّة بأبي جعفر بن مُفرِّج الـمَلّاحيِّ. رَوى عن أبوَيْ عبد الله: ابن حَـمِيد والـمَوْلى، وأبي القاسم بن حُبَيْش وأكثرَ عنه واختَصَّ به، وأبي محمد

---

(١) ترجمه صاعد في طبقات الأمم (٨٢)، وابن الأبار في التكملة (١١٢١).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٦٥).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٩٠)، والذهبي في المستملح (١٦).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥١٧).

ابن عُبَيد الله، وتفَقَّه بأبي عَمْرٍو البَشِيجيّ، وأجازَ له أبو القاسم ابن بَشْكُوالَ في آخَرينَ سواه.

وكان من أهل العلم بالقراءةِ والعربيّة، مُعتَنيًا بالحديث وروايته، حَسَنَ الـخُلُق جميلَ الـهَدْي، وأقرَأَ القرآنَ والعربيّةَ دهرًا، واستُقضيَ بمُولَةَ وتوفِّي بإشبيلِيَةَ عند توجُّهِه إليها في وَفْد مُرْسِيَةَ لتهنئةٍ بفتح الأرْك[1]، في ذي حجةِ إحدى وتسعينَ وخمس مئة، وقال ابنُ الزُّبَيْر: سنةَ اثنتينِ وتسعينَ، ولم يُعيِّن الشهرَ، ومولدُه سنةَ أربع وخمسينَ وخمس مئة.

٥٧٠ـ محمدُ بن حَكَم[2] بن رَجَاء بن محمد الأنصاريُّ، إلبِيريٌّ.

رَوى عن أهل بلدِه، وكان فقيهًا مُشاوَرًا. توفِّي بعدَ الثلاثينَ وأربع مئة.

٥٧١ـ محمدُ[3] بن رِزْق الله بن مُطرِّف بن أبي سَعْدون الأمَويُّ، بَطَلْيَوْسيٌّ.

رَوى عن أبي بكرٍ عاصم بن أيُّوبَ ولازَمَه، وأبي القاسم محمدِ ابن الـحَدّاد وأبي محمد بن عُمَر ابن الـخَرَّاز، وكان أديبًا ماهرًا، واختَصَرَ «شَرْحَ» الطَّبيخيِّ شعرَ حَبِيبٍ اختصارًا حَسَنًا وأضاف إليه فوائدَ شَهِدت بنُبلِه وسَعة معرفتِه.

٥٧٢ـ محمدُ بن رِزقِ الله، شاطبيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله بن مُغاوِر.

٥٧٣ـ محمدُ[4] بن أبي المنذِر رِزْق بن عبد الله، مَرَوِيٌّ، أبو عامر.

وكان رِزقٌ أبوه عِلْجًا مَوْلًى لبعض أهل الـمَرِيّة. رَوى عن أبي الـحَسَن يونُسَ بن محمد بن مُغيث، وأبوَيْ عبد الله: ابن أحمدَ بن سَهْل وابن خَطّاب، وأبي عليّ الغَسّانيِّ؛ رَوى عنه ابنُه أبو بكرٍ يحيى، وكان رجُلًا فاضلًا ذا ثروةٍ وَيَسار وسَعةِ حال.

---

(١) Arco، ومعناها قوس، أي: «عقد».

(٢) هكذا في النسختين، فإذا صح فإنه جاء في غير موقعه الصحيح.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٠٢).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٤٣)، والذهبي في المستملح (٥٧).

٥٧٤ـ **محمدُ بن رَسْلانَ بن خَلَف بن عبد الرّحمن بن رَسْلان، من أهل قلعةِ وَرْد.**

رَوى عن أبي عُمر مَيْمونِ بن ياسين اللَّمْتُونيّ.

٥٧٥ـ **محمدُ[1] بن رُشَيْد ـ مُصغَّرًا ـ ابن عيسى بن أحمَدَ بن محمد بن عليّ بن باز، أبو عبد الله.**

رَوى بالـمَريّة ومالَقةَ عن أبي زَيْد السُّهَيْليِّ، وأبي عبد الله ابن الـمُرابِط، وأبي العبّاس البَلَنْسِيِّ، وأبي محمد قاسم بن دَحْمان، وأبي مَرْوانَ بن أبي بكرٍ الفَرّاء، وتوفِّي بعدَ ست مئة [٧٤ب].

٥٧٦ـ **محمدُ[2] بن رِضا بن أحمَدَ بن محمد، طُلَيْطُليٌّ.**

رَوى عن خَلَف بن أحمَدَ الرَّحَويِّ سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وأربع مئة، وكان مَعْنيًّا بالرِّواية والفقه هو وأخوه أحمد.

٥٧٧ـ **محمدُ بن الزُّبَيْر بن إسحاقَ بن الزُّبَيْر، بَلَنْسِيٌّ.**

كان حيًّا سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

٥٧٨ـ **محمدُ[3] بن الزُّبَيْر، مُرْسِيٌّ جَنْجَاليُّ الأصل، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي بكر بن حَسْنُون، وأبي محمد بن حَوْطِ الله. وكان مُقرِئًا مُجَوِّدًا، نَـحْويًّا ماهرًا، تصَدَّر لإقراءِ القرآن وتعليم العربيّة، واشتُهرَ بالصّلاح والفضل.

توفِّي سنةَ عشرينَ وست مئة.

٥٧٩ـ **محمدُ بن زكريّا بن بَطّالٍ البَهْرانيُّ، إشبيليٌّ، أبو القاسم.**

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (٢٥)، وابن الأبار في التكملة (١٥٥٥)، والذهبي في المستملح (٢٠٨) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٦٨.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٨٧).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٩٠)، والذهبي في المستملح (٢٣٧).

٥٨٠ـ **محمدُ[١] بن زكريّا، إشبيليٌّ، ابنُ الطَّنْجِيّة.**

حَكَى عنه أبو بكر ابن القُوطِيّة في «تاريخِهِ»[٢]، وكان أديبًا حافظًا ذاكرًا للتواريخ والأخبار.

٥٨١ـ **محمدُ بن زكريّا، إشبيليٌّ، أبو بكر.**

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن الطَّلّاء. وكان فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا.

٥٨٢ـ **محمدُ[٣] بن زيادةِ الله بن عيسى الثَّقَفيُّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الـحَلّال، وهو والدُ القاضي أبي العبّاس.**

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرة. وكان شيخًا جليلًا من أهل الفَضْل والدِّيانة والعقل، معظَّمًا في بلدِه. توفِّي في ذي قَعْدةِ سنةِ ستٍّ وأربعينَ وخمس مئة. وغَلِطَ ابنُ سُفيانَ في وفاتِه، وشَكَّ فيها أبو الرَّبيع بنُ سالم.

٥٨٣ـ **محمدُ بن زَيْدِ الله بن عبد الـجَبّار الباهِليُّ، أبو طالب.**

رَوى عن القاضي أبي بكرِ ابن العَرَبيِّ، وشُرَيْح.

٥٨٤ـ **محمدُ[٤] بن زَيْد مَوْلى الأميرِ عبد الرّحمن بن الـحَكَم، قُرْطُبيٌّ، أبو عبد الله.**

أَخَذ عن الـحَكِيم محمد بن إسماعيل، وكان عالـمًا بالعربيّة صحيحَ الرِّوايةِ للشّعر.

٥٨٥ـ **محمدُ بن زَيْد، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي محمد ابن السِّيْد، حدَّث عنه بالإجازةِ أبو عامر بنُ نَذير، وكان أَحَدَ أفراسِ الكلام نثرًا ونَظْمًا، مُـجِيدًا بارِعًا، كتَبَ عن بعض الأُمراء،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٩٩).

(٢) ينظر تاريخ ابن القوطية (٢٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٣٦)، والذهبي في المستملح (٩٨) وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٩٥، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٢٦٢).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٠٣).

وامتَدحَ السّلاطينَ والرُّؤساء، وكانت بينَه وبينَ طائفة من أُدباءِ عصرِه مكاتَباتٌ ظهَرَتْ فيها [٧٥أ] إجادتُه.

٥٨٦ـ محمدُ بن سالم الأنصاريُّ، أبو عبد الله السالِـميُّ.

رَوى عن أبي مَرْوانَ بن مسَرَّةَ.

٥٨٧ـ محمدُ[1] بن سالم، قُرْطُبيٌّ، أبو عبد الله، ابن بُرْتال، بضمِّ الباء بواحدة وإسكان الراءِ وتاءٍ معلولة وألِف ولام.

تَلا عليه أبو عبد الله الشَّنْتِجاليّ، وكان مُقرِئًا مُعمَّرًا إمامًا في الفريضة بمسجد البَلَنْسيِّ من قُرطُبة، وكان حيًّا في حدود الثمانينَ وخمس مئة، ولعلّه المذكورُ آنفًا راوِيًا عن ابن مسَرَّة.

٥٨٨ـ محمدُ[2] بن سَعَادةَ بن عُمرَ الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ قَدِيم.

تفَقَّه بأبي الوليد الوَقَّشيّ، وتأدَّبَ في العربيّة بأبي العبّاس الكفيف، وتوفِّي في نحو أحدٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

٥٨٩ـ محمدُ بن سَعَادةَ، أبو بكر.

رَوى عن أبي عُمرَ مَيْمونِ بن ياسين اللَّمْتُونيّ.

٥٩٠ـ محمدُ بن سَعْدِ الله بن خَلَف ـ أو واجِب ـ البَلَويُّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٥٩١ـ محمدُ بن سَعْد بن أسَدِ الـجُهَنيُّ، قُرْطُبيٌّ طُلَيْطُليّ[3].

كان من بيتِ علم، فقيهًا عاقدًا للشُّروط، مُبرِّزًا في العدالة، حيًّا سنةَ عشرينَ وأربع مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٥٨).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٦١).

(٣) في هامش ب: «لعله طليطلي الأصل».

٥٩٢ـ **محمدُ[١] بن سَعْدِ بن زكريّا بن عبد الله بن سَعْد، من ساكني دانِيَةَ، أبو بكر.**

كان من أهل العلم بالطِّبِّ والتعاليم والفلسفة، وهُو مؤلِّفُ «التّذكِرة» الجاري عليها اسمُ السَّعْديّة نسبةً إليه، وكان حيًّا سنةَ ستَّ عشْرةَ وخمس مئة.

٥٩٣ـ **محمدُ بن سَعْد بن سَلَمةَ.**

رَوى عنه عبدُ العزيز بن يحيى بن لَبِيد.

٥٩٤ـ **محمدُ بن سَعْد بن شَجَرةَ، أبو بكر، أظُنُّه إشبيليًّا.**

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٥٩٥ـ **محمدُ[٢] بن سَعْد بن عثمانَ التُّجِيبيُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ القُدْرة.**

رَوى عن أبي عبد الله ابن الفَخّار، وأبي عبد الرّحمن بن جَحّافٍ حَيْدَرةَ وغيرِهما. رَوى عنه ابنُه أبو بكر عبدُ العزيز.

٥٩٦ـ **محمدُ بن سَعْدُون الهاشميُّ، من أهل شَنْتَ مَرِيّةِ الشَّرق، سَكَنَ مُرْسِيَةَ، أبو بكر وأبو عبد الله، ابنُ طرافش.**

رَوى عن أبي الـحَسَن بن هُذَيْل، وأبي عبد الله بن عبد الرّحيم، رَوى عنه أبو جعفر بنُ زكريّا بن مَسْعود، وكان شيخًا فقيهًا مُقرِئًا، فاضلًا صالـحًا، متيقِّظًا عَدْلًا، بارِعَ الـخَطِّ، وَلِـيَ الصّلاةَ والـخُطبةَ بجامع مُرْسِيَةَ والأحكامَ بها، واستمرَّ على الـخَطابة والصّلاة إلى أن توفِّي سنةَ ثِنتَيْنِ وتسعينَ وخمس مئة.

٥٩٧ـ **محمدُ[٣] بن سَعِيـد بن أحمدَ بن سَعِيد بن عبد البَـرّ بن مُـجاهد**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٠٣).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٠٢).

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ١/ الترجمة ١١٨، وابن الأبار في التكملة أيضًا (١٤٩٤)، والذهبي في المستملح (١٧٢) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٨٢١ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦١ والعبر ٤/ ٢٥٨، والصفدي في الوافي ٣/ ١٠٢، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٥٩، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٤٣، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ١١٢.

الأنصاريُّ، إشبيليٌّ سَكَنَ بعضُ سَلَفِه بَطَلْيَوْسَ، أبو عبد الله، ابنُ زَرْقون، لقَبٌ جَرَى على بعضِ آبائه، اختُلِفَ في تعيينِه، [٧٥ب] وذلك مذكورٌ في رَسْم أبيه.

رَوى سَماعًا عن أبيه، وأبي [بكرٍ][١] ابن القبطورنُهْ، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وآباءِ عبد الله: أحمدَ الـخَوْلانيِّ ـ ومن طريقِه علا إسنادُه، وهو آخِرُ الرُّواة عنه ـ وابنِ الحاجّ وابن شِبرين ـ أَخَذَ عنه مصنَّفات أبي الوليد الباجِيِّ لا غيرُ[٢] ـ وابن فُتُوح بن محمد الأنصاريّ، وأبي عليّ بن سَهْل الـخُشَنيّ وأبي عِمرانَ بن أبي تَلِيد ولقِيَه بمَرّاكُش، وأبي الفَضْل عِيَاض واختَصَّ به وكتَبَ عنه أيامَ استقضائه بغَرناطة، وأبي القاسم ابن الأَبْرَش، وآباءِ محمد: الوَحِيديِّ وعبد الرّحمن بن عَتّاب وعبد المجِيد بن عَبْدُونٍ ولازَمَه كثيرًا، وأبي[٣] مَرْوانَ الباجِيّ.

رَوى عنه آباءُ الـحُسَين: ابنُه محمدٌ وابنُ السَّرّاج وابنُ عاصم الدائريُّ، وأبَوا إسحاق: الأعلمُ وابن قَسُّوم، وأبو أُميّةَ بنُ غُفَيْل، وأبو البقاءِ يَعِيش، وآباءُ بكرٍ: ابن إسحاقَ وابن أبي العبّاس بن خَليل وابن عبد النُّور القُرْطُبيُّ وابن قَنْتَرال، وأبو الـحَجّاج بن عبد الله الغافِقيُّ، وآباءُ الـحَسَن: البَلَويُّ وابن الفَخّار الشَّرِيشيُّ وابن الفَقّاص وابن قطرال، وأبَوَا الـخَطّاب: ابن خليل وابن واجِب، وأبو سُليمان ابن حَوْطِ الله، وأبو الرَّبيع بن سالم، وآباءُ عبد الله: ابنُ أبي بكر الفَخّار وابن حَسَن وابن خَلْفُون وابن عبد البَرّ، وأبو عامر بن أُبَيّ، وآباءُ العبّاس: ابن عبد الـمُؤمن والعَزَفيُّ والنَّـباتيُّ، وأبَوَا عليّ: الرُّنْديُّ وابنُ الشَّلَوْبين، وأبو عَمْرو بن مَغْنِين، وآباءُ القاسم: أحمدُ البَلَويُّ شيخُنا وعبدُ الرحيم بن إبراهيمَ ابن الفَرَس والـمَلّاحيُّ،

---

(١) بياض في المتن، والإصلاح من هامش ب.

(٢) بهامش ب: «قال أبو علي الشلوبين في فهرسته: والشيوخ الذين أجازوه ـ يعني لابن زرقون هذا ـ جميع ما رووا، من خطه لي نقلت أسماءهم، فذكر جماعة منهم أبو عبد الله بن شبرين المذكور، فهذا يرد ما داخل المتن من أن ابن شبرين إنما أخذ عنه ابن زرقون مصنفات الباجي لا غير، وقد ذكر أبو القاسم ابن بشكوال أن ابن شبرين كان يحمل عن الباجي كثيرًا من رواياته، رحم الله جميعهم».

(٣) في الأصل: «وأبو» كأنه سبق قلم.

وآباءُ محمد: ابن أحمدَ بن جُمهُور وابن حَوْطِ الله وابنُ القُرْطُبيّ، وأبو الوليد إسماعيلُ ابن الأديب، ومحمد بن أحمدَ ابن الحاجّ.

وكان محدِّثًا مُسنِدًا عاليَ الرِّواية ثقةً، فقيهًا مُشاوَرًا حافظًا، يعترفُ له أبو بكرِ ابنُ الـجَدّ بذلك، بَصيرًا بأحكام القضاء، ماهرًا في عَقْد الوثائق، وَقُورًا ذكيًّا رَصِينَ العقل، متينَ الدِّين، رَيّانَ من علم الأدب، كاتبًا مُـجِيدًا، شاعرًا مُـحسِنًا، حَسَنَ المشاركة في الطِّب، كثيرَ البِشْر، وَطيءَ الأكناف، جميلَ الشّارةِ والهيئة، نبيهَ القَدْر، أحسَنَ الناس خُلُقًا وأحناهُم على طَلَبةِ العلم وأجمَلَهم تودُّدًا لآلِه، أنفقَ عُمُرَه في إسماع الحديث وتدريس المذهبِ المالكيِّ وتعليم الأدب، صَبُورًا على ذلك معَ الكَبْرة، يتَـكلَّفُ ذلك وإن شَقَّ عليه.

واختَصَر «المنتقَى» للباجِيِّ أنبلَ اختصار، وجمَعَ بين «المنتقَى» و«استذكارِ» ابن عبد البَرّ، وتـمَّمَ فيه ما رأى تتميمَه، واستدرَكَ ما اقتضَى نظَرُه استدراكَه، ونبَّهَ [٧٦أ] على مواضعَ يجبُ التنبيهُ عليها؛ فقال ابنُ الزُّبير: إنه جَمَعَ بينَ الصَّحيحَيْنِ، وإنّـما جـمَعَ بينَهما ابنُه أبو الـحُسَين، وكان على كَبْرَتِه وعلوِّ سنِّه ممتَّعًا بحواسِّه، ورام يومًا النهوضَ من مجلسِه فلم يستطعْ من الكِبَر، حتى اعتمَدَ على مُعين، فلمّا استوَى قائمًا أنشَدَ متمثِّلًا [مخلع البسيط]:

قـد صِرتُ عنـدَ الـحِسَانِ زيفًـا ... وغيَّـــرَ الحادثـــاتُ نَقْـــشي

وكنـــتُ أمـــشي ولـــستُ أعيَـــا ... فـصِرتُ أعيَـا ولـستُ أمـشي

قال شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ: وكان كثيرًا ما يُنشدُ ـ يعني أبا الـحُسَين ابنَ زَرْقُون ـ: أصبحتُ عند الـحِسان... البيتَيْنِ.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: هذانِ البيتانِ يُنسَبانِ إلى أبي محمد عبد الـجَبّار ابن حَمْدِيسَ الصِّقِلِّي[١] المذكورِ بموضعِه من هذا الكتاب، ولم يقَعا إليَّ في نُسخة من ديوانِ شعرِه، واللهُ أعلم.

---

(١) ديوان ابن حمديس (٢٨٧) مع اختلاف في الرواية.

قال شيخُنا أبو الحَسَن الرُّعَيْنيُّ[1]: وكان كثيرًا ما يُنشِد ـ يعني ابنَ عبد المجيد رحمه الله ـ أنّ أبا العبّاس أصبَغَ بنَ أبي العبّاس ذَكَرَ أنّ ابنَ سيّد دَخَلَ عليه بعضُ أصحابِه، فأراد أن يقومَ إليه بِرًّا بِهِ، فثَقُلَ عن ذلك فتمثَّل بقول ابن حَمْدِيس [مخلع البسيط]:

أصبحتُ عند الحِسانِ زيفًا ... غيَّرتِ الحادثاتُ نَقْشي

وكنتُ أمشي ولستُ أعيا ... فالآنَ أعيا ولستُ أمشي

فقال ابنُ أخْيَلَ [مخلع البسيط]:

وإنْ أقُمْ قام بي أُناسٌ ... كأنّهمْ حاملونَ نَعْشي

قال ابنُ أبي العبّاس: وقلتُ أنا [مخلع البسيط]:

والذِّئبُ إنْ أَخْشَ منهُ عَدْوًا ... فالأُسْدُ كانتْ تخافُ بَطْشي

وقال آخَرُ[2] [مخلع البسيط]:

فالحمدُ لله مِن زمانٍ ... يُهدِّمُ الموتُ كلَّ عرشِ

وكان الناسُ يَرحَلونَ إليه رغبةً في الأخْذِ عنه والسَّماع منه؛ لعُلوِّ روايتِهِ، وإن كان فيها مُقِلًّا.

ومن مصنَّفاتِه: «الجَمْع بين سُنن أبي داودَ وجامع التِّرمذي»، ومنها: «الأنوار» جَمَعَ فيه بينَ «المنتقى» و«الاستذكار».

واستُقضِيَ بشِلْبَ ولَبْلَةَ وسَبْتةَ مُدّة، وبشَرفِ إشبيلِيَةَ أخرى قبلَها، وبشَرِيش، فَحُمِدتْ سِيرتُه وعُرِف بالعدل والنَّزاهة [٧٦ب] وبسَراوة الهمّة.

حدَّثنا الشّيخُ المُسِنُّ المُسنِد أبو القاسم البَلَويُّ رحمه اللهُ قراءةً علينا بلفظِهِ، قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله بنُ زَرْقون إجازةً، قال: حدثنا الرّاوِيةُ

---

(١) برنامج شيوخ الرعيني (٣٤).

(٢) كذا في م؛ وقد قطعت الراء في ب، وكتب فوق الكلمة «كذا»، وعند الرعيني: «أخي».

أبو عبد الله أحمدُ بن محمد الخَوْلانيُّ إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحَسَن عليُّ بن حَمُّوْيَةَ الشِّيرازيُّ بإشبيلِيَةَ ـ قَدِمَها علينا فقُرِئَ عليه وأنا أسمع ـ قال: أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بن سَلْم، قال: أخبرنا أبو مُسلم الكَشِّيُّ، قال: حدثنا محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ، قال: حدّثنا ابنُ عَوْنٍ، عن الشَّعْبيِّ، قال: سمِعتُ النُّعمانَ بنَ بَشِير يقولُ: سمعتُ رسُولَ الله ﷺ يقول ـ ووالله لا أسمَعُ أحدًا بعدَه يقولُ: سمِعتُ رسُولَ الله ﷺ يقول ـ: «إنّ الحلالَ بَيّن، وإنّ الحرامَ بَيّن، وإنّ بينَ ذلك أُمورًا مُشتبِهات»، وربّما قال: مُشتبِهة، «وسأضرِبُ لكم في ذلك مثلًا: إنّ اللهَ حَمَى حِمًى، وإنّ حِمى الله ما حَرَّم، وإنه مَن يَرْعَ حوْلَ الحِمَى يوشِك أن يُخالط الحِمَى»، وربّما قال: «مَن يُخالط الرِّيبةَ يوشك أن يَخسَر»[1].

وقَرَأْتُ على الشَّيخ أبي الحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه اللهُ، ونقَلتُه من خطِّه، قال[2]: أنشَدَني شيخُنا أبو الحُسَين بن زَرْقُون لأبيه أبي عبد الله مُذيِّلًا الأبياتَ الأربعةَ الواقعةَ في «زهر الأدب» وغيرِه، المنسُوبةَ إلى الأمير أبي الفضل عُبَيد الله ابن الأميرِ أبي نَصْر أحمدَ بن عليّ بن مِيكالَ، وهي [الوافر]:

أقولُ لشادنٍ في الحُسنِ فَرْدٍ ... يَصيدُ بلحظِهِ قلبَ الكَمِيِّ:
ملَكْتَ الحُسنَ أجمعَ في قَوامٍ ... فأَدِّ زكاةَ منظرِك البَهِيِّ
وذاك بأنْ تَجودَ لمُستهامٍ ... بريقٍ من مُقبَّلِك الشَّهيِّ
فقال: أبو حنيفةَ لي إمامٌ ... فعندي لا زكاةَ على الصّبِيِّ

فذيَّلَها أبو عبد الله جامعًا بين أقوالِ أئمّة الفقهاءِ المنتشِرة مذاهبُهم بقولِه [الوافر]:

فإن تكُ مالكيَّ الرأي أو مَنْ ... يَرى رأيَ الإمامِ الشافعيِّ
فلا تَكُ طالبًا منّي زكاةً ... فإخراجُ الزكاةِ على الوَلِيِّ

(١) بعده بياض بقدر سطرين، وأصل حديث ابن عون عن الشعبي في البخاري ٣/ ٦٩ وغيره باختلاف لفظي. وينظر المسند الجامع ١٥/ ٥٢٩-٥٣١ ففيه تفصيل تخريج الحديث.
(٢) برنامج شيوخ الرعيني (٣٥).

وحدَّثني بهذَيْنِ البيتَيْنِ أبو القاسم البَلَويُّ رحمه اللهُ عن ناظِمهما أبي عبد الله، إجازةً، وبالإسنادَيْنِ عنه، يُلغِزُ فيمن اسمُه عبدُ الـمُنعم ويَذكُرُ أنه ابنُ تيسيت [الهزج]:

[٧٧أ] أيــا مَـــن لا أُســـمِّيهِ كــما يَعـــرِفُ كِـــتْماني

أنــا شَـطْرُ اســمِكمْ حقًّــا فكـــنْ لي شَـطْرَهُ الثـــاني

وحدَّثني الشَّيخُ أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ والحافظُ أبو عليّ الـحَسَنُ بن أبي الـحَسَن الماقَريُّ الكفيفُ، قالا: حدثنا الأستاذُ الأديبُ أبو القاسم البَلَويُّ رحمه الله عن ناظِمِها أبي عبد الله، إجازةً وبالإسنادَيْنِ عنه يُلغِزُ فيمن اسمُه عبدُ الـمُنعم، ويَذْ[1][كُرُ] منه حكاياتٍ مُستطرَفةً عن أشياخِه وعن غيرِهم وأناشيدَ في كلِّ فنٍّ من الأدب، فذاكَرْتُه في بعض العَشَايا ببعض مآخِذِه فوَجَدَ هِزّةً من كلامي وأنِسَ به وقال لي حينَئذٍ: أعلمتَ أنّ بيني وبينكَ أُخوَّة التُّربة؟ فقلتُ له: وكيف ذلك؟ فقال لي: إنّي وُلدت ببلدِك، فزِدتُ بالحال غِبْطة وشكرتُه على هذا القَدْر من التأنيس ودعوتُ له، ثم زادني في الحديث حكايةً مُستطرَفةً أودعتُها «شَرْحَ المقامات»[2].

---

(١) ضبب فوقها في ب.

(٢) ترك المؤلف بياضًا بعد ذلك فكأنه أراد إيراد الحكاية المستطرفة التي ذكرها الشريشي في «المقامات» ٣/ ١٢٣ وها هي ذي: «حدثني الفقيه أبو عبد الله بن زرقون في بستانه بطريانة أيام قراءتي عليه النوادر والكامل، وكان رحمه الله ذاكرًا بالطريقة الأدبية مع تميزه بالطريقة الفقهية فدارت بيني وبينه في إحدى العشيات أنواع من المذاكرات في فنون أدبيات فاهتز، رحمه الله، وهش وأظهر السرور بي وأنا يومئذ غلامٌ ما بقل عذاري فقال: لقد علمت أن بيني وبينك أخوة. قلت: وكيف ذاك يا سيدي؟ فقال: إني ولدتُ ببلدك شريش، فزدتُ بالحديث غبطة واسترحت منه، فقال لي: ومع ذلك فثم قصة مستطرفة: اعلم أني كنت اجتزتُ بشريش قافلًا من العُدوة مع الفقيه أبي بكر بن العربي، رحمه الله، فلما صرنا في بطاحها وبين كرماتها وجنّاتها أخذ الفقيه أبو بكر يثني عليها بكل لسان، على كثرة ما رأى من البلدان ويقول: إن الأشياء التي جُمعت فيها لا تكاد تجتمع في بلدة من كثرة الزرع والضرع والزيت والعصير والملح =

مَوْلِدُه بشَرِيش ليلةَ الخميس منتصَفَ ربيعِ الأوّل سنةَ ثِنتَيْنِ وخمس مئة، وفي ذي القَعْدة منها أجاز له أبو عبد الله الـخَوْلانيّ، وقال ابنُه أبو الـحُسَين: إنّ مولدَه سنةَ إحدى وخمس مئة، وتوفِّي بإشبيلِيَةَ ليلةَ الاثنين منتصَفَ رجَبِ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة، وصَلّى عليه ابنُه أبو الـحُسَين على شَفِير قبرِه بالكُدْية خارجَ بابِ قَرَمُونةَ إثْرَ صلاة العصرِ من يوم الاثنينِ المذكور، واحتَفَلَ الناسُ لحضورِ جَنازتِه، وأسِفوا لفَقْدِه وأثنَوْا عليه خيرًا، وكان أهلًا لذلك، رحمه الله.

٥٩٨ـ محمدُ بن سَعِيد بن أبي عثمانَ الأمَويُّ، طُلَيْطُليٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ إحدى وأربعينَ وأربع مئة.

٥٩٩ـ محمدُ[1] بن سَعِيد بن بَشِير بن شَرَاحِيل.

كذا نَسَبَه أبو مَرْوانَ ابنُ حَيّان، وقال فيه ابنُ شعبان: محمدُ بن بَشِير بن سَرَافِيل، وقال ابنُ الفَرَضيّ في بعضِ معلَّقاتِه: محمدُ بن بَشِير بن محمد، وقالا: الـمَعافِريُّ، وقال أبو عبد الملك أحمدُ بن محمد بن عبد البَـرِّ فيه: محمدُ بن بَشِير الـمَعافِريُّ، وكَنَاهُ أبا بكر، وقال ابنُ حارث: محمدُ بن سَعِيد بن بَشِير بن شَرَاحِيل الـمَعافِريُّ، وقال خالدُ بن سَعْدٍ في ترجمة محمد بن سَعِيد بن بَشير [....][2] [٧٧ب] ثم قال بعدَ تراجمَ كثيرة: محمدُ بن بَشِير [....][3] فظَنَّ به أنهما عندَه

= وغير ذلك، فقلت له: أعلمتَ أني ولدتُ بها؟ فقال لي أبو بكر: أتقول أنت الآن: «مسقط الرأس شريش» فقلت له مجيزًا: «وبها كنتُ أعيش» فقال أبو بكر: «بلدة يوجد فيها»، فقلت: «كل شيء ويريش» فقال أبو بكر: «وردها من سلسبيل»، فقلت: «وصحاريها عريش» ثم سرنا في طريقنا على قوافي السروجية فرددناها شريشية وقطعنا بها الطريق ونحن لا نشعر فكانت أسرَّ عشية رأيت بمجالسة مثل هذا الفاضل وسنه قد نيف على الثمانين بستين يحدثني عن ابن العربي وابن عَبْدون ونظرائهما وسرنا في رياض كلها نزهة على نهر إشبيلية وهي أمامنا على بهجتها وجمالها مادحًا لي ولبلدي ليدخل عليَّ بذلك مسرة. نسأل الله تعالى أن يبلغه غاية السرور في دار البقاء».

(١) ينظر قضاة الخشني (٤٧-٥٩)، والمرقبة العليا للنباهي (٤٧).

(٢) بياض في النسختين.

(٣) كذلك.

رجُلان، وذَكَرَ الأوّلَ مختصرًا واحتَفلَ في ذكْرِ الثاني، ويظهرُ أنهما واحدٌ كرَّرَهما غَلَطًا، واللهُ أعلم. ثم نسبتُه إلى شَراحِيل فيها نَظَر، فقد ذَكَرَ عبدُ الله الـحُكَيِّم في كتابِه في «أنساب الداخِلينَ إلى الأندَلُس من العرَب وغيرِهم»[1] في رَسْم الـمَعافِر: بقُرطُبَةَ منهم بيتُ محمد بن بَشِير القاضي، ولهم بقيّة، وبيتُ بني شَراحِيل، وهم أصهارُ بني بَشِير، وكانوا أهلَ صلاح، ولهم بقيّة؛ ويُـمكنُ عندي أن يكونا رجُلينِ أحدُهما: محمدُ بن بَشِير بن محمد كما قال ابنُ الفَرَضيّ، والثاني: محمدُ بن سَعِيد بن بَشِير كما قال ابنُ حَيّانَ وابنُ حارث والسالميُّ. وعلى الـجُملة، فتحقيقُه مـمّا أشكل، فاجعَلْهُ منك على ذكْرٍ.

٦٠٠ـ محمدُ[2] بن سَعِيد بن ثابِت العَبْدَريُّ، من أهل الثَّغْر الشَّرْقيّ، أبو عبد الله.

رَوى عنه أبو زاهِر سَعِيد بن أبي زاهِر. وكان رجُلًا فاضلًا صالحًا صاحبَ الصَّلاة بموضعِه.

٦٠١ـ محمدُ بن سَعِيد بن جُبَيْر بن محمد بن جُبَيْر [الكناني][3].

ابن عمِّ أبي الـحُسَين محمد بن أحمدَ بن جُبَيْر. كان أديبًا بارعًا رائقَ الـخَطّ بارعَ الكتابة، قائلًا النَّفيسَ من الشِّعر، من بيت عِلم وجَلالة.

٦٠٢ـ محمدُ بن سَعِيد بن حَرْب الأَزْديُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الوليد الباجِيّ.

٦٠٣ـ محمدُ[4] بن سَعِيد بن حِـمَاس الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ فيما أحسِب، نَزَلَ مَرّاكُشَ، أبو عبد الله.

---

(١) تنظر مقالة الدكتور محمد بن شريفة عن هذا الكتاب ومؤلفه الـحُكَيّم في مجلة القنطرة، ومجلة أكاديمية المملكة المغربية.

(٢) ترجمة ابن الأبار في التكملة (١١٢٨).

(٣) بياض في النسختين، وما بين الحاصرتين من ترجمة أبي الحسين بن جبير المتقدمة في هذا الكتاب.

(٤) ينظر التشوف (٣٠٤).

رَوى عن أبي الـحَسَن بن هُذَيْل، رَوى عنه أبو يعقوبَ ابنُ الزّيّات، وكان مُقرِئًا مُـجوِّدًا عارفًا بالقراءاتِ ضابِطًا أحكامَها، عاقدًا للشُّروط، مُبرِّزًا في العدالة.

توفِّي بمَرّاكُش في حدود ست مئة.

٦٠٤ـ محمدُ[١] بن سَعِيد بن خَلَف بن جَهْوَر القُضَاعيُّ، بَيْرانيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى قديمًا عن أبي عبد الله بن بَرَكة. رَوى عنه أبو عبد الله بنُ أبي البقاء، وكان محدِّثًا، وتوفِّي في نحوِ سَبْع وتسعينَ وخمس مئةٍ وهُو بين السبعينَ إلى الثمانينَ.

٦٠٥ـ محمدُ بن سَعِيد بن خَلَف بن شُهَيْد الـمُهْرِيُّ.

٦٠٦ـ محمدُ[٢] بن سَعيد بن حُمَيْر بن عبد الرحمن، قُرْطُبيٌّ.

رَوى عن أبيه، وهو الذي صَلَّى عليه عند وفاتِه في صَفَرِ أحدٍ وثلاث مئة.

٦٠٧ـ محمدُ[٣] بن سَعيد بن رِفاعةَ بن الفَرَج بن أحمدَ القُرَشيُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو بكر.

رَوى [٧٨أ] عن جَدِّه رِفاعةَ، رَوى عنه ابنُ خَزْرج.

٦٠٨ـ محمدُ بن سَعيد بن سَلَمةَ بن عبّاس، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وأربع مئة.

٦٠٩ـ محمدُ بن سَعيد بن عبد الـجَبّار الـمُرَاديُّ، أبو عبد الله.

رَوى بغَرناطةَ عن أبي الأصبَغ بن سَهْل سنةَ أربع وثمانينَ وأربع مئة.

٦١٠ـ محمدُ بن سَعيد بن عُصفُورٍ الـحَضْرَميُّ، إشبيليٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشُّروط، حيًّا سنةَ تسع وعشرينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٣٢)، والذهبي في المستملح (١٩٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٨٧).

(٣) ذكره ابن بشكوال في الصلة (٤٢٤)، وترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٨٣).

٦١١ـ **محمدُ بن سَعيد بن محمد**[1] **بن جَرَّاح المُرَاديُّ، سَرَقُسْطيٌّ.**

كان من أهل العلم والتّبريز في العدالة، حيًّا سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وأربع مئة.

٦١٢ـ **محمدُ بن سَعيد بن محمد بن أبي زاهِر اللَّخْميُّ، سَرَقُسْطيٌّ.**

وهو والدُ سَعيدٍ المذكور بموضعِه من هذا الكتاب. [كان] من أهل العلم وجَلالة القَدْر والتبريزِ في العدالة، حيًّا في ستٍّ وثلاثينَ وأربع مئة.

٦١٣ـ **محمدُ**[2] **بن سَعيد بن عليّ بن يوسُفَ الأنصاريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله الطَّرّازُ، وهُو سِبْطُ أبي عبد الله النُّمَيْريِّ.**

رَوى عن أبي إسحاقَ الزَّوَاليّ، وآباءِ بكر: ابن طلحةَ وابن عبد النُّور وابن قَنْتَرال، وآباءِ جعفر: الـجَيّار وابن شَراحِيل وابن فَرْقَد وابن يحيى الـحِمْيَريّ، وأبي الـحَجّاج بن عبد الصَّمد بن نَمويّ، وآباءِ الـحَسَن: أبناءِ الأحامد: الـجَيّانيِّ وابن خُـمَيْر والوادي آشيِّ والبَلَويِّ وابن جابِر بن فَتْح وفائز وابن هِشام الشَّريشيّ، وأبي الـحُسَين ابن زَرْقُون، وأبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي الرَّبيع بن سالم، وأبي زكريّا الأصبَهانيّ نَزيل غَرْناطةَ، وأبي زَيْد الفازَازيِّ، وأبي سُليمان بن حَوْطِ الله، وأبي الصَّبر الفِهْريِّ، وآباءِ عبد الله: ابن أحمدَ بن عبد العزيز ابن الفتوت وابن خَلفُون وابن صاحبِ الأحكام وابن صاحبِ الصّلاة وابن عبد الرّحمن بن إدريسَ وابن عثمانَ بن سَعِيد بن يقيميس، وآباءِ العبّاس: العَزَفِيِّ وابن قاسم بن مُفرِّج القُرَشيِّ الزُّهْريّ وابن ماتِـع، وأبوَيْ عليٍّ العُمَرَيْنِ: الرُّنْديّ وابن أبي محمد عبد الرّحيم بن عُمرَ بن عكيسٍ الـحَضْرَميّ، وأبي عَمْرٍو مُرَجًّى المرجيقي، وآباءِ القاسم: أحمدَ بن

---

(١) هذه الترجمة والتي بعدها قد وقعتا في غير موضعهما الصحيح، من حيث الترتيب.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٧٠٢)، والذهبي في المستملح (٣٢٠) وتاريخ الإسلام ١٤/ ٥٣٢ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٥، وابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ٤١، وابن فرحون في الديباج ٢/ ٢٧٧، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ٢٨٣، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٤٤، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٣٦.

عُمرَ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن المعروف بالقُرْطُبيّ وابن بَقِيّ والتّونُسيِّ وابن الـحَدّاد وابن سَمَجُونَ والطَّرَسُوسيِّ وعبد الرّحمن بن يوسُف بن الـحَسَن بن رازِق وابن عبد السّلام الغَسّانيِّ وابن [٧٨ب] فَرْقَد والـمَغِيلِيّ والـمَلّاحي، وآباءِ محمد: ابن حَوْطِ الله والكَوّابِ وابن القُرْطُبيّ وعبد الصَّمد اللَّبسِيّ وعبد العزيز بن زَيْدان وعبد الكبير وعبد اللّطيف البغداديّ النَّرْسِيّ وقاسم بن محمد بن عبد الله القُضَاعيّ ابن الطَّويل.

وأجاز له مُكاتبةً ولم يلقَهُ، من أهل الأندَلُس: أبو جعفر بنُ عبد الله الـحَصّار، وآباءُ الـحَسَن: ابن حَفْص وابن خَرُوف النَّحْويُّ والشَّقُورِيّ، وأبو الرَّبيع بن حَكَم، وآباءُ عبد الله: الأَنْدَرْشيُّ وابن بالِغ وابنُ الشَّوّاش وابن عبد العزيز بن سَعَادةَ وابن نُوح، وأبو عُمرَ بن عاتٍ، وأبو عَمْرو بن عَيْشُون، وأبوَا محمد: عبدُ الرّحمن بن أبي الـحَسَن الزُّهْريُّ وغَلْبُون، ومن أهل المشرِق: أبو عبد الله محمدُ بن أحمدَ بن الـحَسَن السِّجْزِيُّ جوبكار وأبو اليُمْن زَيْدُ بن الـحَسَن الكِنْديُّ، وقد ضَمَّنَ ذكْرَهم بَرنامَـجًا اشتمل على فوائد.

رَوى عنه أبو النَّجم فَرْقَدُ بن يَعْمُر، وحدّثنا عنه أبو جعفرٍ الطَّبّاع؛ وكان شديدَ العناية بشأن الرِّواية، كثيرَ الاهتمام بلقاءِ حَمَلة العِلم ممّن أطال الرِّحلةَ في طلَبِه بالأندَلُس والعُدوة، وكان ضابطًا لِـما قَيَّد ورَوى، ثقةً فيما يُـحدِّثُ به، من أبرَعِ الناس خَطًّا وأنبَلِهم تقييدًا، حافظًا الحديثَ عارفًا رجالَه، ذا حظٍّ صالح من الأدبِ وعلوم اللِّسان والتاريخ، فصيحًا بليغًا. وقد تقَدَّم في رَسْم أبي إسحاقَ ابن قُرْقُول[1] ذكْرُ أثَرِه الكريم وعملِه النافع في الإفادةِ بتصحيح «مَشارِق الأنوار» من مصنَّفاتِ القاضي أبي الفَضْل عِيَاض، فراجِعْه، إن شاء الله.

مَوْلدُه بِغَرناطةَ في العَشْر الأُوَل من ذي حجةِ ثمانٍ وثمانينَ وخمس مئة، وتوفِّي بها أوّل شوّالِ خمس وأربعينَ وست مئة بعد زَمانة، نفَعَه اللهُ ورحمه.

---

(١) لم يصل إلينا هذا القسم فهو في السفر الثاني، وهو مفقود.

٦١٤ـ محمدُ بن سَعِيد بن عُمَر بن ذي النُّون الثَّعْلَبيُّ، إلْبِيريٌّ.

رَوى عن أبي عبد الله ابن أبي زَمَنِينَ وغيرِه من أهل بلدِه وغَرْناطة، وبقُرطُبَةَ عن أبي محمد بن دَحُّون. وكان فقيهًا فاضلًا زاهدًا، وجَرَتْ له معَ [الوزير][1] اليهُوديِّ ابن نغراله[2] لعَنَه اللهُ قِصَصٌ لم يَسَعْهُ القرارُ معَه في بلدِه، فهاجَرَ إلى طُلَيْطُلَةَ فارًّا بنفسِه ودينِه؛ فسَكَنَ الفَهَمِيِّينَ منها إلى أن توفِّي بها بعدَ الأربعينَ وأربع مئة. وهُو جَدُّ أبي بكر بن جابر ابن الرّماليه [٧٩أ] المذكورِ بموضعِه قبلُ.

٦١٥ـ محمدُ[3] بن سَعِيد بن محمد بن سَعِيد بن أحمدَ بن محمد بن مُدرِك بن عبد العزيز بن عُثمانَ بن أحمدَ بن عيسى بن مُدرِك الغَسّانيُّ، مالَقيٌّ قُرْطُبيُّ الأصلُ، أبو عبد الله.

ولـجَدِّه الأعلى عبدِ العزيز بن عُثمان روايةٌ عن بَقِيِّ بن مَـخْلَد وابن وَضّاح وغيرِهما. رَوى أبو عبد الله عن أبي بكرِ ابن العَرَبيّ وأبي جعفرِ ابن الـمُرْخِي، وأبوَي الـحَسَن: عَبّاد بن سِرْحانَ ويونُسَ بن مُغيث، وآباءِ عبد الله: ابن الحاجّ وابن مَعْمَر وابن أُخت غانم، وأبوَي القاسم: ابن بَشْكُوالَ ـ وهو في عِدَادِ أصحابِه ـ وابن بَقِيّ، قرَأ عليهم وسَمع وأجازوا له. وكتَبَ إليه مُـجيزًا ولم يَلْقَه: أبو بحرٍ سُفيانُ بن العاص، وأبو الـحَسَن بن مَوْهَب، وأبو محمد بن عَتّاب، وأبو الوليد بن رُشْد، وله روايةٌ عن أبي الأصبَغ عيسى بن محمد بن أبي البحر، وأبي عبد الله بن نَجاح، وأبي محمد عبد الحقِّ بن عَطِيّة، فلا أدري أبالإجازة أم بغيرِها؟

رَوى عنه أبو الـحَجّاج ابنُ الشِّيخ، وأبو عبد الله الأنْدَرْشيُّ، وأبو عليّ الرُّنْديُّ، وأبو محمد [بن][4] غَلْبُون.

---

(١) بياض في النسختين.

(٢) ينظر كتاب التبيان للأمير عبد الله الزيري ٣٦-٥٤.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٣٨)، والذهبي في المستملح (١٤٥) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٤٥٢.

(٤) زيادة متعينة.

وكان محدِّثًا راوية وَرّاقًا بارعَ الـخَطِّ حَسَنَ التقييد، تأريخيًّا بصيرًا بالـخُطوط عارفًا بعُزْوتِها إلى كُتّابِها، شديدَ العناية باقتناءِ ذخائرِ الكُتُب وأعلاقِها، مُنافِسًا فيها مُغاليًا في أثمانِها، واجتَمعَ عندَه منها ما لا شيءَ فوقَه كثرةً وجَوْدة، ويَذكُرُ في سببِ ذلك أنّ مجاعةً حدَثَت في بعضِ بلاد الرُّوم فأوسَقَ مَرْكَبًا كبيرًا بالزَّرع وأوعَزَ إلى مُتحمِّلِهِ ألّا يبيعَ لهم شيئًا منه إلّا بالكُتُب، وكان حَسَنَ المعرفة بانتقائها فجُلِبَ له منها الكثيرُ النَّفِيس الذي عَجَزَ عن الاتّصال به كثيرٌ من أبناءِ عصرِه، ووَقَفْتُ على خطِّ أبي القاسم ابن بَشْكُوالَ له وقد ناوَلَهُ «الصِّلَةَ» وغيرَها من مصنَّفاتِه، وفيه: وكتَبَ بخطِّه على سبيل الطاعة له، واللهُ يَصُونُ قَدْرَه ويُـجمِّلُ ذكْرَه، وتاريخُه [....][1].

٦١٦ـ محمدُ[2] بن سَعِيد بن محمدٍ الـمُراديُّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله.

تلاَ بالسَّبع على أبي الـحَسَن بن هُذَيْل وسَمِع منه، وأبي عليّ بن عَرِيب، ورَوى عن آباءِ بكر: عبد الله بن حَمِيد وابن سَعَادةَ وابن عبد الرّحمن وابن أبي ليلى، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي محمد عاشِر، وأجازوا له جميعَ رواياتِهم إلّا ابنَ أبي ليلى. وكتَبَ إليه مُـجيزًا: أبو الـحَسَن: ابن فَيْد وابنُ النِّعمة، وأبو [٧٩ب] القاسم ابنُ بَشْكُوال، وأبو محمد بن عُبَيد الله.

رَوى عنه أبو بكرٍ محمدُ بن غَلْبُون، وأبو عبد الله بنُ عليّ بن خالد، وأبو عبد الله بن إبراهيمَ بن جَوْبر، وأبو عُمرَ بن حَوْطِ الله، وأبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان، وأبو محمد بن عبد الرّحمن بن بُرْطُلّه.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا محدِّثًا ضابِطًا، أديبًا فاضلًا، وله في مخارج الـحُروف رَجَزٌ حَسَن، وأَقْرَأ وأسمَعَ، وكان كبيرَ الـمُقرِئينَ ببلدِه في وقتِه.

---

(١) بياض في النسختين.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٧٠)، والذهبي في المستملح (٢٢١) وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٣٥ ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩٤، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٤٥.

مَوْلدُه سنةَ ثِنتَيْنِ وأربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي، قيل: بقُرطُبة، ليلةَ الـجُمُعة الحاديةِ والعشرينَ من رَمَضانِ ستٍّ وست مئة، وقيل: بمُرْسِيَةَ، منتصَفَ رَمَضانَ المذكور، ودُفن بمسجد الـجُرْف خارج مُرسِيَة، وقيل: ببني محمد على مقرُبةٍ من مسجد إقرائه المنسوب إلى عبد العزيز بن غَلْبُون جَدِّ أبي محمد بن غَلْبُون، فيحتملُ أن يكونَ توفِّي بقُرطُبةَ ودُفن بها ثم حُمِل إلى مُرْسِيَةَ فدُفن بأحدِ الموضعَيْن قبلَ الآخَر، واللهُ أعلم.

٦١٧ـ محمدُ بن سَعِيد بن مُقِيم الأمَويُّ، قُرْطُبيٌّ.

حدَّث بالإجازة عن أبي محمدٍ عبد الله بن الوليد بن سَعْد بن بكرٍ الأنصاريّ، رَوى عنه عبدُ الحقِّ بن محمد بن أحمد. وكان من جِلّة أهل العدالة ببلدِه، حيًّا في حدودِ تسعينَ وأربع مئة.

٦١٨ـ محمدُ بن سَعِيد بن يَبْقَى الـخَوْلانيُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الـحَسَن الزُّهْريّ.

٦١٩ـ محمدُ[1] بن سَعِيد، إلبِيريٌّ، أبو عبد الله.

قاضي الجماعة بقُرطُبَةَ لعبد الرّحمن بن الـحَكَم بعدَ يحيى بن يَعْمُر وَوِليَ بعدَهُ يخامِر؛ وكان ديِّنًا فاضلًا، نقَلتُه من خطِّ الواشِريّ؛ وقال ابنُ الفَرَضيّ[2]: إنّ يُـخامرَ وَلِـيَ بعدَ إبراهيمَ بن العبّاس.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: هذا ملخَّصُ ما ذَكَرَه به ابنُ الزُّبَير ذِكْرَ من لم يُـحصِّلْ من أمرِه ما يُعتمَدُ عليه، ومحمدُ بن سَعِيد هذا أبو عبد الله، قدَّمه الأميرُ عبدُ الرّحمن لقضاءِ الجماعة بقُرطُبَةَ بعدَ عَزْلِه أبا العبّاس إبراهيمَ بن العباس بن عيسى بن عُمرَ بن الوليد بن عبد الملِك بن مَرْوان، وذلك أوّلَ سنةِ أربعَ عشْرَةَ

---

(١) ترجمه ابن سعيد في المغرب ١/ ١٤٩.

(٢) تاريخ علماء الأندلس (١٦٤٥)، وينظر قضاة قرطبة للخشني ١٢١-١٢٣.

ومئتَيْن، أشار به يحيى بنُ يحيى على الأميرِ عبد الرّحمن، وكان قد خَبِرَه يحيى وامتَحَنَه أيامَ تَرَدُّدِه للتجارة إلى إلبِيرَةَ، فتولّى القضاءَ جميلَ المذهب محمودَ السِّيرة. وكان حَسَنَ السَّمتِ والهيئة، كان الناسُ [٨٠أ] يُثْنُونَ عليه ويُـجمِّلونَ وَصْفَه، فلم يزَلْ قاضيًا إلى أوّل سنة عشرينَ ومئتَيْن، فشاوَرَ فيها في قضيّةٍ من أحكامِها الفقهاءَ، فأشار عليه يحيى بنُ يحيى برأيِه، وقد كان طَوْعَ يحيى، وخالَفَه سَعِيدُ بن حَسّان وعبدُ الملِك بن حَبيب وغيرُهما، فتوقَّف عن القضاءِ فيها وأدخَلَ عليهم قضيّةً ثانيةً شاوَرَهم فيها مُكاتَبَةً على العادة، فلمّا أتَى كتابُه يحيى بنَ يحيى أصابه واجِدًا عليه، فقال لرسُولِه: ما أفُكُّ له كتابًا ولا أُشيرُ عليه بشيءٍ؛ لأنّي قد أشَرْتُ عليه في قصّة فلانٍ فلم يُنفِذِ القضاءَ وعلَّقَه، فلمّا انصرفَ إليه رسُولُه وأعلَمَه بما خاطَبَه به يحيى بنُ يحيى رَكِبَ مِن فَوْرِه إليه، فقال له: لم أظُنَّ أنه يَشُقُّ عليك توقُّفي عن القضاءِ لفلان، ولكنّي أقضي لهُ يومي هذا وأُنفِذُ قضيّته وإسجالي، فقال له يحيى: وتفعل؟ قال: نعم، فقال له يحيى: يا هذا، إنّما ظننتُ إذْ خالفَني أصحابي كأنّك توقَّفتَ عن القضاءِ مُستخيرًا لله تعالى، متخيِّرًا في الأقوال، إذْ عنِ استثباتٍ أو شَكّ دَخَلَ عليك في أمري عليكَ برأي، فأمّا إذْ صِرتَ تقضي برِضا مخلوقٍ ضعيف فلا خيرَ فيما تجيءُ به، فارفَعْ تَستعفي فإنه أستَرُ لك، وإلّا رَفَعْتُ في عَزْلِك، فرَفَعَ يَستعفي، فعُزِل عن القضاء، ووَلِـيَ مكانَه يُـخامِر بن عثمانَ أبو مُـخارِق، وذلك أوّل عشرينَ ومئتَيْنِ كما تقَدَّم، وكانت ولايةُ القضاءِ في أيام عبد الرّحمن بإشارةِ يحيى بن يحيى. فهذا ما يُعتمَدُ في ذكْرِ هذا الرجل، ذكَرَه أبو عبد الملِك بن عبد البَرّ وغيرُه.

٦٢٠ـ محمدُ بن سَعِيد، دانيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ مشتاليَهْ.

٦٢١ـ محمدُ[١] بن سَعِيد، سَرَقُسْطيٌّ، ابنُ الـمَشّاط.

كان له اعتناءٌ بعلم العدَد، ورَحَلَ في طلبِه إلى مِصرَ، لقِيَه القاضي صاعدٌ.

---

(١) ذكره صاعد في طبقات الأمم (٧٠)، وترجمة ابن الأبار في التكملة (١١١٦).

٦٢٢ـ محمدُ[١] بن سَعِيد، غَرْناطيٌّ.

رَوى عن مكِّيِّ بن أبي طالب. حدَّث عنه بالإجازةِ أبو هارونَ موسى بنُ خَلَف بن أبي دِرهم، وكان رجلًا صالحًا خيِّرًا زاهدًا.

٦٢٣ـ محمدُ[٢] بن سَعِيد، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.

وَلّاه أحكامَ بلدِه القاضي عبدُ الـمُنعم بن سَمَجُون، ثم صُرِف عن ذلك، واستُقْضِيَ بالـمَرِيّة آخِرَ سنة أربع وعشرينَ وخمس مئة.

٦٢٤ـ محمدُ[٣] بن سَعِيد، قُرْطُبيٌّ، [٨٠ب] أبو عبد الله، الإمامُ.

رَوى عن أبي بكرٍ محمد بن أحمدَ بن خالد، وأبي محمد بن محمد بن نَصْر، حدّث عنه بالإجازة أبو عَمْرٍو ابن الصَّيْرَفيّ.

٦٢٥ـ محمدُ[٤] بن سَعِيد، مَيُورْقيٌّ، أبو عبد الله.

حَجَّ سنةَ ثِنتَيْنِ وأربع مئة، ورافَقَ في رحلتِه أبا محمد عبدَ الحقّ بن هارونَ الصِّقِلِّيَّ الفقيه، فأخَذ عنه مصنَّفاتِه، وقَدِمَ إمامُ الحرَمَيْن أبو المعالي مكّةَ، شرَّفَها اللهُ، وهما بها فلزِماه، وأخَذ عنهُ مصنَّفاتِه، وقَفَلَ أبو عبد الله هذا إلى مَيُورْقَةَ وتصدَّر بها لتدريس الفقه وأصُولِه، وقَدِم على مَيُورْقةَ أبو محمد عليُّ بن أحمدَ بن حَزْم، فكتَبَ ابنُ سَعِيدٍ هذا إلى أبي الوليد الباجِيّ، فسار إليه من بعض سواحل الأندَلُس، فناظَرَ ابنَ حزم، وتضافَرا عليه حتى أفْحَماهُ وأزْعَجاه عن مَيُورْقَة، وكان ذلك سبَبَ القَطيعة بينَ الباجيِّ وابن حَزْم.

٦٢٦ـ محمدُ[٥] بن سُفيانَ بن أبي إسحاقَ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٠٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٣٨).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٤٤).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١١٢)، والذهبي في المستملح (٢٤).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٩٢).

رَوى عن أبي المعالي إدريسَ بن يحيى الواعظ، كتَبَ عنه أبو الـحَسَن ابنُ النِّعمة كثيرًا من مُنشَداتِه، وكان واعظًا بمسجده الـمُشتهِر بمسجدِ الغَلَبة، ووَلِـيَ حِسبةَ السُّوق.

٦٢٧ـ محمدُ بن سُفْيان بن العاص بن أحمدَ بن العاص بن سُفيانَ بن عيسى[١] بن عبد الكبير بن سَعِيد الأَسَديُّ، بَلَنْسِيٌّ مُرْباطَرِيُّ الأصل.

رَوى عن أبيه، وأبي الوليد الوَقَّشيِّ، شارك أباه فيه.

٦٢٨ـ محمدُ بن أبي النَّجا سَلَمةَ بن عُمر، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الحسن ابن النِّعمة.

٦٢٩ـ محمدُ بن سَلَمةَ بن موسى، بَلَنْسِيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٦٣٠ـ محمدُ بن سَلَمةَ الأنصاريُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن شُرَيْح.

٦٣١ـ محمدُ بن سَلَمةَ اللَّخْميُّ، شاطِبيٌّ، ابنُ الأديب.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن محمد الفَهْميِّ.

٦٣٢ـ محمدُ بن سَلْهَبِ بن سَلْهَب، أبو الوليد.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء.

٦٣٣ـ محمدُ بن سَلِيم الأنصاريُّ، بفَتْح السِّين وكسر اللام وياءِ مَدّ وميم.

رَوى عن شُرِيْح.

٦٣٤ـ محمدُ بن سُليمانَ بن إبراهيمَ بن بَدْر الأصبَحيُّ.

---

(١) في النسختين: «عسا»، وما أثبتناه من ترجمة والده سفيان في الصلة البشكوالية (٥٢٦) وهو شيخ ابن بشكوال.

٦٣٥ـ محمدُ[1] بن سُليمانَ بن إبراهيمَ، جَيّانيٌّ، أبو عبد الله.

قَدِم طُلَيْطُلَةَ وسمعَ بها مع الصّاحبَيْنِ ورَوَيا عنه ولزِما الرِّباطَ بها.

٦٣٦ـ محمدُ بن سُليمانَ بن إبراهيمَ الـحَضْرَميُّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

٦٣٧ـ محمدُ بن سُليمانَ بن خَلَف بن جَبْر الأنصاريُّ، أَشُونيٌّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي الـحَسَن عبدِ الجليل بن عبد العزيز، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متصدِّرًا.

٦٣٨ـ محمدُ بن سُليمانَ بن خَلَف الـمُرَاديُّ، أبو عبد الله، قُرطُبيٌّ.

رَوى عن شُرَيْح [٨١أ]، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ.

٦٣٩ـ محمدُ[2] بن سُليمانَ بن خَلَف النَّفْزِيُّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ بَرَكةَ.

تَلا بحرف نافِع على أبي الـحَسَن بن شَفِيع، وبالسَّبع على أبي الـحَسَن مُغاوِر، ورَوى عن أبوَيْ جعفر: ابن جَحْدَر وابن غَزْلُون، وأبي عامر بن حَبِيب، وأبي عِمرانَ بن أبي تَلِيد، وأبي القاسم ابن الـجَنّان، وأبي محمد بن ثابت، وأبي الوليد بن قَبْرُون. ورَحَلَ صغيرًا إلى مُرْسِيَةَ فسمعَ على أبي عليّ الصَّدَفيّ وتفَقَّه بأبي محمد بن أبي جعفر، وله روايةٌ عن أبي مَرْوانَ بن مسَرّة.

رَوى عنه أبوا عبد الله: ابنُ أخيه أحمدُ وابن عبدِ الـمُنعم بن سَعَادةَ.

وكان فقيهًا متّسعَ الـحِفظ ذاكِرًا للمسائل، يَستظهرُ «مقدِّماتِ» ابن رُشْد، ويَسرُدُ مُتونَ الأحاديث، بَصيرًا بعَقْد الشُّروط دَرِبًا بالفَتْوى، وَلِـيَ ببلدِه خُطّةَ الشُّورى، فكان رأسًا فيها منفردًا بالتقدُّم في معانيها، وَرِعًا متقلِّلًا من الدُّنيا على

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٥٥).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٦٩)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٥٢)، والذهبي في المستملح (١٠٩).

كثرةِ ما نال منها، مُقتصِرًا في عِيْشتِه على بُلْغةٍ كانت بيدِه وَرِثَها من أبيه، مُحبَّبًا إلى الخاصّة والعامّة. قال أبو عُمر بنُ عَيّاد: سمِعتُ أبا الوليد ابنَ الدَّبّاغ يقول: أبو عبد الله ابنُ بَرَكة حافظٌ للمسائل، فذكَرْتُ ذلك لابن بَرَكة فسُرّ به وترحَّم على أبي الوليد ابن الدَّبّاغ.

مَوْلدُه بشاطِبةَ في جُمادى الأُولى من سنة ثمانينَ أو إحدى وثمانينَ وأربع مئة، وتوفِّي بها لأربع مضَيْنَ من جُمادى الأولى سنةَ ثلاث وخمسينَ وخمس مئة، قاله ابنُ عَيّاد، وقال ابنُ سُفيان: توفِّي سنة ثِنتَيْنِ وخمسينَ وخمس مئة.

٦٤٠ـ محمدُ[1] بن سُليمانَ بن سِيذْرَاي الكِلابيُّ، من أهل قلعةِ أيُّوب، سَكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو عبد الله القَلْعيّ.

رَوى عن أبي الأصبَغ المنزليِّ[2]، وأبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وأبي الـحَسَن بن واجِب، وأبي عبد الله القَبْريريّ. رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ الـخَبّاز، وأبو عُمرَ بنُ عَيّاد. وخَرَجَ من بلدِه لـمّا تغلَّب الرُّوم عليه بعدَ وَقيعة كُتَنْدةَ سنةَ أربعَ عشْرةَ وخمس مئة، فالتزَمَ بَيْعَ الكُتُب في دُكّان له وَرّاقًا كأبيه قبلَه.

وتوفِّي ببَلَنْسِيَةَ في رجَبِ ثمانٍ وأربعينَ وخمس مئةٍ وقد نَيَّف على السّبعين، وقيل: إنه توفِّي ابنَ إحدى وثمانين، والله أعلم.

٦٤١ـ محمدُ بن سُليمانَ بن شاطِر.

رَوى عن شُرَيْح.

٦٤٢ـ محمدُ[3] بن سُليمانَ بن عبد العزيز بن غَمْر السُّلَميُّ، شاطبيٌّ، أبو بكر.

رَوى عن [٨١ب] أبي بكر بن مُغاوِرٍ وغيرِه من مَشْيَخةِ بلدِه. رَوى عنه أبو محمد بنُ بُرْطُلّه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٤٦).

(٢) بهامش ب: «هو منسوب إلى منزل عطا بمقربة من سبتة».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٠١).

وكان من العلماءِ بالأدب والعدَد والفرائض والمساحة، درَّس ذلك كلَّه، وكان حَسَن الإقراءِ والتعليم، جيِّدَ القيام على «مقاماتِ» الحريريّ والتنقيرِ عن معانيها، حَسَنَ النظَر في فكِّ الـمُعمَّى. واستُقضيَ بإلْش، وتوفِّي بشاطبةَ عقِبَ رجَبِ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

٦٤٣ـ محمدُ بن سُليمانَ بن عاصم النَّفْزيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عُمرَ بن عبد البَرّ، رَوى عنه عبدُ الجليل بن أحمدَ بن مَرْوان، وكان محدِّثًا نَـحْويًّا أديبًا.

٦٤٤ـ محمدُ[1] بن سُليمانَ بن قاسم الأنصاريُّ، أبو عبد الله.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ عبد السّلام.

٦٤٥ـ محمدُ بن سُليمانَ بن محمد بن أبي الرَّبيع [....][2]، قُرطُبيٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشروط جيِّدَ الـخَطّ عَدْلًا، حيًّا سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وخمس مئة.

٦٤٦ـ محمدُ بن سُليمان بن محمد بن دَعْمُون، أُبَّذيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال، وكان مُقرِئًا متصدِّرًا.

٦٤٧ـ محمدُ[3] بن سُليمانَ بن محمد بن سُليمانَ بن عبد الملِك بن عليّ بن يوسُفَ بن إبراهيمَ بن خَلَف بن عبد الكريم الـمَعافِريُّ الـحِمْيَريُّ، شاطبيٌّ نزَلَ الإسكندَريّةَ، أبو عبد الله، عَلَمُ الدِّين.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٩١).

(٢) بياض في النسختين.

(٣) ترجمه عز الدين الحسيني في صلة التكملة (١١٨٠)، واليونيني في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٧١، والبرزالي في المقتفي ١/ الورقة ٤١، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٤٩، والصفدي في الوافي ٣/ ١٢٧، وابن شاكر في فوات الوفيات ٣/ ٣٧١، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٨، والمقريزي في المقفى ٥/ ٦٩٣، وهو من شيوخ الحافظ أبي محمد الدمياطي، ذكره في معجم شيوخه.

رَوى عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشاطبيِّ الـمُجاوِر، وأبي الفَضْل جعفر بن عليّ بن أبي البَرَكات بن جعفر بن يحيى الـهَمْدانيّ، وصَحِبَ الشَّيخَ العارفَ الزاهد أبا العبّاس أحمدَ بن محمد اللَّخْميَّ الـمُولي[1] المعروفَ بالراس، فنال بَرَكتَه وانتَفعَ بصُحبتِهِ.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ إبراهيمَ بن أحمدَ الكِلابيُّ الغَرْناطيّ، وحدَّثنا عنه أبو العباس بن محمد ابن الغَمّاز.

وكان محدِّثًا حافظًا، صالحًا زاهدًا متصوِّفًا صادقَ الوَرَع، ماهرًا في علم الكلام، فقيهًا نَظّارًا، أفتَى بالإسكندَريّة ودرَّس وصَنَّف فيما كان يَتولّاهُ من العلوم. مَوْلدُه بشاطبةَ سنةَ خمس وثمانينَ وخمس مئة، وتوفِّي في رَمَضانِ ثنتَيْنِ وسبعينَ وست مئة، ودُفن إزاءَ شيخِه أبي العبّاس الراسِ المذكور.

٦٤٨ـ محمدُ بن سُليمانَ بن محمد بن عبد الله السَّبئيُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الطَّرَاوة.

وهُو وَلَدُ الأُستاذ أبي الـحُسَين؛ رَوى عن أبيه.

٦٤٩ـ محمدُ[2] بن سُليمانَ بن موسى بن سُليمانَ الأَزْديُّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ بُرْطُلّه، وقد تقَدَّم رفْعُ نَسَبِه في باب عبد [٨٢أ] الله.

رَوى عن آباءِ عبد الله: ابن سَعَادةَ وابن عبد الرحيم والقَسْطَلّيّ، ولازَمَ صُحبةَ القاضي أبي العبّاس ابن الـحَلّال. وكان فقيهًا حافظًا ذاكرًا للمسائل، فَهِمًا متيقِّظًا معروفَ الصَّوْن والعفاف.

توفِّي قبلَ اكتهالِه سنةَ ثلاثٍ وستّين وخمس مئة.

---

(١) منسوب إلى «مولة»: مدينة قريبة من مرسية، ووقع في تكملة المنذري: «المورلي» وهو شيخ الحافظ المنذري، توفي سنة ٦١٥ (التكملة ٢/ الترجمة ١٥٨٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٠٨)، ومخلوف في شجرة النور (١٤٦).

٦٥٠ـ **محمدُ بن سُليمانَ بن نَجاح مَوْلى هِشام المؤيَّد.**

رَوى عن أبيه أبي داود.

٦٥١ـ **محمدُ بن سُليمانَ الأنصاريُّ.**

روى عن شُرَيْح.

٦٥٢ـ **محمدُ بن سُليمانَ بن يحيى الـخَوْلانيُّ.**

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وخمس مئة، أظُنُّه روى عن شُرَيْح.

٦٥٣ـ **محمدُ**[1] **بن سُليمانَ التُّجِيبيُّ، سَرَقُسْطيٌّ نَزَلَ الـمَرِيّةَ، أبو عبد الله.**

رَوى عنه أبو محمد بنُ عبُيد الله، وكان من أهل المعرفة بالقراءات والفرائض والحساب، وصَنَّفَ في ذلك كلِّه.

توفِّي في حدودِ الثلاثينَ وخمس مئة.

٦٥٤ـ **محمدُ بن سُليمانَ التُّجِيبيُّ، شاطبيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي الـحَسَن عَبّادِ بن سِرْحان.

٦٥٥ـ **محمدُ**[2] **بن سُليمانَ الـحَجْريُّ، إشبيليٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الـخَرّاز.**

تأدَّبَ في العربيّة بأبي الـحَسَن ابن الأخضَر، أَخَذَها عنه أبو إسحاقَ بنُ مُلْكون، وكان ماهرًا في النَّحو، قَعَدَ لتدريسِه طويلًا.

٦٥٦ـ **محمدُ بن سُليمانَ الـحَضْرَميُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الفَرّاء.**

رَوى عن أبي الـحَسَن يونُسَ بن مُغيث، ولعلّه المبدوءُ به، واللهُ أعلم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣١٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٢٩).

٦٥٧ـ محمدُ[١] بن سُليمانَ الرُّعَيْنيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الـحَنّاط.

رَوى عنه أبو عبد الله بن مرغوبٍ، وأبو الأصبَغ عبدُ العزيز بن خَلَف، وأبو الوليد بن حَمْدُون. كان ضَريرًا، من أوسَع الناسِ معرفةَ بعلوم الجاهليّةِ والإسلام، حاذقًا بالطّبِّ والفلسفة، ماهرًا في العربيّة والآدابِ الإسلاميّة، شاعرًا مُفْلِقًا كاتبًا بليغًا، وكان يُنسَبُ إلى رَهَقٍ في دينِه لم يُفصِحْ فيه لشَيَخِهِ وانقطاعِه إلى أبي [الـحَزْم][٢] ابن جَهْوَر وتأديبِه أولادَه، واللهُ أعلمُ بحقيقةِ أمرِه.

وله رسائلُ ومدائحُ، منها: الـمَهْرَجانيّة سمّاها «وَشْيَ القلم وحَلْيَ الكَرَم» خاطَبَ بها الحاجبَ المظفَّر أبا بكر بنَ أبي محمد بن الأفطس، وقد وَهِم الأديبُ أبو الطاهر التَّميميُّ في قوله: إنه كتَبَ بها إلى المظفَّر بن أبي عامر، وقَفْتُ على هذا في خطِّه؛ ومنها: «النَّيرُوزيّة» وكتَبَ بها إلى العالي الـحَمُّوديّ، ورَسَمَها بـ«نَظْم المعالي في الملِك العالي»، وافتتَحَها [٨٢ب] بقولِه: «هنّأَ اللهُ أميرَ المؤمنين وابنَ خاتَم النبيِّين مُلْكًا كان تأييدُ الإله رائدَه، وحُسنُ اليقين به قائدَه». وهذا يَرُدُّ قولَ أبي بكر الأَرْكَشيِّ إنه خاطَبَ بها الحاجبَ المظفَّر بن أبي عامر، وقَفْتُ على ذلك أيضًا في خَطِّه، والعالي هذا هو: إدريسُ ابنُ الـمُعتَلي يحيى بن عليّ بن حَـمُّود. إلى غير ذلك من الرسائلِ البارعة.

وكان ابنُ الـحَنّاط مـمّن خاف من أبي الـحَزْم بن جَهْوَر بسببِ ما شاعَ عنه من هجائه إيّاه، فلحِقَ ببني حَـمُّود وهاجَرَ إليهم وأكثَرَ من مديـحِهم، وطار ذكْرُه بالتشيُّع فيهم والاختصاصِ بهم. ومن نَظْمِه: قولُه في مطلَع قصيدة[٣] [الكامل]:

---

(١) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٦٠)، وابن بسام في الذخيرة ١/ ٣٣٨، والضبي في بغية الملتمس (١٢٤)، وابن الأبار في التكملة (١٠٩٨)، وابن سعيد في المغرب ١/ ١٢١، والذهبي في المستملح (١٩) وتاريخ الإسلام ٩/ ٤٧٩، والصفدي في الوافي ٣/ ١٢٤، وله ذكر في نفح الطيب ١/ ٢٩٦، ٤٨٣، ٥٠٣ و٣/ ٢٦٣، ٢٨٨، ٦١٠، ٦١١.

(٢) بياض في النسختين والكنية مستفادة من الذخيرة ١/ ٣٠٢ وغيرها، وستأتي بعد قليل.

(٣) الذخيرة ١/ ٣٤٧ مع بعض اختلافات في الرواية.

لم يَخْلُ من نُوَبِ الزّمان أديبُ ... كلَّا فشأنُ النائباتِ ينوبُ

أُمسي مرادًا للخطوبِ وأغتدي ... غَرَضًا تُفوِّقُ نحوَه فتُصيبُ

وإذا انتمَيْتُ إلى العلوم وجدتُها ... شيئًا تُعَدُّ به عليَّ ذنوبُ

وغَضارةُ الأيام تأبَى أنْ يُرى ... فيها لأبناءِ الذّكاء نصيبُ

ولذاك مَنْ صَحِبَ الليالي طالبًا ... جَدًّا وفَهْمًا فاتَهُ المطلوبُ

وكلَّفه الـمُعتلي بالله يحيى بنُ عليّ بن حَمُّود في بعض مَجالسِه تذييلَ بيتَيْ تميم بن الـمُعِزّ في أخيه نِزارٍ صاحب مِصرَ في وَداعِه إياه، وهما[1] [المتقارب]:

أُقيمُ وتَرحَلُ! ذا لا يكونُ ... لئن صحَّ هذا ستَدمَى عيونُ

فإنّي وإيّاكَ مثلُ اليدَيْنِ ... ولكنْ لكَ الفضلُ أنت اليمينُ

فقال ابنُ الحنّاط [المتقارب]:

سأسَلو بيَحْيى وأيامِهِ ... فعُذرُ السُّلُوِّ به مُستبِينُ

إمامٌ تجمَّعَ في راحتَيْهِ ... لأهلِ المحبّةِ دُنيا ودينُ

جَنابٌ خَصيبٌ ورَوْضٌ أَريضٌ ... وظِلٌّ ظَليلٌ وماءٌ مَعِينُ

لئن كان مِن قبلِه جَدُّهُ ... علينا الوَصيَّ فهذا الأمينُ

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: تَلقِّي القَسَم بحرف التنفيس، كما وقَعَ في عَجُز البيت الأوّل من بيتَيْ تميم، لا يجوزُ، كما لا يجوزُ تلقِّيه بالفاءِ كما في عَجُز البيت الآخِر من أبياتِ ابن الحنّاط، فغَلَطُهما من بابٍ [٨٣أ] واحد، وإنّما غَلَطُهما مُراعاةُ الشَّرط الذي تقتضيه «إن» التي دَخَلتْ عليها اللامُ، والعرَبُ لا تَعتبرُه، وإنّما تُراعي المقدَّم من القَسَم إذا اجتَمعَ معَ الشَّرط وإياه تُجيب؛ قال اللهُ سبحانَه: ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] وقال: ﴿وَلَئِن جِئْتَهُم

---

(١) لم يردا في ديوانه.

بِـَٔايَـةٍ لَّيَقُولَنَّ ﴾ [الروم: ٥٨] في آيٍ كثيرة، وقد غَفَلا معًا عن هذا القانون أو جَهِلاه، والله أعلم.

وفي الـمُعتلي بالله يحيى بن عليّ الـحَمُّوديِّ يقول [المتقارب]:

شَرُفْتُ بيَحْيى فلم أُجهَلِ — وفُتُّ بفضلي فلم أُفْضَلِ

وأَحرَقْتُ بالذُّلِّ قلبَ العدوِّ — وأقرَرْتُ بالعزِّ عينَ الولي

سَمَتْ همّتي بيَ حتى اعتلَى — على النَّجم قدريَ بالـمُعتَلي

إمامٌ تُمَيِّزُ في وجهِهِ — صفاتِ النبيِّ وسِيما علي

ولأبي عبد الله أشعارٌ ذهبَ إلى الإغرابِ فيها بنظمِها على غيرِ أوزان الشِّعر العربيّة المحفوظة عندَ العرب، منها قولُه:

لو كان يدري بما فعلْ — أحيا المحبَّ الذي قتَلْ

ظبيٌ بعينَيْهِ أسهمٌ — في كلِّ قلب لها عملْ

يحمَرُّ في خدِّه دمي — ويدَّعي أنّه خجَلْ

وهذا وزنٌ لم تَنظِمْ عليه العرب، وهو قد غيَّر فيه مجزوءَ البسيط الذي شاهدُه:

ماذا وقوفي على رسمٍ خلا — مُخْلَوْلِقٍ دارسٍ مُستعجِمْ؟!

فاستعمَلَه أحذَّ العَروض والضَّرب مَخبونًا، فكان تفعيلُه: مستفعلنْ فاعلنْ مستفعلنْ، فأصاره الـحَذَذ ـ وهو: إذهابُ الوَتد رأسًا، وهو: عِلُنْ، فبقِي مُسْتَفْ، ثم خَبَنَ فحَذَفَ ثانيَه فصار: مُتَفْ فنُقل إلى مثل وزنِه وهو: فَعِلْ، فصار كلُّ واحدٍ من الشَّطرينْ: مُستفعلنْ فاعلنْ فَعِلْ، وهو وزنٌ لم يرِدْ عن العرب.

وقولُه، وقد أودَعَه أثناءَ رسالةٍ خاطَبَ بها الوزيرَ أبا العبّاس بنَ أبي حاتم ابن ذَكْوانَ ليأْخُذ بمُعارضتِها أبا عامر بنَ شُهَيْد، ولْنذكُرِ الرسالةَ كلَّها؛ لبراعتِها، وهي:

بسم الله الرّحمن الرّحيم(1): يا عُدَّتي، والسيِّدُ الذي قلَّدته الفُتُوَّةُ أعِنَّتَها، وملَّكَتْه الـمُروءةُ أزِمَّتَها، الإسهابُ كُلفة، والإيجازُ حِكمة، [٨٣ب] وخواطرُ الألبابِ سهام، يُصابُ بها أغراضُ الكلام، فمَن أصمَى الرَّميةَ أولُ سِهامِه مقصدًا، لم يكنْ بطُول الرِّمايةِ مُـجِيدًا. وأخونا أبو عامر ـ سلَّمه اللهُ ـ يُسهِبُ نثرًا ويُطوِّلُ نظمًا، شامخًا بأنفِه، ثانيًا من عِطْفِه، متخيِّلًا أنه قد أحرَزَ قصَبَ السَّبْق في الآداب، وأُوتيَ الحِكمةَ وفَصْلَ الخطاب، يَستقصرُ أساتيذَ الأُدباء، ويستجهلُ شيوخ العلماء [البسيط]:

وابـنُ اللَّبـونِ إذا مـا لُــزَّ في قَـرَنٍ   لم يستطعْ صَوْلةَ البُـزْلِ القنـاعيسِ(2)

وكتبتُ إليك بهذه الأبيات خاليةً من اللّفظِ الوَحْشي، والطَّبعِ البَدَويّ، تُروقُك منظرًا، وتَشُوقُك مَـخْبَرًا [مخلع البسيط]:

درٌّ عــــلى أنَّـــــهُ كـــــلامٌ   سِــــحرٌ ولكنَّـــــهُ حَـــلالُ

أوردتُها لُـجَّةَ الكرَم خائضًا وسابحًا، وأرعَيْتُها رَوْضةَ الأدب مُريـحًا وسارحًا، في ليلة بِتُّها والكفُّ الـخَضيبُ سِوارُه البدر، والشِّعرى العبور وشاحُها النَّسْر، وكأنّما سماؤها رَوْضةٌ تفتَّحت النُّجومُ وَسْطَها زَهَرًا، وتفَجَّرَتِ المجَرَّةُ خِلالَها نَهَرًا، تتبسَّمُ جوانبُه أُقحُوانًا، وتتضَوَّعُ مسالكُهُ ظَيَّانًا، وادٍ يَسيلُ بعسجَد، على رَضْراضِ زَبَرْجَد، وجَوٌّ نادَمَتْ مُزُنُه النَّوْرَ فانتشى، وعانَقَتْ رِيحُه الغُصْنَ فانثنى، فما شئتَ من خجِلٍ خدُّه، وثملٍ قَدُّه، فلله مَبِيتي ذلك مَبيتًا، أحييتُهُ للهمِّ مُميتًا، بهمّةٍ لا ينقضي سَهَرُها، أو يتقَضَّى وَطَرُها، فلمّا أصَبْتُ الغُرّة، وأقصَدتُ الثَّغرة، توسَّدتُ عَرارًا، وتناومتُ غِرارًا، حتى إذا ما نبَّهني الفجرُ ببَرَدِه، وسَرْبَلَني الصُّبحُ ببُرْدِه، هبَبْتُ من النَّومة، وصَحَوْتُ عن النَّشوة، فزفَفْتُها إليك بنتَ ليلتِها عذراء، وجَلَوْتُها عليك كريمةً فكرتُها حسناء، تتلفَّحُ بحَبِرة حِبر، وتتبختَرُ في

(١) ورد في الذخيرة ١/ ٣٤٠ مقتطفات من هذه الرسالة.

(٢) البيت لجرير، ديوانه ٢٥٠، والتاج (قنعس).

شعارةِ شعر، مؤتلِفٌ بين رَقِّها ومِدادِها، ومجتمِعٌ في بياضِها وسوادِها، الليلُ إذا عَسْعَس، والصُّبحُ إذا تنفَّس، خِتامُها ياقوتٌ نُظِم بسِلك، ورُقعتُها كافورٌ نُمنِم بمِسْك، خواطبُها العيونُ، وأزواجُها النفوس، ولا عِطرَ بعدَ عَرُوس، تحسَبُ خطَّها تَيَّمهُ لفظُها فشكا، وتخالُ القلمَ رَقَّ لِما به فبَكى، فأنشِدْها[1] أخاك الشُّهَيْديَّ مُكلِّفَه على العَروض والقافية مُعارضتَها[2] [٨٤أ]، ومُحمِّلَه على اللِّين والشِّدة مُقارضتَها، فستوقدُ بقلبِه قَبَسًا، وتضرِبُ في أُذُنِه جَرَسًا، يتبيَّن بهما حظَّه، ويتعرَّف لغيرِه فضلَه، إن شاء الله، والسّلامُ عليك يا عُدّتي ورحمةُ الله:

أَقصَرَ عن لومِيَ اللائمُ ... لـمّا درى أنّني هائمُ

ما زلتُ في حبِّه مُنصِفًا ... مَنْ لم يزَلْ وهْو لي ظالمُ

مُهفهَفٌ ماسَ في بُردِهِ ... غضٌّ ثَنَتْهُ الصّبا ناعمُ

شمسٌ ولكنّما فَرْعُهُ ... ليلٌ على صُبحِها فاحمُ

أسهَرُ ليلي غرامًا بهِ ... وهْو أخو سَلْوةٍ نائمُ[3]

إنّ ابنَ ذكوانَ ذو راحةٍ ... ديمتُها صَوْبُها دائمُ

لم يأتلِقْ بَرْقُها خُلَّبًا ... ولا اتّقى خُلْفَها الشائمُ

ومن أبوهُ أبو حاتمٍ ... قصَّر عن جُودِهِ حاتمُ

يبني[4] العُلَى بالنَّدى جاهدًا ... وغيرُه للعُلى هادمُ

محكَّكٌ حُوَّلٌ قُلَّبٌ ... محنَّكٌ عازمٌ حازمُ

تُبصِرُهُ دهرَهُ قاعدًا ... وهْو بأعبائهِ قائمُ

---

(١) في الأصل: «فأنشدنا».

(٢) لا توجد معارضة لهذه القصيدة في ديوان ابن شهيد الذي جمعه يعقوب زكي.

(٣) في ب م: «النائم»، وما هنا هو الذي في الذخيرة.

(٤) في ب م: «يا بن»، خطأ.

إنْ لقيَ الـخَطْبَ في جيشِهِ — لاقاهُ من بطشِهِ هازمُ

إذا انتضَى سيفَه مُعلِنًا[1] — لم تَدْرِ مَنْ منهما الصارمُ

شمائلٌ ما لها عائبٌ — وسؤْدَدٌ ما لهُ لائمُ

يا أحمدًا حَمْدُهُ رِفعةٌ — أنْفُ حسودي بها راغمُ

من لم يكنْ شاعرًا عالمًا — فإنّني الشاعرُ العالمُ

البدرُ في أَخْمَصِي شِسْعةٌ — والنّجمُ في خِنْصَري خاتمُ

والشمسُ لو حُكِّمتْ حُرّةً — أبصرتَها وهيَ لي خادمُ

والدُّرُّ لو بلَّغوهُ المنى — نَظَّمهُ في فمي ناظمُ

أفديكَ من سيِّدٍ شُكرُهُ — فَرْضٌ على عبدِهِ اللازمُ

لا زال في دهرِهِ سالمًا — فالكلُّ منه بهِ سالمُ

٦٥٨ـ **محمدُ[2] بن سُليمانَ العَكِّيّ، ابنُ المَوْرُوريّ.**

سَمِعَ من أحمدَ بن خالد [٨٤ب]، وصَحِبَ محمدَ بن مسَرَّةَ واختَصَّ به، وأخَذ عنهُ كُتُبَه وضبطَها، وكان من أهل الفضل والزُّهد. وتوفِّي لاثنتَيْ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من ذي القَعْدة سنةَ سبع وخمسينَ وثلاث مئة.

٦٥٩ـ **محمدُ[3] بن سُليمانَ، أبو بكر، ابنُ القَصِيرة.**

---

(١) في الذخيرة: «مُعْلَمًا».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠١٦).

(٣) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (١٢٥٣) فذكر أنه توفي سنة (٥٠٨هـ) عن سن عالية، والفتح في قلائد العقيان (١٠٤)، والعماد الأصبهاني في الخريدة (قسم المغرب والأندلس) ٣/ ٣٨٣، وابن دحية في المطرب (٨١)، والمراكشي في المعجب (٢٢٧)، وابن الأبار في إعتاب الكتاب (٢٢٢)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٣٥٠، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ١١٦، وابن الخطيب في الإحاطة ٢/ ٥١٦ نقلًا عن ابن الصيرفي مؤرخ الدولة المرابطية. والملاحظ أن ابن بشكوال زاد هذه الترجمة إلى كتابه بأخرة.

رَوى عن أبي الـحَجّاج بن الأعلَم، وأبي الـحَسَن شُرَيْح. رَوى عنه أبو الوليد هِشامُ بن يوسُف ابن الـمَلْجوم، لقِيَـه بمَرّاكُش سنةَ اثنتَـيْنِ وتسعيـنَ وأربع مئة، وكان كاتبًا مُـجِيدًا بارِعَ الـخَطّ، كتَبَ عن أبي يعقوبَ يوسُف بن تاشَفينَ اللَّمْتُونيّ.

٦٦٠ـ **محمدُ بن سِنَانِ بن سُليمانَ الأُمِّيُّ.**

روى عن أبي جعفرِ ابن الباذِش، وكان مُقرِئًا.

٦٦١ـ **محمدُ بن سِوَار بن موسى بن أحمدَ بن سِوَار الـحِمْيَرِيّ، شُقْرِيٌّ.**

رَوى عن أبي بَحْرٍ سُفْيانَ بن العاص، وسِوَارٌ فيهما: بكسر السِّين الغُفْل وتخفيف الواوِ وألفٍ وراء.

٦٦٢ـ **محمدُ بن سَهْل بن أسَدِ بن سَهْل بن لُؤْلؤةَ.**

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ إحدى وتسعينَ وأربع مئة.

٦٦٣ـ **محمدُ[1] بن سَهْل الصَّدَفيُّ، من أهل غَرْب الأندَلُس، أبو عبد الله.**

رَوى عن شُرَيْح، وكان مُقرِئًا متصدِّرًا.

٦٦٤ـ **محمدُ بن سَهْل الـمَصْمُوديُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.**

له رحلةٌ إلى المشرِق رَوى فيها قديمًا عن أبي طاهرٍ السِّلَفيّ.

٦٦٥ـ **محمدُ[2] بن سيِّد بن يَعْلَى البِرْزَاليُّ، شِلْبيٌّ، أبو بكر.**

وزَعَمَ ابنُ الأبّار أنه إشبيليٌّ وأنه يُكنَى أبا عبد الله، والصَّحيحُ ما بدَأْنا به. رَوى بالأندَلُس عن أبي إسحاقَ بن حُبَيْش، ورَحَلَ إلى المشرِق وأخَذ بالإسكندَريّة عن أبي الطاهِر السِّلَفيّ، وقَفَلَ إلى بلده، وحدَّث به وأسمَعَ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٨٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٨٣).

٦٦٦ـ محمدُ[١] بن شَدّاد، ويقال فيه: شاذان، طُلَيْطُلِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الحَدّاد.

رَوى عن أبي عبد الله بن إبراهيمَ بن شُقَّ اللّيلُ. رَوى عنه محمدُ بن إبراهيمَ بن قاسم.

أنشَدَني الشّيخُ أبو الحَسَن عليُّ بن محمد بن عليّ الرُّعَيْنيُّ رحمه الله، وكتبَه لي بخطِّه، قال[٢]: أنشَدَني أبو بكر بنُ عبد النّور، وكتَبَ لي بخطِّه، قال: أنشَدَنا أبو الحَجّاج يوسُف بن محمد ابن الشَّيخ، وكتَبَ لي بخطِّه، قال: أنشَدَنا القاضي أبو محمدٍ العُثمانيُّ، وكتبَه لي بخطِّه، قال: أنشَدَني الشّيخُ أبو عبد الله محمدُ بن صَدَقةَ بن سُليمانَ، وكتبَه لي بخطِّه، قال: أنشَدَني أبو عبد الله محمدٌ ابنُ البَكْريّ، وكتبَه لي بخطِّه [٨٥أ]، قال: أنشَدَني محمدُ بن إبراهيمَ بن قاسم، وكتبَه لي بخطِّه، قال: أنشَدَنا أبو عبد الله محمدُ بن شاذانَ ابن الحَدّاد بطُلَيْطُلَةَ وكتبَه لي بخطِّه، قال: أنشَدَنا أبو عبد الله محمدُ بن إبراهيمَ بن موسى بطَلَبِيرَةَ لنفسِه، وكتبَه لي بخطِّه [الوافر]:

رأيتُ الإنقباضَ أجلَّ شيءٍ ... وأدعى في الأمورِ إلى السلامهْ

فهذا الخَلْقُ سالِمْهمْ ودَعْهُمْ ... فخُلطتُهُمْ تعودُ إلى النّدامهْ

ولا تُعْنَى بشيءٍ غيرِ شيءٍ ... يقودُ إلى خَلاصِك في القيامهْ

كذا وقَعَ عندَ شيخِنا أبي الحَسَن، وكذا كتبَه لي بخطِّه ابنُ شاذان، وكذلك ثَبَتَ في مُسلسَلاتِ أبي القاسم ابن الطَّيْلَسان، ووقَعَ في مُسلسَلاتِ أبي محمد بن حَوْطِ الله: ابنُ شَدّاد، وكذلك وقَعَ عندَ أبي عبد الله ابن الأبّار إنشادًا وكَتْبًا عن أبي الرّبيع بن سالم وأبي جعفرٍ ابن الدَّلال، كلُّهم عن أبي الحَجّاج ابن الشيخ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٥٢)، وذكره الرعيني في ترجمة أبي بكر محمد بن عبد النور بن أحمد السبتي المقرئ من «برنامجه» ١٧-١٨.

(٢) معجم شيوخ الرعيني (١٧-١٨).

إنشادًا وكَتْبًا؛ ووقَعَ عندَهم كلِّهم أنّ محمدَ بن إبراهيم البَكْريَّ قال: أنشَدَني محمدُ بن إبراهيمَ بن قاسم، فأوْهَمَ ذلك أنّهما رجُلانِ وهو واحدٌ هو: محمدُ بن إبراهيمَ بن قاسم البَـكْريّ، وهو من شيوخ أبي الـحَسَن يونُس بن مُغيث، وتبيَّن أيضًا في «صِلة»[1] ابن بَشْكُوالَ وغيرِ موضع.

وابنُ عيسى، الذي يَروي عنه ابنُ الـحَدّاد، هو ابنُ شُقّ اللَّيل، استَوْطنَ طَلَبِيرةَ، وهو طُلَيْطُليٌّ.

وفي صَدْر البيت الأوّل «رأيتُ الانقباض» فيضبِطُه بعضُهم بقطع همزة الوَصْل ترجيحًا للزِّحافِ الـحَسَن، وهو إسكان الخامس من مُفاعلتُن المسمى بالقَصْر، على الزِّحاف القبيح، وهو ذهابُه رأسًا، ويسمى العَقْل، وفي صَدْر الثالث: «ولا تُعْنَى» يُثبِتُ بعضُهم فيه الألف، وهو من قَبِيل ما تقَدَّم في قطع همزةِ الوَصْل من الانقباض، ولو وَصَلَ بإسقاطِ الهمزة وحَذْف الألف للخَرْم لم يَنكسِر البيتانِ ولكنّهما يكونانِ مشتمِلَيْنِ على زِحافٍ قبيح كما تقَدَّم؛ وكثيرًا ما تفِرُّ العرَبُ من الزِّحاف القبيح إلى الزِّحاف الصالح، ومن الزِّحاف الصالح إلى الزِّحاف الـحَسَن، ومنَ الزِّحاف الـحَسَن إلى السلامة حرصًا عليها أو على ما يُقرِّبُ منها، إلّا في مواضعَ كان الـمُزاحَف فيها أعذبَ من السالم. وقد أشبَعتُ القولَ في هذا وبيَّنتُ [٨٥ب] عملَ العربِ فيه في موضعِه من كتابي «الجامع في العَروض».

٦٦٧ـ محمدُ[2] بن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح بن أحمَدَ بن محمد بن شُرَيْح بن يوسُف بن عبد الله بن شُرَيْح الرُّعَيْنيُّ، إشبيليٌّ، أبو بكر.

رَوى عن أبيه أبي الـحَسَن، وأبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ وصَحِبَه في وِجهتِه إلى المغرب. وكان أحدَ وجوهِ بلدِه ونُبَهائه، مقدَّمًا فيه بسَلَفِه ونفسِه.

مَوْلدُه سنةَ ثلاث وخمس مئة، وتوفِّي صَدْرَ يوم الخميس لأربع خَلَوْنَ من جُمادى الأُولى سنةَ ثلاثٍ وستّينَ وخمس مئة، وصَلَّى عليه إثْرَ صلاة الـجُمُعة

---

(١) الصلة (١٢٣٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٠٥)، والذهبي في المستملح (١٢٥).

الخطيبُ أبو عُمر محمدُ بن أبي الـحَكَم بن حَجّاج، ودُفن بمقبُرةِ مَشْكَةَ مُلاصِقَ أبيه وجَدِّه رحمهما الله، ولم يُعقِبْ إلّا ابنةً.

٦٦٨ـ **محمدُ بن شُعَيْب بن سُليمانَ بن خاطِبِ اليَحْصُبيُّ.**

رَوى عن أبي داودَ الـمَعافِريِّ.

٦٦٩ـ **محمدُ[1] بن شُهَيْدٍ الـمُهْرِيُّ، من أهل غَرناطةَ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبوَيْ محمد: ابن محمد بن أبي جعفر، وعبد الرّحمن بن عَتّاب. رَوى عنه أبوا بكر: عبدُ الرّحمن بن مَسْعَدةَ وابن إبراهيمَ بن أبي زَمَنِين، وأبو محمد عبدُ الحقِّ بن محمد الـجُمَحيّ. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، نَحْويًّا أديبًا، متصدِّرًا بمَطَخْشارِشَ لإقراءِ ما كان عندَه. وتوفِّي بعدَ الثلاثينَ وخمس مئة.

٦٧٠ـ **محمدُ بن أبي الـحَسَن صابرِ بن محمد بن صابرٍ القَيْسيُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى بالأندَلُس عن بعض أهلِهـا، ورَحَلَ إلى الـمشرِق وحجَّ، وأخَذ بالإسكندَريّة عن أبي القاسم عبد الرّحمن بن إبراهيمَ بن عُمر بن العبّاس ابن الخطيب. وقَفَلَ إلى بلدِه، فرَوى عنه ابنُه أبو جعفر وأبو عَمْرو سالـمُ بن صالح بن سالم، وعبدُ الوهّاب بن عبد الرّحمن بن صالح بن سالم.

٦٧١ـ **محمدُ[2] بن صافِ بن خَلَف بن سَعِيد بن مَسْعود الأنصاريُّ، أُورِيُوليٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبيه، وأبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ، وأبي عليّ الصَّدَفيِّ، وأبي محمد بن أبي جعفرٍ، وأبي مَرْوانَ بن غَرْدي وغيرِهم. وأجاز له أبو الوليد ابنُ رُشْد «الـمُدوَّنةَ» و«المقدِّماتِ» عليها من تأليفِه، وأجازه من الـمَهْديّة نزيلُها أبو عبد الله المازَريُّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٠١)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ١١٩.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٦٨)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٥٢)، والذهبي في المستملح (١٠٩).

رَوى عنه أبو عُمر يوسُفُ بن عَيّاد. وكان فقيهًا حافظًا، استُقضيَ ببلدِه بعدَ أبي القاسم [٨٦أ] بن فَتْحُون من قِبَل ابن سَعْد.

مَوْلدُه بعدَ الثمانينَ وأربع مئة، وتوفِّي مصروفًا عن القضاءِ في ذي القَعْدة سنةَ اثنتيْنِ وخمسينَ وخمس مئة.

٦٧٢ـ محمدُ[1] بن صالح بن أحمد[2] بن محمدٍ الكَتّانيُّ، شاطِبيٌّ نزَلَ بِجَاية، أبو عبد الله.

رَوى عن آباءِ بكر: ابن محمد بن وَضّاح وابن محمد ابن مُحرِز وابن أحمد بن سيِّد الناس، وأبي الـحَسَن بن عبد الله بن قطرال، وأبوَي الـحُسَين: أحمدَ بن محمد ابن السَّرّاج وعُبَيد الله بن محمد بن قبوج، وأبوَيْ عبد الله: ابن عبد الله ابن الأبّار وابن لُبّ بن ذَخِيرةَ، وأبي عثمانَ سَعْدِ بن عليّ بن زاهِر، وأبوَي القاسم: أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن يَزيدَ بن بَقِيّ ومحمد بن محمد عُرِف بابن الوَلِـيّ، وأبي محمد بن عبد الرّحمن بن بُرْطُلّه.

رَوى عنه أصحابُنا: أبو عبد الله بنُ مَسْعود، وأبي محمدٍ عبدُ الوهّاب بن عليّ بن الـحَسَن المليَانيّ، وأبو جعفرٍ أحمدُ بن محمد بن محمد الأنصاريُّ الوادي آشيُّ ابنُ الـخَشّاب.

وكان شيخًا صالحًا فاضلًا، مُجوِّدًا للقرآن العظيم مُتقِنًا لأدائه، لازَمَ إقراءه طويلًا، واشتُهر بالفَضْلِ والدِّين وغَزارة العَبْرة وحُسن الـخُلُق وجميل العِشْرة والـمُلاقاة، وكان له حَظٌّ من الأدب وقَرْض الشِّعر، ومنه[3] [الطويل]:

---

(١) ترجمه العبدري في رحلته (٢٧)، والتجيبي في عنوان الدراية (٤٨)، والوادياشي في برنامجه (١٣٦)، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٥٤، وابن القاضي في درة الحجال ٢/ ١٧.

(٢) بهامش ب: «ابن عيسى» (بعد لفظة: أحمد).

(٣) بهامش ب: «أنشدنيها ـ رحمه الله ـ بلفظه لنفسه بجامع بجاية الأعظم، وفي البيت الثالث منها: «بلثم ترابه» بدل «بشم» ».

أَرى العُمْرَ يَفْنَى والرجاءُ طويلُ وليس إلى قُربِ الحبيبِ سبيلُ

حباه إلهُ الخَلْق أحسنَ سيرةٍ فما الصّبرُ عن ذاك الجمالِ جميلُ

متى يشتفي قلبي بشمِّ تُرابِهِ ويَسمَحُ دهرٌ بالمَزارِ بخيلُ

دلَلْتُ عليه في أوائل أسطُري فذاك نبيٌّ مصطفًى ورسُولُ

ومنه، وصَدَّرَ به جوابَ كتابٍ وَرَدَ عليه من قِبَل شيخِنا أبي العبّاس ابن الغَمّاز رحمهما الله [الرمل]:

أفلا أشكُرُ بَدْرًا أَفَلا وكتابُ الوَصْلِ منه وَصَلا

سَمَحَ الحُسنُ بأنْ أحيا به ما أماتَ الحُزنَ لـمّا رَحَلا

أيُّ طِرْسٍ جلَّ كم همٍّ جلا أيُّ سِحرٍ حلَّ أو شَهْدٍ حلا!

مَن لعَيْني بأداءِ الشّكرِ إذْ رَمَقَتْ ما رقَمَتْ يُمْنى العُلا؟!

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: هذا من الشِّعر العالي النَّفيس [٨٧ب] فتأمَّلْه.

مولدُه لليلةٍ بقِيت من ذي قَعْدةٍ عام أربعةَ عشَرَ وست مئة[١].

٦٧٣ـ محمدُ[٢] بن صالح بن أحمدَ بن محمد بن صالح الأنصاريُّ، ونَسَبه ابنُ الزُّبير قَيْسيًّا ولم يَذكُرْ جَدَّه، فما فوقَه، إشبيليٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الزَّيّات.

رَوى بالأندَلُس عن أبي بكرٍ ابنِ العَرَبيِّ، وأبي عبد الله القَنْطَريّ، ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجّ. وأخَذ بالإسكندَريّة عن أبي طاهر السِّلَفيّ، وأبي عبد الله الرّازي ابن الخَطّاب وغيرِهما. رَوى عنه أبو الأصبَغ الطَّحّانُ، وأبو بكر بن خَيْر[٣]، وأبو القاسم القَنْطريُّ، وابن بَشْكُوال، وأبو محمد بن عَلُّوش.

---

(١) هامش ب: «وتوفي رحمه الله ببجاية في العشر الوسط لصفر من عام اثنتين وتسعين وست مئة، وصلى عليه أبو محمد ابن علوان على شفير قبره بشارع باب البنود بإزاء بيوت من حارة فرات، وسمعت عليه الكثير وأجازني غير مرة جميع ما يرويه».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٧٣)، والذهبي في المستملح (١١٢).

(٣) انظر فهرسته (٢١٥).

٦٧٤ـ **محمدُ[١] بن صالح بن محمد بن سَعْد بن نِزَار بن عَمْرو بن ثَعْلبةَ الـمَعافِرِيُّ، قُرطُبِيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى بالأندَلُس عن طائفةٍ من أهلِها، ثم رَحَلَ إلى المشرِق فسمعَ إسماعيلَ ابن محمد الصَّفارَ، وبكرَ بن حَمّاد التاهَرْتيَّ، وخَيْثَمةَ بن سُليمان، وأبا سَعِيد ابنَ الأعرابيِّ، وغيرَهم.

رَوى عنه أبو عبد الله الحاكمُ، وأبو القاسم الـحَسَنُ بن محمد بن حَبِيب النَّيسابُوريُّ وغيرُهما، قال أبو عبد الله الحاكمُ: اجتَمعْنا بهَمَذانَ سنةَ إحدى وأربعين، يعني وثلاثَ مئة، فتوَجَّه منها إلى أصبَهان، وكان قد سمع في بلادِه ومِصرَ من أصحابِ يونُس، وبالحجازِ والشّام والجزيرة من أصحابِ عليّ بن حَرْب، وببغدادَ، ووَرَدَ نَيسابورَ في ذي الحجّة سنةَ إحدى وأربعينَ [....][٢] الكثير، ثم خَرَجَ إلى مَرْو، ومنها إلى بُخارَى، فتوفِّي بها في رجَبِ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة، وذكَرَه ابنُ الفَرَضيّ مقطوفًا غيرَ مَكْنيٍّ ولا مرفوع النسب، وقال[٣]: إنه استَوْطنَ بُخارى وتوفِّي بها سنةَ ثمانٍ[٤] وسبعينَ وثلاث مئة. وقولُ الحاكم أولى، واللهُ أعلم.

٦٧٥ـ **محمدُ بن صالح بن محمدٍ الأنصاريُّ، إشبيليٌّ.**

كان أحدَ فُقهاء بلدِه، ومن أهل العدالة فيه، وأظُنُّه جدَّ والد ابن الزَّيّات المذكورِ آنفًا قبل هذا، واللهُ أعلم، وكان حيًّا سنةَ خمس وخمسينَ وأربع مئة.

---

(١) ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/ ٢٧٠، وابن الأبار في التكملة (١٠٣٢)، والذهبي في تاريخ الإسلام ٨/ ٤٥٨، والمقريزي في المقفى ٥/ ٣٨٧، والمقري في نفح الطيب ٢/ ١٤٢، ١٥٢.

(٢) بياض في النسختين.

(٣) تاريخ علماء الأندلس (١٣٥٣).

(٤) في النسختين: «ثلاث» وهو سبق قلم، والصواب ما أثبتنا وهو الذي في تاريخ ابن الفرضي، وهو الذي قصده المؤلف، وإلا فلا معنى لقوله بعد ذلك: «وقول الحاكم أولى»؛ لأن الحاكم ذكر وفاته سنة ثلاث وابن الفرضي سنة ثمان، والله الموفق.

٦٧٦ـ **محمدُ بن طاهر بن أحمدَ بن عَطِيّةَ بن محمد بن عبد الله بن قاسم الـمُرِّيّ، حِجَاريٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي العبّاس الـخَضِر بن أحمدَ الـمَعافِرِيّ.

٦٧٧ـ **محمدُ[1] بن طاهر بن عليّ بن عيسى الأنصاريُّ [٨٨أ] الـخَزْرَجيُّ، دانيٌّ، أبو عبد الله.**

وهو أخو أبي العبّاس، وقد تقَدَّم رفعُ نَسَبِه في رَسْم أخيه. سَمِعَ ببلدِه أبا داودَ الهِشَاميَّ وأبا الـحَسَن الـحُصْريّ، ثم رَحَلَ حاجًّا وقَدِم دِمَشْق سنةَ أربع وخمس مئةٍ ودرَّس بها العربيّةَ مُدّة، فرَوى عنه بها جماعةٌ منهم: أبو الـحَسَن هِبةُ الله ابن الـحَسَن بن عساكرَ أخو الحافظ أبي القاسم، وقال أبو القاسم ابنُ عساكر: رأيتُه بدمشقَ وأنا صغيرٌ ولم أسمَعْ منه شيئًا.

وخَرَجَ إلى بغداد فأقام بها إلى أن توفِّي سنةَ تسعَ عشْرةَ وخمس مئة، ويُذكَرُ أنه كان شديدَ الوَسْوسة في الوضوء.

٦٧٨ـ **محمدُ بن صَبَاح[2] بن عبد الملِك بن صَبَاح القَيْسيّ، مَوْرُوريٌّ.**

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ ثمانينَ وخمس مئة.

٦٧٩ـ **محمدُ[3] بن طاهر بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن طاهر القَيْسيُّ، إشبيليٌّ، أبو بكر.**

رَوى عن جَدِّه أبي بكرٍ، وأبي الأصبَغ السُّماتيِّ وتَلا عليه، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، وكان من أهل الوَرَع والصّلاح.

وتوفِّي سنة ثلاثٍ وست مئة.

---

(١) ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/ ٢٨٤، وابن الأبار في التكملة (١٢١٢)، والذهبي في المستملح (٤٦) وتاريخ الإسلام ١١/ ٣٠٥، والصفدي في الوافي ٣/ ١٦٨، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ١٢٠، والمقري في نفح الطيب ٢/ ١٤٢.

(٢) تأخرت هذه الترجمة عن موضعها.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٥٨)، والذهبي في المستملح (٢٠٩) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨٤.

٦٨٠ـ **محمدُ بن طاهر بن محمد بن طاهر، أبو عبد الله.**

رَوى عن خُلَيْص بن [عبد الله بن أحمد][1]، العَبْدَريّ.

٦٨١ـ **محمدُ بن طاهر بن يوسُفَ الأنصاريُّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى بالأندَلُس عن بعض مَشْيختِها، ورَحَلَ إلى المشرق مُرافقًا الشَّهيدَ أبا جعفر بنَ عَمِيرة، وحَجَّ، ورَوى بالإسكندَريّة عن أبي الطاهر بن عَوْف، وأبي عبد الله الـحَضْرَميّ، وابن دُلَيْل الكِنْديّ، وبمِصرَ عن أبي الفَتْح محمود بن أحمدَ بن عليّ المحموديّ، ومخلوف بن جارَةَ، وأبي محمد ابن بَرِّي، وسَلَمةَ ابن الأنباريّ.

رَوى عنه أبو الـحَسَن ابنُ الفَقّاص. وكان فقيهًا حافظًا ذاكرًا للمسائل، واستُقضِي.

٦٨٢ـ **محمدُ[2] بن طاهِر بن مُقاتِل بن محمد القَيْسيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي بَحْر الأَسَديّ، وأبي الـحَسَن ابن الباذِش، وأبوَيْ عبد الله: الـخَوْلانيِّ الفاسِيّ والطليِّ وغيرِهم.

وكان فقيهًا عاقدًا للشروط بصيرًا بعِلَلِها نافذًا في معرفتِها، أحْكَمَ صناعتَها بين يدَيْ أبي عبد الله الطليي، آيةً في التحقُّق بِمَيز الـخُطوط، وتخرَّج به فيها. وكان حافظًا لكتابِ الله تعالى [٨٨ب] ضابطًا لوجوه قراءاتِه، طيِّبَ النَّغْمة به، غزيرَ الخِبرة في تلاوتِه، كثيرَ الخشوع صادقَ الإخبات، مُختارًا للإمامةِ في التراويح بمسجد غَرناطةَ الأعظم، متينَ الدِّين تامَّ الفَضْل مشهورَ الـخَيْرِ والصّلاح.

مَوْلدُه سنةَ ثِنْتينِ وخمس مئة، وتوفِّي لإحدى عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من ربيع الأوّل سنةَ أربع وسبعينَ وخمس مئة.

---

(١) بياض في النسختين، وما بين الحاصرتين مستفاد من ترجمته في الغنية للقاضي عياض (١٥٠)، والصلة لابن بشكوال (٤١٣) وغيرهما.

(٢) وقعت هذه الترجمة في م قبل الترجمتين السابقتين.

٦٨٣ـ محمدُ بن طاهر، وادي آشيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عنه أبو القاسم قاسم بن الأصفَر.

٦٨٤ـ محمدُ[1] بن طلحةَ بن محمد بن عبد الملِك بن أحمدَ بن خَلَف بن الأسعَد بن حَزْم الأمَويُّ.

وقَدَّم ابنُ الزُّبَير في هذا النسب «خَلَفًا» على «أحمد» ومن خَطِّ الأستاذِ الضّابط أبي محمد طلحة ـ يَحتملُ أن يكونَ ابنَه ـ نقَلتُ هذا النّسَبَ كما أثبتُّه أوّلَ؛ انتَقلَ به أبوه إلى إشبيلِيَةَ فاستَوْطَنَها، أبو بكر.

تَلا بالسَّبع على أبي بكر بن صافٍ، وتأدَّب في العربيّة به، وبأبي إسحاقَ بن مُلْكون، وأبي بكرٍ ابن الـجَدّ، وأبي القاسم السُّهَيْليّ، وأبي الوليد جابر بن أيّوب. وأجاز له أبو بكر بنُ مالك وأبو الـحُسَين ابن الصائغ، وأبو الصَّبر الشَّهيد، وأبو محمدٍ الـحَجْريّ.

رَوى عنه ابنُه أبو محمد طلحةُ، وأبو إسحاقَ بن حَسّان، وأبو أُميّةَ بن عُفَيْر، وآباءُ بكر: ابن جابر السَّقَطيُّ وابن سيِّد الناس وابن عبد النُّور والقُرطُبيُّ وأبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ شيخُنا، وابنُ عبد الصَّمد ابن الـجَنّان، وأبو الـخَطّاب بن خليل، وآباءُ العبّاس: الـمَوْرُوريُّ والنَّباتيُّ وابنُ النَّجّار وابنُ هارون، وأبو عليّ ابن الشَّلَوْبِين، وأبو عِمرانَ الـجَزيريُّ، وأبو مَرْوانَ الباجِيُّ، وأبو الوليد بن عُفَيْر شيخُنا.

وكان من مُتْقني تجويدِ القرآنِ العظيم، ولم يقرَأْه تأدُّبًا معَ شيخِه أبي بكر بن صافٍ توقيرًا له؛ إذْ كان انتصابُه للتدريس في حياتِه، ثم استمرَّت حالُه بعدَ وفاةِ شيخِه على ما كان عليه. وكان إمامًا في العربيّة، مقدَّمًا في فَهْمِها، متحقِّقًا بمعانيها،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٢١)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٢٥٣، والذهبي في المستملح (٢٦٠) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٥٧، واليمني في إشارة التعيين (٣١٥)، والفيروزآبادي في البلغة (٣٢٥)، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٥٧، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ١٢١، والمقري في نفح الطيب ٣/ ٤٧٦.

متيقِّظًا لدقائقِها، صَدْرَ أساتيذِ إشبيلِيَةَ في ذلك غيرَ مُدافَع. وكان من جَوْدة التعليم وإجادة الإلقاء وسُهولة العبارة في غايةٍ لا يُدرَكُ شَأْوُه فيها، مائلًا في النَّحو إلى آراءِ أبي الـحُسَين ابن الطَّراوة، ثم غَلَبَ عليه ذلك فشَرَدَ عنه الـجُمهور.

ومصنَّفاتُه في النَّحو مشهورةٌ معروفةُ الفضل جَـمّةُ الفوائد، وكان ذا حظٍّ صالح [١٨٩أ] من الفقه وأصولِه وعلم الكلام، مُنقبِضًا عن أبناءِ الدنيا شديدَ الفِرار من خُلطتِهم، كثيرَ الـحَذَرِ منهم.

قال أبو القاسم بنُ فَرْقَد: كان أبو بكرٍ ابنُ صافٍ يَفْخَرُ ممّن قرَأَ عليه بأبي بكر بن طلحة، وأبي العبّاس بن مُنذر، قال: وكان يُحدِّثُنا متعجِّبًا من أمرِه أنه كان في أوّليّتِه لا يَفُوهُ عندَ سَماع الدول[1] بِبنت شَفَة، فكان يَستبرِدُه ويَسْتَغبيه، إلى أنِ اندفَعَ يومًا بما أَبْهتَ الحاضرينَ، وتمادَى على ذلك من حالِه إلى أنْ سما قَدْرُه.

مَوْلدُه بيابُرةَ منتصَفَ ذي حجةٍ من سنة خمس وأربعينَ وخمس مئة، وسِيقَ إلى إشبيلِيَةَ صغيرًا فنشَأَ بها وسَكَنَها إلى أن توفِّي بها ليلةَ جُمُعة في الوسط من صَفَرِ ثمانِ عشْرةَ وست مئة، وصُلِّي عليه عَقِبَ صلاة الـجُمُعة، ودُفن بالنَّخيل الأصغر داخلَ إشبِيلِيَةَ، وكان الـحَفْل في جَنازتِه عظيمًا، وأَتْبَعَه الناسُ ثناءً حسَنًا، وكان أهلًا لذلك، رحمه الله.

٦٨٥ـ محمدُ بن طيِّب بن عُمرَ الـهَمْدانـيُّ، قُرطُبيٌّ، أخو أحمدَ المذكورِ بموضعِه من هذا الكتاب.

كان من أهل العلم وجَوْدة الـخَطّ، حيًّا سنةَ أربع وثمانينَ وثلاث مئة.

٦٨٦ـ محمدُ بن الطَّيِّب بن محمد بن الطَّيِّب العتقيُّ، مُرْسِيٌّ، أبو بكر.

رَوى عن أبيه أبي القاسم ولازَمَه، وتَلا بالسّبع على أبي الـحَسَن بن يوسُف بن الشَّرِيك ورَوى عنه، وأبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبوَيْ عبد الله: ابن أحمد الأنْدَرْشيّ وابن هِشام الشَّوّاش. حدَّثنا عنه أبو محمد مَوْلى أبي عُثمانَ سَعِيد بن حَكَم.

---

(١) الدول: جمع دولة، وهي الجلسة للرواية (الدرس).

وكان من بيت عِلم ونَباهة وجَلالة، فقيهًا فاضلًا، قائمًا على الأصول، حافظًا للأنساب، متقدِّمًا في الحساب، مُشاركًا في فنونِ العلم، استُقضيَ بلُوْرْقَةَ ثم بمُرْسِيَةَ وخَطَب بجامعِها بعدَ ابن طرافش، وتوفِّي على ذلك سنةَ خمسٍ وخمسينَ وست مئة بعدَ صلاة يوم الـجُمُعة لثلاثٍ خَلَوْنَ من ربيع الآخِر، وقيل: توفِّي بأُورِيُولة، ومَوْلدُه بمُرْسِيَةَ ضَحْوة يوم الـجُمُعة منتصَف شعبانِ أربع وتسعينَ وخمس مئة.

٦٨٧ـ محمدُ بن عبد الله بن أحمد بن أيّوبَ الطائيُّ، أبو بكر وأبو عبد الله.

رَوى عن أبي الأصبَغ عيسى بن أبي بَحْر الشَّنْتَرِينيّ [٩٠ب].

٦٨٨ـ محمدُ[1] بن عبد الله بن أحمدَ بن خَليفةَ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ.

٦٨٩ـ محمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن عبد الله بن موسى البَلَويُّ، [....][2] نزَلَ مَرّاكُش، أبو عبد الله القُبَاجيُّ، بضمِّ القاف المعقود وباءٍ بواحدة وجيم معقودة.

٦٩٠ـ محمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن سِمَاك العامِليُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبيه وغيرِه. وكان فقيهًا ذاكرًا للمسائل، مُشاورًا عارِفًا بالأحكام، جَرَت بينَه وبينَ بني حَسُّون، رُؤساءِ مالَقَةَ، مُنازَعةٌ، ففرَّ منهم إلى غَرناطة، ثم صار إلى مَرّاكُش أوّلَ أيام أبي محمدٍ عبد الـمُؤمن فاستَقرَّ بها، ومنها وَلِـيَ قضاءَ مالَقَةَ بعدَ مصيرِها إلى عبد الـمُؤمن بقَتْل أبي الـحَكَم المتأمِّر بها من بني حَسُّون، وكان قَتْلُه في ربيع الأوّل عام ثمانيةٍ وأربعينَ وخمس مئة، وقد تقَدَّم ذلك في رَسْمِه، ثم وَلِـيَ قضاءَ غَرْناطةَ، فكان أوّلَ قاضٍ استُقضيَ بها في دولةِ عبد الـمُؤمن، جَزْلًا في أحكامِه مسَدَّدَ الأغراض في أقضِيتِه، وذكَرَ الـمَلّاحيُّ أن المنتقلَ إلى غَرْناطةَ جَدُّه، وقد وَلِـيَ أبوه قضاءَها سنةَ سبع وثلاثينَ وخمس مئة، وكان أبو عبد الله حيًّا سنةَ خمس وخمسينَ وخمس مئة.

---

(١) وقعت هذه الترجمة في ب قبل سابقتها.

(٢) بياض في النسختين.

٦٩١ـ محمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن عبد المِلك بن شَرَاحِيلَ الـهَمْدانيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.

له إجازةٌ من أبي إسحاقَ ابن حُبَيْش.

٦٩٢ـ محمدُ[1] **بن عبد الله بن أحمدَ بن عليّ بن سَعِيد بن خَلَف بن سَعِيد بن خَلَف بن محمد بن عبد الله بن الـحَسَن بن سَعْد بن عُثمانَ بن الـحَسَن بن عبد الله العَنْسيُّ ـ بالنُّون ـ غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي القاسم الـمَلّاحيِّ، وله رحلةٌ إلى المشرِق سمع فيها من جِلّةٍ بِمِصرَ والإسكندَريّة ودِمشقَ وبغدادَ وما وراءها، منهم: أبو عبد الله ابنُ عمادٍ الـحَرّانيُّ، وأبو [محمد عبد الصمد بن داود بن محمد][2] بن سَيْف الغَضَائريُّ وسواهما، وعُنيَ بالرِّواية، وكتَبَ الكثيرَ، وفُقِد بأصبَهانَ حين استَوْلى عليها الـمَجُوسُ الخارجونَ من ما وراءَ النَّهر قبلَ الثلاثينَ وست مئة[3].

٦٩٣ـ محمدُ بن عبد الله، أخوه، أبو القاسم.

رَوى عن أبي القاسم الـمَلّاحيّ.

٦٩٤ـ محمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن محمد بن عبد العزيز الحِمْيَريُّ، مالَقيٌّ إسْتِجيُّ الأصل، انتقَلَ سَلَفُه منها إلى مالَقةَ، أبو عبد الله الإسْتِجيُّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٦٠)، والذهبي في المستملح (٢٨٨)، وينظر كلام التجيبي على الترجمة (١٣٠٤).

(٢) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين، واستفدنا ما ذكرناه بين الحاصرتين من ترجمة ابن الصابوني في «الغضاري» من تكملة إكمال الإكمال (ص٢٦٩-٢٧٠)، قال: «الغضاري: بفتح الغين والضاد المعجمتين جماعة، وفاته (يعني: ابن نقطة): شيخنا أبو محمد عبد الصمد بن داود بن محمد بن سيف الأنصاري الغضاري المقرئ». وترجمه الزكي المنذري في وفيات سنة ٦٢٩هـ من التكملة ولكن وقع فيه اسم جده «يوسف» بدلًا من «سيف» (٣/ الترجمة ٢٤١٠)، وتابعه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥١٦.

(٣) يعني: المغول، بقيادة طاغيتهم جنكيزخان، ولم يكونوا مجوسًا.

أخَذ ببلدِه عن أبي بكرٍ عَتِيق بن خَلَف الـمُرْبَيْطريّ، وابنَيْ حَوْطِ الله، والحاجِّ أبي عبد الله ابن صاحبِ الصّلاة، وأبي محمد ابن القُرطُبيّ [٩١أ]، وبقُرطُبَة عن أبي جعفر بن يحيى. رَوى عنه أبو بكر بن خَميس، وأبو الـحَكَم مالكُ شيخُنا.

وكان ذا مُشاركة في فنون العلم، يَغلِبُ عليه الأدبُ، أقْرأَ بجامع مالَقةَ، وقُرئَ عليه «صحيحُ البُخاريّ» فاستَجَرَّه غالبُ أدبِه على كلامٍ في بعض أحاديثِ الجامع نُقِمَ عليه، فقَطَعَ الإقراءَ وتحوَّل إلى غَرناطة، فتوفِّي بها بقُرب وصولِه إليها، وكان من أبرعِ الناس نَظْمًا ونثرًا، وكان حيًّا سنةَ تسع وثلاثينَ وست مئة.

٦٩٥ـ محمدُ[1] بن عبد الله بن أحمدَ بن محمد بن قاسم بن عليّ بن قاسم بن يوسُف أميرِ الأندَلُس ابن عُقْبَةَ بن نافِع، الفِهْريُّ، أبو عبد الله، يُمنُ الدّولة.

رَوى عن أبي الـحَسَن عليِّ بن إبراهيمَ التِّبريزيِّ ابن الخازِن، وكان نبيهَ البيت شديدَ العنايةِ بالعلم، ورَأَسَ حينًا بقَلْعة ألبُونْت: من عملِ بَلَنْسِيَةَ مقرِّ آبائه الرؤساء، وبرَسْمِه صَنَع أبو محمد ابنُ حَزْم «رسالتَه في فضل الأندَلُس» وأطال فيها الثناءَ عليه وعلى سَلَفِه.

٦٩٦ـ محمدُ[2] بن عبد الله بن أحمدَ بن محمد بن قاسم، سَرَقُسْطيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الأنصاريّ.

رَوى عن أبيه وغيرِه. رَوى عنه ابنُ عبد السّلام، واستُقضيَ ببلدِه، وكان حيًّا بعدَ أربع مئة.

٦٩٧ ـ محمدُ[3] بن عبد الله بن أحمدَ بن محمد بن يحيى بن يحيى الأنصاريُّ، إشبيليٌّ، أبو بكر القُرطُبيّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٠١)، والذهبي في المستملح (٢٠)، والمقري في نفح الطيب ٣/ ١٦٠.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٧٢).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٦١)، والرعيني في برنامجه (٣)، والذهبي في المستملح (٢٨٧)، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ٢٧٣.

رَوى عن أبي إسحاقَ الشّطاطيِّ، وأبي البقاءَ يَعيشَ ابن القديم، وآباءِ بكر: ابن الـجَدّ وابن صافٍ ـ واختَصَّ به ـ وابن طلحةَ وابن فُرَيْخ وابن أبي زَمَنِين، وآباءِ جعفر: ابن حَكَم القَيْسيّ وابن محمد بن اليُسْر وابن مَضَاءٍ وابن يحيى الـحِمْيَريّ وأبي الـحَجّاج بن غُصْن، وآباءِ الـحَسَن: البَلَويِّ وابن خَرُوف النَّحْويّ وابن مُؤْمن ونَجَبةَ، وآباءِ الـحُسَين: محمد بن عَيّاش بن عَظِيمةَ وابن زَرْقُون ويحيى ابن الصائغ، وأبي الـحَكَم عبد الرّحمن بن محمد بن حَجّاج، وأبي ذَرّ بن أبي رُكَب، وأبي الصَّبر أيّوبَ الفِهْريّ، وآباءِ عبد الله: ابن بُونُه والتُّجِيبيِّ وابن سَعِيد بن زَرْقُون وابن عُثمانَ بن سَعِيد بن يقيميس وابن الفَخّار وابن قاسم بن عبد الرّحمن بن عبد الكريم التَّميميِّ وابن قَسُّوم الفَهْميّ وابن محمدٍ الـحَضْرَميّ العُنْفُقةِ، وأبي عامر بن مَرادةَ، وآباءِ العبّاس: ابن مِقْدام وابن مُنذِر وابن أبي أُميّةَ والقنجايري، وأبوَيْ عليّ: ابن الشَّلَوْبِين وابن أحمدَ الزَّبّار، وأبوَيْ عَمْرو [٩١ب]: عَيّاش بن عَظِيمةَ وابن عَيْشُون، وآباءِ القاسم: ابن بَقِيّ وابن شَجَرةَ وعبد الرّحمن ابن الـمَلْجوم وابن أبي هارون، وآباءِ محمد: التادَليِّ وابن جُـمْهُور والـحَجْريِّ وابن حَوْط الله وعبد الكبير وعبد الـمُنعم ابن الفَرَس وأبي الـمَجْد هُذَيْل، وآباءِ الوليد: ابن أبي مَرْوان[١]...

رَوى عنه أبو إسحاقَ البلَّفيقيُّ الأصغرُ، وأبو بكر بن يوسُف أبو العافية، وأبو العبّاس بن عُثمانَ بن عَجْلان، وأبو محمدٍ طلحة. وحدَّثنا عنه من شيوخِنا: أبو جعفرٍ الطَّبّاع، وأبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ، وأبو عليّ ابنُ الناظِر[٢].

---

(١) كذا هو، وفيه نقص.

(٢) بهامش ب: «وحدث عنه العلامة أبو الحسن بن أبي الرمح». وبهامش ب أيضًا: «وروى عنه أيضًا أبو بكر بن مُسدي وقال: سمعت كلامه في الفقه والتصوف، ورأيته حسن التصرف، وما عليه في صدقه اختلاف، وسمعت أبا القاسم بن فرقد يطعن عليه في نفس ما ادعاه من روايته عن أبي عبد الله ابن الفرس وابن النعمة وابن أعلى. مولده بعد الخمسين وخمس مئة».

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، متواضِعًا عابِدًا وَرِعًا فاضلًا، متقلِّلًا من الدنيا، عاكفًا على التقييد، حَريصًا على استفادةِ العلم وأخْذِه[1] عن أهلِه كبارًا وصِغارًا، لا يَأْبَى مِن أخْذِه عمّن هُو مثلُه أو دونَه، ووَصَفَه شيخُنا أبو الحَسَن الرُّعَيْنيُّ ـ وكان شديدَ الملازمةِ له ـ بالزُّهدِ والفَضْل وجَوْدةِ القيام على معرفة القراءاتِ وإتقانِه إياها والعنايةِ بالفقه والعكوف عليه، قال: وكان يُقرئُ القرآنَ والعربيّةَ بمسجدِ ابن عبدِ ربِّه، ثم تحوَّل بأخَرةٍ إلى مسجدِ أبي عبد الله ابن المُجاهِد تبرُّكًا بإقراءِ أبي عبد الله ابن المُجاهِد فيه وإقراءِ تلميذِه أبي عبد الله بن قَسُّوم بعدَه، رحمَهم اللهُ أجمعين؛ واستمرَّ على ذلك زمانًا طويلًا، ثم تَرَكَه وأقْبلَ على إسماع الحديثِ وترويتِه إلى أن توفِّي، رحمه الله، [عن سنٍّ عالية] غُرّةَ شعبانِ ثمانٍ وعشرينَ وست مئة.

٦٩٨ـ محمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن محمد القَيْسيُّ، إشبيليٌّ أُشْبُونيُّ الأصل، ابنُ الكَمّاد.

كان من أهل العلم بعَقْد الشُّروط في [....][2] والعدالة، حيًّا في حدود عَشْرٍ وست مئة.

٦٩٩ـ محمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن محمد القَيْسيُّ.

وهُو عندي[3] الذي فُرِغَ الآنَ من ذكْرِه. كان بقُرطُبَةَ، من أهل العلم، حيًّا سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

٧٠٠ـ محمدُ[4] بن عبد الله بن أحمدَ بن مَسْعود بن مُفرِّج بن مَسْعود بن صَنَعون بن سُفْيان، أبو القاسم القَنْطريُّ.

---

(١) هذا هو ترجيح المعلق في هامش ب، وفي المتن صورة قريبة من «وتأتيه».

(٢) كلمة غير مقروءة في الأصل. ولعل «في» وما بعدها أن تقرأ «والثقة».

(٣) ترجيح من المعلق على هامش ب.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٠٣)، والذهبي في المستملح (١٢٣) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٢٦٥، والمراكشي في الإعلام ٤/ ١٠٥.

سَكَنَ بعضُ سَلَفِه قَنْطرةَ السَّيف. رَوى عن أبي إسحاقَ بن حُبَيْش، وآباءِ بكر: الأُمْرُوشيِّ وابن رَيْدانَ وابن العَرَبيِّ وأكثَرَ عنه، ومحمد بن إبراهيمَ العامِريِّ وابن الـمُرْخِي ويحيى ابن النَّفِيس، وأبوَيْ جعفر: البِطْرَوْجيِّ وابن الـمُرْخِي، وأبي الـحَجّاج الأُنْديّ القَفّال، وآباءِ الـحَسَن: شُرَيْح وعبد الرّحيم الحِجَاريِّ وعيسى بن حَبِيب بن هَيْبةَ، والمالكيِّ، وابن فَيْد وابن مَوْهَب ومحمدِ الوَرّاق ويونُس بن مُغيث، وأبوَي الـحُسَين: ابن الطَّلّاء واللَّبْليّ، وأبوَي الـحَكَم: عبد الرّحمن بن غَشْلِيان وعبد السّلام [٩٢أ] بن بَرَّجَان، وأبي داودَ بن يحيى الـمَعافِريّ، وأبي زَيْد بن إدريسَ، وأبي الطاهر الأشْتَركونيِّ، وآباءِ عبد الله: جعفرٍ حَفيدِ مكِّي وابن الحاجِّ والـحَمَويّ وابن صَالح وابن مَعْمَر وابن وَضّاح وابن أبي الخِصَال، وأبي العبّاس بن جَعْفر بن خَصِيب القِيجَاطيّ، وآباءِ القاسم: ابن بَقِيٍّ وابن بَشْكُوال وابن وَرْد وعبد الرّحيم ابن الفَرَس، وأبوَيْ محمد: عبد الله النَّفْزِيّ وابن مَوْجُوال، وأبوي مَرْوان: الباجِيِّ وابن مسَرّة.

رَوى عنه أبو البقاءِ يَعيشُ، وأبو بكر بنُ خَيْر[1]، وأبو عَمْرٍو مُرَجَّى بن يونُس وأبو الخليل مُفرِّج بن سَلَمةَ، وهو أسَنُّ منه.

وكان من بيتِ علم وفقهٍ وحديث وجَلالة، محدِّثًا كاملَ المعرفة بصناعة الحديث، واسعَ الرِّواية ثقةً حافظًا فقيهًا مُشاوَرًا مُشارِكًا في فنون، أديبًا جَمّاعَة للدّواوين جيِّدَ الانتقاءِ لها، ضابطًا مُتقِنًا، حَسَنَ التقييد نبيلَ الـخَطّ كتَبَ الكثير، وعُنيَ بالعلم والرِّحلة فيه أتمَّ عناية، واستَدْرَك على أبي القاسم ابن بَشْكُوالَ في «صلتِه» كثيرًا[2].

وتوفِّي بمَرّاكُش ليلةَ الأربعاءِ الرابعة من ذي حجةِ أحدٍ وستّينَ وخمس مئة، ودُفن من الغَدِ، وصَلَّى عليه الخطيبُ أبو محمد بن محمد بن عِمْرانَ الصَّدَفيُّ الشِّلْبيّ معَ من كان هنالك من جيرانِه أهل شِلْبَ في وِفادِتهم على مَرّاكُش.

---

(١) ينظر فهرسته ٥٣٧، ٥٥٥.

(٢) تنظر مقدمة الدكتور بشار للصلة ١/ ١٧.

٧٠١ـ محمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن ملْحانَ الطائي.

رَوى عن أبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ.

٧٠٢ـ محمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن نَـهِيْك الزُّهْريُّ، شِلْبيٌّ، أبو الـحُسَين.

مَوْلدُه في ذي الحجّة سنةَ تسع وستينَ وأربع مئة، وتوفِّي ببَاجَةَ مُغرَّبًا عن وطنِه يومَ الأربعاء لليلتَيْنِ خَلَتا من ذي القَعدة سنةَ خمس وأربعينَ وخمس مئة.

٧٠٣ـ محمدُ بن عبد الله بن إبراهيمَ بن حَزْم الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ.

٧٠٤ـ محمدُ بن عبد الله بن أحمدَ الكُتَاميُّ، أبو القاسم.

رَوى عن شُرَيْح.

٧٠٥ـ محمدُ[1] بن عبد الله بن إبراهيمَ بن عبد الله بن قَسُّوم بن أصبَغَ بن إبراهيمَ بن مُهَنّى اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكر.

رَوى عن أبوَيْ إسحاق: ابن أحمدَ بن سيِّد أبيه، وابن مُلْكون وأخَذ عنه العربيّةَ والآدابَ، وعن أبي العبّاس بن سيِّد وأكثَرَ عنه، وأبي عِمْرانَ المارْتُليِّ وأخَذَ عنه طريقةَ التصوُّفِ ولازَمَه [٩٢ب] طويلًا وانتفَعَ بصُحبتِه. وأجاز له أبو بكرٍ ابنُ الـجَدّ.

رَوى عنه أبو بكر بن سيِّد الناس، وأبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ، وأبو الـحُسَين عُبَيدُ الله بن عبد العزيز بن القاري؛ شَيْخانا، وأبو عُبَيدةَ محمدُ بن محمد بن فَرْقَد، وأبو عَمْرٍو أحمدُ بن عَمْرِيل، وأبوا القاسم: عبدُ الكريم بن عِمْرانَ والقاسمُ ابن الطَّيْلَسان، وأبو محمدٍ طلحةُ.

وكان أديبًا بارِعًا، ناظمًا ناثرًا، زاهدًا وَرِعًا مُتبتِّلًا، كتَبَ في شبيبتِه عن بعض أُمراءِ وقتِه، ونال معَه دُنيا واسعةً وجاهًا عريضًا، ثم تَرَكَ ذلك زُهدًا فيه وانقطاعًا إلى الله تعالى وتعويلًا على ما لدَيْه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٩٠)، والرعيني في برنامجه (٣٤)، والذهبي في المستملح (٣٠٩) وتاريخ الإسلام ١٤/ ٣٠٠.

أخبرَني الشّيخُ أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه اللهُ قراءةً منّي عليه، ونقَلْتُه من خطِّه، قال: قال لي شيخُنا أبو محمدٍ الشلطيشيُّ الفقيهُ السّنيُّ رحمه اللهُ وقد جَرَى ذكْرُ شيخِنا أبي بكرٍ هذا: لا أعلمُ أحدًا من أهل عصرِنا زَهِدَ في الدنيا حقيقةً زُهدَ أبي بكر، فإنه زَهِدَ عن تمكُّن فيها وظهورٍ عند بَنيها، وبعدَ إقبالِـها عليه أعرَضَ عنها وأقبَلَ على عبادةِ ربِّه ورَفَضَ ما كان في يدِه منها، واشتَغَلَ مُدّةً بتعليم كتابِ الله العزيز ونَسْخِه، ولزِمَ صُحبةَ الزاهِد أبي عِمرانَ واقتَدى به وعِملَ على سُنّتِه.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وكان له ديوانٌ جَمَعَ فيه ما صَدَرَ عنهُ من نَظْم ونَثْر أيامَ تَنَشُّبِه في الخِدمة التي أنقَذَه اللهُ منها، ولـمّا نَزَعَ عنها مزَّقَه وخَرَقَه، ولم يُخطِرْ على بالِه شيئًا منه حتى لقِيَ اللهَ عزَّ وجَلّ. وله ديوانُ شعر زُهْديٍّ مرتَّبٌ على حروفِ المعجَم، وطريقتُه في نَظْمِه سهلةُ الـمَسَاق، بعيدةٌ عن التكلُّف، دالّةٌ على صدقِ نيّتِه وفضلِه.

وله مصنَّفاتٌ في التصوُّف والمواعظ والزُّهد وأخبارِ الصّالحين، منها: «محاسنُ الأبرار في معاملةِ الـجَبّار»، ومنها: «النُّبْذةُ الـمُشتمِلةُ على شُذور من المنظومِ والمنثور».

وكان متقلِّلًا من الدُّنيا كثيرَ الـمُجاهَدة لنفسِه والمحاسبةِ لها، أخبَرَني الشَّيخُ أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيّ مشافهةً، قال: كان قُوتُ أبي بكر بن قَسُّوم، رحمه الله، قُرَيْصَةً تُصنَعُ له من رُبْع رَطْل حُوَّارى، فكان يُفطِرُ على أكثرِها ويتسحَّرُ لصيامِه تسنُّنًا بأقلِّها، نفعَه الله؛ وكُفَّ بصَرُه آخِرَ عُمُرِه، ضاعَفَ اللهُ له مذخورَ أجرِه.

قال شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ [٩٣أ]، رحمه الله، وأنشَدْتُه عليه وكتَبَه لي بخطِّه: قرأتُ عليه في ديوانِ شعرِه بعدَما كُفَّ بصَرُه [الطويل]:

أقولُ وحكمُ الله يَنفُذُ في الـوَرَى[١] … وقد عَلِمَ الرّحمنُ صِـدقَ مُـرادي:

ألا ليْتَ عيني أذهبَ الدَّمعُ نُورَها … ويا ليتَ خوفَ النارِ فـتَّ فـؤادي

---

(١) في البرنامج: «الفتى».

وقال لي: قلتُ هذا المعنى، وله نظائرُ من شعري، فقَضَى اللهُ بذهابِ بصَري وَفقَ ما تمنَّيتُ فيما نفَثْتُ به من شِعري.

ومن شِعره رحمه الله [الكامل]:

عِلْمُ الشّريعةِ قد عَفَتْ آثارُهُ ... فالكلُّ يَخبِطُ منهُ في عمياءِ
ومضى الحلالُ فما بقِيْ منهُ سوى ... خبَرٍ كما وَصَفوا عن العَنْقاءِ

ومنه في رثاءِ ابنِه [المتقارب]:

يمرُّ الحبيبُ بقبرِ الحبيبْ ... فلا ذا ينادي ولا ذا يُجيبْ
وكيف يُجيبُ رَهينُ الثَّرى ... رَمَاهُ الحِمامُ بسَهْمٍ مُصيبْ
تُنُوسيَ لمّا نأَى عهدُهُ ... وأقفَرَ منه اللِّوى والكثيبْ
إذا أُودعَ المَيْتُ في لَحْدِهِ ... فليس له ـ وَيْحَهُ ـ من حبيبْ

ومنه [الوافر]:

تجنَّبْ ما استطعتَ إخاءَ قومٍ ... حديثُهمُ إذا اعتبروا عُجابُ
فظاهرُهمْ إذا نُظِروا ثيابٌ ... وباطنُهمْ إذا خُبِروا ذئابُ

ومنه [الخفيف]:

مُتْ بداءِ السكوتِ فالصَّمتُ حُكمٌ ... رُبَّ نُطقٍ والموتُ طيَّ جوابِهْ
واخزِنِ السرَّ في الفؤادِ فما ضَمَّ ... حسامَ الكَمِيِّ مثلُ قِرابِهْ

ومنه [البسيط]:

عليكَ بالقَصْدِ فيما أنتَ كاسِبُهُ ... فأفضلُ الناسِ عبدٌ طابَ مكسِبُهُ
لا يَستفزَّكَ حرصٌ لا ولا طمَعٌ ... فالرِّزقُ يَطلُبُنا لا نحن نَطلُبُهُ

ومنه [الطويل]:

إذا كنتَ ذا تقوى فلا تكُ عاكفًا ... على الدُّونِ من حُبِّ الإلهِ وطاعتِهْ

فإنّ جوادَ السَّبْقِ ليس بِمُقْصِرٍ ... عن الجَرْيِ إلّا أن يُلمَّ بغايتِهْ

[٩٣ب] ومنه [الكامل]:

لا ذَنْبَ عنديَ للغواني إنْ بَدَا ... منّي المَشِيبُ فعِفْنَ ما قد عِفتُهُ

كرِهَ الغواني مِن بياضِ مَفارقي ... ما لو بَدَا بروؤسِهنَّ كرِهتُهُ

ومنه [الطويل]:

تحفَّظْ إذا استَوْدَعْتَ سرًّا فما استَوى ... حفيظٌ على النَّجوى وآخَرُ نافثُ

ألا إنَّ سِرَّ المرءِ فاشٍ برَغْمِهِ ... إذا ما تلقّاهُ العدُوُّ المباحثُ

توقَّعْ ظهورَ السِّرِّ من غيرِ مِرْيةٍ ... إذا كان بين اثنينِ في السرِّ ثالثُ

ومنه [البسيط]:

لا يُحرِجَنَّكَ ضِيقُ العَيْشِ وارْضَ بهِ ... لا بدَّ من سَعةٍ طَوْرًا ومن حَرَجِ

واصبِرْ لربِّك[1] مهما شِدّةٌ عَرَضتْ ... عند الشدائدِ يأتي اللهُ بالفَرَجِ

ومنه [الطويل]:

إذا كنتَ ذا مالٍ فكنْ ذا محامدٍ ... فما خيرُ مالٍ لا يؤثَّلُ بالحمدِ؟!

هل المالُ إلّا عارةٌ مُستَرَدَّةٌ؟! ... فجُدْ كرَمًا إنّ العواريَ للردِّ

ومنه [البسيط]:

لامَ العواذلُ أنْ لم أبتهِجْ فَرَحًا ... في يوم عيدي ولا استأنَسْتُ بالعيدِ

لي في ذنوبي التي قد طَوَّقتْ عُنُقي ... شُغْلٌ شُغِلْتُ بهِ عن زهرةِ العيدِ

---

(١) بهامش ب: «أظنه: واصبر لدهرك».

ومنه في ذم المتعلِّقينَ بالعلوم القديمة [الطويل]:

ألا قبَّحَ الرّحمنُ شرَّ عصابةٍ ... تَدينُ بأقوالِ الغُواةِ وتَقتدي
تصَدِّقُ ما قال ابنُ سينْاءَ ضِلّةً ... وتُكْذِبُ قولَ الهاشميِّ محمدِ
أقاويلُ إفْكٍ ما لها من حقيقةٍ ... تُفيدُ سوى الكفرِ الصَّريحِ المجرَّدِ
ألا غَضْبةٌ لله في نَصْرِ دينِهِ ... تقُدُّ طُلاهمْ بالحسامِ المهنَّدِ؟!

ومنه في المعنى [المتقارب]:

عَذيري، عَذيريَ من فُرْقةٍ ... غَدَتْ للشّريعةِ أعدى العِدى
تَدينُ بما قالهُ فاسقٌ ... تزَنْدقَ في قولِهِ واعتدى
تُصدِّقُ قولَ ابنِ سيْنائها ... وتُكْذِبُ قولَ نبيِّ الهدى
[٩٤أ] متى يأذَنُ اللهُ في حَسْمِها ... بضَرْبِ الحُسام وحزِّ المُدى؟!

ومنه [الطويل]:

إذا أنت لم تقرأْ لتعلَمَ سُنَّةً ... فتأتيَ معروفًا وتُقلعَ عن نُكْرِ
وإلّا ففيمَ الجَهْدُ والكَدُّ والعنَا ... وقَطْعُ الليالي بالدراسةِ والذِّكرِ؟!
تجُرُّ ذيولًا حذَّرَ الشَّرعُ جَرَّها ... وها أنت من نصِّ الحديثِ على ذكْرِ
وتأنَفُ كِبْرًا إن وُعِظْتَ ديانةً ... وإنّك ذو علم بما جاء في الكِبْرِ
إذا كنتَ تدري ثم تأتي مُجاهرًا ... خلافَ الذي تدري فليتَكَ لم تَدْرِ

ومنه [البسيط]:

شاوِرْ أخا الحَزْم إنْ نابَتْكَ مُعْضِلَةٌ ... فالرأيُ للرأي مَنْجاةٌ من الغَرَرِ
لا تصدَعَنَّ برأيٍ منكَ منفردًا ... حتى تُشاورَ أهلَ الحِلم والنَّظَرِ
فالكفُّ لا تَفلُقُ الهاماتِ وَطْأتُها ... أو تستعينَ بحدِّ الصارم الذَّكَرِ
كذلك القوسُ لا تُعطيكَ قوَّتَها ... حتى يكونَ لها عونٌ من الوَتَرِ

ومنه [الكامل]:

اطلُبْ بعلمِكَ أو بزُهْدِكَ واجِدًا ... مُلكًا كبيرًا فوقَ كلِّ كبيرِ

وصُنِ الديانةَ لا تُدنِّسْ ثوبَها ... سَفَهًا بحظٍّ منكَ [جِدُّ] حقيرِ

فمنَ القبائح عالمٌ أو زاهدٌ ... يُغْشَى فيوجَدُ في انبساطِ[1] أميرِ

ومنه مُصلحًا كلمةَ مُلحدٍ مرَقَ عن الدِّين، وعَدَلَ عن سبيلِ المُهتَدين [الطويل]:

ضحِكْنا وكان الضِّحكُ منا سفاهةً ... وحُقَّ لنا ـ أهلَ البسيطةِ ـ أن نَبكي

ألم تَدْرِ أنَّ الموتَ حقٌّ وأنّنا ... سنَحْيا لمُلكٍ أو سنَحْيا إلى هُلْكِ

هل المرءُ إلا كالزُّجاجةِ كلَّما ... تخلَّلها صَدْعٌ أُعيدتْ إلى السَّبْكِ؟!

ومنه [مجزوء الخفيف]:

لا تَرى العِلمَ أنْ يُغا ... لِيَ في الكُتْبِ درهَمُكْ

إنّما عِلمُكَ الذي ... حيثُما سِرتَ يَقْدُمُكْ

ومنه [مجزوء الخفيف]:

لا تَرى العِلمَ كلَّ ما ... صحَّحَتْهُ روايتُكْ

إنّما عِلمُكَ الذي ... أَحكمَتْهُ دِرايتُكْ

[٩٤ب] ومنه [الخفيف]:

نزِّهِ النَّفْسَ عن دَنيَّةِ دُنيا ... واجتزِئْ من كثيرِها بالقليلِ

فغنى المالِ ربّما ساقَ للفقْـ ... ـرِ وللدَّيْنِ والحسابِ الطويلِ

رحِمَ اللهُ حازمًا ذا دهاءِ ... آخِذًا أُهبةً ليومِ الرحيلِ

---

(١) في ب م: «البساط».

ومنه [الكامل]:

شاوِرْ أخاك إذا دهَتْكَ مُلِمَّةٌ فالرأيُ يُصلحُهُ استشارةُ حازمِ
لا تَقدُمَنَّ على هواكَ بعَزْمةٍ حتى تُشاورَ كلَّ طَبٍّ عالمِ
واشهَدْ بنَجْواكَ الكتومَ فإنهُ لا خيرَ في الشكوى لغيرِ الكاتمِ
لا يقطَعُ السّيفُ المؤلَّلُ غَرْبُهُ حتى يؤيَّدَ جانباهُ بقائمِ

ومنه [الوافر]:

دفعتُ إلى الزمانِ غُرابَ بَيْنٍ فعوَّضَني الزمانُ به حَماما
فإن يكُنِ الغرابُ جَنَى اغترابًا فقد جلَبَ الحَمامُ لنا حِماما

ومنه [الطويل]:

إذا شئتَ يومًا أنْ تخِفَّ على الورى وتُحرِزَ من أهل المودّاتِ وُدَّهُمْ
فأعطِهِمُ ما كان عندَكَ وافرًا ووفِّرْ عليهمْ كلَّ ما كان عندَهمْ

ومنه [الطويل]:

تَقَنَّعْ من الدنيا بقوتٍ فإنّها بلاغٌ لذي عقلٍ عِقالٌ لمُستغني
فأيْسَرُها يكفي اللَّبيبَ وكلُّها إذا أنت لم تُعْطَ القناعةَ لا يُغْني

ومنه [الطويل]:

تواضَعْ لتسموْ في الأنامِ فكلَّما تواضَعْتَ قِدْمًا كنتَ في الناسِ أرفعا
فما العِزُّ في أن يَرفَعَ المرءُ نفسَهُ ولكنّه في أنْ يَهُونَ فيُرْفَعا

ومنه [البسيط]:

أصبحتُ لا أنا في الزُّهّادِ مُنقطِعٌ حقًّا ولا كاسبٌ أغدو إلى السوقِ
مثلَ النَّعامةِ لا طيرٌ فتُلحِقَها معَ الطيورِ ولا تُحْدَى معَ النُّوقِ

ومنه، محذِّرًا من قراءةِ المنطِق وصُحبةِ أهلِه [الكامل]:

[٩٥أ] قد قلتُ قولًا للخليقةِ ناصحًا ... قولَ المحقِّقِ والنصيح المُشفِقِ(١):

لا تَصْحَبَنْ ما عِشتَ قارئَ منطِقٍ ... «إنَّ البلاءَ موكَّلٌ بالمنطِقِ»

ومنه [الكامل]:

أَضرِبْ عن الدُّنيا هُدِيتَ ولا تَخَلْ ... جهلًا بأنّك قد تركتَ نَفيسا

فلئنْ هَجَرْتَ لقد هَجَرْتَ حقيرةً ... ولئن وَصَلْتَ فقد وصَلْتَ خَسيسا

ومنه [الطويل]:

كتبتُ وعندي لا محالةَ أنّني ... ستَفْنَى يدي والخطُّ يُتلَى ويُدْرَسُ

وإنّي لَذو علمٍ يقينٍ بأنّهُ ... سيَفْنَى كما تفنَى اليدانِ ويَدْرُسُ

ومنه [البسيط]:

يا أهلَ الأخرى تحَرَّوْا مقصِدًا أَمَمًا ... وسلِّموا لبني الأُخرى سبيلَهمُ

خَلُّوا فلم يَعرِضوا أُخراكمُ لكُمُ ... فسلِّموا أنتمُ دُنياهمُ لهمُ

ومن شعرِه في رثاءِ ابنِه سوى ما تقَدَّم [من الكامل]:

شَطَّتْ بمن تهواهُ عنكَ الدارُ ... وقضَتْ عليك بحُكمِها الأقدارُ

برِّدْ لهيبَ الشّوقِ منك بعَبْرةٍ ... تنقَعْ ضلوعَكَ إنّها لَحِرارُ

رحَلَ الحبيبُ عن الحبيبِ فدمعُهُ ... عندَ التذكُّرِ واكفٌ مِدْرارُ

في الجَفْنِ منه عَبْرةٌ سيَّالةٌ ... تَسقي الخدودَ وفي حَشاهُ النارُ

يا حُرقةً يا فَجْعَةً يا لَوْعةً ... سكَنَتْ فؤادي ما لها مقدارُ

---

(١) كتب فوقها بهامش ب: «تقدم في ترجمة جابر بن محمد المالقي ما نحا به نحو هذين البيتين، فراجعها إن شئت».

يـا ظاعنًـا حـطَّ الرِّكـابَ بمعـشَرٍ   عمِيَـتْ علينـا مـنهمُ الأخبـارُ
لله منـكَ هـلالُ عـشرٍ قورِنَـتْ   بثلاثـةٍ لـو يَكمُـلُ الإبـدارُ
أَنِسَتْ بزَوْرتِك القبورُ وأصـبحتْ   منـك الـديارُ كـأنهنَّ قِفَـارُ
ولقـد أردتُـك أن تعـيشَ لكَـبْرتي   وزَمَـانتي فـأرادَكَ الـجَبّارُ
ولقـد تراكَـضْنا الحيـاةَ لغايـةٍ   فـسبقْتَ أنـت وخـانَني المِضمارُ
ما إنْ وجَدتُ على مُصابِكَ نـاصرًا   إلا الـدموعَ فإنّهـا أنـصارُ

ومنه في غيرِ ذلك المعنى [البسيط]:

لا تقرَبِ الناسَ تَسْلَمْ مـن غـوائلِهمْ   إنّ الـسعيدَ فتًـى لم يعـرفِ الناسـا
[٩٥ب] لا تـصحَبنَّ أخـا غَـدْرٍ ومَنْقَـضةٍ   للعهـدِ لـيس يَـرى في نَقْـضِهِ باسـا
يلقَـى أخـاهُ ببِـشرٍ ضـاحكًا فـإذا   كَبَـا بـهِ الـدهرُ لم يَرفَـعْ بـه راسـا
خيرُ الـوِدادِ ـ هَـداكَ اللهُ ـ وُدُّ فتًـى   إذا رأى خَلَّـةً مـنْ صـاحبٍ آسَـى

ومنه [البسيط]:

دعِ الـدراهمَ لا تَعـرِضْ لمكـسبِها   فأطيـبُ الكـسبِ إن كـشَّفْتَهُ شُـبَهُ
أمّا الحلالُ فـشيءٌ قـد سَـمِعتُ بـهِ   ورُبَّ شيءٍ سـمِعناهُ ولم نـرَهُ

ومنه [البسيط]:

يا وَيْحَ قومٍ على مـولاهمُ اجتَرَأوا   كـأنّهمْ لكتـابِ اللهِ مـا قَـرَأوا
أربـابُ جِـدٍّ إذا دُنيـاهمُ ذُكِـرتْ   يومًا وإن ذُكِـرتْ أُخـراهمُ هَزِئـوا
أمَـا تَـرُوعُهمُ كـأسٌ لهـا جـرَعٌ   كريهةُ الـذّوقِ أو نـومٌ لـهُ نَتَـأوا؟!

كم من ملـوكٍ ذوي جـاهٍ وتكرِمـةٍ ... على النّعيم وخفضِ العيشِ قد نَشَأوا
غاداهمُ الموتُ كُرهًـا في مـساكنِهِمْ ... فـما أطــاقوا امتناعًــا لا ولا دَرَأوا
جَرُّوا الذّيولَ بظَهْرِ الأرض ثم همُ ... بعدَ الحِراك ببطنِ الأرضِ قد هَدَأوا!

ومنه [الوافر]:

فــلا تكتُــبْ يمينُـكَ غـيرَ خـطٍّ ... بَهِــيٍّ بَــيِّنٍ صَــحَّتْ يمينُــكَ
ولا تكتُــبْ بهــا خَطًّــا دقيقًــا ... فـأحوَجُ مـا تكـونُ لـه يخونُـكْ

ومنه [المتقارب]:

تَـحفَّظْ منَ القومِ مـا كنـتَ فـيهمْ ... فــإنَّ اجتنــابَهمُ لــن تُطيقــا
وكــن بـيْنَ حــالَيْنِ أعمًـى بـصيرًا ... ســميعًا أصــمَّ سَـكوتًا نَطوقــا
ولا تطلُــبَنَّ صَــديقًا أمينًــا ... فقـد عَـدِمَ النـاسُ ذاك الـصَّديقا

ومنه [البسيط]:

اكتُمْ حـديثَكَ إلّا عـن أخـي ثقـةٍ ... فالـسرُّ إن جـاوَزَ الإثنـينِ مبثـوثُ
واحـذَرْ عـدوَّكَ لا تحقِـرْ عداوتَـهُ ... فـربّما أسـهَرَ الـضِّرغامَ بُرغـوثُ

ووَلِـيَ بعضُ إخوانِه القضاءَ فكتَبَ إليه يَعِظُه [الطويل]:

ألا فـاعتبِرْ يـومَ القـضاءِ وفـصلَهُ ... إذا حَــشَرَ اللهُ الخلائــقَ أفــذاذا
ودَعْ خُطّةَ الأحكامِ ويْلَكَ لا تبَـلْ ... ولو أنّ مِصرًا قـد وَلِيـت وبغـداذا
[٩٦أ] تذكَّرْ حديثًا في القُضاةِ رويتَـهُ ... صحيحًا وعُذْ بالله أفلحَ مَـنْ عـاذا
فلو قيل لي: مَن أحمقُ الناسِ كلِّهـمْ؟ ... أشرتُ إلى القاضي وقلتُ لهم: هذا

وسيأتي شيءٌ منه في رَسْم أبي عِمرانَ المارْتُليِّ رحمه الله.

مَوْلدُه لثلاثَ عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من رجَبِ ثلاثٍ وستِّينَ[1] وخمس مئة، وتوفِّي بعدَ صَلاة العشاءِ ليلةَ الخميس الرابعةَ من ذي حجّةِ تسع وثلاثينَ وست مئة، ودُفن يومَ الخميس بكُدْيَةِ الـخَيْل، واحتَفلَ الناسُ لحضورِ جَنازتِه تبرُّكًا به، وأسِفوا لفَقْدِه، وأتْبَعُوهُ ثناءً صالحًا، رحمه الله.

٧٠٦ـ محمدُ[2] بن عبد الله بن إبراهيمَ بن محمد بن عبد الله، قُرطُبيٌّ شَذُونيُّ الأصل، سَكَنَ سَلَفُه أَصِيلا: من بلادِ العُدْوة.

هو وَلَدُ الفقيه أبي محمد الأَصِيلي؛ رَوى عن أبيه واستَنْفَدَ بالكتابةِ مصنَّفاتِه، وحَكَى ابنُ حَيّانَ أنّ أبا محمدٍ الأَصِيليَّ ذكَرَ لأصحابِه قبلَ موتِه بمُدّة ما يتَوقَّعُ من حُلول الفتنة على رأس أربع مئة، وما يحمِلُه فيها من إشارة، فشنَّعَ فيها وسألَهمُ التأمينَ على دعائه ألّا يؤخِّرَه إليها، وأنهم فَعَلوا، فقال: ولا ابني محمدًا هذا، وهو واحدُه وله مِن نفْسِه ألطَفُ منزلة، وهو مُقتبِلُ الشباب، فشايَعُوهُ فيما أراد من ذلك، وأنّ محمدًا لَيتوجَّدُ منه، فقَدَّر اللهُ سبحانَه الاستجابةَ، وتوفِّي قبلَ أربع مئة.

٧٠٧ـ محمدُ بن عبد الله بن إبراهيمَ الـحَسَنيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.

له إجازةٌ من جماعةٍ من الـمَشْرِقيِّينَ أجازوا لأبي الصبر أيوب ومن ذكر معه في الاستدعاء.

٧٠٨ـ محمدُ بن عبد الله بن أبي بكر بن طَبِيب، بَلَنْسِيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ثمانينَ وخمسِ مئة.

---

(١) بهامش ب: «سنة ثلاث وخمسين، قاله البلفيقي الأصغر أبو إسحاق وقرأت ذلك بخطه، وهو ممن أخذ عنه، فتأمله».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٥١).

٧٠٩ـ **محمدُ**[(١)] **بن عبد الله بن أبي بكر بن عبدِ الله بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن أبي بكرٍ القُضَاعيُّ، بَلَنْسِيٌّ أُنْدِيٌّ أصلِ السَّلَف، أبو عبد الله، ابنُ الأبّارِ والحافظُ.**

رَوى قراءةً وسَماعًا عن أبي بكر بن محمد بن محُرِز وأكثَرَ عنه، وأبوَيْ جعفر: ابن عليّ الحَصّار ـ وتَلا عليه بالسَّبع وبقراءة يعقوب ـ وابن يوسُفَ ابن الدَّلّال، وأبي حامدٍ محمدِ بن محمد بن أبي زاهر وأبي الحَجّاج بن محمدٍ القُضَاعيِّ قريبِه، وآباءِ الحَسَن: أحمدَ بن محمد بن واجِب، وابن أحمدَ بن خِيَرَة وأكثَرَ عنه، وابن عبد الله بن قُطْرال وابن أبي نَصْرٍ البِجَائيِّ [٩٦ب]، وأبي الحُسَين أحمدَ بن محمد ابن السَّرَّاج، وأبي الخَطّاب أحمدَ بن محمد بن واجِبٍ وأكثَرَ عنهُ، وأبي الرَّبيع بن سالم واحتذَى به ولازَمَه أزيَدَ من عشرينَ سنةً، وأبوَيْ زكريّا: ابن زكريّا الجُعَيْديّ وابن محمد بن عبد الرّحمن المُراديِّ البَرْقيّ، ولقِيَه بتونُس، وأبي سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وآباءِ عبد الله: ابن أيّوبَ وابن نُوح ـ وتَلا عليه بالسبع ولزِمَه نحوَ عامَيْن ـ وابنَيْ عبدَي الله: ابن الصَّفّار وابن محمد بن خَلَف بن قاسم، وابن عبد العزيز بن سَعادةَ وابن يحيى ابن البَرْذَعيّ، وأبي عامرٍ نَذيرِ بن وَهْب

---

(١) ترجمه ابن سعيد في القدح المعلى ١٩٢-١٩٥ والمغرب ٢/ ٣٠٩ ورايات المبرزين (٨١)، والحسيني في صلة التكملة ١/ ٤٢٣، الترجمة ٧٦٠، والغبريني في عنوان الدراية ٣٠٩-٣١٣، الترجمة ٩٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٩٦ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٦ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٢ والعبر ٥/ ٢٤٩، والصفدي في الوافي ٣/ ٣٥٥، وابن شاكر في فوات الوفيات ٣/ ٤٠٤ وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٤٥، واليافعي في مرآة الجنان ٤/ ١٥٠، وابن خلدون في العبر ٦/ ٢٨٣، وابن قنفذ في وفياته (وفيات سنة ٦٥٨)، وابن تغري بردي في النجوم ٧/ ٩٢، والمقري في أزهار الرياض ٣/ ٢٠٤ ونفح الطيب ٢/ ٥٨٩، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٢٧٥. وكُتبت عنه دراستان مفصلتان نسبيًا، أولاهما كتبها الدكتور عبد العزيز عبد المجيد نشرت بتطوان سنة ١٩٥١م، ونالت جائزة مولاي الحسن سنة ١٩٥١م، وثانيتهما رسالة دكتوراه للدكتور أنيس عبد الله الطباع تقدم بها لجامعة مدريد سنة ١٩٥٩م ثم ترجمها إلى العربية ونشرت ببيروت. وتنظر مقدمات: الحلة السيراء، وإعتاب الكتاب، ومقدمة الدكتور بشار عواد معروف لنشرته من التكملة.

وأكثَرَ عنهُ، وأبي العبّاس بن عبد الـمُؤْمن الشَّرِيشيّ، وأبوَي عليّ: الـحَسَن بن محمدٍ الشَّعّار والـحُسَين بن يوسُفَ بن زُلال، وأبوَي القاسم: أحمدَ بن حَسّانَ وعبدِ الرّحيم بن أحمدَ بن عُلَيْم، وأبوَيْ محمد: ابن عبد الله بن مطروح وابن محمدٍ النامِيسيّ، وأجازوا لهُ كلُّهم.

ورَوى أيضًا عن أبيه أبي محمد، وتَلا عليه بحَرْف نافع، وأبي إسحاقَ بن محمد وَثِيق، وأبي الـحَسَن بن محمد بن حَرِيق، قال: واستفَدْتُ بصُحبتِه، وآباءِ عبد الله: ابن إبراهيمَ بن مُسْلم وابن إدريسَ ابن مَرْج الكُحل وابن الـحُسَين ابن التُّجِيبيّ وابن حَسَن ابن الوزيرِ، وأكثَرَ عن أكثرِهم، ولم يَذكُرْ أنّهم أجازوا له. وسَمِعَ يَسيرًا على أبي البقاءِ خيَار بن عبد الله، سَمِع مُذاكَرتَه، وأبوَيْ بكر: ابن طلحةَ وابن عليّ بن يَزيد وأجاز له، وأبو جعفر بن محمد بن محمد بن خَلَف القُلْبيْرِيِّ(١) بموضع تعليمِه وسَمِع عليه التلاوةَ بحَرْف نافع، وآباءِ الـحَسَن: ابن إبراهيمَ ابن الفَخّار وابن محمد بن عبد الودود ومحمد بن أحمدَ بن سَلمون، وناوَلَه، وأجازوا له، وأبوَي الـحَسَن اليَحْيَيَيْنِ: ابن أحمدَ بن عيسى وابن عبد الله بن أبي حَفْص، وأجاز لهُ لفظًا، وأبي زكريّا بن داودَ التادَليِّ، وآباءِ عبد الله: ابن أحمد بن عبد العزيز بن سَعادةَ وابن بكرٍ وابن عبد الله ابن غَطُّوس، قال: واستَفَدْتُ منهُ بعضَ مَرْسُوم الـخَطّ، وابن عبد الله بن نُعمان وابن عبد الـجَبّار، وسَمِع كلامَه في التفسير وأجاز له، وابن عليّ بن الزُّبَير، وأجاز له، وابن محمد بن سُليمانَ بن أبي البقاءِ وابن وَهْب بن نَذير، قال: ولم يُجِزْ لي، وأبي [٩٧أ] عليّ الـحَسَن بن عليّ الأَغْماتيّ وعُمرَ بن محمد ابن الشَّلَوْبين، وآباءِ محمد: ابن بادِيس - وحضَرَ تدريسَه - وابن محمد بن سَعْدون، وأجاز له، وعبد الحقِّ بن محمد الزُّهْريِّ، وأجاز له ما أجاز لهُ السِّلَفيّ، وواجبِ بن محمد بن واجِب، وأجاز له لفظًا، وناوَلَه أبو إسحاقَ بنُ أحمدَ بن خِيرَةَ وسَمِعَ منه وأبو عبد الله بن حُسَين الشُّونيّ،

(١) سيأتي ضبط هذه النسبة في الترجمة (٧١٩) من هذا السفر، وقد تقدمت ترجمته في السفر الأول، الترجمة (٥٠٦)، وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف.

ولم يَذكُرْ أنّهما أجازا له؛ وتدَبَّجَ معَ أبي بكرٍ محمد بن مُفَضَّل بن مَهيب، وأجاز كلٌّ واحدٍ منهما صاحبَه، وأبي الـحَجّاج بن عبد الرّحمن ابن المرِينُهْ، وأجاز لهُ لفظًا، وأبي عامرٍ محمد بن إسماعيلَ بن حُسَين، ولم يُجِزْ أحدٌ منهما الآخَرَ، وأبي العبّاس بن عليّ البُنْيوليِّ[1] وأكثَرَ عنهُ، وأقَلَّ أبو العبّاس عنه، وأبي عُمرَ عَيْشُون بن محمد، وأجاز له.

وصَحِبَ أبا إسحاقَ بن عائشةَ، وأبا جعفر بنَ عليّ، وأبا الـحَكَم مَرْوانَ بن عَمّار، وأبا عبد الله بنَ عبد الله بن سُكاتُهْ، وأبا محمد بن محمد بن حَفْص، وأجاز له وأخَذَ عنه، وأبا إسحاقَ بنَ محمدٍ السَّهْليَّ، ولم يَذكُرْ أنه أخَذَ عنه.

وتفَقَّه بأبي الـحَسَن بن عُمرَ بن أبي الفَتْح. وذاكَرَ أبا إسحاقَ بن عيسى بن مُناصِف، وأبا بكرٍ عبدَ الله بن إبراهيمَ ابن البنّاء، وأبا جعفر بنَ محمد بن وَهْب، وأبا عبد الله بنَ إسماعيلَ بن خَلْفُون، ولم يَذكُرْ أنّهم أجازوا له. ولقِيَ أبا إسحاقَ بنَ محمد بن سيِّد الناس، وأبوَيْ بكر: ابن عليٍّ القُرَشيَّ وابنَ محمد بن وَضّاح، وآباءَ الـحَسَن: سَهْلَ بنَ مالك وابنَ محمدٍ البَلَويِّ وابنَ محمد بن الـمُنَخَّل، وأبا الـحُسَين محمدَ بن محمد بن زَرْقون، وآباءَ عبد الله: ابن أحمدَ ابن مَشَلْيُون، وصَحِبَهُ، وابن إبراهيمَ بن رَوْبيل وابن عيسى ابن الـمُناصِف، وأبا عيسى محمدَ بن محمد بن أبي السَّدَاد، وأبا القاسم أحمدَ بن محمد بن مَنْتيال، وأبوَيْ محمد: ابنَ أحمدَ وابنَ الـخَطيب البِجَائيَّ وابن إبراهيمَ بن مَنْتيال، وأجازَ لهُ، وأبا جعفر بنَ جُمهُور، وأبا العبّاس ابنَ الرُّوميّة، وأبا عليٍّ الـحَسَنَ بن عبد الرّحمن الرَّفّاء، وأبا القاسم أحمدَ بن محمد الطَّرَسُونيَّ، وأبا مَرْوانَ محمدَ بن أحمدَ الباجِيَّ، ولم يأخُذْ عنهم ولا ذَكَرَ أنّهم أجازوا له [٩٧ب].

وكتَبَ إليه مُجيزًا ممّن لم يَلْقَهم جماعةٌ من أهل الأندَلُس وما صاقَبَها من برِّ العُدْوة، وفيهم من أهل المشرِق، منهم: أبو البَرَكات عُمرُ بن مَوْدودٍ الفارسيُّ

---

(١) منسوب إلى بنيول من أعمال بلنسية.

السَّلَماسيُّ، وأبو بكر بن أحمدَ بن أبي زَمَنِين، قال: وهُو أعلى شيوخي الأندَلُسيِّينَ إسنادًا، وأبو جعفر بن يوسُف بن عَيّاد، وأبو الـحَسَن بن محمد الشارِّيُّ، وأبو الرِّضا بَسّامٌ، وأبو زكريّا بن أبي بكر بن عُصفُور، وأبو زَيْد بن محمد القمارشيُّ، وآباءُ عبد الله: ابن إبراهيمَ الغِلاظيُّ وابن أحمدَ ابن اليَتِيم وراجحُ بن أبي بكرٍ العَبْدَريُّ، ويقال فيه: أبو الوفاء، وابنُ عبد الرّحمن التُّجِيبيُّ، وابن عليّ بن عَسْكَر، وابنُ قاسم بن مَنْداس، وابن محمد بن باز، وأبو عبد الرّحمن محمدُ بن جعفرِ بن سُفْيان، وأبو عامرٍ محمدُ بن عليّ بن هُذَيْل، وأبو عُمرَ أحمدُ بن هارونَ بن عاتٍ، وأبو القاسم أحمدُ بن يَزيدَ بن بَقِيّ، وآباءُ محمد: عبدُ الرّحيم بن يوسُفَ ابن الشَّيخ، وعيسى بن سُليمانَ الرُّنْديُّ، وغَلبُونُ بن محمد، وأبو الوليد إسماعيلُ بن يحيى العَطّار.

ومن أهل المشرِق من أهلِه وبعضُهم من أهل الأندَلُس الـمُستوطِنِينَ هنالك، منهم: أبو البَرَكات عبدُ القَويِّ بن عبد العزيز السَّعْديُّ ابنُ الـجَبَّاب، وأبو بكرٍ عبدُ العزيز بن أبي الفَتْح أحمدَ بن عُمر بن باقا، وأبوا الـحَسَن: عليُّ بن محمد بن عليّ بن منصُور البغداديُّ ابن الـمُقَيَّر، وعليُّ بن هِبة الله بن سَلامةَ الشافعيُّ ابن الـجُمَّيْزِيّ، وأبو الـخَطّاب عُمرُ بن حَسَن بن عليّ بن دِحْيةَ ابن الـجُمَيِّل السَّبْتيُّ ـ وسيُذكَرُ في الغُرَباءِ من هذا الكتاب إن شاء الله ـ، وأبو زَيْد بن محمد بن جَمِيل المالَقيُّ، وأبو سَعْد بن أحمدَ بن أبي سَعْد ابن حَـمُّويَةَ الـجُوَيْنيُّ، وأبو الطاهر إسماعيلُ بن ظافِر بن عبد الله العُقَيْليُّ، وأبو عبد الله محمدُ بن عبد الله بن أبي الفَضْل الـمُرْسِيّ، وأبو العبّاس أحمدُ بن عُمرَ بن إبراهيمَ الأنصاريّ القُرطُبيُّ نَزيلُ الإسكندَريّة، وأبو عليّ حُسَينُ بن يوسُفَ بن الـحَسَن بن عبد الحقِّ الشاطِبيّ، وأبو القاسم حمزةُ بن عليّ بن عُثمانَ القُرَشيُّ الـمَخْزُوميُّ، وعبدُ الرّحمن بن محمد بن عبد العزيز اللَّخْميُّ، وآباءُ محمد: عبدُ الله بن محمد بن عبد الله بن الـمُجَلِّي الرَّمْليّ وعبدُ السّلام بن الـحَسَن بن عبد السّلام الفِهْريّ ابن الطُّوَيْر وعبدُ العزيز بن سَحْنُون بن علي الغُماريُّ وعبدُ الوهّاب بن ظافِر بن علي بن رَوَاج [٩٨أ].

ورَوى بالإجازة العامّة عن أبي بكرٍ محمد بن عليٍّ الطائيِّ الحاتميِّ ابن العَرَبي، ولقِيَ أبا عبد الله بن عيسى الموماننيَّ وعَدَّه من شيوخِه؛ وذكَرَ أنّ من شيوخِه أبا الحَسَن بنَ عبد الرّحمن الزُّهْريَّ، ولم يَذكُرْ لَقْيَهُ إياه، ولا بيَّن كيفيةَ حملِه عنهما.

ورأى من أكابرِ أهل العلم طائفةً ولم يأخُذْ عنهم، منهم: أبو أحمدَ جعفرُ بن عبد الله بن سيِّد بُونُه الخُزَاعيُّ، وأبو إبراهيمَ إسحاقُ بن إبراهيمَ بن يَغْمور، وأبو بكر بن جابرِ السَّقَطيُّ، وصَحِبَه، وأبو الحَجّاج بن محمد بن طمْلوس، وسايَرَهُ مرّاتٍ، وأبوا الحَسَن بنُ محمد بن أبي عشَرةَ وابنُ محمد القَسْطَليُّ، وأبوا الحَكَم: عبدُ الرّحمن بن عبد السّلام بن بَرَّجَان ويوسُفُ بن عَيّاد المليانيُّ، وأبوا عبد الله: ابن أحمدَ بن مَسْعود ابن صاحبِ الصَّلاة وابن يَخْلُفْتِينَ الفازَازيُّ، وأبو الفُتُوح بن عُمرَ بن فاخِر، وأبو القاسم الطيِّبُ بن محمد العُتَقيُّ، وأبوا محمد: ابن إدريسَ بن شُقَّ اللَّيْلُ وعبدُ الحقِّ بن عبد الله بن عبد الحَقّ. ولم يَزَلْ يسمَعُ العِلمَ ويتَلقَّاهُ عن الكبيرِ والنَّظير والصَّغير شَغَفًا به وحِرصًا عليه إلى مُنتهَى عمُرِه.

رَوى عنه، سوى مَن تقَدَّم تدبُّجُه معه: سالمٌ مَوْلاه، وصِهرُه على بنته أبو الحُسَين عيسى بن لُبّ بن دَيْسَم، وأبوا إسحاقَ: ابن أحمدَ بن إبراهيمَ ابن بيطش أخو أبو بكر بن أحمدَ بن سيِّد الناس لأُمِّه وابنُ عبد الرّحمن بن عَيّاش، وأبوا بكر: ابن سيِّد الناس المذكورُ وابنُ عبد الله بن مطروح، وأبو الحَجّاج بن أحمدَ بن حَكَم شَيْخُنا، وأبوا الحَسَن: ابن إبراهيمَ بن محمد التِّجانيُّ التونُسيُّ وابن محمد بن رَزِين، وآباءُ الحَكَم: ابن أبي محمد بن أبي نَصْر السَّهْميُّ الفاسِيُّ والحَسَنُ بن عبد الرّحمن بن عُذْرةَ وابنُ المُجاهد، وآباءُ عبد الله: ابن أحمدَ بن سيِّد الناس وابنُ أحمدَ ابن الجَلّاب وابنُ صالح، وأبو عليٍّ الحَسَن بن الحَسَن بن منصُور الجَنْب، وأبو الفَضْل عيَّاشُ بن عبد الرّحمن بن عَيّاش أخو أبي إسحاقَ المذكور، وآباءُ محمد: ابن عبد الرّحمن بن بُرْطُلّه وابنُ محمد بن كثِير وابنُ محمد بن هارونَ ومَوْلى أبي عُثمانَ سَعيدِ بن حَكَم، وحدَّثنا عنه. واستُجيزَ من البلاد الدّانِية والقاصِية

شَرْقًا وغَرْبًا، وفيهم مَن هُو أسَنُّ منه، وممّن روى عنه: أحمدُ بن يحيى ابن الشَّيخ وعبدُ الرحمن بن [٩٨ب] محمد بن زَيْن، وغيرُهم.

وكان آخِرَ رجالِ الأندَلُس بَراعةً وإتقانًا، وتوسُّعًا في المعارف وافتنانًا، محدِّثًا مُكثِرًا، ضابِطًا عَدْلًا ثقةً، ناقدًا يَقِظًا، ذاكرًا للتواريخ على تبايُن أغراضِها، مستبحِرًا في علوم اللِّسان: نَحوًا ولُغةً وأدبًا، كاتبًا بليغًا، شاعرًا مُفْلِقًا مُجِيدًا.

عُنيَ بالتأليف وبَخَتَ فيه، وأُعِين عليه بوفور مادَتِه وحُسن التهَدِّي إلى سُلوكِ جادّتِه، فصنَّفَ فيما كان يَنتحلُه مصنَّفاتٍ برَّزَ في إجادتِها، وأعجَزَ عن الوفاءِ بشُكرِ إفادتِها، منها: «الـمَوْرِدُ السَّلْسَل في حديث الرحمة الـمُسَلسَل»، و«المأخَذُ الصّالح في حديث مُعاويةَ بن صالح»، و«الأربعونَ حديثًا عن أربعينَ شيخًا، من أربعينَ مصنَّفًا، لأربعينَ عالـمًا، من أربعينَ طريقًا، إلى أربعينَ تابِعًا، عن أربعينَ صاحبًا، بأربعينَ اسمًا، من أربعينَ قَبِيلًا، في أربعينَ بابًا» أبدَى به اقتدارَه معَ ضِيق مجالِه عمّا عَجَزَ عنه الـمَلّاحيُّ من ذلك على ما نبيِّنُه عليه في رَسْمِه إن شاء الله؛ و«الاستدراك على أبي محمدٍ ابن القُرْطُبيِّ ما أغفَلَه من طُرُقِ رواياتِ الموطَّإ»، و«مختصَرُ أحكام ابن أبي زَمَنِين في الفقه»، و«قَصْدُ السَّبيل ووِرْدُ السَّلسَبيل، في المواعظِ والزُّهد» أربعةُ مجلَّدات، و«التكمِلة لكتابِ الصِّلة» في مجلَّدَيْنِ ضَخْمَيْن، و«الإيماء إلى الـمُنجِبينَ من العلماء»، و«الشّفاء في تمييزِ الثِّقاتِ من الضُّعفاء»، و«هِدايةُ المعتسِف في المؤتلِف والمختلف»، وهذه الكتُبُ الثلاثة مقصورةٌ على أهل الأندَلُس، و«معجَمُ أصحابِ أبي عُمرَ بن عبد البَرّ» و«معجَم أصحابِ أبي عَمْرٍو المقرئ» و«معجَم أصحابِ أبي عليٍّ الغَسّاني» و«معجَمُ أصحابِ أبي داودَ الهِشَاميّ» و«معجَمُ أصحابِ أبي عليٍّ الصَّدَفيّ» و«معجَمُ أصحابِ أبي بكرٍ ابن العَرَبي» و«معجَم شُيوخ أبي الـحُسَين أحمدَ بن محمد ابن السَّرّاج»، و«معجَم شُيوخِه» و«بَرنامَجُ رواياتِه»، و«إعتابُ الكُتّاب»، و«إعصارُ الهبوبِ في ذكْرِ الوَطَنِ المحبوب»، و«الوَشْيُ القَيْسي في اختصارِ الفَتْح القُسّي»، و«قِطَعُ الرِّياض في بِدَعِ الأغراض» مجلّدانِ ضَخْمان، و«الانتداب للتنبيهِ على زَهْرِ الآداب»، و«الـحُلّة

السِّيَراء في شُعراءِ الأُمراء»، و«خَضْراءُ السُّندس [٩٩أ] في شُعراءِ الأندَلُس» من أوّل فَتْحِها إلى آخرِ عُمُرِه، و«إيماضُ البَرْق في شُعراءِ الشَّرق»، و«تُحفةُ القادم» عارَضَ به «زادَ الـمُسافر» لأبي بحرٍ صَفْوانَ بن إدريسَ، و«دُرَرُ السِّمط في خبَرِ السِّبْط» على طريقة أبي الفَرَج ابن الـجَوْزيّ، و«مَعدِنُ اللُّجَيْن في مَرَاثي الـحُسَين»، و«إحضارُ الـمُرهِج في مِضمارِ الـمُبهِج» على نحوِ كتابِ أبي منصورٍ الثّعالبيّ، و«مظاهرةُ الـمَسْعَى الجميل ومحاضَرةُ المرعَى الوَبيل في مُعارَضةِ مَلْقَى السَّبيل» على حروفِ المعجَم بنَظْم ما يُنثَر بعدَ نَثْر ما يُنظَم، و«فُضالةُ العُبَاب ونُفَاضةُ العُيَاب» في نحوِ أُرجوزةِ ابن سِيدَه ومَن نَحَا مَنْحاه في ما اسمك على حروفِ المعجَم، و«ديوانُ شعرِه» على الحروف، ومجموعُ رسائلِه، إلى غير ذلك، وهي تُنيفُ على خمسينَ مصنَّفًا(١). وكان قد شَرَعَ في شَرْح «البخاريِّ» فعاقَه عن إتمامِه ما حُمَّ من محتوم حِمامِه، وكان شديدَ الرغبة في إفادةِ العلم.

ودارَتْ بينَه وبينَ أُدباءِ عَصْرِه مُكاتَبات: مُفاتَحاتٌ ومُجاوَبات، ظَهَرَ فيها شفوفُه وتبريزُه، ولا سيّما في النَّظم، فإنهُ بَهْرَجَ فيه شَبَهَهم إبريزُه.

ومـمّا استفاضَ ذكْر استحسانِه من شعرِه قصيدةٌ استَصْرَخَ بها الأميرَ الأجَلّ أبا زكريّا أميرَ إفريقيّةَ لنَصْر الأندَلُس، وقَدِمَ عليه بها حين توَجَّه إليه رسُولًا عن أميرِ شرقِ الأندَلُس حينَئذٍ أبي جَميل زَيَّانَ بن أبي الـحَمَلات مُدافِعِ بن أبي الـحَجّاج بن مَرْدنيش، وهي هذه(٢) [البسيط]:

أَدْرِكْ بخيلِـك خَيْـلِ الله أندلُـسا ... إنَّ الـسّبيلَ إلى مَنْجاتِهـا دَرَسـا

وهَبْ لها من عزيزِ النَّصرِ ما التمسَتْ ... فلم يزَلْ منكَ عزُّ النَّـصرِ مُلْتَمَـسا

وحاشِ ـ مـمّا تُعانيـه ـ حُشاشتَها ... فطالما ذاقتِ البَلْـوى صباحَ مَـسا

---

(١) طبع من هذه المصنفات: التكملة، ومعجم أصحاب أبي علي الصدفي، وإعتاب الكتاب، والحلة السيراء، وتحفة القادم، ودرر السمط، ومظاهرة المسعى الجميل، وديوان شعره.

(٢) انظر أزهار الرياض ٣/ ٢٠٧.

يا لَلْجزيرةِ أضحَى أهلُها جَزَرًا — للحادثاتِ[1] وأمسى جَدُّها تَعِسا
في كلِّ شارقةٍ إِلمامُ[2] بائقةٍ — يعودُ مأتمُها عندَ العِدا عُرُسا
تقاسَمَ الرُّومُ لا نالَتْ مَقاسمُهمْ — إلّا عقائلَها المحجوبةَ الأُنُسا
وكلِّ غاربةٍ إجحافُ نائبةٍ — تَثني الأمانَ حِذارًا والسرورَ أسَى
وفي بَلَنْسِيَةٍ منها وقُرطُبةٍ — ما يَنسِفُ النَّفْسَ أو ما ينزِفُ النَّفَسا
[٩٩ب] مدائنٌ حلَّها الإشراك — جَذْلانَ وارتَحَلَ الإيمانُ مبتئسا
وصيَّرَتْها العوادي العابثاتُ بها — يَستوحشُ الطَّرْفُ منها ضِعفَ ما أَنِسا
فمِن دَساكِرَ كانت دونَها حُرُمًا — ومِن كنائسَ كانت قبلَها كُنُسا
يا لَلمساجدِ عادتْ للعِدا بِيَعًا — وللنِّداء غَدَا أثناءَها جَرَسا
لهفي عليها إلى استرجاعِ فائتِها — مَدارسًا للمثاني أصبحت دُرُسا
وأربُعًا غنِمتْ يُمنى[3] الرَّبيع لها — ما شئتَ من خِلَعٍ مَوْشِيَّةٍ وكِسا
كانت حدائقَ للأحداقِ مونِقةً — فصَوَّحَ النَّضرُ من أزهارِها[4] وعسا
وحالَ ما حولَها من منظرٍ عَجَبٍ — يَستجلسُ الرَّكبَ أو يَستركبُ الجَلِسا
سُرعانَ ما عاثَ جيشُ الكفرِ واحَرَبا — عيثَ الدَّبا في مَغانيها التي كَبَسا
وابتزَّ بِزَّتَها لـمَّا تحيَّفَها — تحيُّفَ الأسَدِ الضّاري لِـما افترَسا
فأين عيشٌ جنَيْناهُ بها خَضِرًا؟! — وأين غُصنٌ[5] جنَيْناهُ بها سَلِسا؟!

---

(١) بهامش ب: «للنائبات».

(٢) في أزهار الرياض: «إلمام».

(٣) في أزهار الرياض: «أيدي».

(٤) بهامش ب: خ: «أدواحها».

(٥) بهامش ب: «عصر».

محـا محاسـنَها طـاغٍ أُتـيحَ لهـا ... ما نامَ عن هَضْمِها حينًا ولا نَعِسا

ورَجَّ أرجاءهـا لـمّا أحـاطَ بهـا ... فغادَرَ الـشُّمَّ مـن أعلامِها خُنُسا

خَـلَا لـه الجـوُّ فامتـدَّتْ يـداهُ إلى ... إدراكِ مـا لم تطَـأْ رِجـلاهُ مختلِسا

وأكثَـرَ الـزَّعمَ بالتثليـثِ منفـردًا ... ولـو رأى رايـةَ التوحيـدِ مـا نَبَسا

صِلْ حَبْلَها أيُّها المولَى الـرّحيمُ فما ... أبقَى المِراسُ لهـا حـبلًا ولا مَرَسا

وأَحْيِ ما طَمَسَتْ منها العُداةُ كما ... أحيَيْتَ من دعوةِ الـمَهْديِّ ما طُمِسا

أيامَ صِرتَ بنَصْرِ[1] الحـقِّ مُـستبِقًا ... وبِتَّ من نُورِ ذاك الـهَدْيِ مقْتَبِسا

وقمـتَ فيهـا بـأمرِ الله مُنتـصرًا ... كالصّارم اهتزَّ أو كالعارضِ انبَجَسا

تمحو الذي كثَّفَ[2] التجسيمُ من ظُلَمٍ ... والـصُّبحُ ماحيـةٌ أنـوارُهُ الغَلَـسا

وتقتـضي الملِـكَ الـجَبّارَ مُهجتَـه ... يومَ الوَغَى حِيرةً لا تَرقُبُ الـخَلَسا

هذي وسائلُها تـدعوك مـن كثَـبٍ ... وأنـت أفـضلُ مرْجـوٍّ لمـن يَـئِسا

وافَتْـكَ جاريـةً بـالنُّجحِ راجيـةً ... منكَ الأميرَ الرِّضا والسيِّدَ النَّدُسـا

خاضتْ خضَارةَ يُعليها ويَخفِضُها ... عُبَابُـهُ فتعـاني اللِّـينَ والـشَّرَسا

وربّـما سَـبَحَتْ والـرِّيحُ عاتيـةٌ ... كـما طلَبْـتَ بأقـصى شـدِّهِ الفَرَسـا

[١٠٠أ] تؤمُّ يحيى بنَ عبدِ الواحدِ بـنَ أبي ... حَفْـصٍ مُقبِّلـةً مـن تُرْبِـه القُدُسـا

مَلْـكٌ تقلَّـدتِ الأمـلاكُ طاعتَـهُ ... دِينًـا ودُنيـا فغَـشَّاها الرِّضـا لبَـسا

مـن كـلِّ غـادٍ على يُمنـاهُ مُـستلِمًا ... وكـلِّ صـادٍ إلى نُعـماهُ ملتمِـسا

مؤيَّـدٌ لـو رَمَـى نَجْـمًا لأثبتَـهُ ... ولـو دَعَـا أُفُقًـا لبَّـى ومـا احتبَـسا

---

(١) في أزهار الرياض: «سرت لنصر»، وبهامش ب: «أيان».

(٢) في أزهار الرياض: «كتب».

تالله إنّ الـذي تُرجَـى الـسُّعودُ لـهُ ما جالَ في خلَـدٍ يومًـا ولا هَجَـسا

إمــارةٌ يَــحمِلُ المقــدارُ رايتَهــا ودولةٌ عِزُّهـا يَستـصحبُ القَعِـسا

يُبدي النهارُ بهـا مـن ضَـوْئه شَـنبًا ويُطلـعُ اللّيـلُ مـن ظَلْمائـه لَعـسا

ماضي العزيمةِ والأيامُ قد نَـكَلتْ طَلْقُ الـمُحَيّا ووَجْهُ الدّهرِ قد عَبَـسا

كأنــه البــدرُ والعليــاءُ هالتُــهُ تـحُفُّ من حولِه شُهْبُ القنا حَرَسـا

تدبيرُه وَسِـعَ الـدُنيا ومـا وَسِـعَتْ وعَرْفُ معروفِهِ آسَى الوَرَى وأَسـا

قامتْ على العدلِ والإحسانِ دعوتُـهُ وأَنْشَرَتْ من وجودِ الـجُودِ ما رُمِسا

مبــاركٌ هَدْيُــهُ بــادٍ سكينتُــهُ مـا قـام إلّا إلى حُـسنى ولا جَلَـسا

قــد نــوَّرَ اللهُ بــالتقوى بـصيرتَهُ فما يُبالي طُروقَ الـخَطْبِ مُلتبِسا

يَرى العُصاةَ وراشَ الطائعينَ فقُـلْ في اللَّيثِ مُفترِسًا والغَيْثِ مُرتجِسا

ولم يُغـادرْ عـلى سَـهْلٍ ولا جبـلٍ حيًّـا لَقاحًـا إذا وفَّيتَـه بَخَـسا

فـرُبَّ أصيَدَ لا تَلقَـى بـه صَـيَدًا ورُبَّ أَشْوَسَ لا تُلفـي لـه شَوسـا

إلى الملائـكِ يُنْمَـى والملـوكِ معًـا في نَبْعةٍ أثمرتْ للمجـدِ مـا غَرَسـا

من ساطعِ النُّورِ صاغَ اللهُ جـوهرَهُ وصان صـيغتَهُ أنْ تَقْـرَبَ الدَّنَـسا

لـهُ الثَّـرى والثُّريّـا خُطّتـانِ فـلا أعـزَّ مـن خُطَّتَيْـهِ مـا سَـمَا ورَسـا

حَسْبُ الذي باعَ في الأخطارِ يَركَبُهـا إليـه مَـحْياهُ أنَّ البيـعَ مـا وُكِـسا

إنَّ الـسَّعيدَ امـرُؤٌ ألقَـى بحـضرتِهِ عَـصَاهُ مُحتزِمًـا بالعـدلِ مُحترِسـا

فظـلَّ يـوطِنُ مـن أرجائهـا حَرَمًـا وبـاتَ يُوقِـدُ مـن أضـوائها قَبَـسا

بُشرى لعبدٍ إلى البابِ الكريم حَدَا آمالَـهُ ومـن العِـدِّ الـمَعِينِ حَـسا

كـأنّما يَمتطـي والـيُمنُ يَـصحَبُهُ مـن البحـارِ طريقًـا نحـوَهُ يَبَـسا

فاستقبَلَ السَّعدَ وَضّاحًا أسرَّتُهُ من صَفْحةٍ فاض منها النُّورُ فانعكسا

[١٠٠ب]وقبَّلَ الجُودَ طَفَّاحًا غواربُهُ من راحةٍ غاضَ فيها البحرُ فانغَمَسا

يا أيُّها المِلكُ المنصورُ أنتَ لها علياءَ تُوسعُ أعداءَ الهدى تَعَسا

وقد تواترتِ الأنباءُ أنك مَن تُحيي بقتلِ ملوكِ الصُّفرِ أندَلُسا

طَهِّرْ بلادَكَ منهمْ إنّهم نَجَسٌ ولا طهارةَ ما لم تَغسِلِ[1] النَّجَسا

وأوطِئِ الفَيْلَقَ الجَرّارَ أرضَهمُ حتى يُطَأطِئَ رأسًا كلُّ من رَأَسا

وانصُرْ عَبِيدًا بأقصَى شَرْقِها شَرِقَتْ عيونُهم أدمُعًا تَهمي زكًا وخسَا

همْ شِيعةُ الأمرِ وهْي الدارُ قد نُهكتْ داءً متى لم تُباشِرْ حَسْمَه انتَكَسا

فاملأ ـ هنيئًا لكَ التمكينُ ـ ساحتَها جُرْدًا سَلاهبَ أو خَطِّيَّةً دُعُسا

واضرِبْ لها موعدًا بالفَتْح تَرقُبُهُ لعلَّ يومَ الأعادي قد أتَى وعسى

] ....][2]

فممّن استَحسَنَ جوابَه منهم الأُستاذُ أبو عبد الله، [....][3] قال [البسيط]:

بَشْراكمُ إنَّ رَسْمَ الكُفرِ قد دَرَسا فارتَجَّ إيوانُ أهلِ الشِّركِ وارتَجَسا

بُشراكُمُ اليومَ إنّ النَّصرَ مُقتبِلٌ عن جِدِّ عزمٍ يكرُّ النفْسَ والنفَسا

وغَيْرةٌ لبلادِ الله أنْ يطأَ الـ ـتّثليثُ وهْو خبيثٌ أرضَها القُدُسا

وهِمّةٌ أقسَمتْ في النفْس لا احتَجنَتْ عن أرضِ أندَلُسٍ مالًا وإنْ نَفُسا

لكي تعودَ إلى الإسلام عادتُهُ ويَلبَسَ الحقُّ نُورًا بعدَ أن لُبِسَا

---

(١) في أزهار الرياض: نغسل ـ بالنون ـ وقال المقري: هو أصوب مما وقع بخط بعضهم بالتاء لأن مثله لا يصلح للمخاطبات السلطانية.

(٢) بياض بقدر أربعة أسطر.

(٣) بياض في النسختين.

وتَــستوي قَــدَمُ الإســلام ثابتــةً في دارِه لا تَرى دَحْـضًا ولا دَهَـسا

كأنّــــكُمْ بجنـــودِ الله طالعـــةً رايتُهـــا في ثنايـــاكُمْ زكًـــا وخـــسا

كأنّــكُمْ بجنـودِ الله قـد خَـضَدَتْ بالسَّيفِ من شَوْكةِ الإشراكِ ما نَخَسا

تلك التي لا يُـريمُ النَّـصرُ طالعَهـا بما اكتَسَى من أسامي أهلِها وكَسَا

حتـى تُـوازيْ بحـولِ الله أنـدَلُسٌ أمنًـــا وكثـــرةَ إيـــمانٍ طَرابُلُـــسا

بكــلِّ أجـرَدَ مختــالٍ تُــفَرِّسُ في إلهابِه البَرْقَ لولا مـا تَـرى الفَرَسـا

[١٠١أ] عليه كلُّ طويلِ الباعِ منْصَلِتٌ كأنّـــه غُـــصُنٌ في مَتْنِـــهِ غُرِســـا

مــاضي العزيمــةِ أبّــاءُ الهــضيمةِ ركّــابُ العظيمــةِ لا نِكْـسًا ولا شَكِـسا

حامي الحقائقِ فرّاجُ المـضائقِ محــ ــمودُ الخلائقِ لا وَعْرًا ولا شَرِسـا

يرضَى الوغَى مَعْلَمًا والموتَ مُعتـصَبًا والضَّربَ مدَّرعًا والطَّعنَ متَّــرَسا

تــمَّت بــه لتمـيمٍ كــلُّ مكرُمــةٍ فــلا زُرارةَ في العليـــا ولا عدُســـا

ومن سَليمِ بن منصُورِ بْنِ عكرِمـةٍ شُـــمٌّ إذا اعتَجَـروا لم تـتَّهمْ فطـسا

بِيضٌ غدا فَرْعُهمْ يَسري إلى مُضرِ الــ ــحمراءِ أصلًا سَرى هذا وذاك رَسَـا

هــمُ الأُلَى أَوْطَنـوا قِـدْمًا طَرابُلُـسًا فكيف لا يُوطِنونَ اليومَ أندَلُـسا؟!

وهْـي الحـدائقُ غُلْبًـا كلّـما غَلَبـت عـلى كـريمٍ أفـادت طبعَـه سَلَـسا

كـم اسـتقرَّ بهــا الإسـلامُ محترَمًــا حِمـاهُ بـالبِيضِ أو بالـسُّمرِ مُحترَسـا

وكم أدارَ رحَـى الحـربِ الزَّبُـونِ بهـا الأعـداءُ فيهـا فلـم يـزبنْ ولا نُـكِسا

مــا زال ســاكنُها بالعــدلِ متَّــسِمًا بالــدِّينِ ملتبِسًا للخيــرِ مُلتمِـسا

أو قارئًـــا لكتـــابِ الله مجتهـــدًا أو مُبْلِيًـا في مَثَـارِ النَّقْـعِ مُنغمِـسا

أو راحــلًا نحـوَ بيــتِ الله مُغترِبًــا أو قافلًا مـن إيـاةِ العلـم مُقتَبـسا

وبـــاذلًا نفْـــسَه في اللهِ مُحْتَــسِبًا		أموالَـــهُ في ســبيلِ اللهِ مُحتبِـــسا

قـد فـاز فيهـا بإحـدى الـحُـسْنيَيْنِ فإمّـا غارِمًـا عُـشُرًا أو غـانمًا خُـمُـسا

ولم تزَلْ عُـصبةُ التوحيـدِ تكلؤُهـا		مُصيخةً نحوَ داعيهـا وإن هَـمَـسا

إذا الـمُلِمّةُ ضافتْ رَحْلَ ضـيفِهِمُ		داسُوا لها النارَ أو حاسـوا لهـا القَبَسا

واستَنْجَدوا بأسَهمْ في نَصْرِهِ فعَدَوْا		عنــه مُعاديَــهُ خَزْيــانَ مُبتئِــسا

لو أنّــكمْ قبـلَ إلمامِ العـدوِّ بكـمْ		دعوتمُــوهمْ لألفَيْـتُمْ أُســاةَ أَسـى

ولو مدَدتُمْ قُبيْلَ الـسَّيلِ أيديَــكمْ		لم تعدَموا أن يمُدُّوا نحوَكمْ مرسا

لكنْ أتيتُمْ وقـد عـمَّ الـسَّقامُ وقـد		يَشفي العليلَ علاجٌ بعدَما نُـكِسا

لقـد تـراخَيْتُمُ حتـى فـشَتْ عِلـلٌ		يُعيي التنطُّسُ فيها الحاذقَ النَّطِسا

والسَّهمُ ما لم يُرَشْ قبلَ الرِّمـاءِ بـهِ		كالغُــصن شُـذِّبَ إلا أنــهُ يَبُــسا

ما حيلةُ الغَوْثِ فيمَن جـاء يَطلُبُـهُ		واليَمُّ قد طَمَّ والإنسانُ قد غَطَسا

[١٠١ب] أعزِزْ على ملّةِ الإسلام أنْ فُجِعت

فـــيكمْ بـــأربع دُرْسٍ غُـــودرت دُرُســـا

فأمكنَـتْ فُرصـةٌ فـيكمْ عـدوَّكمُ		فكـان مُفترِشًـا بـل كـاد مُفترِسـا

وصـار في كـلِّ دارٍ مـأتَمٌ لكــمُ		أَضحى كما قُلتمُ عندَ العِدا عُرُسـا

فعنـدَها غـضَبتْ للحـقِّ عُـصْبتُهُ		فكلُّ ذي كَبِـدٍ من حيثُ لان قَـسا

لـمّا رَعَوْا ما لكمْ مـن ذمَّـةٍ عَـبَروا		إليكمُ البحـرَ لا رَهْـوًا ولا سَلِـسا

فـأَقْبَلُوكمْ نـواصي كـلِّ طائفـةٍ		وإنْ غدا إلْفُها في المـاءِ قـد غُمِـسا

يَحمِلنَ أهلَ مَضاءٍ في الحروبِ سَرَوا		رَكْبًـا ولكـنّهمْ في صُـورةِ الحبـسا

في الطَّمْسِ يَستبطئونَ الرِّيحَ عاصـفةً		حِرصًـا لإتمـام نُـورِ اللهِ إذ طُمِـسا

إذْ عايَنوا الصَّعبَ والضَّعفَ اللّذَيْنِ بكمْ ... فكلُّ ذي نعمةٍ آسَى بها وأَسا

وأوسَعوكمْ قِرًى كانوا أحقَّ بهِ ... لدَيْكُمُ فاعجَبوا للأمرِ أن عُكِسا

وما جَهِلتُمْ حقوقَ الضَّيفِ بل حَبَسَ الأيدي من الحَصْرِ والإحصارِ ما حَبَسا

وَدُّوا لوِ اتَّخذتْ في البحرِ عَزْمتُهمْ ... إلى العِدا سَرَبًا أو مَسلَكًا يَبَسا

حفيظةٌ لم تزَلْ كالمُلكِ حافظةً ... وأنفُسًا لم يُفارِقْ عِزُّها قَعَسا

يَبْكونَ من رحمةٍ للدِّين أنْ نُسِفَتْ ... أطوادُه ولجَدِّ المُلكِ أن تَعِسا

وأنْ تَخاذلَ أهلُ الأرض فاتَّفَقوا ... على الخلافِ رجالًا في ثيابِ نِسا

لا يَنصُرونَ أخًا لو رامَ نَصْرَهمُ ... ولا يُوفُّونَهُ التشميتَ لو عَطَسا

ليقضيَ اللهُ أمرًا كان فاعلَهُ ... والحمدُ لله فيما سرَّ منه وسَا

سيَنصُرُ اللهُ والإسلامُ أُمَّتَهُ ... بالقادةِ العظماءِ الذادةِ الرُّؤسا

يَسترشِفُونَ قدودَ السُّمرِ قائمةً ... فيحسَبونَ لَماها في القَنا لَعَسا

لا يَأْلَمونَ المنايا في أسِنَّتِها ... كأنّما الطَّعنُ لَثْمٌ بينَهمْ خُلِسا

يا أهلَ دانِيَةٍ أودَتْ بَلَنْسِيَةٌ ... عَزَاكُمُ إنه للقَطْفِ ما اغتَرَسا

لا تَيْأَسوا إنّ خيلَ الله ناظرةٌ ... لأنْ يقالَ: اركَبي، ويلٌ لمن يَئِسا

ولا يَسُرَّ عدوًّا ربحُ صَفْقتِه ... في غَبْنِكمْ فقديمًا طالما وُكِسا

ترقَّبوا اليُسرَ بعدَ العُسرِ واعتَبِروا ... بمَن مضَى فلعلَّ اللهَ أو فعسى

وأمِّلوا النَّصرَ في العُقْبى فإنّ قَضا ... ءَ الله بالخيرِ مَرْجوٌّ صباحَ مَسَا

[١٠٢أ] كمْ نعمةٍ صُحِبَتْ حتى إذا سُحِبَتْ ... سِيمَ الذي ألبسَتْهُ خَلْعَ ما لَبِسا

كم خُرِّبَتْ دارُ قومٍ بعدَما عَمَرَتْ ... وكم توَحَّشَ سِرْبٌ بعدَما أَنِسا

ثم ارعَوى الدّهرُ فانتاشَ الـحَسِيرَ كما ... راشَ الكَسِيرَ فوَلَّى الأمـرَ مُنكبِـسا
وهـــذه عـــادةُ الأيـــام فـــانتظِروا ... فلـيس يكـشِفُ إلا اللهُ مـا التبَـسا
لا بـــدَّ لله مـــن إنجـــازِ موعـــدِه ... وإنْ تَطـاوَلَ إنـساءٌ وطـال نَـسا

[....][1] أبو عبد الله محمدُ بن أحمدَ الـحَضْرَميُّ قال [البسيط]:

لبَّـاكَ مُـصْغٍ لِـداعٍ كلـما نَبَـسا ... ما زال مُذْ دهـرِهِ للغَـزْوِ مُلتمِـسا
غَـضْبانَ لله لـو يَـرضى لـشِرعتِهِ ... يَقْظانَ عن نُصْرةِ الإسلام ما نَعِـسا
وما عسى مَن عسا إيناعَ زَهْرتِــها ... وقَطْفَها قد أتى مُـستعجِلًا وعـسا
إنْ شانَ مِن دَنَسِ الخِـذلانِ شـائنةٌ ... فقد هَمَى غيثُ نَصْرٍ يغسِلُ الدَّنَـسا
أو شابَ مِن دَلَسِ الإخفـاقِ شـائبةٌ ... فقد أتَى نقْدُ إنجـاح نفَـى الدَّلَـسا
خيلٌ تُـخيِّلُ من نَقْع الهِيَـاج دُجًـى ... فتبتغـي فيـه مـن نـارِ القَنـا قَبَـسا
فلو أُتيحتْ عصا موسى إذَنْ سَلَكتْ ... من العُبَـاب طريقًـا للـوغَى يَبَـسا
تُحـالفُ الـسَّعدَ لا تَـأْلو تُخالفُـهُ ... فلو رأتْ مِسطَحًا يومًا لَـها تَعِـسا
كـأنْ بهـا وعزيـزُ النَّـصرِ رائـدُها ... كخـادمٍ لرضـا مخدومِـه التَمَـسا
مـن كـلِّ غاديـةٍ في الكفـرِ عاديـةٍ ... تُرْدي وتَرْدي فتحدي النَّفْس والنَّفَسا
بكلِّ ليـثٍ ولكـنْ بـاللُّيوثِ سَـطَا ... ليـــست بَراثنُـــهُ إلّا قنًـــا دُعَـــسا
عاري الأشاجع لكنْ مـن شـجاعتِهِ ... كاسٍ، فسائلْ به عريـانَ قـد لَبِـسا
قاسٍ على الفَرْي ساقٍ سيفَهُ عَلَـلًا ... من النَّجِيع فجرِّبْ ما سَقَى وقَـسا
يُلْهيه ألَعَس أحـوى ظـلَّ يُـشرِعُهُ ... في الحربِ عن رَشْفِه أحوى حوى لَعِسا
تناصَفَ الرأيُ والإقـدامُ فيـه فـلا ... يــزالُ مفترِصًــا طَــوْرًا ومُفترِســا

---

(١) بياض.

ضَراغمُ الغـابِ إلّا أنّهـا تَــخِذَتْ ملابسَ الرَّقْش في يوم الوغَى لُبُسا

من كلِّ أروَعَ راعي الجيشَ مدَّرِعًا وابتَــزَّ بِــزّةَ رَبِّ الجــيش متَّــرِسا

كتائبٌ لا تَرى الـرُّوحَ الأمـينَ بهـا إلّا عـــلى فَــرَسٍ لم تَــدْرِهِ فَرَســا

فــاءَتْ عـلى فئـةِ التوحيـدِ رايتُهـا كما تـهَدَّلَ فوقَ الرَّوضِ ما غَرَسـا

[١٠٢ب] فأوْجدوا من وجودِ الأمـنِ مُنعـدِمًا

وشــيّدوا مــن بِنــا الإســلام مــا دَرَســا

قلْ للجزيرةِ، لا يُصبحْ بهـا جَـزَرًا أو يُمسِ إلّا أَعاديها صباحَ مسا:

لا تَيْأَسي فعزيـزُ النَّـصرِ ضـاءَ لَـهُ صُبحٌ كصِدقِ رجاءٍ عادَ مَن يئـسا

وكالـهُدى نَسَخَ التضليلَ مُــحْكَمُهُ وكالــصَّباح جـلا لَألْاؤُهُ الغَلَـسا

كتائـــبٌ تَــدَّني منهـــا لدانِيَـــةٍ نَواطـقٌ بنـداءٍ يُــخْرِسُ الــجَرَسا

فاستَشعِري الفتحَ إنجازًا بلا عِـدَةٍ كما سَقَى الغَيْثُ عَفْوًا ما ذَوى وعسا

كتائبٌ من جيوش النَّصر لا كُتُـبًا وحارساتٌ مـن التأييـدِ لا حَرَسـا

عسى فتوحٌ تأتّى للهُدى صَـدَرتْ عنها حُتوفٌ تأتّى للـضلالِ عـسى

وعـلَّ أنْ يـوطِنَ التوحيـدُ مَوطنَـهُ قَسْرًا ويُخلي مـن التثليـثِ أندَلُـسا

متــى يَــحُلُّ بهـا الإيـمانُ في نِعَـمٍ تَتْرى ويَرحَلُ عنها الكُفـرُ مُبتئـسا

وتَنثنــي ألــسُنُ الإيــمانِ ناطقــةً بما ابتغَى ولسانُ الكُفرِ قـد خَرِسـا

بحيثُ تَهْدِمُ راحاتُ الـهُدى بِيَعًـا مَنْ باع في هَدمِها مَـحْياهُ ما وُكِسا

فيُفصحُ الدّهرُ فيهـا بعـدَ عُجْمتِـهِ ويَضحَكُ الدِّينُ منها ضِعفَ ما عَبَسا

كـأنْ بهـا آنَسَتْها العـينُ لازَمَهـا ما يُؤْنِسُ الوحشَ أو ما يوحشُ الأُنُـسا

فردًّ من طُولِـها طُولُ القَنا قِـصَرًا قَسْرًا ومن شَمَمٍ في هضَبِها خَنَسَا

فتحٌ لأهـلِ التَّـبَدِّي بـاليقينِ بَـدَا ... هجاؤُهُ في أُولي التضليلِ قد عُكِسا

فمِن ندًى فيكمُ آسَى عـديمَ غِنًّـى ... ومِن وغًى قد أَسا منكُمْ كليمَ أسـى

لم يَـحْمِ عنكمْ صَنيعًا نـأيُ دارِكُـمُ ... والغَيثُ يَهمي بأقصَى الأرضِ مُرتجِسا

والشمسُ في رابع الأفلاكِ مقْبِسةٌ ... من نُورِها في حَضِيض الأرض مُقتبسا

وإنْ نَــأَتْ بالعِــدا دارٌ فدانِيَــةٌ ... مـنهُمْ وقـائعُ تُبقـي حـيَّهمْ رمـسا

والقوسُ أصمَى وأرمَى وهْي نابيةٌ ... وربّــما قارنــتْ إنْ قاربَــتْ تَعَـسا

والرُّمحُ أقضَى وأنضَى إنْ قذَفْتَ بـهِ ... بُعدًا وليثُ الشَّرى يَنْأَى إذا افترَسَـا

إنّ التـشاغُلَ عـنكمْ شـاغلٌ بكُـمُ ... كم قائمٍ تحسَبُ الأبصارُ في الـجُلَسا!

ولم يُعِقْ عن وشيكِ النَّصرِ من شُغُلٍ ... إلّا اختلاس أوانٍ عـاق مُـختلِسا

وعَقْدُ سِـلمِ عـلى الإسـلامِ عائـدُهُ ... دهرًا وتليينُ خَطْبٍ لم يـزَلْ شَرِسـا

[١٠٣أ] فقد يُذَلَّلُ من صـعبِ الأمـورِ وقـد ... يُـراضُ مـن جامحـاتِ الـخَطْبِ مـا شمـسا

دعـــوتُم نـــاصرًا في الله مُحتَـــسِبًا ... أموالَــهُ في جهــادِ الكفــرِ مُحتبِـسا

وما البخيلُ بجدواهُ سـوى رجُـلٍ ... بنفـسِه في سـبيل الله قـد نَفَـسا

فطالعوا من صباحِ النَّـصر مَطلَعَـهُ ... كم ظامئ قد سَقاهُ الغيثُ مُنبجِسا

واليُسرُ من بعدِ إعسارٍ أتى ويَـرى ... مَنْ أوحَشَ السُّهدُ دهرًا بالكَرى أَنِسا

والعـونُ بـالله فـيما عـنَّ مـن أَربٍ ... نَعتادُهُ قام صَرْفُ الدهرِ أو جَلَسا

ومـا سِـواه فـصَلْنا حَبْـلَ عُرْوتِـهِ ... ومـا وَصَـلْنا لـه حَـبْلًا ولا مرسـا

ونستــضيءُ بــأنوارِ اليقــينِ فــما ... نَهـابُ ظلـماءَ خَطْـبٍ أَمَّ مُلتبِـسا

تَعرى مـن الأيْـدِ أيـدينا عـلى ثقـةٍ ... أن نكتسي خِلَعًـا مـن أَيـدِه وكِسا

والـــرومُ فـــاءت إلى أفيائهـــا فئـــةٌ ذلَّت كما رَأَسَ المرؤوسَ مَن رَأَسا
هـــمُ العـــدا ومَـــواليهمْ كمِـــثلِهمُ والمــاءُ أنَجَسَه أن خــالَطَ النَّجِسا
والأريُ حُلوٌ فإنْ قاسـى مذاقَـتَـــهُ شَرْيٌ فقد آضَ للإمـرار مُنعكِسا
إن يقترِبْ منكمُ الخِذلانُ فـارتَقِبوا نَصْرًا فكمْ سَرَّ دهرٌ قبـلَ ذاك أسـا
وإن غدا طامسًا رَبْعُ النُّهـى فلقـد بَدَا التـأسِّي مُعيـدًا منـهُ مـا طُمِـسا
كم من ثمارِ لـهًى تَجني أكُفُّ نُـهًى ومن ليالي أسًى تَـجْلو شموسَ أُسى!
وكـم فريـقٍ يُريـه الـدهرُ مجتمِعًـا ومـأتَمٍ بعـدَ أيـامٍ يُـرَى عُرُسـا!

[....][1]بن أبي عَجِيبةَ، قال من قصيدة [البسيط]:

أخلِقْ بجِدِّ الأعادي أنْ يُرَى تَعِسا وأن يُعـاودَ سَـعْدُ الـجَدِّ أندَلُـسا
بنـصر مَلْـكٍ لحـزبِ الله منـتقمٍ لم يُـدْعَ قـطُّ إلى الإنجـادِ فاحتبَـسا
وطـامسٍ مـا بَـدَا للكُفـرِ مـن أثـرٍ ومُظهِرٍ من رسُوم الدِّينِ ما طُمِسا
إذا ذكَرْتَ اسـمَه كـي تـستعيذَ بـهِ من كيدِ شيطانِ إنسٍ نـازعٍ خَنَسا
ذو سِيرة درَسَتْ بينَ الورى سُـوَرًا وكم ملـوكٍ سـواه ذكْـرُهمْ دَرَسـا
فإنْ تكنْ غُـيِّرتْ أعـلامُ أَرضِـكمُ وكـلُّ مـا كـان منهـا نـاضِرًا يَبِـسا
فإنّ يحيى بنَ عبـد الواحِـد بـن أبي حَفْصٍ سيَنشرُ منها كلَّ مـا رُمِـسا
كذاك كان لها الـجَدُّ الكـريمُ أبـو حفـصٍ وإنَّ لـه في جَـدِّه لأُسـا
[١٠٣ب] كأنّـكمْ بالـذي أمـسى يَسُومُكمُ
ضَيْـــمًا يعـــودُ عليـــه الـــضَّيمُ مُنعكِـــسا
يـوَدُّ لـو أنـه في الجـوِّ طِـيرَ بـهِ من شدّةِ الذُّعر أو في الماءِ قد قُمِسا
لو كان في زمنِ الـحُمْسِ الذين مَضَوْا إذَنْ لألبَسَ ثوبَ الذِّلّـة الـحُمُـسا

---

(١) بياض.

من قصيدةٍ لأبي عبد الله بن أبي يحيى يونُس [البسيط]:

أبشِرْ وبَشِّرْ بنَصْرِ الله أندَلُسا ... إنّ الأميرَ إليها يسبِقُ النفَسا

فإنْ يكُنْ كافرٌ للسمعِ مسترِقًا ... فسُمْرُ يحيى الرِّضا شُهْبٌ أَتَتْ حَرَسا

وإنْ بَدَا لذوي كُفرٍ بها قَبَسٌ ... فشمسُ إيمانِ يحيى تَفضحُ القَبَسا

وإنْ عفَا رَسْمُها بالجَوْرِ وانطَمَسا ... فعدلُه مستجِدٌّ منه ما طُمِسا

وإنْ غدَا نافسًا قِدحَ الكفورِ بها ... فالدِّينُ نافَسَهُ في ذاك إن نَفَسا

بُشْرى الجزيرةِ إنّ النصرَ باشَرَها ... يُميتُ كُفرًا ويحيي أرسُمًا دُرُسا

وكم أَعاد وأبدى في العِدا وبَدَا ... وعاد يَمْحو بلِينِ التوبةِ الشَّرسا

مَلْكٌ له حَسَبٌ قد زانَهُ أدبٌ ... دامتْ له رُتبٌ من فوقِها جَلَسا

فكانت عِدَةً فَسَخت الأقدارُ عَقْدَ إنجازِها، وترجيةً نَسَختِ الأعذارُ حُكْمَ حقيقتِها بمجازِها، وعاد أبو عبد الله ابنُ الأبّار إلى مُرسِلِه فألفَى الأحوالَ قد أعضَل داؤها، وقواعدَ البلاد قد غَلَبَ عليها أعداؤها، فترَكَها هاجرًا، وقصَدَ حضرةَ تونُس مهاجِرًا، فأقبَلَ السّلطانُ عليه، وصَرَفَ خُطّةَ الكتابة العليا إليه، ثم أدركَتْه جَفْوةٌ من قِبَل الأمير أفضَتْ إلى تغريبِه وانتقالِه إلى بِجَاية، وفي أثنائها ألّف «إعتابَ الكُتّاب» فأقام بِبِجَايةَ طويلًا عاكفًا على العلم ونشرِه.

ومن نثرِه، وإن كان على إجادتِه فيه ينحَطُّ عن نَظْمِه[1]: ما كتَبَ به من بِجايةَ إلى المستنصِر بالله يهنِّئُه بجَلْب الماءِ إلى جامع تونُس، عَمَرَه اللهُ بكلمةِ الإسلام، وهُو في معنى ما كتَبَ به أبو المُطرِّف بنُ عَمِيرةَ حسبَما ثَبَتَ في رَسْمة [البسيط]:

الحمدُ لله حمدًا لا نقلِّلُهُ ... هذا الزمانُ الذي كنّا نُؤَمِّلُه

(١) بهامش ب تعليق بخط مختلف عن خط المعلق الأصيل ـ وهو التجيبي ـ وكذلك تعليق آخر على حاشية الورقة ١٠٤ ب في الثناء على نثر ابن الأبار، وليس للتعليقين من قيمة تاريخية أو نقدية.

﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥]، ودولةٌ مبارَكة لـمَحاسنِها سُفور، إلى أبي حَفْص آلوا، فهل جالتِ النّجومُ حيث جالوا، أو نالتِ الملوكُ بعضَ ما [١٠٤أ] نالوا؟ مُلْكٌ يشتملُ الإقبال، وعزٌّ يُقلقلُ الأجبال، وكرَمٌ صريحُ الانتماءِ في النَّماء، وشَرَفٌ سَمَت ذوائبُه على السماء، إلى عدلٍ وإحسان، هما قِوامُ نوع الإنسان، معَ رِفْقٍ وإسجاح، ضَمِنا كلَّ فوزٍ ونجاح، فقد آضَتِ البَطحاءُ أنوارًا، وفاضتِ البركاتُ نِجادًا وأغوارا، ألبَسَ العامَ ربيعًا، والعالَـمَ جميعًا، والسُّعودُ طالعة، والعصورُ طائعة، بصالح الأعمالِ تَـحلّيها، وعلى مِنَصّة الكمالِ تجليها، فمَن ذا ـ أيُّها المولى ـ يُجاريكَ إلى مدى، أو يُباريكَ في إقدام صادقٍ وندى، وآياتُك للأبصارِ هدى، وحياتُك للكُفّارِ رَدى؟! بسِيرتِك عَدَلَ الدّهرُ وما جار، ولولا نورُ عزّتِك ما أنار [الوافر]:

لقد حَسُنَتْ بـك الأوقـاتُ حتـى　　　كأنَّـــك في فـــمِ الـــزمنِ ابتـــسامُ

أعرَقْتَ في المجدِ والعَلْيا، وعُنِيتَ بالدِّينِ فعَنَتْ لك الدنيا، أيُّ عنيدٍ أو عميد ما ألقَى باليد، واتّقَى في اليوم عاقبةَ الغد، إصفاقًا على التعوُّض بصَفْحِك وإسعادِك، وإشفاقًا من التعرُّض لصِفاحِك وصِعادِك، تَعمُرُ بالـحَسناتِ آناءَك، وتَتْبَعُ في القُرُبات آباءَك، بانيًا كما بَنَوا، بل زائدًا على ما أتَوا، وبادئًا من حيث انتهَوْا [الطويل]:

أُناسٌ من التوحيد صِيغتْ نفوسُـهمْ　　　فزُرْهمْ تَرى[1] التوحيدَ شخصًا مُركَّبا

ومِن ساكباتِ الـمُزْنِ فَيْضُ أكُفِّهـمْ　　　فـرِدْهمْ تَـرِدْ مـاءَ الغَـمام وأعـذبا

أمجادٌ أجواد، في الحِبا بحارٌ وفي الحبَى أطواد، تقيَّل أبو زكريّا نَـهْجَ أبي محمد، وأُيِّدا جميعًا بأبي حَفْص المؤيَّد [الكامل]:

نَسَبٌ كأنَّ عليه من شمسِ الـضُّحى　　　نُـورًا ومـن فَلَـقِ الـصَّباح عمـودا

أولئك صفوةُ الأئمّة، وحَفَظَةُ الأَذِمّة، والقائمونَ دونَ الأُمّة، في الحوادثِ الـمُدْلَـهِمّة، وهذه الدّولةُ المحمَّديّة، الخالدةُ بمكانِها الدعوةُ الـمَهْديّة، إليها انتهَتِ الـمَراشِد، وعليها التقَتِ المحامد، وبها اعتزَّتْ حين اعتزَتْ إليها العناصرُ

(١) كذا غير مجزومة، وهي صحيحة الوزن بالجزم!

والـمَحاتِد، ومن خصائصِها من فِعال الوجود، وفي مَراسِمِها الإيثارُ بالموجود، والبِدارُ إلى إغاثةِ الملهوف وإعانة الـمَنْجود، ما بَرِحَتْ للخيراتِ إيضاعُها وخَبُّها، وبالصاحاتِ غَرامُها وحُبُّها، [١٠٤ب] حتّى لقد فهِمَتْ أسرارَها، وأودَعَت أنوارَها، وكَفَلت أو كُلِّفت إفشاءَها وإظهارَها؛ يمينًا، إنَّ يمينَ الحقِّ بها طُولَى، ولَلآخِرةُ خيرٌ لها من الأُولى، بمولانا ـ أعزَّه الله ـ عَزَّ مكانُها، وخَلَدت سَديدةً آثارُها شديدةً أركانُها، لا جَرَمَ أنهُ الطاهر، كالماءِ الذي جَلَبَه للطَّهارة، والظاهر ولاءً ولواءً، في مَصعَدِ الخلافة ومقعدِ الإمارة، بالسَّعادةِ الأَبَديّة وَجْدُه وكَلَفُه، وما همُّه إلا تجاوُزُ ما أسلَفَه سَلَفُه، فجَّر من الأرض يَنبُوعًا، وجَدَّد للجَدوى رُسومًا عافيةً ورُبوعًا، ساحتُه الـحَرَم وهو زَمْزَمُ قُصّادِه وحُجّاجِه، وراحتُه البحر الخِضَمُّ غيرَ طعمِه وارتجاجِه، لله ما أطهَرَه خِلالًا، وأظهَرَه جَلالًا، «هكذا هكذا وإلّا فلا لا»، غابَتْ كُماةُ المعارك وشَهِد، ونامَتْ وُلاةُ الممالكِ وسَهِد، فمتى قَسَطوا أقْسَط، وإذا غَوَّروا أنْبَط، ولذلك ما أبطَلَ عمَلُه أعمالَهم وأحبَطَ عليهم على صفتي الندى والباس، وسَلَبَهم مَنْقبتَيْ حمزةَ والعبّاس، فلا غَرْوَ أنْ أَمَّن ووَقَى، ثُم لـمّا كَسَا وأطعَمَ سقَى، أيّةُ نُعمى وفَتْ بالميعاد، وحُسنى مِثلُها يُعَدُّ للميعاد، أتَتْ بماءٍ مَعِين قد أصبحَ غَوْرًا، وملأت ما بينَ لابتَيْها جِنانًا تَرِفُ ظلًّا وترِفُّ نَوْرًا، فيا بُشرى لتونُس أخصَبَ جَديبُها، وأحسَنَ وَصْفَ الرَّوض والغديرِ أديبُها، وطالما أطلَعَتْ صحراءَ بل رَمْضاء، فكم للإمارة قِبَلَها من يد بيضاء، غُشِّيَت حِبَرَ الـحُبور والسرور، وعُوِّضَتْ بَرْدَ الظِّـلِّ من وَهَج الـحَرور، خمائلُ وجداول، تُزاوِلُ منها العينُ ما تُزاوِل، تلك يضِلُّ مَن أحصاها، وهذه يصِلُّ بها حَصَاها، ويا لَقَصْرِها السّعيد نَعِمت أدواحُه، وهبَّت على خُضْرِ الأغصانِ وزُرْقِ الغُدرانِ أرواحُه، هذا أوانٌ بات السَّماحُ الـمُفاضُ يَسقيه، وبات الـجُودُ الفَضْفاضُ ينقَعُ جَوادُهُ ويشفيه، وهنيئًا للمسجدِ الجامع أن رَوِيت جَوانحُه الصَّاديَة، وجُمِعت في شِرعتِه الساريةُ والغادية، فها هو فَجْرُهُ بادي الغُرَرِ والأوضاح، وصَخرُه منفجرٌ بالزُّلَال القَراح، وللجُمهورِ بصَفْوِه الـمُنساب، لهجُ الغُيّابِ

بالإياب، وطَرَبُ الشِّيب لذكرِ الشّباب، أمسَوْا قد وَعَوا مأربَهم، وأضحَوْا قد عَلِمَ كلُّ أُناسٍ مَشْربَهم، فهم يَردونَ على العَذْب النَّمير، ويجِدونَ بَرَكةَ رأي الأمير، مكرُمةٌ ذَخَرَها لسُلطانِه الزّمان، وكرامةٌ هُنِّئ بها الإيمان، وسلَّمتْ ليمينِه فيها الأيمان، وقضيّةٌ إن حُجِبت عن داود فما [١٠٥أ] حُجِب عنها سليمان [البسيط]:

جَمَعْتَ للناسِ بينَ الرِّيِّ والشَّبَعِ ... فهمْ بأخصبِ مُصطافٍ ومُرْتَبَعِ
ولم تدَعْ كرَمًا إلّا أتيتَ بهِ ... تُضيفُ مُبتدَعًا منه لمُبتدعِ
لـمّا وَلِيتَ خَلَعْتَ الخيرَ أجمَعَهُ ... عليهمُ فبَدَوْا في أجمل الخِلَعِ
وحَسْبُ مجدِك ما أَولاهُ جُودُك مِنْ ... رَفْعِ الدعاءِ له في كلِّ مجتمعِ
لله أيامُكَ استَوْفَتْ محاسنَها ... فلا مَزِيَّةَ للأعيادِ والجُمَعِ
دامَتْ مساعيك والأقدارُ تُسْعِدُها ... تُولي المساجدَ إنصافًا من البِيَعِ

وكتَبَ إلى الإمام زكيِّ الدِّين أبي محمدٍ الـمُنذِريِّ رحمه الله، شاكرًا وشافعًا، ونقَلتُه من خطِّه: شيخُنا وسيِّدُنا الرئيسُ الفاضل، العالِـمُ العامل، الحافظُ الحافل، زكيُّ الدِّين، وإمامُ المحدِّثين، وسيِّدُ الـمُسنِدين، أبو محمد بنُ عبدِ القويِّ الـمُنذِريّ، أبقاه الله، يُرغَبُ في بقائه، ويُحرَصُ من أقاصي الآفاقِ على لقائه، إليه تُضْرَبُ أكبادُ الإبِل، ونحوَه تُركَبُ أثباجُ البحار، وفي قصدِه تُخاضُ أحشاءُ البِيد، شوقًا لرؤيةِ العلم في رُواة السُّنَن، وتيمُّنًا بمفخَرةِ مِصرَ على الشامِ والعراقِ فضلًا عن اليمَن، وأوّلُ ما أُفاتحُ به مَعْلَم علمِه الذي تدعوني جَنَباتُه، ولا تَعْدوني ثمرتُه الـحُلوةُ وجنَّاتُه، أن أقولَ: السّلامُ الكريمُ الـجَزيل العميمُ عليه ورحمةُ الله وبَركاتُه، فإنْ أَذِنَ في الزّيادة، وهي عادةُ أُولي السِّيادة [المنسرح]:

أرسَلتُ نَفْسي على سجِيّتِها ... وقلتُ ما شئتُ غيرَ مُحتشِمِ

وعُجالتي هذه وإن أدَلَّت، حتى أخلَّتْ، وأقدمتْ إلى أن نَدِمَت، فعن تشريفٍ من تعريف، بذكْرٍ في ناديه، أحسَبُه صَدْرًا وأعُدُّه سِرًّا وجهرًا في غُرَرٍ

أياديه، وكم سَحَبتُ له الرداءَ عُجْبًا ليس لي شيمة، واستَصْحَبْتُ فيه الثناءَ و«خيرُ العمل ما كان ديمة»، ثم بقِيتُ بعدَها أقعُدُ به وأقوم، وأُحاولُ المكافأةَ عليه وأَرُوم، وعَقدَ الضّميرُ أن أُسيِّـرَ لشُكرِها يدًا بيضاء، أو أستنيبَ سائلًا من فضلِها الإغضاء. ولـمّا استقَلَّ مُستندًا لمكانِه، ومستَسْعِدًا بزمانِه، صاحبُنا الفقيهُ الـحَسيبُ المليءُ الـمُحدِّثُ المجتهدُ الصُّوفيُّ أبو عليٍّ الـحَسَنُ ابنُ الفقيه القاضي [١٠٥ب] أبي عليّ الـحَسَن بن عَتِيق بن المنصُور الـجَنْبِ التَّميميُّ، عرَّفَه اللهُ في مناقلِه العصمةَ والسلامة، ولا أوجَدَه في مآخِذِه الفترةَ والسآمة، حَمَّلتُه ذلك واثقًا بأدائه، وراكنًا لـحُسنى إعادتِه وإبدائه، وبيتُهُ ـ أدام اللهُ عُلاكم ـ نَباهتُه قديمة، وطريقتُه في البيوتاتِ الإفريقيّة بل الـمَغْرِبيّة قويمة، وأبعَدُ أملِ هذا الصاحبِ وأقصاه، إذا هو أدَّى فريضةَ حجٍّ إن شاء الله، لُزومُ ساحتِكم العُلْيا، والاقتداءُ بكم في أمرَي الدِّينِ والدُّنيا، وسُؤدَدُكم الباهر يَخفِضُ له جناحَه، ويُسوِّغُه من إسباغ حِلمِه اقتراحَه، فما بَرِح للسُّنَن النّبويّة خادمًا، وعلى مشارع العلوم الشَّرعيّةِ حائمًا، في ذلكُم حَلَّ وارتَحل، ولله ما انتَحَى وانتحَل، وتشفيعي فيما يُوسعُه رَفْعًا ونَفْعًا، مما أَصِلُ عليه الشُّكرَ وَتْرًا وشَفْعًا، وإنّي لأرجو محافظتَه على التقييد، وبراءتَه من التفنيد، أن يُجيدَ في خدمتِه إمامَنا وإمامَه، ويُفيدَ مَنْ وراءَه من عيونِ ما استفاد أمامَه، والله يُحظيه بما اعتمدَه وتوَخّاه، ويُسعدُنا بلقاءِ من أمَّل أن يَلْقاه، بمنِّه وكرَمِه، ومَعادُ السلام الأجزَل، المباركِ الأطيَبِ الأكمل، يعتمدُكم به مُستديمُ حياتِكم، المتميِّزُ في تلاميذِكم ورُواتِكم، الـمُتبَاهي في تعظيم جانبِكم، وتقديم واجبِكم، محمدُ بنُ عبد الله بن أبي بكرٍ القُضَاعيُّ، ورحمةُ الله وبرَكاتُه، من بِجَايةَ ـ كلأَها اللهُ ـ في غُرّة ربيعِ الآخِر سنةَ أربعٍ وخمسينَ وست مئة.

وبعدَ مُدّة ممتدّة استدعاه الـمُستنصِرُ بالله أبو عبد الله مُكرَّمًا مبرورًا، فانقَلبَ إلى حضرتِه مسرورًا، فأنشدَه حين انتهى إليه، ووَقعَ بصَرُه عليه [الكامل]:

بُشْرايَ بـاشَرْتُ الـهُدى والنُّـورا ... في قـصديَ الـمُستنـصِرَ المنصُورا

وإذا أمـيرُ المـؤمنينَ لقِيتَـهُ ... لم تَلْـقَ إلّا نَـضْرَةً وسرورا

ولـمَ لا وأنت المسَمَّى باسم محمدٍ رسُول الله، وكُنيتُك الكُنْيةُ العزيزةُ: أبو عبد الله، وعلامتُك الشَّريفة: الحمدُ لله والشُّكرُ لله، ولقَبُك على المنابرِ: المستنصِرُ بالله المنصورُ بفضلِ الله؟! ومن كان لله كان اللهُ له.

وأُتحِفَ الـمُستنصِرُ بغُصن سَوْسَن اجتمَعَتْ فيه سَوْسَناتٌ [١٠٦أ] سبع، فاستَغْرَبَه المستنصِرُ والحاضرون وفيهم ابنُ الأبّار، فابتَدَره في وَصْفِها [البسيط]:

وسَوْسناتٍ أرَتْ من نظمِها بِـدَعًا ... ولم يزَلْ دهـرُ مولانـا يُـري بِدَعَـهْ

شـــبيهةٌ بالثُّريّـــا في تألُّفِهــــا ... وفي تألُّفِهـــا تلقـــاكَ مُلتمِعَــــهْ

هامـتْ بيمنـاه تبغـي أن تُـقبِّـلَها ... واستَـشْرَفَت تبتغـي مَـرْآهُ متَّلِعَـهْ

ثم اتَّقى بعضُها مـن بعـضِها غَلَبًـا ... على البِدارِ فوافَـتْ وهْـي مُجتمعَـهْ

وله في تفضيل السَّواد [الخفيف]:

لا تَعيبــوا الــسَّوادَ فهْــو مُنــاكمْ ... في فــروعٍ وأعــيُنٍ وحواجــبْ

ولقــد تجعَلــونَ منــه رُقوشًــا ... ونقوشًـا عـلى خـدودِ الكواعـبْ

وأرى اللَّيــلَ عنــدَكمْ مُــستحَبًّا ... وأَرى الـصُّبحَ عابَـهُ كـلُّ عائـبْ

وســلِ المِــسكَ والغــواليَ عنــهُ ... وسـلِ الحِـبرَ في صـحيفةِ كاتـبْ

وعِــــذارًا إذا ألــــمَّ بخَــــدٍّ ... دَبَّ فيـه كـما تـدِبُّ العقـاربْ

وكفَــى أنــه لـحَبّــةِ قلبــي ... ولعَيْنـــي وللـــشّبابِ مُناســـبْ

ومن نَظْمِه في الزُّهد والتُّكْلانِ على الله تعالى [السريع]:

إلامَ في حَـــــلٍّ وفي رَبْـــــطِ ... تخــبِطُ جهــلًا أيّــما خَــبْطِ؟!

دعِ الــوَرى وارجُ إلــهَ الــوَرى ... فإنـــهُ ذو القَــبْضِ والبَـــسْطِ

لـيس لِــما يُعطيـهِ مـن مـانعٍ ... ولا لِـــما يمنَــعُ مــن مُعــطِ

ولم يَطُلْ مقامُه بتونُس حتى نُقِمَ عليه خَوْضٌ تاريخيٌّ نُسبَ إليه، فقُتلَ أشنعَ قِتْلة، وغودرَ أوعَظَ مُثْلة، وذلك غُدْوةَ يوم الثلاثاء لعَشْر بقِينَ من محرَّم ثمانٍ وخمسينَ وست مئة، ونسألُ اللهَ دوامَ العافية وحُسنَ العاقبة؛ وكان مَوْلدُه ببَلَنْسِيَةَ عندَ صَلاة الغَداة من يوم الـجُمُعة في أحدِ شهرَيْ ربيع من سنة خمسٍ وتسعينَ وخمس مئة، وقد تقَدَّم لهُ ذكْرٌ في رَسْم أبي الرَّبيع بن سالم، وفي رَسْم أبي محمد بن عبد الرّحمن بن بُرْطُلّه، وسيأتي في رَسْم أبي الـحَسَن محمد بن محمد بن نُوح إن شاء الله.

٧١٠ـ محمدُ[١] بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الحقِّ بن [١٠٦ب] عبد السلام القَيْسيُّ، رُقُوطيٌّ[٢] أغْماتيُّ الأصل، استَوْطَنَ إشبِيلِيَةَ، أبو عبد الله الأغْماتـيّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن عَسْكرٍ وأبي عَمْرٍو ومُرَجَّى بن عبد الملِك، وتَفَقَّه به. رَوى عنه أبو بكر بنُ عبد النُّور، وبَنُوه: أحمدُ وقاسمٌ ومحمد، وأبو الـحَجَّاج بن عبد الغَنيّ، وأبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ شيخُنا، وأبو الفَضْل طاهرُ بن محمد.

وكان فقيهًا حافظًا، بَصيرًا بعَقْدِ الشُّروط متقدِّمًا في معرفة أصولِـها، خَطَبَ واستُقضيَ ببعضِ الجِهات، وُلد برُقُوطَ في صفرِ ستٍّ وأربعينَ وخمس مئة، وكان حيًّا في صَفَرِ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

٧١١ـ محمدُ بن عبد الله بن أبي شَرَاحِيلَ اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ.

٧١٢ـ محمدُ بن عبد الله بن أبي القاسِم العجاليُّ.

كان حيًّا بفاسَ سنةَ تسع وتسعينَ وخمس مئة.

٧١٣ـ محمدُ[٣] بن عبد الله بن أبي يحيى بن محمد بن مَطْروح التُّجِيبيُّ، بَلَنْسِيٌّ، سَرَقُسْطيُّ الأصل، أبو عبد الله.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٩٥)، والرعيني في برنامجه (٧٨).

(٢) منسوب إلى «رقوط» من عمل مرسية.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٧٢)، والذهبي في المستملح (٢٢٣).

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن النِّعمة، وأجاز له أبو بكر بنُ أبي جَـمْرة.

رَوى عنه ابنُه أبو محمد، وأبو عبد الله بن أبي البقاء؛ وكان تأريخيًّا حافظًا مُعتنيًا بالأخبارِ والآداب، فَكِهَ المحاضرة مليحَ التنديرِ، وجَمَعَ شعرَ أبي بكرٍ يحيى ابن محمد الـجَزّار السَّرَقُسْطيِّ وسمّاه «رَوْضةَ المحاسن وعُمدةَ الـمُحاسِن»[1].

مَوْلدُه بعدَ أربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي سنةَ ستٍّ وست مئة.

٧١٤ـ محمدُ بن عبد الله بن إدريسَ، طُلَيْطُليٌّ، أبو عبد الله الصائغ.

رَوى عن أبي مَرْوان بن مَسَرّة.

٧١٥ـ محمدُ بن عبد الله بن أصبَغَ بن أحمد، مالَقيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ أبي العبّاس، أخو هِشام.

رَوى عن شُيوخ بلدِه وغيرِهم، وكان من بيتِ عِلم وجَلالة، وتعيُّنٍ شهيرٍ وأصالة، فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا، بارعَ الأدب شاعرًا مُـجِيدًا، كاتبًا بليغًا، ولـمّا اضْطَرَبت أحوالُ بلدِه مالَقَةَ تحوَّل عنها ولحِقَ بالمعتمِد بن عَبّاد، فجَلَّ لدَيْه ونفَقَتْ سُوقُ أدبِه عندَه، ثم عاد إلى بلدِه وتوفِّي به ودُفن بمسجدِ النَّخْلة بحَوْمةِ الدُّروبِ من مالَقَةَ.

٧١٦ـ محمدُ بن عبد الله بن أصبَغَ، أبو بكر.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن [١٠٧أ] حُبَيْش، وأبي عُمرَ ميمونِ بن ياسين اللَّمْتُونيّ.

٧١٧ـ محمدُ[2] بن عبد الله بن البَـرَاءِ التُّجِيبيُّ، خَضْراويٌّ، أبو بكرٍ وأبو عبدِ الله.

---

(١) يوجد قسم منه مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، وقد حُقق ودُرس بإشراف الدكتور محمد بن شريفة.

(٢) ترجمه القاضي عياض في الغنية (١٥)، وابن الأبار في التكملة (١١٧٠) وفي تحفة القادم (المقتضب منه ١٠)، والسيوطي في البغية ١/ ١٥٠ وخلط بينه وبين ابن الفراء النحوي الضرير فجعلهما واحدًا!

رَوى عن أبي بكرٍ الـمَرْشانيِّ، رَوى عنه أبو الفَضْل عِياض. وكان متقدِّمًا في عِلم العربيّةِ والآداب، مُـجِيدًا في قَرْض الشِّعر، وأقرَأَ النَّحوَ والآدابَ بسَبْتَة مُدّة، وعُمِّر طويلًا، وتوفِّي ببلدِه في حدودِ خمس مئة.

أنشَدَ عنه أبو الفَضْل عِيَاضٌ لنفسِه في مُـخلِف وَعْد [الكامل]:

ووعَدتَني وزعَمْـتَ أنـك صـادقٌ ... فظلَلْتُ من طَمَعٍ أجـيءُ وأذهـبُ

فإذا اجتمَعْتُ أنا وأنـت بمجلسٍ ... قـالوا: مُـسيلِمةٌ وهـذا أشـعَبُ

٧١٨ـ محمدُ[1] بن عبد الله بن البَـرَاء، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: ابن النِّعمة وابن هُذَيْل، وأبي حَفْص بن واجِب. وتَفقَّه بأبي بكر بن أسَد، وأبي محمدٍ عاشِر. ورَحَلَ إلى الـمَرِيّة فسَمِعَ بها من أبي القاسم بن وَرْد.

وكان من أهل الدِّين والفَضْل، فقيهًا حافظًا للمسائل، بصيرًا بالنّوازِل دَرِبًا بالفَتْوى، قَلَّده القاضي أبو محمد بنُ جَحّاف ببلدِه خُطةَ الشُّورى فاستقَلَّ بها.

وتوفِّي في رجَبِ ثمانٍ وأربعينَ وخمس مئة.

٧١٩ـ محمدُ بن عبد الله بن بِـيبَش الـمَخْزُوميُّ، بَلَنْسِـيٌّ قُلَيْـرِيُّ الأصل ـ بضمِّ القاف وإسكانِ اللام وياءَيْنِ مسفولتَيْنِ أولاهُما مفتوحةٌ وثانيتُهما ساكنة وراءٍ منسوبًا ـ أبو بكر.

تفَقَّه بمشيَخةِ بلدِه، وشُووِرَ به وأفتى، ثم رَحَلَ حاجًّا فأخَذ عن أبي الطاهر السِّلَفيِّ بالإسكندَريّة سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وخمس مئة، وتوفِّي هنالك.

٧٢٠ـ محمدُ[2] بن عبد الله بن حَسّانَ الأنصاريُّ، أندَلُسيُّ الأصل سَكَنَ القَيْروانَ، أبو عبد الله، ابنُ المنظور، أو ابنُ أبي الـمَنْظور.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٤٥)، والذهبي في المستملح (١٠٤).

(٢) ترجمه القاضي عياض في ترتيب المدارك ٥/ ٣٢٩-٣٣٠، والمالكي في رياض النفوس ٢/ ٣٥٧، وابن الأبار في التكملة (١٠٠١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ٧/ ٧١٠، والداعي إدريس في عيون الأخبار ٥/ ٢٥٣، وفي هامش ب: «هو طريفي».

رَحَلَ فسَمِع إسماعيلَ القاضيَ، والحارثَ بنَ أبي أُسامةَ، وأبا محمد بنَ قُتَيْبَةَ، وأبا يعقوبَ الدَّبَريَّ.

رَوى عنه عبدُ الله بن هِشام، وابنُ التَّبّان، وابن عَيْشُون الطُّلَيْطُليُّ، واستَقْضاهُ إسماعيلُ الشِّيعيُّ على القَيْروان، وبه توفِّي سنةَ أربع أو سبعٍ وثلاثينَ وثلاث مئة [١٠٧ب] ودُفن ببابِ سَلْم.

٧٢١ـ محمدُ بن عبد الله بن الـحَسَن بن هاني اللَّخْميُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن طائفةٍ من أهل بلدِه، وكان فقيهًا جَليلَ القَدْرِ معظَّمًا عند الخاصّةِ والعامّة، من بيتِ نَباهةٍ وحَسَبٍ ودِين.

توفِّي بالـمُنكَّب لإحدى عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من صَفَرِ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئة.

٧٢٢ـ محمدُ بن عبد الله بن الـحَسَن العَبْسيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله السَّنْديُّ[(١)].

رَوى عن شُيوخِ بلدِه، وكان شَيْخًا فقيهًا، وزيرًا جَليلًا نبيهَ القَدْر ساميَ الذِّكْر في الدّولة البادِيسيّة.

توفِّي بعدَ السبعينَ وأربع مئة.

٧٢٣ـ محمدُ بن عبد الله بن الـحَكَم بن شَبِيب بن أغْلَبَ بن أحمدَ بن قَحْطَبَةَ الطائيُّ.

رَوى بوادي آشَ عن أبي محمدٍ طلحةَ بن محمد بن عُمر، وكان من الأُدباءِ البَرَعة، جميلَ الـخَطِّ حَسَنَ التقييد.

٧٢٤ـ محمدُ بن عبد الله بن خَطّاب، أبو عَمْرو.

رَوى عن شُرَيْح.

٧٢٥ـ محمدُ بن عبد الله بن خَلْدون، إشبِيليٌّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن أحمدَ بن مَنْظُور.

---

(١) منسوب إلى «سند»: بلدة في الأندلس، ذكرها ياقوت في معجم البلدان ٣/ ٢٦٨.

٧٢٦ـ **محمدُ**[١] **بن عبد الله بن خَلَف بن سِوَار، شاطِبيٌّ سَكَنَ دانِيَةَ، أبو عامر.**

رَوى عن أبي الـحَسَن الشَّقَّاق، وكان من بيت نَباهة وأدب، شاعرًا مُحسِنًا.

٧٢٧ـ **محمدُ بن عبد الله بن خَلَف القَيْسيُّ، أبو عبد الله، ابنُ الـجَيّار.**

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرة.

٧٢٨ـ **محمدُ بن عبد الله بن خَلَف اللَّخْميُّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي محمد بن محمد بن أبي جَعْفَر.

٧٢٩ـ **محمدُ**[٢] **بن عبد الله بن خِيَار، مَيُورْقيٌّ سكَنَ قُرطُبَة، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي إسحاقَ بن أحمدَ الغَرْناطيِّ وغيرِه، وكان مُقرِئًا مُجوِّدًا، زاهدًا مُكْتِبًا، ينسَخُ المصاحف، ويؤُمُّ في صلاةِ الفريضة بمسجدِه من قُرطُبة، إلى أن توفِّي بها لثمانٍ بقِينَ من شوّالِ ثلاثٍ وعشرينَ وست مئة.

٧٣٠ـ **محمدُ**[٣] **بن عبد الله بن ذِمام، مالَقيُّ الأصل، بَلِّشيٌّ انتقلَ إلى مالَقةَ.**

رَوى عن بعضِ أهل بلدِه، رَوى عنه أبو عَمْرو بنُ سالم، وكان متحقِّقًا بالنَّحو، بارعَ الأدب، عالـمًا بالعَروض، ديِّنًا فاضلًا، ظريفَ الدُّعابة مليحَ التندير، أنشَدَ له أبو عَمْرو بن سالم مما قالهُ عندَ موتِه والتزَمَ ما تَراه [الخفيف]:

كيف أرجو من المنايا خَلاصًا ... وأَرى كلَّ مَنْ صحِبتُ دَفينا

[١٠٨أ] وأرى الناسَ يُنقَلُونَ سِراعًا ... كلَّ يوم إليهمُ مُرْدَفينا

سرْبلوا اليومَ بينَهم سابِغاتٍ ... فتَراهُم إذا اغتَدَوْا مُغدَفينا

قد أصابتْهمُ سِهامُ المنايا ... وسترمَى السِّهامُ لا بدَّ فينا

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٦٣).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٤١).

(٣) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (١٤)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ١٢٩.

٧٣١ـ **محمدُ بن عبد الله بن رِفَاعةَ، إلبِيريٌّ فيما يقال.**

رَوى عن أبي عُمرَ أحمدَ بن وليدِ بن عَوْسَجةَ، رَوى عنه أحمدُ بن عُمر.

٧٣٢ـ **محمدُ بن عبد الله بن زَيْد المهاجِر.**

رَوى عن صِهرِه أبي الحَسَن بن يحيى بن هِشام الأخفَش، كان أديبًا له حظٌّ من قَرْضِ الشِّعر، ومنه يُذَيِّلُ بيتَ صهرِه أبي الحَسَن [الطويل]:

سلامٌ كأنواع القَريضِ فوافرٌ مَديدٌ بَسيطٌ كاملٌ فطويلُ

فذيَّلَه بقوله [الطويل]:

على الأدبِ الغَضِّ الذي راقَ زَهْرُهُ كوارفِ رَوْضٍ قد غَدَاهُ بَليلُ

وإلّا كمِسكٍ في مَفارقِ غادةٍ كأُملودِ بانٍ والنّسيمُ عليلُ

٧٣٣ـ **محمدُ بن عبد الله بن سَعِيد بن عَبّاس بن مُدِير الأَزْديُّ، قُرْطُبيٌّ أُشْبُونيُّ الأصل.**

رَوى عن أبي داودَ الهِشَاميّ، وأجازَ له أبو عُمرَ بنُ عبد البَرّ، وكان من أبرَع الناسِ خَطًّا، بديعَ الوِراقه، متقدِّمًا في معرفةِ الأدب.

٧٣٤ـ **محمدُ**[1] **بن عبد الله بن سَعِيد بن هِشام الرُّعَيْنيُّ، أبو بكرٍ المأْمُونيُّ.**

لهُ ولأبيه إجازةٌ من أبي عُمرَ بن عبد البَرّ، وأجازَ محمدٌ لبنيه في ربيع الأوّل سنةَ سبع وتسعينَ وأربع مئة، ورَوى عنه أبو عَمْرٍو زيادُ ابنُ الصَّفّار.

٧٣٥ـ **محمدُ بن عبد الله بن سَعِيد العَنْسيُّ، أبو القاسم.**

رَوى عن أبي القاسم المَلّاحيّ.

٧٣٦ـ **محمدُ بن عبد الله بن سَعِيد القَيْسيُّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي عليٍّ الصَّدَفيِّ، وأبي محمد بن عتّاب.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٦٣).

٧٣٧ـ محمدُ بن عبد الله بن سَعِيد الكِنَانيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله بن هِشام الإشبِيليِّ نَزيلِ سَبْتَةَ، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، نَحْويًّا ماهرًا، أديبًا بارِعًا.

٧٣٨ـ محمدُ بن عبد الله بن سَعِيد، أبو الـحَسَن وأبو عبد الله البشكلاريّ.

رَوى عن أبي عُمرَ بن عبد البَـرّ وأبي الوليد الباجِيّ.

٧٣٩ـ محمدُ[1] بن عبد الله بن سُفْيانَ بن سِيدالُه التُّجِيبيُّ، شاطِبيٌّ قُونْـكيُّ الأصل، [١٠٩ب] أبو بكر.

رَوى عن أبي عامر بن حبِيب، وأبي القاسم ابن الـجَنّان، وأبي الوليدِ ابن الدَّبّاغ، وصِهرِه أبي بكر بن أسوَدَ وتفَقَّه به، وأبي عبد الله بن مُغاور. وكتَبَ إليه مُجيزًا أبو بكرٍ ابنُ العَرَبي.

رَوى عنه ابنُه محمد؛ وكان ذاكرًا للأخبارِ حافظًا لأسماءِ الرُّواة، وجَمَع في علماءِ الأندَلُس كتابًا وَصَلَ به «صِلَة» ابن بَشْكُوالَ فيما ذكَرَ، ولم أقفْ عليه.

وتوفِّي سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئة.

٧٤٠ـ محمدُ[2] بن عبد الله بن سُليمانَ بن داودَ بن عبد الرّحمن بن سُليمانَ بن عُمرَ بن حَوْطِ الله الأنصاريُّ الحارِثيُّ، مالَقيٌّ أُنْديُّ أصلِ السَّلَف، أبو القاسم.

رَوى عن أبيه، وعمِّه، وأبي الـحَسَن نَجَبةَ، وأبي الوليد بن أبي أيُّوبَ، وأبي عبد الله بن أيُّوب بن نُوح، وأبي العبّاس بن مَضَاءٍ، وأبي محمد ابن الفَرَس.

وأجاز له جماعةٌ باستجازةِ أبيه إيّاهم له، منهم: أبو إسحاقَ بنُ مُلْكون، وأبَوا بكر: ابنُ الـجَدّ وابن عُبَيد، وأبو جعفر بنُ شَرَاحِيل، وآباءُ الـحَسَن: سُليمانُ بن أحمدَ بن سُليمان، وصالحُ بن خَلَف الأوْسيُّ وابنُ كَوْثر، وأبو خالدٍ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٨٨)، والذهبي في المستملح (١١٦)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٥١.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٧٩)، والذهبي في المستملح (٢٢٨).

يَزيدُ بن رِفاعةَ، وأبو زكريّا الدِّمشقيُّ نَزيلُ غَرناطةَ، وأبو الصَّبر الفِهْرِيُّ، وآباءُ عبد الله: الإسْتِجيُّ وابنُ بالِغ وابنُ حَمِيد وابن زَرْقُون وابن الفَخّار وابن الـمُرابِط، وأبو عُبَيد البَـكْريُّ، وآباءُ القاسم: ابنُ بَشْكُوال وابنُ حُبَيْش والـحَوْفيُّ وابن سَمَجُون وابنُ غالب، وآباءُ محمد: ابنُ جُمْهُور وابن عُبيدِ الله وعبدُ الحقِّ ابن بُونُه وابنُ الـخَرّاط وعبدُ الصَّمد بن يَعِيش.

وكان أحدَ النُّجباءِ النُّـبهاء، كتَبَ عن أبيه أكثَرَ مدّةِ قضائه، ووَلِـيَ الأحكامَ لأبيه بمُرْسِيَةَ وقُرطُبة، وبها توفِّي يومَ الأربعاء لاثنتَيْ عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من ذي قَعْدةِ سبع وست مئة، ودُفنَ ظُهرَ اليوم المذكور، وثَكِلَه أبوه، ومَوْلدُه يومَ الخميس لأربعَ عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من جُـمادى الأُخرى سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وخمس مئة.

٧٤١ـ محمدُ[١] بن عبد الله بن سُليمانَ الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ هاجر.

تَلا بالأندَلُس على أبي بكر بن نُمارةَ، وأبي زكريّا بن محمد[٢] بن أبي إسحاق، ورَوى عن أبوَي الـحَسَن: ابنَ النِّعمة وابن هُذَيْل وأبي عبد الله ابن حَـمِيد. ثم رَحَلَ إلى المشرِق سنةَ إحدى وسبعينَ، وحَجَّ سنةَ ثِنْتَيْنِ بعدَها، ثم حَجَّ بعدَها حَجّتَيْن، وجاوَرَ بمكّةَ ـ كرَّمها اللهُ ـ عامَيْن، ورَوى بها عن أبي الـحَسَن عليِّ بن حُـمَيْد بن عَمّار [١١٠أ] الطَّرابُلُسيِّ، وأبي محمدٍ المبارَك ابن الطَّبّاخ، ورَوى بالإسكندَريّة عن أبي الطاهرِ السِّلفيِّ وأبي عبدِ الله بن منصورٍ الـحَضْرَميّ، وعاد إلى بلدِه.

رَوى عنه أبو بكر بنُ غَلْبُون، وأبو الـحَسَن بن خِيَرةَ، وأبو الرَّبيع بنُ سالم، وأبو عبد الله بنُ أبي البقاء.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٣٤)، والذهبي في المستملح (١٩٧) وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٥٤، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٧٩، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٤٣، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٢٣٩.

(٢) في التكملة: «أحمد».

وكان مُقرِئًا جليلًا، محدِّثًا حافظًا، يتعيَّشُ من تجارةٍ يُديرُها، ويَصرِفُ أكثرَ رَيْعِها في الصَّدَقات وفكِّ الأسرى وشِبْه ذلك من وُجوهِ البِرّ، واشتُهرَ بالوَرَع الصّادق والصَّلاح والفَضْل والزُّهدِ التامّ.

وُلد بعدَ الثلاثينَ وخمس مئة، وتوفِّي بمُرْسِيَةَ ليلةَ يوم الأربعاءِ الثانيةَ أو الثالثةَ لمحرَّمِ ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئة، وصُلِّي عليه إثْرَ صلاةِ العصر من اليوم المذكور، ودُفن خارجَها بالـمُصلَّى الجديد.

٧٤٢ـ محمدُ[1] بن عبد الله بن سَيْفٍ الـجُذَاميُّ، بَلَنْسِيٌّ سَكَنَ شاطِبَةَ، أبو عبد الله.

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن ابن الدُّوْش، وأبي داودَ، ورَوى الحديثَ عن أبي بكر بن مُفوَّز، وتأدَّب في العربيّة بأبي بكرٍ يحيى ابن الفَرَضيّ. رَوى عنه أبو محمدٍ عبدُ الغَنيِّ بنُ مكِّي، وكان مُقرِئًا متصدِّرًا ضابطًا أديبًا شاعرًا، توفِّي قبل عشرينَ وخمس مئة.

٧٤٣ـ محمدُ بن عبد الله بن طاهِر بن حَيْدَرةَ بن مُفوَّز بن أحمدَ بن مُفوَّز ابن عبد المِلك بن مُفوَّز بن غَفُولِ بن عبد ربِّه بن صَوَابِ بن مُدرِك بن سَلَام بن جَعْفرٍ الداخِلِ إلى الأندَلُس، الـمَعافِريُّ، شاطِبيٌّ، أبو الـحُسَين، ابنُ مُفوَّز.

رَوى عنه أبو الـحُسَين ابنُ أخيه أبي بكرٍ أحمد، وكان من بيتِ عِلم وحسَب وتعيُّنٍ شهير.

٧٤٤ـ محمدُ بن عبد الله بن عبد الله العَكِّيُّ، إشبِيليٌّ فيما أظُنّ.

٧٤٥ـ محمدُ بن عبد الله بن عبد الله.

رَوى عنه عبدُ العزيز بن يحيى بن لَبيد.

٧٤٦ـ محمدُ بن عبد الله بن عُبَيد الله بن عبد الله بن عبد الرَّحمن الزّجاليُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو عامرٍ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٢٩).

رَوى عن أبيه أبي محمد، رَوى عنه عبدُ البَرّ أبو عُمرَ مؤلّفَ أبي شبيث.

٧٤٧ـ محمدُ بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن أَسْبَطَ الكِنْديُّ.

٧٤٨ـ محمدُ بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن البَرَاء.

لعلّه أحدُ ابنَيْ عبدَي الله ابني البَرِّ المتقدِّمَيْن.

٧٤٩ـ محمدُ بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن محمد بن سَعادةَ بن أحمدَ بن عُثمانَ الـمَذْحِجيُّ، لُورْقيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ سَعادةَ.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: ابن الباذِش والعَبْسي، وأبي الـحُسَين بن سِرَاج، وأبي عليٍّ الغَسّاني، وله إجازةٌ من أبي العبّاس بن [١١٠ب] عبد البَرّ الكِنَانيِّ القُرطُبيّ.

وكان فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا، مُشارِكًا في الحديثِ والنَّحو، بارعَ الأدب رائقَ الـخَطّ حسَنَ النَّظْم والنثر، شُووِرَ بغَرناطةَ، وتوفِّي صَبْحَ يوم السّبت لتسع بقِينَ من صَفَرِ ثِنتينِ وثلاثينَ وخمس مئة.

٧٥٠ـ محمدُ[1] بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن مُفيدٍ الطائيُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو عبد الله وأبو الفَضْل، وهي أشهرُهما، النَّجّارُ.

رَوى عن أبيه، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبوَيْ جعفر: البِطْرَوْجيِّ وابن صَالح، وأبي عبد الله جعفرٍ حفيدِ مكّيّ، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، وسَمِع عليهم وأجازوا له، ولقِيَ أبا بكرٍ ابنَ العَرَبيّ وأجاز له. وكتَبَ إليه مُجِيزًا ولم يلقَه: أبو بكر بنُ فَنْدِلَه، وأبو الـحَسَن بن مَوْهَب، وأبو القاسم عبدُ الرّحيم ابن الفَرَس.

رَوى عنه أبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبو القاسم الـمَلّاحيُّ، وأبو محمد بنُ حَوْطِ الله؛ وكان راوِيةً عَدْلًا مُكثِرًا فقيهًا حافظًا.

توفِّي بعدَ الثمانينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٦٣).

٧٥١ـ محمدُ بن عبد الله بن عبد الرّحمن الأمَويُّ، بَطَلْيَوْسيٌّ، أبو بكرٍ وأبو عبد الله.

رَوى عن أبوَي الأصبَغ العِيسَيَيْنِ: ابن أبي البَحْر وابن محمد بن شاهد، وأبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ، وأبي الـحَسَن شُرَيْح. رَوى عنه أبو عبد الله بن حُسَين بن عُبَادة.

٧٥٢ـ محمدُ[1] بن عبد الله بن عبد الرّحمن الأمَويُّ، دانِـيٌّ نزَلَ سَبْتَةَ، أبو عبد الله الأشقَرُ.

تلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن بن شَفِيع، وأبي محمد بن إدريسَ وجماعةٍ غيرهما، ورَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

رَوى عنه أبو الصَّبر الفِهْرِيُّ؛ وكان شَيْخًا فاضلًا عاليَ الرِّواية، متصدِّرًا لإقراءِ القرآنِ بسَبْتَة، معروفًا بإجابةِ الدعاء.

توفِّي لإحدى عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من جُمادى الآخِرة سنةَ تسع وخمسينَ وخمس مئة.

٧٥٣ـ محمدُ بن عبد الله بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ، إشبيليٌّ يانِبيُّ الأصل، سَكَنَ مَرّاكُش، أبو بكرٍ اليانِبيُّ.

أخَذ عن صِهرِه الأستاذِ أبي بكر بن عبد العزيز السَّلاقيّ، وبه انتَفعَ وعليه عوَّل، وخَلَفَه في حَلَقتِه بعدَ وفاتِه بمَرّاكُش، فدَرَّس العربيّةَ والآدابَ، وكان ذا بَأْوٍ شديد ونُزوع بنفْسِه إلى أكثرَ ممّا يجبُ له، وكان يَقرِضُ شِعرًا يُجيدُ في أقلِّه، وتوفِّي ولم يَبلُغ الأربعينَ أو بَلَغَها بمَرّاكُشَ في ذي الحجّة عامَ سبعة عشَرَ وست مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٩١)، والذهبي في المستملح (١١٨) وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٦٢، ومعرفة القراء ٢/ ٥٤٨، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٨٠، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٤٣.

٧٥٤ـ [١١١أ] **محمدُ[١] بن عبد الله بن عبد الرّحمن الـحَضْرَميُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكرٍ وأبو عبدِ الله.**

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن شُرَيْح، ورَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي، رَوى عنه القراءاتِ أبو زكريّا الـهَوْزَنيُّ، وعُمِّر وأسَنَّ، واحتَملَ عندَ ابن الأبّار أن يكونَ البَطَلْيَوْسيَّ، وغَلِطَ في نَسَبِه الـهَوْزَنيَّ أو الأشقر، وذلك عندي بعيدٌ؛ لاختلافِ بلادِهم ونِسبتِها، واللهُ أعلم.

٧٥٥ـ **محمدُ[٢] بن عبد الله بن عبد الرّحمن اليَحْصُبيُّ، شاطِبيٌّ، أبو عامرٍ، ابنُ حِنَان[٣].**

رَوى عن أبي جعفر بن جَحْدَر، وأبي الـحَسَن طارِق بن يَعِيش لَقِيَهُ ببَلَنْسِيَة، وأبي عامر بن حبِيب، وأبي عليّ الصَّدَفيّ، وأبي عِمرانَ بن أبي تَلِيد. وكان من بيتِ جَلالةٍ ونَباهة، ذا عنايةٍ بالرِّواية.

٧٥٦ـ **محمدُ بن عبد الله بن عبد العزيز بن عليٍّ اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، الباجِيُّ.**

كان حيًّا سنةَ تسع وعشرينَ وخمس مئة.

٧٥٧ـ **محمدُ بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمدٍ الـمَعافِريُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله.**

٧٥٨ـ **محمدُ بن عبد الله بن عبد العزيز الرُّعَيْنيُّ الـمَعافِريُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله.**

سَمِعَ على أبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ، وأبي العبّاس القَنْجايريِّ، وأبي محمد ابن القُرْطُبيّ، وأجاز له أبو إسحاقَ بن عُبَيْدِيسَ، وأبو جعفرٍ الـجَيّار.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٥٢)، والذهبي في المستملح (١٥٥)، والمراكشي في الإعلام ٥/ ٣٦٢.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٣٠)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٤٠).

(٣) قيده ابن الأبار في معجم أصحاب الصدفي فقال: «بكسر الحاء المهملة ونون بعدها مخففة».

وكان رجُلًا فاضلًا وَرِعًا زاهدًا، لا يَدَّخِرُ شيئًا لغَدٍ، صَوّامًا قَوّامًا مُجتهدًا في العبادة، ويُسِّرت له زَوْجٌ من أصلح النِّساءِ وأفضلِهنّ أعانَتْه على دِينِه.

وتوفِّي بمالَقَةَ بعدَ دعاءٍ بالموتِ خوفَ فتنة، فأجابَ اللهُ دعاءه غيرَ مفتونٍ عقِبَ ذي حجّةِ سنةِ خمسٍ وستينَ وست مئة ابنَ نحوِ ثمانينَ سنة.

٧٥٩ـ محمدُ بن عبد الله بن عبد العظيم بن عبد الوهّاب بن محمد بن عبد الرّحمن بن مُفَوَّزٍ العُقَيْليُّ.

٧٦٠ـ محمدُ بن عبد الله بن عبد الملِك بن أبي الخِصَال الغافِقيُّ، قُرْطُبيٌّ شَقُوريُّ الأصل، أبو عبد الله.

رَوى بالأندَلُس عن غيرِ واحد، ورَحَلَ إلى المشرِق، وأخَذ بالإسكندَريّة عن أبي الطاهِر السِّلَفيّ.

٧٦١ـ محمدُ بن عبد الله بن عبد الملِك الأمَويُّ، قُرطُبيٌّ.

كان فقيهًا جليلَ القَدْر مبرِّزًا في العدالة، حيًّا سنةَ خمس وعشرينَ وأربع مئة.

٧٦٢ـ محمدُ[1] بن عبد الله بن عبد الوارِث، بَجّانـيٌّ، وقيل: مُرْسِيٌّ، [١١١ب] أبو عبد الله.

رَوى عن حاتم الطّرابُلُسيِّ. رَوى عنه أبو جعفرٍ ابنُ الباذِش؛ وكان ديِّنًا فاضلًا، خَطَبَ ببلدِه، وكان أخشَعَ الناس في خُطبتِه، ووَلِـيَ الصّلاةَ بها معَه.

وتوفِّي سنةَ سبع وأربعينَ وخمس مئة، قالهُ ابنُ عَيّاد، وقال ابنُ سُفيان: سنةَ خمسٍ وأربعين.

٧٦٣ـ محمدُ بن عبد الله بن عبد الوَدُود الأنصاريُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحُسَين عبد الرّحمن بن أُبَـيّ، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، وآباءِ محمد: ابن فَرَج وعبد الصَّمدِ بن محمد بن يَعِيش وعبدِ الـمُنعم ابن الفَرَس.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة وعدَّه اثنين؛ فترجم للبجاني في الرقم (١٢٠٥)، وللمرسي في الرقم (١٣٤٤).

٧٦٤ـ **محمدُ[١] بن عبد الله بن عامر بن أبي عامرٍ محمدِ بن وَليد بن يَزيدَ بن عبد المِلِك الـمَعافِريُّ، قُرطُبيٌّ خَضْراويُّ الأصل.**

وهو جَدُّ المنصُور، أبو أبيه، وابنُ حارث يُسقِطُ من نَسَبِه عامرًا. استَقْضاه الأميرُ عبدُ الله على إشبيلِيَةَ سنةَ ثِنْتَيْنِ وثمانينَ ومئتَيْن، وكانتِ الصّلاةُ في أيامِه إلى غيرِه.

٧٦٥ـ **محمدُ[٢] بن عبد الله بن عبّاس، سَرَقُسْطيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الـمَوَّاق.**

رَوى عن أبي عبد الله بن سَعْدون، وأبي الوليدِ الباجِيِّ وغيرِهما، وكان فقيهًا حافظًا، أديبًا ماهرًا، استُقضيَ بروطةَ.

وتوفِّي سنةَ ثلاثٍ وخمس مئة.

٧٦٦ـ **محمدُ[٣] بن عبد الله بن عَرُوس، مَوْرُورِيٌّ، أبو عبد الله.**

كان دقيقَ النظرِ في العربيّة، بَصيرًا بالعَروضِ والحِساب، واعتُبِطَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة.

٧٦٧ـ **محمدُ بن عبد الله بن عليِّ بن أحمدَ السَّعْديُّ، قَلْعيٌّ، أبو عبد الله.**

كان فقيهًا حافظًا، وَلِـيَ أحكامَ بلدِه والـخَطابةَ أزيَدَ من خمسٍ وعشرينَ سنة، وتوفِّي سنة ثلاثٍ وخمس مئة.

٧٦٨ـ **محمدُ بن عبد الله بن عليِّ بن عبد المِلِك بن يحيى بن عبد المِلِك بن الـحَسَن الأزْديُّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ بُرْطُلُّه.**

وقد تقَدَّم رفْعُ نَسَبِه في رَسْم عبد الله بن موسى بن سَلْمانَ وغيرِه. صَحِبَ القاضيَ أبا عليّ الصَّدَفيَّ، والفقيهَ أبا محمد بنَ محمد بن أبي جعفر، وشُووِرَ معَه، وكان من بيتِ علم وجَلالة، توفِّي سنةَ إحدى وعشرينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٨٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٧٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٠٢).

٧٦٩ـ محمدُ بن عبد الله بن عليٍّ بن يَسْعُون التُّجِيبيُّ، مَرَوِيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفيّ.

٧٧٠ـ [١١٢أ] محمدُ بن عبد الله بن عليٍّ الصَّدَفيُّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

٧٧١ـ محمدُ بن عبد الله بن عليٍّ الغافِقيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الـحَذّاء.

رَوى عنه عبدُ البَرّ مؤلِّفَ أبي شبيث، وكان من أهل العلم بالآداب، ذاكرًا للأخبارِ راوِيةً للأشعار.

٧٧٢ـ محمدُ بن عبد الله بن عُمرَ بن أبي بكرٍ الزُّهريُّ، مَرَويٌّ فيما أحسَب، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبدِ الله بن زُغَيْبَةَ، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ.

٧٧٣ـ محمدُ[١] بن عبد الله بن عُمرَ بن عليّ بن إسماعيلَ بن عُمرَ الأنصاريُّ الأوْسيُّ، قُرطُبيٌّ سَكَن مَرّاكُش طويلًا ثم تحوَّل بعدَ تحوُّلٍ إلى تونُسَ فاستَوْطنَها، أبو عبد الله، ابنُ الصَّفّار والبَرنامَج؛ إمّا لِـما جَـمَعَ من فنونِ المعارف، وإمّا لِـما استَوْلَى على أكثرِ أعضائه من الآفات، فقَلَّ عضوٌ من أعضائه سَلِم من آفة، وهذا الاعتبارُ في شُهرتِه أعرَفُ عندَ الناس.

تَلا بالسَّبع على أبي القاسم الشَّرّاط، رَوى عنه «الهِداية» لمكِّيٍّ سَماعًا وأجاز له، وسَمِع من خَلْقٍ لا يُحصَوْنَ كثرةً، منهم: أبو بكرٍ ابنُ الـجَدّ وسمع عليه «الموطَّأ» والصَّحيحَيْن و«سُننَ أبي داود» وأجاز له، وأبو الـحَسَن نَجَبةُ، تَلا عليه بالسَّبع وقَرأَ عليه من حِفظِه «تيسيرَ» أبي عَمْرو و«سِيَرَ» ابن إسحاق و«كاملَ»

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٨٩)، وابن سعيد في المغرب ١/ ١١٧، والذهبي في المستملح (٣٠٨) وتاريخ الإسلام ١٤/ ٣٠٠ ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٤، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٨٢، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٤٤، والمقري في نفح الطيب ٢/ ١١٩.

الـمُبرِّد، وسَمِع عليه «صحيحَ البُخاريّ» وغيرَ ذلك، وأجاز له؛ وأبو ذَرٍّ الـخُشَنيُّ، وأبو خالد يَزيدُ ابن رِفاعةَ، وأبو سُليمانَ داودُ بن يَزيدَ السَّعديُّ، وأبوا عبد الله: ابنُ زَرْقُون وسمع عليه «أماليَ القالي» وأجاز له، وابنُ الفَخّار، سَمِع عليه «الموطَّأ» و«صحيحَ مُسلم» وأجاز له؛ وأبو العبّاس بن مَضَاء، سَمِعَ عليه الصَّحيحَيْن و«أقضِيةَ» ابنِ الطَّلّاع، وناوَلَه تأليفَه في العربيّة وأجاز له ما رَواه، وآباءُ[1] القاسم: ابنُ بَشْكُوال، سَمِعَ عليه «شِهابَ» القُضَاعيّ، وابنُ حُبَيْش: سَمِع عليه بمُرْسِيَةَ «الموطَّأ» والصَّحيحَيْنِ و«مَغازيَ موسى بن عُقْبة»، وأجاز له؛ وآباءُ محمد: ابنُ عُبَيد الله: عَرَضَ عليه عن ظَهْرِ قلب «مُلخَّص القابِسيّ» وسَمِعَ الصَّحيحَيْنِ و«مصنَّفَ النَّسَويّ» و«سُننَ» أبي داودَ والدارَقُطنيِّ، وأجاز له، وابنُ يزيدَ السَّعْديُّ: سَمِعَ عليه «أمثالَ» [١١٢ب] أبي عُبَيْدٍ وابنِ الفَرَس.

وكتَبَ إليه مُجيزًا: أبوا بكر: ابنُ خَيْر وابنُ أبي جَمْرة، وأبو الـحَسَن بن كَوْثَر، وأبو عبد الله بن حَـمِيد، وأبو العطاءِ بنُ نَذير وغيرُهم. ورَحَلَ إلى المشرِق، فلقِيَ بالـمَهْديّة أبا القاسم بنَ مَجَكان، وأبا يحيى ابن الحدّاد، وهما من أصحابِ أبي عبد الله المازَريّ، وأجازا له. وحدّث بالإجازةِ العامّة عن أبي الطاهِر السِّلَفيّ.

رَوى عنه أبو الـحَجّاج بنُ موسى بن لاهِيَةَ، وأبو عبد الله ابنُ الأبّار، وحدَّثنا عنه القاضي أبو محمدٍ حَسَنُ ابنُ القَطّان.

وكان أحفَظَ أهلِ زمانِه لأنواع العلوم، بارعًا في النَّحو حاضرَ الذِّكر للآدابِ والتواريخ، شاعرًا مُفْلِقًا، كاتبًا مُحسِنًا، مُمتِعَ الـمُجالَسة حارَّ النادرة سريعَ الجواب، مُبادرًا إلى قضاءِ حوائج إخوانِه، نَفّاعًا بجاهِه، وجالَ في بلاد الأندَلُس وبَـرِّ العُدوة شرقًا وغَرْبًا، ودَخَلَ بغدادَ، وأسمَعَ الحديثَ ودرَّس الأدبَ والنَّحوَ حيثما حَلَّ من البلاد، وقَفَلَ إلى المغرِب ولم يـحُجّ.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: «وأبوي».

ومن شعرِه مُجيبًا عن قصيدةٍ نَظَمَها أبو زيدٍ الفازَازيُّ(١) عن المأمونِ أبي العلاءِ إدريسَ ابن المنصُور، وبَعَثَ بها إلى النَّجم هلالِ بن مُقَدَّم الخلْطِيِّ أحدِ أُمراءِ العرب، وذلك من إشبِيلِيَةَ، سنةَ خمس وعشرينَ وخمس مئة، لخبرٍ فيه طُول، مُقتضَبُه: أنّ أهلَ الحلِّ والعَقْدِ من أهل مَرّاكُش اقتضَى رأيُهم التَّدْبير الذي كان سببًا في خَرابِ بلدِهم وإبادة مُلكِهم، فرأَوْا خَلْعَ أبي محمد عبدِ الواحد بن يوسُف بن عبد الـمُؤْمن وتقديمَ ابن أخيه أبي محمدٍ عبد الله بن يعقوبَ المنصور، وتلقَّبَ أبو محمدٍ هذا بالعادل، ثم خَلَعوهُ وكتَبوا إلى أخيه أبي العلاءِ المأمون مُبايِعِين، ثم استَبْطأوه فنكَثوا عليه وبايَعوا أبا زكريّا يحيى الملقَّبَ بالمعتصِم ابنَ الناصِر أبي عبد الله أخي المأمون، فامتَعَضَ المأمونُ لعمِّه أبي محمد ولأخيه العادل ولنفسِه، وجَمَعَ جُموعًا من أصنافِ الـخَلْق من عرَب وبَرْبَر مُعظَمُهم هسكُورةُ، وهي قبيلةٌ من قبائلِ البَرْبَر الكائنينَ بشَرْقيِّ مَرّاكُش، واستَنْصرَ بهم وبجَمْع(٢) من النَّصارى، وزَحَفَ بالجميع إلى مَرّاكُش، وتقابَلَ بظاهرِها معَ ابن أخيه أبي زكريّا، فكان الظَّفَرُ للمأمون، واستَوْلَى على مَرّاكُش، وقتَلَ [١١٣أ] من أكابرِ الدّولة وصَناديدِها في مجلسٍ واحد صَبْرًا أزيَدَ من أربعينَ نَفْسًا، ثم استَحرَّ القَتْل فيمن شَذَّ عن ذلك المجلس منهم ومن قبائِلهم على طبقاتِهم، فقَتَلَ منهم أُلوفًا لا تُحصَى كثرةً، وكانت فتنةٌ مُظلِمة وحوادثُ شَنيعة لذِكْرِها موضعٌ غيرُ هذا، وإنّما ألـمَعْتُ بهذه النُّبذة من ذِكْرِها انجرارًا من إيرادِ قصيدتَي الفازَازيِّ والبَرنامَج؛ فكتَبَ أبو زيدٍ الفازَازيُّ عن المأمونِ إلى أبي النَّجم هلالٍ الخلْطِيِّ يُـحرِّضُه على الطاعة(٣) [البسيط]:

---

(١) هو عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد الفازازي (ت ٦٢٧هـ)، انظر التحفة (١٣٣)، وبرنامج شيوخ الرعيني (١٠١).

(٢) في ب: «واستنصر بجمع».

(٣) انظر القصيدة في البيان المغرب ٣/ ٢٦٠ (تطوان)، وكان هلال بن مقدم الخلطي قد بايع لأبي العلاء المأمون وصرح بأنه لن يتبع يحيى ولو سقاه كاس الحميّا.

الطَّعنُ والضَّربُ منسوبانِ للعرَبِ ... بالسَّمْهَريّةِ والهِنْديّةِ القُضُبِ
والحربُ تَبعَثُ منها كلَّ معتَرَكٍ ... حَفائظًا تتْرُكُ الأعداءَ في حرَبِ
حازوا الوفاءَ إلى الإقدام وانتَسَبوا ... إلى خِلالِ المعالي كلَّ منتسبِ
تجشَّمَتْ جُشَمٌ نَصْرَ المعدِّ لها ... أسنَى الجوائزِ من مالٍ ومن نَشَبِ
وجاءت الخُلَطُ المشكورُ مَقْدمُها ... كالأُسْدِ تبدو عليها سَوْرَةُ الغَضبِ
خَفُّوا إلى نَصْرِ حزبِ الله واحتَفَلوا ... في عسكرٍ صَخِبٍ أو جَحْفَلٍ لَجِبِ
كتائبٌ ضاقتِ الأرضُ الفضاءُ بها ... في ظلِّ ألويةٍ منشورةِ العَذَبِ
فمن صَوارمَ مثلِ النارِ في صُعُدٍ ... ومن سَوابقَ مثلِ الماءِ في صَبَبِ
بحرٌ على البرِّ مرتَجٌّ غَواربُهُ ... من فوقِه قِطَعُ الرّاياتِ كالسُّحُبِ
شواهدٌ صَدَقتْ فيهمْ مَخايلُها ... بما لهمْ من صميم الدِّين والحسَبِ
تذكَّروا مِننَ المنصُورِ فاعترَفوا ... لنَجْلِه بعدَ كرّاتٍ من الحِقَبِ
والفضلُ يبدو على الأحرارِ رَونقُهُ ... وليس يَخفَى على الباقي من العَقِبِ
أمّا هلالٌ فقد أوفَى بذمّتِهِ ... وفاءَ راعٍ لحقِّ الدِّين والأدبِ
رأى الخلافةَ حلَّتْ غيرَ موضعِها ... فأدركَتْه عليها غَيْرةُ العربِ
وقال: لا سِلمَ حتى يستقادَ لها ... من ظُلْم مُستلبٍ أو جَوْرِ مغتصِبِ
وسَلَّمَ الأمرَ للأَوْلى[1] الأحقِّ بهِ ... بالرَّغم من أنْفِ أهلِ الغدرِ والكذبِ
وافتْ مُصرِّحةً بالوُدِّ بيعتُهُ ... طليعةً بجزيلِ النَّصر والغَلَبِ
جَمْعًا لفضلَيْنِ يلقى الحُسْنَيَيْنِ بهِ ... نَصرُ الكتائبِ في الهيجاءِ والكُتُبِ
صَبْرًا أبا النَّجم صبرًا إنّها قُحَمٌ[2] ... تُجْلَى وتُمحى بفضلِ الله عن كثَبِ

(١) في ب م: «للأول».
(٢) في البيان: «ظلم».

[١١٣ب]ودُمْ على حالةٍ تَجْني عواقبَها أذكى من المِسكِ في أحلى من الضَّرَبِ
وعندَنا لكَ إيثارٌ ومرتبةٌ تنحطُّ عنها مزايا سائرِ الرُّتَبِ
وسوف تلقَى بعَوْنِ الله مَأْثُرةً تحظَى براحتِها من ذلك التّعبِ

فقال أبو عبد الله البَرنامَجُ يُجيبُه عنها[1]:

نَسَبْتَ شرَّ عَبيدِ العُجْم للعرَبِ جهلًا بفضلِ رسُولِ الله والنَّسَبِ
أَصِخْ لتسمعَ أنسابَ الذين هُمُ شعارُكمْ في الخطوبِ السُّودِ والنُّوَبِ
كانت عَبيدَ العصا للقُرْمطيْ فإذا وافَى الموفَّقُ لاذتْ منه بالهَرَبِ
حَلَّت مُحلَّأةً بيرًا وقد رحَلتْ عنها بنو جُشَمٍ من مائها الأَشِبِ
خالتْهمُ الخيلُ رِعيانَ الشِّياه لها فلم تَضِرْها وجَدَّتْ بعدُ في الطَّلبِ
لو أعلمَتْ وائلٌ يومًا بدعوتِها فيها لَما شربتْ ماءً من القُلُبِ
ونيطتِ الخُلَطُ الرَّذْلَى بهمْ نسبًا كأنّها القَبَسُ الصيفيُّ بالذَّنَبِ
فإن تكنْ في الوغَى من طلحةٍ سَلِمتْ فذا الموفَّقُ وَصْفًا ليس باللَّقَبِ
وليس من رَهَبٍ يُنجيهمُ هَرَبٌ ما يَبعَدوا يَقْرُبوا للحَيْنِ والشَّجبِ
أمّا هلالٌ فقد حاقَ المَحاقُ بهِ لاقَى الوَبَالَيْنِ من حَرْبٍ ومن حَرَبِ
حلَّ الحضيضَ سقوطًا وهْو مُحترِقٌ تحتَ الشُّعاعِ بشُهْبِ الهندِ لا الشُّهُبِ
وغرَّهُ خُلَّبٌ من شاعرٍ مَلِقٍ فنال صاعقةً لا واكفَ السُّحُبِ
وظلَّ من رُتَبِ العليا على عِدَةٍ فالتُّربُ يَعْلوهُ، ما يرقَى على الرُّتَبِ
وصار يطمَعُ في مالٍ وفي نشَبٍ فصار مُنتشِبًا في بَرْثَنِ النشَبِ
فقُلْ لهُ: لو أراد الخيرَ فازَ بهِ أَلصَّيفَ ضيَّعْتَ جَهْلًا حافلَ الحَلَبِ

---

(١) البيان المغرب ٣/ ٢٦١ وكان جواب البرنامج بأمر من يحيى ابن الناصر.

لـمّا أوَتْ عاصمٌ للدِّين واعتـصمَتْ بحَبْلـهِ نالـتِ الـدُّنيا بـلا نـصبِ

فـإن يكـنْ مُهتـدٍ منهـا بكـمْ فكـما تُلْفَى خلالَ رمـادٍ قطعـةُ الـذَّهبِ

ومَن عـصَى مـنكمُ فـالموتُ يَطلُبُـهُ يُمسي ويُصبِح معدودًا من النَّهـبِ

والحقُّ شمسٌ سَناها لـيس يَحجُبُـهُ وإنْ تَراكمَ غَـيْمُ الـزُّورِ والكـذبِ

يحيـى خليفـةُ ربِّ العـالمينَ ومـن يَـجْهَلْهُ يُعْلِمْهُ خطُّ السُّمْرِ والقُضُبِ

نال الخلافةَ عن خُبْـرٍ وعـن خَبَـرٍ محقَّـــقٍ وبـــإرثٍ مـــن أخٍ وأبِ

[١١٤أ] اختارَهُ اللهُ فاختارتْه صَفْوتُهُ من البَـرِيّة، أهلُ الـدِّين والـحَسبِ

لم يَذْخُروا نُصحَهُمْ للدِّين واجتَهدوا ما كان عن رَهَـبٍ مـنهمْ ولا رَغَـبِ

ليست بنكْثٍ ولا كُتْبٍ قد اختلَفَتْ ولا كتائـبُ أهـلِ البغـيِ والـصُّلُبِ

لم ينتصِرْ بالنَّصارى والبُغاةِ على الـ ـمُطهَّرِينَ مـن الأدنـاسِ والرِّيَـبِ

خليفـــةٌ مرتـــضًى أنـــصارُ دعوتِـــهِ أنصارُ أمرِ الهدى الباقي على الحِقَـبِ

طعنُ الصُّدورِ وضَرْبُ الهامِ عنـدَهمُ ماءُ الحيا شَـبِمًا قـد شُـجَّ بالـضَّرَبِ

قُبْحُ الوغَى عندَهمْ حُسْنٌ وراحـتُهمْ ما نالَهم في اعتلاءِ الدِّينِ من تعـبِ

وحـرُّ جاحـــمِها بَـرْدُ العـشيَّـةِ في رَوْضٍ عليلٍ نَسيمًا غِـبَّ مُنسكبِ

أيا إمـامَ الـــهُدى إنَّ الـبلادَ لكـمْ شَرْقًـا وغربًـا، فنائِيْهـا كمُقـترِبِ

وإن يُجادِلْـكَ بالمنـصورِ ذو جَـدَلٍ فنَجْلُ نوحٍ ثَوى في قسمةٍ[1] العَطَـبِ

وإن يقُلْ: هُو عـمٌّ، فـالجوابُ لـهُ: عمُّ النبـيِّ بـلا شـكٍّ أبـو لهـبِ[2]

هــل يَمُــتُّ بـشيءٍ لا تـــمُتُّ بـــهِ بل زِدتَ فخرًا، ملأتَ الدَّلْوَ للكربِ

---

(١) كذا في ب م والبيان، وفي المغرب: «قمة».

(٢) بهامش ب: «أساء الأدب بهذا المثال».

إذا عــصاكَ مُطيــعٌ لــيس مُنتفِعًــا | يــومَ القيامــةِ بالطاعــاتِ والقُــرَبِ
ويُرتَجى العفوُ للعــاصي بطــاعتِكمْ | فإنّهــا ســببٌ ناهيــكَ مــن ســببِ
أيُمْــنَحُ المــرءُ والقهّــارُ يمنَعُــهُ | ويوهَبُ الأمرُ والوهّابُ لم يَـهَبِ؟!
فــدُمتَ للــدِّينِ تحميــهِ وتحفَظُــهُ | من كلِّ بــاغٍ وعــادٍ عابـدِ الـصُّلُبِ

مولدُه بقُرطُبَةَ سنةَ ستينَ وخمس مئة، وتوفِّي بتونُسَ ضَحْوةَ يوم الأربعاء لثلاثَ عشْرةَ ليلةً خَلَت من جُمادى الأخرى سنةَ تسع وثلاثينَ وست مئة، وصُلِّي عليه إثْـرَ العصر ذلك اليوم بالجامع الأعظم، ودُفن بمقرُبة من الـمُصَلَّى بظاهرِ تونُس.

٧٧٤ـ محمدُ بن عبد الله بن عُمرَ الفِهْرِيُّ، أبو بكر.

رَوى عن محمد بن أبي زَيْد.

٧٧٥ـ محمدُ بن عبد الله بن عَمْرِو بن عبد الله بن [....][1] بن سَعِيد بن الرّوح الأمَويُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي عبد الله بن شِبرين في شعبانِ ثمانٍ وتسعينَ وأربع مئة.

٧٧٦ـ محمدُ[2] بن عبد الله بن عيسَى بن عبد الرّحمن، وقيل: ابن محمد، ابن عبد المجيدِ التُّجِيبيُّ، من أهل قَلْعة أيُّوب، أبو عبد الله القَبْرِيرِيُّ.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ سِيْدرَاي، وكان أحدَ حُفّاظ الفقهاءِ وجِلّةِ [١١٤ب] الـمُشاوَرين، بصيرًا بالمذهبِ المالِكيّ، أديبًا شاعرًا، وصنَّفَ كتابَ «الانتصار لابن العَطّار في ما رَدَّه عليه أبو عبد الله ابنُ الفَخّار»، وله مسائلُ في الأذانِ والحضانة وغيرُ ذلك، مما يشهَدُ بتقدُّمِه في الحِفظ وجَوْدة نَظَرِه وحُسن استنباطِه.

---

(١) بياض في النسختين.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٤٠)، والذهبي في المستملح (٥٥).

٧٧٧ـ محمدُ[1] بن عبد الله بن عيسى بن محمد أبي زَمَنِين الـمُرِّيُّ، إلبِيريٌّ، أبو بكر، ابنُ أبي زَمَنِين.

رَوى عن أخيه أبي عبد الله وتفَقَّه به، وإليه ينتسبُ الراوِيةُ أبو بكر بنُ أبي خالد بن أبي زَمَنِين المتأخِّرُ، لا إلى أخيه أبي عبد الله الفقيه المصنِّف في الأحكام وغيرِها؛ وكان محمدٌ المترجَمُ به من أهل العلم، وقدِ استقُضِيَ بإلبِيرةَ، وله صنَّف أخوهُ الأحكامَ المشهورة حين وَلِـيَ القضاءَ بإلبِيرة، وتوفِّي قاضيًا عليها سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وأربع مئة.

٧٧٨ـ محمدُ[2] بن عبد الله بن عيسى بن نُعمانَ البَكْرِيُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله.

أخَذ عن أبوَيْ بكر: ابن جُزَيّ وابن سَعْدِ الـخَيْر عِلمَ الفرائض والحساب، وكان متحقِّقًا فيهما مؤدِّبًا بهما. سَمع منه أبو عبد الله ابنُ الأبّار بعضَ مُنشَداتِه، وكان من أهل الصَّلاح والعَدالة.

مَوْلدُه سنةَ إحدى وخمسينَ وخمس مئة، وتوفِّي في صَدْرِ ثِنتينِ وثلاثينَ وست مئة.

٧٧٩ـ محمدُ بن عبد الله بن عيسى التُّجِيبيُّ، إلبِيريٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الناشي.

رَوى عن أبي عيسى اللَّيْثيِّ وغيرِه، رَوى عنه سَعِيدُ بن خَلَف بن جعفرٍ الكَلَاعيُّ، وكان فقيهًا جَليلًا ذا دِراية ورِواية، حيًّا بعدَ العشَرة وأربع مئة.

٧٨٠ـ محمدُ[3] بن عبد الله بن غَيّاث ـ بغَيْن معجَم مفتوح وياءٍ مَسْفولة مشدَّدة وألفٍ وثاءٍ مثَلَّثة ـ الـجُذَاميُّ، شَرِيشيٌّ، أبو عَمْرو.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٥٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٦٧).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٣١) وهو فيه: محمد بن عُبيد الله، والرعيني في برنامجه (٣٧)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٣٠٥، والذهبي في المستملح (٢٦٨) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٦٢٠.

رَوى عن أبي إسحاقَ ابن مُلْكون، وآباءِ بكر: ابن أزهَرَ وابن الـجَدّ وابن مالِك، وأبي الـحَسَن بن لَبّال، وأبي عبد الله بن زَرْقُون، وأبي العبّاس بن سيّد الكِنَانيِّ، وأبوَي القاسم: ابن بَشْكُوال وابن الـمَوَاعِينيّ، وأبي محمد بن عُبيد الله.

رَوى عنه أبو إسحاقَ التونُسيُّ، وأبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ شيخُنا، وأبو عبد الله ابنُ إبراهيمَ بن محمد بن عبد الـجَليل بن غالِب، وأبو القاسم الـمَلّاحي.

وكان أديبًا شاعرًا مُجيدًا، كاتبًا مُحسِنًا، بارعَ التصرُّف في منظوم الكلام ومنثورِه، شهيرَ التعيُّنِ عندَ أهل بلدِه، معروفَ القَدْر عندَهم وعندَ سواهم، ديِّنًا فاضلًا حَسَنَ السِّيرة؛ وشِعرُه في [١١٥أ] أمداح الملوكِ والرؤساء وغيرِ ذلك كثيرٌ جيِّد، ونَظَمَ الكُرّاسَةَ القُزوليّـةَ[1] في رَجَزٍ ينزلُ عن نمطِ شعرِه، وأدرَكَه خَرَفٌ واختلاط بأخَرةٍ من عُمُرِه، وكان قد كتَبَ في شَبيبتِه عن الأمير إسماعيلَ بن عبد الـمُؤْمن وحَظِيَ عندَه كثيرًا؛ ووَرَدَ مَرّاكُش وامتدحَ أُمَراءها.

حدَّثني الشَّيخُ أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ، رحمه الله، قال: لقِيتُه سنةَ خمسَ عشْرةَ وست مئةٍ وأخَذْتُ عنه، ثم استَجَزْتُه سنةَ ستَّ عشْرةَ، فكتَبَ إليّ مُجِيزًا، وقال في أثناءِ مكتوبِه: قَسَمًا بما يكونُ به القَسَم، لقدِ استفتَحْتَ بابًا وإنه لَـمغلقٌ مبهَم، واستنطَقْتَ أعجَميًّا ومن أينَ له أن يُفصحَ الأعجم؟! ونفَخْتَ حيث لا ضَرَم [البسيط]:

أُعِيــذُها نَظَـراتٍ منـكَ صـادقةً   أن تحسَبَ الشَّحمَ فيمَن شَحْمُهُ وَرَمُ

ثم قال بعدَ ذِكْر مَنْ ذكَرَ من أشياخِه: ولقد تركْتُ منَ الأشياخ من لا ينبغي أن يُترَك، ويجبُ أن يُتيمَّنَ بذِكْرِه ويُتبرَّك، غيرَ أن القِدَمَ والـهَرَمَ والألم صرفَتْني عن الإسهابِ والتطويل، وما يُطيلُ شيخٌ له بعدَ نَوْماتِ العيون بالليل نظرةُ تخبيل، وكَتْبُه تخييل، وعَيْشُه تنكيل، وقدِ اتّضحَ له من السبعينَ إلى الثمانينَ السبيل؟!

---

(١) ذكرنا غير مرة أن الكاف الأعجمية تُكتب بالقاف تارة وبالكاف تارة، وبالجيم تارة أخرى، وهي «الجزولية» المشهورة.

وأنشَدتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه الله، قال: أنشَدَنا أبو عَمْرٍو ابن غيَّاث لنفسِه فيما أذِنَ لي فيه [الطويل]:

صَبَوْتُ وهل عارٌ على الـحُرِّ إنْ صبا ... وقِيدَ بِعَشْرٍ[1] الأربعينَ إلى الـصِّبا؟!

يرى أنَّ حبَّ الـحُسنِ في الله قُربةٌ ... لـمَن شاء بـالأعمالِ أن يتقرَّبـا

وقالوا: مَشِيبٌ، قلتُ: واعجبًا لكـمْ ... أيُنكَرُ نُورٌ قـد تـخَلَّل غَيْهَبـا؟!

ولـيس مَـشِيبًا[2] مـا تَـرَوْنَ وإنّـما ... كُمَيْتُ الصِّبا مما جَرى عـادَ أشـهَبا

وشعرُه كثيرٌ رقيقٌ جيِّد، وكانت بينَه وبينَ جماعةٍ من أُدباءِ عصره مُكاتَباتٌ ظهَرَت فيها إجادتُه. مَوْلدُه سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وخمس مئة، وتوفِّي في ذي الحجّة سنةَ تسعَ عشْرةَ، وقيل: في العَشْرِ الأُوَل من المحرَّم، عشرينَ وست مئة.

٧٨١ـ محمدُ[3] بن عبد الله بن فَرْتُون، سَرَقُسْطيٌّ، أبو عبد الله.

وَلِـيَ قضاءَ الجماعة ببلدِه، وهُو الذي انتَصرَ لأبي عُمرَ الطَّلَمَنْكيِّ من الشُّهداءِ عليه بأنه حَروريٌّ سَفّاكٌ للدِّماء يَرى وَضْعَ السُّيوف على صالحي المسلمين، فأسقَطَ شهادتَهم وكانوا خمسةَ عشَرَ من فقهاءِ سَرَقُسْطةَ ونُبهائها، وأسجَلَ [١١٦ب] بذلك على نَفْسِه سنةَ خمسٍ وعشرينَ وأربع مئة.

٧٨٢ـ محمدُ بن عبد الله بن فَرْتُون.

رَوى عن أبي عبد الله بن عَتّاب.

٧٨٣ـ محمدُ[4] بن عبد الله بن فُطَيْس، قُرْطُبيٌّ، أبو عامر.

---

(١) كذلك هو عند الرعيني، وبهامش ب: «بعيد».

(٢) بهامش ب: «بشيب».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٨٩).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٤٠).

رَوى عن القاضي يونُس بن عبد الله، رَوى عنه أبو الـحَسَن يونُس بن محمد ابن مُغيث.

٧٨٤ـ محمدُ بن عبد الله بن فُطَيْس، مالَقيٌّ.

ويقال: إنه من بني فُطَيْس الإلْبيريِّينَ الـمُنتقلينَ منها إلى مالَقةَ. كان طبيبًا ماهرًا وأديبًا شاعرًا، وكان في أيام بني حَسُّون حَظِيًّا لديهم خفيفًا عليهم، وله فيهم أمداحٌ كثيرة.

٧٨٥ـ محمدُ[1] بن عبد الله بن محمدِ بن أحمدَ بن عبد الله بن خَلَف بن إبراهيمَ بن أبي عيسى لُبِّ بن بيَطَيْر بن خالد[2] بن بكرٍ التُّجِيبيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الحاجّ.

رَوى عن أبي بكرٍ غالبِ بن أبي القاسم الشَّرّاط، وأبي جعفر بن يحيى، وأبي العبّاس يحيى الـمَجْرِيطيِّ، وأبي القاسم بن بَقِيّ، وأبي محمد بن حَوْطِ الله وغيرِهم.

وأجاز له أبو جعفر بنُ مَضَاء، وأبو عبد الله بن زَرْقون، وأبو القاسم الشَّراطُ، وأبوا محمد: ابنُ عُبيد الله وعبدُ الـمُنعم ابن الفَرَس، وأبو الوليد يَزيدُ بن بَقِيّ، وغيرُهم. حدَّثنا عنه أبو عليّ ابنُ الناظِر.

وكان عالـمًا مُبرِّزًا مُتفننًا، مُقرِئًا مُـجوِّدًا، نَـحْويًّا متحقِّقًا، وقَفْتُ على مجموع له في النَّحو بخطِّه على مَنْحَى الزَّمخشَريِّ في «مُفصَّلِه»، وكأنه مختصَرٌ منه. وكان بارعَ الـخَطّ حَسَنَ المنزِع فيه، نظيفَ الملبَس بهيَّ المنظر، استُقضيَ بغَرناطةَ والجزيرةِ الـخَضْراء، فشُكِرت سِيرتُه وشُهِر بالنَّزاهةِ والعدالة، واستدعاهُ الرَّشيدُ من بني عبد الـمُؤْمن إلى تعليم وَلَدِه وتأديبه لِـمَتَاتٍ كان له إليه، فقَدِم مَرّاكُش وتلبَّس بها دُعيَ إليه مُدّةً يسيرة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٩٥)، والحسيني في صلة التكملة ١/ ٨٦، والذهبي في المستملح (٣١٢) وتاريخ الإسلام ١٤/ ٣٩٤.

(٢) في م: «خويلد».

وتوفِّي بمَرّاكُش[1] عامَ أحدٍ وأربعينَ وست مئة، ومَوْلدُه يومَ الثلاثاء لأربَع عشْرَةَ ليلةً بقِيَتْ من شَعْبانِ أربع وسبعينَ[2] وخمس مئة. وهو والدُ صاحبِنا الفقيه الفاضل الوَرِع أبي محمدٍ عبد الله، رحمه الله، وهو من بيتِ عِلم وجَلالة.

٧٨٦ـ محمدُ[3] بن عبد الله بن محمد بن أحمدَ بن قاسم بن هلال، قُرطُبيٌّ.

رَوى عن أبيه وغيرِه، وكان من أهل النَّباهة والعَدالة، وأحدَ الشُّهود على أبي إسحاق الشَّرَفيِّ برَدِّ أبي عبد الله ابن العَطّار إلى خُطّة الشُّورى وإماطةِ السُّخْطة عنه في صَفَرِ سبع وثمانينَ وثلاث مئة.

٧٨٧ـ [١١٧أ] محمدُ[4] بن عبد الله بن محمد بن أحمدَ الـمَعافِريُّ.

كذا وقَفْتُ على نَسَبِه بخطِّه في غيرِ موضع، وكذلك ذَكَرَه غيرُ واحدٍ من الآخِذينَ عنه منهم: أبو بكر بنُ أحمد بن سيِّد الناس وشيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ وأبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان وأبو محمدٍ طلحةُ، وغيرُهم، وقَلَبَ أبو عبد الله ابنُ الأبّارِ بعضَ نَسَبِه فقال فيه: محمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن محمد، وقال فيه ابنُ الزُّبَيْر: محمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن محمد بن محمد ابن العَرَبيِّ الـمَعافِريّ، وذلك كلُّه وَهمٌ منهما لا مَـحالةَ، وهو إشبيليٌّ، أبو بكر، ابنُ العَرَبي، من ذَوي قَرابةِ القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ.

---

(١) بهامش ب: «في أواخر المحرم، قاله البلّفيقي، نقلته من خطه، وهو ممن أخذ عليه (وجاء بعده: مثل قول ابن مسدي)».

(٢) بهامش ب: «أربع وتسعين، قاله ابن [مسدي] وروى عنه، وقال: إن وفاته في أواخر المحرم من السنة المذكورة».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٣٨).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦١٩)، والرعيني في برنامجه (٤٦)، والذهبي في المستملح (٢٥٩)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٢٥، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٦٢٦، وجاء بهامش ب: «محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي، هكذا أثبت نسبه ابن مسدي».

تلا بالأندَلُس على أبي محمدٍ قاسم ابن الزَّقّاق، ثم رَحَلَ إلى المشرِق رِحلتَه الأُولى سنةَ ثِنْتينِ وسبعينَ وخمس مئةٍ وحجَّ، ورَوى بالإسكندَريّة عن أبوَي الطاهر: ابن عَوْف والسِّلَفيّ، وأجازا له، وعاد إلى الأندَلُس، ثم رَحَلَ إلى المشرِق رحلتَه الثانيةَ، وفَصَلَ عن إشبيلِيَةَ لها غُرَّةَ ذي قَعْدةِ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئة، ولقِيَ فيها جماعةً من بقايا الشُّيوخ بمكّةَ، شرَّفَها الله، وجُدّةَ وبغدادَ والـمَوْصِل ومِصرَ والإسكندَريّة، وقيَّدَ مَناقلَ أحوالِه فيها، وذكَرَ بعضَ ما عايَنَه بتلك البلاد، وبعضَ مَن لقِيَ بها من الفُضَلاءِ والزُّهّاد، وقَفْتُ عليها بخطِّه؛ فلقِيَ بمكّةَ شرَّفَها الله: أبا الـحَسَن عليَّ بن عبد الله الفُرِّيانيَّ، بضمِّ الفاء وتشديدِ الراء المكسورة وياءٍ مسفولة وألِف ونونٍ منسوبًا، والزاهدَ الـمُتبتِّلَ ربيعَ بن محمودٍ المارْدِينيَّ، وأبا شُجاع زاهرَ بن رُسْتُم، وأبا عبد الله بنَ أبي الصَّيْف، وأبا محمدٍ يونُسَ بن محمد الهاشميَّ؛ وبـجُدّةَ: أبا بكرٍ محمدَ بن عليّ بن محمد القُشَيريَّ الحاتِـميَّ ابنَ العَرَبي؛ وببغدادَ ضياءَ الدِّين أبا أحمدَ عبدَ الوهّاب بن عليّ بن عليّ بن سُكَيْنةَ، وأبا عبد الله إسماعيلَ بنَ أبي تُرابٍ عليِّ بن عليّ بن وَنّاس القَطّان، وأبا العبّاس أحمدَ بنَ الـحَسَن بن أبي البقاءِ العاقُوليَّ، وأبا عليٍّ ضياءَ بنَ أحمدَ بن أبي عليّ بن الـخُرَيْف ـ بضمِّ الخاءِ المعجَم وراءٍ وياءِ تصغيرٍ وفاء ـ وأبوَيْ محمد: عبدَ الله بن دَهْبَل ـ بفَتْح الدال الغُفْل وهاءٍ ساكن وفتح الباءِ بواحدةٍ ولام ـ ابن كارَة ـ بكافٍ وألِف وراءٍ مفتوح وهاء[1] ـ وعبدَ السّلام بنَ [المبارك][2] بن أحمدَ بن صَبُوخا[3]، ومَكِينَ الدِّين عبدَ الواحد بن عبد السّلام [١١٧ب] بن سُلطان.

(١) هكذا قيده، وفي هذا التقييد نظر، قال بشار: الذي وقفتُ عليه بخطوط الحفاظ المتقنين والنسخ المتقنة: «كارِه» بكسر الراء وآخره هاء، من «كَرِه»، هكذا وجدتها بخط الذهبي، وهي كذلك في نسخ التكملة للمنذري ونسخ تاريخ ابن الدُّبيثي، وينظر إكمال ابن نقطة ٥/ ٧٦ والتعليق عليه.

(٢) بياض في النسختين، واستفدنا ما بين الحاصرتين من ترجمته في تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ١١٥، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ٩٢٦، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٣/ ٦٣ وغيرها.

(٣) في النسختين: «صبوحا» بالحاء المهملة، وهو تصحيف، والتصويب من مصادر ترجمته المذكورة في الهامش السابق.

وحضَرَ بها مجالسَ ثلاثةً من مجالِس وَعْظ الإمام أبي الفَرَج ابن الـجَوْزيّ، وكانت آخرَ مجالِس وَعْظِه، وبعدَ خمسةَ عشَرَ يومًا من آخِر مجلسٍ منها توفِّي أبو الفَرَج، عفَا اللهُ عنه، ليلةَ الـجُمُعة الثانيةَ عشْرةَ من رَمَضانِ سبع وتسعينَ وخمس مئة، وقال: وسنُّه سبعٌ وتسعونَ سنةً على ما أخبَرَه به بعضُ تلامذتِه المختصِّينَ به العارفينَ بأخبارِه.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: أرى، واللهُ أعلم، أنه جَرَى عليه الوَهمُ في ذكْرِ تسعينَ في سنِّه، وأُراها ثمانين؛ لِـما تقرَّرَ من أنّ مَولدَه في حدودِ العَشْر وخمس مئة[1]، ولِـما استقرَيْتُه من أوقاتِ سَماعِه على شيوخِه، وأحوالِه في أخْذِه عنهم، حسْبَما تضمَّنَه معجَمُه في ذكْرِهم، وأرى مَغْلَطَه في ذلك وقوعُ بصَرِه أوّلَ على تسعينَ المذكورةِ في وفاتِه، فهي مُـجاورتُها على ما وقَفْتُ عليه في خطِّ ابن العَرَبيِّ كما ذكَرَ، فوَهِمَ في ذلك حالَ النَّقل، واللهُ أعلم.

رجَعْنا إلى ذكْرِ الحاجِّ أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ: ثم حضَرَ بعدَه مجلسَ ابنِه الملقَّب بـمُحيي الدِّين، وكان أصغرَ وَلَدِه ـ قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وأرى اسمَه يوسُف[2] ـ وحضَرَ بها مجلسَ شِهابِ الدِّين أبي حَفْص السُّهَرَوْرِدي؛ ولقِيَ بالـمَوْصِل خطيبَه أبا القاسم عبدَ الـمُحسِن بن عبد الله بن أحمدَ بن محمد بن عبد القاهِر الطُّوسيَّ، وبمِصرَ أبا الـحُسَين ابنَ الـخَليليّ، وعندَه عايَنَ التوقيعَ الكريمَ النَّـبَويَّ الذي أقطَعَ به النبيُّ ﷺ تَميمًا الدَّارِيَّ وإخوتَه حَبْرونَ والمرطوم وبيتَ عينُون وبيتَ إبراهيم وما فيهِنّ، وكان بخطِّ عليِّ بن أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه وشَهادتِه وشهادةِ الـخُلفاءِ الثلاثةِ قبلَه، وهم فيه على ترتيبِهم في الخلافة،

---

(١) جاء بهامش ب: «مولده سنة ثمان وقيل: سنة عشر، وأول سماعاته سنة ست عشرة».

(٢) بهامش ب: «اسمه يوسف دون شك، حدثنا عنه غير واحد من شيوخنا، وتوفي رحمه الله شهيدًا ببغداد في وقيعة التتر سنة ست وخمسين وست مئة، ومولده ببغداد لثنتي عشرة ليلة خلت من ذي قعدة سنة ثمانين وخمس مئة، رحمه الله». قلنا: تنظر ترجمته في تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٥٤.

أوّلُـهم: عَتيق ابن بوقُحافة[1]، وآخِرُهم: علي ابنُ بو[2] طالب، وقد وقَفْتُ على نُسخةِ هذا التوقيع الكريم بخطِّ أبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ وقد حاكَى فيه خطوطَهم، ووضْعَ المكتوبِ وعِدّة أسطارِه وأوائلها وأواخرِها. ولقِيَ بالإسكندَريّة أبا الـحَسَن عليَّ بن الـمُفضَّل الـمَقْدِسيَّ، والزاهدَ الفاضِل أبا العبّاس الصِّقِلِّيَّ، وقَفَلَ منها إلى الأندَلُس سنةَ أربع وست مئة، وفي هاتَيْن الرِّحلتَيْنِ حَجَّ سبعَ حِجَجٍ، وجاوَرَ بالحرمَيْنِ الشريفَيْنِ خمسَ سنين [١١٨أ]. وسَمِع بعدَ هذه العَوْدة على أبي القاسم، ويقال: أبو جعفر، أحمدَ بن محمد بن جُرْج سنةَ إحدى عشْرةَ وست مئةٍ بقُرطُبة، وبها في التاريخ على أبي الـحَسَن محمد بن عبد العزيز الشَّقُوريِّ، وبإشبيلِيَةَ في التاريخ على أبي الـحَسَن عبد الرّحمن بن عليّ الزُّهْريِّ، ثم عاد إلى المشرِق رحلتَه الثالثةَ، ومن قُرطُبَةَ فَصَلَ إليها يومَ الاثنين لعَشْرٍ بقِينَ من ربيعٍ الأوّل عامَ اثنَيْ عشَرَ وست مئة، وأقام هنالك فلم يعُدْ إلى الأندَلُس بعدُ.

روى عنه آباءُ محمد: ابنُه والرُّعَيْنيُّ شيخُنا وابنُ قاسم الـحَرّار، وأبوا بكر: ابنُ سيِّد الناس وابنُ عبد النُّور، وأبو جعفر بنُ كُوزانةَ، وأبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ شيخُنا، وأبو العبّاس ابنُ الرُّوميّة، وأبو المعالي سَعْدٌ ابنُ الـجُعَيْديِّ وأبو الوليد ابنُ الحاجّ[3].

وكان خيِّرًا فاضلًا، متصوِّفًا متواضِعًا، بارًّا بأصحابِه وإخوانِه، مشهورَ التعيُّن والأصالة، من بيتِ علم وجَلالة، صحيحَ اليقين ليِّـنَ الجانب وَطِيءَ الأكناف حَسَنَ الـخُلُق.

حدَّثني الشّيخُ أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه اللهُ قراءةً منّي عليه ونَقْلًا من خطِّه، قال: ذَكَرَ لنا ـ يعني أبا بكر ابنَ العَرَبيِّ هذا ـ بمحضَرِ شيخِنا أبي بكر بن

---

(١) هكذا في النسختين.

(٢) كذلك.

(٣) بهامش ب: «وروى عنه أيضًا أبو بكر بن مسدي، وقال: ذكر لي أن له إجازة من ابن العربي الكبير، قال: وليس ببعيد».

عبد النُّور، أنّ الشّيخَ الزاهدَ الـمُتبتِّل ربيعَ بنَ محمود المارْدِينيَّ، رحمه الله، أخبَرَه بمكّةَ زادَها اللهُ تشريفًا، ليلةَ الثلاثاء الخامسةَ والعشرينَ من جُمادى الآخِرة سنةَ تسع وتسعينَ وخمس مئة، بعدَما سألَه وهو مُستقبِلٌ الكعبةَ الـمُعظَّمة، أنه وَصَلَ إلى قَلْعة مارْدِينَ شيخٌ مـمّن صحِبَ النبيَّ ﷺ، [وصافَحه النبيُّ ﷺ][1] ودَعَا له بطُول العُمُر، فقال الشّيخُ: وَصَلتُ إلى هنا منذُ مئةِ سنة، وليس حوْلَ القلعة بناءٌ، ثم غِبتُ سنينَ كثيرةً وعُدتُ ورأيتُ خانًا بخارج القلعة، ثم غِبتُ وعُدتُ هذه الكَرّة، وكان الشّيخُ رضيَ اللهُ عنه وعن أصحابِ رسُول الله ﷺ ورضيَ عنهم[2] قد تدلَّت حاجباهُ على عينَيْه من كِبَرِ سِنَّه. قال شيخُنا أبو الـحَسَن رحمه الله: قال شيخُنا أبو بكرٍ ابنُ العَرَبي: فسألتُ الشّيخَ ربيعًا المذكورَ عن سنِّه في ذلك الوقتِ فقال: من ستةِ أعوام إلى سبعة؛ فقلتُ له: صافِحْني كما صافَحَك صاحبُ رسُولِ الله ﷺ، فوَضَعَ يدَه اليُمنى على يدي اليُمنى وشدَّ عليها وقال: هكذا صافَحَني صاحبُ رسُولِ الله ﷺ، قال [١١٨ب] شيخُنا أبو الـحَسَن: عايَنّا هذا الخبرَ مكتوبًا عندَ أبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ شيخِنا حسَبَ ما ذكَرَه، وصافَحْناهُ عليه تبرُّكًا كما ذكَرَ، واللهُ ينفَعُ بالنِّية في ذلك؛ قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وصافحتُ الشّيخَ أبا الـحَسَن رحمه اللهُ تيمُّنًا بذلك، واللهُ يُجازي على القَصْدِ فيه.

وُلدَ الحاجُّ أبو بكرٍ ابنُ العَرَبي بإشبيلِيَةَ في جُمادى الآخِرة من عام اثنينِ وأربعينَ وخمس مئة، وقال ابنُه الفقيهُ المحدِّثُ أبو محمد: إنه اتّصَلَ به وصَحَّ عندَه أنه توفِّي بالإسكندَريّة عام سبعةَ عشَرَ وست مئة، وذَكَرَ الأستاذُ أبو محمدٍ طلحةُ أنه توفِّي سنةَ إحدى أوِ اثنتَيْنِ وعشرينَ وست مئة، والأخْذُ بقول ابنِهِ أَوْلى وأحَقّ، واللهُ أعلم.

٧٨٨ـ محمدُ[3] بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهِر، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله.

---

(١) زيادة من برنامج الرعيني.

(٢) كذا وهو مكرر.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٠٣)، والذهبي في المستملح (١٨٠) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٩١٧.

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن بن هُذَيْل، ورَوى عن أبي الـحَسَن ابن النِّعمة. رَوى عنه ابنُه أبو حامدٍ محمدٌ. وكان مَتينَ الدِّين تامَّ الفضل، صادقَ الوَرَع معروفَ الصّلاح، أقْرَأَ القرآنَ حياتَه وكان حَسنَ القيام على تجويدِه، وأسمَعَ كُتُبَ الرَّقائقِ والـمَواعظ. وخَطَبَ ببعضِ جِهاتِ بَلَنْسِيَة، وتوفِّي بها مستهلَّ ربيع الأوّل سنةَ تسعينَ وخمس مئةٍ ابنَ ثلاثٍ وستينَ سنةً، واحتَفَلَ الناسُ لشهود جَنازتِه فلم يتخلَّفْ عنها كبيرُ أحد.

٧٨٩ـ محمدُ[١] بن عبد الله بن محمد بن أبي الفَضْل السُّلَميُّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله ابنُ أبي الفَضْل.

رَوى بالأندَلُس عن غيرِ واحد من مَشْيَخَتِها، منهم: أبو القاسم بنُ حُبَيْش، وبسَبْتةَ قديمًا عن أبي محمد بن عُبَيد الله، ورَحَلَ إلى المشرق، ولقِّب هنالك شَرَفَ الدِّين، وأطال التجوُّلَ ببلادِه، وأخَذَ بنَيْسابورَ عن أبي الـحَسَن المؤيَّد ابن محمدٍ الطُّوسي، وأخَذَ أيضًا عن منصُور بن عبد الله بن عبد الـمُنعم بن محمد بن الفَضْل الفُرَاويّ، وبمكّةَ، شرَّفَها اللهُ، عن أبي محمدٍ يونُسَ بن يحيى الهاشِميّ.

رَوى عنه جماعةٌ من أهل الأندَلُس وغيرِهم هنالك، منهم: أبو عبد الله بنُ زكريّا الإلْشِيُّ وأبو العبّاس بنُ الـمُزَيِّن، وأبوا محمد: ابنُ عَطِيّةَ وعيسى بن

---

(١) ترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٦/ ٢٥٤٦ وتوفي قبله بتسعة وعشرين عامًا، وابن النجار في التاريخ المجدد كما دل عليه المستفاد (١٧)، وأبو شامة في ذيل الروضتين (١٩٥)، وابن الأبار في التكملة (١٧٠٨)، والحسيني في صلة التكملة ١/ ٣٤٦، واليونيني في ذيل المرآة ١/ ٧٦، والذهبي في المستملح (٣٢٤) وتاريخ الإسلام ١٤/ ٧٨٦ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣١٢ والعبر ٥/ ٢٢٤، والصفدي في الوافي ٣/ ٢٥٤، وابن شاكر في عيون التواريخ ٢٠/ ١١٧، والسبكي في طبقات الشافعية ٨/ ٦٩، والإسنوي في طبقات الشافعية أيضًا ٢/ ٤٥١، واليافعي في مرآة الجنان ٤/ ١٣٧، وابن كثير في البداية ١٣/ ١٩٧، والفاسي في ذيل التقييد ١/ ١٤٤، والعقد الثمين ٢/ ٨١، والمقريزي في المقفى ٦/ ١٢١، وابن تغري بردي في النجوم ٧/ ٥٩، والسيوطي في البغية ١/ ١٤٤، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٢٤١، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٢٦٩، وغيرهم.

سُليمانَ المالَقيّانِ، ومن أهل العُدْوة: أبو محمد بنُ محمد بن أحمدَ [١١٩أ] ابن الـحَجّام؛ ومن أهل المشرِق: أبوا الـحَسَن: عليُّ بن أحمدَ بن عبد الـمُحسِن بن أبي العبّاس بن محمد بن عليٍّ بن الـحَسَن الـحُسَيْنيُّ الغَرّافيُّ، وعليُّ بن محمد بن منصُور ابن الـمُنَـيِّر، وشمسُ الدِّين أبو محمدٍ عبدُ الواسع بنُ عبد الكافي بن عبد الواسع بن عبد الجليل الأَبْهَرِيُّ الفقيهُ الصُّوفيُّ شيخُنا، وأبو القاسم بنُ أبي بكرٍ التَّميميُّ ثم التونُسيُّ ابنُ زَيْتون؛ وحَدَّث عنه بالإجازة أبو عبد الله ابنُ الأبّار.

وكان شيخًا[1] محدِّثًا راوِيةً مُكثِرًا عَدْلًا ثقةً، تردَّد بينَ مكّةَ والمدينةِ، كرَّمَهما اللهُ، والشامِ وغيرِها من البلاد نحوَ خمسينَ سنةً، فحَجَّ كلَّ سنة، واستمرَّ على هذه الأعمالِ المبرورة حتّى شُهِرَ ذكْرُه وعَظُمَ صِيتُه، وكان كلّما قَدِمَ على بلدٍ احتَفلَ الوُلاةُ والأكابرُ من الوزراءِ وغيرِهم للقائه، متبرِّكينَ به راغبينَ إليه في قضاءِ ما يَعِنُّ له من مَآربه، فلم يتعرَّضْ إلى أحدٍ من الناس على طبقاتِهم لاستقضاءِ حاجة، إلّا الاطّلاعَ على ما في خزائنِهم من الكُتُب، فيغتنمونَ الـمُبادرةَ إلى مُرادِه، فيستعيرُ منها ما لهُ فيه غَرَض، ويعكُفُ على انتساخِه أو تعليقِ ما اختار منه، أو المعارضةِ به، ويَصرِفُهُ إلى ربِّه، حتى اجتَمعَ له من الفوائدِ ما لم يجتمعْ عندَ غيرِه، وكثيرًا ما كانت تُعرَضُ عليه نفائسُ الكُتُبِ التي لهُ فيها غَرَضٌ على حُكم الـهِبة أو الـهَدِيّة، فلا يُسعِفُ أحدًا بقَبُولِ شيءٍ من ذلك، ولم يزَلْ فضلُه يتزيَّد، وذكْرُه بالعلم والفَضْل والدِّين يُشتهَر، ومكانُه من الجلالةِ والعبادة والاجتهادِ في الأعمال الصّالحة يُشتهَر، إلى أنْ تَوَفِّي بالزَّعقةِ[2]: من رَمْلةِ الشام فيما ذَكَرَ ناصرُ الدِّين الفقيهُ الـمُدرِّسُ أبو عليٍّ منصُورُ بن محمد الزّواويّ

---

(١) في ب م: «شيخنا».

(٢) بهامش ب: «توفي رحمه الله بالزعقة: منزلة بين العريش والداروم من الرملة، وذلك في النصف من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وست مئة، وهو متوجه من مصر إلى دمشق، ودفن هنالك، ومولده بمرسية في ذي الحجة من سنة تسع وستين وخمس مئة». قلنا: هذا هو الصواب في وفاته، ذكره الجم الغفير، ومنهم: عز الدين الحسيني في صلة التكملة والذهبي في كتبه.

المشداليُّ مقيمُ بِـجَايةَ، وقال: إنه حضَرَ وفاتَه حيث ذَكَرَ، فلا ينبغي أن يُلتفَتَ إلى قولِ مَن قال: إنه توفِّي بالـحَرَم الشّريف، وأنهَى خبَرَه الفقيهُ الحاجُّ أبو عثمانَ سعيدُ بن عليّ ابن يبطاسنَ الـمَغْرِبيُّ، وتُعُرِّفَ ذلك بِبجَايةَ غُرّةَ رجبِ ثمانٍ وأربعينَ وست مئةٍ ابنَ تسعينَ أو نحوِها، واللهُ أعلم.

٧٩٠ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن أصبَغَ.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٧٩١ـ [١١٩ب] محمدُ بن عبد الله بن محمد بن ثَعْلبةَ اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ.

٧٩٢ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن جعفرٍ الأَزْديُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٧٩٣ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن حَسّانَ الكَلْبيُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٧٩٤ـ محمدُ[1] بن عبد الله بن محمد بن حَجّاج، أبو عبد الله بن محمد بن حَجّاج.

رَوى عنه أبو الرّبيع بنُ سالم.

٧٩٥ـ محمدُ[2] بن عبد الله بن محمد بن خَلَف بن عليّ بن قاسم الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله، أصلُه من قَلْعة أيُّوب، ويقال: إنه من بيتِ أبي محمد بن قاسم قاضيها.

تَلا بالسَّبع على أبي عبد الله بن نُوح واختَصَّ به وأطال مُلازمتَه، وأخَذَ عنه العربيّةَ والآداب، ورَوى عن أبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي العطاء بن نَذِير.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٠٩).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٩١)، والذهبي في المستملح (٣١٠) ومعرفة القراء ٢/ ٦٤٥ وتاريخ الإسلام ١٤/ ٣٢٧، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٧٨، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٤٣.

رَوى عنه أبو جعفر بنُ إبراهيمَ بن محمد بن حَسَن، وشَيْخانا: أبو الـحَجّاج ابن حَكَم وأبو عليّ ابنُ الناظر، وأبو عبد الله ابنُ الأبّار، وأبو القاسم بن نَبيل، وأبو محمد بن عبد الرّحمن بن بُرْطُلُّه.

وكان عارفًا بالتفسير شديدَ العنايةِ به، وتصَدَّر لإلقائه والإفادةِ به وقتًا في جامع بَلَنْسِيَة، مُقِلًّا من الرِّواية متشدِّدًا فيها، لا يكادُ يُـجيبُ إليها ولا يسمَحُ بها إلّا على عُسر، ماهرًا في أُصولِ الفقه، ذا حظٍّ من النَّظْم والنثر، زاهدًا وَرِعًا شهيرَ الفَضْل، عُنيَ أوّلَ طلَبِه بعَقْدِ الشُّروط ثم رفَضَهُ زُهدًا في الدُّنيا، وإيثارًا للعُزْلة، وانقطاعًا إلى الاجتهاد في التماسِ العلم، ومن مُنشآتِه: «بُغْيةُ النفوسِ الزَّكيّة في الـخُطَبِ الوَعْظيّة» و«نَسيمُ الصَّبا» على مَنْحَى أبي الفَرَج ابن الـجَوْزيّ. ودُعي إلى الـخُطبة بعدَ وقوع الفتنة وقُرِّرَ عندَه مَسِيسُ الحاجة إليه في ذلك، فأجابَ، ثم استَعْفَى فأُعفِيَ، وأقام بشاطِبةَ حالَ حصارِ بَلَنْسِيَة؛ لأنه كان قد وَجَّه إلى مُرْسِيَةَ لاستمدادِ أهلِها، وخَطَبَ بأُورِيُولةَ، وبها توفِّي عصرَ يوم الخميس لليلتَيْنِ بقِيَتا من رجبِ ستٍّ وثلاثينَ وست مئة، ودُفن لصلاة الـجُمُعة، وحَضَرَ جَنازتَه الخاصّةُ والعامّة، وازدَحَموا على نَعْشِه حتى كسَروه متبـرِّكينَ به، وقال أبو محمد بنُ عبد الرَّحمن بن بُرطُلُّه: إنه توفِّي سنةَ أربعين، ولم يَضبِطْه[1]، ومَولدُه يومَ الاثنينِ لثمانٍ بقِينَ من [١٢٠أ] رمضانِ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئة.

٧٩٦ـ محمدُ[2] بن عبد الله بن محمد بن خَليل القَيْسيُّ، إشبِيليٌّ سَكَنَ فاسَ كثيرًا ثم مَرّاكُشَ بأَخَرةٍ، أبو عبد الله.

---

(١) بهامش ب: «الصحيح ما قاله ابن برطله، فكذلك قال تلميذه ابن الأبار، وهو أعلم بأهل بلاده، قال ابن الأبار بعد أن ذكر وفاته في رجب من سنة أربعين: وفي ظهر يوم الخميس العاشر من شوال بعده قدم أحمد بن محمد بن هود بجماعة من وجوه النصارى فملّكهم مرسية صلحًا» (ولا شك أن ذلك في سنة أربعين).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٣٤)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٦١)، والذهبي في المستملح (١٤٢) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٤٤٤، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ٢٦٥، والمراكشي في الإعلام ٤/ ١٠٨.

وقال أبو عبد الله ابنُ الأبّار: إنه لَبْليٌّ، وأرى أنّ مُوهِمَه في ذلك ظَنُّه بعضَ بني خليلٍ اللَّبْلِيِّينَ، وليس منهم، وهو قَيْسيٌّ وأولئك سَكُونيُّون. رَوى عن أبي بحرٍ صَفْوانَ بن العاص، وآباءِ بكر: خازِم وابن العَرَبيّ وغالبِ بن عَطِيَّة ومحمد بن حَيْدَرةَ، وآباءِ الحَسَن: شُرَيْح وابن الأخضَر وابن دُرِّي والعَبْسيِّ وابن مَوْهَب، وأبوي الحُسَين: ابن سِرَاج وابن الطَّراوة، وأبي الحَكَم بن بَرَّجَان، وآباءِ عبد الله: ابن أبي الخَيْر وابن أبي العافية وابن حَمْدِين وابن فَرَج مَوْلى ابن الطَّلّاع، ومالكِ بن وُهَيْبٍ ولازَمَه ستَّ سنين واستفاد منهُ كثيرًا، وأبي العلاءِ بن زُهْر، وأبوَيْ عليّ: ابن سُكّرةَ والغَسّانيِّ، وأبي عِمرانَ بن أبي تَلِيد، وآباءِ القاسم: أصبَغَ بن المُناصِف والخَلَف ابن الأَبْرَش ومحمدِ النَّخّاس وابن الزَّنْجاني، وآباءِ محمد: ابن أبي جعفرٍ وابن السِّيْد وابن يَربُوع وعبد الرّحمن بن عَتّاب وعبد المجِيد بن عَبْدون، وآباءِ الوليد: أحمد بن طَرِيف ومحمد بن رُشْد وهشام بن العَوّاد ومالكٍ العُتْبيِّ.

رَوى عنه أبو إبراهيمَ الطُّوسيُّ، وهو آخِرُ الرُّواة عنه، وأبو البقاءِ يَعِيشُ ابنُ عليّ وأبو زكريّا بن عبد العزيز بن عَزُّون الفاسيُّ، وآباءُ عبد الله: ابن أحمدَ الأَنْدَرشِيُّ وابن حُبَاسةَ وابن عبد الحقِّ التِّلِمْسينيُّ، وأبو عليّ حَسَنُ بن محمد البَطَلْيَوْسيُّ، وأبو يحيى هانئُ بن هانئ، وأبو القاسم بن عبد البَرّ القَرْمُونيُّ، وأبو محمدٍ قاسمُ بن فِيرُّه الشاطِبيُّ.

وكان محدِّثًا عاليَ الرِّواية مُفتَنًّا في جُملةِ معارف، ماهرًا في كلِّ ما يَنتحِلُ منها، عُني بلقاءِ المشايخ كثيرًا، واستَجاز مَن لم يلقَهُ منهم، فاتّسعَتْ روايتُه وأَسَنَّ، فكان آخرَ الرُّواة عن أبي عبد الله بن فَرَج وأبي عليّ الغسانيِّ موتًا، وكتَبَ عن بعضِ الرُّؤساء اللَّمْتُونيِّين، وكان بارعَ الخَطّ، ثم نَزَعَ عن ذلك، وكُفَّ بصَرُه أخيرًا، وتوفِّي بمَرّاكُش سنةَ سبعينَ وخمس مئة.

٧٩٧ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن سِرَاج الأمَويُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من [١٢٠ب] أهل العِلم وجَوْدة الـخَطِّ وجَلالةِ القَدْر، حيًّا سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة.

٧٩٨ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن سَعِيد بن خَطّاب، أبو الـحُسَين.

رَوى عن شُرَيْح، وكان بارعَ الـخَطِّ متقِنَ الضَّبط.

٧٩٩ـ محمدُ[1] بن عبد الله بن محمد بن عبدِ الله بن أحمدَ بن موسى الـخُشَنيُّ، مُرْسِيٌّ، أبو جعفر بنُ أبي جعفر.

رَوى عن أبيه الحافظ أبي محمد بن أبي جعفرٍ وتفَقَّه به، وتأدَّب بالعربيّة بأبي بكرٍ ابن الـجَزّار، وأجاز له أبو الوليد ابنُ الدَّباغ ولقِيَه.

رَوى عنه أبو بكر بنُ أبي جَمْرةَ، وأبو محمدٍ هارونُ بن عاتٍ، وصَحِباه أعوامًا، وأبو عبد الله بن عبد السّلام الـجَمَليّ، وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن طاهِر.

وكان فقيهًا حافظًا مُستبحِرًا في عِلم الرأي، حَسَنَ القيام على «الـمُدوَّنة»، يُلقي من حِفظِه مسائلَها، ذكيًّا جيِّد القريحة بارعَ الاستنباط، أصيلًا وجيهًا كاملَ المروءةِ مشهورَ الوفاء، رَصِينَ العقل جَزْلَ الرأي، أبيَّ النَّفْس سَرِيَّ الهمّة كريمَ الطَّبع، شديدَ التحريض على طلبِ العلم والترغيبِ فيه. كان أبو محمد القَلَنِّيُّ يُثني عليه ويقول: هو أفهمُ من أبيه.

وقال أبو محمد بنُ عاتٍ: كنتُ أيامَ دَرْسي عليه الفقهَ قد نزَلَ عليّ بعضُ مَعارفي من أهل شاطِبة، فشَغَلَني عن مطالعةِ دَوْلتي من «المدوَّنة»، فلمّا أصبَحْنا غَدَوْنا إلى الشّيخ فألقَى علينا المسائل، فأخطأَ الطّلبةُ في إيرادِ الجوابِ عنها حتى انتهَى إليّ فلم آتِ بالجواب على وجهِه، فألقَى الـجُزءَ من يدِه وقام مُغضَبًا، قال أبو محمد بنُ عاتٍ: فاجتَزْتُ عليه وهُو في دِهْليز دارِه، فدعاني واشتَدَّ عليَّ في القولِ وقال: تركْتَ وطَنَك وأتيْتَ لطلبِ العلم ثم تُفرِّطُ ولا تجتهد؟ فاعتذَرْتُ له

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٠٣)، والذهبي في المستملح (٨٤) وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٣٣.

بضَيْفي الذي باتَ عندي، فقال: ما ينبغي لطالبِ العلم أن يَبِيتَ عندَه أحد، ولا أن يَبِيتَ عندَ أحد، ولا ينزِلَ عليه ضَيف، ولا يشتغلَ بأحدٍ من مَعارفِه، ولا يَصرِفَه شيءٌ عمّا هو بسبيلِه، فشكرتُه ونَفَعني نُصحُه، وما وقَعْتُ بعدُ في مثلِها.

ولم يكنْ له في حياةِ أبيه كبيرُ اجتهاد، فلمّا توفِّي أبوه وخَلَفَه في حلَقتِه كان كأفضلِ مَن أطال الاجتهادَ في الطّلب لذكائه وتوقُّد خاطرِه، ثم استُقضيَ ببلدِه عند خَلْع اللَّمْتُونيِّين، ثم قُلِّد رياستَه إلى ما والاهُ وعُدَّ من عملِه، فتقَلَّدها كارهًا، وكان يقول: لستُ لها بأهلٍ [١٢١أ] ولا تَصلُحُ لي، أريدُ أن أُمسِكَ الناسَ بعضَهم عن بعض حتى يجيءَ من يكونُ للأمرِ أهلًا.

وكان أوّلُ ظهورِه أنّ أباه أبا محمدٍ لـمّا أُلزم أداءَ وظيفٍ كان الناسُ يؤدُّونَه على ضِياعِهم ورِباعِهم أَنِفَ من ذلك وأبَى من أدائه، حتّى عُطِّلت عليه أملاكُه ومُنع من غَلّتِها، فكان يَـختِمُ كلَّ يوم مجلسَه بالدُّعاء على الوالي الذي عَطَّلها عليـه، ويُقسِمُ ألّا يـؤدِّيَ درهمَ مَغْـرَمٍ بباطل أبدًا، فتوجَّه ابنُه أبو جعفرٍ هذا إلى القاضي أبي الوليد ابن رُشْد بقُرطُبَةَ طالبًا منه مُـخاطبةَ أميرِ المسلمينَ بمَرّاكُش في ذلك؛ لِـما اشتُهِرَ من مكانة أبي الوليدِ عندَ وُلاة الأمرِ اللَّمْتُونيِّين، واحترامِهم جانبَه وإجلالِـهم إيّاه وقَبولِ شفاعاتِه، والوقوفِ عندَ آرائه وإشاراتِه، فكتَبَ له بما رَغِبَ فيه، وقَصَدَ إلى مَرّاكُشَ وأنهى كتابَ القاضي أبي الوليد إلى أميرِ المسلمينَ، فكتَبَ له منشورَ تنويهٍ وإكرام، وكتَبَ إلى الوالي حينَئذٍ بمُرْسِيَةَ أنْ يَرفَعَ الطلبَ عنه بما ذَكَرَ، ويُـحاشيَه من إلزام شيءٍ من تلك الوظائف، ولا يَعرِضَ له إلا بأحفلِ الـمَبرَّة، فأقبَلَ به، ولم يكنْ ذلك عن رأي أبيه ولا تعرَّض له، وإنّما كان ذلك امتعاضًا من أبي جعفرٍ هذا.

ولم يزَلْ أمرُه في الجلالةِ والظّهور يتَمادَى حتى انتهَتْ إليه رياسةُ بلدِه وأحوازِه كما ذُكِر، واستَصْرَخه أهلُ غَرناطةَ فتلكَّأ ثم أجابَهم وفَصَلَ عن مُرْسِيَةَ لإحدى عشْرةَ ليلةً بقِيت من صَفَرِ أربعينَ وخمس مئة، فأقام بلُورْقةَ أيامًا، ثم بَلَغَ واديَ آش، فبولغَ في إكرامِه، ثم انتهَى إلى غَرْناطةَ فبرَزَ له اللَّمتُونيُّون، هذا قولُ

السالمي؛ وقُتلَ أوّلَ عام أحدٍ وأربعينَ وخمس مئة بمقرُبة من غَرْناطةَ، وكان قد قَصَدَها في جيشٍ أزيَدَ من ألفِ فارس لأمرٍ اقتضَى ذلك، فهَزَموا جيشَه، وقُتِلَ هو وجماعةٌ معَه، وحُمِلت جُثّتُه إلى غَرْناطة فدُفنَ بها، ومَوْلدُه سنةَ خمسِ مئةٍ أو في حدودِها، وقيل: إنه لم يبلُغْ سِنُّه خمسًا وثلاثينَ سنةً، واللهُ أعلم.

٨٠٠ ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمدَ بن محمد بن عبد الله الـمَعافِريُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكر، ابنُ العَرَبيّ.

رَوى عن جَدِّه [١٢١ب] أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ.

٨٠١ ـ محمدُ[1] **بن عبد الله بن محمدِ بن عبد الله بن محمد بن عبد الملِك، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الغاسِل.**

وهُو ابنُ خالِ أبي عبد الله النُّمَيْريِّ. نَدَبَه ابنُ عمّتِه أبو عبد الله النُّمَيْريُّ هذا إلى طلبِ العلم، وحَرَّضَه على لقاءِ حَمَلتِه والأخْذِ عنهم، ورَحَلَ إلى بعضِهم فرَوى عن أبي إسحاقَ بن حُبَيْش، وآباءِ بكر: ابن بَرُنْـجال وابن بِشْر وابن الـخَلُوف وابن طاهِر وابن العَرَبيّ وابن فُورْتِش، وأبي جعفرٍ ابن الباذِش، وآباءِ الـحَسَن: ابن الباذِش وابن ثابتٍ وابن لُبّ ومحمدٍ الوَزّان ويونُسَ بن مُغيث وشُرَيْح، وعليه اعتمَدَ في القراءات وأكثَرَ عنه من سَماع المصنَّفاتِ فيها، وأبوَيْ عبد الله: النُّمَيْريِّ المذكور، وهو الذي علَّمه وأفادَه كما تقَدَّم، وجعفرٍ حفيدِ مكِّي، وأبوَي القاسم: ابن بَقِيّ وابن الفَرَس، وآباءِ محمد: ابن أيُّوبَ والنَّفْزيِّ الـمُرْسِيّ وعبد الحقِّ بن عَطِيّةَ وأبي الوليد بن بَقْوةَ، سَمع على هؤلاءِ وقرَأَ وأجازوا له.

وأجاز له ولم يلْقَهُ: أبو إسحاقَ بنُ ثَبَات، وأبو بحرٍ الأَسَديُّ، وأبو بكر بن فَتْحُون، وأبَوا الـحَسَن: ابن مَوْهَب وابن هُذَيْل، وآباءُ عبد الله: البُونْتيُّ والـحَمْزيُّ وابن زُغَيْبَةَ وابنُ عبد الرزّاق وابن عَفِيف وابن مَعْمَر وابن وَضّاح، وأبو القاسم

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٣٩)، والذهبي في المستملح (١٤٦) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٥٨.

ابنُ وَرْد، وأَبوا محمد: ابن السِّيْد وابن عَتّاب، وأبو مَرْوانَ الباجِيُّ، وأبوا الوليد: ابنُ حَجّاج وابن طَرِيف.

وله شيوخٌ غيرَ من ذُكِر، ولا أعلمُ الآنَ كيفيّةَ روايتِه عنهم، منهم: أبو بكر بنُ الـحَسَن بن بَرُنْجال، وأبوا الـحَسَن: طارقُ بن موسى وعبدُ الرّحمن بن عبد الله بن عَفِيف، وأبو عبد الله بنُ سُليمانَ البُونْتيُّ، وأبو الفَضْل عِيَاض، ومن أهلِ المشرِق: أبو الطاهرِ السِّلَفيُّ. حدَّث عنه بالإجازةِ أبو الـحَسَن الفَهْميُّ الضَّرير.

وكان من جِلّة الـمُقرِئين وأئمّة المحدِّثين، حَسَنَ الـخَطِّ متقِنَ الضَّبط، مشهورَ الفَضْل متينَ الدِّين معروفَ الصَّوْن والعفافِ والانقباض، أكتَبَ القرآنَ عُمُرَه إلى أن توفِّي ليلةَ الاثنينِ غُرّةَ جُمادى الأُخرى سنةَ سبع وسبعينَ وخمس مئة.

٨٠٢ ـ محمدُ[1] بن عبدِ الله بن محمد بن عبد الله بن مَسْلَمةَ بن أحمدَ بن محمد بن حَبَاسةَ الأَزْديُّ ـ كذا وقَفْتُ على نَسَبِه بخطِّه ـ شَرِيشيٌّ، أبو بكر وأبو عبد الله، وهي أشهرُهما.

رَوى عن أبيه، وأبي عبد الله بن خَليل. ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجّ، ورَوى بالإسكندَريّة عن أبي الـحُسَين يحيى بن أبي عبد [١٢٢أ] الله الرّازي، وأبي طالبٍ التَّنُوخي، وأبوَي الطاهر: السِّلَفيِّ وابن عَوْف، وأبوَيْ عبد الله: الـحَضْرَميِّ وابن عليٍّ الرَّحَبيِّ المقرئ، وأبوَي القاسم: عبد الرّحمن بن خَلَف بن محمد بن عَطِيّةَ التَّميميِّ وابن نَصْرون المؤذِّن ولعلّه التَّميميُّ المذكور[2]؛ وأبي محمدٍ الدِّيباجِيِّ؛ وقفَلَ إلى بلدِه بروايةٍ متّسِعة وفوائدَ جَمّة.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ هشام الشَّريشيُّ، وأبو الـخَطّاب بنُ الـجُمَيِّل، وأبو محمد بنُ يونُس الغافِقيُّ، وعليُّ بن محمد الـمُرادِيُّ، ومحمد بن عثمانَ، وعارَضَ معَه أبو بكر بنُ خَيْر «الأربعينَ حديثًا» للسِّلَفيِّ، وتوفِّي شهيدًا.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٧١)، والذهبي في المستملح (١٦٥).

(٢) لأن ابن نصرون المؤذن اسمه عبد الرحمن ويكنى أبا القاسم، كما في التكملة وغيره.

٨٠٣ ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ، البُونْتيُّ.

كان كاتبًا بارعَ الـخَطِّ جيِّدَ التقييد، حيًّا بمَرّاكُش سنةَ ستٍّ وثمانين وخمس مئة.

٨٠٤ ـ محمدُ[١] بن أبي خالدٍ عبدِ الله بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيمَ بن محمد بن أبي زَمَنِين عدنانَ بن بَشِير بن كَثِير الـمُرِّيُّ.

كذا نقَلتُ نَسَبَهُ من خَطِّ صاحبِه المتحقِّقِ به النَّسّابةِ أبي القاسم الـمَلّاحيِّ، وهُو غَرْناطيٌّ إلبِيريُّ الأصل، أبو بكرٍ وأبو عبد الله، وهي قليلةٌ.

ومحمدُ بن عبد الله بن عيسى المذكورُ في هذا النَّسَبِ هو القاضي أخو الفقيه الزاهدِ أبي عبد الله سُمِّيَ به، ويُكْنَى أبا بكر، وقد تقَدَّم ذكْرُه في موضعِه من هذا المجموع[٢].

رَوى أبو بكرٍ المترجَمُ به عن أبوَيْ إسحاق: ابنِ حُبَيْش وابن صَدَقَة، وآباءِ بكر: ابن خَيْر وابن رِزْق، وانتفَعَ بصُحبتِهِ وطُولِ مُلازمتِهِ، وابنِ العَرَبيِّ وابن مُحرِز، وآباءِ الـحَسَن: شُرَيْح والزُّهْريِّ وصالح بن عبد الملِك وابن الضَّحّاك، وأبي سُليمانَ داودَ بن يَزيدَ، وأبي عليٍّ الـحَسَن بن عليّ الـخُشَنيِّ، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، وأبوَيْ محمد: ابن مَوْجُوال والقاسم بن دَحْمانَ، وأبي مَرْوانَ بن قُزْمان.

وكتَبَ إليه أبو بكر بنُ نُـمارةَ، وآباءُ الـحَسَن: عبدُ الرّحيم بن قاسم الـحِجَاريُّ وابن النِّعمة وابنُ هُذَيْل، وآباءُ عبد الله: ابنُ حَمِيد وابن الرّمامة وابنُ عبد الرزّاق وابن الفَرَس، وأبو العبّاس بنُ إدريسَ، وأبو العطاء بنُ نَذير، وأبو محمدٍ عبدُ الحقِّ ابنُ الـخَرّاط؛ ومن أهل المشرِق: من مكّةَ، شرَّفَها اللهُ: الـمُجاوِرانِ بها: أبو الـحَسَن بن حَـمُّود الـمِكْناسيُّ وأبو عليٍّ الـحَسَنُ بن عليٍّ

---

(١) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (٢٥)، وابن الأبار في التكملة (١٥٥٦)، والذهبي في المستملح (٢٠٨) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٦٨.

(٢) الترجمة (٧٧٧).

البَطَلْيَوْسيُّ، ومن الإسكندَريّة: أبو الطاهر السِّلَفيُّ وابنُ عَوْف، وأبو محمدٍ العُثمانيُّ [١٢٢ب] الدِّيباجيُّ، وغيرُهم.

ومن شيوخِه سوى مَن ذُكِر: آباءُ بكر: ابنُ أحمدَ بن نُـمَارةَ وابنُ مُـجاهد، وأظُنُّه أبا عبد الله ابنَ الـمُجاهد، ويحيى بنُ عبد الله بن عيسى، وآباءُ الـحَسَن: ابنُ عُبَيد الله، وأظُنُّه الزَّوْقَ، وابنُ يحيى، وأظُنُّه الأطرَبيَّ، ومُـخلصٌ، وآباءُ عبد الله: ابنُ الـحَسَن الطَّرْسُوسيُّ وابنُ سَعِيد بن زَرْقُون وابنُ قاسم الـهِلاليُّ، وأبو القاسم ابنُ حُبَيْش، وأبو العباس بن عبد الرّحمن، وأظُنُّه ابنَ مَضَاء، وأبو محمدٍ عبدُ السلام ابن أحمدَ التُّجِيبيُّ، وأظنُّه من أهلِ المشرقِ، وأبو عليٍّ حَسَنُ بن إبراهيمَ بن ثَبَات.

رَوى عنه أبَوا جعفر: الـجَيّارُ وابنُ يوسُفَ ابن الدَّلّال، وأبو الـحَسَن ابنُ الـجَنّان، وأبو الرَّبيع بنُ سالم، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبو عبد الله بنُ عبد الكريم الـجُرَشيُّ، وأبو عُمرَ بن حَوْطِ الله، وأبو عَمْرو بنُ سالم، وأبو العبّاس الـمَوْرُوريُّ، وأبو القاسم الـمَلّاحيُّ، وآباءُ محمد: ابن الـحَسَن ابنُ القُرطُبيِّ، ثم تَركَه ولم يَذكُرْ لذلك علّةً، وابنا الـمُحمّدَيْن: ابنُ خَلَف بن اليُسْر والكَوّابُ، وأبو الوليد إسماعيلُ بن يحيى، وأبو يحيى بنُ عبد الرحيم.

وكان من أشدِّ الناس عِنايةً بروايةِ الحديث وضَبْطِ الأسانيد، حَسَنَ الـخَطِّ جيِّدَ الضَّبْط، فقيهًا بَصيرًا بالأحكام نافذًا فيها متقدِّمًا في معرفتِها، مُشاركًا في فنونٍ من العلم، كاتبًا بارِعًا مُفوَّهًا فَصِيحًا، ذاكرًا تواريخَ من وَرَدَ الأندَلُس من العرَب قديمًا ومنازلَـهم ومَراتبَهم وأخبارَهم، لا يُـجارَى في ذلك، فصيحًا بليغًا يتكلَّمُ عندَ السّلاطين في محافلِ الوفود، حَسَنَ العِشْرةِ والـمُلاقاة، وَلِيَ قضاءَ غَرناطةَ زمانًا ثم صُرِفَ عنها، واستُقضِيَ بمالَقةَ، وشُهِرَ بالعَدْل والـجَزالة وتمشِيةِ الحقّ، لا تأخُذُه في الله لَوْمةُ لائم.

وكان لا يُـخبِرُ بمولدِه متى سُئلَ عنه إلى أنْ ألَحَّ عليه أحدُ طلبتِهِ المختصِّينَ به في السُّؤال عن ذلك قبلَ وفاتِه بيسير، فقال: ليَ اثنانِ وسبعونَ عامًا، قال: وسمِعتُ أحدَ شيوخي يقول: ما سُئل أحدٌ عن مولدِه فكتَمَه ثم أخبَرَ به إلّا دَنَا

أجَلُه، وأرى أجَلي قد حَضَر، واللهُ أعلم. وتوفِّي بغَرْناطةَ مصروفًا عن القضاءِ في الثُّلُثِ الأوّل من ليلةِ الـجُمُعة الثالثةَ عشْرةَ من شهرِ ربيع الأوّل سنةَ ثِنْتَينِ وست مئة، وقال أبو جعفرٍ ابنُ الزُّبَيْر: إنّ مولدَه سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وخمس مئة، وحَكَاهُ أيضًا ابنُ الأبّار عن أبي جعفرٍ ابن الدَّلّال عن أبي القاسم ابن سَمَجُون، ويأبَى ذلك ما تقدَّم من قولِه ووفاتِه، ويَظهَرُ أنّ مولدَه سنةَ ثلاثينَ، واللهُ أعلم.

٨٠٥ ـ [١٢٣أ] محمدُ بن عبد الله بن محمدِ بن عبد الرّحمن بن محمد بن نَصْر، أبو الـحَسَن.

حدَّث بالإجازةِ عن أبي محمد بن الـحَسَن ابنِ القُرْطُبيّ.

٨٠٦ ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن عليٍّ بن أبي بكر بن خَمِيس الأنصاريُّ، أسطبونيٌّ نزَلَ الجزيرةَ الـخَضْراءَ، أبو عبد الله، ابنُ خَـمِيس.

نقَلتُ نَسَبَه من خطِّه إلى الأنصاريّ[1]، ونَسَبَـهُ أبو القاسم مـحمدُ بن عبد الرّحيم بن الطيِّب فقال فيه: محمدُ بن عبد الله بن محمد بن إبراهيمَ بن يحيى ابن يوسُفَ بن يحيى بن خَـمِيسٍ الأنصاريُّ، وهو غَلَط.

رَوى عن قريبِه ابن عمِّ أبيه أبي عِمرانَ بن فَتْح بن خَـمِيس، وأبي جعفرٍ ابن الفَحّام، وأبي عبد الله بن ثابِت، وأبي القاسم عبد الله بن يحيى بن أُبَيّ، وأبي موسى عِمرانَ السَّلَويّ.

رَوى عنه ابنُه أبو جعفرٍ، وأصحابُنا: قريبُه أبو بكر بنُ محمد القَللوسيُّ، وأبو إسحاقَ بن أحمدَ بن عليٍّ التُّجِيبيُّ، وأبو عبد الله بنُ عُمر بن رُشَيْد؛ ولقِيتُه بالجزيرة الـخَضْراء، وسمِعتُ منه بعضَ كلامِه، وأجاز لي ولـمَن أدرَكَ حياتَه من وَلَدي، وأدرَكَها منهم محمدٌ وأحمد، كان اللهُ لهما.

---

(١) بهامش ب: «كما نقله المصنف من خط أبي عبد الله نقلته أنا أيضًا من خط ابنه سواء، وكان صاحبنا أبو بكر القللوسي ابن محمد يقوله كما نقله ابن الطيب، وأحسب أنه هو الذي جر الوهم فيه على ابن الطيب، والله أعلم».

وكان حافظًا للفقه، حاضرَ الذِّكْر لجوابِ ما يُسألُ عنه من النّوازلِ فيه، دَمِثًا متواضِعًا حَسَنَ اللِّقاءِ دَيِّنًا، ذا حظٍّ وافر من الأدب وقَرْضِ الشِّعر، بارعَ الـخَطّ، أَمَّ طويلًا في الفريضة بالجامع الأعظم من الـخَضْراء، وخَطَبَ فيه عَقِبَ وفاةِ خطيبِه أبي محمد بن موسى الرُّكَيْبيِّ بخُطَبٍ كان يُنشِئُها للجُمَع والأعياد، واستمرَّ على الإمامةِ والـخَطابة إلى أن توفِّي، عَفَا اللهُ عنه، بعدَ وَهْنٍ، من ليلة السّبت الخامسةِ من صَفَرٍ[1] ثمانٍ وثمانينَ وست مئة بالجزيرة الـخَضْراء، ودُفنَ عصرَ يوم السّبت المذكور بمقرُبةِ إلبِـير التي على الطريق خارجَ بابِ المقبُرة، واحتَفَلَ الناسُ لحضورِ جَنازتِه كثيرًا وأثنَوْا عليه صالحًا، وكان لذلك أهلًا، رحمةُ الله عليه. ومَوْلدُه ـ حسْبَما نقَلتُه من خطِّه ـ بأسطبونةَ عندَ الزّوال من يوم الأحد ثامنَ عشَرَ ذي قَعْدةِ ثلاثَ عشْرةَ وست مئة، بموافقة السادس والعشرينَ من فِبرَير، وانتَقَلَ منها إلى الـخَضْراءِ سنةَ خمس أو ستٍّ وثلاثينَ وست مئة.

٨٠٧ ـ محمدُ[2] **بن عبد الله بن محمد بن عليٍّ بن عبد الله بن مَرْوانَ، لَبْليٌّ.**

مَوْلدُه سنةَ سبع وخمسينَ وخمس مئة[3]، لم يزِدْ في ذكْرِه ابنُ الأبّار على هذا، وذكَرَه أثناءَ مَن توفِّي بعدَ الأربعينَ وست مئة.

٨٠٨ ـ [١٢٣ب] محمدُ بن عبد الله بن محمد بن عُمرَ القَيْسيُّ، ابنُ زُعَانَهْ، بضمِّ الزاي وعَيْنٍ غُفْل وألِف ونونٍ وهاءِ سَكْت.

٨٠٩ ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن فُطَيْس، قُرطُبيٌّ، أبو عامر.

رَوى عن القاضي يونُسَ بن عبد الله، وكان منقبِضًا متخامِلًا جَوادًا بما يملِك، لا يتوجَّع لإنفاقِ ما وَجَد، وأدرَكَه آخِرَ عُمُرِه إقلالٌ، وكان أبو عبد الله

---

(١) بهامش ب: «توفي في الثلث الأول من ليلة السبت الخامس والعشرين لصفر، كذا رأيته بخط شيخنا أبي جعفر، فتأمله».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٧٠٧).

(٣) في ب م: «وست مئة»، وهو سبق قلم لا ريب فيه؛ ولذلك أصلحناه.

ابنُ فَرَجٍ يقول: لم يبقَ بقُرطُبَةَ ولا بغيرِها مَن سَمِع معي «الموطَّأ» على القاضي يونُسَ ابن عبد الله غيرَ أبي عامر بن فُطَيْس. وتوفِّي تحتَ سَتْرٍ وصيانةٍ، رحمه اللهُ، ليلةَ الأحد الرابعةَ أو الخامسةَ من ذي القَعْدة سنةَ إحدى وتسعينَ وأربع مئة، ودُفنَ بعدَ صلاة العصر من يوم الأحدِ المذكور في صَحْن مسجدِهم من محَلّتِهم برَبَض شِبْلار[1].

٨١٠ ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن لُبّ القَيْسيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبوَيْ بكر: ابن زَيْدونَ وابن طاهرٍ المحدِّث، وأبي الحَسَن شُرَيْح.

٨١١ ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن اللَّيث بن حَرِيش العَبْدَريُّ، قُرطُبيٌّ، أبو بكر.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وأربع مئة.

٨١٢ ـ محمدُ[2] بن عبد الله بن محمدِ بن عليّ بن مُفرِّج بن سَهْل الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ غَطُّوْس، بغَيْن معجَم مفتوح وطاءٍ غُفْل مشدَّد وواوِ مدّ وسينٍ غُفْل.

رَوى عن أبي الحَسَن بن هُذَيْل، أخَذَ عنه أبو عبد الله بنُ الأَبَّار بعضَ مرسُوم الخَطّ، وكان مُنقطِعًا إلى كتابةِ المصاحف، متقدِّمًا في بَراعةِ خَطِّها، إمامًا في جَوْدة ضَبْطِها، على غَفْلةٍ كانت فيه، وممّا شاع أنهُ نَسَخ من كتابِ الله عَزَّ وجَلَّ ألفَ نُسخة، وأنّ ذلك عن قَسَمٍ أنْ لا يَخُطَّ حرفًا من غيرِه تقرُّبًا إلى الله وتنزيهًا

---

(١) ذكرها ياقوت في معجم البلدان باسم «شبلاد» نقلًا عن ابن الفرضي (معجم البلدان ٣/ ٣٢٢)، والذي في نسخ ابن الفرضي بالراء، وكذلك جاءت بالراء بخط ابن الجلاب من التكملة في ترجمة سعيد بن عمر بن عبد النور المعروف بالموروري (٣٢٠٣)، فيصحح تعليقي على تاريخ ابن الفرضي (٥٩٣) و(٦٧٠)؛ إذ لعل ذلك من أوهام ياقوت حال النقل اشتبهت عليه الراء بالدال المهملة، والله أعلم.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٩٧)، والذهبي في المستملح (٢٤٠) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٤٧، والصفدي في الوافي ٣/ ٣٥١.

لتنزيلِه أن يَـخلِطَه بسِواه، فسُعِدَ بالإعانة على بِرِّ هذا القَسَم، ودَأَبَ على هذا العمل المبرور عُمُرَه، وتنافَسَ الناسُ على طبقاتهم: الملوكُ فمَن دونَهم، فيما يوجَدُ من خطِّه، وخَلَفَ في ذلك أباه وأخاه، وكانوا كلُّهم آيةً من آياتِ الله في إتقانِ هذه الصَّنعةِ المباركة، إلى ما كان عليه من الانقباضِ عن الناس، والصّلاح والـخَيْر.

وتوفِّي في حدودِ عشْرٍ وست مئة.

٨١٣ ـ محمدُ بن عبد الله بن مُـحرِز[1]، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ خمس وعشرينَ وأربع مئة.

٨١٤ ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن النّدا، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم، مُبرِّزًا في العدالة، حيًّا [١٢٤أ] سنةَ إحدى وخمسينَ وأربع مئة.

٨١٥ ـ محمدُ[2] بن عبد الله بن محمد بن وَقّاص اللَّمَطيُّ، مَيُورْقيٌّ.

رَوى بالأندَلُس عن أبي جعفرٍ عبد الرّحمن بن القَصِير، وله رحلةٌ حَجَّ فيها، وسَمِعَ من آباءِ الطاهر: الإسماعيلَيْنِ: ابنِ عُمرَ القُرَشيِّ الأندَلُسيِّ وابن عَوْف، وبَرَكاتٍ الـخُشُوعيِّ، وأبي عبد الله الـمَسْعوديِّ. وقَفَلَ إلى بلدِه، وتوَلَّى الصلاةَ والـخُطبَة بجامعِه، وخَطَبَ أيضًا بالعُدوة للأمير أبي زكريّا يحيى بن إسحاقَ أيامَ ظهورِه بها، وكان خَطيبًا مِصقَعًا، ذا حظٍّ نَزْرٍ من قَرْض الشِّعر.

توفِّي سنةَ ثمانٍ وست مئةٍ أو نحوِها.

٨١٦ ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن يوسُفَ بن مُنعِم اللَّخْميُّ، أبو عبد الله الصَّبّاغُ[3]، بَسْطيُّ الأصل، انتقَلَ أبوه منها، نشَأَ بغَرْناطةِ.

---

(١) هذه الترجمة غير منسجمة مع الترتيب الجاري.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٢٧)، والذهبي في المستملح (٢٦٧) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٨٤، والمقري في نفح الطيب ٤/ ٣٠٨.

(٣) بهامش ب: «نُسِب لهذه الصناعة لاشتغاله أولًا بها مع أبيه، رحمهما الله».

رَوى عن أبي بكر بن أبي زَمَنِينَ وأطال مُلازمَته وانتفَعَ به، وأبي سُليمانَ بن يَزيدَ، وأبي عبد الله بن عَرُوس، وأبي القاسم الـمَلّاحيِّ، وأبي محمدٍ عبد الـمُنعم ابن الفَرَس، وصَحِبَ القاضيَ أبا إسحاقَ البَلَّفِيقيَّ وانتفَعَ بصُحبتِه ولازَمَه إلى أن توفِّي.

وكان فقيهًا عارفًا عاقِدًا للشُّروطِ بارعًا في إتقانِها، أحْكَمَ صِناعتَها عندَ أبي بكر بن أبي زَمَنِين، وكان حَسَنَ الضَّبط سَهْلَ الكتابة مائلًا إلى الاختصار فيها، معَ إجادةِ توفيةِ المعاني، ذا معرفةٍ بالنَّحو والأدب، مائلًا إلى التصوُّف، حَسَنَ الـخُلُقِ ذا مُروّةٍ وكرَم نَفْس. توفِّي بإشبيلِيَةَ يومَ الـجُمُعة لأربعَ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من ذي قَعْدةِ سنةِ ستَّ عشْرةَ وست مئة وقد بَلَغَ ستةً وستينَ عامًا.

٨١٧ ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد الـجُذَاميُّ، شَلْطيشيٌّ سَكَنَ مالَقة، أبو عبد الله.

كان فقيهًا حافظًا ذاكِرًا للمسائل ضابِطًا لقوانينِها، دَرَّسها بجامع مالَقةَ الأعظم، وكان نَزِهًا حَسَنَ السَّمت قَويمَ الـهَدْي، رَكِبَ البحرَ منتقلًا عن مالَقةَ فاستُشهدَ غَرَقًا، ولفَظَه البَحْرُ بساحلِ مالَقةَ بعدَ يوم أو يومينِ من ركوبِه إياه، لثمانٍ خَلَوْنَ من صَفَرِ أربع وثلاثينَ وست مئة.

٨١٨ ـ محمدُ بن عبد الله بن محمدٍ الـخَوْلانيُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٨١٩ ـ محمدُ[1] بن عبد الله بن محمد القَحْطانيُّ، قُرطُبيٌّ سكَنَ تونُس، أبو عبد الله، ابنُ أبي دَرَقة.

رَوى عن أبي عبد الله ابن الرّمامة. رَوى عنه أبو عبد الله بن عيسى ابن الـمُناصِف؛ وكان فقيهًا جَليلًا، واستُقضيَ بتونُس. [١٢٤ب] وتوفِّي في ذي الحجّة من سنة خمسٍ وتسعينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٢٤)، والذهبي في المستملح (١٩١) وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٤٣.

٨٢٠ ـ **محمدُ بن عبد الله بن محمدٍ الكُتَاميُّ، إشبيليٌّ، أبو بكر، ابنُ مَغْنِين.**

رَوى عن أبي عَمْرٍو عَيّاشِ بن محمد بن عبد الرّحمن بن عَظِيمةَ.

٨٢١ ـ **محمدُ بن عبد الله بن محمد الكَلْبيُّ، مَوْرُوريٌّ سَكَنَ إشبيلِيَةَ.**

رَوى عن أبي بكرٍ البِرْزَاليِّ واختَصَّ به، وأبي الحَسَن شُرَيْح.

٨٢٢ ـ **محمدُ[1] بن عبد الله بن محمد المَذْحِجيُّ، أبو عبد الله، ابنُ الرّاهِب.**

رَوى عن أبي عبد الله بن نَصْر الرُّنْديِّ، حدَّث بمربلةَ: من عملِ مالَقةَ، في حدودِ الخمسينَ وخمس مئة.

٨٢٣ ـ **محمدُ بن عبد الله بن محمد، إشبيليٌّ، ابن الضِّرْس.**

رَوى عن شُرَيْح.

٨٢٤ ـ **محمدُ بن عبد الله بن محمد، أبو الحَسَن البُشْكُلاريُّ.**

رَوى عن أبي الوليد الباجِيّ.

٨٢٥ ـ **محمدُ[2] بن عبد الله بن محمد البُشْكُلاريُّ.**

كان وَرّاقًا بارعَ الخَطّ، انتَسَخَ كثيرًا لإقبالِ الدّولة أبي الحَسَن ابن المُوفَّق مجاهد، وكان حيًّا سنةَ ستٍّ وخمسينَ وأربع مئة.

٨٢٦ ـ **محمدُ بن عبد الله بن محمد، ابنُ الحَذّاء.**

رَوى عن أبي محمد بن هارون، لقِيَه بسَرَقُسْطة.

٨٢٧ ـ **محمدُ بن عبد الله بن محمد القاصرشيُّ.**

رَوى عن شُرَيْح.

٨٢٨ ـ **محمدُ بن عبد الله بن محمودٍ الأمَويُّ، قُرطُبيٌّ.**

كان من أهل العلم، مُبـرِّزًا في العدالة، حيًّا سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وثلاث مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٦٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٠٦).

٨٢٩ ـ محمدُ[١] **بن عبد الله بن مُرشِد مولى ابنِ طُمْلُس الوزير، قُرطُبيٌّ، أبو القاسم.**

كان جامعًا لكثيرٍ من فنونِ العلم، متقدِّمًا في صَنْعه الكتابة، حَسَنَ المشارَكة في الرِّياضات، ذاكرًا للآداب، حافظًا للأشعارِ والأخبار، حاضرَ الذِّكْر لها.

مَوْلدُه سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة، وتوفِّي للنِّصفِ من ذي حجّةِ سنة ثمانٍ وأربعينَ وأربع مئة.

٨٣٠ ـ محمدُ بن عبد الله بن مَرْغوب، قُرطُبيٌّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن سُليمانَ ابن الـحَنّاطِ واختَـصَّ بـه، رَوى عنـه عبدُ البَـرِّ صاحبُ أبي شبيث[٢].

٨٣١ ـ محمدُ بن عبد الله بن مَسْعود بن عُمرَ الـمَعافِريُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الـحَسَن يونُسَ بن مُغيث، وأبي القاسم أحمدَ بن محمدِ بن بَقِيّ.

٨٣٢ ـ محمدُ بن عبد الله بن مُعاويةَ اللَّخْميُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٣٣ ـ محمدُ[٣] **بن عبد الله بن مُفوَّز بن غَفُول بن عبد ربِّه بن صَوَابِ بن [١٢٥أ] مُدرِك بن سَلَام بن جعفرٍ، الداخِل إلى الأندَلُس، الـمَعافِريُّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله.**

رَحَلَ إلى قُرطُبَةَ فأقام بها مُدّةً؛ فلذلك غَلِطَ فيه أبو القاسم ابنُ بَشْكُوالَ فجعَلَه من أهلِها. رَوى عن أبي الـحَزْم وَهْب بن مسَرّةَ وأكثَرَ عنهُ ولازَمَه واختَصَّ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٠٧)، والذهبي في المستملح (٢٢) وتاريخ الإسلام ٩/ ٧١٦.

(٢) في ب: «شبيب»، خطأ.

(٣) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (١٠٩٦)، والضبي في بغية الملتمس (٧٦)، وابن الأبار في التكملة (١٠٦٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ٩/ ١٥٦.

به، ولـمّا أراد وَداعَه منصرِفًا عنه قال له: أوْصِني، قال: أوصيكَ بتقوى الله العظيم، وحِزْبِك[1] من القرآن، وبِرِّ الوالدَيْن.

ثُم رَحَلَ إلى المشرِق حاجًّا، فأخَذَ بالقَيْروانِ عن أبي العبّاس بن أبي العَرَب وغيرِه، ثم قَفَلَ إلى بلدِه فكان مُنقطعَ القَرين في الزُّهدِ والعبادة، متقلِّلًا من الدُّنيا، كثيرَ الصَّوم والصّلاة، دَؤوبًا على التلاوة وذكْرِ الله تعالى، مُـجابَ الدّعوة، قد اشتُهِرَ بذلك وعُرِف به.

توفِّي سنةَ عَشْرٍ أو أوّل إحدى عشْرةَ وأربع مئةٍ وقد قارَبَ المئة، وكانت جَنازتُه مشهودةً احتَفَلَ لها الناسُ كثيرًا.

٨٣٤ ـ محمدُ بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن موسى، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بحر بن العاص، وأبي محمد بن عَتّاب.

٨٣٥ ـ محمدُ بن عبد الله بن موسى بن نِزَارٍ الأمَويُّ، قُرْطُبيٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشُّروط بَصيرًا بعِلَلِها، مُبـرِّزًا في العدالة، حيًّا سنةَ تسع وعشرينَ وأربع مئة.

٨٣٦ ـ محمدُ[2] بن عبد الله بن مَيْمونِ بن إدريسَ بن محمد بن عبد الله العَبْدَريُّ، قُرْطُبيٌّ استوطَنَ مَرّاكُشَ، أبو بكر، ابنُ مَيْمون.

رَوى عن أبي بكرِ ابن العَرَبيّ، وآباءِ الـحَسَن: شُرَيْح وعبد الرّحمن بن بَقِيّ وابن الباذِش ويونُسَ بن مُغيث، وأبي عبد الله ابن الحاجّ، وأبي محمد بن عَتّاب، وأبي الوليد ابن رُشْدٍ ولازَمَه عشْرَ سنين، قَرَأَ عليهم وسَمعَ وأجازوا له.

---

(١) في ب م: «وحزبًا»، وهي بمعنى.

(٢) ترجمه ابن دحية في المطرب (١٩٨)، وابن الأبار في التكملة (١٤٢١)، وابن سعيد في المغرب ١/ ١١١ والرايات (٧٧)، والذهبي في المستملح (١٣٦) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٨٠، وابن فرحون في الديباج ٢/ ٢٨٥، والفيروزآبادي في البلغة (٣٢٩)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ١٤٧، والمراكشي في الإعلام ٤/ ١٠٧.

وسَمع أبا بحرٍ الأَسَديَّ، وأبوَيْ بكر: عَيّاشَ بن عبد الملِك وابنَ أبي رُكَب، وأبا جعفرٍ ابنَ شانْـجُه وأبا الـحَسَن عبدَ الجليل، وآباء عبد الله: ابن خَلَف ابن الإلبِيريِّ وابنَ الـمُناصِف وابنَ أُختِ غانم، ولم يَذكُرْ أنّهم أجازوا له. ورَوى أيضًا عن أبوَيْ عبد الله: جعفرٍ حفيدِ مكّي وابن مَعْمَر، وأبي الوليد بن طَريف.

رَوى عنه أبو البقاءِ يَعيشُ ابنُ القديم، وأبو الـحَسَن بن مُؤْمن، وأبو زكريّا الـمَرْجيقيُّ وأبو يحيى أبو بكرٍ[1] الضَّرير، واختَصَّ به.

وكان عالـمًا بالقراءات، ذاكرًا للتفسير، حافظًا للفقهِ واللُّغةِ والآداب، [١٢٥ب] شاعرًا مُـحسِنًا، كاتبًا بليغًا، مُـبرِّزًا في النَّحو، جميلَ العِشرةِ حسَنَ الـخُلُق متواضِعًا، فَكِهَ المحاضرة طَريفَ الدُّعابة، وصنَّف في غيرِ فَنّ من العلم، وكلامُه نظمًا ونثرًا كثيرٌ مُدوَّن.

ومن مصنَّفاتِه: «مَشاحذُ الأفكار في مآخِذ النُّظّار»، وشَرْحاه: الكبيرُ والصَّغير على «جُـمَل» الزَّجّاجي، و«شَرْحُ أبيـاتِ الإيضاح العَضُديّ»، و«مقاماتِ الـحَريريّ»، و«شَرْحُ مُعشَّراتِه الغَزَليّة ومُكفِّرتِها الزُّهْديّة»، إلى غيرِ ذلك، وكلُّه مما أبَانَ به عن وُفورِ علمِه، وغَزارةِ مادّتِه، واتّساع معارِفِه، وحُسن تصرُّفِه.

واستُقضيَ بمنتورَ: من عمل قُرطُبة، فحُمِدت سِيرتُه، ثم صُرِف عن ذلك، وآثَرَ التحوُّلَ إلى مَرّاكُش، وانتَصبَ لتدريسِ ما كان يَنتحلُه من فنونِ العلم، فقَلَّ مَن لم يأخُذْ عنه من طلبة العلم بها، وكان بنو عبد الـمُؤْمن وأتباعُه يتنافَسُونَ في القراءةِ عليه، ويتباهَوْنَ في إجزالِ أياديه، وكان يَـحضُرُ مجلسَ عبد الـمُؤمن معَ أكابرِ من يَـحضُرُه من العلماء فيَشِفُّ على أكثرِهم بما كان عليه من التحقُّق بالمعارف، إلى أن أنشَدَ عبدَ الـمُؤمن أبياتًا كان قد نَظَمَها في أبي القاسم عبد الـمُنعم ابن محمد ابن تيسيتَ المذكورِ في مَوْضعِه من هذا الكتاب، وهي [من المتقارب]:

---

(١) هكذا في النسختين.

أبــا قاســمٍ والهــوى جِنَّــةٌ وهــا أنــا مــن مَــسِّها لم أُفِــقْ
تقَّحمـتَ جـاحمَ نـارِ الـضُّلوعِ كما خُضتَ بحـرَ دمـوعِ الـحَدَقْ
أكنــتَ الخليــلَ أكنــتَ الكلــيمَ أمِنــتَ الحريــقَ أمنــتَ الغَــرَقْ

فهجَرَه عبدُ الـمُؤمن، ومنَعَه من الحضورِ بمجلِسه، وصَرَفَ بَنيهِ عنِ القراءةِ عليه، وسَرَى ذلك في أكثرِ من كان يقرأُ عليه ويتردَّدُ إليه، على أنه كان في المرتبةِ العُليا من الطّهارةِ والعفافِ والذّكاء.

وفي أبي القاسم هذا، وكان أزرقَ، يقولُ وقد دَخَلَ عليه ومعَه أبو عبد الله بنُ أحمدَ بن محمد الشاطِبيُّ وأبو عثمانَ سعيدُ بن قوشترةَ المذكورانِ في موضِعَيْهما من هذا «المجموع»، فقال ابنُ قوشترةَ [الكامل]:

عــابوهُ بــالزَّرَقِ الــذي بجفونِــهِ والمــاءُ أَزرقُ والــسِّنانُ كــذلكا

فقال أبو عبدُ الله الشاطِبيُّ:

المــاءُ يُهــدي للنفــوسِ حياتَهــا والـرُّمحُ يَـشرَعُ للمنـونِ مَـسالِكا

فقال أبو بكر بنُ مَيْمون:

[١٢٦أ] وكذاكَ في أجفانِه سببُ الرَّدى ولقــد أرى طِيــبَ الحيــاةِ هنالكــا

وله في أبي القاسم هذا مُقَطَّعاتٌ غَزَليّةٌ كثيرة حُفِظت عنه وتناقَلَها الناسُ.

ومما استفاضَ من شعرِه: قولُه في صِباه [الكامل]:

لا تكـترِثْ بِفِـراقِ أوطـانِ الـصِّبا فعــسَى تنــالُ بغــيرِهنَّ ســعودا
فالــدُّرُّ يُـنظَمُ عنــد فَقْــدِ بحــارِهِ بجميـلِ أجيـادِ الـحِسانِ عقـودا

وقال: أنشَدتُها شَيْخيَ الأديبَ الكاتب أبا جعفر بنَ شانْجُهْ، فقال: والله يا بُنيّ لقد غُصْتَ في بحرِ الأدب فاختَرْتَ منه دُرّةً نفيسة.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: معنى هذا البيتِ الأخير قد تداوَلَه الناسُ كثيرًا قديمًا وحديثًا، فلأبي الثناءِ حَمّادِ بن هبة الله الـحَرّانيِّ [البسيط]:

قالوا: ترحَّلتَ عن دارٍ نـشَأْتَ بهـا ... ولـيس للمـرءِ إلّا دارُهُ شَرَفُ

قلتُ: انظُروا الدُّرَّ في التِّيجانِ موضِعُهُ ... لـمّا تفـتَّح مـن مكنونِـهِ الـصَّدَفُ

أنشَدتُهما على شيخِنا الراوِية الحافظ أبي عليٍّ الـحَسَن بن عليّ الماقَريِّ عن أبي [....][1] فيما أُذِنَ له فيه عن قائلِهما؛ وأنشَدتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ لنفسِه [البسيط]:

فارِقْ ولا تَغْنَ بالأوطـانِ تَعمُرُها ... ففـي سـواها تنـالُ العـزَّ والـشَّرَفا

فالدُّرُّ لم يَعْلُ أجيـادَ الـحِسانِ ولا ... زانَ التَّرائبَ حتـى فـارَقَ الـصَّدَفا

وفيما أوردتُه من هذا كفاية، إذِ الإطالةُ في مثلِه تُـخْرِج عن مقصودِ الكتاب، وله موضعٌ آخرُ، وإنّـما أُوردُ من هذا وأشباهِه ما أُورِد، لِـما جُبِلَتْ عليه النفوسُ الزَّكيّة من الـمَيْل إلى هذه الطريقة الأدبيّة، إلى ما فيه من إجمامِها خوفَ الإملال، وإصلاحِها في تصريفِها بالنَّقْل من حالٍ إلى حال.

ومن مشهورِ شعرِ الأستاذِ أبي بكر بن مَيْمونٍ: قولُه، نفَعَه اللهُ [الطويل]:

توسَّـلتُ يـا ربِّي بـأنّيَ مـؤمنٌ ... ومـا قلـتُ: إنّي سـامعٌ ومطيـعُ

أيَصْلَى بَـحرِّ النـارِ عـاصٍ موحِّـدٌ ... وأنت كـريمٌ والرسُـولُ شـفيعُ؟!

وذيَّلَها بعضُ الأُدباء، فقال [الطويل]:

ومـن يتَـشفَّعْ بـالنبيِّ محمـدٍ ... عليـه صـلاةُ الله، كيـف يَـضيعُ؟!

[١٢٦ب] شفاعتُه مقبولـةٌ ومحلُّـهُ ... لـدى ربِّـهِ في الأنبيـاءِ رفيـعُ

---

(١) بياض في النسختين تركه المؤلف فلم يعد إليه.

ولي بـصريحِ الـحُبِّ فيـه وسـيلةٌ بهـا جـانبي ممـا أَخـافُ منيـعُ
وحُـبِّ ضـجيعَيْه بتُربـةِ طَيبـةٍ فللّـه مـدفونٌ بهـا وضـجيعُ
فيـا ربِّ سوِّغْني رضـاكَ بحبِّهِمْ فأنـت مُـجيبٌ للـدعاءِ سـميعُ

وقولُه، وحضَرَتْه الوفاة، وآنَسَه بعضُ أصحابِه بترَجِّي الشّفاءِ من مرَضِه وإطالةِ عُمُرِه [مخلع البسيط]:

أَيرتجـي الـخُلْدَ مَـنْ عليـهِ دلائـلٌ للـرَّدى جَليّـهْ
أوّلُـه مُـخبِرٌ بثـانٍ ذاك مَنِـيٌّ وذي مَنِيّـهْ؟!

وقد قال في هذا المعنى الباخَرْزِيّ [الوافر]:

أرى أَولادَ آدمَ أبطَـرتْهم حُظـوظُهمُ مـن الـدُّنيا الدَّنِيّـهْ
فلِـمْ بَطِـروا وأوّلُـهمْ مَنِـيٌّ إذا نُـسِبوا وآخِـرُهم مَنِيَّـهْ؟!

توفِّي الأستاذُ أبو بكر بنُ مَيْمونٍ، عفَا اللهُ عنه، على خيرِ عمل بمَرّاكُشَ يومَ الثلاثاءِ لاثنتَيْ عشْرةَ ليلةً بقِيت من جُمادى الآخِرة سنةَ سبع وستينَ وخمس مئة، ودُفن بمقبُرة بابِ تاغزوتَ داخلَ مَرّاكُشَ وقد قارَبَ السّبعينَ أو بَلَغَها.

٨٣٧ ـ محمدُ بن عبد الله بن هارونَ بن عُمر.

له إجازةٌ من أبي العبّاس العُذْريّ.

٨٣٨ ـ محمدُ بن عبد الله بن هارون.

رَوى عن أبي مَرْوانَ عبدِ العزيز الباجِيِّ.

٨٣٩ ـ محمدُ بن عبد الله بن يَبْقَى بن عِصام.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرة.

٨٤٠ ـ **محمدُ[1] بن عبد الله بن يحيى بن فَرْح بن الـجَدِّ الفِهْريُّ، إشبيليٌّ لَبْليُّ أصلِ السَّلَف، أبو بكر، ابنُ الـجَدّ، بجيم مفتوح ودال، وفَرْحٌ في نَسَبِه: بفاءٍ مفتوح وراءٍ ساكن وحاءٍ غُفْل.**

أخَذَ العربيّةَ والآدابَ واللُّغاتِ عن أبي الـحَسَن بن الأخضَر، وسَمع الحديثَ على أبوَي القاسم: ابن منظور الـهَوْزَنيِّ وأبي محمد بن عَتّاب، ولقِيَ أبا بحرٍ وشُرَيْحًا، ومالكَ بن وُهَيْبٍ واختَصَّ به، وأبوي الوليد: ابن رُشْد ـ وناوَلَه من مصنَّفاتِه: «البيانَ والتحصيل في شَرْح العُتْبِيّة» و«المقدِّماتِ على مسائل الـمُدوَّنة» ـ وابنَ طَرِيف، وأجازوا له. وجالَسَ أبا بكرٍ ابن العَرَبيّ، وأبا القاسم الزَّنْـجانيَّ، وأبا مَرْوانَ الباجِيَّ.

رَوى عنه [١٢٧أ] أبو إسحاقَ بن عبد الله بن قَسُّوم، وآباءُ بكر: ابنُ أحمَدَ بن كَبِير وابنُ طلحةَ وابنُ أبي العبّاس بن خَليل وابنُ قَنْتَرال، وأبو جعفرٍ ابنُ السَّرّاج، وأبو الـحَسَن بن قُطْرال، وأبَوا الـحَسَن: ابنُ عَظِيمةَ وهَـمّامُ بن إبراهيم، وأبو الـخَطّاب عُمرُ بن الـجُمَيِّل، وأبو ذَرّ بن أبي رُكَب، وأبو الرَّبيع بن سالم، وأبو زَيْد بن خليل، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبو عبد الله بن خَلْفُون، وأبَوا العبّاس: ابنُ خَليل وابن الرُّوميّة، وأبو عليٍّ ابن الشَّلَوْبِين، وأبو عَمْرو بن غَيّاث، وآباءُ القاسم: ابنُ عبد الرّحيم بن إبراهيمَ ابن الفَرَس وابنُ الـمَلْجوم وابن يحيى بن حَكَم، وآباءُ محمد: ابن جُمْهُور وابنُ حَوْطِ الله وابنُ القُرطُبيِّ وعبدُ الحقِّ بن إبراهيم، وأبو مَرْوانَ الباجِيُّ الـخَطيبُ الحاجُّ وعبدُ الرّحمن بن يحيى بن عبد الرّحمن ابن حَكَم، وغيرُهم لا يُـحصَوْنَ كثْرةً، وقد جَرَى ذكْرُ أكثرِهم في هذا الكتاب.

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ١/ الترجمة ١٢٣، وابن الأبار في التكملة (١٤٩٥)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٣٤٣، والذهبي في المستملح (١٧٣) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٨٢٢ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٧ والعبر ٤/ ٢٥٨، والصفدي في الوافي ٣/ ٣٣٥، واليافعي في مرآة الجنان ٣/ ٤٣٢، وابن فرحون في الديباج ٢/ ٢٤٥، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ١١٢، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٢٨٦، والمراكشي في الإعلام ٤/ ٢١.

وكان فقيهًا حافظًا، نَـحْويًّا بارعًا، خَطيبًا مُفوَّهًا بليغًا، وكان أوّلَ طلبِه مائلًا إلى العربيّة راغبًا في الاقتصارِ عليها والتدريس لها، ولـمّا رأى شيخُه أبو عبد الله مالكُ ابن وُهَيْب نفوذَه وإدراكَه وتحقُّقَه بالنَّحو رَغَّبَهُ في الإكباب على العلوم الشَّرعيّة، وكذلك حَرَّضَه عليها أبو الوليد ابنُ رُشْد، فأقبَلَ على دَرْس فروع المذهبِ المالكيِّ، واشتَدَّت عنايتُه به حتى اتَّسعَ حِفظُه، وتُـحُدِّثَ عنه بأشياءَ غريبةٍ في ذلك.

وقال فيه أبو القاسم ابنُ الـمَلْجوم ـ وقد ذكَرَه في شيوخه ـ: حافظُ أهل المغربِ غيرَ مُدافَع، بحرٌ يَغرِفُ من محيط. وكان الحاجُّ أبو بكر بنُ عليّ يقول: هو أحفَظُ منَ ابن القاسم صاحبِ مالك؛ وقال أبو محمد طلحةُ: سألتُ أبي عنه فقال: هو البَحْر.

وقُدِّم للشُّورى والفُتْيا معَ أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ ونُظَرائه بإشبيلِيَةَ، وأبو القاسم بن وَرْد قاضٍ بها، سنةَ إحدى وعشرينَ وخمس مئة. ولم يُعْنَ بالتأليف على استبحارِ حِفظِه واضطلاعِه بالتحقُّق، والإشرافِ على الرَّقائق والـخِلاف، ما خلا كتابًا مختصَرًا في الزّكاة أملاهُ في صِغَرِه[1].

ويُذكَرُ من حفظِهِ: أنه ما طالعَ شيئًا قطُّ إلّا حَفِظَه، ولا حَفِظَ شيئًا فنَسِيَه، وقال أبو الـحُسَين بن زَرْقُون: ذكَرْتُ يومًا بمحضَرِه مسألةً من الفقه فقال لي: أين رأيتَها؟ فقلت: [١٢٧ب] في كتاب «عُيون الأدلّة» لابن القَصّار، تنقيح أبي محمدٍ عبد الوهّاب، فقال: ما رأيتُه قَطُّ، سُقْهُ إليّ حتى أراه، فحمَلتُه إليه ومَكَثَ عندَه ليلةً أو ليلتَيْن، ثم صَرَفَه إليّ، وبقِيَ بقيّةَ عُمرِه إذا أورَدَ المسائلَ وذكَرَ الأقوالَ ونَسَبَها على عادتِه يرُدُّ رأسَه إليّ متى حضَرتُ، ويقول لي: وقال صاحبُ كتابِك، هكذا في كلِّ الأحيان ما أُنسِي شيئًا منهُ بعدُ.

وكان معَ اتّساع حِفظِه للفروع، وحضورِ ذكْرِه لها، واقتدارِه على جميع مُفترِقاتِ الأقوالِ في المسائل، وبَصَرِه بالفَتْوى في مُعضِلاتِ النّوازل، ذاكرًا للآدابِ

(١) توجد منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط.

واللُّغاتِ والأنساب، تأريخيًّا حاضرَ الذِّكْر معَ الكَبْرة، متوقِّدَ الخاطِر سديدَ النظَر حارَّ التندير، عارفًا بأخبارِ أهل الأندُلسِ عمومًا وبأخبارِ أهل بلدِه خصوصًا؛ وشاهَدَ عجائبَ من حوادثِ الدّولة اللَّمْتُونيّة وأحوالِـها، فكان يَأْثُـرُها ويُـجيدُ مَساقَها، وكان خَطيبًا عند ملوكِ عصـرِه من اللَّمْتُونيِّـينَ والـمُؤْمنيِّـين، وإن كان قد نالَتْه مِـحنةٌ في كائنةِ لَبْلة، فقيِّد وسُجن ثم سُرِّح، وعرَفَه أبو يعقوبَ بنُ عبد الـمُؤْمن أيامَ إمارتِه بإشبيلِيَةَ، فكان يَبَرُّه ويُكرمُه ويَعرِفُ حقَّه ويؤْثرُه على غيرِه من طلبةِ مجلسِه، ثم استدعاهُ إلى مَرّاكُش لـمّا صار الأمرُ إليه، فحَظِيَ عندَه وعَظُمَ جاهُه وأثْرى واتّسعت أحوالُه، وكان يُصغي إلى حديثِه ويَستحسنُ كلامَه ويَستطرفُ ما يأتي به في جميع ما يَشفَعُ فيه من أمورِ أهل بلدِه وسواهم، واستمرَّت كذلك حالُه عندَه في ترقِّي الرُّتبة ونَماءِ الـحُظْوة إلى أن توفِّي أبو يعقوبَ وخَلَفَه ابنُه المنصُور، فزادت حُظْوتُه لديه وإحسانُه إليه وإجلالُه إياه.

وهَمَّ المنصورُ وهُو بإشبيلِيَةَ بانتزاع الأملاكِ التي بأيدي أهلِها بإقطاع أبيه وجَدِّه إيّاها لهم، وتقَدَّم إليهم في إحضارِ الصُّكوك التي تَسوَّغُوها بها، فاشتَدَّ قلقُهم لذلك، واستَشْعَروا خَلَلَ أحوالِهم؛ إذْ كانوا كلُّهم أو أكثرُهم قد عُنيَ بما صار إليه منها، فشَيَّدوا المبانيَ وأحكموا الغِراسات، ومنهم من صارت لهُ إرثًا عن بعض سَلَفِه، فقَصَدوا الحافظَ أبا بكرٍ ابنَ الـجَدّ ورَغِبوا منه النظَر في دَفْع هذه النازِلة عنهم، فأشار [١٢٨أ] عليهم بإحضارِ مَناشيرِهم بذلك، وجَـمْعِها عندَه، والتفويضِ إليه في أمرِها، فبعضُهم وَثِقَ برأيِه وعمِل على إشارتِه، وبعضُهم توقَّف ولم يثِقْ بباطن الحافظ، ثم أجمَعوا على التّسليم إليه فيما رآه، ودَفَعوا إليه صُكوكَهم ـ وكانت كثيرةً ـ فحَمَلَها من الغدِ إلى مجلس المنصُور للنّظَر في ذلك، فاستَدعى المنصُورُ تلك المكتوباتِ يتصفَّحُها أو تُتصفَّحُ بين يدَيْه، فوَضَعَها الحافظُ أمامَه، ثم قال المنصورُ مُستفهِمًا ابنَ الـجَدّ والحاضِرينَ من أهل العلم: هل يجوزُ للإمام نَقْضُ حُكم مَن تقَدَّمَه من الأئمّة؟ فتوقَّف الفقهاءُ عنِ الجواب قليلًا، فأشار على الحافظ بالإجابة، فقال له: ذلك جائزٌ

للإمام إذا سجَّل على نفسِه بتجويرٍ من تقَدَّمه فيما فَعَلَه، فكفَّ المنصورُ عن النَّظرِ في ذلك، وأمَرَ بصَرْفِ تلك الظّهائرِ إلى أربابِها، وتمكينِهم من أملاكِهم، فدَفَعَ الحافظُ إلى كلِّ واحدٍ منهم ما كان هو قد دَفَعَ إليه منها.

ولـمّا أخرَجَ المنصورُ ـ سنةَ إحدى وثمانينَ وخمس مئة ـ دينارَهُ الكبيرَ المنسُوبَ إليه، الجاري عليه اسمُ «اليعقوبيِّ» إلى الآنَ، وحضَرَ الحافظُ عندَه بعضَ مجالسِه بقصرِ مَرّاكُش، فلمّا انصَرفَ أتْبَعَه بعضَ فِتيانِه بقِرطاسٍ فيه مئتا دينارٍ منها، وقال للفتى: قل للحافظ: هذا من البركةِ التي خرَجَت في هذا الوقت، وقد أرَدْنا أن تكونَ أولَ موصُول بشيءٍ منها، فلمّا صارَ القِرطاسُ بيدِه أخَذَ طَرَفَ إحرامِه الذي كان عليه، وأفرَغَ القِرطاسَ فيه وصَرَفَه على الفتى وقال له: اردُدْه على سيِّدِنا وقل لهُ: إنّ فلانًا ـ يعني نفْسَه ـ مبالِغٌ في شُكرِ إحسانِكم، وقد صَرَفَ هذا القِرطاسَ لِـما اشتُهِر عند الناس وعلى ألسنةِ العامّةِ والخاصّة من قولِـهم: «إمساكُ الظُّروف يقطع المعروف»(1)، فلمّا أنْهَى الفتى القِرطاسَ ومقالةَ الحافظ إلى المنصور تبَسَّم، واستَطْرَفَ ما صَدَرَ عنهُ في ذلك، وملأَ القِرطاسَ بمئتَيْ دينارٍ أُخْريَيْنِ، وأمَرَ الفتى أن يَلحقَه بالقِرطاسِ ويقولَ له: أمسِكْهُ، ولا يَليقُ بنا أن نَقطعَ معروفَنا عنك؛ وقد كان الحافظُ تباطَأَ في مَشْيِهِ ارتقابًا لِـما يكونُ من المنصور على أثَرِ إلقاءِ الفتى إليه كلامَ الحافظ، فلَحِقَه الفتى وهُو لم ينفصلْ عن القَصْر، فدَفَعَ إليه القِرْطاسَ الثانيَ، وأبلَغَه مقالةَ المنصُور، فسُرَّ بها وشَكَرَ عليها وأخَذَ القِرطاسَ منه [١٢٨ب] وانصَرفَ. ولم يزَلْ جَليلَ المكانةِ عند المنصُور، كبيرَ القَدْر مسموعَ القول مقبولَ الشَّفاعة، إلى أن توفِّي بإشبيلِيَةَ ليلةَ الخميس رابعةَ عشْرةَ شوّالِ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة، ومولدُه بلَبْلَةَ في ربيعٍ الأوّل سنةَ ستٍّ وتسعينَ وأربع مئة.

---

(1) ينظر هذا المثل في كتاب الدكتور محمد بن شريفة: أمثال العوام في الأندلس ٢/ ١٧٢، وأورده الزجالي بلفظ: حبس الظروف يقطع المعروف.

٨٤١ ـ محمدُ[١] بن عبد الله بن يحيى بن فَرْح بن الـجَدِّ الفِهْرِيُّ، لَبْليٌّ سَكَنَ إشبيلِيَةَ، أبو القاسم، ابنُ الـجَدّ.

أخو الحافظِ أبي بكرٍ ابن الـجَدّ المفروغ الآنَ من ذكْرِه. كان من أهل التبريز في المعارفِ والتحقُّق بها، كاتبًا بليغًا موفورَ الـحظّ من الفقه والتكلُّم على الحديث، شُووِرَ ببلدِه واستُقضِيَ بإشبيلِيَةَ، وتوفِّي سنةَ خمسَ عشْرةَ وخمس مئة.

٨٤٢ ـ محمدُ بن عبد الله بن يَرِيم، إشبِيليٌّ، أبو العاص.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٤٣ ـ محمدُ بن عبد الله بن يَعْلَى الأنصاريُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٤٤ ـ محمدُ[٢] بن عبد الله الأشْجَعيُّ.

قَدَّمه الهيثمُ بن عُبَيد الكِلابيُّ والي الأندَلُس عند موتِه وتخيَّـرَه لذلك، وكان فاضلًا، فصَلَّى بالناس شهرَيْنِ حتى قَدِمَ عبدُ الرّحمن بن عبد الله الغافِقيُّ واليًا من قِبَل عبد الله الـحَبْحَاب صاحبِ إفريقيّةَ والمغرب، فدخَلَها في صَفَرٍ ثلاثَ عشْرةَ ومئة، وقال السالِـميُّ: إنّ أهلَ الأندَلُس قدَّموهُ على أنفسِهم بعد وفاةِ الهيثم، وقال السالِـميُّ: إنّ ولايةَ عبد الرّحمن الغافِقيِّ في صَفَرِ اثنَيْ عشَرَ، قال: واستُشهِدَ في أرض العدوِّ في شهر رَمَضانِ أربعَ عشْرةَ، فكانت ولايتُه سنتينِ وسبعةَ أشهر.

٨٤٥ ـ محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ، طَرْطُوشيٌّ، أبو عبد الله.

له رحلةٌ إلى المشرِق رَوى فيها بمِصرَ قديمًا عن أبي الطاهرِ السِّلَفيّ.

---

(١) ترجمه ابن بسام في الذخيرة ٢/ ٢٢٠ ترجمة رائقة، وابن بشكوال في الصلة (١٢٦٥)، والعماد في خريدة القصر (قسم المغرب والأندلس) ٣/ ٣٩٣، وابن دحية في المطرب، وابن الأبار في التكملة (٣١٠٢)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٣٤١.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٦٩)، وينظر ابن عذاري في البيان المغرب ٢/ ٢٨، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ١١٧.

٨٤٦ ـ **محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله السَّرَقُسْطيُّ.**

تَلا بالسَّبع على أبي بكرٍ ابن النَّفِيس، وأكثرَ عنه مِن أَخْذِ كُتُب القراءاتِ والحديث وتفَقَّه به.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بن عبد الواحِد الـمَلّاحيُّ، وكان من جِلّة الـمُقرِئين، خيِّرًا فاضلًا، صالحًا فقيهًا، مدرِّسًا مُبرِّزًا، في عُدولِ الشهود، يتَحرَّفُ بتجارةٍ في قَيْسارِيَّةِ غَرْناطة، وتوفِّي بها سنةَ سبعينَ وخمس مئة.

٨٤٧ ـ **محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله الزَّيْتُونيُّ.**

تفَقَّه بأبي عبد الله السَّرَقُسْطيِّ، وأخَذَ النَّحوَ عن أبي عبد الله بن عَرُوس. وكان فقيهًا ديِّنًا متواضِعًا مشهورًا بالعَفافِ [١٢٩أ] والانقباض، توفِّي سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة، ودُفن بمقبُرة مَوْرُور.

٨٤٨ ـ **محمدُ بن عبد الله البَـكْريُّ، حِجَاريٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عنه أبو عَمْرو بنُ سالم، وكان شاعرًا بليغًا، كاتبًا متكلِّمًا، حَسَنَ الصُّحبة، استُشهدَ بمَيُورْقةَ عندَ تغلُّب الرُّوم وقيامِهم في قصَبتِها على أهل البلد. قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: كان ذلك [....][١].

٨٤٩ ـ **محمدُ بن عبد الله الحِمْيَريُّ، أبو بكر.**

رَوى عن أبي إسحاقَ ابن حُبَيْش.

٨٥٠ ـ **محمدُ بن عبد الله الغافِقيُّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبي عبدِ الله بن أبي الـمُطرِّف، رَوى عنه أبو عَمْرٍو مُعوَّذُ بن داودَ الزاهد.

٨٥١ ـ **محمدُ بن عبد الله اليَحْصُبيُّ، لَبْليٌّ.**

رَوى عن أبي عثمانَ طاهرِ بن هِشام.

---

(١) بياض في النسختين.

٨٥٢ ـ محمدُ بن عبد الله مَوْلى القُرَشِيِّين، سَكَنَ إشبيليَةَ ثم قُرْطُبة، أبو عبد الله، ابنُ الأصفَر.

كان مُقرِئًا نَحْويًّا أدَّب بها والشِّعر، وكان أديبًا شاعرًا مُحسِنًا في عِلم الكلام وغيرِه [....][١].

٨٥٣ ـ محمدُ بن عبد الله، أبو بكر البُطْريُّ، بضمِّ الباءِ بواحدة وإسكان الطاءِ الغُفْل وراءٍ منسوبًا.

له رحلةٌ إلى المشرِق أدّى فيها فريضةَ الحجّ، ورَوى بالإسكندَريّة عن أبي عبد الله بن منصُورٍ الـحَضْرَميِّ[٢]. رَوى عنه أبو عبد الله بن حُسَين بن عُبَادة.

٨٥٤ ـ محمدُ بن عبد الله، طُلَيْطُليُّ الأصل، أبو بكر، ابنُ الـحَرّار أو ابنُ الـحَرّاز، بحاءٍ غُفْل فيهما وراءَيْن، أو الأخيرةُ زاي.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن الأخضر، رَوى عنه أبو الـحَسَن نَجَبةُ، وكان شَيْخًا صالحًا مُقرِئًا، أمَّ طويلًا برابطة وَنان.

٨٥٥ ـ محمدُ بن عبد الله، طُلَيْطُليٌّ، أبو عبد الله.

تَلا على أبي عبد الله بن عيسى الـمَغاميّ. تَلا عليه أبو العبّاس بنُ عبد الرّحمن بن الصَّقْر؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا.

٨٥٦ ـ محمدُ بن عبد الله، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.

كان فقيهًا زاهدًا، مُثابِرًا على أفعالِ الخيرِ وأعمال البِرّ كثيرَ الصَّدَقة، مُلتزِمًا غَسْلَ الموتَى مُحتسِبًا، مُتقِنًا ذلك العَمَلَ؛ ورَحَلَ وحَجّ، وأُراهُ جَدَّ محمد بن عبد الله ابن الغاسِل المتقدِّم الذِّكْر[٣]. وتوفِّي سنةَ سبع وثمانينَ [١٢٩ب] وأربع مئة.

٨٥٧ ـ محمدُ بن عبد الله، أبو القاسم، ابنُ البَوْزُوريِّ.

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) بياض في النسختين.

(٢) في م: «الجنب»؛ وهو صحيح أيضًا.

(٣) الترجمة (٨٠١).

٨٥٨ ـ **محمدُ بن عبد الله، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ العَطّار.**

رَوى عنه أبو عبد الله بن عيّاش الـمُؤذِّن القُرطُبيُّ؛ وكان أديبًا، ورَحَلَ وحَجّ.

٨٥٩ ـ **محمدُ[1] بن عبد الله، مَوْرُوريٌّ سكَنَ سَبْتَةَ، أبو عبد الله.**

أَخَذَ عنه أبو الفَضْل عِيَاض، وكان مُبرِّزًا في عِلم القراءات قائمًا عليه، ذاكِرًا لاختلافِ القُرّاء.

٨٦٠ ـ **محمدُ بن عبد الله بن الكُحْل، أبو بكر.**

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٨٦١ ـ **محمدُ بن عبد الله، أبو بكر، ابنُ اللَّجّام.**

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء.

٨٦٢ ـ **محمدُ[2] بن عبد الله، أبو عبد الله، الـحَشّاءُ.**

رَوى عنه أبو القاسم خَلَفُ بن بَطّال.

٨٦٣ ـ **محمدُ بن عبد الله، أبو عبد الله، ابنُ قُرَشِيّة.**

رَوى عن أحمدَ بن عبد الجليل التُّدْمِيريِّ، رَوى عنه أبو عبد الله بنُ أبي عليٍّ المنصُورِ بن عِنَان بن لَتامَن.

٨٦٤ ـ **محمدُ بن عبد الله، أبو عبد الله، ابنُ قُرَشِيّة.**

رَوى عنه أبو الرَّبيع بنُ عبد الله التُّجِيبيُّ؛ وكان نَحْويًّا ماهرًا، درَّسَه زمانًا. وتوفِّي في حدودِ الثلاثينَ وخمس مئة.

٨٦٥ ـ **محمدُ بن عبد الله الـخَفّافُ.**

يَروي عن أبي الـحَسَن شُرَيْح، ولعلّه أَحَدُ مَن تقَدَّم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٦٩)، وانظر الغنية للقاضي عياض (٢٥).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٨٢)، وتنظر فهرسة ابن خير الإشبيلي (٣٠٦-٣٠٧).

٨٦٦ ـ محمدُ بن عُبَيد الله بن أحمدَ بن عبد الله بن خاطِب القَيْسيُّ.

٨٦٧ ـ محمدُ[1] بن عُبَيد الله بن أحمدَ بن محمد بن هِشام بن عبدِ الرّحمن بن غالِب بن سالم بن نَصْر ـ وقَدَّم ابنُ الأبّار نَصْرًا على سالم، وأسقَطَ ابنُ الزُّبَير سالـمًا بينَ غالبٍ ونَصْر ـ الـخُشَنيُّ، رُنْديٌّ سَكَن مالَقَةَ، أبو عبد الله، ابنُ العَوِيص.

تَلا في مالَقَةَ بالسَّبع على أبي عليٍّ منصور بن الـخَيْر، وبقُرطُبَةَ على أبي الـحَسَن بن عبد الـجَليل، وأبي القاسم بن رِضا، ورَوى عنهم، وعن أبوَيْ بكرٍ: ابن العَرَبيّ وابن الـمُرْخِي، وأبوَيْ جعفرٍ: البِطْروجيِّ وابن منظور، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح ويونُسَ بن مُغيث، وأبي الـحُسَين سُليمانَ ابن الطَّراوةِ وتأدَّب به في «الكتاب»، وآباءِ عبد الله: الأحمرِ وابن نَجاح وابن أبي الخِصَال وابن أُختِ غانم وحَفيدِ مكّيٍّ، وأبي عليٍّ بن سُكَّرةَ، وأبي القاسم عيسى بن جَهْوَر، وأبي محمدٍ ابن السِّيْد، وآباءِ مَرْوان: ابن سِرَاج وابن مسَرّةَ وابن أبي الخِصَال، وأبي نَصْرٍ الفَتْح بن عُبَيد الله، وأبي الوليد بن بَقْوة.

رَوى عنه أبو جعفرٍ الـجَيّارُ، وأبو سُليمانَ [١٣٠أ] وأبو محمدٍ ابنا حَوْط الله، وأبو عبد الله بن يَرْبُوع، وأبو العبّاس العَزَفيُّ[2].

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، متفنِّنًا في علوم اللِّسان فاضلًا، تصَدَّر لإقراءِ القرآن وتعليم العربيّة عُمُرَه كلَّه، وأسمَعَ الحديثَ أحيانًا.

مَوْلدُه في حدودِ خمس مئة، وتوفِّي بمالَقَةَ غَداةَ يوم السّبت لإحدى عشْرَةَ ليلةً بقِيَت من شوالٍ ستٍّ وسبعينَ وخمس مئة.

٨٦٨ ـ محمدُ بن عُبَيد الله بن أبي جَبَلَة.

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٥٣)، والذهبي في المستملح (١٥٦) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٨٩، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ١٦٩.

(٢) وممن روى عنه أيضًا: أبو محمد عبد الله بن عبد العظيم الزهري، كما في أدباء مالقة (٧٨).

٨٦٩ ـ **محمدُ بن عُبَيد الله بن ثَوابةَ اللَّخميُّ، إشبِيليٌّ، أبو القاسم.**

رَوى عن شُرَيْح، وكان أحدَ أعيانِ بلدِه، ومن بيتِ عِلم وجَلالة، وله عنايةٌ بالتاريخ، وعنه أخَذَ أبو محمدٍ ابنُ صاحبِ الصّلاة وبه انتَفعَ في تأليفِه المشهور[1].

٨٧٠ ـ **محمدُ[2] بن عُبَيد الله بن حُسَين بن عيسى بن حَسُّونِ الكَلْبيُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ حَسُّون.**

تَفقَّه بأهل بلدِه، وكان من جِلّة أعيانِه وكبار حُسَبائه، فقيهًا حافظًا، عاليَ الهمّة شريفَ النّفْس، موفورَ الحَظّ من العلم، عَدْلًا نَزِهًا سَرِيًّا فاضلًا، بارعَ الأدب فصيحَ اللّسان، ذا رُواءٍ حسَنَ وطِيبِ نَفْس. وصنَّفَ في الرقائق «المؤنسَ في الوَحدة والمُوقظَ من سِنَة الغفلة» وهو كتابٌ حسَنٌ في معناه. واستُقضيَ بغَرْناطةَ، وبه صُرِفَ أبو سَعِيدٍ خلوفُ بن خَلَف الله، فوَصَلَ إليها ليلةَ السّبت الثالثةَ من ذي قَعْدةِ سنة خمسَ عشْرةَ وخمس مئة، واستمرَّت ولايتُه بها إلى سنة تسعَ عشْرةَ، ومَرِضَ واشتدَّ مرَضُه، فتكلَّف التوجُّهَ إلى مالَقةَ بلدِه، فوَصَلَ إليها وقد اشتدّت عِلّتُه، فتوفِّي بها عَشِيّـةَ يوم الاثنين لثمانٍ بقِينَ من جُمادى الآخِرة سنة تسعَ عشْرةَ وخمس مئة.

٨٧١ ـ **محمدُ بن عُبَيد الله بن خَلَف، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي العطاءِ بن نَذِير.

٨٧٢ ـ **محمدُ[3] بن عُبَيد الله بن خَليفةَ اللَّخْميُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله.**

كان من أهل العلم ورّاقًا معروفَ العدالة. توفِّي سنةَ خمسينَ أو إحدى وخمسينَ وأربع مئة.

---

(١) هو كتاب «المن بالإمامة على المستضعفين» الذي حققه صديقنا الدكتور عبد الهادي التازي.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢١٤)، والذهبي في المستملح (٤٨) وتاريخ الإسلام ١١/ ٣٠٥، والنباهي في المرقبة العليا (١٠٠).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٠٩).

٨٧٣ ـ **محمدُ[١] بن عُبَيد الله بن داودَ بن خَطّاب الغافِقيُّ، مُرْسِيٌّ نزَلَ تِلِمْسينَ، أبو بكر.**

رَوى عن [١٣٠ب] آباءِ بكر: ابن جَهْوَر وابن مُحرِز والـمَعافِريِّ، وأبي عليٍّ الـحَسَن بن عبد الرّحمن الرَّفّاء، وأبي عيسى محمد بن محمد بن أبي السَّدَاد، وأبي الـمُطرِّف بن عَمِيرَة، وغيرِهم؛ وأجاز له أبو الرَّبيع بن سالم.

وكان خاتمةَ الأُدَباء، بارعَ الكتابة جيِّدَ الشِّعر، استُعملَ مُدّةً بغَرناطةَ في الكتابةِ السُّلطانيّة، ثُم قَفَلَ عنها إلى بلدِه مُرْسِيَةَ وأحوالُها قد اختَلَّت، فأقام بها وقتًا، ثم زادت أحوالُها شدّةً، فانفصَلَ عنها إلى تِلِمْسينَ بعدَ مشاقَّ لـحِقَتْه وأهوال. وجَرَتْ بينَه وبينَ جماعة من أُدباءِ عصرِه مُخاطَباتٌ ومُراجَعات أبانت عن فضلِه، وممّا يؤثَرُ من نَظْمِه: قولُه [الرمل]:

رشَــأٌ في الــخَدِّ منــه رَوْضــةٌ ... مــا جَناهــا[٢] دانيًــا للمُهتــصِرْ

طَلَــعُ الــوردُ مــعَ الآسِ بهـــا ... فهــوى يَغــرُبُ صــبرُ المــصطبِرْ

جال مـاءُ الـحُسنِ فيهـا والـصِّبا ... فــالتقَى المــاءُ عــلى أمــرٍ قُــدِرْ

مــرَّتِ الموســى عــلى عارِضِــهِ ... فكــأنّ الآسَ بالمــاءِ غُمِــرْ

مجمــعَ البحــرَيْنِ أمــسى خَــدُّهُ ... إذْ تلاقَــى فيــه موســى والــخَضِرْ

ومنه [الكامل]:

اقنَــعْ بــما أوتيتَــهُ تَنَــلِ الغِنــى ... وإذا دهَتْــكَ مُلِمّــةٌ فتــصَبَّرِ

واعلَـمْ بـأنَّ الـرزقَ مقسومٌ فلـو ... رُمْنــا زيــادةَ ذرَّةٍ لم نَقــدِرِ

واللهُ أرحــمُ بالعبــادِ فــلا تــسَلْ ... أحدًا تعِشْ عيشَ الكِـرام وتـؤجَرِ

---

(١) ترجمه ابن الخطيب في الإحاطة ٢/ ٤٢٦ نقلًا عن ابن الزبير، ووقع فيه اسم أبيه: «عبد الله»؛ والعبدري في رحلته ١٧.

(٢) في ب م: «فاجناها».

وإذا سخِطتَ لسوءِ حالِك مرةً ... ورأيتَ نفْسَكَ قد غوَتْ فاستبصِرِ

وانظُرْ إلى مَنْ كان دونَك تذَّكِرْ ... لعظيم نعمتِه عليك وتَشكُرِ

ومن نثرِه: قولُه يُلغِزُ في مهشم: ما لفظٌ فَرْدٌ مدلولُ جميعِه لمداول نِصفِه ضدُّ ثاني شطرَيْه، لا يُفارقُه النُّون، ومصَحَّفُه يُبينُه إن سُئل عنه المحزون، مفرَدٌ ومعنى الـجُملة فيه مَسْبوك، ومقلوبٌ أوّلُ شطرَيْه عندَ مقلوب الثاني مفروك، وإذا تفَطَّنتَ لسِرِّه، وسَبَرْتَه حقَّ سَبْرِه، وجدتَ مُصَحَّفَه مشتقًّا من مقلوبِ شطرِه، إن قَبِلتَه مصَحَّفًا كان مُغْلَقًا، وصَلَحَ على ذاك وتلك مطلقًا، وإن حذَفْتَ منه حرفًا مهموسًا [١٣١أ] دَلَّ على معنًى واحد مستقيمًا ومعكوسًا؟

وكان له حَظٌّ من أصُول الفقهِ وعِلم الكلام وغيرِ ذلك، إلى جهةِ فهمٍ وحِسّ. توفِّي بتلمسينَ يومَ عاشُوراءِ سنةِ ستٍّ وثلاثينَ وست مئة.

٨٧٤ ـ محمدُ بن عُبَيد الله بن سَعِيد بن الـحَسَن الـحَضْرَميُّ، قُرطُبيٌّ سَكَنَ غَرناطة.

كان فقيهًا جليلًا، خيِّرًا فاضلًا.

٨٧٥ ـ محمدُ بن عُبَيد الله بن شُهَيْد، أبو بكر.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

٨٧٦ ـ محمدُ[1] بن عُبَيد الله بن عبد الله بن يوسُفَ الأوْسيُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله القُرطُبيُّ.

رَوى عن أبيه أبي محمدٍ، وأبي عبد الله بن نُوح، أسنَدَ عنهما القراءات.

رَوى عنه ابنُه أبو إسحاقَ، وأبو عبد الله السُّهَيْليُّ المالكيُّ الضَّرير. وكان من جِلّة الـمُقرِئينَ لكتاب الله، القائمينَ على تجويدِه، أكتَـبَهُ طويلًا برَبَض التَّـبَّانِين، وشُهِرَ بالفَضْل والوَرَع والدِّين، وكان حافظًا لفروع الفقه.

وتوفِّي لتسع بقِينَ من ربيعٍ الأوّل عامَ سبعةَ عشَرَ وست مئة.

---

(١) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (٣٤).

٨٧٧ ـ **محمدُ[١] بن عُبَيد الله بن عبد البَرّ بن رَبيعةَ، بَلَنسِيٌّ شُقْرِيُّ الأصل، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي عبد الله بن حِزب الله، وأبي عُمرَ بن عبد البَرّ، وأبي الـمُطرِّف ابن جَحّاف.

رَوى عنه أبو الـحَسَن خُلَيْصُ بن عبد الله العَبْدَرِيّ؛ وكان فقيهًا مُشاوَرًا مُفتِيًا حافظًا.

توفِّي والرُّومُ محاصِرونَ بَلَنْسِيَةَ سنةَ سبع وثمانينَ وأربع مئة.

٨٧٨ ـ **محمدُ[٢] بن عُبَيد الله بن عَبْدُون الفِهْريُّ، يابُرِيٌّ.**

له رحلةٌ إلى المشرِق، رَوى فيها عن أبي ذَرّ الـهَرَويِّ، رَوى عنه أبو محمد ابنُ أخيه عبدِ المجيد، وهنالك أبو القاسم اليابُرِيُّ المتكلِّمُ على حديثِ النبيِّ ﷺ: «خُذِي فِرْصةً مُـمَسَّكة»[٣]؛ ولعلّه هذا، واللهُ أعلم.

٨٧٩ ـ **محمدُ[٤] بن عُبَيد الله بن عَفّانَ الغافِقيُّ، مُرْسِيٌّ سَكَنَ الحمّةَ: من أعمالِـها، أبو بكر.**

كان فقيهًا حافظًا بصيرًا بالاتّفاق والاختلاف، مُشاركًا في الأدبِ وعِلم النَّسَب. توفِّي سنةَ ستٍّ وستينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (١٢٢٩)، وابن الأبار في التكملة (١١٥٤)، والذهبي في المستملح (٣٢) وتاريخ الإسلام ١٠/ ٥٨٧.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٤٣).

(٣) هو في الصحيحين: البخاري (٣١٥)، ومسلم (٣٣٢) من حديث عائشة رضي الله عنها: أن امرأةً من الأنصار قالت للنبي ﷺ: كيف أغتسل من المحيض؟ فقال: «خُذي فرصة ممسكة فتوضئي ثلاثًا...» الحديث، ومعناه: أن تأخذ قطعة من قطن أو خرقة مطيبة من مِسْك فتستعملها في مسح دم الحيض.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤١٧)، والذهبي في المستملح (١٣٢).

٨٨٠ ـ محمدُ بن عُبَيد الله بن عُمرَ بن هشام الـحَضْرَميُّ، إشبِيليٌّ الأصل مُرْسِيُّ النَّشأةِ والقراءة، تِلِمْسينيُّ الاستيطان، أبو عبد الله.

رَوى [١٣٢ب] عن أبيه أبي مَرْوانَ، وأبي بكر بن رِزْق، وأبي عبد الله بن عبد الرّحمن، وأبي القاسم بن وَرْد، ورأى صغيرًا أبا محمد بنَ عَطِيّةَ ولم يروِ عنهُ.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ مُؤْمن، ولم يَذكُرْه في برنامَج شيوخِه، وأبو زكريّا بنُ عُصفُور، وكان مُقرِئًا فاضلًا صالحًا، مُقبِلًا على ما يَعْنيه، شديدَ الانقباض عن الناس، كثيرَ اللزوم لبيتِه قلّما يَبْرَحُ منه إلّا لصلاة الـجُمُعة أو لشهود الصّلاة في جماعة ويعودُ إليه.

مَوْلدُه في محرَّمِ اثنينِ وثلاثينَ وخمس مئة، وتوفِّي بتلمسينَ سنةَ سبعَ عشْرةَ وست مئة.

٨٨١ ـ محمدُ بن عُبَيد الله بن محمد بن عبد الرّحمن بن أبي الفَتْح.

٨٨٢ ـ محمدُ بن عُبَيد الله بن محمد بن مالك، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم وجَوْدة الـخَطّ والتبريزِ في العدالة، حيًّا سنةَ عشرينَ وأربع مئة.

٨٨٣ ـ محمدُ(١) **بن عُبَيد الله بن محمد بن مَعْن بن محمد بن صُمادِح التُّجِيبيُّ، مَرَويٌّ وَشْقيُّ الأصل، أبو يحيى، سيِّدُ الدّولة.**

وقد تَقدَّم رفْعُ نَسَبِه في رَسْم أبيه أبي مَرْوانَ عُبَيد الله. رَوى عن أبيه، وأبي بكر بن الفَرَج الربوبله، وأبي العبّاس بن عثمانَ بن مكحُول، وأبي الفَضْل بن شَرَف، وأبي محمد ابن السِّيْد، وغيرِهم من أهل بلدِه وسواه. رَوى عنه أبو عبد الله ابن خَلَف الشَّبُوقيُّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٧٧)، وهو عنده: «محمد بن عبيد الله بن المعتصم محمد بن معن بن صمادح التجيبي»، بذكر لقب «المعتصم»، وطرح «محمد» الذي بين معن وصمادح.

وكان بارعَ الأدب، متقدِّمًا في العربيّة، متحقِّقًا بالعَروض، وصنَّفَ فيه مصنَّفًا لم يُخْلِه من إفادة. وكان شاعرًا مُحسِنًا، اشتُهر بالفَضْل والإيثار أيامَ رياستِهم، ومَدَحه الشّعراءُ فأجزَلَ صِلاتِهم، وممّن مَدَحه أبو عامرٍ ابنُ الأصيلي[1].

ولـمّا اختلَّت رياستُهم بموتِ جَدِّه أبي يحيى المعتصِم لـحِقَ بمَيُورْقةَ ناصِر الدّولة مبشِّرًا، ثم إلى سَرَقُسْطة، فاتّصلَ بابن هُود، ثم صار إلى طَرْطُوشة، فاتُّهم في تجوُّلِه هذا، فقُبِضَ عليه وأُجيزَ به إلى العُدْوة، فاعتُقل في سِجن مَرّاكُش؛ وله في ذلك وفي غيرِه شعرٌ كثير، فمِن شعرِه في اعتقالِه، واستشعارِه الصَّبرَ على تغيُّرِ حالِه: قولُه [الوافر]:

أحبّتُنا الكِرامُ بغَوْا علينا ... وبَغْيُ المرءِ مَحبَطَةٌ ونارُ
وقالوا الهُجْرَ لـمّا يعمَلوهُ ... وهُجْرُ القولِ مَنْقَصةٌ وعارُ
وما صِرْفُ الهوى حَرَمٌ مُباحٌ ... ولا محوُ الودادِ دمٌ مثارُ
وقد يَنْبو الزِّنادُ لقادِحيهِ ... ويستولي على الفَرَس العِثارُ

ومنه:

صبَرْتُ على منازعةِ الدّواهي ... وطَبْعُ الحُرِّ صبرٌ وائتجارُ
وقلتُ: لعلّها ظُلَمٌ ألـمّتْ ... وحالُ الليلِ آخرُها السِّفارُ
وما أنسَى الجزيرةَ والأماني ... تديرُ لهم ودارُ العزِّ دارُ
فإن يكنِ الرَّدى يكنِ اصطبارٌ ... وإن تكنِ الـمُنى يكُنِ اغتفارُ

وقولُه يشكو النّوائب [البسيط]:

صبرًا على نائباتِ الدّهرِ إنَّ لهُ ... يومًا كما فَتَكَ الإصباحُ بالظُّلَمِ
إن كنتَ تعلَمُ أنّ اللهَ مُقتدِرٌ ... فثِقْ به تلْقَ رَوْحَ الله في أَمَمِ

---

(١) تنظر ترجمة الأصيلي في الخريدة (قسم المغرب والأندلس) ٢/ ٣٠٨، والمغرب ٢/ ٤٤٤ وغيرهما.

وقلّـما صَـبَرَ الإنـسانُ مُحتـسِبًا إلّا وأصـبح في فَـضْفاضةِ الـنِّعَمِ

ما زلتُ في جَزَعٍ أصـبحتُ أُظهِـرُهُ إلّا الفناءُ، ورَيْبُ الدهرِ مُـخترِمي

ولو بَلَغْتُ الذي أمَّلْتُ في جَزَعـي لكان صَبْرِيَ في عالٍ مـن الـهِمَمِ

ثم سُرِّح، وتوفِّي في حدود الأربعينَ وخمسِ مئة.

٨٨٤ ـ محمدُ بن عُبَيد الله بن محمد الـجُذَاميُّ، أبو عبد الله.

تَلا على أبي عليٍّ حُسَين بن موسى الـحَضْرَميِّ الزاهد، وأبي هارونَ موسى الفاسيِّ. رَوى عنه أبو الـحَسَن الأطريُّ.

٨٨٥ ـ محمدُ بن عُبَيد الله بن محمد السَّكُونيُّ، بَلَنْسِيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمسِ مئة.

٨٨٦ ـ محمدُ بن عُبَيد الله بن هارونَ التُّجِيبيُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الأصبَغ عيسى بن أبي البَحْر، وأبي الـحَسَن شُرَيْح.

٨٨٧ ـ محمدُ بن عُبَيد الله البَكْريُّ، ابنُ الفُرَافِصة.

رَوى عن أبي محمد ابن عَتّاب، رَوى عنه أبو إسحاقَ بن محمد بن كوزانة.

٨٨٨ ـ محمدُ بن عُبَيد الله الـجُذَاميُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن شُرَيْح، ولعلّه الذي رَوى عنهُ الأطريُّ، فيُحقَّقُ إن شاء الله.

٨٨٩ ـ محمدُ بن عُبَيد الله، أبو القاسم، ابنُ فَنْدِلة.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء.

٨٩٠ ـ محمدُ بن عُبَيد الله اللَّخْميُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي محمد ابن حَزْم. رَوى عنه أبو مَرْوانَ بن خَلَف بن معروف.

٨٩١ ـ محمدُ بن عُبَيد [١٣٣ب] الله، أبو بكر، ابنُ القَصِيرة.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٩٢ ـ **محمدُ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ العَبْدَريُّ، أبو بكر.**

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن النِّعمة.

٨٩٣ ـ **محمدُ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن حَكِيم الـمَخْزوميُّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: شُرَيْح وابن النِّعمة.

٨٩٤ ـ **محمدُ[1] بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن خَلَصَة بن فَتْح بن قاسم بن سُليمانَ بن سُوَيْد اللَّخْميُّ، بَلَنْسِيٌّ شُرِيُّونيُّ الأصل، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ وصَحِبَه، وأبي الـحَسَن عليِّ بن سِيدَه، وأبي عليٍّ الصَّدَفي.

رَوى عنه أبو بكر بن رِزْق، وأبو عبد الله بن أحمدَ بن مُطرِّف التُّطِيليُّ، وأبو عَمْرٍو زيادٌ ابنُ الصَّفار.

وكان حَسَنَ السَّمت معروفَ الذَّكاء جميلَ المعاملة، متقدِّمًا في علوم اللِّسان نَحْوًا ولُغةً وأدبًا، فصيحًا بليغًا، كاتبًا بارعًا، شاعرًا مُحسِنًا، وكان بينَـه وبينَ أبي محمدٍ ابن السِّيْد مناقَضاتٌ في بعض مقالاتِه برسائلَ استُجيدت وتنوقلتِ استحسانًا، وكان مـمّا أثـار غضَبَ ابن السِّيْـد تعييـرُه إيّـاه باللَّثْغ الذي كان في لسانِه واللُّكْنة التي كانت تعتريه، وكان أبو بكرٍ ابنُ العَرَبيّ يَـجِلُّه ويَشهَدُ بفضلِه فيما يَنتحلُه من العلوم، وربّما زارَه في منزله. تصَدَّر للإقراءِ بدانِيَةَ وبَلَنْسِيَة، ثم تحوَّل إلى الـمَرِيّة، وتمادى تدريسُه فيها إلى أن توفِّي بها منتصَفَ ليلةِ السَّبت في عَشْر محرَّمِ أحدٍ وعشرينَ وخمسِ مئة، ودُفن لصلاة العصر منه، وصَلَّى عليه الخطيبُ ابنُ الأصبَغ ابن الحطام، وهُو أوّلُ من حدَّث عن ابن العَرَبي، وتوفِّي قبلَه بمُدّة، وقيل: توفِّي سنةَ عشرينَ، وقيل: سنةَ تسعَ عشْرةَ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٣٣)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٩٥)، والذهبي في المستملح (٥٢) وتاريخ الإسلام ١١/ ٣٧٥، واليمني في إشارة التعيين (٣٢٤)، والصفدي في الوافي ٣/ ٢٣٢، والفيروزآبادي في البلغة (٣٣٤).

٨٩٥ ـ محمدُ[1] بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن خَلَف بن أحمدَ بن رِضا، قُرطُبيٌّ، أبو الوليد.

رَوى عن أبيه، وأبي إسحاقَ ابن الأمين، وأبوَيْ بكر: عبد العزيز بن مُدِير، وابن العَرَبيِّ وأكثرَ عنه، وأبي الـحَسَن يونُسَ بن مُغيث وأبي عبد الله ابن الحاجِّ، وأبوَي القاسم: أحمدَ بن بقِيّ وخَلَفِ بن بَشْكُوالَ وتدَبَّجَ معَه، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ. وأجاز له آباءُ الـحَسَن: شُرَيْحٌ وعبد الجليل وابنُ نافع، وأبو عبد الله جعفرٌ حفيدُ مكّي، وأبو القاسم بن وَرْد، وغيرُهم، وكان راويةً مكثِرًا عَدْلًا، من بيتِ عِلم وخَيْر.

٨٩٦ ـ محمدُ[2] بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن طاهرٍ القَيْسيُّ، [١٣٤أ] مُرْسِيٌّ، أبو عبد الرّحمن.

تفَقَّه ببلدِه عند أبي جعفر بن أبي جعفر، ورَحَلَ إلى قُرطُبَةَ فلقيَ أبا مَرْوانَ ابن مسَرّة، وأبا الـحَسَن محمدًا ابنَ الوَزّان وطبقتَهما، ورَوى عنهم، وسَمِع أيضًا من أبي بكر بن بَرُنْجال، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي القاسم بن وَرْد، وأبي محمدٍ عبدِ الحقِّ بن عَطِيّةَ، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ، وأجاز له أبو بكر ابنُ العَرَبيِّ وغيرُه.

أخَذَ عنه كثيرًا من علم الفلسفة أبو جعفر بنُ الـحَسَن بن حَسّان، وكان إلى الدِّراية أميَلَ منه إلى الرِّواية، ثم طالعَ العلومَ القديمةَ فبرَّزَ فيها وعُدّ من أئمتِها، وله فيها أوضاعٌ وشروحٌ اعتمدَها أهلُ ذلك الشأن، ورَأَسَ بمُرْسِيَةَ بعدَ انقراضِ دولة الـمُرابِطينَ بها يسيرًا، وكان من بيتِ رِياسةٍ وجَلالة، معظَّمَ القَدْر عندَ الخاصّةِ والعامّة، ولم تَطُلْ رياستُه، ثم تـخَلَّى عنها، وخاطَبَ عبدَ الـمُؤْمن

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٠٤)، والذهبي في المستملح (١٢٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٤٤) وفي الحلة السيراء ٢/ ٢٢٧، والذهبي في المستملح (١٥١) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٤٤، والمراكشي في الإعلام ٤/ ١١٥، وذكره ابن القطان في نظم الجمان (٥٠).

بمقالةٍ عِلميّة يقرِّرُ فيها صحّةَ أمرِ الـمَهْديِّ القائم بأمرِ الله، وبعَثَ بها إليه ثُم وفَدَ بها عليه، وتوفِّي بمَرّاكُش سنةَ أربع وسبعينَ وخمسِ مئة.

٨٩٧ ـ محمدُ[1] بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن العاص الفَهْميُّ، مَرَوِيٌّ قُرطُبيُّ الأصل، ومنها انتقَلَ أبوه إلى الـمَرِيّة، أبو عبد الله، ابنُ أبي زَيْد.

رَوى عن أبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص، وآباءِ بكر: عبد الباقي ابن بُـرَّال، والمحمَّدَيْن: ابن أغلبَ وابن العَرَبيّ، ويحيى بن محمد بن عبد الله النَّحْوي، وابن تَـميم العزِّ بن بَقَنَّـةَ، وأبي عبد الله بن عَطّافٍ القاضي، وأبوَيْ علي: ابن سُكّرةَ والغَسّاني، وأبي القاسم ابن العَرَبيّ، وأبي محمدٍ ابن السِّيْد، وأبوَي الوليد: ابن رُشْد ومالكٍ العُتْبيّ. وأجاز له أبو بكرٍ خازم.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بن قُرْقُول، وأبوا بكرٍ: ابنُ خَيْر وابن رِزْق، وأبو العبّاس الأَنْدَرشيُّ، وأبوا القاسم: ابنُ بَشْكُوالَ وابن حُبَيْش، وحسَنُ بنُ أبي عُمر العَنْسيُّ. وكان متفنِّنًا في علومِ اللِّسان العربيّ، مستبحِرًا في معرفتِها متحقِّقًا بها متصدِّرًا لتدريسِها، حسَنَ القَرْض للشّعر، ذا مشاركة في علم الكلام وأصُول الفقه، حَسَنَ الـخَطِّ جيِّد الضَّبط، صالحًا فاضلًا.

توفِّي بعدَ أربع وأربعينَ وخمسِ مئة، وقال ابنُ الزُّبَير: بُعَيْدَ الثلاثينَ وخمس مئة.

٨٩٨ ـ محمدُ[2] بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن عبد العزيز الغافِقيُّ، [١٣٤ ب] **مُرْسِيٌّ، أبو القاسم، ابنُ حَـمَنَال.**

رَوى عن أبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي محمد ابن حَوْطِ الله.

رَوى عنه أبو القاسم ابنُ نَبيل؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، متقدِّمًا في النَّحو، مشهورَ الدِّين والفَضْل، وخَطَبَ بجامع مُرْسِيَةَ، ووَلِـيَ الصّلاةَ به، واستَأْدَبَه

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٩٤)، وابن الأبار في التكملة (١٣٢٧)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٣٩)، والذهبي في المستملح (٩٤) وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٦٤، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ١٥٣.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٧١).

بعضُ الرّؤساءِ لبَنِيه، وكان متقدِّمًا في كَتْب المصاحف ومعرفة رَسْمها وإجادةِ ضَبْطِها، معَ بَراعةِ الخَطّ وجَمال الوِراقة.

توفِّي أوّلَ شوّالِ ثلاثٍ وثلاثينَ وست مئة.

٨٩٩ ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن سعيدٍ الغَسّانيُّ، إلبِيريٌّ.

رَوى عن شيوخ بلدِه، وكان فقيهًا عاقدًا للشُّروط مُشارًا إليه بالتقدُّم في معرفتِها والبَصَر بعِلَلِها. وتوفِّي بعدَ الأربعينَ وأربع مئة.

٩٠٠ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن يحيى بن أحمدَ بن يَزيدَ بن هاني اللَّخْميُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عامر.

رَوى عن القاضي أبي محمد بن سَمَجُون، وكان فقيهًا مُشاوَرًا، من بيتِ عِلم وجَلالة.

٩٠١ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن مُنَبِّه التَّغلَبيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عِمرانَ ابنِ السَّخّان.

٩٠٢ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ الأنصاريُّ.

رَوى عن أبي القاسم عبد الرّحيم بن محمد ابن الفَرَس.

٩٠٣ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ الغافِقيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجيّ.

٩٠٤ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ المُهْريُّ، شاطِبيٌّ.

رَوى عن أبي الحَسَن ابن النِّعمة، وأبي محمد بن يحيى الحَضْرَميِّ، ولعلّه ابنُ حُكَيْم المذكورُ ثانيًا[1]، فيُحقَّقُ إن شاء الله.

٩٠٥ـ محمدُ[2] بن عبد الرّحمن بن إبراهيمَ الأنصاريُّ، بَلَنْسيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ جَوْبَر، والجيمُ مُشرَبةٌ صوتَ الشِّين والباءُ مُشرَبةٌ صوتَ الفاء.

---

(١) الترجمة (٨٩٣).

(٢) ترجمه ابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٦٠.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن خِيَرة، وآباءِ بكر: أُسامةَ والعَتِيقَيْنِ: العَبْدَريِّ وابن قَنْتَرال، وابن أبي جَمْرةَ، وأبي جعفر بن عليّ بن عَوْن الله، وأبي الـحَجّاج ابن أيّوب، وأبي الـحَسَن بن خِيَرةَ، وأبي الـحُسَين بن زَرْقُون، وأبي الـخَطّاب ابن واجِبٍ وأكثَرَ عنهُ، وأبي الرّبيع بن سالم، وأبي سُليمان بن حَوْطِ الله، وآباءِ عبد الله: ابن سَعِيد الـمُراديّ وابن عبد العزيز بن سَعادةَ وابن نَسَع وابن نُوح، وأبي العطاءِ بن نَذِير، وأبي عُمرَ بن عاتٍ [١٣٥أ]، وأبي القاسم بن بَقِيّ، وآباءِ محمد: الزُّهْريِّ وعبد العزيز بن رَيْدانَ، لقِيَه بفاسَ، والـمُرْبَيْطريِّ الحاجِّ وغَلْبون، لقِيَ هؤلاءِ وقَرأَ عليهم وسَمِع. ورَوى أيضًا عن أبي أحمدَ جعفر بن أبي بكر بن سُفْيان، وأبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ، وأبي الصَّبر الفِهْرِيّ، وآباءِ عبد الله: التُّجِيبيِّ نَزيلِ تِلِمْسينَ، وابن حَسَن التُّجِيبيّ السَّبْتيّ وابن الـخَبّاز وابن الـمُناصِف، وأبوَيْ عَمْرٍو: ابن عليّ بن هُذَيل وابن عَيْشُون، وأبي القاسم ابن سَمَجُون، وله برنامَجٌ ضمَّنَه ذكْرَهم وما أخَذَ عنهم.

رَوى عنه أبوا إسحاقَ: البلَّفِيقيُّ الأصغرُ والغافِقيُّ، وأبوا جعفرٍ: ابنُ الزُّبَيْر وابنُ سَعْد، وأبو الـحَجّاج بن فَرْغَلُوش، وأبو الـحَسَن ابنُ الصائغ، وأبو عبد الله التّرياسيُّ، وأبو العبّاس بن فَرْتُون، وأبوا محمد: عبدُ الله ابنُ الشّيخ، ومَوْلى سَعِيد بن حَكَم. وحدَّث عنه بالإجازة أبو عبد الله الطّنْجَاليُّ وغيرُه.

وكان مُقرئًا مجوِّدًا، حَسَنَ القيام على «تيسير» ابن الصَّيْرَفيّ[1]، واستَظهَرَه في صِغَرِه حِفظًا، ولم يزَلْ يَستحضرُه في كِبَرِه ذِكْرًا، وقد كان أخَذَه عن طائفةٍ من أصحابِ أبي الـحَسَن بن هُذَيْل، وكان يَقعُدُ للإقراءِ والتّروِية لمن سأَلَ منه ذلك بمسجد سُوَيْقة سرذينةَ[2] أحَد مساجد سَبْتَة، وكان شيخًا عاقلًا وَقُورًا فاضلًا، شديدَ الانقباض عن مُخالطةِ الناس، خيِّرًا، مُلازمَ الصَّمت قلَّما يتكلَّمُ

---

(١) هو أبو عمرو الداني المقرئ المشهور.

(٢) بهامش ب: «كان يقعد بمسجد ابن خبازة بمقربة من سويقة سرذينة».

أو يبتدئُ أحدًا بكلام، فلم يكنْ كلامُه إلّا جوابًا، وكان من ذَوي اليَسَارِ والجِدَة، متَحرِّفًا بتجارةٍ يُديرُها بقَيسارِيّةِ سَبْتَةَ بعدَ نُزوحِه من بلدِه، وأبضَعَ معَ ابنِه مالًا جَسيمًا فغرِقَ معَه، فلم يَظهَرْ لذلك منه جَزَع، ولا بدا عليه تغيُّرٌ؛ صَبْرًا على مصيبتِه واحتسابًا لرَزيّتِه وتسليمًا لـحُكم الله وتفويضًا إليه ورِضًا بجاري قضائه، وأسَنَّ فعلَتْ رِوايتُه، وكان آخرَ الرُّواة بالسَّماع عن أبوَيْ بكر: أُسامةَ بن سُليمان وابن أبي زَمَنِين، واستمرَّت أحوالُه على الاستقامةِ واستصحابِ الفَضْل والدِّيانة إلى أن توفِّي لأربعٍ خَلَوْنَ من ذي قَعْدةِ خمسٍ وخمسينَ وست مئة، ومَوْلدُه في حدود السبعينَ وخمسِ مئة[1].

٩٠٦ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن بَدْر، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ ثلاثٍ [١٣٥ب] وثمانينَ وأربع مئة.

٩٠٧ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن أبي زَمَنِين الـمُرِّيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو خالد.

رَوى عن شُيوخ بلدِه، وكان ذا معرفةٍ بالفقه وروايةِ الحديث، وعناية بالسَّماع، من بيتٍ مشهور بالعِلم والجلالة، واستُقضيَ بالـمُنَكَّب.

وتوفِّي بغَرناطةَ لستٍّ بقِينَ من ذي قَعْدةِ سنة أربع وأربعينَ وخمس مئة، ومَوْلدُه سنة سبع وتسعينَ وأربع مئة.

٩٠٨ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن أبي خالد، سَرَقُسْطيٌّ.

رَوى عن أبي القاسم ثابتِ بن عبد الله بن ثابت، وأبي مَرْوانَ محمد بن يوسُف بن مَرْوان، وكان فقيهًا جليلًا حافظًا.

٩٠٩ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن أبي زَيْد، أبو زَيْد.

[رَوى] عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

---

(١) بهامش ب: «قال أبو إسحاق البلفيقي ونقلته من خطه في رسم هذا الشيخ: مولده عام ثمانية وسبعين وخمس مئة، أخبرني بذلك غير مرة وأن أصله من طرطوشة انتقل أبوه منها إلى بلنسية؛ وقد أجاز لشيخنا أبي القاسم البلفيقي وولده أبي إسحاق بقراءته».

٩١٠ـ محمدُ[١] بن عبد الرّحمن بن أبي العاص بن يوسُفَ بن فاخِر بن عَتَاهِيَةَ بن أيّوبَ بن حَيُّون بن عبد الواحِد بن عَفيفِ بن محمد بن عَفِيف بن عبد الله بن رَوَاحةَ بن سَعِيد بن سَعْد بن عُبَادةَ، الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ، شارِقيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الوليد الوَقَّشِيِّ وصَحِبَه، وأبي محمدٍ ابن السِّيْد. رَوى عنه أبو العاص الـحَكَمُ بن محمد. وتوفِّي في نحوِ العشرينَ وخمس مئة.

٩١١ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن أصبَغَ بن أصبَغَ بن محمد بن السَّمْح، غَرْناطيٌّ.

رَوى عن أهل بلدِه، وكان من حُسَبائه وجِلّةِ فُقهائه ونُبَهائه. توفِّي في عَشْر الأربعينَ وخمس مئة، ودُفنَ برَوْضة سَلَفِه من مقبُرةِ باب إلبِيرةَ على قارعةِ الطريق.

٩١٢ـ محمدُ بن عبد الرّحمن، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله حفيدِ مكِّيّ.

٩١٣ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن حَسّان.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجيّ.

٩١٤ـ محمدُ[٢] بن عبد الرّحمن بن الـحَسَن بن قاسم اللَّخْميُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ هانئ.

وقد تقَدَّم رفْعُ نَسَبِه في رَسْم أخيه الـحَسَن. رَوى عن أبيه، وعن أشياخ أخيه، وعن أبي بحرٍ الأسَديِّ، وأبوَيْ بكر: الطَّرطُوشيِّ وغالبِ بن عَطِيّة، وأبي الـحَسَن ابن الباذِش، وأبوَيْ محمد: ابن عليّ بن سَمَجُون وابن عتّاب، وأبوَي الوليد: ابن رُشْد وابن طَرِيف. رَوى عنه هانئُ ابنُ أخيه الـحَسَن.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢١٩).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٦٤).

وكان فقيهًا راوِيةً للحديث، متقدِّمًا [١٣٧أ] في النَّحو والعَروض والأدبِ والطِّبّ، حَسَنَ الـخَطّ جيِّدَ الشِّعر، جَوادًا مُفضِلًا، من بيتِ حسَبٍ وجَلالة.

مَوْلدُه لثلاثٍ بقِينَ من ذي حجة ثمانٍ وتسعينَ وأربع مئة، وتوفِّي بغَرْناطةَ لسبع بقِينَ من جُمادى الأُخرى سنةَ ستٍّ وسبعينَ وخمس مئة.

٩١٥ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن حُسَين بن فَرَج الأنصاريُّ، أبو عبد الله، ابنُ الرّداء.

تَلا بالسَّبع على أبي إسحاقَ بن عبد الملِك بن طلحةَ، وأبي القاسم الشَّرَّاط، وناوَلَه أبو بكر بنُ خَيْر، وأجازوا لهُ [....][1]، وكان مُقرِئًا فاضلًا زاهدًا متينَ الدِّين، وكُفَّ بصَرُه بأخَرةٍ، نفعَه الله.

٩١٦ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن حَيْوَةَ.

كان بارعَ الـخَطّ جيِّدَ الضَّبط، حيًّا سنةَ سبع وثلاثينَ وخمسِ مئة.

٩١٧ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن خَطّاب، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ.

٩١٨ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن خَلَف بن حَسَن بن محمد النَّـفْزيُّ.

تَلا على أبي الـحَسَن بن دُرِّيّ، تلا عليه ابنُ أُختِه أبو عبد الله بنُ قاسم الهِلاليُّ الدوركريُّ؛ وكان من مُتقِني حَـمَلَةِ القرآن، نَدِيَّ الصَّوت طيِّبَ النَّغَمة، مُكْتِبًا حسَنَ التعليم، كثيرَ الاجتهادِ في العبادة من قيام وصيام وتلاوةٍ للقرآن، والسَّمْحَ بما يملِك، لَزِمَ الإمامةَ أزيَدَ من خمسينَ سنة، وكان خَطيبًا فصيحًا بليغًا.

توفِّي سنةَ تسع وخمس مئة ابنَ ثلاثٍ وسبعينَ سنةً.

٩١٩ـ محمدُ[2] بن عبد الرّحمن بن خَلَف الأنصاريُّ، بَيّاسيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ غَانَة ـ بغَيْن معجَم وألفٍ ونون ـ وابنُ القَفّال.

---

(١) بياض في النسختين.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٧٥)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ١٥٤ نقلًا عن ابن الزبير.

رَوى عنه أبو بكر ابن حَسُّون. وكان مُقرِئًا نَحْويًّا أديبًا، درَّسهما، وتصَدَّر للإقراءِ وخَطَبَ ببلدِه.

٩٢٠ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن رَبيع الأشعَريُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

٩٢١ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن رشيد.

رَوى عنه عبدُ العزيز بن يحيى بن لَبيد.

٩٢٢ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن سِدَالُّه ـ بكسر السِّين الغُفْل ودال غُفْل وألفٍ لام مشدَّد مضموم وهاء ـ الـمَعافِريُّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله.

رَحَلَ إلى المشرِق وأخَذَ بالإسكندَريّة [١٣٧ب] عن أبي الطاهرِ السِّلَفيّ.

٩٢٣ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن سَعْدون، أبو عبد الله.

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

٩٢٤ـ محمدُ[1] بن عبد الرّحمن بن سَعِيد بن إسماعيلَ بن فِهْرٍ اللَّخْميُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ عبد السّلام.

٩٢٥ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن سَعِيد النَّفْزِيُّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الـجَبّاب.

رَوى عن أبي عليٍّ الغَسّاني، وأبي القاسم بَكّار بن الغَرْديس؛ لقِيَه بسِجِلْماسَةَ.

٩٢٦ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن سَلَمةَ، قُرْطُبيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عنه عبدُ البَرّ مؤلِّفَ أبي شبيث.

٩٢٧ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن سُليمانَ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوجيِّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٦٢).

٩٢٨ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن سَعِيد الـحَضْرَميُّ، ابنُ الصَّفّار.

رَوى عن أبيه.

٩٢٩ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن عُفَيْر، أمَوِيٌّ لَبْلِيٌّ، أبو بكر.

وقد تقَدَّم الخِلافُ في نَسَبِه في رَسْم إسماعيلَ بن سَعْدِ السُّعود بن عُفَيْر. له رحلةٌ إلى المشرِق لقِيَ فيها أبا الفَرَج ابنَ الـجَوْزِيِّ وطبقتَه، وتلبَّس بالوَعْظ وسَلَكَ فيه طريقةَ شيخِه أبي الفَرَج، وعاد إلى المغرِب والأندلُس، ودَخَلَ مَرّاكُش وأغمات وغيرَهما من بلاد العُدْوة، وعَقَدَ فيها مجالسَ الذِّكْر والوعظ، وكان مُستطرَفَ الـمَنازع فيما يأتي به منها، وله في الكُدْيةِ مآخِذُ غَريبة، أخبَرَني التأريخيُّ أبو سَعِيدٍ عثمانُ بن [....](1) المعروفُ بابن خَرْزوزة، قال: حضَرتُ بعضَ مجالسِه الوَعْظيّةِ بتِلِمْسين، وقد ذَكَرَ للحاضِرينَ أنه يريدُ التزوُّجَ أو التسَرِّي، والتمَسَ منهم كفايتَهم إياه النظرَ في ذلك، ثم أنشَدَ [السريع]:

وقلـتَ يـا ربِّ: حـمَلْناكُمُ ... لـمّا طغَى الماءُ عـلى الجارِيـهْ

عبدُك هذا قـد طَغَـى مـاؤهُ ... فاحمِلْهُ يـا ربِّ عـلى الجاريـهْ

فتأثَّر له الحاضرونَ وياسَرُوهُ في مطلبِه. وذَكَرَ لي غيرُ واحد أنه تكلَّمَ على أهل أغمات في مجالس، فلم يصِلْ إليه منهم إحسانٌ، فأدرَجَ في بعض مجالسِه تنبيهًا لهم وعَتْبًا قولَه: [١٣٨أ] لاعبتُ الزّمانَ، في دَسْتَ الـحَدَثان، فضَرَبَني في طُرّةِ الحِرمان شاه مات، فشكَوْتُ الحالَ إلى أهل أغْمات، فكلُّهم قال: أغْ مات. ومعنى أغ بلسانِ المصامدة ـ وهم البَرْبرُ الـمُجاوِرونَ مَرّاكُش وما صاقَبَها من البلاد ـ: «خُذْ»، فكان معنى ما تقوّل عليهم: «خُذْ مات»، أي: أنّ الإعطاءَ لا يوجَدُ منهم.

وكان لأوّل ما ورَدَ أغْمات نزَلَ بقريتِه بشَرْقيِّ الجامع الأعظم منها، داخِلَه كانت قبلَهُ متعبَّدًا لبعض أفاضِلِها، فلمّا انصَرفَ إلى منزِله قصَدَه بعضُ وجوهِها

(١) بياض في النسختين.

متعذِّرينَ إليه ومتنصِّلينَ مـمّا نُسِبَ إليهم، وذكَروا له أنهم ما زالوا منذ ورَدَ عليهم ناظِرينَ فيما يقابِلونَه به، فقال لهم: لا يُرضيني إلّا ألفُ دينار، ولا آخُذُها إلّا من رجلٍ واحد، فجَمَعوها ودفَعوها إلى بعضِهم، فحَمَلَها إليه فقبِلَها وانصَرفَ عنهم.

ولـمّا قفَلَ إلى الأندَلُس وقصَدَ إشبيلِيَةَ وهَمَّ بعَقْد مجالسِ الوَعْظ فيها منَعَه أهلُه وقُرَباؤه وقالوا: لا نُبيحُ لك ولا نُساعدُك على التعرُّض إلى الكُدْية في بلدٍ يُعرَفُ فيه شرَفُ أسلافِك، وبمسجدٍ كان فيه أبوك خطيبًا، فانصرَفَ عنهم إلى بلادِ الأندَلُس ثم إلى العُدْوة، وشاع في الآفاق ذكْرُه، وتلَقَّى الناسُ أحوالَه بالاستحسان، وقابَلوهُ بضروبٍ من الإحسان. وكان حَسَنَ الصَّوت طيِّبَ النَّغَمة عجيبَ الإيراد. وتوفِّي في نحوِ العشرينَ وست مئة[1].

٩٣٠ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن محمد بن مَغْنِـيْن الكُتاميُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكر. ومَغْنِينُ: بفتح الميم وسُكون الغَيْن المعجَم ونونَيْنِ بينَهما ياءُ مَدّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن نَجَبَةَ.

٩٣١ـ محمدُ[2] بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن مُطرِّفِ بن أبي سَهْل بن ياسين النَّـفْزِيُّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبيه أبي زَيْد وغيرِه؛ وكان من أهل العلم بالفقه والحِفظِ للمسائل والبَراعة في الأدب، ذا حَظّ صالح من قَرْضِ الشِّعر. توفِّي في العَشْر الأُوَل من رمضانِ تسعينَ وخمسِ مئة.

٩٣٢ـ محمدُ[3] بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن موسى بن غَلُّوْز ـ بفتح الغَيْن المعجَم وتشديد اللام وواوِ مَدّ وزاي ـ الغافِقيُّ، مَيُورْقيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ العَنْصَريِّ، بفَتْح العَيْن الغُفْل وتسكينِ النونِ وفتح الصّادِ الغُفْل [١٣٨ ب] وراءٍ منسوبًا.

---

(١) بهامش ب: «روى عنه أبو بكر بن مسدي وقال: مولده بلبلة بعد الخمسين وخمس مئة، وتوفي بإشبيلية سنة اثنتين وعشرين وست مئة، قال: وذكر لي هو وأخوه أنهم من ذرية عثمان بن عفان رضي الله عنه».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٠٧).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٣٤).

رَوى عنه قريبه أبو عليٍّ الحَسَن بن أحمدَ بن غَلُّوْز.

٩٣٣ـ محمدُ[1] بن عبد الرّحمن بن عبد السّلام بن أحمدَ بن يوسُفَ الغَسّانيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكر بن أبي زَمَنِين، وأبي عُمرَ بن عاتٍ، وأبي القاسم بن سَمَجُونَ، وأبي محمد بن حَوْطِ الله. رَوى عنه أبو محمد بن عبد الرحمن بن بُرْطُلُّه.

وكان محدِّثًا نبيلًا حاذقًا ذَكيًّا، ولـه شَرْحٌ حَفيلٌ على كتابِ «الشِّهاب» واختصارٌ حسَنٌ في «اقتباسِ الأنوار» للرُّشَاطيّ، وكان كاتبًا وافرَ الحَظّ من الأدب، يقرِضُ شعرًا لا بأسَ به، ومنه في ذكْرِ طبقاتِ أنسابِ العرب[2] [الكامل]:

الشَّعبُ ثم قبيلةٌ وعِمارةٌ	بطنٌ وفَخْذٌ والفَصيلةُ تابعَهْ
فالشَّعبُ يَجمَعُ للقبائلِ[3] كلِّها	ثم القبيلةُ للعِمارةِ جامعهْ
والبطنُ تجمَعُه العمائرُ فاعلمَنْ	والفَخْذُ تجمَعُه البطونُ الواسعهْ
والفَخْذُ تَجمَعُ للفصائل هاكَها	جاءَتْ على نَسَقٍ لها متتابعهْ
فخُزَيْمةٌ شعبٌ وإنّ كِنانةً	لَقبيلةٌ عنها الفصائلُ شائعهْ
وقُرَيْشُها تُسْمَى العِمارةَ يا فتى	وقُصَيٌّ بطنٌ للأعادي قامعهْ
ذا هاشمٌ فَخْذٌ وما عبّاسُها	إلّا الفصيلةُ لا تُناطُ بسابعهْ

أنشَدَ لنفسِه هذه الأبياتَ في صَدْرِ مختصَرِه من «اقتباسِ الأنوارِ» للرُّشَاطيّ.

مَوْلدُه بغَرناطةَ سنةَ ثمانٍ وستينَ وخمسِ مئة، وتوفِّي بمُرْسِيَةَ في رمضانِ تسعَ عشْرةَ وست مئة[4].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٢٩)، والذهبي في المستملح (٢٦٧) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٨٤، والمقري في نفح الطيب ٤/ ٣٠٨.

(٢) ينظر هذا الشعر في نفح الطيب ٤/ ٣٠٨.

(٣) في النفح: «مجتمع القبيلة».

(٤) بهامش ب: «روى عنه أبو [   ] وقال: أخبرني أن [مولده] قبل الستين [وخمس مئة]».

٩٣٤ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن عبد السّلام.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٩٣٥ـ محمدُ[١] بن عبد الرّحمن بن عبد العزيز بن خَليفةَ بن أبي العافيةِ الأزْديُّ، غَرْناطيٌّ كُتَنْديُّ الأصل سَكَنَ مُرْسِيَةَ ومالَقةَ كثيرًا ثم غَرْناطةَ والـمُنَكَّب، أبو بكرٍ الكُتَنْديُّ.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن خَفَاجةَ، وأبوَيْ بكر: ابن العَرَبيّ وابن مَسَعود أبي رُكَب، وأبي الـحَسَن يونُسَ بن مُغيث، وآباءِ عبد الله: حفيد مكّيٍّ وابن نَجاح، وابنَي اليوسُفَيْن: ابن خَطّاب وابن عَمِيرةَ، وأبي القاسم بن أبي جَـمْرةَ، وأبي محمد بن أبي جعفرٍ، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ.

رَوى عنه أبو سُليمانَ وأبو محمدٍ ابنا حَوْطِ الله، وأبو العبّاس أصبَغُ بن عليٍّ بن أبي العبّاس، وأبو عليٍّ حَسَنُ بن كِسْرى، وأبو عَمْرو بن [١٣٩أ] سالم، وأبو القاسم الـمَلّاحي.

وكان راوِيةً فقيهًا، متقدِّمًا في علوم اللِّسان، بارِعًا شاعرًا مُجِيدًا، كاتبًا بليغًا، سَرِيَّ النَّـفْس، كتَبَ عن بعض الوُلاة بمالَقة، وكانت بينَه وبينَ جماعةٍ من أُدباءِ عصرِه من أهل مالَقةَ وغيرِهم مُفاتَحاتٌ ومُراجَعات نظمًا ونثرًا، ظَهَرتْ فيها إجادتُه وحُسنُ تصرُّفِه.

ومن شعرِه: ما نَقلتُه من خطِّ شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه اللهُ وأنشَدتُه عليه، قال: أنشَدَني أبو القاسم بنُ محمد بن سُليمانَ المقَّريُّ صاحبُنا رحمه الله، قال: أنشَدَني أبو القاسم بنُ عبد الواحد صاحبُنا، قال: أنشَدَني الأديبُ أبو بكرٍ الكُتَنديُّ صاحبُنا لنفسِه[٢] [مخلع البسيط]:

---

(١) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (١٢)، وابن الأبار في التكملة (١٤٨٤)، والرعيني في برنامجه (٦٦)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٢٦٤ وفي رايات المبرزين (٩٠)، والذهبي في المستملح (١٦٨) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٧٦٤، وله ذكر في نفح الطيب ٣/ ٤٩٧، ٥١٣.

(٢) برنامج شيوخ الرعيني (٦٦).

يا سَرْحةَ الحيِّ يا مَطُولُ ... شَرْحُ الذي بيننا يَطُولُ

عندي مقامٌ فهل مقالٌ ... تُصغينَ فيه لِما أقولُ

ولي ديونٌ عليكِ حلّتْ ... لو أنّهُ ينفَعُ الحُلولُ

ماضٍ من العيشِ كان فيهِ ... منزلَنا ظلُّكِ الظَّليلُ

زال وماذا عليهِ ماذا ... يا سَرْحَ لو لم يكنْ نزولُ

حيَّ على المُدنَفِ المُعَنّى ... مَنْبِتُكِ القطرُ والقَبُولُ

رَخَّم «سَرْحَ» في البيتِ الخامس، ولا يُرخَّم مثلُه في المضاف.

ومن شعرِه وأعَدَّه ليُكتَبَ على قبرِه [المديد]:

حيِّ قَبْرًا بالبَقيعِ حَوَى ... ذا اغترابٍ حَطَّ أرْحُلَهُ

جَدَّ في تَسْيارِهِ وجَرَى ... طَلَقًا ما شاءَ طوَّلهُ

فهْو قد ألقَى عصاهُ ولم ... يَدَّخِرْ إلّا توكّلَهُ

وشعرُه جيِّدٌ كثير، وتوفِّي بغَرْناطةَ وقد نَسَكَ وانقَطعَ إلى الأعمال الصّالحة سنةَ ثلاثٍ أو أربع وثمانينَ وخمس مئة، ودُفن ببابِ إلبِيرةَ، ومَوْلدُه سنةَ سبع وخمس مئة.

٩٣٦ـ محمدُ[1] بن عبد الرّحمن بن عُبَادةَ الأنصاريُّ، جَيّانيٌّ أجنيٌّ[2] الأصل، أبو عبد الله.

تَلا في بلدِه بالسَّبع على أبي الأصبَغ بن عيسى بن حَزْم، وأبي الحَجّاج بن عَبّاد المُرادِيِّ الأعرَج، وأبي عبد الله بن موسى الأنصاريِّ السالميِّ، وأبي زكريّا بن

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٠٩)، والذهبي في المستملح (١٢٨) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٢٧ ومعرفة القراء ٢/ ٥٢٣، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٦٢، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٣٩.

(٢) بهامش ب: «هي قرية بين جيان وبين إقليم شقورة» (وهو كذلك عند ابن الأبار).

حَبِيب، وآباءِ عبد الله: ابن أحمدَ الثَّـقَفيِّ وابن عليٍّ بن محمد النَّـفْزِيّ وابن عُمرَ الـخَزْرَجيّ ابن أبي العَصافير، وأَخَذَ بقُرطُبَةَ أيضًا عن أبي الـحَسَن يونُس بن مُغيث، وتفَقَّه فيها بأبي عبد الله ابن [١٣٩ب] الحاجّ، وأبي محمد بن عَتّاب، وأبي الوليد ابن رُشْد، ولقِيَ أبا بكرٍ وأبا الطاهِر إسماعيلَ ابنَيْ مَسْعود الـخُشَنيّ. ومن شيوخِه سوى من ذُكِر: أبو إسحاقَ بنُ عبد العزيز بن أبي تَـمّام، وأبو بَحْر الأَسَديّ، وأبو الـحَسَن شُرَيْح، وأبوا عبد الله: القُرَشِيُّ الحاجُّ وابنُ أُختِ غانم، وأبو عليّ منصُورُ بن الـخَيْر، وأبو القاسم ابن الفَرَس، وأبو محمد بنُ أبي جعفر. وأجاز له آباءُ بكر: غالبُ بن عَطِيّةَ وابنُ العَرَبي وابن فَنْدِلَةَ، وأبوا عبد الله: أحمدُ الـخَوْلانيُّ وجعفرٌ حفيدُ مكِّيّ، وأبو القاسم بنُ بَقِيّ، وأبو مَرْوانَ الباجِيُّ.

رَوى عنه أبو بكر عَتِيقُ بن عليّ العَبْدَريُّ، وأبو عبد الله الـمُعَمَّر بن سَعادةَ وأبو عُمرَ بن عاتٍ[1].

وكان راسخَ القَدَم في عِلم القراءات، متقدِّمًا في إتقانِ التجويد وإحكام الأداء، ذا حظٍّ من رواية الحديث ونَظَر في الفقه، أَقْرَأَ بجَيّانَ مُدّةً، ثم تحوَّلَ عنه عَقِبَ الفتنة سنةَ ثلاثٍ أو أربع وأربعينَ وخمسِ مئة إلى شاطِبة، فأقْرَأَ بها طويلًا، وأقْرأَ أيضًا بمُرْسِيَةَ، وطال عُمُرُه فانتفَعَ الناسُ بالأَخْذِ عنه.

مَوْلدُه بحِصن منتورَ سنةَ ثمانينَ وأربع مئة، وتوفِّي بشاطِبَةَ سنةَ أربع وستّينَ وخمسِ مئة، وغَلِطَ ابنُ سُفيان في وفاتِه فجَعَلَها سنةَ ستّين، وقال ابنُ الزُّبَير: أحسَبُه توفِّي في آخرِ عشْر السّبعين.

٩٣٧ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن عِصام، أبو بكر.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفِيّ.

٩٣٨ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن عَلّالٍ النَّـفْزِيُّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى بفاسَ عن عَبّاد بن سِرْحان.

---

(١) بعد هذا بياض يزيد عن السطر قليلًا.

٩٣٩ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن عليّ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ الزُّهْريُّ، وقد وقَعَ نَسَبُه مرفوعًا في غيرِ موضع من رُسوم أهل بيتِه، إشبيليٌّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي بكر بن خَلَف بن صافٍ وتلا عليه بالسَّبع.

٩٤٠ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن عليّ بن الحَسَن الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ فيما أحسَبُ.

رَوى عن المجوِّد أبي العبّاس ابن النَّخّاس.

٩٤١ـ محمدُ[1] بن عبد الرّحمن بن عليّ بن محمد بن سُليمانَ التُّجِيبيُّ، لَقَنْتيٌّ سَكَنَ بأَخَرةٍ تِلِمْسين، أبو عبد الله التُّجِيبيُّ وابنُ الأديب، وكان أبوهُ من ساكني أورِيُولةَ.

رَوى بالأندَلُس عن أبي الحَجّاج [١٤٠أ] بن إبراهيمَ، وأبي الحَسَن بن فَيْد، وأبوَيْ عبد الله: قريبِه ابن أحمدَ بن مُعْطٍ وابن عبد الرّحيم. وأجاز له أبو عليّ منصورٌ الأحدَبُ.

ورَحَلَ إلى المشرِق حاجًّا وطالبًا للعلم، فأدَّى فريضتَه واستكْثَرَ من لقاءِ المشايخ والسَّماع عليهم، فلقِيَ في وِجهتِه تلك بسَبْتَةَ: أبا محمد بنَ عُبيد الله، وبالمَهْديّة: أبا حفص عُمرَ بن عَتِيق بن عبد المُحسِن التَّميميَّ ابنَ سَديد، وناوَلاهُ، وقاضيَها أبا يحيى أبو بكرٍ[2] بن عبد الرّحمن بن عبد الله الغَسّانيَّ، وقرَأَ عليه، وأجازوا له.

وبالإسكندَريّة: الأخوَيْنِ أبا محمد وأبا الطاهر الدِّيباجِيَّيْنِ، والأخوَيْنِ: أبا عبد الله محمّدًا وأبا الفَضْل أحمدَ ابنَيْ عبد الرّحمن بن منصُور الحَضْرميَّيْنِ،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٨٩)، والذهبي في المستملح (٢٣٦) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٤٨ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٤ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٤، والصفدي في الوافي ٣/ ٢٣٤، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٦٤، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٤٠، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٣٧٩، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٢٧٦)، والكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٩٥.

(٢) هكذا ذكره على الحكاية.

وأبا الثناءِ حَمّادَ بن هِبة الله الحَرّانيَّ، وأبا الحَجّاج يوسُفَ بن محمد بن عليّ القَيْروانيَّ، وأبوَي الحَسَن: ذُبيانَ بن ساتْكِينَ بن أبي المنصُور البغداديَّ وعليَّ بن المُفَضَّل المَقْدِسيَّ، وأبا الحُسَين يحيى بنَ أبي عبد الله الرّازي، وأبا الضِّياءِ بدْرَ ابنَ عبد الله الخُدَاداذيَّ، وأبا طالبٍ أحمدَ بن مُسْلم بن رجاءٍ اللَّخْميَّ، وأبوي الطاهر: السِّلَفيَّ وأكثَرَ عنهُ، وابنَ عوف[1]، وأبوَيْ عبد الله: ابنَ عبد الله بن الحُسَين بن عليٍّ الهَرَويّ وابنَ عمادٍ الحَرّانيَّ، وأبا عليّ الحُسَينَ بن عبد الله بن رَوَاحةَ الأنصاريَّ الحَمَويَّ، وأبا الفَضْل المُشرَّفَ بنَ أبي الحَسَن عليِّ بن المشرَّف بن المُسَلَّم الأنماطيَّ، وأبا الغنائم المُطهَّرَ بن خَلَف بن عبد الكريم النَّيْسابوريَّ الشَّحّاميَّ، وآباءَ القاسم: عبدَ الرّحمن بن خَلَف بن محمد بن عَطِيّةَ التَّميميَّ المؤذِّنَ ومحمدَ بن عليّ بن خَلَف بن عليٍّ بن الحُسَين الحَسَنيَّ ابنَ العَريف وهِبةَ الله بن عليّ بن سُعُود البُوصِيريَّ، وآباءَ محمد: عبدَ الخالق بن إبراهيمَ بن موسى العَفِيف وعبدَ العزيز بن فارسٍ بن عبد العزيز الرَّبَعيَّ الشَّيْبانيَّ وعبد الغنيِّ بن عبد الواحِد بن عليٍّ بن سُرورٍ المَقْدِسيَّ ومُقاتلَ بن عبد العزيز بن يعقوبَ البَرْقيَّ، وأبا المَحاسِن المُشرَّفَ بن المؤيَّد عليٍّ ابنِ الهَمَذانيِّ ابنَ الحاجِب، وأبا مَرْوانَ عبدَ الملِك بن محمد التُّوْزَرِيَّ، وأبا المظفَّر منصورَ بن طاهِر بن أبي القاسم الصَّفّار.

وبالقاهرة: أبا عَمْرٍو عثمانَ بن فَرَج العَبْدَريَّ السَّرَقُسْطيّ، وبمِصرَ: أبا عبد الله محمدَ بن عليّ بن محمد الرَّحَبيَّ، وأبا [١٤٠ب] الفَتْح عُبَيدَ الله بن محمود بن أحمدَ بن عليّ المحمُوديَّ ابنَ الصّابُونيِّ، وأبا محمدٍ عبدَ الله بن بَرِّيّ بن عبد الجَبّار المَقْدِسيَّ، وأبا المظفَّر إسماعيلَ بن عليّ بن مقشرٍ النَّحْوي، وبإحداهما: أبا عبد الله محمدَ بن المَرْزُبانِ الحُوفيَّ، وأبا محمد عبدَ القادر بن عبد الله بن عبد الرّحمن الرُّهَاويَّ، وأبا نَصْر فُتُوحَ بن حمزةَ المُجَلِّيَ، وأبا يعقوبَ يوسُفَ بن هِبة الله بن الطُّفَيْل الدِّمشقيّ.

---

(١) هو أبو الطاهر إسماعيل بن عوف محدث الإسكندرية.

وبمكّةَ شَرَّفها الله: أبوَي الـحَسَن العَلِيَّيْنِ: ابنَ الـحَسَن ابن قَنَانٍ الأنباريَّ ثم البغداديَّ، وابنَ حُـمَيْد بن عَـمّار بن يحيى الطَّرَابُلُسيَّ، وأبا محمدٍ المبارَكَ بن عليّ بن الـحُسَين بن عبد الله بن محمد البغداديَّ ابنَ الطَّبّاخ وابنتَيْهِ: مريمَ وميمُونةَ، وأجازوا كلُّهم له.

وأجاز له ممّن لم يلقَهُ هُو، أو لقِيَ بعضَهم وشافَهَه: أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن عبد الله العَسْقَلانيُّ، وأبوا بكرٍ: ابنُ أحمدَ بن خَلَف البَلْخيُّ ومحمدُ بن يحيى بن نَصْرِ الله بن سَعِيد الأمَويُّ، وأبو الثَّناءِ محمودُ بن محمد بن عليّ البغداديُّ، وأبو الـجُيوش عساكرُ بن عليّ بن إسماعيلَ، وأبو الـخَيْر سَلامةُ بنُ عبد الباقي بن سَلامةَ الأنباريُّ الضَّريرُ النَّحْويُّ، وآباءُ الـحَسَن العَلِيُّونَ: ابنُ أحمدَ بن محمد بن أحمدَ البغداديُّ الـحَدِيثيّ، وابنُ إسماعيلَ الطُّوسيّ، وابنُ حَمْدون الصُّوريُّ نَزيلُ مِصرَ، وابنُ عبد المِلك الرَّبَعيّ، وابنُ عساكرَ ابنُ المرحَّب، وابن بياضٍ اللَّكيُّ، وابنُ هِبة الله بن عبد الصَّمد الكامِليُّ، وابنُ يوسُفَ بن عليّ المِصريُّ، ومحمدُ بن عبد الله بن مُـجَلِّي الحارِثيُّ، وأبو الـحَسَن عبدُ الحقّ بن عبد الخالق بن أحمدَ بن عبد القادرِ بن محمد بن يوسُف، وأبوا حَفْص العُمَرانِ: ابنُ عبد المجِيد القُرَشيُّ الـمَيَانْجيُّ وابن عَتِيق بن عبد الـمُحسِن التَّميميُّ، وأبو الرِّضا أحمدُ بن طارِق بن سِنَان بن محمد بن سِنَانٍ البغداديُّ القُرَشيُّ، وأبو زكريّا يحيى بنُ عليٍّ بن عبد الرّحمن القَيْسيُّ، وأبو سَعْد ـ وبعضُهم يقولُ: أبو سَعِيد، وبعضُهم يقولُ: أبو عُبَيد الله ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن [مسعود][1] الـمَسْعوديُّ الفَنْجَدِيهيُّ، وأبو سُليمانَ داودُ بن محمد بن الـحَسَن بن خالِدٍ الخالِديُّ ابن السَّدِيد، وأبو الطاهر إسماعيلُ بن قاسم بن عبد الله الزَّيّاتُ، وآباءُ عبد الله: ابنُ أبي الـمَفاخِر [١٤١أ] سَعِيد بن الـحُسَين بن محمد بن سَعِيد المأمونيُّ، والمحمَّدونَ: ابنُ أسعدَ بن عليٍّ بن مَعْمَر الـحُسَينيُّ وابن الـحُسَين بن مُفرِّج بن حاتم الـمَقْدِسيُّ وابنُ أحمدَ بن حامدٍ

(١) بياض في النسختين، وهو مستفاد من ترجمته في تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤١، وتاريخ ابن النجار كما في المستفاد (١٦)، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٢/ ٧٨٥ وغيرها.

ابن مُفرِّج بن غِيَاث الأرْتاحيُّ وابنُ عبد الـمَوْلى بن محمد بن أبي عبد الله اللَّخْميُّ وابن عبد الواحِد بن محمد ابن الصَّبّاغ وابن عليّ بن المجلي بن عليٍّ الـحَرِيريُّ وابنُ يوسُفَ بن عليّ القَزْوِينيّ، وأبوا العبّاس الأحمَدانِ: ابن حَـمْد بن حامدٍ الأرْتاحيُّ وابن رَجَاءِ بن عبد الله المِصريُّ، وأبو العلاءِ محمدُ بن جعفرِ بن عَقِيل البَصْريُّ، وأبوا عليّ الـحَسَنانِ: ابن محمد بن أحمدَ بن عليّ بن أحمدَ الخابرانيُّ وابن محمد بن الـحَسَن الأندَلُسيُّ، وأبوا الفَتْح: عُبَيدُ الله بن عبد الله بن محمد بن نَجا بن شاتِيلَ البغداديُّ وعُمرُ بن عليّ بن محمد بن حَـمُّوَيَةَ النَّيسابُوريُّ شيخُ الشّيوخ، وأبو الفِداء إسماعيلُ بن عليٍّ بن عُبَيد الله الـمَوْصِليُّ، وأبو الفَرَج عبدُ الرّحمن بن عليٍّ ابنُ الـجَوْزيّ، وآباءُ الفَضْل: إسفيديارُ ابنُ الـمُوفَّق بن أبي عليّ البُوشَنْجيُّ الواعظُ وعبدُ الله بن أحمدَ بن موسى الطُّوسيُّ خَطيبُ الموصِل وعبدُ الرّحمن بن يحيى بن رجاءِ بن عليّ ومَسْعودُ بن عليّ بن عبد الله ابن النادر، وآباءُ محمدٍ أعْبُدُ الله: ابنُ عبد الله بن عبد الرّحمن الدِّمشقيُّ وابنُ عبد الـجَبّار العُثمانيُّ وابنُ عَطّاف بن الـحُسَين بن خَلَف وابنُ عليّ بن عبد السّلام التُونُسيُّ نَزيلُ الـمَوْصِل وابنُ محمد بن خَلَف بن سَعادةَ الدّانيُّ وابنُ محمد بن هِبة الله بن أبي عَصْرون الدِّمشقيُّ وابنُ أبي القاسم المِصريُّ الناسخُ وعبدُ الحقّ بن عبد الله بن عبد الرّحمن الإشبِيليُّ نَزيلُ بِجَايةَ وعبدُ الدائم بن عُمرَ بن حَسَن بن عبد الواحِد الكِنانيُّ العَسْقَلانيُّ إمامُ المقام وعبدُ السّلام بن محمود بن أبي نَصْر الفارِسيُّ وعبدُ العزيز بن عيسى اللَّخْميُّ وعبدُ الغنيِّ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن الـمُسَلَّم اللَّخْميُّ المِصريُّ وعبدُ الكريم بن عَتِيق الرَّبَعيُّ وعبد الواحد بن عَسْكَرِ بن عُبَيد الله الـمَخْزوميُّ، وأعبُدُ الوهّاب: ابنُ عبد الرّحمن بن الـحَسَن الطّرغونيُّ وابنُ عليّ بن عبد الوهّاب القُرْطُبيُّ وابن مَهْديٍّ بن حَسَن، وسَلامةُ بن صَفْوانَ الأزْديُّ، ومكِّيُّ بن محمدِ بن عبدِ المِلك بن مكِّي ابنُ الشّعّار، واليَسَع بن عيسى بن حَزْم [١٤١ب] الغافِقيُّ، وأبو المعالي قُطْبُ الدِّين مَسْعودُ بن محمد بن مَسْعود بن طاهِر النَّيْسابوريُّ، وأبو الـمَفاخِر سَعيدُ بن الـحُسَين بن محمد بن سَعِيد المأمونيُّ، وأبو الـمُفضَّل هِبةُ الله بن الـحَسَن

ابن عبد السّلام المِصريُّ، وأبو المكارم الـمُفضَّل بن عليّ بن مُفرِّج الـمَقْدِسيُّ، وآباءُ منصُور الظافرانِ: ابنُ عَطِيّةَ اللَّخْميُّ وابنُ عليّ بن عبد [....][1] السَّعْديُّ، ومحمدُ بن أحمدَ بن الفَرَج الوكيل، وأبو نِزارٍ رَبيعةُ بن الـحَسَن بن عليّ بن عبد الله الـحَضْرَميُّ اليَـمانيُّ، وأبو نَصْر عبدُ الرّحيم بن عبد الخالق بن أحمدَ بن عبد القادر ابن محمد بن يوسُفَ، وأبو هاشم عيسى بن أحمدَ بن محمد الهاشِميُّ البغداديُّ، وأبو اليُمْن زَيْد بن الـحَسَن بن زَيْد الكِنْديُّ، وأحمدُ بن أحمد بن محمد بن عليٍّ بن حَـمْدي، وأحمدُ بن إسماعيلَ بن محمد القَزْوينيُّ، وحمزةُ بن عليّ بن حمزةَ بن فارِس الـحَرّانيُّ ابن القُبَّيْطِيّ، وعبدُ الرّحمن بن جامِع بن غَنِيمةَ البنّاءُ، وعبدُ الـجَبّار بن يحيى بن هلال ابنُ الأعرابيِّ، ومُنْجِبٌ غُلامُ الشّيخ أبي صادق مُرشِد بن يحيى الـمَدَنيِّ، وشُهدةُ بنتُ أحمدَ بن الفَرَج بن عُمرَ الإبَرِيِّ البغداديّةُ الكاتبةُ، وله في ذكْرِهم مجموعٌ حَفِيلٌ مُمتِعٌ مُفيد.

وقَفَلَ إلى المغربِ بروايـةٍ واسِعـة وعِلمٍ جَمّ وفوائدَ غريبة؛ رَوى عنه أبو الـحَجّاج الشَّريشيُّ، وأبوا الـحَسَن: الشّارّيُّ وابن القَطّان، وابناه: أبو عبد الله الـحُسَين وأبو محمدٍ الـحَسَنُ شيخُنا، وأبو زَيْد عبدُ الرّحمن الفازَازيُّ، وابنُ أبي بكرٍ التِّلِمْسينيُّ، وآباءُ زكريّا: اليحيَيانِ: ابنُ داودَ بن أبي الفرود الزَّناتيُّ السَّلَويُّ وابنُ محمد بن أحمدَ، وابنُ أبي بكر بن عُصفور، وأبو بكرٍ وأبو يحيى ابنا أخيه أبي عبد الله بن أبي بكر بن عُصفور، وأبو عليّ عُمرُ بن العبّاس وابنُه أبو الـحَسَن عليٌّ، وآباءُ عبد الله: ابنُ أحمدَ بن سَلَمةَ وابنُ أبي بكرٍ البريّ وابنُ عبد الله بن أحمدَ الأَزْديُّ وابنُ عبد الله القُرْطُبيُّ ثم السَّبْتيُّ، غيرَ الأزْديِّ.

أخذَ عنه بالقاهرة أبو إسحاقَ البلَّفِيقيُّ الأصغرُ، وابنُ عبد الرّحمن ابن جَوْبَر، وابنُ عليّ بن مَرْوانَ الطَّرْطُوشيُّ، وابنُ عيسى ابن الـمُناصِف، وابن محمد بن محمد بن وليدٍ السَّرَقُسْطيُّ ابنُ الإمام، وآباءُ العبّاس: العَزَفيُّ وأحمدُ بن

---

(١) بياض في النسختين.

عبد الكريم بن مَسْعود وابنُ إبراهيمَ الكُرْديُّ الإرْبِليُّ وابن فَرْتُونَ، وأبو العَيْش محمدُ بن أبي زَيْد عبد الرّحيم بن محمد بن أبـي العَيْش، وعليُّ بن أبي بكر بن عبد المِلك الأنصاريُّ، وأبو موسى عِمرانُ [١٤٢أ] السَّلَويُّ.

وكان راوِيةً للحديثِ منسُوبًا إلى معرفتِه كثيرَ الأسمِعة، ثقةً فيما ينقُلُه، حريصًا على نَشْرِ العلم، حَسَنَ الـخَطِّ والتقييدِ حافظًا، عُنيَ بهذا الشّأن طويلًا، واستَنْفَدَ فيه عُمُرَه، وكتَبَ بخطِّه الكثير. ذكَرَ أنه لـمّا أراد القُفولَ إلى المغرِبِ قَصَدَ إلى الحافظ أبي الطاهِرِ السِّلَفيّ مودِّعًا فسألهُ عمّا كتَبَ عنه، فأخبَرَهُ أنه كتَبَ كثيرًا من الأسفارِ ومِئِينَ من الأجزاء، فسُرَّ بذلك وقال له: تكونُ محدِّثَ الغَرْبِ إن شاء الله، قد حصَّلتَ خيرًا كثيرًا، قال: ودَعَا لي بطولِ العمُر حتى يؤخَذَ عنّي ما أخَذْتُ عنه. وكان أبو محمد بنُ حَوْطِ الله كثيرًا ما يُثني عليه ويقولُ بفضلِه، وقد رَوى كلُّ واحدٍ منهما عن صاحبِه. ونـزَلَ مَقْفلَه من رحلتِه هذه الحافلةِ بسَبْتةَ سنةَ أربع وسبعينَ وخمسِ مئة، فأسمَعَ بها وبفاسَ ومَرّاكُش وغيرِها من البُلدان، ثم انتَقلَ إلى تلمسينَ فاستَوطَنَها، ورَحَلَ الناسُ إليه وتنافَسوا في الأخْذِ عنه؛ لعُلُوِّ روايتِه واشتهارِ عَدالتِه.

وصنَّف في الحديث ورجالِه والمواعظِ والرَّقائق مصنَّفاتٍ مُفيدةً، منها: «أربعونَ حديثًا في الـحُبِّ في الله»، وأُخرى «في فَضْل الصّلاة على النبيِّ ﷺ»، وأخرى «في الـمَواعظ»، وأُخرى «في الفَقْرِ وفضلِه»، و«تلقينُ الوليد» ضاهَى به «تلقينَ الوليد» جَـمْعَ شيخِه أبي محمدٍ عبد الحقّ ابن الـخَرّاط في جَـمْعِه للأخوَيْنِ أبي عبد الله الـحُسَين وأبي محمد الـحَسَن شيخِنا ابنَيْ أبي الـحَسَن ابن القَطّان؛ و«مُسَلسلاتُه»: في كُرّاسةٍ ضخمة، و«فضائـلُ الأشهُرِ الثلاثة: رجبٍ وشعبانَ ورَمَضان»، و«فَضْلُ عَشْر ذي الحجّة» و«مناقبُ السِّبْطَيْن الـحَسَنِ والـحُسَين» و«الترغيبُ في الجهاد» خمسونَ بابًا: مجلّدٌ متوسِّط، و«المواعظُ والرَّقائق» أربعونَ مجلسًا: سِفْرانِ، و«الفوائدُ الكبرى» مجلّد، و«الفوائدُ الصُّغرى»: كُرّاسةٌ ضَخْمة، و«معجَمُ شيوخِه الكبير» أكثَرَ فيه من إيرادِ الأخبار وإنشادِ الأشعار فأعظَمَ به

الإفادة: مجلَّدٌ كبير، و«برنامَجُ رواياتِـه الأكبر»: مجلَّدٌ متوسِّط، و«برنامَـجُها الأصغر»[1]: مجلَّدٌ لطيف، و«مشيَخةُ أبي الطاهِر السِّلَفيّ»: مجلَّدٌ متوسِّط، إلى غير ذلك.

مولدُه بلَقَنْتَ الصُّغرى سنةَ أربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بتِلِمْسينَ في جُمادى الأولى سنةَ عَشْرٍ وست مئة.

٩٤٢ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن عيسى الفِهْريُّ.

[١٤٢ب] رَوى عن شُرَيْح.

٩٤٣ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن فُضَيْل اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ مَيُورْقيُّ الأصل، من ذُرِّية الكاتبِ أبي محمدٍ عبد الله بن محمد بن أيُّوب بن عبّاس بن سَعِيد بن فُضَيْل ابن الـمُقتدِر، أبو بكر.

وجَدُّه هو أبو القاسم فُضَيْلٌ الـمُنجِّمُ المشهور. رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وحَكَى عنهُ كثيرًا أبو العبّاس بنُ عليّ بن هارون، وكان إمامًا.

٩٤٤ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن قاسم بن دَحْمانَ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله.

أخو أبي محمدٍ قاسِم الأُستاذ. رَوى عن أبي مَرْوانَ بن بُونُه.

٩٤٥ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن أحمَدَ بن أصبَغَ بن جُمهُور الـجُذَاميُّ، إشبيليٌّ، أبو عبد الله أخو أبي جعفرٍ المتقدِّم[2].

تَلا بالسَّبع على الـخَطيب أبي الـحَكَم عَمْرِو بن أحمَدَ بن حَجّاج، وأكثَرَ عن أبي بكر بن خَيْر، وكتَبَ إليه أبو القاسم ابنُ بَشْكُوالَ مُجيزًا ولم يلقَهُ؛ تَلا عليه أبو عَمْرٍو عَبّادُ بن أحمد.

وكان شيخًا فاضلًا صالحًا، زاهدًا متقشِّفًا، شديدَ الفِرار من مُخالطةِ الناس، متصدِّرًا لإقراءِ كتابِ الله، مجوِّدًا له حسَنَ القيام عليه والضَّبطِ على قراءتِه، جيِّدَ

(١) يوجد قسم منه ضمن مخطوط في الخزانة العامة بالرباط.

(٢) اسمه أحمد، وتقدم في السفر الأول، الترجمة ٢٩٠.

الـخَطّ متقنَ التقييد. توفِّي في رجبٍ أو شعبانٍ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة، قال أبو عَمْرٍو عبّادٌ المذكورُ: دخَلتُ عليه في مَرَضِه الذي توفِّي منه عائدًا فقال لي: ابقَ على خيرٍ يا أبا عَمْرو، قال: فقلتُ لهُ: ما هذا؟ فقال لي: هذا آخِرُ أيّامي، وتوفِّي غدَ ذلك اليوم؛ ورآهُ بعضُ الصُّلَحاءِ في النَّوم بعدَ وفاتِه فقال له: يا أخي، بأيِّ شيءٍ نفَعَك الله؟ فقال: كنتُ لا أرى شيئًا من المخلوقاتِ مَيْتًا إلّا قلت: سبحانَ مَن لا يَذوقُ الموتَ، فبذلك نفَعَني الله.

٩٤٦ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن أحمدَ بن خَلَف بن إبراهيمَ بن لُبّ بن بَيْطَيْر بن خالدِ بن بكرٍ التُّجيبيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الحاجّ.

رَوى عن شُرَيْح، وأبي الطاهر السِّلفيِّ بالإجازة، وله سَماعٌ من آل بيتِه وأهل بلدِه، وكان فقيهًا مُشارِكًا في فنونٍ من العلم، واستُقضيَ.

وتوفِّي في ربيع الآخِر سنةَ ثِنْتينِ وسبعينَ وخمسِ مئة ولم يبلُغ الخمسينَ سنةً.

٩٤٧ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن أحمدَ بن عَطِيّةَ الـمُحارِبيُّ.

٩٤٨ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن بَدْرُون.

رَوى بمِصرَ عن أبي [١٤٣أ] العبّاس النَّـبَاتيّ.

٩٤٩ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن سُهَيْل القُضَاعيُّ، إشبِيليٌّ، أبو عبد الله، ابنُ سُهَيْل.

كان تأريخيًّا أديبًا كاتبًا مُحسِنًا، وافرَ الموادِّ من الفنون العِلميّةِ التي يَحتاجُ إليها العُمّال، شُهِرَ بذلك وعُرِف بـه، وكان مؤْثِـرًا بما يملِك، كثيـرَ الإحسانِ لقاصِديه، نَفّاعًا بجاهِه لمؤمِّليه، وباقتراحِه جَـمَعَ شيخُنا أبو القاسم البَلَويُّ رحمَهُ الله كتابَه في الترسيل[1] ورفَعَه إليه، فأجْزَلَ عليه ثوابَه. ونكَبَه المأمونُ، من بني عبد الـمُؤْمن، وقتَلَه صَبْرًا بفاسَ سنةَ سبع وعشرينَ وست مئة[2].

---

(١) من الكتاب نسخة خطية بالخزانة الملكية بالرباط.

(٢) بهامش ب: «وبفاس كان مولده ونشأ بإشبيلية، فحقه أن يذكر في الغرباء».

٩٥٠ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الله بن أحمدَ بن خَلَف بن عليّ بن غلقَمونَ بن رَزِين بن غانِم بن غَلْقَمونَ الـمَعافِريُّ.

٩٥١ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الله الـجُذَاميُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن محمد بن إبراهيمَ بن عيسى في حدودِ ثلاثَ عشْرةَ وخمسِ مئة، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ.

٩٥٢ـ محمدُ[1] بن أبي عَمْرٍو عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن الطُّفَيْل العَبْديُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ عَظِيمةَ.

تَلا بالسَّبع في بلده على أبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي عبد الله بن عبد الرّحمن السَّرَقُسْطيّ، ورَوى به عن أبي عبد الله أحمدَ الـخَوْلانيِّ، وأبي عُمرَ يوسُف بن أحمدَ بن أبي يونُس. ثم جَالَ في بلد الأندَلُس طالبًا للعلم، فتَلا بقُرطُبةَ على أبي الـحَسَن القَيْسيِّ، ورَوى عن أبي بكرٍ خازِم بن محمد، وأبي جعفرٍ أحمدَ بن عبد الحقّ الـخَزْرجيِّ، وأبي عبد الله بن فَرَج، وأبي عليّ الغَسّانيِّ، وأبي القاسم ابن الـحَصّار، وأبي الوليدِ ابن طَرِيف، وأخَذ بدانِيَةَ عن أبي داودَ الهِشاميّ. ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجّ، ولقِيَ في وِجهتِه أبا عبد الله المازَريَّ بالـمَهْديّة، وأبا القاسم عبدَ الرّحمن بن أبي بكر بن أبي سَعِيد ابنَ الفَحّام، وبالإسكندَريّة: أبا الـحَسَن عليَّ بن الـمُشرَّفِ، وأبا عبد الله بنَ منصُور الـحَضْرَميَّ وتَلا عليهما، وأبا عليٍّ الـحَسَنَ بن خَلَف بن بَلِّيمَةَ[2]، وبمِصرَ: أبا الـحُسَين يحيى ابنَ الـخَشّابِ وتَلا عليه، وبمكّةَ، وصَلَ اللهُ تكريمَها: أبا الـحَسَن رَزِينَ بن مُعاوية، وأخَذَ عنهم. وقَفْتُ على شيوخِه المذكورينَ في خَطِّه؛ وكانت رحلتُه معَ أبي عليّ منصُورِ بن الـخَيْر، وعمِلا على لقاءِ أبي مَعْشَر الطَّبَريّ والأخْذِ عنه والتلاوة [١٤٣ب] عليه، فبَلَغَهما نَعْيُه بمِصرَ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٩٩)، والذهبي في المستملح (٨٢) وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٣٣ ومعرفة القراء الكبار ١/ ٥٠٤، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٦٦، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٤٠، والمقري في نفح الطيب ٢/ ١٥٥.

(٢) ينظر تاريخ الإسلام ١١/ ٢١٦.

ثم قَفَلَ إلى الأندَلُس وتجوَّل في المغرِب ودَخَلَ مَرّاكُش، وعاد إلى إشبيلِيَةَ، فحدَّث عمّن لقِيَ من أهل العلم، فعُرِف مكانُه من الصِّدق والعدالة، وادَّعى أبو عليّ منصُورٌ لقاءَ أبي مَعْشَر وحدَّث عنه، فرُميَ بالتكذيبِ وتُـكلِّم فيه.

رَوى عنه ابنُه عَيّاشٌ، وأخوه أبو العَرَب أحمدُ، وآباءُ بكر المحمَّدونَ: ابنُ خَيْر وابنُ عَبْدُونَ الـحَجْريُّ وابنُ مَـخْلَد، وأبو جعفر بنُ عَبّاد الأنصاريُّ، وآباءُ الـحَسَن: ابنُ الضَّحّاك وابنا عبد الرّحمن: ابن بيطشٍ والـحَصّار، وأبو الطاهر عبدُ السّلام بن محمد بن أبي اللَّيْث، وأبو عبد الله بنُ إبراهيمَ الأنصاريُّ، وأبو العبّاس بن مِقدام، وأبو العَيْش نام بن محمد بن نام اللَّخميُّ، وآباءُ القاسم: خَلَف بن يحيى الـخَوْلانيُّ وعبدُ الرّحمن بن عليّ الـجُذاميُّ السَّبْتيُّ، والمحمَّدانِ: ابنُ عبد الله الكَلْبيُّ وابن عثمانَ الـجُهَنيُّ، وآباءُ محمد: ابنُ إبراهيمَ بن نُعمانَ وابنُ جُمهُور وابن عبد الرّحمن اللّخْميُّ وابن محمدٍ القَيْسيُّ، وأبو الوليد إسماعيلُ بن يحيى بن شَجَرةَ القَيْسيُّ، والأحمَدانِ ابنا المحمَّدينِ: ابنِ عبد الملِك اللَّخْميُّ وابنِ فَرَج بن سَلَمةَ الـمُرادِيُّ، وإبراهيمُ بن محمد الطَّبَرانيُّ، والجابِران: ابنُ غالبٍ وابن مَصَالةَ، وحُسَينُ بن عليّ بن غالب، وسُليمانُ بن عبد الرّحمن البَطَلْيَوْسيُّ، وصالحُ بن مُزَيْن، وعَبْدا الله: ابن حَجّاج بن سمانةَ وابنُ محمد بن غالب، وعبدُ السّلام بن يحيى القُرَشيُّ، وعَبْدا العزيز ابنا المحمَّدينِ: ابنِ نُوح الغافِقيُّ والكَلاعيُّ، وعامرُ بن مَيْمون، وعليُّ بن فَتْحُون القُضّاعيُّ، وعيسى بن محمد الـمَغَاميُّ، والمحمّدانِ: ابنُ أحمدَ بن سَهْل وابنُ خَطّاب، ووليدُ بن موفَّق.

وكان صَدْرًا في أهل التجويدِ للقُرآن العظيم، مُشارًا إليه في إتقانِ الأداء وجَوْدةِ الأخْذِ عن القُرّاء، ذا حَظّ وافرٍ من روايةِ الحديث ومعرفتِه، حافظًا للتواريخ والآداب، متقدِّمًا في النَّحو، شاعـرًا مُحسِنـًا، رَجَـزَ في السَّبـع أُرجوزةً مُزدَوجة، وفي مخارج الحروفِ أُخرى، وصنَّف في القراءاتِ وما يتعلَّقُ بها كُتبًا نافعة، منها: «جالبُ الإفادة في مخارجِ الحروف» و«مِنَحُ الفَريدةِ الحِمْصيّة في

شَرْح القصيدةِ الـحُضْريّة» و«شَرْحُ قصيدةِ أبي محمد [عبد الله بن يحيى][1] الشّقراطسيِّ في مَدح النبيِّ ﷺ»؛ وأورَثُ عَقِبَه بُعْدَ الصِّيت في تجويدِ القرآن، فصارتِ الرِّحلةُ إليهم فيه [١٤٤أ]، ووَلِـيَ الصّلاةَ بجامع بلدِه.

وتوفِّي في صَفَرِ ثلاثٍ وأربعينَ وخمسِ مئة أثناءَ شدّةِ إشبيلِيَةَ ومِحنتِها ابنَ نحوِ سبعينَ سنةً.

٩٥٣ـ محمدُ بن عبد الرّحـمن بن محمد بن عبد الرّحـمن بن عيسى بن عبد الرّحمن بن عيسى بن سَعِيد بن عامرٍ الأمَويُّ، إشبِيليٌّ، ابنُ الرَّمّاك.

وهُو وَلَدُ الأُستاذِ أبي القاسم ابن الرَّمّاك.

٩٥٤ـ محمدُ[2] بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن الكِنَانيُّ، مالَقيٌّ أبو عبد الله الرَّيِّيُّ، وأظُنُّها نسبةً إلى رَيُّه على غيرِ قياس.

رَوى عن أبي عبد الله بن مَوْهَب الغَنَويِّ، وأبي الـحَسَن الأنطاكيّ، وآباءِ محمد: الأَصِيليِّ والباجِيِّ وابن قاسم القَلْعيّ. رَوى عنه أبو محمدٍ غانمُ بن وليد. ولأبي بكر بن إسحاقَ الكاتبِ وأبي الـحَسَن بن بَطّال وأبي محمد بن حَزْم ومُصعبِ بن أبي الوليد ابن الفَرَضيِّ منه إجازةٌ في غُرّة صَفَرِ ثمانٍ وأربع مئة.

٩٥٥ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد المَلِك بن قُزْمانَ الزُّهْريُّ، قُرطُبيٌّ سَكَنَ أشُونَةَ، أبو بكرٍ وأبو عامر.

رَوى عن أبيه، وأبي جعفرٍ البِطْرَوْجيِّ، وأبي الـحَسَن شُرَيْح وأبي عبد الله حَفيد مكِّي، وكان من بيتِ عِلم وجلالة وحسَبٍ وأصالة.

٩٥٦ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن البُـنَانيُّ، إشبيليٌّ، أبو القاسم.

---

(١) بياض في النسخ، وما بين الحاصرتين مستفاد من ترجمته في وفيات سنة (٤٦٦هـ) من وفيات ابن قنفذ، وغيرها.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٦٤).

وهُو أخو أبي عامرٍ أحمد. رَوى عن شُرَيْح.

٩٥٧ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن عُقْبَةَ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العِلم والعدالة، حيًّا سنةَ خمسٍ وثمانينَ وأربع مئة.

٩٥٨ـ محمدُ[1] بن عبد الرّحمن بن محمد بن فَرَج بن سُليمانَ بن يحيى بن سُليمان بن عبد العزيز القَيْسيُّ، شاطبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ تَرِيس والـمِكْنَاسيُّ.

تَلا بالسَّبع على أبي بكر بن إبراهيمَ بن خَلَف، وأبي عبد الله بن بقورنيةَ، وببعضِها على أبوَيْ عبد الله: ابن عِيَاض وابن الفَرّاءِ الزاهد، ورَوى عن أبي إسحاقَ الـخَفَاجيِّ، وأبي بكر بن أسَد، وأبي الـحَسَن وليدِ بن موفَّق، وأبي زيد ابن الوَرّاق، وأبي عبد الله البَلَغيِّ، وأبي عامر بن حَبِيب، وأبي العبّاس بن طاهر، وأبي عليٍّ الصَّدَفيِّ، وأبي عِمرانَ بن أبي تَلِيد، وأبي القاسم خَلَف بن مُفرِّج ابن الـجَنّان، وأبي محمد بن أبي جعفر، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ، ولقِيَ أبا بكرٍ ابنَ العَرَبيّ فناوَلَه وأجاز له.

وكتَبَ إليه مُجِيزًا من أهل الأندَلُس: أبوا الـحَسَن: [١٤٤ب] طارقُ بن يَعيشَ وابنُ شَفِيع، وأبو القاسم بن وَرْد، وأبو محمد بن عَتّاب، وأبو الوليد ابنُ رُشْد، ومن أهل المشرِق: أبو الطاهِر السِّلَفيُّ، وأبو عبد الله المازَريُّ نَزيلُ الـمَهْديّة، وأبو عليّ ابنُ العَرْجاءِ، وأبو المظفَّر الشَّيْبانيُّ، في آخَرين. وفي شيوخِه كثرةٌ وقد ضمَّنَهم مجموعًا سمّاه بـ«التّعريف».

رَوى عنه أبو بكر بنُ سُفيان، وأبو الـحَجّاج بن أيّوبَ، وأبو عُمرَ بن عُبَادةَ.

وكان مُقرِئًا متحقِّقًا بالقراءاتِ بصيرًا بوجوهِها، متَّسِعَ الرِّواية في الحديث، شديدَ العناية بلقاءِ الشُّيوخ، طلَبَ العلم قديمًا واستكثَرَ من السَّماع والقراءة،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٠٢)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٥٦)، والذهبي في المستملح (١٢٢) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٢٦٥.

وأُعينَ على ذلك ببَراعةِ الـخَطّ وإحكام الضَّبط، وكان ذاكرًا للتّواريخ، بَصيرًا بالنَّحو، زاهدًا متقلِّلًا من الدّنيا، كتَبَ بخطِّه الكثير وجوَّدَ ضَبْطَه، وتصَدَّر ببلدِه للإقراءِ حاذِيًا حَذْوَ جَدِّه محمد بن فَرَج، فرغِبَ الناسُ في الأَخْذِ عنه؛ لثقتِه وأمانتِه، وتحرِّيه الصّدقَ، وتحقُّقِه بها تصدَّرَ لإفادتِه.

مَوْلدُه سنةَ أربع وتسعينَ وأربع مئة، وتوفِّي يومَ الـجُمُعة لإحدى عشْرةَ أو اثنتَيْ عشرةَ ليلةً خَلَت من جُمادى الآخِرة سنةَ إحدى وستينَ وخمس مئة.

٩٥٩ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن قردمانَ الأمَويُّ.

رَوى عن أبي محمدٍ الرُّشاطيّ.

٩٦٠ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن مَشْكَرِيل، إشبِيليٌّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح، وكان عاقدًا للشّروط متحقِّقًا بمعرفتِها، بارعَ الـخَطّ، حيًّا بعدَ خمسينَ وخمس مئة.

٩٦١ـ محمدُ[1] بن عبد الرّحمن بن محمد بن مُهَلَّبِ الأسَديُّ، مُرْسِيٌّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي عبد الله بن أبي الخِصَال، لقِيَه بمَرّاكُش، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ، وكان محدِّثًا راوِيةً نبيلًا، حَسَنَ الـخَطّ ضابِطًا متقِنًا، أديبًا كاتبًا محُسِنًا، من بيتِ عِلم ورِواية.

٩٦٢ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمدٍ الـحَضْرَميُّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي بكرٍ يحيى الأَرْكَشيِّ.

٩٦٣ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمدٍ الـخَوْلانيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عنه أبو القاسم أحمدُ بن محمد بن خَلَف بن مَوْهَب وابنُه محمدُ بن أحمدَ في جُمادى الأُولى سنةَ سبع وعشرينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٧٠).

٩٦٤ـ **محمدُ[1] بن عبد الرّحمن بن محمد الرُّعَيْنيُّ، سَرَقُسْطيٌّ، أبو عبد الله.**

رَحَلَ إلى المشرِق فلقِّب ثَمَّ برُكْن الدِّين، وأخَذَ هنالك عن أبي الطاهر بن عَوْف وابنِه أبي الـحَرَم مكِّيّ، وأبي القاسم عليِّ بن عَساكِرَ وابنِه أبي محمدٍ القاسم [١٤٦أ]، وأبي القاسم مَـخْلوفِ بن عليّ بن عبد الحقّ القَرَويِّ ابن جارَةَ، وأبي محمدٍ قاسم بن فِيرُّهِ الشاطبيِّ، وأبي الـمَحاسِن مُهَلَّبِ بن الـحَسَن بن بَرَكات بن عليّ بن الـمُهَلَّب، ومُجِيرِ الدِّين محمود بن المبارَك البغداديِّ.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ خَرُوف، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبو عبد الله ابن قاسم بن عبد الرّحمن بن عبد الكريم الفاسيُّ، وأبو محمدٍ ابنُ القُرطُبيِّ، وأبو موسى عِمرانُ السَّلَويّ.

وكان فقيهًا نَظّارًا، عارِفًا بأصُول الفقه وعِلم الكلام، متحقِّقًا به واقفًا على مقالاتِ أربابِ النِّحَل، سَنِيًّا، فصيحَ العبارة، مقتدِرًا على جِدال المخالفينَ ودَفْع شُبَهِهم وتزييفِ آرائهم؛ واستُقْضيَ بمعدِن عوام بمقرُبةٍ من مدينة فاس، فشُكِرت أحوالُه وعُرِف بالعَدْل في أحكامِه، إلى أن توفِّي به قاضيًا سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئة.

٩٦٥ـ **محمدُ[2] بن عبد الرّحمن بن محمد العُتَقيُّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ القاضي، ورَحَلَ وحَجّ.

٩٦٦ـ **محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمدٍ اللَّخْميُّ، الـجَبّاسُ أو ابنُ الـجَبّاس.**

رَوى عن شُرَيْح.

٩٦٧ـ **محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد، شِلْبيٌّ، أبو بكر، ابنُ بَناله.**

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٣٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ١٢، والذهبي في المستملح (١٩٩) وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٥٤.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٩٧).

٩٦٨ـ **محمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد، أبو عبد الله، ابنُ المسفر.**

رَوى عن أبي محمدٍ الرُّشَاطيّ.

٩٦٩ـ **محمدُ بن عبد الرّحمن بن مَسْعَدَةَ، سَرَقُسْطيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي محمدٍ ابن السِّيْد.

٩٧٠ـ **محمدُ بن عبد الرّحمن بن مَسْعود بن أحمدَ بن مَسْعود الفِهْرِيُّ، مَرَوِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الشّيخ.**

رَوى عن جَدِّه، وأبي حَفْص بن عبد العزيز القَيْسيّ، وأبي عبد الله بن عبد الرّحيم، وأبي عليّ بن عَرِيب، وأبي مَرْوانَ بن أبي بكرٍ ابن الفَرّاء. رَوى عنه أبو عُمرَ بنُ حَوْطِ الله. وكان فقيهًا ديِّنًا فاضلًا مشهورَ الصَّلاح، وخَطَبَ، وهُو جَدُّ أبي عبد الله بن أحمد. وتوفِّي في حدود ست مئة.

٩٧١ـ **محمدُ بن عبد الرّحمن بن مُطَرِّفِ بن محمد بن عليّ بن هُذَيْل بن هدودٍ[1] الهاشِميُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكر.**

رَوى عن أبي إسحاقَ بن محمد بن إبراهيمَ بن المُفرِّج، وأبي الحَكَم بن بَرَّجانَ اللُّغويِّ، وأبي عليّ بن الشَّلَوْبِين.

٩٧٢ـ **محمدُ بن عبد الرّحمن بن مُعاويةَ.**

رَوى عن [١٤٦ب] أبي الحَسَن شُرَيْح، وأبي القاسم الهَوْزَنيّ.

٩٧٣ـ **محمدُ[2] بن عبد الرّحمن بن مَعْمَر، قُرطُبيٌّ، أبو الوليد.**

ذكَرَهُ ابنُ بَشْكُوالَ على الصّواب في بعض معلَّقاتِه، وقَلَبَ اسمَه في «الصِّلةِ» فقال فيه: عبدُ الرّحمن بن محمد[3].

---

(١) ضبب عليها في ب.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٨٦)، والذهبي في المستملح (١٤) وتاريخ الإسلام ٩/ ٣٨٩، ٣٩٣.

(٣) الصلة (٦٩٩) والتعليق عليها.

كان أحَدَ الـحُفّاظ للُّغة مُشاركًا في الأدب، تقَلَّد خُطّةَ التاريخ في الدّولةِ العامِريّة، ومُقابلةَ كُتُبِ المنصُور محمد بن أبي عامر ووَلَدِه من بعدِه، ناظِرًا في خِزانةِ كُتُبِهمُ الحافلة، وكان جَمّاعةً للكُتُب عارفًا بعِلَلِها ميِّـزًا خطوطَ ناسخيها، حُجّةً في عَزْوِها إلى وَرّاقيها، بَذَّ في ذلك أهلَ عصرِه، وأوطَنَ الجزائرَ الشَّرقيّةَ بأخَرةٍ في كنَفِ مُـجاهدٍ العامِريّ، ووَلِـيَ الأحكامَ هنالك إلى أنْ توفِّي بها في شوّالِ ثلاثٍ وعشرينَ وأربع مئة.

٩٧٤ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن مُفَضَّل الـخَوْلانيُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الـحُسَين بن زَرْقُون، وأبي عبد الله بن خَلْفُون، وأبي القاسم ابن بَقِيّ.

٩٧٥ـ محمدُ[1] بن عبد الرّحمن بن موسَى بن عِيَاض الـمَخْزوميُّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله الـمَنْتِيشيُّ.

تَلا بالسَّبع على آباءِ الـحَسَن: شُرَيْح وابن الدُّش وابن شَفِيع، وأبي الأصبَغ عيسى بن عبد الرّحمن السالِـميِّ، وأبي داودَ الـهِشَاميِّ، وأبي عليّ منصُور بن الـخَيْر، وأبي القاسم ابن النَّخّاس، ورَوى الحديثَ عن أبوَيْ بكر: ابن حَيْدرةَ بن مُفوَّز وابن العَرَبي، وأبوَي الـحَسَن: عَبّاد بن سِرْحان وعليِّ بن المبارَك أبي البساتين، وأبي عبد الله بن خَليفةَ، وأبي عليّ الصَّدَفيِّ، وأبي محمد بن عَتّاب.

رَوى عنه أبوا عبد الله: شَيْخُه ابنُ خَليفةَ وابن تُرَيْس الـمِكْناسيُّ، وأبو الـحَسَن بنُ محمد بن محليةَ، وأبو عَمْرٍو زيادٌ ابنُ الصَّفّار، وأبو محمد بنُ محمد بن سَهْل المقوريُّ[2] الضَّرير وأبو الوليد ابنُ الدَّبّاغ.

---

(١) ترجمه ياقوت في «منتيشة» من معجم البلدان ٥/ ٢٠٧-٢٠٨، وابن الأبار في التكملة (١٢١٣) وفي معجم أصحاب الصدفي (٩٠)، والذهبي في المستملح (٤٧) وتاريخ الإسلام ١١/ ٣٠٥.

(٢) ضُبّب عليها في ب.

وكان مُقرئًا مجوِّدًا متصدِّرًا متقدِّمًا في عِلم التفسير، يقعُدُ لذلك كلَّ جُمُعة، ذا حَظٍّ وافر من البلاغة والـحِفظ للأخبارِ والمشاركة في قَرْض الشِّعرِ، حَسَنَ الـخَطِّ جيِّدَ الضَّبط.

توفِّي بشاطِبةَ سنةَ تسعَ عشْرةَ وخمسِ مئةٍ وسنُّهُ فوقَ الأربعين.

٩٧٦ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن نُعمان.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

٩٧٧ـ محمدُ بن الرّحمن بن يَبْقَى بن عِصام، أبو بكر.

رَوى عن أبي عليٍّ الصَّدَفيّ.

٩٧٨ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن يَزيدَ الأمَويُّ، إلبِيريٌّ.

رَوى عن شيوخ بلدِه، وكان شَيْخًا فقيهًا جَليلًا، حيًّا سنةَ أربع وأربع مئة.

٩٧٩ـ [١٤٧أ] محمدُ[1] بن عبد الرّحمن الأَزْديُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله الفَرّاء.

تَلا القرآنَ على أبي بكرٍ يحيى بن مُـجاهِدٍ الإلبِيريِّ واختَصَّ به ولَطُفَ محلُّه منه، ورَحَلَ صُحبتَه لأداءِ فريضةِ الحاجّ؛ وكان رجُلًا صالحًا مُواظِبًا على تلاوةِ القرآن كثيرَ الخشوع، إذا قرَأَ بكَى ورَتَّل وبَيَّن في مَهَل، ويقول: أبو بكرٍ عَلَّمني هذه القراءةَ. حَكى يونُسُ ابنُ الصَّفّار القاضي أنه سَرَدَ الصَّومَ اثنتَيْنِ وعشرينَ سنةً قبلَ موتِ ابن مجاهِد مُفطِرًا كلَّ ليلة وقتَ الإفطار، ثم تَـمادَى على ذلك بعدَ موتِه يُفطرُ عَقِبَ العشاء؛ لالتزامِه إحياءَ ما بينَ العِشاءَيْنِ؛ تزيُّدًا من الخيرِ واجتهادًا في العمل، نفَعَه الله.

٩٨٠ـ محمدُ بن عبدّ الرحمن الأسْلَميُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكر بن الـحُسَين بن بِشْر.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٢٥)، والمقري في نفح الطيب ٢/ ١٥٢.

٩٨١ـ محمدُ بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ، طُلَيْطُليٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله الـمَغَاميّ، رَوى عنه أبو عليّ حَسَنٌ بن الـخَرّاز، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا.

٩٨٢ـ محمدُ بن عبد الرّحمن الأَوْسيُّ، غَرْناطيّ.

رَوى عن أبي القاسم حَـمْد بن محمد الذَّهَبيّ.

٩٨٣ـ محمدُ بن عبد الرّحمن الـحَضْرَميُّ، لارِديٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكر بن خَلَف ابن النَّفِيس، وكان فقيهًا مُكْتِبًا فاضلًا.

٩٨٤ـ محمدُ[1] بن عبد الرّحمن الـخَزْرَجيُّ، شِلْبيٌّ سَكَنَ فاسَ، أبو عبد الله.

تلا على عَقِيل بن العَقْل، وأَخَذَ العربيّةَ عن أبي الـحَسَن بن خَرُوف، ورَوى عن أبي الـحُسَين بن جُبَيْر. رَوى عنه أبو العبّاس بن فَرْتُون، وكان مُكتِبًا فاضلًا صالحًا، بارعَ الـخَطّ مشهورًا بذلك، حَسَنَ السَّمت والـهَدْي، مشكورَ الطريقة، وَلِـيَ الـخُطبةَ والصّلاةَ في الفريضة بجامع القَرَوِيِّينَ من فاسَ زمانًا.

وتوفِّي عامَ ثمانيةٍ وعشرينَ وست مئة.

٩٨٥ـ محمدُ بن عبد الرّحمن الرُّعَيْنيُّ، باغِيّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحَسَن يونُسَ بن مُغيث.

٩٨٦ـ محمدُ بن عبد الرّحمن العُقَيْليُّ، وادي آشيٌّ، الـجُرَاويّ.

كان حَسَنَ المشاركة في الفقهِ والأدب والطِّب، شاعرًا مطبوعًا، خاطَبَ أميرَ المسلمينَ عليَّ بن يوسُفَ بن تاشَفين بقصيدةٍ طويلة تنفَكُّ منها ثلاثُ قصائد، وقال في وَصْفِها [الطويل]:

[١٤٧ب]أيا مَلِكًا يسمو بسَعْدٍ مُساعدِ وقَدْرٍ على عُلْوِ الكواكـبِ صـاعدِ

---

(١) ترجمه ابن القاضي في جذوة الاقتباس (٢٨١).

نظَمْتُ قـصيدًا في عُـلاكَ مـضمِّنًا ... ثـلاثَ قـوافٍ في ثـلاثِ قـصائِدِ

إذا فُصِلَتْ أغنَى عن البعضِ بعضُها ... وإن وُصِلت كانت ككفٍّ وساعِدِ

فـدونكَها حـسناءَ عـذراءَ ناهـدًا ... تَـمِيسُ اختيـالًا في مُـلاءِ المحامِـدِ

وطَوْلـك في تـشريفِها بقَبولِـها ... تكونُ بجِيدِ المجدِ إحدى القلائـدِ

فأجازه عليها بتنويهٍ كريم، وكُتِبَ صكٌّ بتحرير أملاكِه كما ابتغَى.

٩٨٧ـ محمدُ[١] بن عبد الرّحمن الـمَذْحِجيُّ، غَرْناطيٌّ لَوْشيُّ الأصل، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحَسَن العَبْسيِّ، وأبي الـحُسَين بن سِرَاج، وأبي عليّ الغَسّانيّ. رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ حَـمِيد؛ وكان فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا دَرِبًا بالفَتْوى.

توفِّي بقُرطُبَةَ قبلَ الأربعينَ وخمسِ مئة.

٩٨٨ـ محمدُ بن عبد الرّحمن، بَطَلْيَوْسيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن شُرَيْح.

٩٨٩ـ محمدُ[٢] بن عبد الرحمن، شِلْبيٌّ، أبو بكر، ابنُ الـمِلح.

رَوى عنه أبو القاسم بن تَـمّام المالَقيُّ، وكان أديبًا شاعرًا مجوِّدًا، وله مَدائحُ كثيرةٌ في بني عَبّاد، وتنَسَّك آخرَ عمرِه، وخَطَبَ ببلدِه، وَوَلِـيَ الصّلاةَ بجامعِه.

وتوفِّي في مُنسلَخ خمسِ مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٩١)، والذهبي في المستملح (٧٩) وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٤٥.

(٢) ترجمه ابن بسام في الذخيرة ٢/ ٣٤٠ فما بعد، وابن خاقان في قلائد العقيان (٤٥٣)، والعماد في الخريدة ٣/ ٤٦٦، وابن الأبار في التكملة (١١٧١)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٣٨٣ والرايات (٥٧)، وغيرها.

٩٩٠ـ **محمدُ بن عبد الرّحمن اللَّخْميُّ، شَرِيشيٌّ، ابنُ السَّرّاج.**

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح، وكان فقيهًا حافظًا، واستُقضيَ.

٩٩١ـ **محمدُ[1] بن عبد الرّحمن، وادِياشيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الكاتب.**

رَوى عن أبي زَيْد السُّهَيْليِّ وغيرِه. وكان أديبًا كاتبًا بارعًا، شاعرًا مُـجِيدًا، متقدِّمًا في الحسابِ والـمِساحة، كتَبَ عن بعضِ أبناءِ الأُمراء بغَرْناطةَ وشَرْقِ الأندَلُس، وكان أثيرًا لديهم حظِيًّا عندَهم، ثم نَزَعَ عن الكتابة واستُعمِلَ مُشرِفًا على غَرْناطة ثم على مَرّاكُش، ثم أُعيدَ إلى غَرناطةَ ناظرًا في الـمُستخلَصِ بها، فوَلِيَ ذلك كلَّه مكفوفَ اليد مشكورَ السِّيرة، وبنَى مسجدَ دار القضاء بغَرْناطةَ من مالِه، وأصلَحَ مساجدَ غيره وسدَّدَها وفعَلَ خيرًا كثيرًا، وأوصَى في مرَضِه أنه كان قد أخرَجَ في صحّتِه من صَميم مالِه أربعةَ آلافِ دينار لتتميم القَنْطَرة على وادي شنيلَ[2] خارجَ [١٤٨أ] غَرْناطة، فأكَّد الإيصاءَ بذلك وإنفاذَ عهدِه فيه، واستمرَّ نظَرُه على المستخلَصِ بها إلى أن توفِّيَ بها سنةَ سبع وست مئة، ودُفن بدارِه في حَوْمةِ مسجدِ القاضي، ثم نُقِلَ إلى مسجدٍ أمام دارِه على ضفّة الوادي، وأُنفذِت وصيّتُه هذه في تتميم بناءِ القَنْطَرة بشنيلَ[2]، نفعَهُ الله.

٩٩٢ـ **محمدُ بن عبد الرّحمن بن الكُحل، أبو بكر.**

رَوى عن شُرَيْح.

٩٩٣ـ **محمدُ بن عبد الرّحمن بن عُبَيد الله بن مهونةَ[3].**

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

---

(١) ترجمه ابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ٢١١، وورد ذكره في البيان المغرب (قسم الموحدين) ١٧٠، ٢٤٤.

(٢) في ب: «شنجيل»، وفي الهامش: «لعله: شنيل» قلنا: وشنجيل هو الاسم اللاتيني لها.

(٣) في ب: «مهوبة» وعليها علامة خطأ.

٩٩٤ـ محمدُ[١] **بن عبد الرحيم بن عبد الرّحمن بن عبد الرّحمن بن الطيِّب بن أحمدَ بن عليّ بن أحمدَ بن رَزْقونٍ**[٢] **ابن أفلَحَ بن سَحْنُونِ بن مَسْلَمةَ القَيْسيُّ، خَضْراويٌّ، نزَلَ سَبْتةَ، أبو القاسم، ابنُ الطَّـيِّب.**

تَلا بالسَّبع جَـمْعًا إلى قولِ الله عزَّ وجَلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] على أبي زَيْد بن عليّ الـمُنَسْتِيريّ، وبها مفرَداتٍ على أبي عبد الله بن أحمدَ بن أبي القاسم الشَّريشيّ وأبي الـحَسَن بن محمد ابن الـحَصّار، وبها وبالإدغام الكبير عن أبي عَمْرو، وبروايةِ يعقوبَ على أبي محمد بن موسى الرُّكَيْبيّ، وبحَرْف نافِع من طريقَيْه والإدغام الكبير عن أبي عَمْرو، وبروايةِ يعقوبَ على أبي الـحُسَين عُبَيد الله بن أحمدَ بن أبي الرَّبيع، وبه على أبي عبد الله بن حَسَن بن عُمرَ بن الـمَحَلِّي وأبي العلاءِ القُرطُبيّ، وأكثرَ القرآنِ به على أبي عُمرَ محمد بن أبي القاسم أحمدَ بن أبي هارون، وبه جَمْعًا بين راوِيَيْه على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ إلى أوّل سُورة السَّجْدة.

وسَمِع أبا إسحاقَ بن بَطّال الأَرْكَشيَّ، وابنَي المحمَّدَيْن: أحمدَ ابن الكَمّاد وابن إبراهيمَ البلَّفِيقيَّ، والشَّرقيَّ، وأبا بكر بنَ محمد بن مَشَلْيُون، وأبا جعفر بن محمد بن مَكْنون، وآباءَ عبد الله: ابنَيْ عبدَي الله: ابن أحمدَ الأَزْديَّ وابن محمد بن خَمِيس، وابنَ عبد الرّحمن بن جَوْبَر، وأبا العبّاس بن يوسُفَ ابن فَرْتُون، وأبا عَمْرٍو عثمانَ بن محمد ابن الحاجّ، وأبا يعقوبَ بن موسى المحسانيَّ وأكثرَ عن مُعظمِهم، وتفَقَّه بأكثرِهم وبأبي أُميّةَ إبراهيمَ بن محمد بن حَمْدون وأبوَي الـحَسَن: ابن عبد الله الـمَتّيويِّ وابن محمد البَصْريِّ، وأبي عبد [١٤٨ب] الله بن الـحَسَن ابن الـمَحَلِّي،

---

(١) ترجمه الوادي آشي في برنامجه (١٢٢)، والصفدي في نكت الهميان (٢٥٤)، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٧١، وابن حجر في الدرر الكامنة ٤/ ١٢٨، وابن القاضي في درة الحجال ٢/ ٢٤٨، والسيوطي في طبقات المفسرين ٢/ ١٨٥.

(٢) بهامش ب: «هو بتقديم الراء على الزاي».

وأبي محمد بن عليّ بن ستاري، وعَرَضَ على ظهرِ قلبٍ جميعَ «السِّيرة» على الرئيس أبي القاسم محمدِ بن أبي العبّاس العَزَفيّ، وكلُّهم أجازوا لهُ إلّا أبا إسحاقَ الشَّرقيَّ[1].

وأجاز له من أهلِ المشرقِ: تاجا الدين: أحمدُ بن ياسين بن عبد الله وأبو بكرٍ محمدُ بن يوسُف بن مُسْدي، وجمالُ الدِّين أبو أحمدَ يعقوبُ بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيمَ الطَّبَريُّ، وسِراجَا الدِّين: إبراهيمُ بن عُمرَ بن مُضَرَ الواسِطيُّ وعثمانُ بن عبد الرّحمن بن عَتِيق بن حُسَين بن رَشِيق الرَّبَعيُّ، وسَعْدُ الدِّين أبو اليُمْن بن أبي الحَسَن بن الحَسَن ابن عساكرَ، وشمسُ الدِّين عثمانُ بن موسى بن عبد الله إمامُ الحنابلةِ بالحَرَم الشّريف، وضياءُ الدِّين إسماعيلُ بنُ عبد الواحدِ بن إسماعيلَ العَسْقَلانيُّ، وأعلامُ الدِّين: الجُنَيْدُ بن عيسى بن إبراهيمَ بن أبي بكرٍ عبد الصَّمد بن محمد بن عساكرَ، وعبدُ اللّطيف بن عبد المُنعِم الحَرّانيُّ، ومحمدُ ابن عُمرَ بن خَليل العَسْقَلانيُّ ثم المكِّي، وفَخْرُ الدِّين أحمدُ بن عبد الله المشهورُ بالأزرق، وكمالُ الدِّين محمدُ بن سُلطان بن عبد الرَّحمن، ومَجْدُ الدِّين أبو الحَسَن عليُّ بن وَهْب بن مُطِيع القُشَيْريُّ ابنُ دقيقِ العيد، ومُنيرُ الدِّين عثمانُ بن محمد بن الزُّبَيْر، وأنوارُ الدِّين: إسحاقُ بن أبي بكر بن محمد الطَّبَريُّ المكِّيُّ وعبدُ الهادي بن عبد القَديم بن عليّ بن عيسى بن تَمِيم القَيْسيُّ ومحمدُ بن عُمرَ القَسْطَلّانيُّ، وهلالُ الدِّين إسماعيلُ بن هِبة الله بن عبد الله بن أحمدَ القُوصيُّ ابنُ الواعظة.

رَوى عنه غيرُ واحدٍ من طلَبةِ سَبْتَةَ، ولقِيتُه بها وجالَسْتُه مرّات، وحضَرتُ إقراءه، وكان مجوِّدًا للقرآنِ العظيم، من أحسنِ الناس صَوْتًا به وأطيبِهم نغَمةً في إيرادِه، ذا حَظٍّ صالح من روايةِ الحديث وعِلم الفقهِ والعربيّة، شديدَ القُوّة الحافظة، فاستَظْهَرَ في صِغَرِه أوانَ طلَبِه جُملةً وافرةً من دواوينِ العلم، فمما أكمَلَه حِفظًا: «تيسيرُ» أبي عَمْرو، وروايةُ وَرْش له، و«كافي» ابن شُرَيْح، و«المُفرَداتُ» له ولأبيه شُرَيْح، و«غُنْيةُ مَن مَهر وبُغْيةُ من ظَفِر» لأبي الحَسَن محمد بن عبد الرّحمن

---

(١) بهامش ب: «وإلا أبا الحسن البصري فإنه كان لا يقول بالإجازة».

ابن عَظِيمةَ، و«شِهابُ» القُضاعيّ، و«سِيَرُ» ابن إسحاقَ تهذيبَ ابن هِشام، و«رسالةَ ابن أبي زَيْد»، و«مختصَرُ الطُّلَيْطُليّ»، و«جُمَلُ» الزَّجّاجيِّ، و«الفَصِيح»، و«مثلَّثُ قُطْرُب»، و«منظومُه» لأبي محمدٍ عبد [١٤٩أ] الوهّاب، وشعرُ امرئ القَيْس والنابغة، وحَفِظَ أكثرَ «التقَصِّي»، و«ملخَّصِ القابِسيّ»، و«تلقينِ المُبتدي»، وكثيرًا من «تفريع» ابن الجَلّاب، و«الجَمْع بينَ الصَّحيحَيْن» لابن زَرْقُون، ومن مجالسِ الوَعْظ، ومن شِعر الطيِّب جَدِّ أبيه، ومن «سِيبوَيْه» إلى أبوابِ النِّداء، وذلك نحوُ ثُلُثِه، وجملةً من «الموطَّإ»، و«صحيح البخاريِّ»، ومُسلم، و«جامع التِّرمذيِّ»، و«سُنَن أبي داودَ»، والنَّسويِّ، والدّارَقُطْنيِّ، و«إصلاح المنطِق»، وطائفةً من «أدبِ الكُتّاب»، وبعضَ «الجامع في القراءات» لأبي القاسم عبد الرّحمن الطَّرْسُوسيِّ، وبعضَ «الأحكام الصُّغرى»، ويسيرًا من «مختصَرِ ابنِ أبي زيد»، ومن «مقاماتِ الحَريريّ»، إلى غيرِ ذلك[١].

٩٩٥ ـ محمدُ[٢] بن عبد الرحيم بن محمد بن فَرَج بن خَلَف بن سَعِيد بن هِشام، من وَلَدِ سَعِيد بن سَعْد بن عُبَادةَ، الأنصاريُّ الخَزْرَجيُّ ـ كذا قال أبو عبد الله ابنُ الأبّار، وتقَدَّم في رَسْم قريبِه عبدِ الرّحمن بن إبراهيمَ أنه من ذُرِّيّة عُبادةَ بن الصّامت ـ غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الفَرَس.

وقد تقَدَّم التعريفُ بأوّليّتِهم في رَسْم أبيه.

---

(١) بهامش ب: «قرأت وسمعت على أبي القاسم بن الطيب الكثير، وأجازني جميع ما يرويه مرات، وتوفي رحمه الله عند مغيب الشفق الأول من ليلة الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان المعظم أحد وسبع مئة، وصلي عليه من الغد إثر صلاة العصر على شفير قبره خارج الميناء، وتولى حمله الطلبة على رقابهم، وكانت جنازته مشهودة، ومولده في يوم السبت لثمان ليال خلت من جمادى الأولى تسعة وعشرين وست مئة، وبموافقة الرابع عشر من مارس العَجَمي».

(٢) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٩٦)، وابن الأبار في التكملة (١٤٢٠) وفي معجم أصحاب الصدفي (١٥٩)، والذهبي في المستملح (١٣٥) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٨٠، وذكر وفاته في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٩، والصفدي في الوافي ٣/ ٢٤٥، وابن فرحون في الديباج ٢/ ٢٦١، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٢٢٣، وغيرهم.

رَوى عن آباءِ القاسم: أبيه وفَضْل الله ابن اللَّجّام وابن محمد بن بَقِيّ وابن وَرْد، وأبوَيْ بكر: ابن الـخَلُوف وابن العَرَبي، وأبي جعفر بن عُمرَ بن خَلَف، وآباءِ الـحَسَن: أحمدَ بن القَصِير وعبد الـجَليل بن عبد العزيز وابن الباذِش وابن دُرِّيّ وابن عَفيف، وآباءِ عبد الله: البُونْتِيِّ وابن الحاجّ وابن مَعْمَر وابن أبي الـخِصَال وابن أُختِ غانم وحَفيدِ مكّيّ، وأبي العبّاس ابن الزَّنْقِيّ، وأبي عليّ منصورٍ الأحدَب وأبي الفَضْل عِيَاض، وآباءِ محمد: ابن أحمدَ بن سِمَاك وابن أيّوبَ الفِهْرِيِّ وعبد الرّحمن بن عَتّاب وعبد الحقِّ بن عَطِيّةَ، وأبي الـمُطرِّف ابن الوَرّاق، وآباءِ الوليد: ابن بَقْوةَ وابن رُشْد وابن طَرِيف، قرَأَ على هؤلاءِ وسَمِع وأجازوا له.

وسَمِع أيضًا وقرَأَ على أبي بحرٍ الأَسَديِّ، وأبي بكرٍ غالبِ بن عَطِيّةَ، وأبي الـحَسَن يونُسَ بن مُغيث، وأبي عبد الله بن إبراهيمَ الـجُذَاميِّ، وأبي محمدٍ الإلْشيِّ ابن الفقيه، ولم يَذكُرْ أنّهم أجازوا له. ولقِيَ أبا الـحَسَن بنَ كُرْز، وأبا عِمرانَ بن أبي تَلِيد، وأجازا له.

وكتب إليه مُـجِيزًا من أهل الأندَلُس: آباءُ بكر: ابنُ بَرُنْجالَ وابنُ طاهر المحدِّث وعَيّاشُ بن فَرَج ويحيى بنُ الفَتْح الـحِجَاريُّ، وأبو جعفرٍ ابنُ الـمُرْخِي، وأبو الـحَجّاج القَفّالُ، وآباءُ الـحَسَن: إسماعيلُ بن يحيى الـحِجَاريُّ وشُرَيْحٌ وعَبّادُ بنُ سِرْحان وابنُ ثابتٍ وابن خَلَف وابن طلحةَ وابنُ مَوْهَب وابن نافع، وأبو الـحَكَم وأبو الـمُطرِّف يحيى بنُ أبي الـمُطرِّف، [١٤٩ب] وآباءُ عبد الله: الأحمرُ القُرَشيُّ والبَلَغِيِّيُّ والرُّعَيْنيُّ الحاكم وابنُ زُغَيبةَ وابنُ صافٍ الـجَيّانيُّ وابنُ غَفْرال وابنُ نَجاح وابن وَضّاح، وأبو العبّاس ابنُ النَّخّاس، وأبو عليّ الصَّدَفيُّ، وأبو الفَضْل بن شَرَف، وآباءُ محمد: الرُّشاطيُّ وسِبطُ ابن عبد البَرّ وابنُ السِّيْد وابن عليّ الغافِقيُّ وابن عليّ الـهِلاليُّ وابن أبي جعفرٍ وابن الوَحِيديِّ وعبدُ الحقِّ ابن عبد الحقّ وعبدُ الصَّمد بن أحمدَ الأُمّيُّ وعبدُ العزيز بن الـحَسَن الـمَيُورْقيُّ وعبدُ القادر ابنُ الـحَنّاط، وأبوا مَرْوانَ: الباجِيُّ وابن بُونُه.

ومن أهل المشرق: أبوا بكرٍ المحمَّدانِ: ابنُ عبد الباقي بن أحمدَ وابنُ عِشرينَ بن معروفٍ ابن الشَّرْوَانيِّ، وأبو سعيدٍ حَيْدرُ بن يحيى بن حَيْدر الـجِيليُّ، وأبو الطاهِر السِّلَفيُّ، وأبو عبد الله المازَريُّ، وأبو عليّ الـحَسَنُ بن عبد الله بن عُمرَ الـمُقرئُ[1]، وأبو الفَضْل جعفرُ بن زَيْد بن جامِع بن الـحَسَن، وأبو محمدٍ عبدَ الرّحمنِ وأبو الـمُظفَّر محمدٌ ابنا عليٍّ بن الـحُسَين الشَّيْبانيِّ الطَّبَريِّ، وعددُ شيوخِه خمسةٌ وثمانونَ شيخًا.

رَوى عنه آباءُ محمد: ابنُه عبد الـمُنعِم وغَلْبُون، وأبو إسحاقَ بنُ مُـجاهِد وأبو الـحَجّاج بنُ عليّ بن يُوسُفَ الـجُمَيْميُّ، وأبو الـخَطّاب بن واجِب، وآباءُ عبد الله: ابنُ أحمدَ الشَّوّاشُ وابن أيّوبَ بن نُوح وابنُ سَعِيد الـمُرادِيُّ وابن عبد الرّحمن التُّجِيبيُّ، وأبو العلاءِ إبراهيمُ بن عليّ بن مُنعم، وأبو عُمرَ بن عاتٍ، وأبو عَمْرٍو نَصْرُ بن بَشِير، وهُو آخِرُهم، وأبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم وعبدُ الرّحمن بن محمد بن عَمِيرةَ، وابنُ أخيه عَتِيقُ بن يوسُف بن محمد بن عَمِيرةَ، وعليُّ بنُ يحيى بن محمد بن أبي العافية، والمحمَّدونَ: ابنُ أبي القاسم بن مُفرِّج وابن عبد الصَّمد وابنُ محمد بن موسى بن عبد الوَلِـيّ، ويوسُفُ بن عليّ بن محمد بن عَدِيّ.

وكان مُقرِئًا مُتقِنًا في التجويد، محدِّثًا متّسعَ الرِّواية، عَدْلًا ضابطًا، ذاكِرًا لتواريخ الرِّجال وأخبارِهم، فقيهًا حافظًا للنّوازل، مُشاوَرًا دَرِبًا بالفتوى في النّوازل، مُطَّلعًا على مواضع الـخِلاف، مُعتَنيًا بـحَشْدِ الآراءِ والمذاهب، أحدَ حُفّاظِ الأندَلُس للمسائل في وقتِه، مشاركًا في الأصُول، وَقُورَ المجلس سَرِيَّ الهمّة كثيرَ التسنُّنِ والاقتداء، عارفًا بعلوم اللِّسان، معَ جَوْدةِ الـخَطّ وإتقانِ التقييدِ والضَّبط، وكانت [١٥٠أ] أصُولُه أعلاقًا نَفيسةً لا نظيرَ لها، جَـمَعَ منها كثيرًا وكتَبَ مُعظمَها وأحْكَمَ تقييدَها وضَبْطَها، وكان من السُّنّة والدِّين الـمَتِين على أوضحِ مَنْهَج وأهدى سبيل.

---

(١) هو المعروف بابن العرجاء المالكي المتوفى سنة ٥٤٠هـ (تاريخ الإسلام ١١/ ٨٥٣).

وأزعجَتْهُ الفتنةُ الواقعةُ بالأندَلُس سنةَ تسع وثلاثينَ وخمسٍ مئة عن بلدِه، فصار إلى مُرْسِيَةَ، ووَلّاه القاضي بها وبأعمالِها أبو العبّاس ابنُ الحَلّال خُطّةَ الشُّورى، ثم قضاءَ بَلَنْسِيَة، في رجبِ ستٍّ وأربعينَ، فلم تَطُلْ مُدّةُ استقضائه، فخَرَجَ منها مُستَعْفِيًا منها أوّلَ شوّال من السّنة؛ لانتزاءِ عبد الملِك بن سَلْمانَ أو ابن حامدٍ قبلَه فيها على الأميرِ ابن سَعْد، وأدّى ذلك إلى حصارِها الشّديد سنةَ سبع بعدَها، وعاد إلى مُرْسِيَةَ، إلى أن نُكِبَ ابنُ الحَلّال فصَرَفَه السُّلطانُ عمّا كان بيدِه من الخُطَط، ثم راجَعَ فيه جميلَ رأيه لِما كان عليه من الانقباض وعَدَم التلبُّس بالدُّنيا وكثرةِ الدُّؤوبِ على الإقراءِ والتدريس، وطال مقامُه بمُرْسِيَةَ حتى صار بها أشهرَ منهُ ببلدِه، والآخِذونَ فيها عنهُ أكثرَ من الآخِذينَ عنه ببلده.

قال أبو عبد الله التُّجِيبيّ: ذُكِرَ لي من عِلمِه وفَضْلِه ما أزعَجَني إليه، فلقِيتُ عالـمًا كبيرًا، ووجَدتُ عندَه جماعةً وافرةً من شَرْقِ الأندَلُس وغَرْبِها يتدارَسُونَ الفقهَ، ويتذاكَرونَ بينَ يدَيْه، ويسمَعونَ الحديثَ عليه، ويَتْلُونَ كتابَ الله بالقراءاتِ السَّبع، وكان يؤُمُّ في الفريضة بجامع مُرْسِيَةَ ثالثًا لأبي القاسم بن حُبَيْش وأبي عبد الله بن حَمِيد، يؤُمُّ كلُّ واحدٍ منهم أسبوعًا، وكان حَسَنَ الصّوتِ بالقرآن؛ وأطال الثناءَ عليه وأطاب.

وقال أبو القاسم المَلّاحيُّ: وَلِيَ قضاءَ بَلَنْسِيَةَ عند خروجِه من غَرناطة، فحُمِدت سِيرتُه ومشَى على سَنَن مَن تقَدَّم من قُضاةِ العدل. مَوْلدُه قُبَيْلَ الفجر من ليلةِ السّبت الثانية والعشرينَ من صَفَرِ إحدى وخمسِ مئة، وتوفِّي بإشبيلِيَةَ نصفَ ليلةِ الثلاثاءِ التاسعةَ عشَرةَ من شوّالِ سبع وستينَ وخمسٍ مئة، وكان قد قَدِمَها وافدًا من مُرْسِيَةَ معَ وجوه أهلِها على أبي يعقوبَ بن عبد المُؤمن، ودُفنَ بمقبُرةِ النَّخيل من إشبيلِيَةَ بعدَ صلاةِ العصر من يوم الثلاثاءِ المذكور، وصَلّى عليه أبو الحَكَم بن حَجّاج، ثُم نُقلَ إلى غَرْناطةَ يومَ السبت لسبع بَقِينَ من شوّالٍ المؤرَّخ [١٥٠ب] فدُفن بها، وذلك بوصيّةٍ منه؛ إذ كانت مَنْشأهُ ومَدْفِنَ أسلافِه، رحمَهم الله.

٩٩٦ـ محمدُ بن عبد الـجَبّار بن خَلَف بن لُبّ الـمَهْرِيُّ.

رَوى عن أبي العبّاس العُذْريّ.

٩٩٧ـ محمدُ[١] بن عبد الـجَبّار بن محمد بن خَلَف القَيْسيُّ، دانِـيٌّ سَكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو عبد الله.

تَلا بالسّبع على أبي جعفر بن طارق، ورَوى عن أبي الـحَسَن ابن النِّعمةِ وأكثَرَ عنهُ، وكتَبَ إليه أبو عبد الله بن حَـمِيد، وأبو القاسم بنُ حُبَيْش وغيرُهما. حدَّث عنه أبو عبد الله بن سَعِيد الطّرّازُ.

وكان مُقرئًا مجوِّدًا ضابطًا، شديدَ الأَخْذِ على القُرّاءِ مُتنطِّعًا فيه، حتى عِيبَ به، سَنِيًّا فاضلًا، عازِفًا عن خُلطةِ الناس، موصُوفًا بحِدّةٍ كانت فيه، أقْرأَ بمسجدِ ابن عَيْشُون وأَمَّ به في الفريضة، وكان يُـحلِّقُ بالجامع إثْرَ صَلَواتِ الـجُمَع، فتُتلَى عليه آيٌ من كتابِ الله عَزَّ وجَلّ، فيَأخُذُ في تفسيرِها.

قال ابنُ الأبّار: سمِعتُ ذلك منه، واستجازَهُ لي عبدُ الكريم بن عمّار، وتوفِّي في رمضانِ إحدى عشْرةَ وست مئة.

٩٩٨ـ محمدُ بن عبد الـجَبّار الـمُرادِيُّ.

طُلَيْطُلِيُّ الأصل نشَأَ بغَرْناطة، ورَوى عن شيوخِها؛ وكان شَيْخًا فاضلًا صالحًا، مؤذِّنًا بجامع قَصَبتِها، وتوفِّي بها عن سنٍّ عاليةٍ جدًّا.

٩٩٩ـ محمدُ بن عبد الـجَبّار بن مناقرِ الكِلابيُّ، أبو عبد الله وأبو القاسم.

رَوى عن أبي جعفرِ البِطْرَوْجيّ.

١٠٠٠ـ محمدُ بن عبد الـجَليل، قُرْطُبيٌّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٩٩)، والذهبي في المستملح (٢٤٢) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٣٢٦.

١٠٠١ـ **محمدُ[1] بن عبد الحقِّ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الحقِّ الـخَزْرَجيُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي عبد الله بن فَرَج مَوْلى الطَّلّاع وأكثرَ عنهُ، وأبي محمد بن عَتّاب. رَوى عنه ابنُه أبو محمد عبدُ الحقِّ، وأبو القاسم بن يَزيدَ بن بَقِيّ؛ وكان محدِّثًا عَدْلًا فاضلًا عاليَ الرِّواية، متحقِّقًا بالفقه شديدَ العنايةِ به، مِن آخِر من أسنَدَ «الموطَّأ» بالسَّماع عن أبي عبد الله بن فَرَج مَوْلى ابنِ الطَّلّاع، وتوفِّي بعدَ الستينَ وخمسِ مئة.

١٠٠٢ـ **محمدُ بن الحقّ بن نُوَيْلٍ الأنصاريُّ، غَرْناطيٌّ، ابنُ عَذْرُون.**

رَوى عن أبي الـحَسَن بن عبد الله بن ثابت، واستُشْهِدَ بغَرْناطةَ سنةَ سبع وخمسينَ وخمسِ مئة.

١٠٠٣ـ **محمدُ بن عبد الحقّ، أبو عبد الله، ابنُ الـمَحّاء.**

رَوى عن أبي محمدٍ عبد الحقّ بن بُونُه.

١٠٠٤ـ **محمدُ بن عبد [١٥١أ] الحميد بن أحمدَ بن العبّاس بن حارِث الـيَعْمُريُّ، أُبَّذِيٌّ.**

١٠٠٥ـ **محمدُ بن عبد الـحميدِ بن محمد بن وَليـد بن عيسى، بَلَنْسِـيٌّ فيما أظُنّ.**

١٠٠٦ـ **محمدُ بن عبد الحميد بن عليّ الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ.**

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

١٠٠٧ـ **محمدُ بن عبد الحميد الأنصاريُّ، أبو بكر.**

رَوى عن أبي محمدٍ الرُّشاطيِّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٩٨)، والذهبي في المستملح (١٢٠) و(١٤١) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٢٠٢.

١٠٠٨ـ **محمدُ[1] بن عبد الخالِق الغَسّانيُّ، إلبِيريٌّ.**

قَدِمَ على الناصِر في أوّل خِلافتِه صَدْرًا في أهل الكُورة، وهم جُنْدُ دمشق، وقد نصَحَهم وحَضَّهم على الدُّخول في الطاعة، فاستَقْضاهُ عليهم في نصفِ ربيعِ الآخِر سنةَ ثلاث مئة، فكان أوَّلَ قاضٍ استَقْضاهُ.

١٠٠٩ـ **محمدُ بن عبدِ ربِّه بن محمد بن البَقَاء بن عبد ربِّه القَيْسيُّ، إشبِيليٌّ.**

كان حيًّا سنةَ خمسينَ وخمسٍ مئة.

١٠١٠ـ **محمدُ بن عبد الرزّاق بن خَلَف بن محمدِ الغَسّانيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي بكر بن خَلَف ابن النَّفِيس، وأبي جعفرٍ وأبي الحَسَن ابنَي الباذِش، وأبي القاسم عبدِ الرّحيم ابن الفَرَس وغيرِهم؛ وكان بارعَ الخَطّ حَسَنَ الوِراقة متقنَ التقييد، كتَبَ الكثيرَ وأحْكَمَ ضَبْطَه.

١٠١١ـ **محمدُ بن عبد الرزّاق بن عبد الرّحمن بن وَليد، قُرطُبيٌّ.**

كان من أهل العِلم والعدالة، حيًّا سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وأربع مئة.

١٠١٢ـ **محمدُ بن عبد الرّزاق الهادي[2].**

رَوى عن شُرَيْح.

١٠١٣ـ **محمدُ بن عبد الرَّؤوفِ بن سَحْنُون الأنصاريُّ، سَرَقُسْطيٌّ نزَلَ أغْمات وريكةَ، أبو عبد الله.**

رَوى عن عمِّه أبي زَيْد عبد الرّحمن، رَوى عنه أبو العبّاس بنُ عبد الرّحمن ابن الصَّقْر.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٨٤).

(٢) ضُبّب عليها في ب.

١٠١٤ـ محمدُ بن عبد السّلام بن عليّ بن مُطرِّف بن إبراهيمَ بن عُمرَ بن إبراهيمَ الأمَويُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ مُطرِّف.

رَوى عن أبي محمدٍ القاسم بن دَحْمانَ وغيرِه. وكان رائقَ الوِراقة جيِّدَ الضَّبْط، فقيهًا حسَنَ التصرُّفِ، عَدْلًا نَبيهًا، أديبًا بارعًا، سَرِيًّا فاضلًا.

توفِّي في حدودِ أحدٍ وثمانينَ وخمسِ مئة.

١٠١٥ـ محمدُ[1] بن عبد السّلام بن محمد بن يحيى بن أبي شُعَيْبٍ الـمُرادِيُّ، جُـمَلِّيٌّ[2]، أبو عبد الله الـجُمَلِّيُّ.

رَوى عن أبي الوليد ابن الدَّبّاغ، وأبي [١٥٢ب] عبد الله بن يوسُفَ بن سَعادةَ، وتفَقَّه به وبأبي جعفر بن أبي جعفر، وتأدَّب بأبي محمد بن مِطْحَنة. ورَحَلَ حاجًّا سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وخمسِ مئة، فلقِيَ بمكّةَ، شرَّفَها اللهُ، أبا عبد الله بنَ سَعِيد الدانيَّ، فقَرأَ عليه هنالك، وسَمع من أبي الـمَنِيع رافع بن دُغْش، وأبي نَصْر الفَتْح بن محمد الـجُذاميِّ، وغيرِهما، وقَفَلَ إلى الأندلُس فسَكَنَ مُرْسِيَةَ. رَوى عنه ابنُه القاضي أبو بكر.

وكان محدِّثًا راوِيةً عَدْلًا ثقةً ضابطًا فقيهًا حافظًا حسَنَ الـخَطِّ، كتَبَ الكثيرَ وعُني بالعلم عنايةً تامّة، وُلد بجُمَلَّةَ سنةَ إحدى عشْرةَ وخمسِ مئة، وتوفِّي سنةَ أربع وستينَ وخمس مئة.

١٠١٦ـ محمدُ بن عبد الصَّمد بن عيسى الأنصاريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن شُرَيْح.

١٠١٧ـ محمدُ بن عبد الصَّمد بن عيسى الأنصاريُّ، قَلَنّيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن فَيْد، وأبي عبد الله ابن الفَخّار، وأبي القاسم بن رُشَيْد الورّاق.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤١١).

(٢) نسبة إلى جُـمَلَّة من عمل مرسية.

١٠١٨ـ محمدُ بن عبد الصَّمد بن محمد بن نافِع القَيْسيُّ.

رَوى عن أبي عبد الله ابن الفَخّار.

١٠١٩ـ محمدُ بن عبد الصَّمد بن محمد الأنصاريُّ، مُرْسِيٌّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن عبد الرّحيم، وكان بارعَ الـخَطّ من أهل التقييدِ وإتقانِ الضَّبط.

١٠٢٠ـ محمدُ بن عبد العزيز بن أحمدَ بن كَبِير الأَسَديُّ، غَرْناطيٌّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

١٠٢١ـ محمدُ[1] بن عبد العزيز بن أحمدَ بن محمد بن يَبْقَى الرُّعَيْنيُّ، قيجاطيٌّ سكَنَ غَرْناطةَ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبيه أبي الأصبَغ، وأبي إسحاقَ بن فَرْقَد، وتَلا ببلدِه على أبي عبد الله بن أحمدَ ابن خَضْريال، وببيّاسةَ على أبي بكر بن حَسُّون، ولم يُكمِل السَّبعَ عليه. رَوى عنه أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان.

وكان مُكْتِبًا مجوِّدًا صالحًا فاضلًا، من أطيبِ الناس نَغَمةً بالقرآن، وجِلّةِ قُرّاءِ كتابِ الله العاملينَ به، يتَخيَّرُه الأُمراءُ للقراءةِ عليهم؛ لـحُسن صوتِه وخشوعِه وإجادتِه وفَضْلِه ومَتانةِ دينِه، وكان يُشارُ إليه بإجابةِ الدّعوة، وأَمَّ طويلًا في الفريضة بمسجدِ ابن جُرْج: من عِرَاص غَرْناطة، فكان الناسُ يَعمَدونَ إلى الصّلاة خَلْفَه؛ لفَضْلِه وجَوْدةِ صوتِه، وأكتَبَ بمسجد قَنْطَرة الـحَوّاتِين، فنفعَ اللهُ به كلَّ من قَرأَ عليه؛ لنُصحِه في التعليم وصِدق [١٥٣أ] نيّتِه.

وتوفِّي بغَرْناطةَ نصفَ آخِر ليلة من رجبِ ستَّ عشْرةَ وست مئةٍ وقد بَلَغَ سبعينَ سنةً، وازدحَمَ الناسُ على نَعْشِه حتى حَـمَلوهُ على الأنامل تبرُّكًا به وكثرةِ تلاوتِه وعلمًا بزُهدِه وفضلِه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦١٦)، والذهبي في المستملح (٢٥٧).

١٠٢٢ـ محمدُ بن عبد العزيز بن جعفرِ بن يونُسَ بن سيِّد أبيه الفارسيُّ، مُنَـكَّبيٌّ [....][1] سَكَنَ غَرْناطةَ مدّةً ثم بأخَرةٍ مَرّاكُش، طُلَيْطُليُّ الأصل، أبو أحمد.

رَوى عن أبيه، وأبي إسحاقَ ابن الـحَلّاء، وأبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ، وأبي الـحُسَين ابن الصائغ، وأبي الصَّبر الفِهْريِّ، وأبي عبد الله بن قاسم بن عبد الكريم التَّميميِّ، وأبي عليّ الـحَسَن بن سَمْعون، وأبي عَمْرو بن عَيْشون، وأبوَي القاسم: ابن سَمَجُونَ وابن الـمَلْجوم، وآباءِ محمد: ابن حَوْطِ الله، ولازَمَه كثيرًا، وعبدِ الحقّ ابن بُونُه وعبد الصَّمد بن يَعيش. وناوَلَه أبو عبد الله بنُ يَزيدَ بن رجاء، ولم يَذكُرْ أنهم أجازوا له. ورَوى عن أبي بكر بن أبي زَمَنِين، وأبي القاسم بن بَقِيّ، وأجازوا له، وحدَّث بالإجازةِ عن الخطيبِ أبي جعفر بن يحيى، وأبي الـحَسَن ابن كَوْثَر، وأبي خالدٍ يزيدَ بن رِفاعةَ، وأبي زَيْدٍ السُّهَيْليّ، وأبي عبد الله ابن الفَخّار.

وكان شَيْخًا عاقلًا مُتَصاوِنًا، عاقدًا للشُّروط، مُعتَنيًا بالعِلم عاكفًا على خدمتِه، كتَبَ بخطِّه الكثيرَ، وعُني بالرِّواية وعُرِف بالعدالة، ولم يكنْ في ضَبْطِه هنالك، وتوفِّي بَمرّاكُش سنةَ ثِنتَيْنِ أو ثلاثٍ وأربعينَ وست مئة.

١٠٢٣ـ محمدُ بن عبد العزيز بن حَسَن بن عبد القادر.

١٠٢٤ـ محمدُ بن عبد العزيز بن حَسَن الـحَضْرَميُّ.

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب، وأجاز له أبو الـحَسَن أحمدُ بن أحمدَ ابن القَصير.

١٠٢٥ـ محمدُ بن عبد العزيز بن حُسَين الـمَعافِريُّ، بَلَنْسِيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمسٍ مئة.

١٠٢٦ـ محمدُ بن عبد العزيز بن خَلَصةَ الـجُذاميُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

---

(١) بياض في النسختين.

١٠٢٧ ـ محمدُ[1] بن عبد العزيز بن خَلَف بن عبد العزيز الـمَعافِريُّ، لَبْليٌّ سلاقيُّ الأصل قديمًا ثم رَجَانيٌّ، سَكَنَ إشبيلِيَةَ ثم مَرّاكُش، أبو بكر السّلاقيُّ وابن الرّجانيِّ، وبعضُهم يَكتُبُه: الرَّجِينيَّ باعتبارِ إفراطِ الإمالة [١٥٢ب] الـمُستحكِمة في لسانِ أهل الأندَلُس.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن مُلْكونَ، وآباءِ بكر: ابن الـجَدّ وابن خَيْر وابن رَيْدان، وآباءِ الـحَسَن: خَليل والزُّهْريِّ وعبد الرّحمن بن مَسْلَمةَ، وأبي الـحَكَم عَمْرِو بن أحمدَ بن حَجّاج، وأبوَيْ عبد الله: ابن الـمُجاهد الفاضل وابن مَيْمون بن ياسين، وأبوَي العبّاس: ابن خَليل وابن سَيِّد، وأبوَي القاسم: ابن الإمام وابن بَشْكُوال، وأبي محمد بن مَوْجُوال، وأبي مَرْوانَ بن مسَرّةَ.

رَوى عنه أبـوا عبد الصَّمد: صِهـرُه محمدُ بن عبد الله بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ اليابنيُّ وابن [....][2]، وأبو إسحاقَ بن يوسُفَ بن جعفر، وأبو الـحَسَن بنُ أبي عليّ الـحَسَن بن حَجّاج بن يوسُف، وأبو الـخَطّاب بن خَليل، وأبو العبّاس بن عُمرَ، وأبو محمدٍ عبدُ العزيز بن أبي محمد عبد الوهّاب بن غازٍ؛ وحدَّثنا عنه شيخُنا أبو عليّ الماقَريُّ.

وكان محدِّثًا راوِيةً عَدْلًا مُكثِرًا صحيحَ السَّماع ثقةً، فقيهًا ذاكرًا أقوالَ أئمّة الفقه، نَظّارًا فيه، مُستبحِرًا في حِفظِ اللُّغاتِ والتواريخ والأشعارِ قديمِها وحديثِها، متقدِّمًا في النَّحو، متحقِّقًا بذلك كلِّه، حَسَنَ المشارَكة في غيرِه من فنونِ العلم، حَسَنَ النَّظْم والنّثر، جيِّد الـخَطّ رائقَه، لزِمَ شيخَه أبا الـحَسَنَ خليلًا أزيَدَ من سَبْع وعشرينَ سنةً، وتصَدَّر بعدَ وفاتِه للإقراءِ بإشبيلِيَةَ وقُرطُبةَ أعوامًا قليلة، ثم نَقَلَه المنصُورُ من بني عبد الـمُؤْمن إلى حضرتِه مَرّاكُش، فأنزَلَهُ في جامعِه الأعظم لتدريس ما كان عندَه من المعارف، وحَظِيَ عندَه وعندَ ذوي الأمرِ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٠٠)، والسيوطي في البغية ١/ ١٦٠، والمراكشي في الإعلام ٤/ ١٥٤.

(٢) بياض في النسختين.

من آلِ بيتِهِ وشِيعتِهم حُظوةً كبيرة، خَلَا أنه كانت فيه دُعابةٌ أخَلَّت به لدَيْهم، فلم يترَقَّ إلى أعلى من رُتبةِ التدريس، ولم يكن مـمّن يُستحضَرُ بمجلسِ المنصُور معَ من كان يَـحضُرُه من أهل العلم؛ على أنهُ كان يشتملُ على كثيرٍ مـمّن يَقصُرُ على إدراكِ أبي بكرٍ هذا، فكان من الناس من يوَجِّهُ ذلك باغتنام نَصْبِه للتدريس وشَغْلِه به وتفريغِه له، ومنهم من يَرى أنّ ذلك من أجلِ الدُّعابة التي ذكرَ إخلالها به عندَهم، ومعَ ذلك فكان من مفاخِر وقتِه، وله في أخبارِ خَليلٍ وسَلَفِه وبيتِهِ ومنَاقبِهم مجموعٌ حسَنٌ مُـمتِع، كان المنصورُ يعجَبُ به ويقول: ما ينبغي لأحدٍ أن يخلوَ عنه، وأمَرَ بنَسْخِه لِـخزانةِ كُتُبه، وعُني الناسُ في مَرّاكُش بنَسْخِه واستنساخِه وإذاعتِه، [١٥٤أ] وقد تقَدَّم ذكْرُ ذلك في رَسْم خليلٍ من هذا الكتاب.

مَوْلدُه سنةَ إحدى وأربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بمَرّاكُش يومَ الأربعاءِ لثلاثٍ خَلَوْنَ من صَفرٍ إحدى وست مئة.

١٠٢٨ـ محمدُ بن عبد العزيز بن خَلَف بن ملوك، البَلَويُّ، شاطِبيٌّ فيما يقال.

أخَذَ القراءاتِ عن أبي عبد الله بن عُبَادةَ، رَوى عنه أبو القاسم محمد بن محمد ابن الوَلِـيّ، وكان مُقرِئًا فقيهًا، توفِّي بعدَ ست مئة.

١٠٢٩ـ محمدُ بن أبي الأصبَغ عبد العزيز بن رَيْدانَ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي مَرْوانَ بن مسَرّةَ.

١٠٣٠ـ محمدُ[1] بن عبد العزيز بن سَعادَة، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله.

تلا بالسَّبع على أبي بكر بن نُـمارةَ، وأبي الـحَسَن بن هُذَيْل، وأبي عبد الله بن عليّ ابن اللَّائُه، وبقراءةِ نافع على أبوَيْ عبد الله: ابن الـحَسَن الدّانيّ وابن عَريب،

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٥٥٩، وابن الأبار في التكملة (١٦٠٨)، والرعيني في برنامجه (٨٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٢٠ ومعرفة القراء ٢/ ٦٠٥ والعبر ٥/ ٥١ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٣ وفيه ذكر وفاته، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ١٧٢، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٦١.

وبقراءةِ يعقوبَ على أبي الـحَسَن ابن النِّعمة، وختَماتٍ جَـمّةً على أبي مَرْوانَ بن يَدَّاس، ورَوى عنهم، وعن أبي بكر بن أبي ليلى، وأبي حَفْص بن واجِب، وأبوَيْ عبد الله: ابن عبد الرّحمن بن عُبَادةَ، وابن يوسُف بن سَعادةَ وأكثَرَ عنه، وأبي العبّاس بن إفْرِنْد، وآباءِ محمد: عاشِر وعُلَيْم وهارونَ بن عاتٍ، قَرَأَ عليهم وسَمعَ وأجازوا له، إلّا أبا مَرْوانَ بن يَدَّاسَ فلم يَذكُرْ إجازتَه له؛ وأجاز له أبو القاسم بنُ وَضّاح، ولم يَذكُرْ لقاءه إياه.

رَوى عنه: أبو إسحاقَ بن غالب بن بَشْكُنالَ، وأبو بكرٍ ابنُ الـمُرابِط وآباءُ جعفر: الطَّنْجاليُّ شيخُنا، وهو آخرُ الرُّواة عنه بالأندلُس، وابنُ عليٍّ ابن الفَحّام وابنُ محمد بن شُهَيْد وابنُ مالك ابن السَّقّاء، وأبو الـحَسَن وأبو عبد الله ابنا يوسُفَ القَحْطانيّانِ، وأبو الـحُسَين عبدُ الملِك بن أحمدَ بن عبد الله بن مُفوِّز، وأبو زكريّا بنُ زكريّا الـجُعَيْديُّ، وأبو عبد الله ابنُ الأبّار، وأبوا محمد: ابنُ ابنِ موسى الرُّكَيْبيُّ وابنُ عبد الرّحمن بن بُرْطُلُّه.

وكان من جِلّة الـمُقرئينَ المجوِّدين الضّابِطينَ الـمُتقِنين، متصدِّرًا لإقراءِ كتاب الله وإحكام أدائه والمعرفة التامّةِ بقراءتِه، حَسَنَ الـخَطّ جيِّدَ الضَّبط، راويةً مُكثِرًا عَدْلًا ثقةً، من بقايا أصحابِ ابن هُذَيْل الـمُكثِرينَ عنهُ، ذَكَرَ أنه استوعَبَ عليه مصنَّفاتِ أبي عَمْرٍو سَماعًا، ومن آخِر السامعينَ على أبي عبد الله ابن الـحَسَن الدّانيّ، ومن الـمُكثِرينَ [١٥٤ب] عن أبي عبد الله بن سَعادةَ؛ وعُمِّر طويلًا فبَلَغَ المئةَ أو أربَى عليها مُـمتَّعًا بجوارحِه كلِّها، قَدِمَ بَلَنْسِيَةَ أوّلَ شوّالِ عشرٍ وست مئة فأُخِذَ عنهُ بها، وكان أبو الـخَطّاب بن واجِب يُوثِّقُه ويُثْني عليه ويقولُ بفَضْلِه وبقِدَمِ صُحبتِهِ أبا الـحَسَن بنَ هُذَيْل وغيرَه من الشّيوخ.

مولدُه سنةَ أربعَ عشْرةَ، وقيل: سنةَ ستَّ عشْرةَ، وخمسِ مئة، وتوفِّي بشاطِبةَ يومَ السبت لأربع خَلَوْن، وقيل: يومَ الثلاثاء لتسع خَلَوْن، من شوّالِ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

١٠٣١ـ محمدُ[١] بن عبد العزيز بن سَعِيد بن عِقَال الفِهْرِيُّ، بُونْتيٌّ، أبو عبد الله.

كان من أهل المعرفة والنَّباهة، واستَقْضاهُ ببلدِه الحاجبُ نِظام الدولة المتأخِّرُ أبو محمد بنُ محمد بن قاسم، ثم وُلاةُ لَـمْتُونةَ بعدَه، وتوفِّي قبلَ العشرينَ وخمسِ مئة.

١٠٣٢ـ محمدُ بن عبد العزيز بن شُعَيْبٍ الـخَوْلانيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن شُرَيْح.

١٠٣٣ـ محمدُ[٢] بن عبد العزيز بن عبد الله الزُّغَيْبيُّ، أندَلُسيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عنه أبو محمد بنُ محمد الأَشِيريُّ.

١٠٣٤ـ محمدُ[٣] بن عبد العزيز بن عبد الرّحمن بن عُبَيد الله[٤] بن عَيّاش التَّجِيبيُّ، بَرْشَانيٌّ سَرَقُسْطيُّ الأصل، سَكَنَ مَرّاكُشَ وتصَرَّف بتصرُّفِ ملوكِها، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله بن حَـمِيد، وأبوي القاسم: السُّهَيْليِّ وابن حُبَيْش. رَوى عنه بَنُوه: أبو جعفرٍ وأبو القاسم عبدُ الرّحمن وأبو [....][٥] مروان، وأبو جعفر بن ثُعْبان؛ وحدَّثنا عنه شيخُنا أبو القاسم البَلَويُّ، رحمه الله.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٣٠).

(٢) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٧٣٩، وابن الأبار في التكملة (١٣٣٢)، والذهبي في المشتبه ١/ ٣٢٠، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٤/ ٢٠٦، وابن حجر في تبصير المنتبه ٢/ ٦٣٠.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٢٢)، والذهبي في المستملح (٢٦١) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٥٨، وابن الخطيب في الإحاطة ٢/ ٤٨٢، وابن عذاري في البيان المغرب (١٧٠)، والمراكشي في الإعلام ٤/ ١٨٠.

(٤) في التكملة: «عبد الله».

(٥) بياض في النسختين.

وكان كاتبًا بارعًا فَصيحًا، مُشرِفًا على علوم اللِّسان حافظًا للُّغاتِ والآداب، جَزْلًا سَرِيَّ الهمّة كبيرَ الـمِقدار، حَسَنَ الـخُلُق كريمَ الطَّبع، نَفّاعًا بجاهِه ومالِه، كثيرَ الاعتبارِ بطلبةِ العلم والسَّعي الـجَميل لهم، وإفاضةِ المعروفِ على قُصّادِه، مُستعِينًا على ذلك بما نال من الثروةِ والـحُظْوةِ والـجاهِ عندَ الأُمراءِ من بني عبد الـمُؤْمن؛ إذْ كان صاحبَ القَلَم الأعلى عند المنصُورِ منهم، فابنِهِ الناصِرِ فابنِهِ الـمُستنصِر، رفيعَ المنزلةِ والمكانةِ لديهم، عامدًا الإعرابَ في كلامِه، لا يخاطبُ أحدًا من أصنافِ الناس، على تفاريقِ أحوالِـهم، إلّا بكلام مُعرَب، وربّـما استَعمَلَ في مُـخاطبةِ خَدَمتِه [١٥٥أ] أو أَمتِه من حُوشيِّ الألفاظِ ما لا يُكادُ يُستعمَلُ ولا يفهَمُه إلّا حُفّاظُ اللُّغة من أهل العلم، عادة أَلِفَها واستمرَّت حالُه عليها، وله اختصارٌ حَسَنٌ في «إصلاح المنطِق» ورسائلُ مشهورةُ الـجَوْدة تَناقَلَها الناسُ كثيرًا استحسانًا لها، وشِعرٌ يُـحسُنُ في بعضِه.

حدَّثني الشّيخُ أبو القاسم البَلَويُّ رحمَه اللهُ، قال: كنتُ قد تعرَّفتُ به في الأندَلُس، فلمّا ورَدْتُ حضرةَ مَرّاكُش قصَدتُ إليه مُسلِّمًا عليه، فهَشَّ إليَّ ورحَّبَ بي وبالَغَ في التَّحَفِّي بمسألتي وإكرامي، وعَزَمَ عليّ في النزولِ عندَه، فعمِلتُ على إشارتِه، فأنزَلَني بعُلّيَّـةٍ في رَحْبةِ دارِ سُكناه، فمكثْتُ بها طُولَ مقامي بمَرّاكُش حينَئذٍ، وعَرَضَ لي أثناءَ تلك الـمُدّة مَرَضٌ طاوَلَني، فكان لا يَدخُلُ دارَه متى وَصَلَ إليها ولا يَـخرُجُ منها إذا أراد الخروجَ منها حتى يصعَدَ إليَّ ويسألَني عن حالي وعمّا انتهَى إليه مرَضي، ويُـحضِرُني مَهَرَةَ الأطبّاءِ للنّظرِ في علاجي وتدبير عِلّتي، ويأمُرُ في دارِه بإحكام ما يقتضيهِ نَظَرُهم من غذاءٍ ودَواء، وكان هذا دَأْبَه معي حتى أبلَلْتُ من مَرَضي، شَكَرَه اللهُ وكافَأَ فعلَه الجميل؛ ولقد وافَقَ عندي يومًا تلبينةً صُنِعت لي قدَّر أنّها قد أُخِّرت عن الوقتِ الذي يصلُحُ في استعمالِـها فيه، فتغيَّر لذلك وشَقَّ عليه كثيرًا، وتوهَّمَ إهمالَ جانبي وقلةَ الاهتبالِ بشأني، وأقامَ يسيرًا، ثم نزَلَ إلى دارِه، فسمِعتُ صوتَه عاليًا بتوبيخٍ شديدٍ وتقريع مُقلِق، إمّا لأهلِه وإمّا لمن كلَّفَه القيامَ بحالي.

قال: وكنتُ أخِفُّ عليه وأشفَعُ عندَه في كبارِ المسائل، فيُسرِعُ في قضائها، ولقد عرَضَتْ لبعض أصحابي من أهل بلادِ الأندَلُس حاجةٌ مُهِمّةٌ كبيرة وَجَبَ عليَّ السَّعيُ فيها والتماسُ قضائها وفاءً لربِّها، ولم يكنْ لها إلّا ما قَدَّرتُه من حُسنِ نظرِه فيها، ورَجَوْتُه من جميل أثَرِه في تيسيرِ أمرِها، وكان قد أصابه حينَئذٍ التِياثٌ لزِمَ من أجلِه دارَه، فدخَلتُ إليه عائدًا، فأطال السّؤالَ عن حالي، وتبسَّطَ معي في الكلام مُبالغةً في تأنيسي، فأجَّلتُ ذكْرَ تلك الحاجة، ورغِبتُ [١٥٥ب] منه في الشّفاعة عندَ السُّلطانِ في شأنِها، وكان مُضطجِعًا فاستوَى جالسًا، وقال لي: جَهِلَ الناسُ قَدْري يا أبا القاسم ـ وكرَّرها ثلاثًا ـ أفي مثلِ هذا أشفَعُ إلى أميرِ المؤمنين؟ هاتِ الدَّواةَ والقِرطاس، فناوَلْتُه إيّاهُما، فكتَبَ برغبتي ظهيرًا ورَفَعَه إلى السُّلطان فصُرِفَ في الحين إليه مُعلَّمًا عليه، فاستَدْعاني ودَفَعَه إليّ وقال لي: يا أبا القاسم، لا أرضَى منك أن تُحجِمَ عنّي في التماسِ قضاءِ حاجةٍ تعرَّضَتْ لك خاصّةً، وإن كانت لأحدٍ من معارفِك أو كان منك بسببٍ عامّةً، كبُرَتْ أو صَغُرَت، فالتزِمْ قضاءها وعليَّ الوفاء، فإنّ لكلِّ مُكتَسَب زكاةً، وزكاةُ الجاهِ بَذْلُه، فشكرتُهُ على جميل ما أوْلاهُ، ودعَوتُ له بطُولِ بُقْياه.

وشبيهٌ بهذا ما ذَكَرَه الخَطيبُ أبو بكر بنُ ثابت في أخبار الحَسَن بن سَهْل بإسنادِه إلى يحيى بن خاقانَ، قال[1]: حضَرْتُ الحَسَنَ بن سَهْل، وجاء رجلٌ يَستشفعُ به في حاجةٍ فقضاها، فأقبَلَ الرجُلُ يَشكُرُه، فقال له الحَسَن: عَلامَ تشَكرُنا ونحن نَرى أنّ للجاهِ زكاةً، كما أنّ للمال زكاة؟! ثم أنشأَ الحَسَنُ يقول [الكامل]:

فُرِضَتْ عليَّ زكاةُ ما ملَكَتْ يدي ... وزكاةُ جاهي أن أُعينَ وأَشفَعا

فإذا ملَكْتَ فجُدْ فإنْ لم تستطعْ ... فاجهَدْ بوُسْعِكَ كلِّه أنْ تنفعا

(١) تاريخ مدينة السلام ٨/ ٢٨٧.

ومن شعرِه في المصحفِ الإماميِّ، المنسوبِ إلى ذي النُّورَيْنِ أبي عَمْرٍو عثمانَ بن عَفّانَ رضيَ اللهُ عنه، وقد أمَرَ المنصُورُ، من بني عبد المُؤْمن، بتَحْلِيتِه وتَغْشِيتهِ بجليل الدُّرِّ ونَفِيس الياقوتِ والزُّمُرّد: قولُه [الطويل]:

ونُفِّلْتَهُ من كلِّ مَلْكٍ ذخيرةً ... كأنَّهمُ كانوا برَسْمِ مكاسبِهْ

فإن وَرِثَ الأَملاكَ شرقًا ومَغْرِبًا ... فكمْ قد أَخلُّوا جاهلينَ بواجبِهْ

وألبَسْتَه الياقوتَ والدُّرَّ حِليةً ... وغيرُك قد روّاهُ منْ دم صاحبِهْ

وقد تقدَّم في رَسْمَيْ أبي جعفرٍ الوَقَّشِيِّ وأبي المُطرِّف بن عَمِيرةَ ذِكْرُ هذا المُصحف، وسيأتي في رَسْم أبي الحَسَن ابن القَطّان، إن شاء اللهُ تعالى.

مولدُه ببَرشانةَ سنةَ خمسين وخمسِ مئة، وبها نشَأَ، وتوفِّي بمَرّاكُش لخمسٍ بقِينَ من جُمادى الآخِرة سنةَ ثمانِ عشْرَةَ وست مئة.

١٠٣٥ـ [١٥٦أ] محمدُ بن عبد العزيز بن عبد القادر القُرَشيُّ، من غَرْبِ الأندَلُس الأقصى، أبو القاسم.

رَوى عن خالِه أبي الفَضْل حَفيدِ الأعلم، رَوى عنه أبو عليٍّ بنُ الزرقالة، وكان فقيهًا أديبًا، واستُقضيَ.

١٠٣٦ـ محمدُ بن عبد العزيز بن عَطّافٍ العُقَيْليُّ، أُبَّذيٌّ مَنْتيشيُّ الأصل، أبو عبد الله.

كان فقيهًا مُشاوَرًا أديبًا، حيًّا في وَسَط عَشْرِ الخمسينَ وخمسِ مئة.

١٠٣٧ـ محمدُ[1] بن عبد العزيز بن عليّ بن عيسى بن سَعِيد بن مُختارِ بن منصُور بن شاكِر الغافِقيُّ، قُرطُبيٌّ شَقُوريُّ الأصل، أبو الحَسَن الشَّقُوريُّ.

رَوى عن عمِّه أبي عَمْرٍو نَصْر بن عليّ، وأبي أحمدَ بن رِزْق، وأبي إسحاقَ ابن نَبَات، وآباءِ بكر: ابن طاهِر المحدِّث وعبد العزيز بن مُدِير وابن العَرَبيّ

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٦٢)، والذهبي في المستملح (١٦٣) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٣٢.

وابن مَسْلَمةَ ويحيى البِرْزَاليِّ، وأبي جعفرٍ البِطْرَوْجيِّ، وأبي الـحَجّاجِ القُضَاعيِّ، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح وعبد الرحيم الـحِجَاريِّ، وأبي الـحَكَم بن غَشِلْيانَ، وأبي الطاهر الأَشْتَرْكُونيِّ، وآباءِ عبد الله: ابن أحمدَ الـحَمْزيِّ والأحمرِ القُرَشيِّ وحفيدِ مكِّي، وآباءِ القاسم: ابن بَشْكُوالَ وابن رِضا وابن الفَرَس وابن وَرْد، وآباءِ محمد: ابن عليّ الغافقيِّ والنَّفْزيِّ وعبدِ الحقّ بن عَطِيّةَ. وأجاز له أبوا الوليد: ابنُ الدَّبّاغ ومحمدُ بن عبد الله بن خِيَرةَ؛ وكتَبَ إليه مُـجِيزًا من أهل المشرِق: أبو سَعِيدٍ حَيْدرٌ الـجِيليُّ.

رَوى عنه الحاجُّ أبو بكرٍ ابنُ العَرَبيّ، وأبو جعفرٍ الـجَيّارُ، وابنا حَوْطِ الله، وأبو عبد الله بن عبد الوَدُود، وأبو عليّ الرُّنْديُّ، وأبو عُمرَ بنُ الـجُمَيِّل، وأبو القاسم عبدُ الرحيم بن إبراهيمَ ابن الفَرَس.

وكان محدِّثًا حافظًا عَدْلًا ضابِطًا مُتقِنًا ثقةً، ناقدًا عارفًا بعِلَل الحديث ورجالِه وثِقاتِهم وضُعفائهم وأنسابِهم وطبقاتِهم، طويلَ الرِّحلة في طلبِ روايتِه، شديدَ الاعتناءِ بسَماعِه، مُشارِكًا في اللُّغةِ والعربيّة، ذاكرًا أنباءَ الأندلُس، مُـمتِعًا بإيرادِ تواريـخِها، زاهدًا فاضلًا نبيهَ القَدْرِ، من بيتِ علم وجَلالة، واستُقْضِيَ بشَقُورةَ فشُكِرت سِيرتُه وشُهِرت عَدالتُه وعُرِف بالصَّلابة في الحقِّ وعَدَم الـمُبالاة [١٥٦ب] بما لقِيَ فيه.

وقال أبو محمد بنُ حَوْطِ الله: كان من أضبطِ الناس لأحكام الأسانيد، وهُو القائل: إجازةُ أبي الفَضْل بن خَيْرونَ لابن نافِع لم تكنْ عن طلبٍ منَ ابن نافِع، فيُخافُ أن تكونَ مُواطَأَةً في الأسماء؛ والرِّوايةُ عن أبي محمد بن عَتّاب عن أبي زكريّا البُخاريِّ ضعيفةٌ عندي؛ لأنّ ابنَ عَتّاب لم يَعلَمْ بإجازة أبي زكريا لهُ وإنما ورَدَتْ أو وُجِدت بعدَ موتِه. وقال أبو القاسم ابنُ بَشْكُوال: هي عندي صحيحةٌ على ذلك، قال: وقد ذاكرتُ بها بعضَ أصحابِنا ـ وأُراهُ ذكَرَ ابنَ مسَرّة ـ فقال بصِحّتِها على ذلك.

مَوْلدُه سنةَ عشرينَ وخمسِ مئة، وتوفِّي بقُرطُبَة في فَجْر يوم الأربعاءِ لليلتَيْنِ خَلَتا من محرَّم تسعٍ وسبعينَ وخمسِ مئة، وصَلّى عليه أبو العبّاس يحيى الـمَجْرِيطيُّ، ودُفن إثْرَ صلاةِ العصر بمقبُرةِ أُمِّ سَلَمةَ على قارعةِ الطريق إزاءَ قبرِ هارون بن سالم وحيث قبرا ابنِ حَبِيبٍ وابن وَضّاح، قَدَّس اللهُ تُربتَهم.

١٠٣٨ ـ محمدُ بن عبد العزيز بن عليٍّ الأنصاريُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن شُرَيْح.

١٠٣٩ ـ محمدُ[1] بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيمَ بن عثمانَ الـخَزْرَجيُّ، مَرَويٌّ سَكَنَ مالَقةَ، أبو ذَرّ.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن أحمدَ بن رَشِيق، وأبي بكرٍ يحيى بن خَلَف ابن النَّفِيس، وأبي جعفرٍ ابن الباذِش، وأبي الـحَجّاج ابن يَسْعُون، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح وابن عليّ بن ثابتٍ، وأبي داودَ بن يحيى، وآباءِ عبد الله: الـمَرْوانيِّ وابن مَعْمَر وابن وَضّاح وابن أبي الـخِصَال وابن أبي زَيْد، وأبي العبّاس ابن العَرِيف، وأبي عَمْرٍو الـخَضِر بن عبد الرّحمن، وأبي الفَضْل عِيَاض، وآباءِ القاسم: ابن رِضا وابن الفَرَس وابن فِهْرٍ السُّلَميِّ وابن وَرْد، وآباءِ محمد: الـحِجَاريِّ والرُّشاطيِّ وسِبْطِ ابن عبد البَرّ، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ؛ وأجاز له أبو الطاهِر السِّلَفيُّ.

رَوى عنه أبو الأصبَغ عبد العزيز بن سقلاب، وأبو الـحَسَن بن محمد بن الفَضْل، وأبو جعفرٍ اللَّوْشيُّ ابنُ الأصلع، وأبو عَمْرو بنُ سالم.

وكان حافظًا للقراءاتِ ذاكرًا أصولَـها، مُقرِئًا مجوِّدًا محدِّثًا راوِية، مقتصِدًا في أحوالِه كثيرَ القناعة والصِّيانة، أقَرأَ أيامَ الفتنة بجزيرةِ شُقْرَ بعدَ الأربعينَ وخمسِ مئةِ القرآنَ والعربيّة والأدبَ، ثم بمالَقةَ وغيرِها، وأخَذَ الناسُ عنه كثيرًا، [١٥٧أ] وكان حيًّا سنةَ سبع وسبعينَ وخمسِ مئة، وتوفِّي بمالَقةَ فيما قيل.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥١١)، واسمه عنده: «محمد بن عبد العزيز المقرئ، يكنى أبا ذر» فقط.

١٠٤٠ ـ محمدُ[١] بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيمَ بن عُثمانَ الأنصاريُّ، مَرَويٌّ لُرِيِّيُّ الأصل، أبو بكر، ابنُ الغَسّال ـ بغَيْن معجَم ـ وابنُ الغَفَائريّ.

رَوى عن أبي داودَ بن يحيى، وأبي عبد الله بن سُليمانَ بن مَرْوانَ، وأبي عَمْرٍو الـخَضِر بن عبد الرّحمن، وأبوَي القاسم: ابن الفَرَس، وابن وَرْدٍ ولازَمَه، وأبي محمد الرُّشاطيِّ.

رَوى عنه أبو عُمرَ بنُ عَيّاد؛ وكان محدِّثًا حافظًا، وخرَجَ من الـمَرِيّة بعدَ تغلُّب العدوِّ عليها، فلَحِقَ بلُرِيّةَ موطنِ سَلَفِه وحدَّث بها؛ يُنظر، لعلّه المذكورُ قبلَه.

١٠٤١ ـ محمدُ بن عبد العزيز بن محمد بن رَيْدانَ.

أرى أنه الراوِيَ عن ابن مسَرَّةَ، وقد تقدَّم[٢].

١٠٤٢ ـ محمدُ[٣] بن عبد العزيز بن محمد بن سَعِيد بن مُعاويةَ بن داودَ الأنصاريُّ، قُرطُبيٌّ نزَلَـها أبوه، دَرَوْقيُّ الأصل، أبو بكرٍ وأبو القاسم.

تفَقَّه على أبيه، ورَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وأبي عبد الله أحمدَ الـخَوْلانيِّ، وأبي عليٍّ الصَّدَفيِّ، وأبي الوليد ابن رُشْدٍ وتفَقَّه به، وكان حافظًا للحديث والفقه. وتوفِّي قبلَ العشرينَ وخمسِ مئة، وثَكِلَه أبوه.

١٠٤٣ ـ محمدُ[٤] بن عبد العزيز بن محمد بن شَدّاد الـمَعافِريُّ، شَوْذَريٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ. رَوى عنه أبو بكر بنُ سُفْيان؛ وكان من أهل العلم والأدب، موصُوفًا بنزاهةٍ وسُكونٍ وحِلم وفَضْل، قَدِمَ مُرْسِيَةَ عندَ خَلْع اللَّمْتُونيِّينَ في حدودِ سنة أربعينَ وخمس مئة، فاستَقْضاهُ أبو العبّاس بن الـحَلّال بدانِيَةَ. وتوفِّي بمُرْسِيَةَ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٦٠).

(٢) الترجمة (١٠٢٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٣٢) وفي معجم أصحاب الصدفي (٩٤).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٨٢).

١٠٤٤ـ محمدُ[1] بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الـجَليل العَبْدَريُّ، مَيُورْقيٌّ، أبو عبد الله البُنْيُوليُّ[2].

رَوى عن أبيه، وأبي عبد الله بن وَقّاص، وتفَقَّه بأبي إبراهيمَ ابن عائشةَ، وكان حافظًا أديبًا شاعرًا، من بيتِ نَباهة. وتوفِّي قبلَ ست مئة.

١٠٤٥ـ محمدُ بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الصَّدَفيُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن فَرْقَد. رَوى عنه أبو العبّاس بن عبد الله ابن الجامة، وأبو عَمْرو بن عَمْرال، وأبوا محمد: طلحةُ وابنُ أبي الوليد ابن الحاجّ[3].

١٠٤٦ـ محمدُ[4] بن عبد العزيز بن محمد بن عَتّاب [١٥٧ب] بن مُـحسِن مَوْلى عبد الملِك بن سُليمانَ بن أبي عَتّاب الـجُذَاميُّ، قُرطُبيٌّ، أبو القاسم.

رَوى عن عمِّه أبي محمد بن عَتّابٍ وأكثَرَ عنهُ، وأبي عبد الله ابن الحاجّ. وكان محدِّثًا فقيهًا فاضلًا ديِّنًا مُتَصاوِنًا، وهُو الذي صَلَّى على عمِّه أبي محمد ابن عَتّاب عندَ وفاتِه. وتوفِّي أبو القاسم هذا صَبيحةَ يوم الاثنينِ لخمسٍ خَلَونَ من جُمادى الآخِرة سنةَ إحدى وثلاثينَ وخمسِ مئة، ودُفنَ معَ سَلَفِه، وصَلّى عليه صِهرُه القاضي أبو عبد الله بنُ أصبَغَ بوصيّتِه إليه بذلك.

١٠٤٧ـ محمدُ[5] بن عبد العزيز بن محمد بن واجِب القَيْسيُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو الـحَسَن.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٤٣).

(٢) منسوب إلى بنيول، من أعمال بلنسية.

(٣) بهامش ب: «هو أديب بارع الخط، سمع منه أبو إسحاق البلفيقي الأصغر، وقال: ذكر لي أنه يشتغل بالحمل والخرص، وهما خطتان لا يشتغل بهما في هذه الأزمان رجل مفلح، ولا حول ولا قوة إلا بالله، مولده سنة خمسين وخمس مئة، وكان يلقب بالربع مد، ووصفه بكيس، عفا الله عن الجميع».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٦٢).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٧٢).

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن بن هُذَيْل، ورَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح وابن النِّعمة، وأبي القاسم بن رِضا، وأبي الوليد ابن خِيرَةَ، وتفقَّه بعمِّه أبي حَفْص بن واجِب، وحَضَرَ المناظَرَةَ في كُتُبِ الرأي عندَ أبي بكر بن أَسَد وأبي محمدٍ عاشِر.

رَوى عنه ابنُه أبو عبد الله وابنُ سُفيان؛ وكان أديبًا نَبيهًا معتدِلًا في أمورِه، وَلِـيَ قضاءَ قُسْطَنْطانِيَةَ وغيرِها من الجهات الشَّرْقيّة، فعُرِفَ بالنّزاهة وكفِّ اليدِ والعدالة. وتوفِّي ببيرانَ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وخمسِ مئة.

١٠٤٨ـ محمدُ بن عبد العزيز بن محمد الأمَويُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والتبريزِ في العدالة، حيًّا سنةَ عشرينَ وأربع مئة.

١٠٤٩ـ محمدُ بن عبد العزيز بن المبارَك، إشبِيليٌّ، أبو عبد الله الـجَوْزيُّ.

حج وروى عنه أبو طاهر السِّلَفي.

١٠٥٠ـ محمدُ[1] بن عبد العزيز بن يونُسَ بن مَيْمونٍ اليَحْصُبيُّ، أنتنيانيٌّ سَكَن شاطِبَةَ، أبو بكر الأنتنيانيُّ.

له رحلةٌ حَجَّ فيها وأَخَذ عن بعضِ من لقِيَه هنالك، أنشَدَ عنه أبو عبد الله الـمِكْناسيُّ عن بعضِ الـمِصريِّينَ لنفسِه [مخلع البسيط]:

أكثـرتَ مـن زَوْرِهِ فملَّـكْ ... وزِدتَ في الوصلِ فاستقَلَّكْ

لو كنـتَ مـمّن يَـزُورُ غِبًّـا ... أَثَّـرَ في قلبِـه مـحَلَّكْ

١٠٥١ـ محمدُ بن عبد العزيز اليَعْمُريُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحَسَن الـحُصْريِّ، وأبي عُمرَ بن عبدِ البَـرّ. رَوى عنه أبو العبّاس بن الصَّقْر؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، ماهرًا في النَّحو، ذاكرًا للآدابِ، شاعِرًا مُـحسِنًا.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣١٦)، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ٢٥٨.

١٠٥٢ـ [١٥٨أ] محمدُ بن عبد العزيز، بَلَنْسِيٌّ فيما أحسَبُ، أبو عبد الله الغَشْتَليونيُّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن يوسُف بن سَعادةَ.

١٠٥٣ـ محمدُ[1] بن عبد العزيز، غَرْناطيُّ الأصل، أبو عبد الله الباغِيُّ.

كان فقيهًا مُشاوَرًا، أحَدَ المسؤولينَ في مُخاطبة أبي محمدِ ابن السِّيْد أبا عبد الله بن خَلَصةَ بألفاظٍ أُنكِرت عليه فأفتَوْا جميعًا [بتأديبه][2] وإسقاطِ شهادتِه.

١٠٥٤ـ محمدُ بن عبد العزيز قُرطُبيٌّ، الذَّهبيُّ.

رَوى عن أبي إسحاق ابن فَرْقَد.

١٠٥٥ـ محمدُ بن عبد العزيز، شاطِبيٌّ نابُلَشيٌّ.

خاطَبَ الرّشيدَ أبا حَفْص بنَ يوسُف بن عبد المُؤْمن [الكامل]:

يا سيِّدًا ساد الأنامَ بعقلِهِ ... وبعَدْلِه يومَ الجزاءِ يُثابُ

إنّا من الفقهاءِ في كَرْبٍ وقد ... سُدَّتْ لنا من دونِكمْ أبوابُ

هذا ابنُ سُفيان يَسُفُّ دماءنا ... وكذا ابنُ يعقوبٍ فذاك عُقابُ

وكأنّما ابنُ مُفوَّزٍ بمفازةٍ ... ذئبٌ له لتهافتٍ أنيابُ

فاغضَبْ عليهمْ وارْمِهمْ بعقوبةٍ ... قبلَ المماتِ، فكلُّهُمْ مُرتابُ

١٠٥٦ـ محمدُ بن عبد العزيز، ابنُ الغَزّال والشَّرابيُّ.

رَوى عن أبي القاسم الهَوْزَنيِّ.

١٠٥٧ـ محمدُ بن عبد الغَفُور بن إسماعيلَ بن خَلَف السَّكُونيُّ، لَبْليٌّ، أبو عبد الله.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢١١).

(٢) بياض في النسختين، وما بين الحاصرتين مستفاد من التكملة.

رَوى عن أبيه وعمِّه خَليل، وكان أُستاذًا من أهل العلم والعمل، أقرَأَ القرآنَ مُحتسِبًا دَهْرًا طويلًا، وذكَرَ بعضُ عَقِبِه أنه لم تفُتْه صلاةٌ في جماعةٍ أزيَدَ من سبعينَ سنةً، نفَعَه الله.

١٠٥٨ـ محمدُ[١] بن عبد الغَفُور بن محمد بن عبد الله بن سُليمانَ الأسَديُّ الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكر، ابنُ البيّاز.

رَوى عن أبي العبّاس بن عبد العزيز بن غَزْوان. رَوى عنه أبو سَعِيد فَرَجُ ابن عبد الله. وكان حيًّا سنةَ ثِنْتينِ وثمانينَ وخمسِ مئة.

١٠٥٩ـ محمدُ[٢] بن عبد الغَفُور بن محمد بن عبد الغَفُور الكَلاعيُّ، من أهل غَرْب الأندَلُس، أبو القاسم.

تأدَّب بأبيه، وتفَقَّه بأبي القاسم الزَّنْجانيِّ، وأخَذ العربيّة عن أبي عبد الله ابن أبي العافية، وصَحِبَ أبا الحَسَن بن بَسّام ونمَطَهُ من الأُدباء، وكانت بينَه وبينَ أبي [١٥٨ب] بكرِ ابن العَرَبيِّ مُخاطَباتٌ، ويحدِّثُ بواسطةٍ عنه، وكان من جِلّة الأُدباء وعِلْيَة الكُتّاب، هو وأبوه وجَدُّه، وصنَّف ـ في الآدابِ وما يتعلَّقُ بها ـ رسالةَ «إحكام عِلم الكلام»[٣] ورسالةَ «السّاجع والغِرْبِيب» ورسالةَ «الانتصار» وغيرَ ذلك، وكان له تصرُّفٌ في النَّظم معَ ذلك، والآدابُ كانت بِضاعتَه[٤].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٨٢).

(٢) ترجمه ابن خاقان في المطمح (٢٩)، وابن الأبار في التكملة (١٣٢١)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٢٤٢، والصفدي في الوافي ٣/ ٢٦٥، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٣٧٢، وانظر مقدمة «إحكام صنعة الكلام».

(٣) في التكملة: «إحكام صنعة الكلام»، وهي مما حققه الفاضل الدكتور محمد رضوان الداية.

(٤) بهامش ب: «قال الرئيس أبو عثمان حكم عن ابن عبد الغفور هذا: إنه توفي بطبيرة بلده بعد العشر وست المئين، وكتب عن السيد أبي محمد عبد الواحد وبه اختص، وتولى الخطابة والإمامة بجامع بلده، وشرح كتاب سيبويه، قال: وكان الشلوبين يثني عليه».

١٠٦٠ـ محمدُ بن عبد الغَفور بن محمد بن عكراشٍ الأنصاريُّ، طبيرِيٌّ نزَلَ مَرّاكُش، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي العبّاس بن غَزْوان. رَوى عنه محمدُ بن معروفٍ السَّلَويُّ، وهو ابنُ عمِّ أُمِّه.

١٠٦١ـ محمدُ بن عبد الغنيِّ بن محمد بن عليّ الأنصاريُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

١٠٦٢ـ محمدُ بن عبد القاهر الغافِقيُّ، لَبْليٌّ.

رَوى عن شُرَيْح.

١٠٦٣ـ محمدُ بن عبد القاهر، مارتُليٌّ.

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ. لعلّه اللَّبْليُّ، فيُبحثُ عنه.

١٠٦٤ـ محمدُ بن عبد الكريم بن يوسُفَ بن عُمرَ الجرشيُّ، غَرْناطيٌّ براجليُّ الأصل، أبو عبد الله.

وأسقَطَ ابنُ الزُّبَير «يوسُفَ» من نَسَبِه. رَوى بالأندَلُس عن أبي بكر بن أبي زَمَنِين، وأبوَيْ جعفرٍ: ابن حَكَم وابن شَرَاحِيل، وأبوَي الـحَسَن: الصدينيِّ وابن جابرِ اللوّاز، وأبي القاسم الـمَلّاحيِّ، ولـه رحلتـانِ إلى الـمشرِق حَجَّ فيهما، أُولاهُما: سنةَ تسعينَ وخمسِ مئة أَخَذَ فيها عن أبي بكر ابن الأطْرَابُلُسيِّ وأبي محمد ابن الطَّبّاخ، ولم يَستجِزْ أحدًا ممّن لقِيَ ولا استكمَلَ سَماعَ ديوانٍ إلا «الفِرْدَوْس»، فإنه سَمِعَه كاملًا على مصنِّفِه أبي بكرٍ ابن الأطْرابُلُسيِّ، ثم قَفَلَ إلى الأندَلُس ونَدِم على ما فاتَهُ من السَّماع هنالك على أهل العلم، فكَرَّ راجِعًا سنةَ ستٍّ وست مئة، وأخَذ عن بقايا شُيوخ الحرَمَيْنِ كأبي الـحَسَن بن محمد الـخَزْرَجيِّ، وابن الـحَصّار الـمَرّاكُشيِّ الـمُجاوِر بحَرَم الله الشّريف، وأبي شُجاع زاهرِ بن رُسْتُم، وآباءِ عبد الله: الـمُنَسْتيريِّ وابنِ مَوْهوبٍ وابن أبي الصَّيف وابنِ أبي المعالي البغداديِّ ـ ينظَرُ: هل هو ابنُ موهوبٍ الواقعُ في البَدْءِ؟ ويُعمَلُ بحَسَبِه، إن شاء الله ـ

وأبي الفَرَج الـحُضْريِّ وأبي محمدٍ يونُسَ بن أبي البَـرَكاتِ الهاشِميِّ، واستكثَرَ من السَّماع عليهم، واستجازَهم وغيرَهم، وقَفَلَ إلى الأندُلس [١٥٩أ] بأسمِعةٍ كثيرة وخيرٍ وافر.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ فَرَج، وآباءُ عبد الله: ابنُ إبراهيمَ الطائيُّ وابن سَعِيد الطَّرّازُ وابنُ عِيَاض، وحدَّث عنه بالإجازة أبو عبد الله الطَّنْجاليُّ، وقال ابنُ الزُّبَير: إنه سَمِعَ عليه[1]، وحدَّثنا عنه أبو جعفر بنُ الزُّبَير، وأبو عليّ ابنُ الناظِر، وأبو محمدٍ مَوْلى سَعِيد بن حَكَم.

وكان محدِّثًا عارفًا ثقةً تاجرًا في سِلَع العِطْر ديِّنًا فاضلًا ثقةً صالحًا زاهدًا مُجتهدًا في العبادة، وعُمِّر وأَسَنَّ وانتفَعَ الناسُ به.

مَوْلدُه بغَرْناطةَ سنةَ ستينَ وخمسٍ مئة، وتوفِّي بها في محرَّم ثمانٍ وخمسينَ وست مئة، ودُفنَ بمقبُرةِ مَوْرُور.

١٠٦٥ـ محمدُ بن عبد الـمُجِيب بن محمد بن عبد الـمُجِيب الزُّهْريُّ، بَلَنْسِيٌّ.

١٠٦٦ـ محمدُ[2] بن عبد المَلِك بن أحمدَ بن عبد الله اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، أبو عبد الله الباجِيُّ.

رَوى عن عمِّه محمدٍ مؤلِّفَ الوثائق والسِّجِلّات. رَوى عنه أبو مَرْوانَ ابن أخيه عبد العزيز.

١٠٦٧ـ محمدُ[3] بن عبد المَلِك بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن عبد القاهر بن حيٍّ بن عبد المَلِك العَبْسيُّ، إشبِيليٌّ.

رَوى عن عمّتِه أَمَةِ الرَّحمن.

---

(١) بهامش ب: «ولنا أيضًا عنه [عن أبي] القاسم البلفيقي».

(٢) ترجمه ابن خير في فهرسته (٣١١)، وابن بشكوال في الصلة (٧٧٦)، وابن الأبار في التكملة (١١٦٠).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٩٩).

١٠٦٨ـ **محمدُ بن عبد المَلِك بن أحمدَ بن عُمرَ الطائيُّ، مُرْسِيٌّ.**

رَوى عن أبي عليٍّ الغَسّانيِّ.

١٠٦٩ـ **محمدُ[1] بن عبد المَلِك بن أحمدَ بن محمدٍ الطائيُّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي إسحاقَ بن ثَبَاتٍ، وأبي الحَسَن يونُس بن مُغيث، وأبي عليٍّ الصَّدَفيِّ، وأبي محمد بن عَتّاب. وكانت له عنايةٌ تامّةٌ بالحديث وروايتِه، وله مقطَّعاتٌ حِكْميّةٌ يُجيدُ في بعضِها، منها: قولُه، ونقَلتُه من خطِّه [البسيط]:

اشكُرْ منَ الناسِ مَن أوْلَى ومَن واسَى ... ولا تنـاسَ لـه بِـرًّا وإيناسـا

فعـنْ نبيِّـك تُـرْوَى في مقالتِـهِ: ... «لا يَشكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشكرُ الناسا»

وقولُه [الخفيف]:

مـذ تغرَّبـتُ لم أجِـدْ لي محبًّـا ... وغريـبٌ يُـحَبُّ شيءٌ غريـبُ

صَدِّقوا مـا لـمَن يَغيبُ صديقٌ ... لا ولا للـذي يمـوتُ حبيـبُ

اقتَضَبَ ذكْرَه ابنُ الأبّار، ووَصَفَه فقال فيه: بارعُ الخَطّ أنيقُ الوِراقة. ولم يكنْ عندي كذلك؛ فإنّ خطَّه كان ضعيفًا جدًّا أبتَرَ الحروف [١٩٥ب] مقطوفَها أقربَ إلى الرَّداءةِ منهُ إلى الجَوْدة، إلّا أنه نقيُّ الجُملة حَسَنَ الترتيب، دالٌّ على إدمانِ النَّسْخ، وقَفْتُ على كثيرٍ منه تعليقًا ووِراقةً عُنيَ بها، فلم يَعْدُ ما وصَفْتُهُ به، واللهُ أعلم.

١٠٧٠ـ **محمدُ[2] بن عبد المَلِك بن إدريسَ الأَزْديُّ، قُرْطُبيٌّ خَضْراويُّ الأصل سَكَنَ إشبيلِيَةَ، أبو بكر ابنُ أبي مَرْوانَ، الحَريريُّ.**

رَوى عن أبيه. روى عنه أبو أحمدَ ابنُ الصَّفّار.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٥٢) وفي معجم أصحاب القاضي الصدفي (١١٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١١٣).

١٠٧١ـ محمدُ[١] بن عبد الملِك بن بُونُه بن سَعِيد بن عِصام بن محمد بن ثَوْر العَبْدَريُّ، غَرْناطيٌّ حِجَاريُّ الأصل سَكَنَ مالَقَةَ والـمُنَكَّب، أبو عبد الله.

رَوى عن أبيه، وأبي بحرٍ الأسَديِّ، وأبوَيْ بكر: ابن العَرَبي وغالبِ بن عَطِيّة، وأبوَيْ جعفرٍ: ابن غَزْلُون ومحمد بن باقٍ، وآباءِ الـحَسَن: شُرَيْح وابن الباذِش وابن عَفِيف وابن مَوْهَب ويونُسَ بن مُغيث، وأبوَيْ عبد الله: ابن زُغَيْبَةَ وابن مَعْمَر، وأبي عِمرانَ موسى بن حَمّاد الصُّنْهاجيِّ، وأبوَي القاسم: أحمدَ بن وَرْدٍ وعبد الرّحيم ابن الفَرَس، وآباءِ محمد: ابنَي العَلِيَّيْن: سِبطِ ابن عبدِ البَرّ وابن سَمَجُون وابن الوَحِيديِّ وابن عَتّاب، وآباءِ الوليد: ابن بَقْوةَ وابن رُشْد وابن طَرِيف، أجازوا كلُّهم لهُ ما ألَّفه ورَواهُ وسَمِع على بعضِهم.

وذَكَرَ ابنُ الأبّار أنه رَحَلَ معَ أبيه إلى قُرطُبَة، فسَمِعَ من جماعةٍ سمّاهم، وسَمّى فيهم أبا محمد عبَد الله بنَ عليّ سِبْطَ ابن عبد البر، وذلك لا يَصِحُّ[٢]؛ لتقدُّم استقرارِ أبي محمدٍ بأغْماتِ وريكةَ قبلَ مولدِ محمدٍ هذا، واتّصالِه بها إلى أن توفِّي واستقضائه بها وقتَ ولادةِ محمدٍ هذا، واللهُ أعلم.

وذَكَرَ ابنُ الزُّبَير أنّ من شيوخِه أبا بكرٍ ابنَ النَّفِيس وأبوَيْ عبد الله: النَّـفْزِيَّ وجعفرًا حفيدَ مكِّيّ وأبا الفَضْل عِيَاضًا، ولم أقفْ على ذلك عندَ غيرِه ولا بُعْدَ فيه.

رَوى عنه أبو عبد الله الأنْـدَرْشـيُّ، وأبو عَمْرو بنُ سالم، وأبو القاسم الـمَلّاحيُّ، وأبو محمد بنُ محمد الكَوّاب.

وكان محدِّثًا راويةً ثقةً، حَسَنَ الهيئة بَهِيَّ المنظَر جميلَ الشارةِ، وَقُورًا كريمَ النَّـفْس فاضلًا، وهُو وأخوهُ أبو محمدٍ عبدُ الحقِّ آخِرُ الرُّواة عن أبي عليّ الصَّدَفيِّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٠٤) وفي معجم أصحاب الصدفي (١٦٥)، والذهبي في المستملح (١٨١) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٩١٨ والعبر ٤/ ٢٧٤، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٣٠٣.

(٢) هكذا قال، والمؤلف ذكره قبل قليل في شيوخه، ولعل الاختلاف في المكان الذي أخذ فيه عنه.

مَوْلدُه لستٍّ من رمضانِ ستٍّ وخمسِ مئة، وقال ابنُ الزُّبَير: سنةَ تسع، ولم يَذكُر الشَّهرَ، وتوفِّي بغَرناطة في العَشْرِ الأُوَل من جُمادى الأُولى سنةَ تسعينَ وخمسِ مئة.

١٠٧٢ـ [١٦٠أ] محمدُ[١] **بن عبد المِلك بن حَبِيب بن سُليمانَ بن هارونَ بن جَلْهَمةَ بن عبّاسِ بن مِرْدَاسٍ السُّلَميِّ صاحبِ رسُول الله ﷺ ورضيَ عنه، قُرطُبيٌّ.**

رَوى عن أبيه، وكان عالـمًا فاضلًا، وقال بعضُ أهل العلم: أعلى الرُّواةِ عن عبد الملِك: ابنُه عُبَيدُ الله ثم سَعِيدُ بن النَّمِر ثم محمدُ بنُ عبد الملِك ثم يوسُفُ بن يحيى الـمَغَاميُّ، وأعقبَ عبدُ الملِك بن محمدٍ[٢] هذا، وعُبَيدُ الله وسَعِيدٌ ماتا ولم يُعقِبا، وتوفِّي عُبَيدُ الله شابًّا لم يَكتهِلْ، ونقَلَ من خطِّ الـحَكَم أنه: عبدُ الملِك بن حَبِيب بن رَبيع بن سُليمانَ بن هارونَ بن جَلْهَمةَ بن عبّاس بن مِرْداس، وقال: كذا ذَكَرَ أهلُه، والنَّسَبُ كما ذَكَرَ أهلُه، وذكَرَ عليُّ بن مُعاذٍ قال: سمِعتُ عليَّ بن الـحَسَن يقول: هو عبدُ الملِك بن حَبِيبِ بن سُليمانَ بن حَبِيب.

١٠٧٣ـ محمدُ بن عبد الملِك بن خالدٍ أو خَلَف، بَلَنْسِيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمسِ مئة.

١٠٧٤ـ محمدُ بن عبد الملِك بن خِنْدِف العَتَكيُّ، تُدْمِيريٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله محمدٍ الرُّشَاطيِّ، حدَّث عنه بالإجازة أبو عُمرَ عبدُ الرّحمن بن أبي محمد بن حَوْطِ الله.

١٠٧٥ـ محمدُ[٣] **بن عبد الملِك بن أبي يحيى زكريّا، قُرطُبيٌّ، أبو بكر.**

سَمِعَ من أبي الـحَسَن الأنطاكيِّ وغيرِه. حدَّث عنه ابنُ عبد السّلام. وكان رجُلًا فاضلًا صالحًا، إمامًا في صلاةِ الفريضةِ بمسجدِه.

---

(١) ترجمه القاضي عياض في ترتيب المدارك ٤/ ٤٣٥، وابن الأبار في التكملة (٩٧٦).

(٢) هكذا في النسختين، وكأنه مقلوب؛ ولذلك جاء بهامش ب: «لعله محمد بن عبد الملك».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٧٦).

١٠٧٦ـ **محمدُ**[١] **بن عبد الملِك بن زُهْرِ ابن الحاجِّ عبد الملِك بن محمدِ بن مَرْوانَ بن عبد الملِك بن خَلَف بن عبد الله بن زُهْرِ بن عيسى بن عبد الملِك بن دُعْمِيِّ بن جَرِيرِ بن مالكِ بن عبد الله بن عُبَادِ بن سَلَام بن مالكِ بن عبد هُبَلَ بن مالكِ بن لَـخْم بن قَنَصِ بن مَنَعَةَ بن بَرْجانَ بن الدَّوْسِ بن الدِّيل بن أُمَيّةَ بن حُذَافةَ ابن زُهْرِ بن إيادِ [بن نزار]**[٢] **بنِ مَعَدِّ بن عدنانَ الإياديُّ، إشبيليٌّ، أبو بكر الـحَفيدُ.**

رَوى عن أبي بكرٍ عاصِم النَّحْويِّ البَطَلْيَوْسيِّ وتأدَّب به في العربيّة، ورَوى عن شُيوخ بلدِه والوافدينَ عليه، وأخَذ عن أبيه أبي مَرْوانَ، وعن جَدِّهِ أبي العلاءِ عِلمَ الطِّبّ؛ وكان أحدَ رُؤساءِ الأندَلُس ومنِ انتهَى إليه السُّؤدَدُ منهم، ذا مناقبَ جَليلة [١٦٠ب] وخِصَالٍ جميلة، صارمًا أبِيًّا عزيزَ الجانبِ منيعَ الحِمى، أديبًا بارعًا حافظًا للحديثِ والفقه والآدابِ واللُّغة، إمامًا فيها، ماهرًا في الطِّبِّ حاذقًا بالعلاج موفَّقًا فيه، لم يكنْ في أطباءِ زمانِه مَن يتقَدَّمُه، سُلطانيَّ الطِّباع، سَمْحًا جَوَادًا عظيمَ الجِدَةِ والإيثار، متواضِعًا على شَرَفِه، مُرْبِيًا بفَضْل خُلُقِه على فضائلِ سَلَفِه، يطبُّ الناسَ حِسْبةً، ويُعطيهم من قِبَلِه الأدويةَ العزيزةَ الوجودِ تبرُّعًا طَيِّبَ النَّفْس بها، تَفُوقُ مطاياهُ مطايا ملوكِ عصرِه، وعُمِّر طويلًا، وأدرَكَه هَرَمٌ وثِقَلُ سَمَعٍ وضَعْفُ بَصَر، وحُفِظَ عليه فَهْمُه وثقوبُ ذِهنِه وحُسنُ تصوُّرِه وبَراعةُ بيانِه، فكان يَصدُرُ عنه من ذلك في حالِ كَبْرَتِه ما يَعجَزُ عنه الأذكياءُ من شُبّانِ زمانِه وكهولِـهم.

---

(١) ترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٦/ ٢٥٥١، وابن دحية في المطرب (٢٠٦)، والمراكشي في المعجب (١٤٥)، والتجيبي في زاد المسافر (٧١)، وابن الأبار في التكملة (١٥٢٥)، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (٥٢١)، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/ ٤٣٤، والذهبي في المستملح (١٩٢) وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٤٣ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٢٥ والعبر ٤/ ٢٨٨، والصفدي في الوافي ٤/ ٣٩، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٢٤٧، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٣٢٠، وغيرهم.

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة متعينة، مستفادة من ترجمة ابن أبي دؤاد في وفيات الأعيان ١/ ٨١، وكتب الأنساب.

وممّا اشتُهِرَ به حِفظُ «صحيح البخاريِّ» إسنادًا ومَتْنًا، وكتابِ «النَّبات» لأبي حنيفةَ. وكان أوّلَ طلَبِه ألزَمَه أبوهُ موضِعًا من دارِه وبَناهُ عليه، ولم يُتْرَكْ منه إلّا موضعٌ يُدخَلُ منه الطّعامُ والشّرابُ إليه، وأقسَمَ إلّا يُخرِجَه منه حتى يَستظهِرَ كتابَ «حِيلةِ البُرْءِ» لجالينوس، فلم يمُرَّ عليه إلّا أمدٌ قليلٌ حتى فَرَغَ من حِفظِه، وشفَعَه بـ«تشريحِ جالينوسَ الكبير».

وكان بارعَ النَّظْم فائقَ التوليدِ والاختراع، بَذَّ أهلَ زمانِه في النَّظم الذي اختصَّ أهلُ الأندَلُس باختراعِه المعروفِ بالتوشيح، لا يُقاومُه أحدٌ من أهل الأندَلُس في ذلك كلِّه عندَهم؛ وكان معظَّمًا عند ملوكِ عصرِه من آلِ عبد المُؤْمن، مقبولَ الشَّفاعةِ عندَهم، حَظِيَّ المكانةِ لديهم، مكرَّمَ الوِفاداتِ عليهم. واستَقْضاهُ أبو يعقوبَ منهم في مِحلّتِه عامَ فَتْح غُمارةَ، وهو عامُ ثلاثةٍ وستّينَ وخمسِ مئة، وفَتْح جبل الكوكَبِ يومَ[1]، فكان يُدعَى حينَئذٍ قاضيَ الجماعة، وهو كان الناظرَ في إتمام بناءِ جامع إشبيلِيَةَ الأعظم، طهَّرَه الله، حتّى كَمُلَ حسبَما رَسَمَه لهُ المنصورُ أبو يوسُفَ يعقوبُ بن يوسُف بن عبد المُؤْمن، وكان في بعضِ وِفاداتِه على مَرّاكُشَ قد طال مقامُه بها، فحَنَّ إلى بلدِه واشتاقَ إلى أهلِه، فكتَبَ إلى أبي حَفْص بن عبد المُؤْمن [المتقارب]:

[١٦١أ] ولي واحدٌ مثلُ فَرْخِ القَطَا	صغيرٌ تَخَلَّفْتُ قلبي لديْهِ
نأَتْ عنهُ داري فيا وَحْشَتا	لذاكَ الشُّخَيْصِ وذاك الوُجَيْهِ
تَشَوَّقَني وتَشوَّقْتُهُ	فيبكي عليّ وأبكي عليهِ
وقد تعِبَ الشّوقُ ما بينَنا	فمنهُ إليَّ ومنّي إليهِ

فبَلَغَتْ أبا يعقوبَ بنَ عبد المُؤْمن فأمَرَ بصَرْفِه إلى إشبيلِيَةَ.

وقد جَرى له ذكْرٌ في رَسْم جَدِّه زُهْر.

---

(١) هكذا في النسختين، ولم تترك النسخ فراغًا بعده، وكتب بحاشية ب: «كذا» دلالة على وروده في الأصل المنتسخ منه كذلك.

وقَحَطَ فَصْلُ الشتاءِ عامَ أربعةٍ وتسعينَ وخمس مئة، ثم تَوالَى المطرُ في فصل الصَّيف، فكثُرَ الوَبَاءُ في الناسِ، فقال [من الطويل]:

أيُقحِطُ مَشتانا ويُمطرُ صيفُنا؟! لقد صارتِ البُؤسَى بديلًا من النُّعْمى

أرى ديمةً في جَمْرةِ القَيْظِ أغدَقَتْ كما يُغدِقُ المحمومُ من صالبِ الحُمَّى

لقد جاد صَوْبُ المُزنِ في غيرِ وقتِهِ حُرِمْناهُ دِرْياقًا ونُمْنَحُهُ سمّا

وما القَطْرُ إلّا كالصّديقِ إذا انثَنى عدوًّا فلا بُقْيا لديهِ ولا رُحمَى

كذا تقتضي أعمالُنا السوءَ، إنّني لأخشَى عِقابًا شرُّه يَشْمَلُ الدَّهْما

فيا أيُّها الناسُ اتَّقوا اللهَ وافزَعوا إليه وإلّا فاحذَروا النَّقْمَةَ العُظمى

وتوبوا له واستغفِروهُ وأخلِصوا لِما كان من تفريطِكُم، توبةً عَزْما

وأكثرُ تأنيبي لنَفْسي لأنّني قَتلتُ الذي قد كان من شرِّها عِلما

فيا ربَّنا عفوًا وصَفْحًا ورحمةً فقد طالما عوَّدْتَنا الرِّفقَ والحِلما

رجَوْناكَ لا نَرجو سِواكَ وحسبُنا رجاءٌ وإخلاصٌ نفُزْ بهما قَسْما(١)

وقال، وبلَغَ تسعًا وثمانينَ سنةً يَندُبُ نَفْسَه، ويَدعو إلى الله في المَتاب والتجاوزِ عنه يومَ المَرَدِّ إليه والمآب [البسيط]:

عُمْرٌ قصيرٌ ودُنيا كلُّها غَرَرُ والعيشُ في نكَدٍ والموتُ مُنتظَرُ

وكلُّ نفسٍ لها من حَتْفِها رَصَدٌ ليس الفِرارُ بمُنجيها ولا الحَذَرُ

والموتُ لا بدَّ منهُ فاستعِدَّ لهُ وبعدَهُ جَنّةُ الفِردَوْسِ أو سَقَرُ

فاختَرْ لنفسِك ما ترجو النّجاةَ بهِ وانظُرْ لها قبلَ أنْ يفوتَكَ النَّظرُ

دَعْ فانيًا والتمِسْ ما لا فناءَ لهُ إن كنتَ تعلَمُ ما تأتي وما تَذَرُ

---

(١) في ب م: «نقربهما مسما»، وعلى اللفظة الأخيرة تضبيب في ب. ولعل صواب القراءة: نُقَرِّبهما قَسْما.

[١٦١ب] ولا تغُرَّنَّكَ الدُّنيا وزُخْرُفُها ... عن الـمَعادِ هناك الـشأنُ والخبَـرُ

وهــذه الــدارُ دارٌ لا خَــلاقَ لهـا ... وجودُهــا عَــدَمٌ وصَــفْوُها كَـدرُ

والناسُ منها على خوفٍ وفي غَـرَرٍ ... مُحَبَّبُ الناسِ ذاك الـخَوْفُ والغَرَرُ

وهـمْ عـلى غفلـةٍ مـمّا لـهُ خُلِقـوا ... مثـــلُ البهـــائم إلّا أنهـــمْ بـــشَرُ

عَمُوا وصَمُّوا عن الأمرِ المرادِ بهـمْ ... حتّى كأنْ ما لهـمْ سَـمْعٌ ولا بـصَرُ

ومــا أُبَـــرِّئُ نَفْـــسي إذِ ألـــومُهُمُ ... فكلُّنـــا وازرٌ، وســـاءَ مـــا نَـــزِرُ

إنّي لَأعظمُهـــمْ جُرْمًـــا وأثقَلُهـــمْ ... حِـمْلًا، وما ليَ مـن عُـذرٍ فأعتـذرُ

لكنْ رجَوْتُ وأرجو عفوَ ذي كرمٍ ... ورحمـــةٍ في يدَيْــه النفْــعُ والــضَّرَرُ

والعُمْرُ في كـلِّ يـومٍ قَطْـعُ مرحلـةٍ ... في إثـــرِ مرحلـــةٍ كأنـــهُ ســـفَرُ

تَــحْدو بنــا وتَــسُوقُ غـيرَ وانيـةٍ ... إلى مَــصارعِنا الآصـــالُ والبُـــكَرُ

وكـــلُّ ذَنْـــبٍ فـــإنَّ اللهَ يغفِـــرُهُ ... إن شاء، والشِّركُ ذنبٌ ليس يُغتفَرُ

جُزتُ الثمانينَ زادت تـسعةً كُمُـلًا ... يا ليتَ شِـعريَ مـاذا بعـدُ أنتظـرُ!

فوحِّـــدِ اللهَ لا تُـــشرِكْ بـــه أحـــدًا ... أللهُ لا ملجَــــــأٌ منـــــــهُ ولا وَزَرُ

وفـــرَّ منـــهُ إليـــه ربّـــما وعـــسى ... واعمَلْ بطاعتِـهِ مـا سـاعَدَ العُمُـرُ

ليس النَّجـاةُ بـأعمالٍ وإن حَـسُنتْ ... بـــل رحمـــةُ اللهِ مَنْجـــاةٌ ومُـــدَّخَرُ

يــا وَيْلَتــا مــن ذنــوبٍ جَرَّهــا قَـدَرٌ ... فلـــم أُطِـــقْ ردَّ شيءٍ جَــرَّهُ القَــدَرُ

يا وَيْلَتا من ذنوبٍ إن تكنْ كثُـرتْ ... فإنّهـــا عنـــدَ رَبِّ العـــرشِ تُـــحتقرُ

سبحانَ مَنْ هُو لا تُـحصَى محامِـدُهُ ... ولا تُـــحيطُ بــه الأوهــامُ والفِكَــرُ

سبحانَ من سبَّحتْ له السماءُ ومـا ... فيها وما تحتَهـا والـشمسُ والقمـرُ

وهذا من الشِّعرِ الرائق الذي لا يتَعاطَى مثلَه إلا الـمُجِيدونَ من الشُّعراء، المتقدِّمونَ في حَلَبَةِ البُلَغاء.

وقال يَصِفُ حالَ الكَبْرة، ويَستدعي بذلك إلى التأمُّلِ والعِبرة [مجزوء الوافر]:

إذا مـــا شـــاخَ إنـــسانٌ ... فـــإنّ وجـــودَهُ عَـــدَمُ

وذاك لأنـــــهُ أبــــدًا ... زَمِـــينٌ مـــا[1] بـــه سَـــقَمُ

ويَعـــزُبُ عقلُـــهُ عنـــهُ ... ولم يُلمِـــمْ بـــه لَـــمَمُ

ونـصفُ أصـمَّ نـصفُ عَـمٍ ... ولـيس عمًـى ولا صـمَمُ

[١٦٢أ] وتُـرعِشُ كفُّـه فيَـزِلُّ عنهـا الـسَّيفُ والقلـمُ

وتعجَـزُ رِجلُـهُ عـن حَـمْـــ ... ـــلِهِ فقيامُـــهُ ألـــمُ

عـــلى الـمَنْـساةِ عُمْدَتُـــهُ ... يَلُـــوذُ بهـــا ويَعتـــصمُ

فـــلا سَـــمْعٌ ولا بـــصَرٌ ... ولا كَـــفٌّ ولا قـــدَمُ

ولا عقـــلٌ يعـــيشُ بـــهِ ... كـــذلك يفعَـــلُ الـــهَرَمُ

ألا يـــا معـــشرَ الـــشّبّا ... نِ كنّـــا أمـــسِ مثلَـــكمُ

ولكـــنْ نـــال منّـــا الدَّهـــ ... ـــرُ مـــا يُبْقيـــه عنـــدَكمُ

فـــإنْ عِـــشتُمْ كـــما عِـــشنا ... ســـينزِلُ مـــا بنـــا بكُـــمُ

ويـــا شُـــبّانُ مـــن لكُـــمُ ... بـسِنِّ الـشَّيبِ مـن لكُـمُ

على هـذا مـضَتْ [في] سُبْـــ ... ـــلِها الأيـــامُ والأُمَـــمُ

فيـــا أسَـــفا عـــلى عُمُـــرٍ ... مـــضَى وكأنّـــهُ حُلُـــمُ

وبعَثَ بها إلى الزاهِدِ الفاضل أبي عِمرانَ موسى، الآتي ذكْرُه بموضعِه من ذا الكتابِ إن شاء الله، فزاد أثناءها بيتًا بعد قولِه[2]:

ويُدرِكُـــهُ عـــلى مـــا كـــا ... نَ مـــن تفريطِـــهِ النَّـــدَمُ

---

(١) في ب م: «زمن وما».

(٢) هكذا في النسختين، ولم يعين الموضع.

وذَيَّلَها بسبعةِ أبيات وهي:

ويــا أســفا عــلى التفريــ	ــطِ والأيــامُ تَنـصَـرِمُ
ومــا في العُمْــرِ فيــه صــا	لــحُ الأعــمالِ تُغْتَـنَـمُ
ويُــستعتَبُ مَــن زَلَّــتْ	بــهِ فــيها مــضَى القَــدُم
ويُـستدرَكُ فيــه التَّــو	بُ والإقــلاعُ والنَّــدمُ
فبالتَّوبــــةِ والإقــــلا	ع يُرْجى الـصَّفحُ والكـرَمُ
ومــا للمــرءِ والــدُّنيا	يَلــوذُ بهــا ويُــختَرَمُ
وتقـــوى الله أوْلَى مــا	يُــلاذُ بــه ويُــحترَمُ

وكانت له وِفاداتٌ على مَرّاكُش، فقَدِمَها في ذي القَعْدة عامَ خمسةٍ وتسعينَ وبه شَكاةٌ عرَضَتْ له في الطّريق إليها، فتوفِّي هو وبنتُ أُختِه غُدوةَ يوم الخميس لتسع بَقِينَ من ذي الحجّة من السَّنة، [١٦٢ب] وصَلّى عليه الناصرُ أبو عبد الله، وكان حينَ توفِّي ابنَ إحدى وتسعينَ سنةً، وقيل: إنَّ مولدَه سنةَ سبع وخمسٍ مئة.

١٠٧٧ـ محمدُ بن عبد الملِك بن سَعادةَ الغافِقيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن الفَقَّاص، وأبي القاسم ابن الطَّيْلسان.

١٠٧٨ـ محمدُ[1] بن عبد الملِك بن سُليمانَ بن عُمرَ بن عبد العزيز، إشبِيليٌّ، أبو بكر، ابنُ القُوطِيّة.

وأبو بكرٍ اللُّغَويُّ هو عَمُّ أبيه. رَوى عن أبي مَرْوانَ بن إدريسَ الـجَزِيريِّ وغيرِه. رَوى عنه أبو محمدٍ ابنُ العَرَبيّ والدُ القاضي أبي بكر. وكان عالـمًا بالآداب، مُستبحِرًا في معرفتِها، مَشْغوفًا باستفادتِها وإفادتِها، يدرِّسُها معَ اشتغالِه بشُرطةِ بلدِه أوّلَ الدّولةِ العَبّاديّة وغيرِها من الـخُطَط النَّبِيهة، ذكَرَهُ أبو عَمْرٍو ابنُ الإمام وقال فيه: عالـمُ الشُّعراء وشاعرُ العلماء.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٠٥).

١٠٧٩ـ محمدُ بن عبد المِلك بن عبد العزيز بن عبد المِلك بن أحمدَ بن عبد الله اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، أبو الأصبَغ الباجِيُّ.

رَوى عن أبي عُمرَ مَيْمونِ بن ياسين، وأبي القاسم ابن بَشْكُوالَ، وكان فقيهًا جليلًا، من بيتِ حَسَبٍ ونَباهة.

١٠٨٠ـ محمدُ[١] **بن عبد المِلك بن عبد العزيز بن محمد بن الـحُسَين بن كُمَيْل بن عبد العزيز بن هارونَ اللَّخْميُّ، قُرْطُبيٌّ شرانيُّ الأصل، أبو بكر، ابنُ الـمُرْخِي والوزيرُ الأجَلّ.**

رَوى عن أبي بحرٍ وأبي الـحُسَين بن سِرَاج ولزِمَه وأبي [.....] الكَتّانيِّ وأبي عُبَيد الله البَـكْريِّ وأبي عليّ الغَسّانيِّ وأبي محمد ابن عَتّاب وأبي الوليد العُتْبيِّ؛ وأجاز له أبو عبد الله بن فَرَج.

رَوى عنه ابنُه أبو الـحَكَم عليٌّ وأبو جعفر بنُ مَضَاء، وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو الـحَسَن بنُ مُؤْمن[٢].

وكان محدِّثًا، مُتقِنًا ضابطًا، حَسَنَ الـخَطّ، متقدِّمًا في حفظِ اللُّغاتِ والآداب، كاتبًا بارعًا تأريخيًّا، درَّس الآدابَ واللُّغةَ زمانًا، وانتُفِعَ به لمعرفتِه وذكائه، واستَـكْتبَه عليُّ بن يوسُفَ بن تاشَفِينَ معَ صاحبِه أبي عبد الله بن أبي الخِصَال، فكانا في الإجادةِ كفَرَسيْ رِهَان.

وتوفِّي ليلةَ الاثنين السابعةَ عشْـرةَ من ذي الحجّـة سنـةَ ستٍّ وثلاثيـنَ وخمس مئةٍ ابنَ سبعينَ سنه، ودُفن بمقبُرةِ أُمِّ سَلَمةَ بعدَ صَلاة العصر، وصَلّى عليه ابنُه أبو الـحَكَم، وكانت جَنازتُه حَفِيلةً، وشَهِدَها الزُّبَيرُ بن عُمر.

---

(١) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (١٢٨٩)، والضبي في بغية الملتمس (٢٠١)، وابن الأبار في معجم أصحاب القاضي الصدفي (١٢٠)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٣٠٧. وكأن المؤلف لم يطلع على ترجمة ابن الأبار له في معجم أصحاب الصدفي فقصّر في ترجمته.

(٢) وممن روى عنه: ابن خير الإشبيلي، كما في فهرسته ٢٩٦، ٣٢٤، ٤٠٤، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٦٢، ٤٩٠، ٥٢٩، ٥٤٨.

١٠٨١ـ محمدُ[1] بن عبد الملِك بن عليّ بن نُصَيْر الغافِقيُّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وأبي عليّ الغَسّانيّ، وكان ذا عنايةٍ بشأنِ الرِّواية.

١٠٨٢ـ محمدُ بن عبد الملِك بن عُمرَ، بَطَلْيَوْسيٌّ.

رَوى عن أبي عليّ الغَسّانيّ، وكان حَسَنَ الـخَطِّ مُتقِنًا.

١٠٨٣ـ محمدُ بن عبد الملِك بن عَوْنِ الله، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

١٠٨٤ـ محمدُ[2] بن عبد الملِك بن عيسى بن أبي نَضِير، طيبالـيٌّ سَكَنَ الـمَرِيّة، أبو بكر.

رَوى ببلدِه عن الـخَطيبِ أبي الشَّرَف معزوزِ بن حَبِيب، وبمُرْسِيَةَ عن أبي عبد الله بن عبد الرّحيم وأكثَرَ عنهُ، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي مَرْوانَ بن أبي بكرٍ ابن الفَرّاء، وبقُرطُبةَ عن أبي القاسم ابن بَشْكُوالَ وأكثَرَ عنهُ.

وأجاز له أبو الـحَسَن بنُ هُذَيْل، وابنُ النِّعمة، وأبو عبد الله ابنُ الفَخّار، وأبو القاسم السُّهَيْليُّ، وأبو محمد بنُ عُبَيد الله.

رَوى عنه أبو بكر بنُ غَلْبُون، وأبوا الـحَسَن: ابنُ أحمدَ ابن الغَزّال، ومحمدُ ابن محمد بن بالِغ.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا عارِفًا بالقراءات، بَصيرًا بالحديث، حافظًا للفقه، قَوِيمَ الـهَدْي فاضلًا، حَسَنَ الـخَطّ جيِّدَ الضَّبط، أقْرأَ وحدَّث وأُخِذَ عنهُ واستُقضيَ بالـمَرِيّة، ووَلِـيَ الصّلاةَ والـخُطبةَ بجامعِها. وتوفِّي بها مصروفًا عن القضاءِ سنة عشرٍ أو إحدى عشْرةَ وست مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٦٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٩٨)، والذهبي في المستملح (٢٤١) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٤٨.

١٠٨٥ـ **محمدُ بن عبد الملِك بن عُمرَ، أبو الـحُسَين.**

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء.

١٠٨٦ـ **محمدُ بن عبد الملِك بن محمد بن إبراهيمَ بن محمد بن أحمدَ بن عبد الملِك الأنصاريُّ.**

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ أربع وعشرينَ وخمسِ مئة.

١٠٨٧ـ **محمدُ[1] بن عبد الملِك بن محمد بن سُليمانَ الأزْديُّ العَتَكيُّ، خَضْراويٌّ، أبو عبد الله، ابنُ نَسْرَةَ.**

وهُو من بيتِ أبي مَرْوانَ بن إدريسَ الـجَزيريِّ، ومن عَقِبِ أخيه. رَوى عن أبي العبّاس بن رَزْقون، وأبي الفَضْل عِيَاض. رَوى عنهُ ابنا حَوْطِ الله وبَنو أبي محمد بن حَوْطِ الله، وأبو الـخَطّاب بنُ خَليل، وأبو العبّاس بن هارونَ، وأبو الوليد ابنُ الـحاجِّ. وكان ديِّنًا فاضلًا، فقيهًا حافظًا، أديبًا مُـمتِعًا حاضرَ الذِّكْرِ للتواريخ؛ واستُقضيَ بالـجَزيرةِ الـخَضْراءِ فحُمِدت سِيرتُه وارتُضِيَتْ طريقتُه.

مَوْلدُه [١٦٣ب] سنةَ أربعَ عشْرةَ وخمسِ مئة، وتوفِّي سنةَ ست مئة.

١٠٨٨ـ **محمدُ[2] بن عبد الملِك ابن الحافظِ أبي بكرٍ محمدِ بن عبد الله بن يحيى بن فَرْح ابن الـجَدِّ الفِهْريُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكرٍ وأبو عبد الله.**

رَوى عن جَدِّه وغيرِه، وكان ذا جَلالةٍ في بلدِه، وحُظْوةٍ عندَ الأُمراءِ من آل عبد الـمُؤْمن، كاملَ السَّراوةِ جَوادًا مبسوطَ اليدِ بالصَّدَقات، متواضِعًا على رِفعةِ القَدْر وعِظَم الرِّياسة التي وَرِثَها عن سَلَفِه وأورَثَها عَقِبَه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٤٨)، والذهبي في المستملح (٢٠٤) وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٢٢٧.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٢٣)، والذهبي في المستملح (٢٦٢) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٥٩.

توفِّي يومَ الـجُمُعة لثلاثٍ خَلَوْنَ من جُـمادى الأُولى عامَ ثمانيـةَ عشَـرَ وست مئة، ودُفن يومَ السَّبتِ بعدَه، وكانت جَنازتُه مشهودةً.

١٠٨٩ـ محمدُ[1] بن عبد المَلِك بن محمد بن طُفَيْلٍ القَيْسيُّ، وادِيَاشيٌّ أو جِلْيَانيٌّ، أبو بكر.

رَوى عن أبوَيْ محمد: الرُّشاطيِّ وعبدِ الحقِّ بن عَطِيّةَ. وكان فقيهًا بارعَ الأدب، ناظمًا ناثرًا، مُشارِكًا في فنونٍ [و]معارِفَ، طبيبًا حاذقًا، واختَصَّ بالرئيس أبي جعفرٍ وأبي الـحُسَين ابنَيْ مِلْحان، وله فيهما أمداحٌ كثيرة.

١٠٩٠ـ محمدُ بن عبد المَلِك بن محمد بن عُبيد الله بن عبد العزيز التُّجِيبيُّ.

١٠٩١ـ محمدُ بن عبد المَلِك بن محمد بن الفَتْح بن إبراهيمَ بن جعفرٍ الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ.

وُلد بها ليلةَ الأربعاءِ لثمانٍ بقِينَ من رجبِ ثمانينَ وخمسٍ مئة.

١٠٩٢ـ محمدُ بن عبد المَلِك بن محمد بن ناهِض، إشبِيليٌّ، أبو القاسم.

١٠٩٣ـ محمدُ بن عبد المَلِك بن محمدٍ الـخَوْلانيُّ، إشبِيليٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ اثنتَيْنِ وثلاثينَ وست مئة.

١٠٩٤ـ محمدُ بن عبد المَلِك بن محمد العَبْدَريُّ، يابُرِيٌّ.

رَوى عن شُرَيْح.

١٠٩٥ـ محمدُ بن عبد المَلِك بن محمد، مَرَويٌّ فيما أحسَبُ، أبو عبد الله الصَّبّاغُ، أو ابنُ الصَّبّاغ.

رَوى عن أبي الوليد ابن الدَّبّاغ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في تحفة القادم (٤٣)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٨٥، والصفدي في الوافي ٤/ ٣٧، وابن الخطيب في الإحاطة ٢/ ٤٧٨، وينظر البيان المغرب ٣/ ٨٨ حيث أورد له قصيدة في استنفار العرب.

١٠٩٦ـ محمدُ[1] بن عبد المَلِك بن مَسْعودِ بن موسى بن بَشْكُوالَ بن يوسُفَ بن دَاحةَ بن داكةَ بن نَصْرِ بن عبد الكريم بن وافِد الأنصاريُّ، قُرطُبيٌّ شُرِيُّونيُّ الأصل، أبو عبد الله.

وهُو أخو الراوِية أبي القاسم ابن بَشْكُوال. رَوى عن أبيه، وأبي بَحْرٍ سُفيانَ بن العاص، وأبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وأبي جعفرٍ البِطْرَوْجيِّ، وأبي الحَسَن يونُسَ بن مُغيث، وأبي عبد الله بن غُفْرالَ، [١٦٤أ] وأبي القاسم بن بَقِيّ، وله إجازةٌ من أبي عليّ الصَّدَفيِّ، وأبي محمد بن عَتّاب.

رَوى عنه أبو الحَسَن البَلَويُّ، وأبو الخَطّاب بن الجُمَيِّل، وأبو سُليمانَ وأبو محمدٍ ابنا حَوْطِ الله، وأبو عبدِ الله بن عبد البَرّ، وأبو القاسم عبد الرحيم ابن المَلْجوم، وأبو الوليد ابنُ الحاجّ.

وكان فقيهًا بصيرًا بعَقْدِ الشُّروط متحرِّفًا بها، مُشاوَرًا فاضلًا، حَسَنَ الهَدْي ظاهرَ المروءة، على خيرٍ واستقامة.

مَوْلدُه عامَ خمسةَ عشَرَ وخمسِ مئة، كذا ذَكَرَ أبو محمد بنُ حَوْطِ الله عن أخيه أبي القاسم، وهُو وَهمٌ من أبي محمد، واللهُ أعلم؛ يُبيِّنُ ذلك إجازةُ أبي عليٍّ الصَّدَفيِّ إيّاه، واستُشهِدَ أبو عليّ عامَ أربعةَ عشَرَ؛ وإنّما مَوْلدُه سنةَ تسع وخمسِ مئة، حَكَى ذلك عنه أبو القاسم عبدُ الرّحيم ابنُ الملجوم، وهُو الصَّحيحُ إن شاء الله، وتوفِّي عند صَلاةِ العشاء من ليلةِ الأربعاءِ الخامسةِ والعشرينَ من جُمادى الآخِرة عامَ سبعة وسبعينَ وخمس مئة، ودُفن إثْرَ صلاة العصر من يوم الأحدِ المذكور، وصَلّى عليه أخوه كبيرُه أبو القاسم.

١٠٩٧ـ محمدُ بن عبد المَلِك بن مكحولٍ اللَّخْميُّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٥٥) وفي معجم أصحاب الصدفي (١٦٤)، والذهبي في المستملح (١٥٨) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٠٢.

١٠٩٨ـ محمدُ[١] بن عبد الملِك بن مُنَخَّل بن محمد بن مُشَرَّف النَّـفْزِيُّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله.

تَلا بحَرْف نافِع على أبي القاسم ابن النَّخّاس، وقرَأ عليه بعضَ مصنَّفاتِ أبي عَمْرو، منها: «التيسيرُ» على أبي محمد بن سَعْدون الوَشْقيِّ الضّرير، ورَوى عن أبي عليّ الصَّدَفيِّ، وأبي عُمرَ بن أبي تَلِيد، وأبي محمدٍ عبد الرّحمن بن عبد العزيز بن ثابت.

١٠٩٩ـ محمدُ[٢] بن عبد الملِك بن موسى بن عبد الملِك بن وَليد بن محمد بن وَليد بن عبد الملِك، مُرْسِيٌّ، ابنُ أبي جَـمْرةَ.

رَوى عن أبيه وغيرِه من أهل بلدِه، وكان من أهل القرآنِ والحديثِ والفقه والمعرفة باللُّغاتِ والآداب والحسابِ والإعراب، وغَلَبَ عليه الزُّهْدُ وإيثارُ الـخَلْوة والانقباضُ عن الناس والانقطاعُ إلى العبادة، وعُمِّر حتى بَلَغَ ثمانينَ سنةً، وكُفَّ بصَرُه نفعَه الله، وكان من بيتِ عِلم وجَلالة ونَباهة وأصالة.

وتوفِّي يومَ الخميس لثمانٍ خَلَوْنَ من ذي الحِجّة عامَ عشرينَ وخمسِ مئة.

١١٠٠ـ محمدُ بن عبد الملِك بن وَهْب بن نُوح الغافِقيُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكرٍ عَتِيق بن [١٦٤ب] عليّ العَبْدَريُّ، وكان من بيتِ عِلم وجَلالة.

١١٠١ـ محمدُ[٣] بن عبد الملِك بن يوسُفَ بن فرين، لُرِيِّيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: ابنِ هُذَيْل وابن النِّعمة، وأبي عبد الله بن سَعادةَ وغيرِهم. وأجاز له أبو الطاهر السِّلَفيُّ، وأبو محمدٍ المبارَكُ ابن الطَّبّاخ. وكان من أهل الفَضْل والصّلاح، وحدَّث ورُويَ عنه، وتوفِّي سنةَ عشرٍ وست مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٥٦) وفي معجم أصحاب الصدفي (١٠٣).

(٢) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ١٦٣ نقلًا من ابن الزبير.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٩٣)، والذهبي في المستملح (٢٣٨) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٤٨.

١١٠٢ـ محمدُ[١] **بن عبد المَلِك الأصبَحيُّ، قُرطُبيٌّ.**

رَوى عن إسماعيل بن بَدْر، رَوى عنه ابنُه أبو القاسم عامرٌ[٢].

١١٠٣ـ محمدُ[٣] **بن عبد المَلِك التُّجِيبيُّ، سَرَقُسْطيٌّ فيما أظُنّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن مُحِبِّ بن حُسَين. رَوى عنه أبو مَرْوانَ بنُ الصَّيْقَل. وكان مُقرئًا مجوِّدًا.

١١٠٤ـ محمدُ بن عبد المَلِك الغَسّانيُّ، بَجّانيٌّ، أبو عبد الله.

كان فقيهًا جليلًا مُشاوَرًا، خَطيبًا بجامع بلدِه، وُلد سنةَ إحدى وتسعينَ وثلاث مئة. وتوفِّي سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربع مئة.

١١٠٥ـ محمدُ[٤] **بن عبد المَلِك الـمَعافِريُّ، أبو عبد الله الأنداريُّ.**

حدَّث عنه أبو محمد بن عَشِير.

١١٠٦ـ محمدُ[٥] **بن عبد المَلِك، شَنْتَرينيٌّ، سَكَنَ إشبيلِيَةَ، أبو بكرٍ السَّرّاجُ.**

أخَذَ العربيّةَ عن أبي الـحَسَن بن الأخضَر، وأبي عبد الله بن أبي العافية، ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجّ، ورَوى عن أبي القاسم النَّفْطِيِّ. رَوى عنه أبو الـحَسَن عليُّ بن عبد الله النابُلُسيُّ ابنُ العَطّار، وأبو حَفْص عُمرُ بن إسماعيلَ الشَّنْتَرِينيُّ، لقِيَه بمِصر.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٥٩).

(٢) في النسختين: «بن عامر» سبق قلم.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٩٧).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٩٠).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٢٩)، واليمني في إشارة التعيين (٣٢٥)، والذهبي في المستملح (٩٥)، والصفدي في الوافي ٤/ ٤٦، والفيروزآبادي في البلغة (٣٣٥)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ١٦٣، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٢٣٨، وله ذكر في فهرسة ابن خير (٣٩٨).

وكان نَحْويًّا حاذقًا، وصنَّفَ في العربيّة مختصرًا لا بأسَ به، وفي العَروض[1]، واختصَرَ «العُمْدَة» لابن رَشِيق ونَبَّه على أوهامِه فيها[2]، وله «تنبيهُ الألباب على فضائلِ الإعراب»[3]. ونزَلَ مِصرَ، وتصَدَّر بها للإقراء، وانتَقَلَ حِينًا إلى اليمَن، وتوفِّي بمِصرَ مُنصَرِفًا إلى الأندَلُس سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وخمس مئة، وقال ابنُ الأبّار: إنه توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعينَ وخمس مئة.

١١٠٧ـ محمدُ[4] بن عبد الملِك، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله النَّحّاسُ.

رَوى بالإجازةِ عن أحمدَ بن زِياد، رَوى عنه الصّاحبانِ.

١١٠٨ـ محمدُ[5] بن عبد الملِك، مَرَوِيٌّ، أبو عبد الله.

كان فقيهًا جليلًا، واستَقْضاهُ على بلدِه أبو عبد الله بن حَمْدِين، وتوفِّي لليلةٍ بقِيَتْ من ذي الحجة سنةَ إحدى [١٦٥أ] عشْرةَ وخمس مئة.

١١٠٩ـ محمدُ بن عبد المُنعم بن محمد بن عبد الرّحيم بن محمدٍ الخَزْرَجيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الفَرَسِ.

تَلا بالسَّبع على أبي الحَسَن بن أحمدَ بن كوْثَر.

١١١٠ـ محمدُ بن عبد المَوْلَى بن محمد بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن محمد بن سَعادةَ بن أحمدَ المَذْحِجيُّ، لَوْشيٌّ.

كان من أهل العلم، وُلد ليلةَ الجُمُعة الثانيةَ عشْرةَ من ربيعِ الآخِر سنةَ ثلاثينَ وخمس مئة.

---

(١) مطبوع، حققه الدكتور رضوان الداية.

(٢) حققه الدكتور محمد قرقنان ونال به رتبة الدكتوراه بإشراف الدكتور محمد بن شريفة.

(٣) من هذا الكتاب نسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٣٩).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٨٧)، والذهبي في المستملح (٤٠).

١١١١ـ **محمدُ بن عبد الـمُؤمن، غَرْناطيٌّ.**

رَوى عن جماعةٍ من شُيوخ بلدِه، وأبي الأصبَغ بن سَهْل أيامَ استُقضيَ به، وأكثَرَ عنه، ورَحَلَ إلى العراق ولم يتَسَنَّ له أخْذُ شيءٍ هنالك. رَوى عنه أبو العبّاس ابنُ عبد الرّحمن بن الصَّقْر. وكان حافظًا للحديثِ والآدابِ حَسَنَ الـمُحاضَرة.

١١١٢ـ **محمدُ**(١) **بن عبد النُّور بن أحمَدَ بن محمد بن عُمَرَ بن عبد الـخَيْر بن عبد النُّور بن عبد الكريم السَّبَئيُّ، إشبيليٌّ، أبو بكرٍ وأبو عبد الله.**

كذا نقَلتُ نَسَبَه من خطِّه، وغيَّرَه ابنُ الزُّبَير كثيرًا بالنَّقْصِ والقَلْب. رَوى عن أبوَيْ إسحاقَ: الأطريانيِّ وابن الشّطاطيِّ، وآباءِ بكر: عَتِيق بن عليّ العَبْدَريِّ، والـمُحمَّدِينَ: ابن صَافٍ وابنِ طلحةَ وابن أبي زَمَنِين، واليَحْيَيَـيْنِ: الأرْكَشيِّ وابن محمدٍ الـجُذَاميِّ، وأبوَيْ جعفرٍ: ابن حَكَم وابن يحيى الـخَطيب، وأبوَي الـحَجّاج: ابن أيُّوبَ وابن الشَّيخ، وأبي الـحَسَن نَجبَةَ وأبي الـحَكَم عبدِ الرّحمن ابن حَجّاج، وأبوَيْ عبد الله: ابن حَسَن ابنِ صاحبِ الصّلاة وابن زَرْقُون، وآباءِ العبّاس: ابن بَشتَغِير وابن مَضَاءٍ وابن مِقْدام، وأبي عليّ الـحَسَن بن عليّ بن خَلَف، وأبي عِمرانَ الزّاهد، وأبي عَمْرٍو عَيّاش بن عَظِيمةَ، وأبي كامل تَـمّام خطيبِ مالَقةَ، وآباءِ القاسم: الشَّرّاطِ وابن بَشْكُوالَ وابن عبد البَرّ وابن أبي هارون، وآباءِ محمد: شُعَيْبِ بن عامر وابن جُـمْهُور والـحَجْرِيِّ والشّلْطِيشيِّ وعبد الحقِّ بن محمد الـخَزْرَجيِّ وعبد الـمُنعم ابن الفَرَس، وأبي الوليد بن أبي أيّوب.

وكتَبَ إليه مُجيزًا من أهل المشرِق جماعةٌ باستدعاءِ أبي العبّاس النَّبَاتيِّ، منهم: الأحامدُ: ابنُ السِّجْزِيّ والغَزْنَويُّ وابنُ صِرْما وابن البَرّاج، وآرْسَلانُ السِّيِّديُّ، وإسماعيلُ الشَّهْرِسْتانيُّ [١٦٥ب]، والأنجبُ الدّلّالُ، وتُرْكٌ العَطّارُ ابنُ سَوَادةَ، وثابتُ بن مُشَرَّف، والـحَسَنانِ: ابنُ الـجَواليقيِّ والعَلَويُّ، والـحُسَين

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٠٣)، والرعيني في برنامجه (٤)، والذهبي في المستملح (٢٤٥) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٢١.

ابن باز وخَلَفُ الكِنِّرِيُّ[1]، ورَيْحانُ بن تِيكانَ الضَّرير، والسَّعِيدانِ: ابنُ الرَّزّاز وابنُ ياسين، وصَدَقَةُ ابن البَبْغ[2]، وعبدُ الله بن الحُسَين العُكْبَراويُّ، وعُبَيد الله بنُ نَغُوبا، وابنُ المبارَك السِّيبيُّ، وأعبُدُ الرّحمن: ابنُ أبي بكرٍ الخَبّاز وابنُ أبي سَعْد بن تُمَيْرَةَ[3] وابنُ أبي منصُور الجَواليقيُّ وابنُ سَعْدِ الله الطّحّانُ وابنُ عِمرانَ الغَزّال، وعبدا السّلام[4]: ابن عبد الله ابن الداهِريِّ، وابن عبد الرّحمن بن سُكَيْنَةَ، وعبدُ العزيز بن خَلَف الخازِنُ، وعبدا اللَّطيف: ابنُ عبد الوهّاب الطَّبَريُّ وابن المُعمَّر، وعبدُ الوهّاب بن أبي المظفَّر الصَّفّارُ، وعَدِيُّ بن حَجّاج، والعَلِيّانِ: ابنُ أبي الفَرَج بن كُبّةَ وابنُ يونُسَ بن البَيِّع، والعُمَرانِ: ابنُ القاسم التَّكْريتيُّ وابنُ أبي بكرٍ محمدُ بن أحمدَ، والمحمَّدونَ: ابنُ أحمدَ بن شافِع وابنُ عُمرَ القَطِيعيُّ ابن فُتَيْحةَ[5] وابنُ إسحاقَ الصّابي وابنُ بهرام وابنُ سَعِيد ابن الدُّبَيْثيِّ وابن

---

(١) في الأصل: «الكنزي»، مصحف، وقيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ٥/ ١٤٢، وهو أبو الذخر خلف بن محمد بن خلف منسوب إلى «كِنّر» ـ بكسر الكاف وتشديد النون وفتحها وكسر الراء ـ من قرى دُجيل، وترجمه ياقوت في «كنّر» من معجم البلدان ٤/ ٤٨٣، وابن المستوفي في تاريخ إربل ٢/ ٤٥٢، وابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٧٨.

(٢) في الأصل: «البَيّع» مصحف، والبَبْغ: بباءين موحدتين، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدهما غين معجمة، هكذا قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ١/ ٣٤٢ وغيره، وهو صدقة بن جروان بن علي بن منصور ابن البَبْغ البواب المتوفى سنة ٦١٦هـ، ترجمه المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٦٦٠ وينظر التعليق عليه وعلى تاريخ الإسلام للذهبي ١٣/ ٤٧١.

(٣) في الأصل: «نميرة» بالنون، مصحف، والصواب ما أثبتنا، وهو مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ٨٩، وتميرة قيده المنذري فقال: بضم التاء ثالث الحروف وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث (٢/ الترجمة ١٥٨٩)، وينظر تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٣٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣.

(٤) في الأصل: «وعبد السلام» ولا يصح، فهما اثنان.

(٥) قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال، وهو محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي لقبه فتيحة، بضم الفاء وفتح التاء المعجمة من فوقها باثنتين (٤/ ٤٦٤)، وهو صاحب «تاريخ بغداد»، وتوفي سنة ٦٣٤هـ، وتنظر مقدمة تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٥٠ والتعليق عليه.

عبدِ الرّحمن بن أبي العِزِّ الواسِطيُّ وابن محمد بن أبي حَرْب الـمُرْسِيُّ وابنُ محمد النَّجّارُ، والمحمودانِ: ابنُ أبي العِزِّ الكازَرُونيُّ وابن واثِق ابن السَّمّاك، والمختَصُّ بن عبد الله عَتِيقُ ابن أبي مَسْعود الثَّقَفِي[1]، ومُظفَّرُ بنُ عليّ، ومكِّيُّ بن أبي الطاهر الطِّيبيُّ، والـمُهذَّبُ بن أبي الـحَسَن ابن قُنَيْدة[2]، ويحيى بن سَعْدِ الله التَّكريتيّ، واليوسُفانِ: ابنُ عليٍّ الباذَبينيُّ وابنُ عُمَر ابن نِظام الـمُلْك، في آخَرينَ جَرى ذكْرُهم مُستوفًى في رَسْم أبي العبّاس النَّبَاتيّ.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ سَعِيد الطَّرّازُ، وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو عبد الله الطّنجاليُّ. وحدَّثنا عنه أبو جعفرٍ الطَّنْجاليُّ، وأبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ.

وكان من ذَوي التّبريزِ في تجويدِ القراءاتِ والقيام عليها، واتّساع الرِّوايةِ للحديثِ والبصَر به، عُنيَ بلقاءِ المشايخ في بلدِه والرِّحلة إليهم عنايةً تامّة، وأكثَرَ عنهم، وكان ضابطًا لِـما يَرويه ثقةً فيما ينقُلُه، صالحًا زاهدًا وَرِعًا متواضِعًا كريمَ النَّفْس جَوَادًا متعطِّفًا على المساكين، عاكفًا على استفادةِ العِلم طُولَ عُمُرِه، ذا همّةٍ عالية في اقتناءِ الكُتُب، وتصَدَّر ببلدِه للإقراءِ وإسماع الحديث، ونَشْرِ ما كان عندَه، وانقَطعَ بأَخَرةٍ إلى تعليم كتابِ [١٦٦أ] الله وإكتابِه، إلى أنِ استُشهدَ في كائنةِ قَصْر أبي دانس في آخرِ أحدِ شهرَيْ رَبيع من عام أربعةَ عشَرَ وست مئة، وكان كثيرًا ما يَحضُرُ الغَزَواتِ ويُبلي فيها البلاءَ الـحَسَن، نفَعَه الله.

ومولدُه يومَ الاثنينِ لسبع خَلَوْنَ من رجبِ ثلاثٍ وخمسينَ وخمس مئة.

---

(١) في النسختين: «البعي» وضُبب عليها، والصواب ما أثبتنا، فهو عتيق قاضي القضاة عبد الواحد بن أحمد بن محمد الثقفي المتوفى سنة ٥٥٥هـ وهو مترجم في تاريخ ابن النجار ١/ ٢١٠، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٩٤. أما مختص هذا فتوفي سنة ٦١٩هـ كما في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٨٦ وغيره.

(٢) في الأصل: «قنترة» وضبب عليها في الأصل، والصواب ما أثبتنا وهو المهذب بن علي بن هبة الله الأزجي المقرئ المعروف بابن قنيدة، وقيّده المنذري حين ترجمه في وفيات سنة ٦٢٦هـ من التكملة فقال: بضم القاف وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث (٣/ الترجمة ٢٢٦٢)، وينظر تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٢٢.

١١١٣ـ محمدُ[1] بن عبد الواحِد بن إبراهيمَ بن مُفرِّج بن أحمدَ بن عبد الواحِد بن حُرَيْث بن جعفرِ بن سَعِيد بن محمد بن حَقْل، من ولدِ مَرْوانَ بن حَقْلٍ الداخِل إلى الأندَلُس، الغافِقيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو القاسم الـمَلّاحيُّ.

نقلتُ نَسَبَهُ إلى الغافقيِّ من خطِّه، وفيه موضِعانِ ينبغي التنبيهُ عليهما، أحَدُهما: أنّ الداخلَ إلى الأندَلُس يوهمُ أنه نُعِتَ بحقلٍ الأعلى، وليس كذلك، وإنّما الداخلُ مَرْوانُ ابنُه، وهو الذي نزَلَ الـمَلّاحةَ من قنب قَيْس من عمَل إلبيرةَ، وجَرى الداخِلُ وابنُ حَقْلٍ قبلَه نَعْتَيْنِ على مَرْوان، كما يقال: عُمرُ بن الـخَطّاب صاحبُ رسُولِ الله ﷺ، ونحوُ ذلك، والثاني: تعيينُ وَلَد مَرْوانَ أبي حَقْلٍ الأسفل، واسمُه الخِيَار، بحقلٍ الأسفَل ابن الخِيَار بن مَرْوانَ الداخِل إلى الأندَلُس ابن حَقْلٍ الأعلى، فاعلَمْهُ.

رَوى عن آباءِ محمد: أبيه وابن معروفٍ التُّجِيبيِّ القادِغيِّ وعبدِ الرّحمن بن محمدِ بن محمد السُّلَميِّ وابن عبد الرّزاق الأشعَريِّ وعبد الحقِّ بن بُونُهْ وعبد الصَّمد ابن يَعِيشَ وعبد الـمُنعم ابن الفَرَس وأكثَرَ عنه ولازَمَه، وأبوَيْ إسحاقَ: ابن خالِه محمد ابن الـحَلّاء وأبي عليّ الزَّواليّ، وآباءِ بكر: أُسامةَ وعبدِ الرّحمن بن مَسْعَدةَ وعبد الله بن طلحةَ وعَتِيقٍ الـمَذْحِجيِّ وابن أبي زَمَنِين وابن حَسْنُون وابن عَطِيّةَ والكُتَنْديِّ وابن الـمُصحَفيِّ، وأبي تَـمّام غالبٍ العَوْفيِّ، وآباء جعفرٍ: ابن حَكَم الـحَصّار وابن شَراحِيلَ وابن عاصِم الـمُرْسِيِّ وابن عَمِيرةَ الشَّهيد وابن مَضَاءٍ وابن اليُسْر وعبد الرّحمن بن القَصِير، وأبي الـحَجّاج ابن الشّيخ، وآباءِ الـحَسَن: جَدِّه للأُمِّ ابن محمد ابن الـحَلّاء وابن أحمدَ بن أبي قُوّةَ وابن كوْثَرٍ الكُوميِّ، وأبي الـحُسَين ابن جُبَيْر، وأبي خالدٍ يَزيدَ بن رِفاعةَ، وأبي زكريّا الأصبَهانيِّ، وأبوَيْ سُليمان: ابن حَوْطِ الله وابن يَزيدَ السَّعْديِّ ولازَمَه، وآباءِ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٣٠)، والرعيني في برنامجه (٢١)، والذهبي في المستملح (٢٦٦) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٨٥ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٢، والصفدي في الوافي ٤/ ٦٨، وابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ١٧٦، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٨٦.

عبد [١٦٦ب] الله: ابن بالِغ وابن بُونُه وابن حَـمِيد وابن عَرُوس وابن الفَخّار، وآباءِ العبّاس: ابن الينتُه وابن خَليل وابن عَـمّار ويحيى الـمَجْرِيطيِّ، وأبي عُبَيد البَـكْريِّ، وأبوَي القاسم: ابن سَمَجُون وابن البَرّاق، وأبي مَرْوانَ الأَوْسيِّ، لقِيَهم وقَرأَ عليهم وسَمِع، ولقِيَ أبا يحيى بنَ مَسْعدةَ فأجازَ له لفظًا نظمَه ونثرَه.

وكتَبَ إليه مُجِيزًا من أهل الأندَلُس: آباءُ بكر: ابنُ أبي جَـمْرةَ وابن الـجَدِّ وابن صَافٍ، وأبو الـحَكَم بن حَجّاج، وأبو الـخَطّاب بنُ الـجُمَيِّل نَزيلُ القاهرة، وآباءُ عبد الله: التُّجِيبيُّ وابنُ زَرْقونٍ وابنُ سَعِيد الـمُراديُّ وابنُ الصَّقْر وابن مُفِيد وابن نُوح، وأبَوا العبّاس: ابنُ البَلَنْسِيِّ وابنُ عليٍّ الفَنكيُّ نَزيلُ دمشقَ، وابنُ مِقْدام، وأبو عُمرَ بن عاتٍ، وأبو عَمْرٍو عَيّاش بن عَظِيمة، وآباءُ القاسم: ابنُ بَشْكُوالَ وابن حُبَيْش والسُّهَيْليُّ والشَّرّاطُ، وأبوا محمد: الـحَجْريُّ وعبد الرّحمن بن عليّ الـجُذَاميُّ.

ومن أهـل الـمشرِق: أبو الأصبَغ عيسى بنُ عبد العزيـز بن عيسى بن عبد الرّحمن بن سُليمانَ، وأبو بكر بنُ حَرْزِ الله بن حَجّاج التُّونُسيُّ القَفْصيُّ، وأبو الـحَسَن بن الـمُفضَّل الـمَقْدِسيُّ، وأبو حَفْص الـمَيَانِجيُّ، وأبو رَوْح بنُ أبي بكرٍ الدَّوْلَعيُّ وأبو شُجاع زاهرُ بن رُسْتُمَ بن أبي الرجاءِ بن محمد الأصبَهانيُّ، وأُختُه تاجُ النِّساء، وأبو طالبٍ أحمدُ بن عبد الله بن الـحُسَين بن حَدِيد الكِنَانيُّ، وأبوا الطاهِر: إسماعيلُ بنُ عَوْف وبَـرَكاتُ الـخُشُوعيُّ، وآباءُ عبد الله الـمُحمَّدونَ: ابنُ إسماعيلَ بن عليّ بن أبي الصَّيْف وابنُ عبد الرّحمن بن حَسَانَ التِّنِّيسيُّ ابنُ أبي زَيْد وابنُ عُلْوانَ التَّـكريتيُّ، وأبو محمدٍ الكِركِنتيُّ، وابنُ منصُور الـحَضْرميُّ، وأبو عِمرانَ موسى بنُ عليّ بن فَيّاض، وأبو الفُتُوح نَصْرُ بن أبي الفَرَج بن عليٍّ الـحُصْريُّ، وأبوا الفَضْل: أحمدُ بن منصُور الـحَضْرَميُّ والغَزْنَويُّ، وآباءُ القاسم أعبُدُ الرّحمن: ابنُ عبد الله عَتِيق أحمد بن باقا البغداديّ وابنُ عبد المجيد بن إسماعيلَ بن عُثمانَ بن يوسُفَ بن الـحُسَين وحَفْصٌ ابنُ الصَّفْراويِّ وابنُ مُقرَّب ابن أبي القاسم عبدِ الكريم بن أبي الـحَسَن بن أبي محمد التُّجِيبيُّ، ومَـخْلوفُ بن

عليّ بن جارَةَ، وآباءُ محمد أعبُدُ الله: ابنُ عبد الرّحمن بن موسى التَّميميُّ وابنُ عبد الـجَبّار بن عبد الله العُثمانـيُّ وابنُ عبد الغنيِّ القَلْعيُّ خطيبُ الطائـف، وعبدُ الرّحيم ابن النَّفِيس بن هِبة الله بن وَهْبانَ بن رُوميٍّ بن سَلْمانَ بن صَالح بن [١٦٧أ] محمد بن وَهْبانَ السُّلَميُّ، وعبدُ الكريم بن أبي بكرٍ عَتِيق بن عبد المَلِك الرَّبَعيُّ، ويونُسُ بن يحيى بن أبي الـحَسَن الهاشميُّ؛ ومنهم سوى من ذُكِرَ: ابنا أبي الطاهر بن عَوْف، وحَسَنُ بن إسماعيلُ بن حَسَن، وحُسَينُ بن عبد السّلام بن عَتِيق بن محمد بن محمد، وعبد المجيد بن محمد بن محمد بن الـحُسَين بن عليّ، ويحيى بن ياقُوت، وينال مملوكُ العَتَبة الشّريفة، وشَيْخ الشّيوخ البغداديّ.

وله شيوخٌ غيرُ هؤلاء، فقد وقَفْتُ على مكتوبٍ بخطِّه أجازَ فيه لبعضِ الأندَلُسيِّينَ، وسَمَّى فيه جماعةً من أهل المشرِق، وقال فيه: وهم زُهاءُ ثلاثينَ، وسَمَّى قبلَهم فيه بعضَ من ذُكِرَ من الأندَلُسيِّين، وختَمَه بقولِه: وفيمَن ذَكَرْتُ كفايةٌ والحمدُ لله، وهم يَزيدونَ على مئةٍ وخمسينَ شيخًا.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: قد ذَكَرَ ابنُ الأبّار بعضَ شيوخ الـمَلّاحيِّ هذا وقال: وشيوخُه الذين كتَبْتُ أسماءهم من خطِّه مئةٌ وستةٌ وثلاثونَ شيخًا، وقال ابنُ الطَّيْلَسان: وذَكَرَ لي أنّهم يَزيدونَ على مئةٍ وخمسين[1].

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وقد ذكَرْنا منهم هنا مئةً وأزيَدَ من عشَرة، وأرى الفائتَ منهم هم من أهل الأندَلُس، واللهُ أعلم.

رَوى عنه بَنوه، [و] عبدُ الواحِد بنُ عليّ أبو الـحَسَن، والأحامدُ: ابنُ عبد الله ابنُ القُرطُبيّ أبو بكر، وابنا الإبراهيمَيْنِ: ابن صَدَقةَ وابن فَرْقَد، وابن عبد الله بن شَرَاحِيل، وابنُ عليّ بن غالب، وابنا الـمُحمَّدَيْنِ: ابن أحمدَ الغافِقيُّ وابن خَلَف، وابنُ عثمانَ، وابن عليّ، وابن مُظفَّر، وابن يوسُفَ الواشِريُّ آباءُ

(١) بهامش ب: «قال ابن مسدي: وقد ذكرنا في شيوخه أن إجازاته تزيد على المئتين، وأما المتأخرون، يعني من شيوخه، فعدة مئين».

جعفر، وابنُ أبي بكر بن صَفْوان وابن محمدٍ اللَّخْميُّ أبو العبّاس، وابن عَتِيق بن قَنْتَرال أبو القاسم، وابنا المحمَّدَيْنِ: ابن أحمدَ الـخَزْرَجيُّ وابن عبد الله الـمُرِّيُّ، وابنُ يحيى بن صَفْوانَ، وإبراهيمُ بن محمد بن مُنعِم، وإسحاقُ بن أبي يعقوبَ بن عبد الـمُؤْمن أبو إبراهيمَ، وجعفرُ بن عليّ بن خَـمِيس أبو أحمد، والـحَسَنان: ابنُ عليّ بن سَمْعان وابنُ محمد بن مُفرِّج أبوا عليّ، وسَعْدُ بن محمد أبو الـحَسَن، وسَعِيدُ بن عليّ أبو عثمانَ، وسالـمُ بن صالح أبو عَمْرو بن سالم، والسُّلَيْمانانِ: ابنُ أحمد بن عاشِر وابن موسى أبو الرَّبيع بن سالم، [١٦٧ب] وأعبُدُ الله: ابن عَوْن بن نُوح أبو بكرٍ وابنُ أحمدَ بن جابِر، وابنا الـمُحمَّدَيْنِ: ابن عَطِيّةَ والقُرَشيُّ، وابنُ مَسْعودٍ الواقسوسيُّ آباءُ محمد، وابن محمد بن مُنعم، وأعبُدُ الرّحمن: ابن إسماعيلَ ابن الـحَدّاد وابن صَالح بن سالم وابن يَـخْلُف آباءُ القاسم، وابن أحمدَ بن أبي الـمِلْح أبو محمد، وعبدُ الواحِد بن بَقِيّ وعبدُ الوهّاب بن عبد الرّحمن بن سالم أبوا عَمْرو، وعبدُ الغنيِّ بنُ محمد أبو محمد وعبدُ الـمُهيمِن بن محمد، والعَلِيُّونَ: ابنا الأحمَدَيْنِ: ابن أحمدَ الـخَزْرَجيُّ وابن وَهْبُونَ، وابنُ عليّ الـجُذَاميُّ، وابنُ عاصم، وابنا المحمَّدَيْنِ: ابن عليّ واليَحْصُبيُّ، آباءُ الـحَسَن، وابنُ عبد الله بن فَرَج أبو محمد، وابنُ أحمدَ بن مَسْعود، وعَوْنُ بن محمد وعيسى بن سُليمانَ أبَوا محمد، وعَطِيّةُ بن أبي الـمَليح أبو العلاء، والقاسمُ بن محمد أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان، والمحمَّدونَ أبناءُ الأحمَدِين: الجوليُّ وابنُ عَطِيّةَ الأنصاريُّ والواشِريُّ والـخَزْرجيُّ، وابنا الإبراهيمَيْنِ: ابن غالِبٍ وابن رَوْبِيل؛ وابنُ أبي بكر بن رسا وابنُ سَعِيد الطَّرّازُ، وابنا عَبْدَي الله: الصَّباغُ والعَنْسيُّ والأنصاريُّ وابنُ عبد الكريم الـجُرَشيُّ وابنُ عبد الواحد بن يوسُفَ بن عبد الـمُؤْمن وابن عثمانَ بن عبد العزيز، وابنا العَلِيَّيْنِ وابن أحمدَ الأنصاريُّ وابن أبي بكر بن عَيْشُونٍ وابن إسماعيلَ المنيشيُّ آباءُ بكر، [....][1] بَنَان بن رَشِيد وابن عَسْكَر وابن غالبٍ وابن مُنِيف

---

(١) بياض في الأصل.

وابن عَوْنٍ وابن عيسى بن زَنُّونٍ وابن قاسم بن تُبَّع وابن محمدٍ الحَسَنيُّ وابنا اليَحْيَيَيْنِ: ابن الحَلّاء والزُّهْريُّ والهَمَدانيُّ وابن يوسُفَ آباءُ عبد الله ـ ويقال في ابن يوسُفَ أيضًا: أبو بكر ـ وأبو المكارِم وابنُ عبد الله العَنْسيُّ وابن محمدٍ الأنصاريُّ أبو القاسم وابن أحمدَ الأنصاريُّ وابن عُمرَ الرُّنْديُّ وابن إسماعيلَ أبو الحَسَن المنيشيُّ وابن أبي جعفر بن عَبْسُوس وابن محمدٍ ابن الغاسِل أبو يحيى، وابنا الأحمدَيْنِ ابنَيْ عَبْدي الله: ابن أبي بكر والغاسِل، وابنُ إبراهيمَ بن غالبٍ الخَزْرجيُّ وابن أسَد، وابنا العَلِيَّيْنِ: ابن عبد الله بن فَرَج وابن يوسُفَ الأشعَريُّ، وابن بَحْر بن صَفْوان، ووَهْبُون أبو القاسم، ويوسُفُ بن عبد الملِك بن حَيْدَرةَ أبو الوليد، ويوسُفُ بن محمد ابنُ الروبير، ويحيى بنُ أحمد ابنُ المُرابِطِ أبو بكر، ويونُسُ بن يوسُفَ أبو سَهْل و[....][1].

وكان [١٦٨أ] محدِّثًا حافظًا مُكثِرًا، رَوى عن الكبيرِ والنَّظير والصَّغير، عارفًا بالتواريخ والأنسابِ ذاكرًا لها، ثقةً في نَقْلِه، بارعَ الخَطِّ رائقَ الطريقة مُحكَمَ الضَّبط، سُنِّيًّا متورِّعًا مُنقبِضًا عن الناس، وصنَّف فيما كان يَنتحلُه من المعارفِ مصنَّفاتٍ جليلة، من ذلك: «لَمَحاتُ الأنوار وصَفَحاتُ الأزهار في ثوابِ القرآن»، ومنها تاريخٌ حافلٌ في أعلامِ إلبيرَةَ دَلَّ على اعتنائه بهذا الشأنِ وحِفظِه لأسماءِ الرِّجال وتمييزِ طبقاتهم، خلَّد فيه مآثرَ أهلِ بلدِه، ونشَرَ محاسنَ آثارِهم وأحيا رسُومَهم، فله عليهم بذلك اليدُ الطُّولى والفَضْلُ العظيم، ومنها: «أنسابُ الأُمم: العَرَبِ والعجَم»، وهي «الشَّجرةُ» أبدَعَ في وَضْعِها وأتقَنَ تفريعَها واحتَفَلَ فيها، وأتَى منها بغريبةٍ يُقِرُّ بفضلِها وجلالةِ واضعِها أهلُ ذلك الشأن، وقد وقَفْتُ على نُسختَيْنِ منها بخطِّه الأنيق، ومنها: استدراكُه في الصَّحابة على أبي عُمرَ بن عبد البَرّ، ومنها: مجالسُ في فَضْل أبي بكرٍ الصِّديق رضيَ اللهُ عنه، ومنها: «برنامَجُ رواياتِه»، ومنها: أربعونَ حديثًا وترجمتُه: «كتابَ الأربعينَ حديثًا

---

(١) بياض كثير.

عن أربعينَ شيخًا من أربعينَ قبيلةً في أربعينَ بابًا من العلم من أربعينَ بينَ مُسنِدٍ ومصنِّف عن أربعينَ من التابعينَ رضيَ اللهُ عنهم بأربعينَ اسمًا من أربعينَ قبيلةً عن أربعينَ من الصّحابة رضيَ اللهُ عنهم بأربعينَ اسمًا من أربعينَ قبيلةً، معرَّفًا بجميعِهم رحمَهم اللهُ من صحيحِ [حديث] رسُولِ الله ﷺ»، هكذا ترجمةُ هذا الكتاب، وذكَرَ في متنِه بدَلَ «عن أربعينَ منَ التابعينَ رضيَ اللهُ عنهم»: «مسنَدةً إلى أربعينَ رجُلًا بينَ صحابيٍّ وتابعيٍّ بأربعينَ اسمًا من أربعينَ قبيلةً من قبائل العرب» وسائرُ الترجمة وافَقَ لفظًا ومعنى أو معنى ما في متنِ الكتاب؛ قال: وهذه أُعجوبةٌ محجوبة، حجَبَها اللهُ تعالى، فلم يقَعْ أحدٌ ـ في عِلمي ـ عليها، فله الحمدُ والشُّكر أنْ هَدَاني ووفَّقَني إليها.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: ما تضمَّنتْه هذه الترجمةُ من ذكْرِ أنواع الأربعين لا يَصِحُّ أكثرُها ولا يَسلَمُ على الانتقادِ منها إلّا أقلُّها، وقد نَبَّهتُ على ما لحِقَه في ما أَخَلَّ به من ذلك في مقالةٍ بيَّنتُ فيها [١٦٨ب] معتمَدَه ومَنْحاه.

وُلد بغَرناطةَ سنةَ تسع وأربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بها لخمسٍ خَلَوْنَ من شعبانِ تسعَ عشْرةَ وست مئة، قاله ابنُ الطَّيْلَسان[1]، وقال غيرُه: سنةَ عشرينَ وست مئة.

١١١٤ـ محمدُ[2] بن عبد الواحِد بن موسى، إلْشِيُّ الأصل، أبو عبد الله، ابنُ التـيَّان.

رَوى عن أبي عبد الله بن فَرَج، وأبي عليّ الغَسّاني، وله رحلةٌ إلى المشرِق، وحدَّث عنه هنالك أبو الطاهِر السِّلفيُّ، وكان محدِّثًا راوِيةً فقيهًا حافظًا للمسائل واستُقضيَ.

---

(١) بهامش ب: «ليلة النصف من شعبان، قاله ابن مسدي».

(٢) ترجمه السلفي في معجم السفر (٣٣٢)، وابن نقطة في إكمال الإكمال ١/ ٤٨٣ (مادة: التبان والتيان) نقلًا من معجم السفر للسلفي، وابن الأبار في التكملة (١٢٥٧)، والذهبي في المشتبه (١١٠)، وابن ناصر الدين في التوضيح ٢/ ١٢، وابن حجر في تبصير المنتبه ١/ ٢٠٥.

١١١٥ـ محمدُ بن عبد الوارِث بن محمد الـمَعافِريُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والـجَلالة والتبريزِ في العدالة، حيًّا سنةَ خمسٍ وثمانينَ وأربع مئة.

١١١٦ـ محمدُ[١] بن عبد الوارِث، تُدمِيريٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـمُطرِّف بن سَلَمةَ، رَوى عنه أبو محمد بنُ محمد بن أبي تَلِيد.

١١١٧ـ محمدُ بن عبد الوَدُود بن عَمِيرةَ، أبو عامر.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن عبد الرّحمن بن الدُّوْش.

١١١٨ـ محمدُ بن عبد الوَدُود الأنصاريُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن الفَقّاص، وأبوَي القاسم: ابن بَشْكُوال وابن الطَّيْلَسان، وفي هذا نَظَرٌ.

١١١٩ـ محمدُ بن عبد الوَليّ، مَـجْرِيطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عنه أبو مَرْوانَ بنُ أبي بكرٍ التُّجِيبيُّ اللُّوْرْقيُّ الفَرّاء.

١١٢٠ـ محمدُ بن عبد الوهّاب بن أحمدَ بن عبد القَويّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الأصبَغ بن أبي البَحْر.

١١٢١ـ محمدُ بن عبد الوهّاب بن الـحَسَن الأَزْديُّ، أُشْبُونيٌّ.

رَوى عن شُرَيْح.

١١٢٢ـ محمدُ[٢] بن عبد الوهّاب بن عبد الملِك بن غالبِ بن عبد الرَّؤوفِ ابن غالبِ بن نَفِيس العَبْدَريُّ، بَلَنْسِيٌّ طَرطُوشيُّ الأصل، أبو عامرٍ وأبو عبدِ الله.

رَوى عن أبوَيْ محمد: ابن السِّيْد وعبد الحقِّ بن عَطِيّةَ. وكان وَرّاقًا حَسَنَ الطّريقة، كتَبَ عِلمًا كثيرًا وأتقَنَ ضبطَه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٠٨).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٨١).

١١٢٣ـ محمدُ بن عبد الوهّاب الطائيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي يحيى عبد الرّحمن بن عبد الـمُنعم ابن الفَرَس.

١١٢٤ـ محمدُ بن عبد الوهّاب بن ير [....][1] الفِهْرِيُّ، إشبيليٌّ، أبو القاسم.

١١٢٥ـ محمدُ بن عبد الوهّاب القُرَشيُّ، أُشْبُونيٌّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن عَتّاب، رَوى عنه أبو العبّاس ابنُ الزرقالُهْ.

١١٢٦ـ محمدُ بن عابِد بن مَسْعود بن [١٦٩أ] عابدٍ الصَّدَفيُّ، بَلَنْسِيٌّ بَرْبَشتيريُّ الأصل، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي محمد بن محمد بن سَعْدونٍ الوَشْقيِّ.

١١٢٧ـ محمدُ[2] بن عاشِر بن خَلَف بن مُرَجَّى بن حَكَم الأنصاريُّ، يَناشْتِيٌّ.

رَوى عنه ابنُه عاشِر.

١١٢٨ـ محمدُ بن عاصِم بن عُبَيد الله بن محمد بن إدريسَ القَيْسيُّ، رُنْديٌّ.

١١٢٩ـ محمدُ بن عاصم بن عليّ الغَسّانيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.

تَلا بالسَّبع على أبي عبد الله بن سَعِيد الطَّرّازِ ولازَمَهُ، ورَوى عن آباءِ الـحَسَن: سَعْدٍ الـحَفّار وسَهْل بن مالك والشّارِّيِّ، وأبي عبد الله الـجُرَشيِّ وابن يحيى بن عبدِ الرحيم ابن الفَرَس؛ وأخَذَ بمالَقَةَ عن أبي جعفرٍ الفَحّام وأبوَيْ محمد: الباهِليِّ وابن عَطِيّة، وبسَبْتَةَ عن الوَرِع أبي صَالح محمد بن أبي صالح، وأبوَيْ عبد الله: الأزْديِّ وابن جَوْبَر، وأبي العبّاس بن فَرْتُونَ وغيرِهم، سَمِع

---

(١) بياض في النسختين.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٠٧).

عليهم وأجازوا له؛ وكتَبَ إليه مُجيزًا أبو الـحَسَن الدَّبّاجُ وأبو عليّ ابنُ الشَّلَوْبِين وأبو عَمْرٍو نَصْرُ بن بَشِير، في آخَرِين.

وكان شديدَ العناية بالقراءاتِ وإتقانِ التجويد، ذا مشارَكة في النَّحو، أقْرَأهما أحيانًا، وعُرِف بالعفافِ والصِّدق والانقباض عن الناس. توفِّي سنةَ ثِنْتين وستينَ وست مئة وقد قارَبَ خمسينَ سنةً أو نحوَها.

١١٣٠ـ محمدُ بن عامرِ بن أحمد بن زيادٍ الرُّعَيْنيُّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

١١٣١ـ محمدُ[1] بن عامرِ بن فَرْقَدِ بن خَلَف بن محمد بن الـحَبِيب بن عبد الله بن عَمْرِو بن فَرْقَدٍ القُرَشيُّ، إشبِيليٌّ مَوْرُوريُّ أصلِ السَّلَف، أبو القاسم، ابنُ فَرْقَد.

رَوى عن أبوَيْ إسحاقَ: عمِّ أبيه وابن حِصْن، وآباءِ بكر: ابن الـجَدِّ وابن صَافٍ وابن العَرَبيِّ الـحاجِّ وابن يوسُفَ الشَّرِيشيِّ، وأبي جعفرٍ ابن عمِّ أبيه أبي إسحاقَ المذكور، وأبوَي الـحَسَن: عبد الرّحمن بن أبي بكر بن مَسْلَمةَ وابن هِشام الشَّرِيشيِّ، وأبي الـحُسَين عُبَيد الله بن قُزْمانَ، وأبي الـحَكَم بن حَجّاج، وأبي حَفْص بن عُمرَ، وأبي عبد الله بن زَرْقـونَ، وأبـي العبّاس بن مِقْدام، وأبي عُمرَ بن عاتٍ، وأبي عِمرانَ بن عِمرانَ الزّاهـِد، وأبي كامل تَـمّام بن الـحُسَين، وأبوَي القاسم: ابن بَقِيّ وابن سَمَجُون، وآبـاءِ محمد: ابن عُبَيدِ الله وعبد الرّحمن الزُّهْريِّ وعبد الـمُنعم ابن الفَرَس [١٦٩ب]، وأبـي الوليد ابن رُشْد.

وتـجوَّلَ طالبًا العلمَ، فأخَذَ بسِجِلْماسَةَ عن سالم بن سَلامةَ السُّوسيِّ، وبقُسَنْطِينةَ عن قاضيها أبي الفَضْل قاسم بن عليّ بن عَبْدُون، وله شيوخٌ غيرُ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٥٥)، والرعيني في برنامجه (٥٩)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٤٣.

هؤلاء من أهل العُدْوتَيْن؛ واستجازَ له صاحبُه أبو العبّاس النَّباتيُّ طائفةً كبيرةً من أهل المشرِق:

فمن أهل بغدادَ: الأحامدُ: أبناء الأحمَدِيْنَ: البَنْدَنِيجيِّ[1] وابنِ الحَسَن ابن حَنْظلةَ والسِّمِّذيّ[2] وأبي الحُسَين ابن النَّرْسِيّ وابنِ عليّ الغَزْنَويّ، وبَنو المُحمَّدِين: ابنِ أحمدَ ابن صِرْمَا[3]، وابن إبراهيمَ السَّاوي[4] وابن محمد ابن المُهتَدي وابنِ محمودٍ الواسِطيّ وابن يحيى ابن السَّرّاج، وإبراهيمُ بن عبد الرّحمن القَطِيعيُّ الخَيّاط، وآرْسَلانُ السَّيِّديُّ[5]، وأسعد[6] بنُ بقاءٍ الأزجيّ، والإسماعيلونَ: ابن باركَش[7] وابن سَعْدِ الله[8] ابن حَمْدي وابن عبد الخالق الغَضَائريُّ وابنُ المُظفَّر الدَّبّاس[9] وابنُ أبي الفُتُوح البَوّابُ، والأنجَبُ الدَّلّال،

---

(١) تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٢٠٧، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٢٢، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٢٩.

(٢) هو أحمد بن أحمد بن أبي غالب ابن السِّمِّذي، أبو القاسم الدقاق المتوفى سنة ٦٢٩هـ (تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٢٠٨، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٦٩، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨٧٥).

(٣) هكذا قال، وهو ملبس، فهو أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن صرما (تاريخ الإسلام ١٣/ ٦٦٢).

(٤) في الأصل: «السلوي»، محرف، وهو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عقيل، أبو حامد الساوي الأصل الهمذاني المولد والدار، قدم بغداد وحدث بها، وهو مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٣٨١، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٤/ الترجمة ٣٠٠٤.

(٥) هو آرسلان بن عبد الله الرومي، أبو سعيد، والسَّيِّدي نسبة إلى ولاء السيّدة ابنة الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله (تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٥٦٤).

(٦) في الأصل: «وآباء سعد» ولا معنى لها، والصواب ما أثبتنا، وهو أسعد بن بقاء بن عبد الأزجي النجار المتوفى سنة ٦٢٣هـ، ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه ٢/ ٥٣٦، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٠٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٣٥.

(٧) قال بشار: لا أعرفه.

(٨) تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٤٩١، وإكمال ابن نقطة ٢/ ٢٩٨، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٤١.

(٩) هو المعروف بابن الأقفاصي، توفي سنة ٦١٥هـ (تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٥١١، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠٣، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ الترجمة ١٤٠٨، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٣٣).

وبُزْغُش[1] الرُّوميُّ، وتُرْكُ بن محمد، وثابتُ بن مُشرَّف، والـحَسَنانِ: ابنُ إسحاقَ ابن الـجَواليقيِّ وابن عُبَيد الله[2] ابن الـخَلّال[3]، ورَسَن[4] بن يحيى النِّيليُّ، ورَيْـحانُ ابن تيكانَ، وزَيْد بن يحيى النَّخالة[5]، وسَعْدُ الدِّين بن طاهر، وسَعْدُ بن جعفرٍ السَّيِّديُّ، والسَّعِيدانِ: ابنا الـمُحمَّدَيْن: ابن الرَّزّاز وابن ياسين، وصَدَقةُ بن البَبْغ[6]، وعبدُ الله بن الـحُسَين العُكْبَريُّ، وعُبَيدا الله[7]: ابن عليّ ابن نَغُوبا

---

(١) في الأصل: «برغش» بالراء، مصحف، وهو أبو منصور بُزْغُش بن عبد الله الرومي عتيق أبي جعفر أحمد بن محمد بن حمدي، توفي سنة ٦١٦هـ وهو مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٢٥، وإكمال ابن نقطة ٦/ ٢٤٧، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٥٢، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٦٦، وتوضيح ابن ناصر الدين ٩/ ٢١٢ وغيرها. وإنما ذكرته لاشتباهه مع سميه: أبي منصور بزغش بن عبد الله الرومي مولى القاضي أبي سعد الهروي، ولكنه أقدم من مولى ابن حمدي فلم يدركه أبو العباس النباتي، وهو مترجم في معجم شيوخ الحافظ أبي القاسم ابن عساكر مؤرخ الشام، الورقة ٣٤، وإكمال ابن نقطة ٦/ ٢٤٦، وتوضيح ابن ناصر الدين ٩/ ٢١٢.

(٢) هكذا في النسختين، والمحفوظ أنه «عبد الله»، فهو الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد أبو المعالي الأنباري المعروف بابن الخلال المتوفى سنة ٦٣٠هـ، ترجمه المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٨٨، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٩١٧ وهو بخطه.

(٣) في النسختين: «الحلال» بالحاء المهملة، مصحف، وينظر الهامش السابق.

(٤) في النسختين: «رسى» وضبب عليها في ب، وهو تحريف كأن المؤلف لم يتمكن من قراءته، والصواب ما أثبتنا، وهو رسن بن يحيى بن رسن النيلي الكتاني المتوفى ببغداد في صفر سنة ٦٢٥هـ قيّده المنذري فقال: «بفتح الراء وفتح السين المهملتين وآخره نون» (التكملة ٣/ الترجمة ٢١٨٥)، وهو منسوب إلى «النيل»: بليدة قريبة من الحلة المزيدية، وترجمه ابن الفوطي في تلخيصه ٤/ الترجمة ٦٨٩، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٩٧.

(٥) النخالة: لقب له، وقيّده ابن نقطة في إكمال الإكمال ١/ ٢٣٥ وترجمه في التقييد (٢٧٥)، وابن الدبيثي في تاريخه ٣/ ٢٩١، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ١٩٩٦، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/ ٣٤٧، وتوفي ببغداد سنة ٦٢١هـ.

(٦) في النسخ: «البيع» مصحف، والصواب ما أثبتنا، وهو صدقة بن جروان بن علي المعروف بابن الببغ، وتقدم تصحيحه، وينظر تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٧١ والتعليق عليه.

(٧) في النسخ: «وعبد الله» ولا يستقيم؛ لأنهما اثنان، وينظر عن الأول في تاريخ الإسلام ١٣/ ٧١٣ وعن عبيد الله ابن السيبي ١٣/ ٥٧٩.

وابن المبارَك ابن السِّبِيِّ، وأعبُدُ الرّحمن: ابنُ إسحاقَ ابن الـجَوَالِيقيّ وابن سَعْدِ الله الطاحُونيُّ[1] وابن عبد الغنيِّ ابن الغَسّال وابنُ عُمرَ ابن الغَزّال وابن محمدِ بن يَعِيش وابن الـمبارَك ابن الـمُشْتَري وابن أبي سَعْد بن تُـمَيْـرةَ[2]، وعبدُ الرّحيم بن نَصْرِ الله ابن القُبَيْطيّ، وعبد الحقِّ بن الـحَسَن ابن الدَّجَاجيّ، وأعبُدُ السّلام: ابنُ عبد الله الداهِريُّ وابن عبد الرّحمن بن سُكَيْنةَ وابن المبارَك البَرْدَغُوليّ، وعَبْدا العزيز: ابن أحمدَ الناقدُ وابن دُلَفَ الخازِنُ، وعبدُ العظيم بن عبد اللّطيف الشَّرابي[3]، وعبدا اللّطيف[4]: ابن عبد الوهّاب الطَّبَريُّ وابن الـمُعمَّر، وعبدُ الوهّاب بن أبي المظفَّر الصَّفّارُ، والعَلِيُّونَ: ابنُ ثابتٍ الـحَذّاءُ وابن عليّ الـمَوْصليُّ وابن عُمرَ الحماميُّ، والعُمَرُونَ: ابنُ الأعزِّ وابن أبي بكر بن جابِر وابن أبي السَّعادات بن [١٧٠أ] صِرْما، وقُرَيْش بن سُبَيْع، والمحمَّدونَ: ابنا الأحمَدَيْنِ: ابنِ شافِع والقَطِيعيُّ، وابنُ إسحاقَ الصّابي وابنُ الأعزِّ الشَّهْرَزُوريُّ وابنُ أبي الـحَسَن بن نَصْر وابن بِهرامَ الـجُنْديُّ وابن تَميم البَنْدَنيجيُّ وابنُ رَيْحان عَتِيقُ شُهْدةَ، وابنا السَّعيدَيْنِ: ابن الرَّزّاز وابن الدُّبَيْثيِّ، وابنا عبدَي الله: البَنْدَنِيجيُّ والصُّوفيُّ وابن محمد بن أبي حَرْب النَّرْسِيُّ وابن نَفِيس بن البقاء والـمُخْتَص[5] بن

(١) يعني: الطحان، وهو واسطي الأصل بغدادي الدار (تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٣٨).

(٢) في النسخ: «نميرة» مصحف، وسبق تصحيحه، وتنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٨٩.

(٣) في النسخ: «السلماني» ولا يصح البتة، فهذا لا يعرف في نسبه أو نسبته، والصواب ما أثبتنا إن شاء الله تعالى، وهو عميد الدين أبو المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف بن أبي نصر بن محمد بن سهل الشرابي القزاز، أصبهاني الأصل سكن وتوفي بها سنة ٦١٧هـ ترجمه ابن الدبيثي في تاريخ ٤/ ٣٠٩، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ١٧٧٤، وابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٣٧٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٠٩.

(٤) في النسخ: «وعبد اللطيف» ولا يستقيم، فهما اثنان.

(٥) في النسخ: «المختصر»، محرف، وهو مختص بن عبد الله الحبشي الخادم، أبو العز المتوفى سنة ٦١٩هـ، ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه ٥/ ٧٠، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ١٩١٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٨٦.

عبد الله، والـمَسْعودانِ: ابنُ عبد الله الـمُسْتَنْجدي[1] وابن محمودٍ البيطارُ، ومُشرَّفُ بن عليّ الخالِصيُّ، والـمُظفَّرُ بن عليٍّ ابن رئيس الرُّؤساء، ومعتوقُ بن عليّ، والـمُهذَّبُ بنُ أبي الـحَسَن بن قُنَيْدةَ، والنَّفِيسُ بن أبي البَرَكاتِ بن حُفْنَى[2]، ويحيى بنُ القاسم التَّكريتيُّ، ويُرْنُقش[3] بن عبد الله، واليوسُفانِ: ابنُ أحمدَ ابن الـمَكْشُوط وابنُ عِمرانَ ابن نِظام الـمُلْك، وأبو بكر بنُ أبي القاسم النَّجّادُ، وأبو جعفر بنُ أبي المعالي ابن الطَّوابِيقيّ، وأبو الـمَفاخِر بن أبي الفَضْل البَزّازُ، وجَوْهرةُ بنتُ عبد الوهّاب الطَّبَريِّ، وخديجةُ بنتُ أبي نَصْر ابن رئيس الرُّؤساء، وسَلْمى بنتُ الـحَسَن السِّيبيِّ، والصَّفِيّتانِ: بنتُ أبي جعفرٍ عبد الله ابن الـمُهتَدي وبنتُ أبي طاهرٍ ابن البُنْدار، وعَزّةُ بنتُ مُشرَّف.

وبتكريتَ: عُمرُ بن القاسم ويحيى بنُ سَعْدِ الله.

وبالـمَوْصِل: أحمدُ بنُ سلمانَ ابن الأصفَر، وإسماعيلُ بن إبراهيمَ الشَّهْرَسْتانيُّ والـحَسَنُ بن عليّ بن عَمّار، والـحُسَيْنانِ: ابنُ أبي صَالح بن فناخُسْرو وابنُ عُمرَ بن باز، وخَلَفُ بن محمدٍ الكِنَّريُّ[4]، وشِهابُ بن مودود بن بارجي، وعبدُ الله بن حَسَن ابن المحروس، وعبدُ الـمُحسِن بن أبي الفَضْل الطُّوسيُّ، وعَدِيُّ بن حَجّاج بن بُرهانٍ، وعليُّ بن محمد بن عبد الكريم، والـمُحمَّدانِ:

---

(١) في النسخ: «المتجدي»، محرف، وهو مولى الإمام المستنجد بالله أبي المظفر يوسف الخليفة العباسي ابن المقتفي لأمر الله، وتوفي مسعود هذا سنة ٦١٥هـ، وترجمه المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٥٨٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٥٢.

(٢) في النسخ: «حفتي» مصحف، وقيده المنذري في التكملة فقال: «بضم الحاء المهملة وسكون الفاء وفتح النون» (التكملة ٣/ الترجمة ١٧٨٨)، وعنه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٦٥، وتوفي سنة ٦١٥هـ أيضًا.

(٣) في الطبعة السابقة: «برنغش» بالباء الموحدة في أوله والغين المعجمة، وهو تحريف ظاهر، وهو مترجم في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢١١٠، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٣/ ٧٥٦.

(٤) في النسخ: «الكنزي»، مصحف، وسبق أن أصلحناه فيما تقدم، وبينّا أن الصواب فيه ما أثبتنا.

ابنُ أبي منصُور الـخَيّاطُ وابن عبد الرّحمن بن أبي العِزِّ، ومِسْمارُ بن عُمرَ بن العُوَيْس، والـمُعافَى بن إسماعيلَ بن الـحُسَين، ويوسُفُ بن عليّ بن شريف.

وبدُنَيْصَر: عبدُ الخالق بن الأنجب التُّسْتَريُّ.

وبحَلَبَ: عبدُ المطَّلب بن الفَضْل الهاشِميّ.

وبدمشقَ: أحمدُ بن عبد الله السُّلَميُّ، والـحَسَن بن محمدِ بن عساكرَ، وإبراهيمُ بن عبد الواحِد بن سُرور، وداودُ بن مُلاعِب، ومحمدُ بن أبي سَعْدٍ البَكْريُّ [١٧٠ب].

وبمِصرَ: عبدُ العزيز بن سَحْنون الغُماريُّ، وعبدُ الوهّاب بن عيسى بن وَرْدانَ.

وبالإسكندَريّة: جعفرُ بن أبي الـحَسَن الـهَمْدانيُّ، وعبدُ الله بن عبد الـجَبّار العُثمانيُّ، وعبدُ الكريم بن عَتِيق الرَّبَعيُّ، وعيسى بن عبد العزيز، ومحمدُ بن أحمدَ بن جُبَيْر.

ومن أهل نَيْسابُورَ: عبدُ الرزّاق ومحمدُ ابنا طاهِر الشَّحّاميِّ، في آخَرِينَ ذُكِرَ أكثرُهم في رَسْم أبي العبّاس النَّباتيِّ بأتمَّ من هذا الذِّكر. وحدَّث بالإجازة العامّة عن أبي مَرْوانَ بن قُزْمان.

وقد ضمَّن أبو القاسم هذا ذكْرَ مشيَختِه في برنامَج احتَفَلَ فيه وأفادَ به، وقَفْتُ عليه في خطِّه قديمًا، ولم يَتأتَّ لِيَ الانتفاعُ به؛ لذهابِه بإضاعةِ مَن لا يُقدِّرُ قَدْرَه إياه، وإنّا لله وإنّا إليه راجِعون، وإن كان لم يُعْنَ بالرِّواية ولقاءِ الشيوخ إلا بأخَرةٍ، فأخَذ عمّن أدرَكَ من بقايا الشّيوخ حين تنبَّهَ لذلك، ورَغِبَ فيه فأكثَرَ واستَبْحَر.

رَوى عنه ابناهُ: أبو طلحةَ أحمدُ وأبو عُبَيدةَ محمدٌ، وأبو بَكْر بنُ أحمدَ بن سيِّد الناس، وأبو محمدٍ طلحةُ، وحدَّثنا عنه من شيوخِنا: أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ وأبو عليٍّ ابنُ الناظِر.

وكان فقيهًا مُفْتِيًا عاقدًا للشّروطِ بصيرًا بعِلَلِها، عَدْلًا مُبرِّزًا في العدالةِ في الشّهادة، راوِيةً ثقةً مُكثِرًا، شديدَ العناية بالعِلم على الإطلاق، كان يَهِمُ أحيانًا في الأسانيد، بَرًّا بالناس متواضِعًا، مُكرِمًا كلَّ مَن تعرَّضَ لهُ، راجحَ العقل حسَنَ اللِّقاء طَلْقَ الوَجْه جميلَ السِّيرة دائمَ البِشْر، فاضلًا ديِّنًا، وافرَ الحَظّ من الأدب، يَقرضُ مقطَّعاتِ الشِّعر ويُجيدُ فيها، رائقَ الوِراقة كثيرَ الدُّؤوبِ على النَّسْخ ليلًا ونهارًا، حتّى إنه كان متى دُعِيَ إلى موضِع لعَقْدِ وثيقةٍ أو شَهادة فيها استَصْحَبَ ما يَنْسَخُ، فإنْ أمكَنَتْ مُهلةٌ رَيْثَما يتِمُّ أمرُ ما توَجَّه إليه شَرَعَ في نَسْخِه؛ فلذلك خَلّف بخطِّه مِن دواوينِ العلم كِبارًا وصِغارًا ما لا يُحصَى، وقد وقَفْتُ على كثيرٍ منها.

أنشَدتُ على شيخِنا أبي الحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمَه اللهُ عن أبي القاسم بن فَرْقَد إجازةً، إن لم يكنْ سَماعًا لنفسِه، ونقَلتُه من خطِّ أبي القاسم [الطويل]:

أرى زمنًا فيه المنافقُ نافقٌ ... وذو الدِّين فيه أعوَزَتْهُ المَرافقُ

[١٧١أ] وما المرءُ إلّا العقلُ والدِّينُ والتُّقَى ... وليس سواءً أحْوذيٌّ ومائقُ

وقد قَسَم اللهُ المَعايشَ في الوَرى ... فلا العلمُ يُعطيها ولا الجهلُ عائقُ

فكنْ رجلًا يَرضَى الحقائقَ شيمةً ... ولا تَكُ سِرًّا تَستهلْكَ المَخارقُ

وثِقْ بالذي لا يكشِفُ الضُّرَّ غيرُهُ ... فما خابَ عبدٌ في المَهمّاتِ واثقُ

وقال: رأيتُ سحَرَ ليلةِ مِنًى من عام أربعةٍ وعشرينَ وست مئة كأنّ مُنشِدًا يُنشِد [البسيط]:

اليومَ يومُ مِنًى والدارُ جامعةٌ ... والنَّفْسُ في جَزَع من صاحبِ الدارِ

يا ربِّ فاغفِرْ ذنوبي إنّها عَظُمتْ ... وعافِني من عذابِ القبرِ والنارِ

ثم قال [....][1] ويا ابنَ السّتّينَ بلَغْتَ الـمُعترَك.

مَوْلدُه في ذي الحِجة سنةَ ثلاثٍ أو أربع وستينَ وخمسِ مئة، وتوفِّي بإشبيلِيَةَ يومَ الـجُمُعة لخمس بقِينَ من شوّالٍ سبع وعشرينَ وست مئة، ودُفن ضُحى يوم السّبت تاليهِ بكُدْيةِ الـخَيْل خارجَ إشبيلِيَةَ، وقال ابنُ الزُّبَير: إنه توفِّي في عَشْر الأربعينَ، قولَ من لم يضبِطْه.

١١٣٢ـ محمدُ بن عامرِ بن فَنْدِلَةَ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

١١٣٣ـ محمدُ[2] بن عامرِ بن محمد بن محمد بن خَلَف بن سُليمانَ بن شاهِد ابن الـحَسَن بن يحيى بن قَيْس بن سَعْدِ بن عُبادَةَ الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ.

كذا نقَلْتُ نَسَبَه من خطِّ التاريخيِّ الـمُقيِّدِ الثِّقةِ أبي الـحَسَن الشارِّيِّ رحِمه اللهُ، وذَكَرَ أنه نقَلَه من خطِّه، ووَقَع «خَلَفٌ» مقدَّمًا على «أحمدَ» في نَسَب سُليمانَ، وأُراهُ عمَّ محمدٍ هذا، بخطِّه، واللهُ أعلم، سَرَقُسْطيٌّ، أبو القاسم، وقال ابنُ الأبّار: إنه إشبيليٌّ، أبو عبد الله.

رَوى بالأندَلُس عن بعضِ مشيَختِها، ورَحَلَ إلى المشرِق صُحبةَ المجوِّد تاجِ القُرّاء أبي الأصبَغ الطّحّان، وجاوَرَ بالـحَرَم الشَّريفِ كَرَّمَه اللهُ، ولقِيَ أعلامًا، منهم: الإمامُ سِرَاجُ الدِّين أبو بكرٍ محمدُ بن ياسِر الـجَيّانيُّ بحَلَبَ سنةَ إحدى وستينَ وخمسِ مئة، وتجوَّل بالبلاد الـمَشْرِقيّة نحوَ عشرينَ سنةً متحرِّفًا بتجارة يُديرُها، وكان أكثرُ سُكناهُ تلك الـمُدّةَ بحَلَب.

حدَّث عنه بالإسكندَريّة: أبو عبد الله محمدُ بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن حَسّانَ القَيْسيُّ [١٧١ب] التّبسيُّ، وبالقَرافة: أبو جعفر بنُ عَمِيرةَ الشَّهيد، وصَحِبَه على ظهرِ البحر، وأقاما بسِرْدانِيَةَ أزيَدَ من شهر، وأرى ذلك في مَقْفَلِهما إلى

---

(١) بياض في النسختين.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٧٤).

المغرِب، واللهُ أعلم، وقَفَلَ إلى الأندَلُس واجتازَ بسَبْتة، فرَوى بها عنه أبو إسحاقَ ابنُ الـحَدّاد القَصْريُّ وأبو العبّاس العَزَفيُّ، ورُوِيَ عنه بالأندَلُس. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا تصَدَّرَ للإقراءِ بغيرِ موضِع، ثم تحوَّل إلى فاسَ فاستَوْطنَها إلى أن توفِّي بها بعدَ الثمانينَ وخمسِ مئة.

١١٣٤ ـ محمدُ بن عامرِ بن هِشام بن جُوديّ السَّعْديُّ، غَرْناطيٌّ، أبو يَربُوع.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن الباذِش، وكان من بيتِ حسَبٍ وتعيُّن، ذا معرفةٍ كاملة بالفقه ومشارَكةٍ في الأدب.

توفِّي في حدودِ الثمانينَ وخمسِ مئةٍ عن سِنٍّ عالية.

١١٣٥ ـ محمدُ بن عامرِ بن هِشام بن عبد الله بن هِشام الأزْديُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عَمْرو.

وقد تقَدَّم رفْعُ نَسَبِه وذكْرُ أوّليّتِهم في رَسْم عمِّه أبي بكر بن هِشام. رَوى عن أبيه وعمِّه المذكور، وأبي البَرَكات عبد الرّحمن الزّيزاريِّ، وأبي جعفر بن يحيى الـخَطيب، وأبي محمد بن حَوْطِ الله، وأجاز له أبو عُمرَ بنُ عاتٍ. رَوى عنه ابنُه أبو الوليد.

وكان محدِّثًا نبيلًا، مقيِّدًا ضابِطًا حَسَنَ الـخَطّ، أديبًا فقيهًا، حَسَنَ الـمُشاركة في فنونٍ من العلم، من بيتِ عِلم وجلالة، واستُقضيَ.

وتوفِّي بسَبْتَةَ في النِّصف الأوّل من ليلةِ السّبت الثامنةِ والعشرينَ من شوّالِ ستٍّ وأربعينَ وست مئة، ودُفنَ عَصْرَ يوم السّبتِ المذكور بالـمَنارةِ بمقبُرةِ رابطةِ أبي الخليل داخلَ سَبْتَةَ.

١١٣٦ ـ محمدُ بن عامرِ بن يحيى بن وُهَيْب، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص.

١١٣٧ ـ محمدُ بن عَبّاد ـ بواحدةٍ مسفولة ـ ابن خَلَف بن محمد بن شُعَيْب الرُّعَيْنيُّ، مالَقيٌّ.

كان فقيهًا عاقِدًا للشّروط.

١١٣٨ـ **محمدُ**[(١)] **بن عَبْدُون بن هشام الـحَجْريُّ، إشبيليٌّ، أبو عبد الله.**

له رحلةٌ إلى المشرِق، أخَذَ فيها بمكّةَ، شرَّفَها اللهُ، عن أبي الـحَسَن رَزِين بن مُعاوية، وبالإسكندَريّة عن أبي الطاهِرِ السِّلفيِّ، وعاد إلى الأندَلُس، وحدَّث وأسمَعَ، وكان عَدْلًا [٧٢أ] فيما يحدِّثُ به.

١١٣٩ـ **محمدُ**[(٢)] **بن عَبْدون، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله الـجَبَليُّ.**

تأدَّب بقُرطُبَةَ ومَهَرَ في علمَي الحِساب والمِساحة، وعلَّمَهما زمانًا بقُرطُبة، ثم رَحَلَ إلى المشرِق سنةَ سبعٍ وأربعينَ وثلاث مئة. وحَجَّ، ودخَلَ البصرةَ والكُوفة، ونَظَرَ في الطبِّ فبَرَعَ فيه، وقَدِمَ مِصرَ، فضُمَّ إلى تدبيرِ البيمارِسْتانِ هنالك بعناية محمدٍ الخازن، وأُجريَ له خمسةُ دنانيرَ ذهبًا في الشّهر، وصار لهُ بها جاهٌ وذِكْر، وعاد إلى الأندَلُس سنةَ ستّينَ وثلاث مئة في أيام الـحَكَم الـمُستنصِر فألـحَقَه في الخِدمة بالطِّبِّ بعدَ زمان، فخَدَمَه به في جُملةِ أصحابِه، ولم يختصَّ به اختصاصَهم به، فلمّا توفِّي الـحَكَمُ بقِيَ على رَسْمِه، وعُنيَ به المنصورُ بن أبي عامرٍ لأذِمّةٍ كان يرعاها له، وكان قد أدَّبه بالحساب، وكان يُـجزِلُ صِلاتِه ويُواليها ويَصحَبُه في غَزَواتِه، ثم استَثْقَلَه بعدَ ثلاثِ غَزَوات فلم يَغْزُ معَه بعدَها، وكان سببَ استثقالِه إيّاه إلحاحُهُ على المنصُور في استنجازِ صِلةٍ كان المنصُورُ قد عوَّدَها أطبّاءَه عندَ انصرافِ مَنِ انصَرفَ منهم معَه من غَزَواتِه، فلمّا كان في غَزاتِه الثالثة معَهُ مَنَعَه مِن تلك الصِّلةِ التي كان يترقَّـبُها ويتطلَّعُ إليها، فرَفَعَ إليه فيها فلم يُعطِه إيّاها، حتّى واجهَه فيها وشافَهَه فأعطاه إيّاها، واستَثْقَلَه فلم يَغْزُ بعدُ معَه، ثم استَعمَلَه بعدُ في علاجِه من عِلّة النِّـقْرِس التي كانت قد لزِمَتْه، وله في التكسيرِ تأليفٌ حَسَن [....][(٣)].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٨٥).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠١٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ٨/ ٤٩٧، ووقع فيه: «الجيلي العدوي» من غلط الطبع، فيصحح؛ والصفدي في الوافي ٣/ ٣٠٧، والمقري في نفح الطيب ٢/ ١٥١. وذكره ابن جلجل في إخبار العلماء (١١٥)، وصاعد في طبقات الأمم (٩١).

(٣) بياض في النسختين.

١١٤٠ـ محمدُ[١] **بن عَبُّود بن محمد بن أبي بكرٍ الكِنانيُّ، أندَلُسيٌّ، أبو عبد الله.**

له رحلةٌ حدَّث فيها بدِمشقَ عن أبي تَمّام غالبِ بن عيسى الأنصاريِّ الأندَلُسيّ.

١١٤١ـ محمدُ بن أبي مَرْوانَ عُبَيد بن إدريسَ بن محمد، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكر بن أبي زَمَنِين، وأبي محمدٍ عبد الحقّ بن بُونُه.

١١٤٢ـ محمدُ[٢] **بن عُبَيد بن مَلَطُون ـ بالطاءِ المهمَلة ـ الأمَويُّ، شَنْتَرِينيُّ الأصل سَكَنَ إشبيلِيَةَ، أبو بكر.**

رَوى عن أبي بكر بن صَافٍ، وكان مقرئًا متصدِّرًا، تجوَّل بنواحي إشبيلِيَةَ [١٧٢ب]، أقْرَأَ بالـمُنَسْتِيرِ وغيرِه من حصُونِها، وخَطَبَ ببعضِها وعلَّمَ القرآنَ. وتوفِّي في حدودِ ست مئة.

١١٤٣ـ محمدُ بن عَتِيق بن أحمدَ بن عبد الرّحمن الأزْديُّ، أُورِيُوليٌّ.

له إجازةٌ من الـحَسَن بن عبد الله بن عُمرَ الـمُقرِئ، وأبي الـحَسَن رَزِين.

١١٤٤ـ محمدُ[٣] **بن عَتِيق بن عبد الله بن بَسِيل، مَرَويٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وأبي الـحَسَن يونُس بن مُغيث، وأبي عبد الله ابن الحاجِّ، وأبي محمد بن عَتّاب، وأبي الوليد ابن رُشْد.

وكان محدِّثًا ضابطًا جيِّدَ الـخَطِّ والتقييدِ فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا.

١١٤٥ـ محمدُ[٤] **بن عَتِيق بن عَطّافِ الأنصاريُّ، لارِديٌّ سَكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو عبد الله، ابنُ الـمُؤذِّن.**

---

(١) ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/ ١٦٧، وابن الأبار في التكملة (١٢٣٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٤٧).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣١١).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٥٩)، والذهبي في المستملح (١٦٠) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦١٨.

تفَقَّه في بَلَنْسِيَةَ بأبي محمدٍ القَلَنِّي، ورَحَلَ إلى قُرطُبَةَ فدَرَس بها الفقهَ عندَ أبي عبد الله ابن الحاجّ.

رَوى عنه أبو عُمرَ بن عَيّاد؛ وكان فقيهًا حافظًا للمسائل، بصيرًا بالنّوازل، شُووِرَ وأفتَى ببَلَنْسِيَةَ.

مَوْلدُه حولَ التسعينَ وأربع مئة، وتوفِّي في شعبانِ ثمانٍ وأربعينَ وخمسِ مئة.

١١٤٦ـ محمدُ بن عَتِيق بن عليّ بن سَعِيد بن عبد المِلك بن موسى بن عبد الله العَبْدَريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو الـحَسَن.

وقد تقدَّم رفْعُ نَسَبِه بأتمَّ من هذا في رَسْم أبيه. رَوى عن أبيه، وأبي عبد الله ابن الـمَوَّاق، وكان فقيهًا جَليلَ القَدْر، مُشاركًا في أُصولِ الفقه والطّبِّ ونحوِ ذلك، درَّس الفقهَ وأصُولَه ببلدِه مُدّةً، واستُقضيَ.

وتوفِّي بشاطِبةَ بعدَ الطارئ على بَلَنْسِيَة سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وست مئة.

١١٤٧ـ محمدُ[1] بن عَتِيق بن عليّ بن عبد الله بن محمدٍ التُّجِيبيُّ، شَقُوريٌّ لارِديُّ الأصل سَكَنَ غَرْناطةَ، أبو بكرٍ وأبو عبد الله اللارِديُّ.

رَوى عن أبي بكر أبيه، وابن أبي زَمَنِين، ويحيى بن عبد الـجَبّار ابن الأبّار، وأبوَيْ جعفر: ابن حَكَم ويحيى السُّلَميّ، وأبي الـحَسَن بن كَوْثَر، وأبوَيْ عبد الله: ابن حَمِيد وابن عَرُوس، وابن الفَخّار، وأبي عليٍّ الـحَسَن بن عبد الله السَّعْديّ، وأبوَيْ محمد: ابن عليّ المركطليّ وابن عُبَيد الله، وابن محمد الأسَديّ وعبد الـمُنعم ابن الفَرَس وابن لُبّ، وليس[2] ابنَ نَذِير، لقِيَهم بغَرْناطةَ وغيرِها من بلاد الأندَلُس والعُدْوة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٧٠٤)، والرعيني في برنامجه (٧٤)، والذهبي في المستملح (٣٢٢) وتاريخ الإسلام ١٤/ ٥٥٦ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٧، والصفدي في الوافي ٤/ ٨٠.

(٢) ضبب عليها في ب.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ أبي عبد الله ابن نَجْدةَ، وأبوا محمد: طلحةُ والـحَرّارُ، [١٧٣أ] وحدَّث عنهُ من شيوخِنا: أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ وأبو عليّ ابنُ الناظِر.

وكان فقيهًا حافظًا مبرِّزًا في عَقْد الشُّروط، أديبًا، ذا عنايةٍ تامّة بالحديث وروايتِه، سُنيًّا مُجانِبًا لأهل البِدَع فاضلًا، واستُقضيَ بغيرِ موضِع، وعُرف بالزّكاءِ والعدالة، واستَعْفَى بأَخَرةٍ ولَزِمَ الإمامةَ بجامع الـمُرابِطينَ من قصَبةِ غَرْناطة.

وله مصنَّفاتٌ، منها: «أنوارُ الصَّباح في الـجَمْع بين السِّتةِ الصِّحاح» و«مَطالعُ الأنوار ونَفَحاتُ الأزهار في شمائلِ النبيِّ المختار»، و«صَوْبُ الغَمام ونَفَحاتُ الكُمام في شمائلِ النبيِّ المختارِ عليه السّلام»، و«المسائلُ النُّوريّة إلى المقاماتِ الصُّوفيّة»، و«النُّكَتُ الكافية والنِّعمةُ الشافيّة في الاستدلال على مسائلِ الخلاف بالحديث»، و«الاعتماد في شَرْح خُطبةِ الإرشاد» و«مِنهاجُ العمل في صناعةِ الـجَدَل»، وأرجُوزةٌ حسَنةٌ في الفَرْق بين الأحرُف السِّتةِ سمّاها «الدُّرَرَ الـمُكلَّلة في الفَرْق بينَ الحروفِ الـمُشكِلة» وشَرَحَها؛ وقد مَرَّ له ذكْرٌ في رَسْم أبي الـحَسَن سَهْل بن مالك.

وُلد في وَسَطِ صَفَرِ ثلاثٍ وستّينَ وخمس مئة، وتوفِّي بغَرناطةَ لثلاثَ عشْرةَ ليلةً بقِيتْ من رجِبٍ سبع وثلاثينَ وست مئة؛ وقال أبو عليّ ابنُ الناظِر[١]: توفِّي سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وست مئة.

١١٤٨ـ محمدُ[٢] بن عُثمانَ بن حُسَين البَـكْريُّ، حِجَاريٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكرٍ عبد الباقي بن بُرّال، وأبي الرّبيع بن خَلَف الطّحّان، وأجاز له أبو عبد الله بنُ أحمد بن الـمَوْرُه، وأبو الوليد الوَقَّشِيُّ. وكان محدِّثًا راوِيةً جليلًا، حيًّا سنةَ تسعَ عشْرةَ وخمس مئة.

---

(١) في هامش ب: «ومثل ابن الناظر قال ابن مسدي، وقد أخذ عنه، وكذلك أبو إسحاق البلفيقي وهو أيضًا ممن أخذ عنه».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢١٧)، والذهبي في المستملح (٥٠).

١١٤٩ـ **محمدُ[1] بن عُثمانَ بن سَعْدون الـمُراديُّ، أبو عبد الله.**

رَوى عنه أبو عبد الله بن عبد السّلام، وكان شيخًا صالحًا.

١١٥٠ـ **محمدُ بن عُثمانَ بن محمد بن عُثمانَ الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ، ابنُ أعجبه.**

رَوى عن أبي عبد الله بن [....][2] بن قَسُّوم سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة، وله إجازةٌ من أبي القاسم ابن بَشْكُوال، ولقِيَه بإشبيلِيَةَ.

١١٥١ـ **محمدُ بن عُثمانَ بن عبد العزيز الـمُرِّيُّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي القاسم الـمَلّاحي.

١١٥٢ـ [١٧٣ب] **محمدُ بن عُثمان.**

رَوى عن أبي عبد الله بن [....] حياتِه.

١١٥٣ـ **محمدُ[3] بن عَدْل الفَهْميُّ، أبو عبد الله.**

حدَّث عنه زكريّا بنُ غالبٍ قاضي تملاكَ من الثَّغر.

١١٥٤ـ **محمدُ[4] بن عَرِيب بن عبد الرّحمن بن عَرِيب العَبْسيُّ، سَرَقُسْطيٌّ سَكَنَ شاطِبة، أبو عبد الله، وأبو الوليد، وهي المعروفةُ.**

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وأبي عليّ الصَّدَفيِّ، وأبي القاسم بن وَرْد، وأبي محمد بن عَتّاب. وأجاز له الرئيسُ أبو عبد الرّحمن محمدُ بن أحمدَ بن طاهر، وأبو بكرٍ غالبُ بن عَطِيّة، وأبو الـحَسَن ابنُ الباذِش وغيرُهم. رَوى عنه أبو عبد الله بن عبد العزيز بن سَعادةَ، وكان مُقرئًا مجوِّدًا، تصَدَّر للإقراءِ بشاطِبةَ وأَمَّ في الفريضة بجامعِها وخَطَبَ به.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٨٨).

(٢) بياض في النسختين.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٦٩).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٢٧) وفي معجم أصحاب الصدفي (١٦٠)، والذهبي في المستملح (١٤٠) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٤٥٤.

١١٥٥ـ محمدُ بن أبي هريرةَ عُزَيْز ـ مصَغَّرًا ـ ابنِ محمد بن عبد الرّحمن بن عيسى بن عبد الواحِد بن صَبِيح اللَّخْميُّ.

وصَبِيحٌ هو الداخلُ إلى الأندَلُس مع موسى بن نُصَيْر. مالَقيٌّ سَمِعَ من قاسم بن أصبَغَ.

١١٥٦ـ محمدُ بن عَزِيز، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي محمد بن محمد بن أبي جعفر.

١١٥٧ـ محمدُ بن عَطِيّةَ الأنصاريُّ، سَكَن الـمَرِيّةَ، أبو عبد الله.

ذكَرَهُ أبو العبّاس النَّباتيُّ في شيوخِه وقال: إنه لقِيَ ببغدادَ: أبا الطاهر بنَ أبي المعالي ابن الـمَعْطُوش، وأبا عليّ بن أبي القاسم بن عليّ بن الـخُرَيْف، وأبا الفَرَج عبدَ الـمُنعم بن كُلَيْب الـحَرّانيَّ، ومحمودَ بن محمد بن الـحَسَن، وبحرَّانَ: حَـمّادَ بن هِبة الله بن حَـمّاد الـحَرّاني، وبدِمشقَ: أبا الطاهر بَرَكاتِ بنَ إبراهيم الـخُشُوعيَّ، وأبا محمدٍ القاسمَ بن عليّ بن عَساكر، وأجازوا له، ولقِيَ بالإسكندَريّة: أبوَيْ عبد الله: الـحَضْرَميَّ والكِرْكِنْتيَّ، وأبا القاسم ابنَ الخطيب، وقَرأَ على أكثرِهم.

رَوى عنه أبو العبّاس النَّـباتيُّ، وقال فيه: نَزيلُ الـمَرِيّة، فيُبحَثُ عنهُ: هل هو أندَلُسيٌّ أو طارئٌ عليها. وكان محدِّثًا فاضلًا، ويقال: إنه اختلطَ بأخرةٍ.

١١٥٨ـ محمدُ بن عِقَال الأَسَديُّ، قُرطُبيٌّ.

رَوى عن شُرَيْح.

١١٥٩ـ محمدُ[1] بن عِقال، سَرَقُسْطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي العبّاس العُذْريِّ، وأبي الوليد الباجِيّ. وحَجَّ سنةَ ثمانينَ وأربع مئة، ولقِيَ جماعةً، منهم: أبو داودَ بنُ إسماعيلَ الحنَفيُّ، وعاد إلى الأندَلُس؛ رَوى عنه أبو الفَضْلَ عِياض.

---

(١) ترجمه القاضي عياض في الغنية (٢٦)، وابن الأبار في التكملة (١٢٢١).

١١٦٠ـ **محمدُ[1] بن عَقِيل، إسْتِجيٌّ سَكَنَ قُرطُبَةَ.**

اختَلفَ [١٧٤أ] إلى الفُقهاءِ وأخَذَ عنهم، وكان بصيرًا بالعربيّة راويةً للأشعار متصرِّفًا، أدَّب عندَ القاضي محمدِ بن عبد الله بن أبي عيسى ثم عند الزّجّاليين.

١١٦١ـ **محمدُ[2] بن عِلاقةَ، ويقال: ابنُ أبي عِلاقة، قُرطُبيٌّ، البَوّابُ.**

رَحَلَ إلى المشرِقِ وأخَذَ عن أبي إسحاقَ الزَّجّاج، وأبي بكرٍ ابن الأنْباريِّ، وأبي الحَسَن بن سُليمانَ الأخفَش، وأبي عبد الله نِفْطَوَيْه، وممّا سَمِع على الأخفش: «كامل» المُبرِّد، وصار أصلُه منه إلى الحَكَم المستنصِر بالله، قال الحَكَم: ولم يصحَّ كتابُ «الكامل» عندَنا بروايةٍ إلّا من قِبَلِ ابنِ عِلاقة.

وتوفِّي يومَ الثلاثاءِ مستَهلَّ جُمادى الأولى سنةَ خمسٍ وعشرينَ وثلاث مئة.

١١٦٢ـ **محمدُ[3] بن عليّ بن أحمدَ بن جَعْفر، مُرْسِيٌّ، أبو يحيى.**

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفيِّ ولازَمَه وأكثَرَ عنهُ، وكان ذا عنايةٍ بالرِّوايةِ والتقييد، معَ حُسنِ الخَطّ ونَباهةِ البَيْت وشَرَف الأصالة.

١١٦٣ـ **محمدُ بن عليِّ بن أحمدَ بن فَيْدِ الكَلاعيُّ، أظُنُّه بَلَنسِيًّا.**

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ثمانينَ وخمس مئة.

١١٦٤ـ **محمدُ بن عليّ بن أحمدَ بن سَلمونَ، بَلَنْسِيّ.**

كان حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

١١٦٥ـ **محمدُ[4] بن علي بن أحمدَ بن عبد الرّحمن الزُّهْريُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكر.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٠٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٩٧)، والمقري في نفح الطيب ٢/ ١٥٠.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٤٨) وفي معجم أصحاب الصدفي (١٠٨).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٤٢).

وقد تقَدَّم رفْعُ نَسَبِه في رَسْم أبيه. رَوى عن أبيه، ورأى أبا بكرٍ ابنَ العَرَبي وكالَـمَه وهُو صغيرُ السِّنّ.

رَوى عنه أبو محمدٍ طلحةُ، وسَمِع أبو عبد الله ابنُ الأبّار مُناظَرتَه في الطّبّ[1]؛ وكان حَسَنَ اللِّقاءِ بَرًّا متواضِعًا نزيهَ النَّفْس كريمَ الطِّباع جَوادًا جميلَ العِشرة، عُنيَ بالحديثِ كثيرًا، وتقَدَّم في عِلم الطِّبّ.

وُلدَ سنةَ خمسٍ أو ستٍّ وثلاثينَ وخمس مئة، وتوفِّي بإشبيلِيَةَ ليلةَ الأحد السابعةَ من ذي قَعْدةِ سنة ثلاثٍ وعشرينَ وست مئةٍ وقد زاحَمَ التسعينَ، ودُفن عصرَ يوم الاثنينِ، التالي ليلةَ وفاتِه، برَوْضةِ سَلَفِه بسُوق البَقَر خارجَ بابِ قَرَمُونةَ، أحدِ أبواب إشبيلِيَةَ، رجَعَها الله.

١١٦٦ـ محمدُ[2] بن عليّ بن أحمدَ بن محمدٍ الأنصاريُّ، شاطِبيٌّ استَوْطَن مدينةَ فاس، أبو عبد الله، ابنُ الصَّيْقَل.

رَوى عن أبي الـحَسَن طاهرِ بن مُفوَّز وبه انتَفَعَ، وأبي شاكرٍ عبد الواحِد، وأبي عبد الله بن [١٧٤ب] سَعْدون، وأبي عليّ الغَسّاني، وأبي القاسم خَلَف بن عُمرَ الباجِيِّ، لقِيَه بأغْماتِ وريكة، وأبوَيْ محمد: بَكّار بن الغَرْديس ولقِيَه بسِجِلْماسَةَ، وابن محمد بن عبد الصّمد الـخُزَاعيِّ.

رَوى عنه ابنُ أخيه ابن مُـجبر، وإبراهيمُ بن أحمدَ بن فَرْتُون، وأبو الـحَسَن عليُّ بن محمد الشاطِبيُّ ابن الطّشْتَلَيْر، وأبو الفَضْل عِيَاض. وكان راويةً للحديث منسُوبًا إلى التقَدُّم في معرفتِه وفَهْم صناعتِه.

توفِّي بفاسَ بعدَ خمس مئةٍ بيسير.

---

(١) يقول ابن الأبار: «لقيته بقصر الإمارة في إشبيلية وقد حضر مع الأطباء لمعالجة واليها حينئذ وسمعت مناظراته في ذلك».

(٢) ترجمه القاضي عياض في الغنية (٢٩)، وابن الأبار في التكملة (١١٧٢)، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٢٥١)، والمراكشي في الإعلام ٤/ ٢٨.

١١٦٧ـ **محمدُ بن عليّ بن أحمدَ بن يوسُفَ بن إسماعيلَ بن خَلَف التُّجِيبيُّ، ابنُ حيني**[١].

رَوى عن أبي الوليد إسماعيلَ بن يحيى العَطّار؛ وكان مُقيِّدًا شديدَ العنايةِ بالعلم والرِّحلة في طلَبِه ولقاءِ حَمَلتِه، وكتَبَ بخطِّه الكثيرَ، وكان مشهورًا بسرعةِ القلم.

١١٦٨ـ **محمدُ**[٢] **بن عليّ بن أحمدَ التُّجِيبيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله النَّوَالِشيُّ.**

تَلا بالسَّبع على أبي داودَ الـهِشاميِّ بدانِيَةَ، وأبي الـحَسَن ابن الدُّوْش بشاطِبة، وأبي الـحُسَين ابن النَّـيّار بمُرْسِيَةَ، وأبي بكر بن خازِم، وأبي الـحَسَن العَبْسيِّ بقُرطُبَةَ، وله روايةٌ عن أبي الأصبَغ بن سَهْل.

رَوى عنه أبو الطيِّب عبدُ الـمُنعِم بن الـخَلُوف، وأبو عبد الله بنُ عَرُوس، وأبو محمد عبدُ الوهّاب بن غِيَاث؛ وكان مُقرئًا مجوِّدًا، تصَدَّر للإقراءِ وبَعُدَ صِيتُه وكثُرَ الآخِذونَ عنه، واشتُهرَ بالإتقانِ في الأداءِ وجَوْدةِ الضَّبط على القُرّاء وعُرِف بالصّلاح والفَضْل، وكان حيًّا سنةَ ثِنتينِ وثلاثينَ وخمس مئة.

١١٦٩ـ **محمدُ**[٣] **بن عليّ بن أحمد، مَرَوِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ القزّاز.**

رَوى عن محمد بن إبراهيمَ بن محمودٍ البخاريِّ. رَوى عنه أبو عبد الله بنُ يوسُفَ ابن عَطّاف، وكان فقيهًا حافظًا للمسائل.

١١٧٠ـ **محمدُ بن عليِّ بن إبراهيمَ بن حَذْلَمَ التُّجِيبيُّ، شَرِيشيٌّ، أبو بكر.**

رَوى عن أبي الـحُسَين بن زَرْقون، رَوى عنه أبو الـحَجّاج بن عليّ بن زكريّا الشَّرِيشيّ، وكان نَـحْويًّا ماهرًا، مُقرِئًا مجوِّدًا، فقيهًا حافظًا.

---

(١) ضبب عليها في ب.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٦٤)، والذهبي في المستملح (٦٦) وتاريخ الإسلام ١١/ ٥٧٩ ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٨٣، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٠٠، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٤٩.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١١٧).

١١٧١ـ محمدُ[1] بن عليّ بن إبراهيـمَ بن سُليمـانَ اللَّخْميُّ، إشبِيـليٌّ، أبو عبد الله، ابنُ عَلّوش.

رَوى عن أبي الـحَجّاج الأعلَم، وأبي مَرْوانَ بن سِرَاجٍ وغيرِهما. رَوى عنه حَفيدُه أبو محمد بنُ أحمد.

١١٧٢ـ محمدُ بن عليّ بن إبراهيمَ بن عبد الله بن إبراهيمَ بن عبد العزيز الأَزْديُّ، إشبِيليٌّ، ابنُ زركاية.

رَوى عن أبي الـحَسَن [١٧٥أ] نَـجَبةَ، وأخَذَ الحسابَ والتعديلَ عن أبي العبّاس بن خرازةَ، وكان بارعَ الـخَطّ حَسَنَ الوِراقة، كتَبَ الكثيرَ وجوَّدَه.

١١٧٣ـ محمدُ بن عليّ بن إبراهيمَ بن عليّ بن إبراهيمَ بن يوسُفَ بن إبراهيم الـجُذَاميُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الوليد، ابنُ الفَقّاص.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: أبيه والشارِّيّ، وأبي عليّ بن سَمْعانَ ولازَمَه. وأجاز له أبو القاسم بنُ سَمَجُون وغيرُه. وكان حَسَنَ المشاركة في فنونٍ من العلم، معروفَ النَّباهةِ والسَّراوة وكمالِ الـمُروءةِ وجمالِ الأخلاق وحُسن السَّمت والفَضْل التامّ، وافرَ الـحَظّ من الأدبِ وجَوْدةِ النَّظْم؛ وَلِيَ أحكامَ القضاءِ نائبًا عن أبي عبد الله بن عِيَاض، ثم استُقضيَ بالـمَرِيّة، فمَرِضَ بها وعادَ إلى غَرْناطةَ وهو مريضٌ وقد أُسكِتَ وخُدِّر، فلَزِمَه ذلك إلى أن توفِّي في شعبانِ خمسينَ، وقيل: إحدى وخمسين، وست مئة، قاله ابنُ الزُّبير، ولم يعيِّن الشهرَ.

١١٧٤ـ محمدُ بن عليّ بن إبراهيمَ بن موسى الأصبَحيُّ.

١١٧٥ـ محمدُ بن عليٍّ بن أبي بكر، بَطَلْيَوْسيُّ الأصلِ حديثًا مَوْصِليُّهُ قديمًا، أبو عبد الله الـمَوْصِليُّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن محمدٍ الفَهْميِّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٢٥).

١١٧٦ ـ **محمدُ بن عليّ بن أبي حَفْص الأُميِّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله الطَّرسُوسيُّ.**

رَوى عن عمِّه أبي القاسم، وأبي سُليمانَ بن حَوْط الله، وكان نَبيهًا جليلًا متقدِّمًا في معارِفَ.

١١٧٧ ـ **محمدُ بن عليّ بن أبي زَمَنِين، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي محمد عبد الحقِّ بن بُونُه.

١١٧٨ ـ **محمدُ بن عليّ بن أحلَى الأنصاريُّ، لُوْرْقيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي الخَطّاب بن واجِب، وأبي عبد الله بن عبد العزيز بن سَعادةَ، وأبي عُمرَ بن عاتٍ، وأخَذَ عِلمَ الكلام عن أبي إسحاقَ ابن المرأة، وكان متكلِّمًا داعيةً إلى اعتقادِ مذهبِ الشّوذيِّ ناصرًا له حاملًا عليه، وعنهُ انتشَرَ واشتُهِر، وصنَّف فيه وفي التفسير على طريقتِه وفي العقائدِ مصنَّفاتٍ كثيرةً، منها: العقيدتانِ: الكبرى والصُّغرى؛ ودرَّس علمَ الكلام.

مَوْلدُه بلُوْرْقةَ سنةَ ثمانينَ وخمسِ مئة، وتوفِّي في شعبانِ خمس وأربعينَ وست مئة.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: ذكَرَه أبو جعفرٍ ابنُ الزُّبَير ذكْرًا جوَّدَه حسبَما اقتضاهُ عِلمُه به، فرأيتُ إيرادَ معظمِه منه؛ لِـما اشتَملَ عليه، [١٧٥ب] فقال: أسلَمَ سَلَفُه فأحرَزوا أموالَـهم ببلدِهم، وهذا خلافُ ما تقَدَّم من نَسَبِه أنصاريًّا، إلّا أن يكونَ بالوَلاء. ثم قال: ذكَرَه الشّيخُ في «الذَّيْل»، ولولا ذلك لم أكنْ لأَذكُرَه، وإنْ كان يتعيَّنُ ذكْرُه والتعريفُ به عليّ؛ لأنّي خبيرٌ عالِـمٌ بأحوالِه ومعرفةِ أتباعِه معرفةً لم يُشاركْني فيها غيري. ثم قال: كان محمدُ بن أحلَى قد لَزِمَ بمُرْسِيَةَ أبا إسحاقَ إبراهيمَ بن يوسُف بن دهاقٍ المعروفَ بابن المرأة، وقد نبَّه على هذا في اسمِه، ونقَلَ عنهُ مذهبَ ابتداعٍ لم يُسْبَقْ إليه، وقد بَسَطتُ القولَ فيه في كتابِ «رَدْع الجاهل عن اعتسافِ الـمَجَاهل»، وفي رَجَزٍ طويل أوضَحْتُ فيه أصلَ المذهبِ المسَمَّى عندَ ابن أحلَى: التحقيق، وفي غيرِ ذلك، واللهُ ينفَعُ بالقَصْد في ذلك بمَنِّه.

وأُنبِّهُ هنا على ما يُستشعَرُ منه نزوحُ هذا المذهب عن سَنَن المسلمين، فمِن ذلك: قولُـهم بتحليل الـخَمْر وتحليـل إنكاح أكثـرَ من أربـع، وأنّ المكلَّفَ إذا بلَغَ درجةَ العلماءِ عندَهم سقَطتْ عنه التكاليفُ الشَّرعيّة، وكلُّ ذلك مما استفاضَ وعَلِمَه مَن شاهَدَهم وجالَسَهم.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: كان ابنُ الزُّبير قد بَعَثَ إليّ بـ«رَدْع الجاهل» وبالرَّجَز المذكورَيْن، فأمّا «رَدْعُ الجاهل» فأقلُّ شيءٍ فائدةً، وأبعَدُه عن النَّفع بعلِم، معَ أنّ بعضَ أصحابِنا نقَلَ لي عن بعضِ أصحابِ ابن أحلَى أنّهم يقولون: إنّ ابنَ الزُّبَير لم يفهَمْ عنهم شيئًا من مذهبِهم ولا يتلاقَى كلامُه معَهم فيه على علمِهم في وِرْدٍ ولا صَدَر، وأمّا الرَّجَزُ الـمُشارُ إليه فقد تقَدَّم التنبيهُ عليه في رَسْم ابن الزُّبَير ورداءةِ نَظْمِه وخُلوِّه من المعنى، وأنه هُزْأةٌ للمُستهزِئين، ولقد كان في غِنًى عن التعرُّض لنَظْمِه وأوْلى الناس بسَتْرِ عارِه منه، واللهُ يُبقي علينا عقولَنا، ويُرشدُنا إلى ما يُرضيه عنّا بفضلِه وكرَمِه؛ ثم إنْ صحَّ من مذهبِهم ما نُسِبَ إليهم من هذه الطّوامِّ فالتعبيرُ عنه بقولِه: «يُستشعَرُ» و«نزوحُ» تقصيرٌ عمّا ينبغي من تبيين ضَلالِـهم وانسلاخِهم عن الـمِلّة الإسلاميّة؛ لردِّهمُ الكتابَ والسُّنةَ وإجماعَ الأُمّة، فحقُّه أن يقولَ ما يقطَعُ بخروج أو ما معناه هذا، واللهُ أعلم.

قال ابنُ الزُّبَير: وأقرأَ ابنُ أحلَى هذا المذهبَ، وشاعَ عنه بعضُ ذلك على شدّةِ اكتتامِهم أوّلًا وتسَتُّرِهم، فاستُدعيَ [١٧٦أ] من مُرْسِيَةَ أوّلَ أمرِه، وحُمِلَ إليها مثقَّفًا وسُجِن بها، ثم أُفْلِتَ، وبعدَ ذلك أمكنَتْه فُرصةٌ فانتهَزَها وتأمَّرَ ببلدِه، فأمكَنَه ما لم يُمكِنْه قبلَ ذلك، ورامَ حَـمْلَ أهلِ بلدِه على مذهبِه بالإكراه، ثم رأى أنّ ذلك لا يتأتّى له ولا يتِمّ، فعَدَلَ إلى طريقةٍ أخرى من تقريبِ من أَخَذَ في القراءةِ معَه وأَوى إليه، وطَرْدِ مَن عَدَاهم، وأخْذِهم بضروبٍ من الأذاياتِ في الأموالِ والأبدان والتخويفِ الشّديد، وهذا فيمَن صَرَّح في الـمُنافَرةِ للمذهب، فلم يُمكنْ أحدًا من خواصِّ أهل بلدِه إلّا التظاهرُ بالاستجابةِ له؛ إبقاءً على نفوسِهم وأموالِـهم، ودَفْعًا لأذايتِه، فمنهم الـمُجِدُّ والـمُتظاهِر، وزاد ذلك المذهبُ معَ

مرور الأيام شِياعًا وكثُرَ أتْباعُه فيه من أهل بلدِه، وتَظاهَرَ في أحكامِه وتدبيرِ أمرِه بالعَدْل التامّ والتسويةِ بين القويِّ والضّعيف والقريبِ والبعيد، إلّا فيمَن نافَرَه في مذهبِه وتظاهره، فكان فيهم على ما تقَدَّم، إلّا أنه كان يتلطَّفُ في ذلك حتّى لا يُتحدَّثَ عنه إلّا بالظاهِر من أمرِه، فحَسُنت أحوالُ أهلِ بلدِه في ذلك في دُنياهم، وكان من التواضُع وحُسن التمشيَةِ بحيثُ لم يَفترِقْ حالُه أيامَ إمْرتِه وأيامَ غيرِها قبلَها، وسَاسَ بلدَه أجملَ سياسة، وكان جيِّدَ التدبير حسَنَ الرأي في دُنياه، وَفِـيَّ العهدِ جَزْلًا، حَليًما متخلِّقًا، لا يَضيعُ عندَه حقٌّ لأحد، ولا يَنفُقُ عندَه الجاه، بل كان أولادُه وخاصّتُه وأقلُّ أهلِ بلدِه عندَه في درجةٍ واحدة، فجَلَبَ هذا الـمُرتكَبُ نفوسَ كثيرٍ من الضُّعفاء، واستَهوَى الـجَهَلَةَ الأغبياء، واستَحسَنُوا تلك الظّواهر، ولم يعلَموا ما أكنَّتْه من سُوءِ الاعتقادِ تلك الضمائر، فشاعَ ذكْرُه، ورَحَلَ إليه كثيرٌ من جَهَلةٍ ما يَليهِ من البلادِ للقراءةِ والتعليم من كلِّ مَن ينتمي من الـجَهَلة إلى الخير، فضَلُّوا بضَلالِه. واستمرَّت حالُه على ذلك إلى موتِه، وقام جماعةٌ من أصحابِه بمذهبِه إقراءً وتعليمًا، وقَعَدَ بعضُهم بالجامع الكبيرِ بلُوْرْقةَ يُفسِّرُ الكتابَ العزيزَ على طريقتِهم في ذلك، وانتقَلَ بعضُهم إلى مُرْسِيَةَ، وأقرَأوا بها ذلك المذهبَ، وما زال يَفْشُو حتى ذَهَبَ، [١٧٦ب] وأخَذَهمُ اللهُ بكُفرِهم وأراهُم مثالًا، وكم بينَ الأمرَيْنِ مـمّا أُعِدَّ لهم بعدَ حَشْرِهم، ونسأَلُه سبحانه السّلامةَ من الـمِحَن، ووقايةَ دينِنا من الابتداعاتِ والفتن.

توفِّي ابنُ أحلَى في شعبانِ عام خمسةٍ وأربعينَ وست مئة، وألَّف كتابَه المسَمَّى بـ«التَّذكِرة» ثم اختصَرَه، وبذلك كان ابتداؤهم في قراءتِهم، ولم يتضمَّنْ هذا الكتابُ سوى إنكارِ الحديث، والإشارةِ إلى أنَّ الأُمّةَ بدَّلت وغيَّرت كما فَعَلَ غيرُها من الأُمم، حتّى عمَّ ذلك على دَعْواه.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: تأمَّلْ قولَه: «يَفْشو حتى ذَهَب» وتنافُرَ أجزائه، وكذلك قولُه بعدُ: «بكُفْرِهم»، فهو تصديقُ ما آخَذْتُه به في قولِه: «ما يُستشعَرُ منه نُزوحُ هذا المذهب»، واللهُ الموفِّقُ لا ربَّ غيرُه.

١١٧٩ـ محمدُ بن عليٍّ بن أيُّوبَ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي محمد عبد الحقِّ بن بُونُه.

١١٨٠ـ محمدُ بن عليِّ بن إسحاقَ بن محمد بن عليِّ بن خَلَف بن أحمَدَ بن محمد بن عليّ العَبْدَريُّ، مَيُورْقيٌّ، قُرطُبيُّ أصلِ السَّلَف، نزَلَ مَنُرْقَةَ بعدَ تغلُّبِ العدوِّ على بلدِه، أبو عبد الله، ابنُ عائشة.

رَوى عن عمِّه أبي إسحاقَ بن إسحاقَ، وعن أبي عثمانَ سَعِيد بن حَكَم وأكثَرَ عنه. تَلا عليه بَحرْف نافِع أبو محمدٍ مَوْلى أبي عُثمانَ بن حَكَم، وعليه حَفِظَ القرآن، ودرَسَ عليه الفقهَ والنَّحوَ والأدب، وأجازَ له؛ وكان فقيهًا نَحْويًّا أديبًا حسَنَ التعليم.

وتوفِّي بتونُسَ قبلَ ثلاثٍ وخمسينَ وست مئة.

١١٨١ـ محمدُ بن عليِّ بن بازٍ اليَحْصُبيُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عنه أبو جعفر بنُ عَمِيرةَ الشَّهيد، وكان فقيهًا حافظًا ذاكِرًا للمسائل، شووِرَ ببلدِه واستُقضيَ به، وكان أديبًا شاعرًا، قَدِمَ مَرّاكُشَ أيامَ أبي يعقوبَ بن عبد المُؤْمن وامتَدَحه بقصائدَ مطوَّلةٍ أجادَ فيها ما شاء، قال أبو جعفر بنُ عَمِيرةَ: أنشَدَني لنفسِه في لِباس ثوبٍ أخضر [من الطويل]:

وكم قائلٍ لم يدرِ وَجْدي ولَوْعتي:	أرى لكَ في خُضْرِ الملابسِ مذهَبا
فقلتُ له: بل فاضَ دمعي صَبابةً	فعادت ثيابي من بُكائيَ طُحْلُبا

توفِّي ببلدِه سنةَ سبع وثمانينَ وخمسٍ مئة [١٧٧أ].

١١٨٢ـ محمدُ[١] بن علي بُشْرَى، دانيٌّ، أبو بكر.

رَحَلَ حاجًّا وسَمِع ببغدادَ من أبي بكر بن طَرْخانَ، وأبي محمد بن عُمرَ السَّمَرْقَنْديِّ وغيرِهما، وعاد إلى بلدِه، رَوى عنهُ به زاوي بنُ مُنادٍ وغيرُه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٩٥).

١١٨٣ـ **محمدُ**[١] **بن عليِّ بن بِيطَش الكِنَانيُّ، بَلَنْسِيٌّ، الإلْشيُّ.**

رَوى عنه ابنُه محمدٌ وتفَقَّه به.

١١٨٤ـ **محمدُ بن عليِّ بن ثابتِ بن لُبّ القَيْسيُّ.**

رَوى عن أبي العبّاس بن غَزْوانَ.

١١٨٥ـ **محمدُ بن عليّ بن جعفر، أبو يحيى.**

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ.

١١٨٦ـ **محمدُ بن عليّ بن الـحَسَن بن سُليمـانَ بن خَلَـف بن داودَ بن عبد الرّحمن بن القاسم الـجُذَاميُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله السُّهَيْليُّ.**

أخَذَ القراءةَ عن أبي بكر بن دَحْمانَ، وأبي جعفرِ الفَحّام، وأبي الـحَسَن الشارِّيِّ، وأبي عبد الله بن رضا، وأبي محمدٍ الأَوْسيِّ القُرطُبيِّ، وغيرِهم.

وكان قارئًا مُـحسِنًا عَذْبَ اللَّفظِ طيِّبَ النَّغمة حسَنَ الإيراد، مشهورَ التعفُّف والانقباضِ والاستقامة، ضريرَ البصَر، عُرِف بالقراءة على القُبور على طريقةٍ مُستحسَنة، وتصَدَّر أوقاتًا لإقراءِ القرآن، وكان مشكورَ الأحوال متينَ الدِّين.

توفِّي ببلدِه سنةَ خمس وسبعينَ وست مئة.

١١٨٧ـ **محمدُ**[٢] **بن عليّ بن حَسَن بن عليّ التَّميميُّ، أبو عبد الله، ابنُ فقوص.**

رَوى عن أبي محمدٍ الرُّشاطيّ.

١١٨٨ـ **محمدُ بن عليّ بن الـحَسَن بن محمد بن عبد العظيم الأمَويُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ عبدِ العظيم.**

حدَّث ـ فيما قيل ـ عن جدِّه، ورَحَلَ إلى قُرطُبَةَ فأخَذ بها عن أبي عبد الله ابن فَرَج؛ رَوى عنه أبو كاملٍ تَـمّام.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٩٤).

(٢) سقطت هذه الترجمة من م.

وكان فقيهًا عاقدًا للشُّروط، من بيتِ عِلم وجَلالة ودِين ونَباهة، وتألَّبت طائفةٌ على القاضي أبي عليّ بن حَسُّون، واتّفَقوا على الرَّفْع به ليُزالَ عنهم، فخَرَجوا عن مالَقةَ شاكِينَ به، وخَرَجَ معَهم ابنُ عبدِ العظيم هذا، فأُعلِم القاضي بحديثِهم، فجَعَلَ معهم من يتَطلَّعُ عليهم ويَسمَعُ مَقالتَهم من حيثُ لا يَشعُرُ به أحدٌ منهم، فكان ذلك الشّخصُ يُعرِّفُه من كلِّ مسافةٍ حَلُّوا فيها بما فَعلوا وما قالوا، فكان ابنُ حَسُّونٍ لا يَـخفَى عليه من أمرِهم شيءٌ، فلمّا كان في بعضِ الطّريق [١٧٨ب] أَخرَجوا حُوتًا وأخَذوا يحاولونَ أمرَ الغَداء، فبينَما هم كذلك أخَذوا يقَعُونَ في ابنِ حَسُّونٍ وأسلافِه وينسُبونَ القبائحَ إليهم، فقال لهم ابنُ عبد العظيم: أمّا شَتْمُكم ابنَ حَسُّون فأُوافقُكم عليه، فإنه عدوِّي وضرَّني، وأمّا أسلافُه فما فَعلوا لنا ذَنْبًا، فبأيِّ وجهٍ يُتَطرَّقُ إليهم؟ والله لا كان هذا بمحضَري أبدًا، فامتَنَعوا عن الوقوع في سَلَفِه بسببِ ابن عبد العظيم؛ فكتَبَ ذلك الشَخصُ يُعرِّفُ ابن حسُّونٍ بذلك، فسَرَّه وشَكَرَ لابن عبد العظيم قولَه، فلم يكنْ إلّا عن قريبٍ ووَصَلَ كتابٌ لابن حَسُّون بأنْ يفعَلَ بالشاكِينَ به ما رأى، فوصَلَهمُ الخبَرُ، وتفرَّقوا في البلاد، فخَرَجَ ابنُ عبد العظيم إلى إشبيلِيَةَ وأقام بها حتى أدركَتْه وَحْشةٌ إلى أهلِه ووَطنِه، فعَزَمَ على الخروج إلى مالَقةَ، فبينَما هو داخلٌ على البحرِ إلى مالَقةَ وقد لبِسَ ثيابًا من ملابسِ جُفاةِ أهلِ البادية؛ لئلّا يُشعَر به، أُخبِرَ القاضي ابنُ حَسُّونٍ بوصولِه، فخَرَجَ فلقِيهُ في الطّريق، فكلّما عمَدَ ابنُ حَسُّون إليه تنَحَّى عن الطريق خوفًا منهُ، فلم يزَلْ به حتى ضمَّهُ إلى موضِعٍ لم يُمكنْه الخروجُ عنه، وقال له: أين تذهبُ؟ أوَلَست فلانًا؟ فلم يُمكنْه إلّا أنْ سَلَّم عليه، فقال له ابنُ حَسُّون: سِرْ في عافية، فمشَى ابنُ عبد العظيم إلى دارِه، وبقِيَ يترقَّبُ أمرَ ابنِ حَسُّونٍ فيه، فلمّا جَنَّ اللّيلُ وإذا الضَّربُ على بابِ ابنِ عبد العظيم، فخَرَجَ، فقيل له: ابنُ حَسُّونٍ يَستدعيك، فسُقِطَ في يدِه، ورجَعَ فوادَعَ أهلَه وسارَ إليه، فلمّا دخَلَ عليه قام إليه ابنُ حَسُّون ورَحَّب به وآنَسَهُ بالكلام وجَعَلَ يقولُ له: سِرتُم في خروجِكم من موضِع كذا وكذا وقلتُم فيه كذا وكذا، وابنُ عبد العظيم

يتعجَّبُ من ذلك، إلى أن قال له: ويومَ أكلتُمُ الـحُوتَ أخَذ أصحابُكَ في سبِّ سَلَفي والوقوع في أبوَيَّ فمنعتَهم، أكذلك كان؟ قال: نعم، فقال له القاضي: فجَزاك اللهُ خيرًا وشكَرَك على فِعلِك، مِثلُك من يفعَلُ هذا، وتَرامَى عليه يُقبِّلُ رأسَه ويقولُ له: برَرْتَ أبويَّ، فوالله لا زِلتُ أبَـرُّك ما دُمتُ حيًّا، ورَفَعَ بِساطَه، فأخْرَجَ له مئةَ دينار معَ ثيابٍ رفيعة وبَغْلة فارِهة وقال له: خُذْ هذا [١٧٩أ] ولْتُلازِمْ مجلسي كلَّ يوم؛ فذهبَ ابنُ عبد العظيم إلى دارِه مسرورًا. وكان القاضي بعدَ ذلك لا يقطَعُ في أمرٍ من الأمورِ إلّا بعدَ مُشاوَرتِه، وعَظُمت منزلةُ ابنِ عبد العظيم وفَخُمَ ذكْرُه واستمرَّ حالُه كذلك إلى أن توفِّي في حدودِ الأربعينَ وخمس مئة.

١١٨٩ـ محمدُ[1] بن عليّ بن حُسَين الـمَخْزوميُّ، قُرطُبيٌّ، أبو بكر، ابنُ الـحِينيِّ.

كان فقيهًا مُشاوَرًا. توفِّي سنةَ عشرٍ وأربع مئة.

١١٩٠ـ محمدُ بن عليّ بن حَكَم التُّجِيبيُّ، شَرِيشيٌّ، أبو بكر.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ إبراهيمَ الكرنانيُّ، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا نَحْويًّا حاذقًا، تصَدَّر بشَرِيشَ لإقراءِ القرآن وتدريس العربيّة مُدّةً مديدة، وتوفِّي بها في حدود ثمانيةٍ وأربعينَ وست مئة.

١١٩١ـ محمدُ بن عليّ بن خالِص بن محمدٍ الـهُذَليُّ، أبو عبد الله، إستِجيٌّ.

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

١١٩٢ـ محمدُ بن عليّ بن خَلَف بن أبي سَماحةَ الـحَضْرميُّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ستٍّ وأربع مئة.

١١٩٣ـ محمدُ[2] بن عليّ بن خَلَف بن أبي الفَرَج التُّجِيبيُّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٦٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٧٨)، والذهبي في المستملح (٧٥) وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٩٣.

تَلا بالسَّبع على ابن شَفِيع، وببعضِها على ابن الدُّوْش. رَوى عنه ابنُه عبدُ الله. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، مَوْلدُه في حدود السّتّينَ وأربع مئة، وتوفِّي في ربيعٍ الآخِر سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

١١٩٤ـ محمدُ[١] بن عليّ بن خَلَف التُّجِيبيُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكرٍ، ابنُ عليّ.

رَوى بالأندَلُس عن خالِه أبي الرَّبيع الـمُقْرِقيِّ، وأبي بكرٍ ابن الـجَدّ، وأبي عبد الله بن زَرْقُونٍ، وأبي محمد بن مَوْجُوال. ورَحَلَ إلى المشرِق قبلَ السِّتين وخمس مئةٍ وحجَّ، وأخذ بمكّةَ ـ شرَّفها اللهُ ـ عن أبي الـحَسَن بن حَمُّود الـمِكْناسِيِّ، وأبي حَفْص الـمَيَانجِيِّ وغيرِهما، وبالإسكندَرِيّة عن أبي بكرٍ إسماعيلَ بن حَسَن ابن أبي بكر، المعروفِ باللّكّيِّ، وأبي الـحَسَن عليِّ بن فَيّاض بن عليّ الأزْديِّ، وأبي الـحَكَم مَرْوانَ بن مَـخْلوفِ بن هِشام الطَّرابُلُسيِّ نزيلِ الإسكندَرِيّة وكان فقيهًا طبيبًا؛ وأبوَي الطاهر: ابن عَوْفٍ والسِّلَفيّ، وأبي العبّاس بن عليّ السَّرَقُسْطيِّ ابن الفقيه، [١٧٩ب]، وأبي محمد عبد السّلام بن محمد بن محمد بن عَتِيق التَّميميِّ السَّفاقُسيِّ، وأبي [....][٢] الـمُجِيريِّ الإشبيليِّ الحافظ؛ وقَفَلَ إلى بلدِه.

رَوى عنهُ ابنُ أُختِهِ أبو الوليد إسماعيلُ ابنُ الأديب، وأبو الـحَسَن ابنُ الـجَنّان، وأبو العبّاس النَّباتيُّ، وأبو مَرْوانَ الباجِيُّ.

وكان محدِّثًا عَدْلًا ضابِطًا، فقيهًا سَرِيًّا، متقدِّمًا في العدالة، مُكرَمًا عند الخاصّة والعامّةِ ببلدِه، عاقدًا للشّروطِ عارِفًا بالنّوازل، مدرِّسًا للفقه متقدِّمًا فيه يَقِظًا لمعانيه، وكان دُكّانُه مَألَفًا للجِلّة من طلَبَةِ العلم بإشبِيلِيَةَ، فكان أكابرُ شيوخِه يقصِدونَه بموضعِه ويغتنمونَ مُـجالستَه والـمُذاكَرةَ معَه والاستفادةَ منه؛ لتبريزِه في حِفظِ القرآن واستبحارِه في الذِّكْرِ لمسائلِه، وشدّةِ عنايتِه بالحديث وروايتِهِ.

حدَّث أبو مَرْوانَ الباجِيُّ، قال: قال أبو بكر بنُ عليٍّ حينَ سَماعي عليه السُّنَن: إنه كنتُ أرى في النَّوم كأنّ جازِرًا قد رفَعَ سَاطُورًا على قدمَيَّ ليَقطعَهما،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٢٩)، والذهبي في المستملح (١٩٥) وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١١٩.

(٢) بياض في النسختين.

فكنتُ أتخوَّفُ من ذلك تخوُّفًا كثيرًا وأقولُ: نزولُ الساطورِ على قدمَيَّ أسرعُ من أن أضُمَّهما إليّ، فانتبهتُ وإذا قدمايَ على كتابِ التِّرمذيِّ، فرفَعْتُ رجلَيَّ عنهُ، وعلِمتُ أنّ ذلك إنّما كان من أجلِ أنَّ قدميَّ كانتا على الكتاب.

وامتُحِنَ من قِبَل المنصُور معَ مثيلِه في المعارِفِ والفَضْل أبي الـحُسَين بن زَرْقونٍ الـمِحنةَ المشهورةَ، على ما سأذكُرُه في رَسْم ابن زَرْقون إن شاء اللهُ تعالى؛ ولـمّا خَلَصَ من تلك النَّكبة أكثَرَ لزومَ دارِه، وانقبَضَ عن مُداخلةِ كثيرٍ من الناس، وكانت له غُرفةٌ مُشرِفةٌ على الدَّرْب الذي كانت به دارُه، فكان كثيرَ الجلوسِ بها. ثُم إنَّ المنصُورَ تذكَّرَه وأراد استدعاءهُ وتأنيسَه، فأمَرَ بالبَعْثِ عنه، فتَوجَّه إليه الشُّرطِيُّونَ، ولـمّا دخَلوا على دَرْبِه ورَآهم من غُرفتِه تلك أوْجَسَ في نَفْسِه خِيفةً منهم، ووقَعَ في خاطِرِه أنّهم إنما جاءوا إليه لشرٍّ يُرادُ به، فنَخبَ فؤادُه لذلك واستُطيرَ قلبُه ذُعرًا، وتمكنَّ ذلك منه حتّى كاد عقلُه يُـختلَط، وأصابه خَدَرٌ واعتَلَّ، واختَلَّت حالُه جُملةً، ولـمّا أُعلِم بما جاء إليه الشُّرطِيُّونَ لم يـجِدْ من نَفْسِه ولم يوجَدْ فيه ما يَفي بالمقصُود منه، ولـمّا أُعلِمَ المنصُورُ [١٨٠أ] بحالِه تلك شَقَّ عليهِ ولم يتَأتَّ له حِيلةٌ في دَفْع ما أثَّر فيه الخوفُ والذُّعر، وأصابته لذلك زَمانةٌ لم ينتَفِعْ معَها بنفْسِه، ولا انتفِعَ به، وتمادَى حالُه على ذلك إلى أن توفِّي بعدَ عصرِ يوم السّبت لثلاثَ عشْرةَ خَلَت من رجَبٍ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئة، ودُفنَ بعدَ العصر من يوم الأحد تالي يوم وفاتِه، رحمةُ الله عليه، واحتَفَلَ الناسُ لـجَنازتِه وأسِفوا لفَقْدِه وأثنَوْا عليه، وكان أهلًا لذلك، رحمه الله.

١١٩٥ـ محمدُ[1] بن عليّ بن خَلَف الـمُحارِبيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وأبي الـحَسَن يونُسَ بن محمد بن مُغيث، وكان من أهل العنايةِ بالرِّواية.

١١٩٦ـ محمدُ بن عليّ بن خَلَف الـمُراديُّ.

رَوى عن أبي الطيِّب سَعِيدِ بن فَتْح.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٢٨).

١١٩٧ـ **محمدُ**[1] **بن عليِّ بن خَلَف، مُرْسِيٌّ، أبو بكرٍ، ابنُ طِرشميل.**

رَوى عن أبي الـحَسَن بن سِيده، وكان نَـحْويًّا متصدِّرًا لتدريس العربيّة والتعليم بها.

مَوْلدُه سنةَ خمسَ عشْرةَ وأربع مئة، وتوفِّي سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وأربع مئة.

١١٩٨ـ **محمدُ بن عليِّ بن ذِمَام، أظُنُّه جَيّانيًّا، أبو بكرٍ وأبو عبد الله.**

رَوى عن أبي الأصبَغ عبد العزيز بن عُبادةَ، وأبي بكر بن مَسْعود بن أبي رُكَب.

١١٩٩ـ **محمدُ بن عليّ بن رَشِيد، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي القاسم الـمَلّاحيّ.

١٢٠٠ـ **محمدُ بن عليّ بن رَيْدانَ، أبو بكر.**

رَوى عن شُرَيْح.

١٢٠١ـ **محمدُ**[2] **بن عليّ بن الزُّبَير بن أحمدَ بن خَلَف بن أحمدَ بن عبد العزيز ابن الزُّبَيـر القُضَاعيُّ، مُرْبَيْـطَريٌّ أُنْديُّ الأصل، أبو عبد الله.**

رَوى عن جدِّه لأُمِّه أبي الـحَسَن ابن النِّعمةِ ولازَمَه وأجازَ له، ولم يضبِطْ روايتَه عنه. وأخَذ قراءةَ نافِع على أبي جعفرٍ طارقِ بن موسى، ورَوى عن أبي العبّاس بن هُذَيْل الأبيشيِّ، وأبي عبد الله بن سَعِيد ابن الـخَبّاز. وأجاز لهُ من أهل الأندَلُس: أبو عبد الله بنُ زَرْقون، ومن أهل المشرِق: أبو الثناءِ حَمّادٌ الـحَرّانيُّ وأبو الطاهِر السِّلَفيُّ وابنُ عَوْف وأبو عبد الله ابنُ الـحَضْرَميِّ وأبو الفَضْل الغَزْنويُّ وأبو [١٨٠ب] القاسم ابن جارَةَ وأبو محمد بن بَرِّي.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بن يوسُفَ بن يوسُفَ بن فَرَج، وأبو الـحَسَن محمدُ بن محمد بن حِزْبِ الله، وأبو عبد الله ابنُ الأَبّار، وأبو العبّاس بن محمد ابن الغَمّاز، وهُو آخِرُهم، وأبو القاسم بن نَبيل، وحدَّثنا عنه أبو عليٍّ ابنُ الناظر.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٢٩).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٥٤)، والذهبي في المستملح (٢٨٢) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨٤٤.

وكان من أهل الحِفظ للفقه والذِّكْر الحاضِر للمسائل، بصيرًا بعَقْد الشّروط، مُشارِكًا في الحسابِ والفرائض، متحقِّقًا بالنَّحو، أديبًا شاعرًا، وَلِـيَ الأحكامَ ببلدِه أحيانًا وخَطَبَ به، وكان صاحبَ الصّلاة بجامعِه، وذَكَرَ ابنُ الزُّبير أنه استُقضيَ ببلدِه؛ ومن شعرِه يصِفُ الصُّورةَ[1]...

مَوْلدُه بين صلاتَي الظّهرِ والعصر من يوم الأربعاءِ منتصَفَ جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وأربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي ببَلَنْسِيَةَ مُغرَّبًا عن وَطَنِه سحَرَ ليلةِ الخميس السادسةَ عشْرةَ من جُمادى الآخِرة عامَ سبعةٍ وعشرينَ وست مئة، ودُفن بقِبْليِّ المصَلَّى من ظاهرِ بَلَنْسِيَة.

١٢٠٢ـ محمدُ بن عليّ بن سَعِيد بن إبراهيم، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والتّبريزِ في العدالة، حيًّا سنةَ ثِنتينِ وخمسينَ وأربع مئة.

١٢٠٣ـ محمدُ بن عليّ بن سَعِيد بن موسى بن مسعدِ بن حَبِيبٍ الـجُذَاميُّ أو الـخَوْلانيُّ.

١٢٠٤ـ محمدُ بن عليّ بن سَعِيدٍ الأنصاريُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

١٢٠٥ـ محمدُ[2] بن علي بن سُليمانَ بن رِفاعةَ الـجُذَاميُّ، شَرِيشيٌّ، أبو بكر.

رَوى ببلدِه عن آباءِ بكر: يحيى بن عيسى بن زُهْر، وابن عُبَيدٍ، وابنِ مالك وابن مَيْمونٍ الأَزْديِّ، وبه أو بغيرِه عن أبي بكر بن زُهْر الـحَفِيد، وأبي العبّاس بن خَليل، وبسَبْتةَ: عن أبي محمد بن عُبَيد الله. رَوى عنه أبو الـحَسَن بن إبراهيمَ الكرنانيُّ، وأبوا الـحَجّاج: ابنُ عليّ بن زكريّا وابنُ محمد بن لُقْمان.

---

(١) بياض بمقدار ثلاثة أسطر؛ وبهامش ب: «وكذلك ذكر ابن مسدي أنه ولي قضاء بلده وأنه أخذ عنه، وذكر أن مولده سنة تسع وأربعين، وأن دفنه في سنة أربع وعشرين، فانظر الصحيح من ذلك، واجعله من مباحثك».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٨٧)، والذهبي في المستملح (٣٠٥) وتاريخ الإسلام ١٤/ ٢٢٣.

وكان محدِّثًا فقيهًا حافظًا، حسَنَ السَّمتِ والـهَدْي، مبرِّزًا في الثِّقةِ [١٨١أ] والعدالة، وَرِعًا زاهدًا، أديبًا بارعًا، طبيبًا ماهرًا موفَّقَ العلاج، سَنِيًّا فاضلًا. وصنَّفَ في القرآنِ كتابًا مُفيدًا سَمّاه «تُحفةَ المطهَّرِين وأورادُ القانتين»، وصنَّفَ في الطِّبِّ كُتُبًا نافعةً، منها: «مَنْجاةُ الأطبّاء»[١]، ورَجّزَ للمنصُور أدويةَ التِّرياق الـمُركَّبِ من خمسينَ دواءً، المسَمَّى بالـهِبة، ترجيزًا حسَنًا، وكان له معَ أطبّاءِ مَرّاكُشَ حينَئذٍ مُكالمةٌ ظهَرَ فيها شُفوفُه وإدراكُه، حتّى أحظاه ذلك عندَ المنصُورِ فأسمَى ذلك رُتبتَه وعَرَفَ جلالتَه.

وتوفِّي بشَرِيشَ عَشِيَّ يوم الثلاثاء، ودُفنَ بعدَ عَصْرِ يوم الأربعاءِ بعدَها لاثنتَيْ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من ربيعٍ الأوّل سنةَ سبع وثلاثينَ وست مئة.

١٢٠٦ـ محمدُ بن عليِّ بن سُليمانَ بن محمدٍ العامِريُّ، ابنُ أبي السيّول.

١٢٠٧ـ محمدُ بن عليِّ بن سُليمانَ اليَحْصُبيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الوليد.

رَوى عن جدِّه للأُمِّ أبي الـحَسَن ابن الباذِش.

١٢٠٨ـ محمدُ بن عليّ بن [....][٢].

١٢٠٩ـ محمدُ بن عليّ بن عبد الله بن سُليمانَ بن عليّ العُمَريُّ، أبو عبد الله البُرْيانيُّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن حَفْص، وأبي سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبي عليٍّ الرُّنْديِّ. وكان ذا حَظٍّ صالح من روايةِ الحديث، نَبيلَ الـخَطّ حسَنَ التقييد، مُتقِنًا لِـما يتَولّاهُ من ذلك كلِّه.

---

(١) بهامش ب: «وسم كتابه هذا بـ«منجاة الأطباء وملجأ الألباء»، ومن تصانيفه في الطب كتاب «مأدبة الأطباء» المشتمل على الأحاديث في الطب، وصنف في قوله عز وجل: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧] كتابًا مفيدًا؛ حدثنا عنه سبطه التاريخي أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد بن يربوع الكلبي الشريشي، ومولد ابن رفاعة هذا في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وخمس مئة».

(٢) بياض في النسختين.

١٢١٠ـ محمدُ بن عليِّ بن عبد الله بن عليّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكر بن طاهر، وشُرَيْح، وأبي العبّاس ابن النَّخّاس.

١٢١١ـ محمدُ بن عليّ بن عبد الله بن فَرَج الغسّانيُّ.

رَوى عن أبي القاسم الـمَلّاحيِّ.

١٢١٢ـ محمدُ بن عليِّ بن عبد الله بن محمد بن يوسُفَ بن يوسُف بن أحمدَ الأنصاريُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ قُطْرالَ.

رَوى عن أبيه وأبي عِمرانَ اللُّوْرْقيِّ. وكان فقيهًا عاقدًا للشّروط، وتلبَّس بها في مَرّاكُشَ مُدّةً، مبرِّزًا في العدالة، سَرِيَّ الـهِمة، من بيتِ عِلم وجَلالة، استُقضيَ ببعضِ أنظارِ قُرطُبَةَ ثم بفاسَ وعُرِفَ بالنَّزاهةِ والعَدْل في أحكامِه والاستقامةِ في جميع أحوالِه.

وتوفِّي بفاسَ وهو يتَولَّى قضاءها ليلةَ الأحد الثانيةَ والعشرينَ من شعبانِ خمس وأربعينَ [١٨١ب] وست مئة. ومَوْلدُه منتصَفَ رمضانِ ثمانٍ وثمانينَ وخمس مئة.

١٢١٣ـ محمدُ بن عليِّ بن عبد الله بن مَروانَ الأنصاريُّ، لَبْليٌّ سَكَنَ رُنْدة، أبو عبد الله.

حدَّث بالقراءاتِ عن أبي زكريّا الـهَوْزَنيِّ، وأبي محمد بن عُبَيد الله نَزيلَيْ سَبْتَةَ، وأبي عليّ الرُّنْديِّ. رَوى عنه الـمقرئُ أبو عبد الله بن إبراهيمَ الطائيُّ، لقِيَه برُنْدَةَ. وكان مُقرِئًا صالحًا فاضلًا.

١٢١٤ـ محمدُ بن عليِّ بن عبد الله الأمَويُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي [بكرٍ][(١)] ابن العَرَبيّ وشُرَيْح.

١٢١٥ـ محمدُ بن عليّ بن عبد الله الأنباريُّ، قُرطبيٌّ.

رَوى عن أبي محمد الـحَجْريِّ، رَوى عنه ابنُه محمد.

---

(١) زيادة متعينة.

١٢١٦ـ محمدُ بن عليٍّ بن عبد الله الـحَجْريُّ، ابنُ فَرُنْجالَ[١].

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

١٢١٧ـ محمدُ بن عليٍّ بن عبد الله اللَّخميُّ، إشبِيليٌّ.

رَوى عن أبي زكريّا بن مَرْزوق، وأبي عبد الله بن فُرَيْخ.

١٢١٨ـ محمدُ[٢] بن عليٍّ بن عُبَيد الله بن الـخَضِر بن هارونَ الغَسّانيُّ، مالَقيٌّ أصلُه من قرية بغربيِّها، أبو عبد الله، ابنُ عَسْكَر.

رَوى عن أبي إسحاقَ الزَّوَاليِّ، وأبي بكرٍ عَتِيق بن قَنْتَرال، وأبي جعفرٍ الـجَيّار، وأبي الـحَسَن الشَّقُوريِّ، وأبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ، وأبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي زكريّا الأصبَهانيِّ مُقيم غَرناطةَ، وأبي زَيْدٍ عبدِ الرّحمن بن محمد الخارِجيِّ القُمارِشيِّ، وهما في عِدادِ أصحابه، وأبي محمدٍ عيسى بن سُليمانَ الرُّعَيْنيِّ، وأبي سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبي عليّ الرُّنْديِّ، وأبي عَمْرٍو سالم بن سالم، وأبي الفَضْل عِيَاض، وأبوَي القاسم: ابن سَمَجُونَ والـمَلّاحيِّ، وأبوَيْ محمد: ابن حَوْطِ الله وابن القُرطُبيِّ.

وأجاز له جماعةٌ من أهل الأندَلُس، كأبي الـحَسَن عليِّ بن أحمدَ بن يحيى الـجَيّانيّ، والعُدْوةِ والمشرِق، كأبوَيْ محمد: عبد الله بن أحمدَ بن محمد ابن قُدامةَ

(١) ويكتب بالباء أيضًا: «برنجال»، وهي العادة في كتابه الباء الأعجمية «P» باءً أو فاءً، مثل: «أصبهان» و«أصفهان» و«بوشنج» و«فوشنج» وغيرهما.

(٢) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (٥٠) ترجمة رائقة، وابن الأبار في التكملة (١٦٨١)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٤٣١، واختصار القدح المعلى (١٣٠)، والذهبي في المستملح (٣٠١) وتاريخ الإسلام ١٤/ ٢٢٣ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٦٥، وابن الخطيب في الإحاطة ٢/ ١٧٢، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ١/ ١٩٧ (ط. غياض)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ١٧٩، والنباهي في المرقبة العليا (١٢٣)، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٣٥١، وأسقط ابن الأبار «عبيد الله» من نسبه، وتنظر مقدمة أدباء مالقة للأستاذ الدكتور صلاح جرار.

ويونُسَ بن يحيى الهاشِميِّ، وأبي عبدِ الله محمد بن عبد الواحِد بن أحمدَ الـمَقْدِسيِّ، وأبي حَفْص عُمرَ بن أبي الـمَجْد الـحَمامِيِّ، وأبي إسحاقَ إبراهيمَ بن أبي طاهرٍ بَرَكات بن إبراهيمَ الـخُشوعيِّ، وراجِيَة بنتِ عبد الله الأرمنية.

رَوى عنه أبوا بكر: ابنُ خَـمِيس ابنُ أُختِه وابنُ أبي العُيون، وأبو [١٨٢أ] عبد الله بن أبي بكرٍ البُرْيُّ. وحدَّث عنه بالإجازة: أبو عبد الله ابنُ الأبّار، وأبو القاسم بنُ عِمران، وكتَبَ بالإجازة للعراقيِّينَ أهل بغدادَ الذين استَدعَوْها من أهل الأندَلُس حسبَما تقَدَّم ذكْرُه في رَسْم أبي بكر بن هشام، وضمَّنها نَظْمًا ونثرًا اعتُرِفَ له بالإجادةِ فيهما، ولولا خوفُ الإطالة لاجتَلبْتُها.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، نَـحْويًّا ماهرًا، متوقِّدَ الذِّهن متفنِّنًا في جُملةِ معارِفَ، ذا حظٍّ صالح من روايةِ الحديث، تاريخيًّا حافظًا، فقيهًا مُشاوَرًا دَرِبًا بالفتوى، متينَ الدِّين تامَّ المروءةِ سُنِّيًّا فاضلًا، معظَّمًا عند الخاصّةِ والعامّة، حَسَنَ الـخُلُق جميلَ العِشرة رَحْبَ الصَّدر، مُسارِعًا إلى قضاءِ حوائج الناس، شديدَ الاحتمالِ مُـحسِنًا إلى مَن أساءَ إليه، نَفّاعًا بجاهِه سَمْحًا بذاتِ يدِه، متقدِّمًا في عَقْدِ الوثائق، بصيرًا بمعانيها، سريعَ القلم والبَديهة في إنشاءِ نَظْم الكلام ونثرِه، معَ البلاغة والإحسانِ في الفنَّيْن. وقد تقَدَّم له ذكْرٌ في رَسْم أبي جعفر بن عبد الله بن مُـجبر فراجِعْه.

وَلِـيَ قضاءَ مالَقةَ نائبًا عن أبي عبد الله بن الـحَسَن مُدّةً، ثم وَلِيَه مُستبِدًّا بتقديم الأميرِ أبي عبد الله بن نَصْرٍ يومَ السّبت لليلتَيْنِ بقِيَتا من رمضانِ خمس وثلاثينَ وست مئة، فأشْفَقَ من ذلك وامتَنَعَ منهُ، وخاطَبَه مُستعِفيًا، وذَكَرَ أنه لا يَصلُحُ للقيام بما قَلَّده من تلك الـخُطّة تورُّعًا منه، فلم يُسعِفْهُ، فتقَلَّدها وسارَ فيها أحسَن سِيرة، وأظهَرَ الحقوقَ التي كان الباطلُ قد غمَرَها، ونَفَّذَ الأحكامَ، وكان ماضيَ العزيمة مِقْدامًا مَهيبًا جَزْلًا في قضائه، لا تأخُذُه في الله لَوْمةُ لائم، واستمرَّ على ذلك بقيّةَ عُمرِه.

وصنَّف كُتُبًا كثيرةً[١] أفاد بها، منها: «الـمَشْرَعُ الرَّوِيّ في الزِّيادةِ على غريبَي الـهَرَويّ»، ومنها: «أربعونَ حديثًا» التزَمَ فيها مُوافقةَ اسمِ شيخِه اسمَ الصّحابيّ، وما أُراه سُبِقَ إلى ذلك، وهُو شاهدٌ بكثرةِ شيوخِه وسَعةِ روايتِه، ومنها: «نُزهةُ الناظر في مناقبِ عمّارِ بن ياسِر»، ومنها: «الـجُزْءُ المختصَر في السُّلوِّ عن ذهابِ البصَر» ألَّفَه لصاحبِنا أبي محمد بن أبي خُرْصٍ الضَّرير [١٨٢ب] الواعظِ رحمَه اللهُ، ومنها: «رسالةُ ادّخارِ الصَّبر في افتخارِ القَصْرِ والقَبْر»، ومنها: «الإكمالُ والإتمام في صِلة الإعلام بمحاسنِ الأعلام من أهل مالَقةَ الكِرام» تأليفَ أبي [العباس أصبغ بن علي بن هشام بن أصبغ بن عبد الله][٢] بن أبي العبّاس، واخْتَرَمَتْهُ الـمَنيّةُ عن إتمامِه، فتولَّى كمالَه ابنُ أُختِهِ أبو بكر بنُ محمد بن خَـمِيس المذكورُ، ولهذا الكتابِ اسمٌ آخَرُ وهو: «مَطْلَعُ الأنوار ونُزهةُ البصائرِ والأبصار، فيما احتَوَت عليه مالَقةُ من الأعلام والرؤساءِ والأخيار، وتقييدِ ما لهم من المناقبِ والآثار»[٣].

ومن نَظْمِه وقد استَدْعَيْتُ منه إجازةً [الطويل]:

أجبتُـكَ لا أنّي لِـما رُمْتَـهُ أهـلُ	ولكـنَّ مـا أحبَبْـتَ مُحتمَـلٌ سـهلُ
وكيـف أَراني أهـلَ ذاك وقـد أتَـى	عليَّ الـمُميتانِ: البِطالةُ والجهـلُ؟!
وما العلمُ إلّا البحرُ طـابَ مَذاقُـهُ	ومـا ليَ عَـلٌّ في الـورودِ ولا نَـهْلُ
فنـسأَلُ ربِّي العَفْـوَ عنّـي فإنـهُ	لِـما يَرتـجيهِ العبدُ من فضلِه أهـلُ

والأبياتُ لُزوميّةٌ.

---

(١) بهامش ب: «ومن تصانيفه: شرح الآيات التي استشهد بها سيبويه، رحمه الله».

(٢) بياض في النسختين، وما أثبتناه من ترجمته في التكملة الأبارية (٥٥٢).

(٣) هو المطبوع باسم «أدباء مالقة» بتحقيق صديقنا الدكتور صلاح جرار، وباسم «أعلام مالقة» بتحقيق الدكتور عبد الله الترغي.

ومنه في صفةِ النَّعْل المتَّخَذة من الـحَلْفاء، وهي التي يُسمِّيها أهلُ الأندَلُس ومَن صاقَبَهم من أهل العُدوة بالبُلْغَة[1]، وهي من قصيدةٍ طويلة في مَدْح المأمونِ أبي العلاءِ ابن المنصُور، من بني عبد الـمُؤْمن [الطويل]:

رَكِبــتُ إلى لُقْيــاكَ كــلَّ مَطِيّــةٍ ... مُـبرَّأةٍ أن تَعـرِفَ الأبَ والنَّـسْلا

إذا نَـــسَبُوها فالتَّنوفـــةُ أُمُّهـــا ... ووالــدُها مــاءُ الغَـمامِ إذا انْــهَلّا

ومــا علِمَــتْ يومًــا غِــذاءً وإنّــما ... أعارَ لهـا الأعـضاءَ صـانعُها فـتَلا

وقد ضَمِرَتْ حتى اغتَذَتْ من نُـسوعِها ... فلو عرَضَتْ للشمسِ ما أسقَطَتْ ظِـلّا

ومـا في قَراهـا قَـدْرُ مقعـدِ راكـبٍ ... ولكنّها ساوَتْ مِـساحتُها الـرِّجْلا

لتبليغِهــا المــضطرَّ تُــدْعى ببُلْغَــةٍ ... وإن قِسْتَ بالتـشبيهِ شَـبَّهْتَها نَعْـلا

سأشكرُها جُهدي وأُثني بفـضلِها ... فقد بلَّغتْني خيرَ مَنْ وطـئَ الـرَّمْلا

مليكًا كـأنَّ الـشمسَ فـوقَ جبينِـهِ ... وليثُ الشَّرَى في دِرعِه حاميًا شِبْلا

إذا رام أمرًا لم يكنْ فيه مِن «عسَى» ... وإن قال: كنْ؛ لم يَـخْشَ في غَرضٍ مَوْلى

ومـــا ذاك إلّا أنّ في الله هَـــمَّهُ ... فيُجري له في ذلك القولَ والفعـلا

مَوْلدُه تخمينًا في نحوِ أربعٍ وثمانينَ وخمسِ مئة، وتوفِّي ظُهرَ يومِ [١٨٣أ] الأربعاءِ لأربعٍ خَلَوْنَ من جُمادى الآخِرة عامَ ستةٍ وثلاثينَ وست مئة.

١٢١٩ـ محمدُ[2] بن عليِّ بن عبد الرّحمن بن عبد العزيز بن زكريّا بن عبد الله ابن إبراهيمَ بن حَسْنُون الـحِمْيَريُّ الكُتّاميُّ، بَيّاسيٌّ سَكَنَ شَوْذَرَ مُدّةً ثم عاد إلى بلدِه، أبو بكر، ابنُ حَسْنُون.

---

(١) ما تزال معروفة ومستعملة إلى يوم الناس هذا بهذا الاسم.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٦١)، والذهبي في المستملح (٢١٢)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٠٢ نقلًا من ابن الأبار، ثم أعاده في وفيات سنة ٦٠٨هـ نقلًا من معجم شيوخ ابن مَسْدي ١٣/ ١٩٨؛ ومعرفة القراء ٢/ ٥٨٥، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٠٥، ٢٤١.

وجَعَلَ ابنُ الزُّبَير «عبدَ الرّحمن» بَدلَ «عبدِ الله» في نَسَبه وأسقَطَ «إبراهيمَ» منه، والصَّوابُ ما أثبتُّه. تَلا بالسَّبع على أبوَي الـحَسَن: أبيه وشُرَيْح، وبها وبقراءةِ يعقوبَ إلى الإدغام الكبير على أبي محمد بن خَلَف الزَّنْقِيّ، ورَوى عنهم وعن أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وأبي جعفر بن عُمرَ بن مَعْقِل، وأبوَي الـحَجّاج: الأُنْديِّ القَفّال وابنِ يَسْعُون وأكثَرَ عنه، وأبي عبدِ الله بن عبد الرّحمن ابن القَفّالِ ولازَمَه في العربيّة والأدب، وأبي القاسم بن وَرْد، قَرَأ عليهم وسَمِع وأجازوا له. وأجاز له أبو بكرٍ يحيى بنُ الخلف، وأبو جعفر بن عَيْشُون، وأبو الـحَسَن بن هُذَيْل، وأبو العبّاس ابنُ النَّحّاس، وأبو عليّ بن كُرَيْب، ومن أهل المشرِق: أبو عبد الله المازَريُّ، ولم يَلْقَهم.

رَوى عنه ابنُه أبو عبد الله، وأبو بكرٍ عَتِيقُ بنُ الـحُسين بن رَشِيق، وأبوا جعفر: ابن شُهَيْد وابن مالك ابن السَّقّاء، وأبو الـحَسَن أحمدُ بن محمد بن واجِب، وأبو محمد بن محمد الكَوّاب، والمحمَّدانِ: ابنُ محمد بن سُليمانَ وابن يوسُفَ بن عليّ، وأبو الوليد إسماعيلُ بن يحيى العَطّار، وهو آخِرُهم؛ وحدَّثَ عنه بالإجازة أبو بكر بن غَلْبُون.

وكان من جِلّةِ الـمُقرِئينَ وأئمّة المحدِّثين، عَدْلًا ضابطًا مُتقِنًا، طيِّبَ النَّغَمة بالقراءة، فاضلًا عاليَ الرِّواية، استُقضِيَ ببلدِه وتصَدَّرَ به للإقراءِ وإسماع الحديث عُمُرَه كلَّه، وعُمِّرَ؛ فعَلَتْ روايتُه وكثُرَ الراحِلونَ إليه فيها، وأسَنَّ حتى ضَعُفَ بصَرُه وتعذَّر الكَتْبُ عليه.

مَوْلدُه سنةَ عشرينَ وخمس مئة، وقيل: سنةَ أربع وعشرينَ، وتوفِّي ببلدِه آخِرَ رمضانَ، وقيل: لثمانٍ خَلَونَ منه، وقيل: يومَ الاثنينِ لخمسٍ خَلَوْنَ منه، سنةَ أربع[1] وست مئة، وصَلَّى عليه ابنُه محمدٌ، ودُفنَ بالبَقِيع خارجَ بَيّاسةَ.

١٢٢٠ـ محمدُ بن عليِّ بن عبد الرّحمن [....][2] بن مسعدةَ العامِريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو يحيى.

---

(١) بهامش ب: «ثمان، قاله ابن مسدي وقد أخذ عنه». قلنا: وينظر تعليقنا في الهامش السابق.

(٢) بياض في النسختين.

رَوى عنه أبو القاسم الـمَلّاحيُّ، أجاز له لفظًا نظْمَهُ ونَثْرَه، وكان مُبـرِّزًا في النَّوعَيْنِ.

١٢٢١ـ محمدُ بن عليِّ بن عبد الرّحمن بن ظافِرِ بن إبراهيمَ بن [١٨٣ب] أحمدَ بن أُميَّة بن أحمدَ الـمُراديُّ، أورِيُوليٌّ، أبو العلاء، ابنُ الـمُرابِط[1].

رَوى عن أبي بكر بن أبي جَمْرةَ، وأبوَيْ جعفر: ابن حَكَم وابن عَوْنِ الله، وأبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي عبد الله بن نُوح، وأبي عَمْرو بن عَيْشُون. وأجاز له مِن أهل المشرق: أبو أحمدَ عبدُ الوهّاب بن عليِّ بن سُكَينةَ، وأبو الـحَسَن بنُ الـمُفضَّل، وأبوَا القاسم: عبدُ الرّحمن بن عبد المجيد الصَّفْراويُّ وابنُ مكِّيِّ بن حمزةَ بن مُوَقَّى، وآباءُ محمد: عبدُ الرّحمن بن عبد الله بن عُلْوانَ الأَسَديُّ وعبدُ العزيز بن محمودِ بن الأخضَر وعبدُ الواحِد بن عبد السّلام بن سُلطان، وسُليمانُ بن إبراهيمَ بن هِبة الله بن رحمةَ، وعبدُ الرزّاق بنُ عبد القادر بن أبي صالح الـجِيليُّ ونَصْرُ الله بن سَلامةَ بن سالم.

وكان فقيهًا عاقدًا للشُّروطِ حاذِقًا فيها، واستُقْضيَ، وامتُحِنَ بالأَسْر ـ نفَعه اللهُ ـ عند خروجِه من بلدِه واستيلاءِ العدوِّ عليه، ثم افتُكَّ بعِوَض، وقَدِمَ مُرْسِيَةَ فتوفِّي بها سنةَ ثلاثٍ وستينَ وست مئة.

١٢٢٢ـ محمدُ[2] **بن عليِّ بن عبد العزيزِ بن جابِر بن أَوْسَن**[3] **ـ بفتح الهمزةِ والسِّين الغُفْل ـ ابن حَفْص بن أَوْسَن ـ كالأوّل ـ ابن عُزَيْر ـ بالرّاء ـ ابن إسماعيلَ بن مُعَمَّر ـ بفَتْح العَيْن ـ ابن حَسّانَ بن سَلَمةَ بن جُبَيْر ـ مُصَغَّرًا، وهو**

---

(١) هو مؤلف كتاب «زواهر الفكر وجواهر الفِقَر» الذي يشتمل على طائفة من أدباء شرق الأندلس الذين ختمت بهم الحياة الأدبية في هذه الجهة. وقد حقق هذا الكتاب الجيد الدكتور أحمد المصباحي ونال به رتبة الدكتوراه بإشراف الدكتور محمد بن شريفة.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٨٥)، وفي النسب اختلاف عما هنا، والذهبي في المستملح (١٦٩) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٧٨٨.

(٣) في الأصل: «أوس»، وما أثبتناه قيده ابن الأبار بالحروف.

أبو الصِّفَاح والي أكشونبةَ ـ ابن يحيى بن الـجِبِّيْرِ ـ بكسر الـجِيم وتشديدِ الباءِ بواحدةٍ وياءِ مَدّ ـ اليَحْصُبيُّ اليَـمانيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ حَفْص.

تَلا بالسَّبع على أبي بكرٍ عَيّاش بن فَرَج ولازَمَه وأكثَرَ عنهُ، وآباءِ عبد الله: جعفرٍ حَفيدِ مكّيّ وابن الـمُناصِفِ وأكثَرَ عنه، وابن الحاجِّ وابن أبي الخِصَال، وأبي مَرْوانَ ابن مسَرّةَ وأطال مُلازمتَه واختصَّ به، قَرَأَ عليهم وسَمِع وأجازوا له إلّا ابنَ الـمُناصِف فلم يَذكُرْ أنه أجاز له. وأجاز له أبو بكرٍ ابنُ العَرَبيِّ، وأبو جعفرٍ البِطْرَوْجيُّ، وأبو القاسم ابنُ الفَرَس.

رَوى عنهُ أبوا الـحَسَن: ابنُه وابنُ قُطْرالَ، وأبو بكرٍ الـمَنْتِيشيُّ، وأبوا جعفر: الـجَيّارُ وابنُ محمد أبو حُجّة، وابنا حَوْطِ الله، وأبو الرَّبيع بن حَكَم، وأبوا عبد الله: القُرَشيُّ وابنُ محمد بن فَتْح ابن الفَصَّال، وأبوا القاسم: عبدُ الرّحيم ابنُ الـمَلْجُوم ومحمدُ بن محمد بن عبد الرّحمن ابن الحاجِّ، وأبو الوليد ابنُ الحاجّ.

وكان مُكْتِبًا عَفيفًا فاضلًا وَرِعًا، ديِّنًا متواضِعًا، أديبًا حافظًا ذكيًّا، [١٨٤أ] منقبِضًا عن الأمورِ السُّلطانيّةِ كلِّها، كارهًا الدخولَ فيها، مُـجاهدًا نفْسَه راضيًا بالكفافِ في معيشتِه صابرًا على القَلّ، وخَطَبَ بقُرطُبَةَ وقتًا، وكتَبَ من الحديثِ قطعةً صالحة، وجَـمَعَ من كَتْبه جُملةً وافرة أتقَنَها وعُنيَ بضبطِها، وشَغَل نفْسَه بتقييدِها، ولازَمَ إسماعَها وإقراءَها، وكان يضبِطُها على كَبْرتِه أجودَ الضَّبطِ وأتـمَّه، ويتَحرَّى الاستقامةَ والصَّوابَ في أدائها وتحميلِها، واستمرَّت على ذلك حالُه إلى أن توفِّي بقُرطُبَةَ مستورًا مُستغنِيًا عن الناس، في نحوِ الثُّلثُ الآخِر من ليلةِ الأحد الثامنةَ عشْرةَ من ذي قَعْدةِ أربع وثمانينَ وخمسِ مئة، ودُفنَ عصرَ يوم الأحد بمقبُرة أُمِّ سَلَمةَ حَوْمةَ مسجدِ كوْثَر، وشهِدَه جَمْعٌ كثيرٌ من الناس وأتْبَعوهُ ثناءً جميلًا وذِكْرًا حسَنًا؛ ومَوْلدُه بقُرطُبَةَ بعدَ سنةِ خمس مئةٍ بنحوِ عامَيْنِ أو ثلاثة.

١٢٢٣ ـ محمدُ بن عليِّ بن عبد العزيز السَّعْديُّ، أشريٌّ.

كان طالبًا للحديث مَعْنيًّا بتقييدِه وضَبْطِه، وشُهِر بحفظِ «الموطَّإ» واستظهارِه، وكان من أهل الذكاءِ والفَضْل.

١٢٢٤ـ محمدُ بن عليِّ بن عبد القادر، إشبِيليٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشّروطِ مبرِّزًا في العدالة، حيًّا في حدودِ ست مئة.

١٢٢٥ـ محمدُ[١] بن عليِّ بن عبد الـمُؤْمن الرُّعَيْنيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله الحاكمُ.

رَوى عن أبي الأصبَغ بن سَهْل، وأبي بكر بن سابِق، وأبي عبد الله بن فَرَج مَوْلى ابن الطَّلّاع، وأبوَيْ عليّ: الغَسّانيِّ والصَّدَفيِّ. ورحَلَ حاجًّا فأخَذَ بالقَيْروانِ عن أبي الفَضْل عبد الوهّاب بن أبي القاسم زَيْدون بن عليّ السّبيبيِّ القَيْرَوانيِّ، وعاد إلى بلدِه واستُقضيَ ببعضِ جِهاتِه، ثم وَلِـيَ أحكامَهُ.

رَوى عنه أبو خالد بنُ رِفاعة وابنُه إبراهيم، وهو آخِرُهم، وأبو عبد الله بنُ عبد الرّحيم، وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو عَمْرٍو زيادُ بن محمد ابن الصَّفّار.

١٢٢٦ـ محمدُ بن عليّ بن عُثمانَ الأَزْديُّ، مَنُـرْقيٌّ، أبو عبد الله.

تلا في مَيُورْقَةَ بالسَّبع على أبي عبد الله بن الـحُسَين الشَّكّاز، وتأدَّب به في النَّحو وأجاز له، وأخَذ أيضًا على أبي مَرْوانَ بن إبراهيمَ بن هارون، ولم يُـجِزْ لهُ. تلا عليه بالسَّبع أبو [١٨٤ب] محمدٍ مَوْلى سَعِيد بن حَكَم وتأدَّبَ به في النَّحوِ والأدب، وكان مَعْنيًّا بالفقه وحفظِ المسائل، وتصَدَّر للإقراءِ والأَخْذِ عنه، واستُقضيَ بمَـنُرْقة، وكان رجُلًا صالحًا. وتوفِّي بها وهو يتَولَّى قضاءها ليلةَ الاثنينِ الرابعةَ من شهر ربيعٍ الآخرِ سنةَ سبعينَ وست مئة، ومَوْلدُه في النِّصف الثاني من عام سبعةٍ وتسعينَ وخمس مئة.

١٢٢٧ـ ....[٢].

وكان فقيهًا حافظًا جليلًا. توفِّي بغَرْناطةَ سنةَ أربعينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٠٦) وفي معجم أصحاب الصدفي (١٢٦)، والذهبي في المستملح (٨٦) وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٣٣.

(٢) لا بياض في الأصل، ولكن من الواضح أن هنا ترجمة قد سقط أولها.

١٢٢٨ـ **محمدُ بن عليِّ بن عُصفُور، إشبِيليٌّ، أبو عَمْرو.**

رَوى عن عن خَضِر بن نَـمِر، رَوى عنه أبو العبّاس بنُ عليّ بن هارون، وكان ظاهِريًّا شديدَ التعصُّبِ لابن حَزْم، وكان ضريرَ البصَر.

١٢٢٩ـ **محمدُ[1] بن عليّ بن عَطِيّةَ العَبْدَريُّ، دانيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي العبّاس بن طاهر، وله رحلةٌ حَجَّ فيها.

١٢٣٠ـ **محمدُ[2] بن عليّ بن عَطِيّةَ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله الشَّوّاشُ.**

كان أديبًا ذا حَظٍّ من الكتابة وقَرْض الشِّعر، واختَصَّ وقتَه وبعدَه ببَراعةِ الـخَطّ، فكان أنيقَ الوِراقة رائقَها، وتوارَثَ الناسُ التنافُسَ فيما كتَبَ إلى اليوم، وكم حامَ كثيرٌ من الوَرّاقينَ على سُلوكِ طريقتِه فلم يُدركوها، وكانت وفاتُه في حدود الأربعينَ وخمسِ مئة.

١٢٣١ـ **محمدُ بن عليّ بن عُمرَ بن أبي الفَتْح اللَّخْميُّ، بَلَنْسِيٌّ.**

كان حيًّا سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

١٢٣٢ـ **محمدُ بن عليِّ بن عُمرَ الـجُذَاميُّ، باجِيٌّ.**

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ القاضي.

١٢٣٣ـ **محمدُ بن عليِّ بن عِمرانَ، أبو عبد الله، ابنُ النَّقّاش.**

رَوى عن أبي الرَّبيع بن سالم.

١٢٣٤ـ **محمدُ بن عليِّ بن عيسى الـحَضْرَميُّ، قُرطُبيٌّ.**

رَوى عن صِهرِه أبي الوليد مالكِ العُتْبيِّ، وكان أديبًا لُغَويًّا حافظًا جيِّدَ الـخَطّ والضَّبط.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٦٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٩٨)، والذهبي في المستملح (٨١) وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٤٥.

١٢٣٥ـ محمدُ بن عليٍّ بن عيسى الفِهْرِيُّ، بَلَنْسِيٌّ.

كان من أهلِ العلم، حيًّا سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

١٢٣٦ـ محمدُ بن عليٍّ بن أحمدَ بن محمد بن غالبٍ الـحَضْرَميُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله أخو أحمدَ.

رَوى عن أبي القاسم الـمَلّاحيّ.

١٢٣٧ـ محمدُ بن عليّ بن فَرَج العَبْدَريُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي [١٨٥أ] جعفرٍ البِطْرَوْجيّ.

١٢٣٨ـ محمدُ بن عليٍّ بن فُضَيْل، أبو الـحَسَن.

رَوى عن شُرَيْح، وسيأتي.

١٢٣٩ـ محمدُ بن عليٍّ بن محمد بن فُضَيْل، ولعلّه هذا.

١٢٤٠ـ محمدُ بن عليٍّ بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن خَلَف بن سُليمانَ بن خالدِ بن بُهْلُولِ بن عبد الرَّؤوف بن مُـخارِق بن أحمدَ العَبْدَريُّ، أُنْدِيٌّ سَكَنَ بَلَنْسِيَةَ طويلًا، ثم سَبْتَةَ بأخَرةٍ، أبو عبد الله، ابنُ خالد.

رَوى عن أبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي الرَّبيع بن سالم، وأبَوي عبد الله: ابن أيُّوب بن نُوح وابن سَعِيد الـمُراديِّ، وأبي عَمْرٍو محمدِ بن محمد بن عَيْشُون، وأبَوي محمد: ابن حَوْطِ الله وغَلْبُون.

وكان أديبًا ذاكِرًا للتّواريخ وأيامِ الناس مُـمتِعَ الـمُجالسة، وأسَنَّ؛ فكان من آخرِ السَّماعينَ على أكابرِ هؤلاء الشيوخ، وكان ثقةً فيما يَرويهِ حُجّةً فيما يُسنِدُه ويحدِّثُ به، حسَنَ الـخَطّ، ذا مشاركةٍ صالحة في الطِّبّ.

مَوْلدُه بأُنْدةَ معَ أوائل ثمانٍ وثمانينَ وخمس مئة، قبْلَها بيسير أو بعدَها بيسير، لم يتحقَّق الشهرَ، وانتقَلَ إلى بَلَنْسِيَةَ عامَ ثمانيةٍ وعشرينَ وست مئة، وتوفِّي بسَبْتَةَ ليلةَ الثلاثاءِ الثامنةَ والعشرينَ من شوّالِ أربع وسبعينَ وست مئة.

١٢٤١ـ محمدُ[١] بن عليِّ بن محمد بن إبراهيمَ بن محمدٍ الـهَمْدانيُّ، وادِيَاشيٌّ أبو القاسم، ابنُ البَرّاق.

رَوى عن أبي بحرٍ يوسُفَ بن أحمدَ بن أبي عَيْشون، وآباءِ بكر: ابن رِزْق، والعُقَيْليِّ وتلا بالسَّبع عليه، وابن أبي ليلى، وآباءِ الـحَسَن: ابن غُرِّ الناس وابن فَيْد وابن إبراهيمَ ابن الـمَلِّ وابن النِّعمة، ونَـجَبَةَ ولقِيَه بمَرّاكُش، ووليدِ بن موفَّق، وأبوَيْ عبد الله: ابن يوسُفَ بن سَعادةَ ولازَمَه أزيَدَ من ستِّ سنينَ وأكثَرَ عنهُ، وابن الفَرَس، وآباءِ العبّاس: ابن إدريسَ، والـخَرُّوبيِّ وتَلا عليه بالسَّبع وأكثَرَ عنهُ وعَرَضَ عليه مِن حِفْظِه كثيرًا، ومن ذلك: «الموطَّأ» و«الملخَّص» وغيرُ ذلك؛ وابنِ مَضاء، وأبي عليِّ بن عَرِيب، وأبوَي القاسم: ابن حُبَيْش وابن عبد الـجَبّار، وآباءِ محمد: ابن سَهْل الضَّرير وعاشِرٍ وقاسم بن دَحْمانَ، وأبي يوسف بن طلحةَ.

وأجاز له: آباءُ بكر: ابنُ خَيْر وابنُ العَرَبيّ وابنُ فَنْدِلةَ وابنُ نُـمارةَ، وآباءُ الـحَسَن: شُرَيْحٌ وابنُ هُذَيل ويونُسُ بن مُغيث، وأبو الخليل مُفَرِّجُ بن سَلَمةَ، وأبو عبد الله حَفيدُ مكِّي [١٨٦ب]، وأبو عبد الرّحمن بن مُساعِد، وذَكَرَ ابنُ الأبّار أنه سَمِعَ منه، ولم يَذْكُرْ ذلك ابنُ البَرّاق في «برنامَـجِه» الذي وقَفْتُ عليه، بل سمّاه في جُملةِ الذين أجازوا له ولم يلقَهم، وأبو عامرٍ محمدُ بن أحمدَ السالِـميُّ، وأبو القاسم ابنُ بَشْكُوالَ، وأبو محمد بنُ عُبَيد الله، ولقِيَه في قولِ ابن الرُّوميّة وهو باطلٌ؛ وأبوا مَرْوانَ: الباجِيُّ وابنُ قُزْمان، وأبو الوليد بنُ حَجّاج؛ وله بَرنامَجٌ ذكَرَهم فيه وبيَّن كيفيَّةَ أخْذِه عنهم، وقَفْتُ على نُسخةٍ منه عليها خَطُّه في عَقِبِ شعبانِ أحدٍ وتسعينَ وخمس مئة، ووقَفْتُ على خطِّ أبي العبّاس بن علي بن هارونَ أنَّ أبا القاسم ابنَ البَرّاق أجاز له، وأحالَه في ذكْرِ شيوخِه على هذا البرنامَج الذي ذكَرْتُ وتوفِّي عليه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٢٧)، والرعيني في برنامجه ١٥٢، والذهبي في المستملح (١٩٣) وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٨٦، وابن الخطيب في الإحاطة ٢/ ٤٨٨.

وذكَرَهم أبو جعفر ابنُ الزُّبَير إلّا نَجَبة وابنَ مَضَاءٍ وابنَ حُبَيْش وعاشِرًا وأبوَيْ محمد: ابنَ سَهْل وقاسمَ بنَ دَحْمان، وزاد فيهم [....][1] أبا محمدٍ ابنَ الوَحِيديِّ، وقال: إنه القاسمُ، بخطِّه، وأنه قال إثْرَهم: وجماعةٌ غيرُهم، وأحالَ على فِهرستِه، قال ابنُ الزُّبَير، عن الـمَلّاحيِّ عن أبي الكَرَم بن جُوديٍّ: إنّ من شيوخِه أبا الفَضْل بنَ شَرَف وأبا القاسم ابنَ الفَرَس وأبوَيْ محمد: ابنَ أبي جعفر وابنَ السِّيْد وأبا الوليد ابنَ الدَّبّاغ، قال ابنُ الزُّبَير: وأُراه وَهمًا من جُوديٍّ تَبِعَه الـمَلّاحيُّ عليه، فإنّ أقدمَ من سَمَّى ابنُ البـرّاق بخطِّه من شيوخِه وفاةً ابنُ فَنْدِلةَ وشُرَيْح، وأقصَى ما رَوى عنهما بمجرَّد إجازة، وهكذا حالُه فيمَن ذَكَرَ من هذه الطبقة كيونُسَ ونُظَرائه، وأمّا شيوخُه باللِّقاءِ والقراءةِ فمن طبقةٍ بعدَ هذه، فيَبعُدُ حَمْلُه عن ابن السِّيْد وابن أبي جعفرٍ بُعدًا كُلِّـيًّا، واللهُ أعلم؛ ثم قد ذَكَرَه النَّبَاتيُّ في شيوخِه واستوفَى جُملةً من رجالِه، فلم يَذكُرْ منهم مَنْ ذَكَرَهُ الـمَلّاحيُّ، وأبعَدُ شيءٍ أن يُغفِلَ مثلَ ابنِ الدَّبّاغ في إمامتِه وعِلمِه ويَذكُرَ مَن ليس من نمَطِه مـمّن رَوى عنه بمجرَّدِ إجازةٍ، واللهُ أعلم.

قال المصنِّف عَفَا اللهُ عنه: فيما جرى من ذكرِ هؤلاء الشّيوخ ما ينبغي التنبيهُ عليه، من ذلك: إغفالُ أبي الطاهِر السِّلَفيّ، وهُو وإن لم يُعيِّنْ ذكْرَهُ بترجمة، يُبيِّنُ ذلك أنّ أبا القاسم جَرى في «بَرنامَـجِه» على أسلوب، وهو [١٨٧أ] أنه متَى أسنَدَ كتابًا عن بعضِ شيوخِه عن شيخ أجاز لأبي القاسم قال فيه بأنه عن شيخِنا أو عن شَيْخي، ويقولُ في بعضِ الأسانيد: حدّثنا به عن شيخِه، فيمَن ليس بشيخ لأبي القاسم، فمِن ذلك: قولُه في رَسْم أبي بكر بن رِزق: وجُزءٌ من سُؤالاتِ القاضي أبي بكرٍ يوسُفَ بن القاسم بن فارِس الـمَيَانِجيِّ وغرائبِ حديثِه، أخبرنا به عن شيخِنا الشّيخ الفقيه الأجَلِّ جمالِ الحفاظ سيفِ السُّنّة نزيل الإسكندَريّة أبي طاهرٍ أحمدَ بن محمد بن أحمدَ السِّلَفيِّ الأصبَهانيِّ رضيَ اللهُ عنه؛ وفي رَسْم أبي بكرٍ عبد الرّحمن بن أبي ليلى: وكذلك سَمِعتُ عليه «مُسنَدَ ابنِ خِيَرة»

---

(١) بياض في النسختين.

حدَّثنا به عن شيخِنا الحافظ أبي الطاهِر أحمدَ بن محمدٍ السِّلَفيِّ الأصبَهانيّ؛ وفي رَسْم أبي الـحَسَن بن فَيْد: وكتَبَ لي خَطَّ يدِه على «أجناسِ التجنيس» حدَّثني به عن شيخِنا أبي الطاهِر السِّلَفيِّ، فتبيَّنَ بهذا أنه من شيوخ أبي القاسم واللهُ أعلم، ولم يَذكُرْه فيهم النَّباتيُّ ولا الـمَلّاحيُّ ولا ابنُ الأبّارِ ولا ابنُ الزُّبَير، فاعلَمْهُ.

ومن ذلك: أنّ ما استَبعَدَه ابنُ الزُّبَير ـ من حَمْل أبي القاسم عن ابن السِّيْد وابن أبي جعفر ـ صحيحٌ، بل هو مُـحالٌ على تقديرِ صحّةِ ما قيلَ من أنّ مولدَ أبي القاسم سنةَ تسع وعشرينَ، وذلك بعدَ موتِ ابن أبي جعفرٍ بنحو ثلاثِ سنين، وبعدَ موتِ ابن السِّيْد بنحوِ ثماني سنين. وإلى ذلك ـ بعدُ ـ قال في رَسْم أبي عبد الله بن سَعادةَ: وقرَأْتُ عليه خبرَ أبي محمدٍ ابن السِّيْد [١٨٧ب] البَطَلْيَوْسيِّ معَ الإمام أبي الوليد الوَقَّشيِّ في البيتَيْنِ المشهورَيْنِ له، وقطعةً من شعرِ أبي محمدٍ المذكور، حدَّثني بذلك كلِّه عنه، وفي رَسْم أبي الـحَسَن ابن النِّعمة: وقرَأْتُ عليه من تأليفِ شيخِه أبي محمدٍ ابن السِّيْد؛ وفي رَسْم أبي عليّ بن عَرِيب: حدَّثنا عن أبي محمدٍ ابن السِّيْد؛ وقال في رَسْم أبي العبّاس بن إدريسَ: حدَّثنا عن أبي عليّ الصَّدَفيِّ وأبي محمدٍ ابن أبي جعفرٍ وغيرِهما؛ وفي رَسْم أبي محمدٍ عاشِر: حدَّثنا عن غيرِ واحِد من شيوخِه، كأبي عليّ الصَّدَفيّ وابن أبي جعفرٍ وغيرِهما، فهذا كلُّه يُبيِّنُ أنّ أبا القاسم إنّما يَروي عن ابن السِّيْد وابن أبي جعفرٍ وابن شَرَفٍ وابن الفَرَس وابن الوَحِيديِّ بواسطة. وفي رَسْم أبي بحر بن أبي عَيْشُون: وحدَّثني عن أبي الفَضْل بن شَرَف؛ وفي رَسْم أبي [١٨٧ب] الـحَسَن بن إبراهيمَ ابن الملّ: حدّثنا عن أشياخِه المالَقيِّينَ كابن فائزٍ والقاضي أبي محمدٍ الوَحيديِّ وغيرِهما؛ وفي رَسْم أبي محمدٍ قاسم بن دَحْمان: وحدَّثنا عن فلانٍ وفلان، وعن القاضي أبي محمدٍ ابن الوَحِيديِّ؛ وفي رَسْم أبي محمد بن سَهْل: حدَّثنا عن فلانٍ وفلان، وأبي القاسم عبدِ الرّحيم بن محمد. وأمّا أبو الوليد ابنُ الدَّبّاغ فلم يَـجْرِ له في البرنامَج المذكورِ ذكْرٌ ألبتّةَ، ولا بروايةٍ عنهُ مباشِرةٍ ولا بواسطة، ولكنّي أرى أنه يَروي عنه بواسطةِ بعضِ شيوخِه، واللهُ أعلم.

وقولُ ابن الزُّبَير: إنه القاسمُ بخطِّه، وأنه قال إثْرَهم: وجماعةٌ غيرُهم، فأقولُ: إنّ الجماعةَ التي لم يُسمِّها هي التي استَثْنَيْنا من نَجبَةَ إلى ابن دَحْمان، وما وقَعَ فيهم من ذكْرِ ابن الوَحِيديِّ فوَهمٌ؛ لِـما بيَّنّا، وأُراهُ من ابنِ الزُّبير، وأنه ـ عندَ ذِكْرِ أبي القاسم أبا الـحَسَن بنَ عبد الرّحمن أو أبا محمدٍ قاسمَ بنَ دَحْمان ـ أَتْبَعَه: عن أبي محمدٍ ابن الوَحِيديِّ، يريدُ بذلك أنهُ يَروي عن أبي محمدٍ ابن الوَحِيديّ، فأقْحَمَ ابنُ الزُّبَير واوًا قبلَ «عن أبي محمد ابن الوَحِيديّ» وَهمًا فتصَوَّرَ منه: قاسمُ بنُ دَحْمان وعن أبي محمدٍ الوَحِيديِّ، أو: أبو الـحَسَن بن عبد الرّحمن وعن أبي محمدٍ ابن الوَحِيديّ، وذلك كثيرًا ما يَـجري عندَ النَّقْل بأدنَى غَفْلةٍ وذهولٍ عن التأمُّل، فقد جَرى مثلُ هذا على أبي العبّاس النَّباتيّ في ذكْرِ شيوخ ابن البَـرّاقِ هذا، حسْبَما وقَفْتُ عليه في خطِّ أبي العبّاس نفْسِه، فإنهُ لـمّا ذكَرَ فيهم وليدَ بنَ موفَّقٍ قال: يَروي عن الطَّرطُوشيِّ وعن أبي الـحَسَن عليِّ بن الـمُشرَّف بن مُسَلَّم الأنْماطيِّ وعن القُضَاعيِّ، فأوْهَمَ ذلك أنّ وليدًا يَروي عن القُضَاعيّ، وذلك باطلٌ، وإنّما الراوي عن القُضَاعيِّ: الأنْماطيُّ لا وليدٌ، وكذلك أسنَدَه ابنُ البَـرّاق في رَسْم الوليد نفْسِه، فقال: كتاب «الشِّهاب» للقُضَاعيِّ، حدَّثنا به عن الشّيخ أبي الـحَسَن عليِّ بن الـمُشرَّف بن الـمُسلم الأنْماطيِّ بثَغْر الإسكندَريّة، حدَّثه به عن مؤلِّفِه القاضي أبي عبد الله القُضَاعيِّ، وكذلك أسنَدَه غيرُ واحدٍ من طريقِ ابن الـمُشرَّف عن القُضَاعيّ؛ وكذلك أسنَدَ ابنُ البَـرّاق «المؤتلِفَ والمختلِف» لعبدِ الغنيّ فقال: حدَّثنا به، يعني وليدَ بنَ موفَّق، عن الشّيخ أبي الـحَسَن بن الـمُشرَّفِ الأنماطيِّ سَماعًا منهُ عليه بثَغْر الإسكندَريّة، حماهُ اللهُ، على القاضي [١٨٨أ] أبي عبد الله القُضَاعيِّ عن مؤلِّفِه عبدِ الغنيّ، وقال ابنُ البَـرّاق: وحدَّثني، يعني الوليدَ، عن الشّيخ أبي الـحَسَن عليّ بن الـمُشرَّف بجميع ما يحمِلُ عن القُضَاعيّ، وأيضًا، فإنّ الوليدَ إنّما رَحَلَ حاجًّا في العَشْر وخمسِ مئةٍ أو نحوِها، وروايتُه عن الطَّرطُوشيِّ وابن الـمُشرَّف وغيرِهما من شيوخ الإسكندَريّة عامَ أحدَ عشَرَ وخمسِ مئة، فتبيَّن بهذا أنّ أبا العبّاس النَّباتيَّ

وَهِمَ في إقحامِه الواوَ بينَ «الأنماطيِّ» و«عن القُضاعيِّ»، وأنّ الصَّوابَ إنّما هو «الأنماطيِّ عن القُضَاعيّ».

وذَكَرَ ابنُ البَـرّاق في غيرِ موضِع من «برنامَـجِه» المذكور، كلّـما رَوى عن شيخ له عن شيخ قد رَوى عنهُ أبو القاسم بإجازةٍ قال: حدَّثنا به عن شيخِنا فلان.

فمن ذلك: قولُه في رَسْم أبي بكر بن رِزق: كتاب «التّلقين» أخبرنا به عن شيخِنا أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وفيه جزءٌ فيه حديثُ أبي عبد الله البخاريِّ حدَّثنا به عن شيخِنا أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وجزءٌ فيه «الناسخُ والمنسوخُ» لأبي داودَ حدَّثنا به عن شيخِنا أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ؛ «الاستدراكات» للدّارَقُطنيّ حدَّثنا به عن شيخِنا أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ؛ «الإلزامات» له، أخبرنا بها عن شيخِنا أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ؛ «الطّبقات» لـمُسلم حدَّثنا بها عن شيخِنا أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ؛ «الإصلاح» ليعقوبَ أخبرنا به قراءةً منه على شيخِنا أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ.

وفي رَسْم أبي عبد الله بن سَعادةَ: «أربعةُ أجزاءٍ من عَوالي أبي بكرٍ ابن رَيْدان» قرأتُها عليه أخبرنا بها عن الشَّيخَيْنِ الأجَلَّيْنِ الإمامَيْنِ: شيخِنا أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ وأبي الـحَجّاج يوسُفَ بن عبد العزيز اللَّخْميِّ؛ جُزءٌ من حديثِ أبي الـحُسَين المبارَك بن عبد الـجَبّار قرأْتُه عليه أخبرنا به عن شيخِنا أبي بكر ابن العَرَبي؛ «تاريخُ الـخُلفاء» لابنِ اللَّبّان، قرأْتُه عليه أخبرنا به عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ شيخِنا؛ «أدبُ الدِّينِ والدُّنيا» قرأْتُه عليه، أخبرنا به عن شيخِنا أبي بكرِ ابن العَرَبيّ؛ «خُطبةُ الفصيح وشَرْحُها للمَعَرِّيّ» قرأْتُها عليه، أخبرنا بها عن شيخِنا أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ؛ قصيدةُ الـحَريريِّ، قرأْتُها عليه، أخبرنا بها عن شيخِنا أبي بكر ابن العَرَبيّ؛ «معرفةُ مَن يدورُ عليه الإسناد» لعليٍّ ابن الـمَدِينيّ، قرأْتُه عليه، أخبرنا به عن شيخِنا أبي بكر ابن العَرَبيّ؛ «فوائدُ عن أبي الـحُسَين [١٨٨ب] الطُّيُوريِّ» قرأْتُها عليه أخبرنا بها عن شيخِنا ابن العَرَبيِّ. وفي رَسْم أبي بكر بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى: وأجاز لي جميعَ ما رواه عن شيخِنا أبي بكرٍ

ابن العَرَبيّ. وفي رَسْم أبي محمد بن سَهْل: وحدّثنا عن فلانٍ وفلان، وعن شيخي أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ.

ومن ذلك في رَسْم أبي بكر بن رِزقٍ أيضًا: «غَريبُ الحديث» لأبي عُبَيد، أخبرنا به عن شيخِنا أبي الحَسَن يونُسَ بن محمدِ بن مُغيث؛ جزءٌ من حديث أبي عبد الله بن مُفرِّج، حدَّثنا به عن شيخِنا أبي الحَسَن بن مُغيث؛ «الجامعُ الصحيحُ» للبخاريِّ، قال: وقرَأَ بعضَه وسَمِعَ سائرَه على شيخِنا أبي الحَسَن بن مُغيث، و«طبقاتُ النُّحاة» للزُّبَيْدي، حدَّثنا بها عن شيخِنا أبي الحَسَن بن مُغيث؛ حديثُ اللَّيث بن سَعْد أخبرنا به مُناوَلةً من شيخِنا أبي الحَسَن بن مُغيث؛ وفيه: «مختصَرُ المَناسِك» جَمْعَ أبي ذَرّ، حدَّثنا به عن شيخِنا أبي الحَسَن بن شُرَيْح؛ وفيه: وسَمِعتُ، يعني «الجامعَ الصَّحيح» للبخاريِّ، على شيخِنا أبي الحَسَن شُرَيْح؛ وفيه: «أدبُ الكُتّاب» لابن قُتَيْبَةَ، أخبرنا به قراءةً على شيخِنا أبي الوليد بن حَجّاج، «الأشعارُ السِّتة» شَرْحَ الأعلمَ أخبرنا به مُناوَلةً من شيخِنا أبي الوليد بن حَجّاج إيّاه لها؛ وفيه: «النّوادرُ» لأبي عليّ، حدَّثنا به عن شيخِنا أبي عبد الله ابن مكِّيّ؛ «الفَصيحُ» لثعلب، أخبرنا به سَماعًا منهُ على شيخِنا أبي عبد الله بن مكّي؛ «الكامل» أخبرنا به سَماعًا منهُ على شيخِنا أبي عبد الله بن مكِّي؛ وفيه: «المقصورةُ» لابنِ دُرَيْد، أخبرنا بها قراءةً منه على شيخِنا أبي الحَسَن بن هُذَيْل.

وقولُه في رَسْم أبي بكر بن رِزق: وقال له شيخُه أبو الحَسَن عليُّ بن عبد الله ابن محمد، وفيه: وقرَأَهُ على شيخِه أبي الحَسَن بن محمد بن واجِب.

وفي رَسْم أبي عبد الله بن سَعادةَ: «الأحاديثُ الأحَدَ عشَرَ النّسْطُوريّةُ الخُماسيّةُ» التي رَواها شيخُه الإمام أبو الحَجّاج؛ وفيه: وكتَبَ لي خطَّ يدِه على فِهرستِ شيخِه أبي محمد بن عَتّاب.

وفي رَسْم أبي عبد الله ابن الفَرَس: وكتَبَ لي خطَّ يدِه على فِهرِسةِ شيخِه أبي محمد بن عَتّاب، وعلى فِهرِسةِ شيخِه أبي الحَسَن عليِّ بن أحمد.

وفي رَسْم أبي بكرٍ عبد الرّحمن بن أبي ليلى: «شمائلُ النبيِّ ﷺ» أخبرنا به عن [١٨٩أ] الإمام أبي عليٍّ شيخِه؛ كتابُ «الاستدراكاتِ والإلزامات»، سَمِعتُ جميعَها عليه أخبرنا بها سَماعًا منهُ على شيخِه أبي عليّ، وكتَبَ لي خطَّ يدِه على فِهرِسةِ شيخِه أبي عليّ.

وفي رَسْم ابنِ النِّعمة: وقَرَأْتُ عليه من تأليفِ شيخِه أبي محمدٍ ابن السِّيْد، وقد تقَدَّم، وكتَبَ لي على فِهرِسةِ شيخِه أبي محمد بن عَتّاب، وعلى فِهرِسةِ أبي عليّ الصَّدَفيّ.

وفي رَسْم أبي الـحَسَن بن هُذَيْل: كتَبَ لي خطَّ يدِه ووَجَّهَ به إليَّ من بَلَنْسِيَةَ على فِهرِسةِ شيخَيْه: أبي داودَ وأبي بكرٍ خازِم.

وفي رَسْم الوليدِ بن حَجّاج: وكتَبَ لي على فِهرِسةِ شيخِه الأعلم.

فقد تبيَّن بهذا، وببعض ما تقَدَّم، عمَلُه في تمييزِه شيوخَه الذين شارَكَ شيوخَه فيهم من شيوخِهم الذين انفَردوا بهم دونَه؛ وما نَسَبَ ابنُ الزُّبير إلى جُوديٍّ من الوَهم الذي تَبِعَه عليه الـمَلّاحيُّ فتحامُلٌ ظاهرٌ على جُوديّ، وأقولُ على الإنصاف: إنّ الوَهمَ في ذلك من الـمَلّاحيّ، ولا أدري ما الذي جرَّه عليه، فأمّا جُوديٌّ فبعيدٌ إن لم يكنْ مُـحالًا وقوعُ ذلك منه؛ لِـما تحقَّقَ من نُبلِه وضَبْطِه وشدّةِ اختصاصِه بأبي القاسم ابن البَـرّاق وطُول مُلازمتِه إيّاهُ أعوامًا عدّة، وأخْذِه عنه جميعَ مصنَّفاتِه ومُنَشآتِه وأكثرَ مَرْويّاتِه، فنِسبتُه إلى الوَهم في ذلك مـمّا لا ينبغي القولُ به، واللهُ أعلم.

ثُم بنَى ذلك على النّظرِ في تقدُّم وفاةِ بعضِ الشّيوخ الـمُجيزينَ له على بعض، وإن كان مُعتبَرًا فغيرُه أوْلَى منه، وهو تعرُّفُ تواريخِ إجازاتِهم، وقد نَصَّ على ذلك ابنُ البَـرّاق في «برنامَـجِه».

وفي إيرادِ ابن الزُّبَير لشُيوخ ابن البَرّاق وما انجَرَّ ذكْرُ تسميتِهم تخليطٌ فاحش، يَبِينُ ذلك باجتلابِهم من كتابِه بنصِّه، قال: رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي،

وأبي الـحَسَن شُرَيْح بن محمد، وأبي مَرْوانَ الباجِيِّ، وأبي الوليد إسماعيلَ بن عيسى بن نَجاح، وأبي بكر بن فَنْدِلة، وأبي الـحَسَن يونُسَ بن مُغيث، وأبي عبد الله جعفرِ بن مكِّيّ، وأبي عبد الله مُساعِدِ بن أحمدَ بن مُساعدٍ الأصبَحيِّ، وأبي الخليل مُفرِّج بن سَلَمةَ، وأبي مَرْوانَ عبد الحقِّ بن قُزْمانَ، وأبي محمدٍ ابن الوَحِيديِّ، وأبي الـحَسَن بن هُذَيْل، وقفْتُ على هؤلاءِ بخطِّه من عِلْيةِ مَن لقِيَه. فهذا نَص منه على أنه لقِيَ هؤلاءِ، وقال [١٨٩ب] ابنُ البـرّاقِ: والشّيوخُ الذين أجازوني ولم ألقهم؛ فذَكَرَ ابنَ العَرَبيِّ والباجِيَّ وابنَ حَجّاج وابنَ فَنْدِلةَ وشُرَيْحًا وابن مُغيث وابنَ مكِّيّ ومُساعدًا، وكَنَاهُ أبا عبد الرّحمن وكَنَاه ابنُ الزُّبير أبا عبد الله وَهمًا؛ ومُفرِّجَ بن سَلَمةَ وابنَ خَيْر وابنَ قُزْمان، فزاد فيهم ـ كما ترى ـ ابنَ خَيْر، ولم يَذكُرْ فيهم ابنَ الوَحِيديّ، وذَكَرَ ابنَ هُذَيْلٍ تحتَ ترجمةٍ أخرى كما سأُوردُه إن شاء الله.

قال ابنُ الزُّبَير: وذَكَرَ مَعهم عِلْيةً من طبقةٍ تَلِيهم، منهم: القاضي أبو عبد الله ابنُ عبد الرّحيم، وأبو الـحَسَن بن النِّعمة، وأبو عبد الله بن سَعادَة ولازَمَهُ كثيرًا وقيَّد عنه، وأبو بكرٍ عبدُ الرّحمن بن أحمدَ بن أبي ليلى، والـمُقرئ أبو بكر بن نُمارَةَ، وأبو عامرٍ محمدُ بن أحمدَ السالِـميُّ، وأبو العبّاس الـخَرُّوبيُّ، وأبو القاسم ابنُ بَشْكُوالَ، وأبو الـحَسَن وليدُ بن مُؤْمن. كذا قال، وإنّما هو ابنُ موفَّق، ولعلّه تغييرٌ من الناسخ. رَجْعٌ: وأبو الـحَسَن بنُ غُرِّ الناس، وأبو عليٍّ حُسَينُ ابن عَرِيب، وأبو الـحَسَن عليُّ بن فَيْد، وأبو بكرٍ يحيى بنُ رِزق، وأبو محمد بنُ عُبَيد الله، وأبو بكر بنُ خَيْر، وأبو بكرٍ يحيى بنُ عبد الله بن عبد الواحِد العُقَيْليُّ وتَلا عليـه بقراءاتِ السّبعة؛ وأبو بحرٍ يوسُفُ بن أبي عَيْشُون، وأبـو القاسم عبدُ الـجَبّار البَجّانيُّ، وأبو الـحَسَن عليُّ بن إبراهيمَ المالَقيُّ، وأبو يوسُفَ يعقوبُ ابن طلحةَ الـجَزيريُّ، وأبو العبّاس بن إدريسَ، ألفَيْتُ هؤلاءِ بخطِّه، وقال إثْرَ ذكْرِهم: وجماعةٌ غيرُهم، وأحال على فِهرِستِه. انتهى ما قصَدتُ نقْلَه هنا مـمّا ذكَرَه ابنُ الزُّبير، وفيه: أبو القاسم عبدُ الـجَبّار، وإنّـما هو عبدُ الرّحمن بنُ عبد الـجَبّار، وقد تقَدَّم ما ذَكَرَ عن الـمَلّاحيِّ عن جُوديّ.

وقد ذَكَرَ ابنُ البَـرّاقِ شيوخَه في فِهرِستِه على أربعةِ أصناف:

الأوّل: الذين أجازوا له ولم يَلْقَهم.

الثاني: قال فيه: ومِن شيوخي الذين أَخَذْتُ عنهم بشَرْق الأندَلُس وضاعَ لي بالفتنةِ خَطُّه: أبو عامرٍ السالِـميُّ، كتَبَ لي بخطِّه ووَجَّهه إليّ من مُرْسِيَةَ، ابنُ بَشْكُوال: كتَبَ لي خطَّ يدِه ووَجَّهه به إليَّ من قُرطُبَةَ في ذي قَعْدةِ خمس وستينَ وخمسِ مئة، أبو الـحَسَن بنُ هُذَيْل: كتَبَ لي خطَّ يدِه ووَجَّهه إليَّ من بَلَنْسِيَة على فِهرِسةِ أبي داودَ في صَفَرِ ثمانيةٍ وخمسينَ وخمس مئة وعلى فِهرِسةِ خازِم في جُمادى الأولى سنةَ اثنتين وستينَ وخمس مئة، [١٩٠أ] أبو بكر بن نُمارةَ: كتَبَ إليّ على فِهرِستِه في جُمادى الأولى ثِنتينِ وستينَ وخمسِ مئة، وعلى تسميةِ أشياخِه في شعبانِ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئة، ووَجَّه به إليّ من بَلَنْسِيَة، أبو محمد بنُ عُبَيد الله: كتَبَ لي ولأبي القاسم إجازةً عامّةً ووَجَّهَ بها إليَّ من سَبْتَةَ في ربيع الآخِر من سنةِ إحدى وثمانينَ وخمس مئة. فهكذا أورَدَ ذِكْرَ هؤلاءِ الصِّنف ولم يَذكُرْ لقاءه واحدًا منهم، وفي قولِه في كلِّ واحدٍ منهم: أنه وَجَّهَ إليه خطَّه، ما يُشعرُ إشعارًا قويًّا أنه لم يَلْقَه، واللهُ أعلم.

الثالثُ: قال فيه: الأشياخُ الذين أَخَذْتُ عنهم بالـمُدارَسة والـمُذاكَرة: أبو بكرٍ العُقَيليُّ، أبو العبّاس الـخَرُّوبيُّ وأجاز له لفظًا، أبو الـحَسَن وليدُ بن موفَّق وأجاز له ما أَخَذَ عنهُ، أبو بكر بنُ رِزق وأجاز له جميعَ ما يَـحمِلُ وتَناوَلَ منهُ كثيرًا، أبو عبد الله بنُ سَعادةَ أكثَرَ عنهُ ولازَمَهُ وأجازَ له ما قرَأَ عليه، أبو عبد الله بنُ عبد الرّحيم قَرَأَ عليه جُملةً صالحةً وأجاز له، أبو القاسم بنُ حُبَيْش وأكثَرَ عنه وأجاز له ما قرَأَهُ عليه وجميعَ موضوعاتِه، أبو بكر عبدُ الرّحمن بن أبي ليلى أَخَذَ عنه وأجازَ له جميعَ ما قرَأَهُ عليه وجميعَ ما رَواهُ عن بعضِ أشياخِه، أبو الـحَسَن ابنُ النِّعمة قَرَأَ عليه وتَناوَلَ منه وأجاز له، أبو عُمَرَ يوسُفُ بن أبي عَيْشُون عَلَّق عنه جملةً من نَظْمِه ونثرِه وقَرَأَ عليه وأجاز له.

الرابع: الشُّيوخُ الذين أجازوه بالـمُشافَهة: أبو القاسم بنُ عبد الـجَبّار، أبو الـحَسَن بنُ إبراهيم، أبو يوسُفَ يعقوبُ بن طلحةَ لقِيَه بإشبيلِيَةَ وقد كان كتَبَ إليه من جزيرةِ شُقْر، أبو العبّاس بنُ إدريسَ لقِيَه بمُرْسِيَةَ، أبو الـحَسَن بن غُرِّ الناس لقِيَه بمُرْسِيَةَ غيرَ مرّة، أبو الـحَسَن بنُ فَيْد كتَبَ إليه من إلْش ثم لقِيَه بمَرْسِيَةَ، أبو عليّ بن عَرِيب كتَبَ له بمُرْسِيَةَ ولقِيَه بها وحضَرَ مجالسَ إقرائه غيرَ مرّة، أبو محمد بن سَهْل لقِيَه بمُرْسِيَةَ مرّاتٍ وكُتِب له عنهُ لعُذرِه، أبو محمدٍ قاسمُ بن دَحْمان لقِيَه بمالَقةَ وكتَبَ إليه منها، أبو العباس بنُ مَضَاء كتَبَ له ولابنِه القاسم، أبو الـحَسَن [....][1] لقِيَه بمَرّاكُش وكتَبَ له ولابنِه، أبو محمد عاشرٌ، أجاز له لفظًا لضَرَرِه.

وذكَرَهم أبو العبّاس النَّبَاتيُّ، فقال: قَرَأَ على أبي بكرٍ العُقَيْليِّ، والـخَرُّوبيِّ، ووليدِ بن رِزق، وابن سَعادةَ [١٩٠ب]، وابن عبد الرّحيم، وابن حُبَيْش، وابن أبي ليلى، وابن النِّعمة، وابن أبي عَيْشُون. وسواء بالإجازة معَ اللّقاء: عن أبي القاسم بن عبد الـجَبّار، وأبي الـحَسَن بن إبراهيمَ، وابن طلحة، وابن إدريسَ، وابن غُرِّ الناس، وابن فَيْد، وابن عَرِيب، وابن سَهْل، وابن دَحْمانَ، وابن مَضَاءٍ، ونَجَبَةَ، وعاشرٍ، والـحَجْريِّ. وبالإجازةِ دونَ اللِّقاء: عن ابن العَرَبيّ، وابن بَشْكُوال، والباجِيِّ، وابن حَجّاج، وابن فَنْدِلَةَ، وشُرَيْح، وابن مُغيث، وابن مكّيّ، وأبي عبد الرّحمن مُساعِدٍ، ومُفرِّج، وابن قُزْمانَ، وأبي عامرٍ السالِـميِّ، وابن هُذَيْل، وابن نُـمارةَ. لـخَّصتُ ذكْرَهم من خطِّ النَّبَاتيِّ نفْسِه، وبينَه وبينَ ما اقتَضَبتُه من ذِكْرهم في برنامَج ابن البَرّاق خلافٌ كثيرٌ لا يَـخْفَى، وقد أحوَجَنا فعلُ ابنُ الزُّبير في ذكْرِه أشياخَ ابنِ البَرّاق وقلّةِ تثبُّتِه في نَقْلِه إيّاهم واعتمادِه ذِكْرَ الـمَلّاحيِّ إيّاهم وما انجَرّ بسببِ ذلك كلِّه إلى إطالةٍ ليست من شأنِنا، أرَدْنا بذلك التنبيهَ على عَمل ابن الزُّبَير في كثيرٍ ممّن اشتَمَلَ عليه كتابُه، ولنُبيِّـنَ أنَّ الإتقانَ له رجالٌ خصَّهم اللهُ بفضيلتِه، نفَعَ اللهُ بهم، وأوجَدَنا بركةَ الاقتداءِ بهم.

---

(١) بياض.

رَوى عنه ابنُه القاسمُ، وأبو الـحَسَن بنُ محمد بن بَقِيّ الغَسّانيُّ، وأبو عبد الله ابن يحيى السُّكَّريُّ، وأبو العبّاس النَّـبَاتيُّ، وأبو عُمرَ بن عَيّاد، وهو أسَنُّ منه، وأبو الكَرَم جُوديٌّ.

وكان محدِّثًا حافظًا راوِيةً مُكثِرًا ضابِطًا ثقةً، شُهِرَ بحفظِ كُتُبٍ كثيرة من الحديثِ وغيرِه، ذا نظرٍ صالح في الطّب، أديبًا بارِعًا كاتبًا بليغًا مُكثِرًا مُجِيدًا سريعَ البديهة في النَّظْم والنثر، والأدبُ أغلبُ عليه؛ قال أبو القاسم ابنُ الـمَواعِينيِّ: ما رأيتُ في عبادِ الله أسرعَ ارتجالًا منهُ.

وصنَّفَ في الآدابِ مصنَّفات، منها: «بهجةُ الأفكار وفُرجةُ التَّذكار في مختارِ الأشعار»، و«مباشرةُ ليلةِ السَّفْح، من خبَرِ أبي الأصبَغ عبد العزيز بن أبي الفَتْح، معَ الأعلام الجِلّة: أبي إسحاقَ الـخَفَاجيِّ وأبي الفَضْل بن شَرَف وأبي الـحَسَن ابن الزّقاق»، ومنها مقالةٌ في الإخوان، خَرَّجها من شواهدِ الحِكم، ومصنَّفٌ في أخبارِ مُعاوية، ومنها: «الدُّرُّ الـمُنظَّم في الاختيارِ المعظَّم»، وهو مقسَّمٌ على تأليفينِ أحَدُهما: «مُلَحُ الـخَواطر ولُـمح الدفاتر» والثاني: «مجموعٌ في ألغاز»، ومنها «رَوْضةُ الحدائق [١٩١أ] في تأليفِ الكلام الرائق» وهو مجموعُ نظْمِه ونثْرِه وفيه فصولٌ منها: مُلتقَى السَّبيل في فَضْل رمضان، وقصيدةٌ في ذكْرِ النبيِّ ﷺ وأصحابِه رضيّ اللهُ عنهم، وسَمّاها «القَرارةَ اليَثْرِبيّة المخصوصةَ بشَرَفِ الأحناءِ القُدُسيّة»، وستأتي بتسميطِ أبي الكَرَم جُوديٍّ إن شاء الله، و«خَطَراتُ الواجِد في رثاءِ الماجد»، و«رجوعُ الإنذار بهجوم العذار»، و«تصريحُ الاعتذار عن تقبيح العذار»، وقطعٌ من شعرِه: زُهْديّةٌ ووَعْظيّة، إلى غيرِ ذلك من الفصُول. ومن مصنَّفاتِه: مجموعُ موشَّحاتِه، وهي نحوُ أربع مئة، وصَدَّره بمقالةٍ سَمّاها: الإفصاحَ والتصريح عن حقيقةِ الشِّعر والتوشيح؛ قال: وغيرُ ذلك من المصنَّفاتِ المشروع فيها ولم تتمَّ، وهي متّصلةٌ بمدى العُمر.

أنشَدتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمَه اللهُ، ونقَلتُه من خطِّه، قال: سمِعتُ من لفظِه، يعني أبا الـحَسَن بنَ محمد بن بَقِيّ، قصيدةً طويلةً في النبيِّ ﷺ

وأصحابِه رضوانُ الله عليهم، لشيخِه المحدِّث الأديب أبي القاسم محمدِ بن عليٍّ الـهَمْدانيِّ ابنِ البَرّاق الوادِيَاشيِّ، وسَمّاها بـ«القَرارةَ اليَثْرِبيّة المخصوصةَ بشَرَف الأحناءِ القُدُسيّة»؛ قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: هي التي ذكَرْتُ أنّ تلميذَه الأخصَّ به أبا الكَرَم جُوديًّا سَمَّطَهـا، فرأيتُ إثباتَـها هنا بتسميطِها؛ تبرُّكًا بها، ولم أُنشِدْها على شيخِنا أبي الـحَسَن ـ رحمه الله ـ إلّا مجرَّدةً عن التسميطِ، وهي هذه [الكامل]:

يـا مُـسْبلًا مـن عينـهِ عَبَراتِهـا ... أشـجَتْكَ هاتفـةٌ عـلى أثَلاتِهـا

أم شِـمتَ بارقـةً بِعُـرْضِ فَلاتِهـا ... بالـهَضْبِ هَضْبِ زَرُودَ أو تَلَعاتِها

شـاقَتْكَ هاتفـةٌ[1] عـلى نَغَماتِهـا

محبـورةٌ[2] مـا بـينَ ظـلِّ فروعِهـا ... مـشهورةٌ بغَرامِهـا وولوعِهـا

معذورةٌ لـو شَـحَّ فـيضُ دموعِهـا ... مـصدورةٌ تفـتَنُّ في ترجيعِهـا

فيبِـينُ نَفْـثُ الـسِّحرِ في نَفثَاتِهـا

حَكَتِ الـخَريرَ وطوَّلَتْ أسجاعَها[3] ... في روضـةٍ عَـشِقَ الحيـا إيناعَهـا

[١٩١ب] فمَنِ الكفيلُ بأنْ يَرُدَّ طِباعَها ... إنْ راقَها رَأْدُ الـضُّحى أو راعَهـا؟

جُـنحُ الـدُّجى سِـيّانِ في ذِكَراتِهـا

يـا سـاقَ حُـرٍّ للحِـمامِ يَـسوقُها ... كَلَـفٌ بـذكرِكَ ضَـلَّ فيـه طريقُهـا

والفجرُ من خلَلِ السّحابِ يَروقُها ... هـذا يُـمتِّعُها وذاك يَـشوقُها

فـالموتُ في يَقَظاتِهـا وسِـناتِها

---

(١) في البرنامج: «عاكفة».

(٢) في ب م: «مخبورة».

(٣) في ب م: «أشجاعها».

ناحتْ وساعَدَ نوحَها أترابُها وبَدَا أساها حينَ جَلَّ[1] مُصابُها

فجفونُها ما تلتقي أهدابُها ولوِ التعلُّلُ بالكرى ينتابُها

نضَحتْ بِزَوْرِ الطّيفِ بَرْحَ شَكاتِها

لو جاذَبَتْ سِنةَ الكَرى بزمامِها لَجَنَتْ لذيذَ الوَصْلِ من أحلامِها

ورَمَتْ بمُحْرِضِ شَجْوِها وغرامِها لكنَّ بينَ جفونِها ومنامِها

حَرْبًا تُثيرُ النَّهبَ في كرَّاتِها

بضلوعِها أمَدَ الحياةِ تَمَلْمُلُ فبكاؤها بالواديَيْنِ تعَلُّلُ

وسُلوُّها ما إنْ عليهِ مُعوَّلُ ولئنْ نطَقْتَ لها به فتقوَّلُ

مَنْ للرِّياحِ بملتقَى هَبّاتِها

عذَّبتِ يا ورقاءُ قلبًا مُتعَبًا أنشَبْتِ فيه منَ الصَّبابةِ مِخْلَبا

وأحقُّ مَنْ هاج الهوى لذوي الصَّبا مطلولةُ الفَرْعيْنِ تُلْحِفُها الرُّبَى

كنَفًا وتُلْثِمُها لمى زَهَراتِها

كرَعَتْ على ظمأٍ بدِجلةَ كَرْعةً عَجْلى[2] تخافُ من الجَوارح صَرْعةً

بشريعةٍ جعَلتْ هواها شِرعةً ويُسيغُها ماءُ النُّخيلةِ جَرْعةً

تعتاضُها من مُجْتَنى نَخَلاتِها

باحَتْ بشَجْوٍ لم تَسَعْهُ ضلوعُها فنِزاعُها بادٍ به ونُزوعُها

ولِخوفِ أقْنَى ما يزالُ يَروعُها أقْوَتْ من الحِرصِ المشيرِ[3] رُبوعُها

فنسيمُ عَرْفِ الروضِ من أقواتِها

---

(١) في ب م: «حل».

(٢) في ب م: «عجًا».

(٣) ضبب فوقها في ب. ولعلها محرّفة عن: المُثِيْر.

تَـخِذَتْ بأكنـافِ العُـذَيْبِ محلَّهـا حَـذَرَ الجـوارح عَلَّهـا ولعلَّهـا
وشَـذَتْ فأهـدَتْهَا الغمائـمُ ظلَّهـا وتهـدَّلت أشـواقُها حَـصَبًا لهـا

[١٩٢أ] فتقَلَّصتْ عن مُستطابِ جُناتِهـا

غاضَـتْ مَـدامعُها ولم تتـسيَّلِ وبكَـتْ عـلى سَـنَنٍ لهـا مُتَقَيِّـلِ
في يـانعٍ بِيَـدِ النَّـسيم مُـميَّلِ وتـضاءَلَتْ أسـفًا عـلى متخيَّـلِ

كانــتْ بــهِ الأيــامُ شرَّ جُناتِهــا

عُقِلـت مقدِّمـةُ الغَـمام بسَرْوِها عـن سَـيْرِها وتلـدَّدَتْ في كفوِهـا
بِبِـشامِها وثُمامِهــا وبِــضَرْوِها لا درَّ درُّ القَطْــرِ إنْ لم يُرْوِهــا

مِــن دَرِّهِ ويلــفَّ مــن شَــجَراتِها

ريحَ الصَّبا في مـاءِ سَرْحتِها قِفـي وتصارَعي مَعَ كلِّ لَدْنِ الـمِعطفِ
فـشذاكِ يُنْهِلُهـا بكـأسِ القَرْقَـفِ ويَهِـيجُ مـن ذِكَراتِهـا ويزيـدُ في

حرَكاتِهــا باللَّــذْع مــن سَــكَناتِها

لو كنتَ شـاهدَها لَقَـصَّرَ خَطْوُهـا في الوَجْدِ دمعٌ ما توقَّفَ مُذْ وهَـى
وسأُعْمِلُ النُّجُبَ القلائصَ نحوَهـا حتـى تُطـارِحَني بـأبهرَ شـجوَهَا

وأَفُوقَهــا في بَثِّهــا حــسَرَاتِها

سَـجَعاتُها عنـدَ الأصـيلِ مُبيحـةٌ سَبَلَ الـمَدامعِ فالـجُفونُ قريحـةٌ
يا ذا الهوى دَعْهـا فتلـك فـصيحةٌ فلقد رَمَـتْ جنَبـيَّ وهْـيَ جريحـةٌ

فوَلَـجْتُ شِعْبَ الـحُزْنِ في مَرْضـاتِها

تاقَتْ فشاقَتْ بـالأُجَيْرِع كـلَّ ذي قلــبٍ أسـيرٍ في الهـوى لم يُنْقَـذِ
والــسَّهمُ في أحــشائِهِ لم يَنفُــذِ وهمَمْتُ وَجْدًا أنْ يُعارِضَها الّـذي

نــاءَتْ بــه الأحنــاءُ مــن زَفَراتِهــا

مـــالوا لتـــوديعي بـــذاكَ الموقـــفِ والـــدّمعُ بـين مُـــحدَّرٍ ومُكَفْكَـفِ
وتصَّعدتْ زَفَـراتُ فَـرْطِ تأسُّـفِ فخَشِيتُ أحـرِقُ سَرْحَهـا بتلهُّـفِ

وتُــذيبُها الأنفـاسُ عــن لَفَحاتِهـا

أتْبَعْـتُهم نَظَـري بمنعَـرَجِ اللِّـوى أَبْغي الـدّواءَ ومـا لقلبـي مِـنْ دوا
أنَّى وقد عَبَثـتْ بـه أيـدي النَّـوى وطَفِقْتُ أغسِلُ ما تَـحيَّفَهُ الـجَوى

منهـــا فيـــا للعَـــيْنِ مِـــن عَبَراتِهـــا

[١٩٢ب]لا تَلْحُني إنْ ذابَ أسودُ مقلتي لحنينِهـــا ولأزمُـــنٍ قـــد وَلَّـــتِ
إن كنـتَ تفهَمُهـا وتفهَـمُ عِلّتـي فهناك سـاجِلْني وباحِـثْ دِخلتـي

عـــن وَعْظِهـــا للـــنَّفْسِ في غفَلاتِهـــا

شَرَفُ المـدامع أن تَـجودَ بعَـبْرةٍ عـن نظـرةٍ عَـبَرت بزاخِـرِ عَـبْرةِ
وحمامـــةٌ تـــصِلُ الهـــديرَ بغَفْـــرةٍ سَجَعتْ عليكَ أخا الذُّنوبِ بسَحْرةِ

فغُرِيـــت بالفَتّـــانِ مِـــن سَـــجَعاتِها

واهًا لهـا ولـشَجْوِها الـمُستحوِذِ بالـشَّوقِ والتَّحنـانِ دَأْبًـا تغتـذي
وتقولُ للزَّفَـراتِ: أحنـائي خُـذي هــذا ومَــذهبُها هــديلٌ والــذي

تَهـــواهُ يُغمِـــضُ خَطْـــرةً عـــن ذاتِهـــا

صَدَحَتْ فكم صَدَعَتْ فُؤادًا مُبتلَى قرَأَتْ له حِـزبَ الـشُّجونِ مُـرَتَّلا
يا مَن أصاخَ لهـا فجـاوَبَ مُعْـوِلا أمُرِنّـــةٌ تهـــديك للـــشَّكوى فـــلا

تمتـــازُ إلّا بادّعـــاءِ صِـــفاتِها؟!

أتَبيتُ يـا ذا البَـثِّ موفـورَ القُـوى وَلَـهًا على حُكْمِ الصَّبابةِ والـجَوى
قلبٌ هَفَا، رسمٌ عَفَا، جسمٌ ذَوَى هلّا اقتدَتْ بكَ يا مُتيَّمُ في الهـوى

إذْ مـــا وُسِـــمْتَ بـــه يَبُـــذُّ سِـــماتِها

ساجِلْ فـدَيْتُكَ شـجوَ كـلِّ مغـرِّدِ وصِـلِ العَويـلَ بأنّـةِ الـمُتنهِّدِ
حتى تكـونَ بـكَ الحمائـمُ تَقتـدي أوَ لـيسَ حُبُّـكَ للنبـيِّ محمـدِ
أضـعافَ مـا بَثَّتْـهُ مِـن لوعاتِهـا
يـا مَـن تطلَّـعَ فـاجتَلَى أنـوارَهُ وأصـارهُ يـضَعُ الـهُدى آصـارَهُ
إنْ كنتَ تَبغي في الـجِنانِ جِـوارَهُ قـمْ نادِبًـا أو ناشِـجًا آثـارَهُ
في دِمَنتَيْـهِ ونـادِ في عَرَصَـاتِها:
حَسْبي رسُولَ الله حوضُك مَـوْرِدا أَشْفي به مِن غُلّتي بَـرْحَ الـصَّدى
وأرى جبينَـك واضـحًا متوقِّـدا يا كعبةَ الإسلامِ يا كهـفَ الـهُدى
يـا صـارفَ الأيّـام عـن عاداتِهـا
يـا مَـنْ أبـادَ بكـلِّ أبـيضَ قـاطعِ فِـرَقَ العِـدا مـن عانـدٍ ومُـخادعِ
[١٩٣أ]حتى اكتَسَى الإسلامُ حُلّةَ وادعِ يـا مَـن تـبلَّجَ نـورُهُ عـن صـادعِ
بالواضـحاتِ الغُـرِّ مـن آياتِهـا
يـا مَـن تنـوَّرتِ القلـوبُ بحُـبِّهِ وَصَـبَتْ لـهُ ولآلِـهِ ولـصحبِهِ
مَـن لي بقـبرِكَ أو بنَفْحـةِ تُرْبِـهِ يـا شـارعًا في أُمّـةٍ جُعِلَـتْ بـهِ
وَسَـطًا فنالـتْ مُـستدامَ حياتِهـا
في سَرْحـةٍ للـشّرعِ أورَقَ عُودُهـا وَجَـرَتْ بـأمواهِ النَّعـيم مُـدودُها
أنهـضْتَها فأحَلَّهـا توحيـدُها في دارِ خُلْـدٍ لا يَـشِيبُ وليـدُها
حيـث الـشّبابُ يَـرِفُّ في جَنّاتِهـا
وسُـلافُها يـا مَـنْ لنـا بـسُلافِها كضياءِ نُـور الـشّمس في إشرافِهـا
وكؤوسُـها كالـدُّرِّ في أصـدافِها وتـسَنَّمَ الرِّضـوانُ في أكنافِهـا
وتنـسَّمَ الرَّيْـحانُ مـن جَنَباتِهـا

يـا جاعـلَ الإيـمانِ أوفـرَ ذُخْرِهـا يا تـاجَ مُلـكٍ زان مَفـرِقَ فَخْرِهـا

يـا مَـن شَـفَا آذانَهـا مـن وَقْرِهـا يـا مُـصطفاها يـا مُرفِّـع قَـدْرِها

يـــا كهفَهـــا يـــا منتهَـــى غاياتِهـــا

يـا مَـن هَـداها رحمـةً لـمَكارمِ وأزاحَهـا عـن ذلّـةٍ وجـرائمِ

وحَـمَى حِماهـا نَجْـدةً بـصَوارمِ يـا مُنتقاهـا مـن أَرُومـةِ هاشـمِ

يـــا هاشـــمَ الـــصُّلبانِ في نَزَواتِهـــا

يا مَن حَشَا قلـبَ الـضّلالِ برُعبِـهِ مـن قَبْـلِ رُؤيـةِ سُـمْرِهِ أو قُـضْبِهِ

وطِعانِـهِ الطَّعـنَ الـدِّراكَ وضَرْبِـهِ يا خاضـدًا للـشِّركِ شـوكةَ حِزْبِـهِ

يـــا نابغًـــا للعُـــربِ في جَمَراتِهـــا

يا مَـنْ لـه نَـسَبٌ كعارفـة الـمِنَنْ مُتـبرِّئٌ مـن كـلِّ ألكـنَ لم يُـبِنْ

مُتخايِـلٌ بمعظَّـم نَـدْبٍ لَـسِنْ في الصِّيدِ من أذوائها والقلبِ مِنْ

صُرَحائهـــا والـــشُّمِّ مـــن أبياتِهـــا

يـا مَـن أنـارَ فَواضـلًا ومَـحامدا يا مَنْ أغارَ عـلى العـدوِّ مُـجاهدا

يـا مـن أثـارَ مَنـابرًا ومـساجدا يـا ناصِـبًا عَلَـمَ الدِّيانـةِ جاهـدا

[١٩٣ب] يـا ذُخْرَهـا لحياتِهـا ومماتِهـا

يـا مُنقِـذَ الأغـلالِ مـن أغلالِـها بهدايـةٍ صَـقَلتْ نُهَـى جُهّالِـها

حتى غَدَتْ تُزْري بـضَوْءِ ذُبالِـها يـا آخـرَ النُّـبَّاءِ في أرسالِـها

يـــا أوّلَ الأرســـالِ في قُرُباتِهـــا

يا مَن سَقَى مـاءَ اليقـينِ صُـدورَها كَرَمًا وصارَ من الجحيم مُـجيرَها

وظهيرَهـا وبَـشيرَها ونـذيرَها يـا مـن إذا جَلَـتِ الغَزالـةُ نُورَهـا

فلوجهِـــهِ يُعْـــزَى جميـــلُ إياتِهـــا

يا ليتَني أجهَدْتُ نحوك عِزْمِسا حتى أكونَ لدى الضّريح مُعَرِّسا

وأُقبِّلَ الجُدُراتِ ثَغْرًا ألعسا مَن لي بحُسنِكَ كلّما اعتكرَ الأسى

في النَّفْس فاشتَملَتْ على كُرُباتِها

شَنَّفْتَ بالذِّكْرِ الحكيم مَسامعا وأَرَيْتَ أنفُسَنا الظِّماءَ مَشارِعا

ومَنابِعًا ومرابعًا ومَراتِعا يا غافرًا لذنوبنا يا شافعا

في المُهلِكاتِ الشُّوسِ من تَبِعاتِها

بكَ يا مُشفَّعُ كان فوزُ قِداحِها وبكَ استبانَتْ أَوْجُهًا لنَجاحِها

يا رحمةً آوَتْ لظلِّ جناحِها يا ضارعًا في هَدْيِها وصَلاحِها

يا مُتعبَ الخَطَراتِ في أرَجاتِها

رَقَّتْ نفوسٌ أنت مالكُ رِقِّها صَدَقتْ فأُورِثَتِ الجِنانَ بصِدقِها

وقَفَتْ سبيلَك فاهتبَلْتَ بحقِّها يا باذلًا آناءَه في عِتْقِها

يا راحضَ الأدناسِ عن خطَراتِها

أَوَرَثْتَها لتحُطَّ من أوزارِها وتُشيدَ صَرْحَ عَلائها وفَخارِها

مهما تَغَلْغلَ في ذُرى استغفارِها يا ماحيَ التكليفِ عن أفكارِها

يا دافعَ التشبيهِ عن لَحظاتِها

وعقَلْتَ حين أقَلْتَ من عثراتِها خُطُواتِها عن مدِّها لِهَناتِها

ودرَأْتَ حَدَّكَ عن ذوي هيئاتِها يا آخِذًا ما ليس في شُبُهاتِها

يا تاركًا للبحثِ عن نَزَعاتِها

[١٩٤أ] عَرَّفْتَ جاهلَها الذي لم يَنْبُهِ بإلهِهِ وبرُسْلِهِ وبكُتْبِهِ

وجلَوْتَ بالأنوارِ ظُلمةَ قلبِهِ يا مُورِثَ التنزيهِ ما انفرَدتْ بهِ

يا مُرضِيًا كرَمًا مُلحَّ عُفاتِها

ووردْتَ حينَ سدَدْتَ منبعَ نَفْرِها　　　بمواردٍ مِنْ حَمْدِها أو شُكرِها

ولك الشفاعةُ في مواقِفِ حَشْرِها　　　يا مَنْ به عَرَفَتْ مُدبِّرَ أمرِها

وحقوقَهُ ورأتْ كمالَ ذَواتِها

ولك الغَناءُ والاعتناءُ بأُمّةِ　　　علَّمتَها التنزيلَ أفضلَ نعمةِ

وشَفَعتَهُ كي لا تضِلَّ بحِكمةِ　　　أنت الذي أنقَذْتَها من غُمّةِ

فَرَّجْتَ فيها الصّعبَ من أزَماتِها

وحدَوْتَها حَدْوَ الصِّعابِ الجِلّةِ　　　لقرارةِ الفِردَوْسِ حيث احتَلّتِ

لم تَستَرِبْ لـمّا دعَوْتَ فوَلَّتِ　　　وحَبَوْتَها بجوامعِ الكَلِمِ التي

بلَغَتْ بلاغتُها مدى مِيقاتِها

ولكم دعَوْتَ مصمِّمًا أو أبْلَهًا　　　حَيْرانَ يَعْسِفُ للغوايةِ مَهْمَها

كنتَ الدّليلَ له ففازَ بما اشتَهَى　　　لولاكَ ما عَرَفَ السّبيلَ إلى النُّهَى

ولضَلّتِ الألبابُ عن مَنْجاتِها

وبهَدْيِك انبعَثَتْ لهَجْرِ رُبوعِها　　　تَنوي البَنِيَّةَ بعدَ زَوْرِ شفيعِها

زُمَرٌ[1] يُسامرُها أطيطُ نُسوعِها　　　فعليك فَضْلُ خشوعِها وخضوعِها

وإليكَ أجرُ صِيامِها وصَلاتِها

كم نائلٍ ظفِرتْ به في سَفْحةِ　　　نَسَمتْ بها للعفوِ أعطرُ نفحةِ

في رَوْضةٍ للكشفِ أو في سَرْحةِ　　　ولدَيْكَ ما خُصَّتْ به من مِنْحةِ

ما بينَ حُرِّ هِباتِها وصِلاتِها

---

(١) في ب م: «زمن».

وبيانُـــكَ المـــأثورُ يـــومَ عَظاتِهـــا وسِـــنانُك المطـــرورُ بـــينَ كُماتِهـــا
وجِنانُـــك المعمـــورُ مـــن آياتِهـــا وضَـــانُك الـــمُوفي لهـــا بعِـــداتِها
وأمانُـــك الـــمُرْدي لـــضُرِّ عُـــداتِها

هـــذي الفـــضائلُ خَلَّفَتْهـــا بيننـــا شِيَمٌ جمَعْـتَ بهـا الـسَّناءَ إلى الـسَّنا
[١٩٤ب] حتى قضَيْنا بالغيوبِ تيقُّنا وإذا تـخَلَّـصتِ الـضمائرُ مُوهِنـا
لإجابـــةٍ طرَّقْـــتَ نهـــجَ دُعاتِهـــا

وإذا النفـوسُ تـزوَّدَتْ لـمَعادِها ورأتْ بـأنَّ الـذِّكرَ أطيـبُ زادِهـا
ونأَتْ عن الـدُّنيا لوَشْـكِ نَفادِهـا فلـكَ انـتماءُ الرِّفـقِ في إرشـادِها
وبـــك اقتـــداءُ الـــنُّجْحِ في دَعَواتِهـــا

وحَطَطْتَ عنها عِـبءَ كـلِّ دنـاءةٍ وختَمْـتَ سَـطْوتَها بحُكـمِ بَـراءةٍ
أحـسَنْتَ للأيـام بعـدَ مَـساءةٍ ومتـى اللّيـالي حَـدَّقَتْ لإسـاءةٍ
ذكَرَتْـــكَ فانتقَلَـــتْ إلى حـــسَناتِها

ومَـحوْتَ رَسْمَ حُقودِها وضَـبابِها في سـالفِ الأزمـانِ بـينَ رِبَابِهـا
وعُقَيْلِهـا وَهُـذَيْلِها وكِلابِـها فجميـعُ مـا اجترَمَتْـهُ في أحقابِهـا
غَفَرَتْـــه يـــومَ بُعِثْـــتَ في ســـاعاتِها

إن كان دُوِّخَتِ القـرونُ وأُخمِلَـتْ وتبـاشَرتْ ببلـوغ مـا هـيَ أمَّلَـتْ
وسَـقَت بَنِيهـا بالـذُّعافِ وثمَّلَـتْ فحُلاكَ فُزْتَ بوضعِها هي جَـمَّلَتْ
مـــا قَبَّحتْـــه وقَهْقَـــرتْ نَـــكَباتِها

لـمّا عـلا الطـاغوتُ أفـضلَ رَيْعـةٍ وجَـرى بخيـلٍ للـضَّلالِ سريعـةٍ
ورأيـــتَ ديـــنَ الله خـــيرَ ذريعـــةٍ قَـــسَّمْتَ أورادَ العُـــلا بـــشريعةٍ
بَـرَزَتْ وجـوهُ الفـضلِ مـن قَـسَماتِها

أضحى العُلا بفِناء رَبْعِك لائذا يـا عِـزَّه لـمّا غـدا بـكَ عائـذا

وغـدَوْتَ طالـبَ ثـأرِه بـل آخِـذا وحسَمْتَ من طُرُقِ الضّلالِ مآخِذا

غرِقَـتْ نفـوسُ الـخَلْقِ في زَلّاتِهـا

صَدَّتْ فلم تحفِلْ بطُولِ صُدودِها وَدَّتْ لوِ انقبَضَتْ حِبالُ ودودِها

نَـدَّتْ فرَدّتَهـا أَنـاةُ صُـيودِها ما زلتَ تجهَدُ في انتقاصِ شرودِها

وتُعـوِّضُ الأنـوارَ مـن ظُلُماتِهـا

يـا ثابتًـا للهَـوْلِ تحتَ عَجاجِـهِ والجيشُ مثـلُ البحـرِ في أمواجِـهِ

وحُـسامُهُ يـسعى بـه كـسِراجِهِ حتـى أضـاءَ الحـقُّ في مِنهاجِـهِ

[١٩٥أ] وترَقَّتِ البُشْرَى على دَرَجاتِها

حطَّـتْ رِحالُـكَ بـينَ أكـرمِ عِـترةِ رَمَقَتْ بها الـجَمَراتُ أعظمَ جَمْـرةِ

كم كـشَّفَتْ بنـضالِـها مـن غَمْـرةِ يـا مَـن توَضَّـحَ جَمْـرُه في زُمـرةِ

رَقِيَـــتْ بـــسُنَّتِهِ يَفــاعَ نَجاتِهـــا

وعلائِهـا لقـدِ ارتَقَـتْ لعلائِهـا وغَنائِهـا ومَـضائِها وسَـنائِها

فــوقَ المجـرَّةِ في ذُرا جَوْزائِهـا أقـمارُ مِلّتِنـا وشُـهبُ سَـمائِها

وذوو الـخِلالِ الغُـرِّ مـن سَرَواتِهـا

سُحبُ الـهُدى رَوَّى البلادَ حَبِيُّها فوليُّهــا يقتــادُهُ وَسْــمِيُّها

أحِبْ جماعتَهـا يطِـبْ لـك رَيُّهـا فـسَرِيُّها صِـدّيقُها وسَـنِيُّها

فاروقُهــا الوَضّــاحُ عــن عَزَماتِهـا

حـازَ الـمَمالكَ واسـتقَلَّ بـسَبْيِها وَدَهـا الأعـاجمَ واستهانَ بهَدْيِها

وأبـادَ سِـيرتَها وسـالِفَ بَغْيِهـا وأثيرُهـا عـثمانُ تـالي وَحْيِهـا

ومُزَحْـزِحُ الأزمـاتِ عـن ساداتِها

ثُبَـــةٌ نَماهـــا للعـــلاءِ نبيُّهـــا بهَـرَتْ فـضائلُها وفـاحَ نَـدِيُّها

فغُـــدوُّها زاهٍ بـــه وعَـــشِيُّها وعَلِيُّهـا في الـمَكرُماتِ عليُّهـا

رَبُّ اخـتراطِ النَّـصرِ في غَزَواتِهـا

هـدَّ الـضلالَ وراعَ آمِـنَ سِرْبِـهِ ببـسالةٍ فَلَّـت مَـضاربَ عَـضْبِهِ

كـم دامـسٍ جَـلَّى غياهـبَ كَرْبِـهِ بابُ العلوم وخيرُ مـن جالـتْ بـهِ

هِمّاتُـــهُ في مُرتَقـــى صَـــهَواتِها

صـارِمْ وجاهِـدْ مَـن يَفُـوهُ بلَمْـزِهِ أَلْحِفْـهُ عَـضْبًا راقَ عنـدَ مَهَــزِّهِ

ومِـنَ الـذي زَعَـمَ الغَـوِيُّ؛ فنـزِّهِ مَـن حَـفَّ بالـسِّبْطَيْنِ ذُروةَ عـزِّهِ

فتقهقَـــرَ التغيـــيرُ عـــن هَـــضَباتِها

أخَذَتْ بنـا للهَـدْي أشرَفَ مأْخَـذِ كشَفَتْ لنا وَضَحَ الطريقِ الـمُنقِذِ

فلكلِّها عَطْفُ الـرَّؤوفِ الـجَهْبَذِ وأمَـسَّها قُربـى الـحَواريِّ الـذي

لحظَتْـــهُ بالإيثـــارِ بـــينَ وُلاتِهـــا

[١٩٥ب] نادَوْهُ في اليرموكِ وهْو مُشمِّرٌ بالـسَّيفِ يَضرِبُ كـي يُـذِلَّ مُتـبِّرُ

فمضَى بهمْ ليـثٌ يَـصُولُ غَـضَنْفَرُ فلـذاك تخـصيصُ الـزُّبيرِ معـبِّرُ

عـــن سَـــبْقِهِ في غُرِّهـــا وكُماتِهـــا

بعـصابةِ المختـارِ أصبح مُغرَمًـا وبِنُورِهـا رَمَـقَ الطريـقَ مُـصمِّما

متحـيِّرٌ طلَعَـتْ عليـهِ أنجُـما وأبِيُّها في الـحَرْبِ طلحةُ مُنتمَـى

وثَباتِـــها في صَـــبْرِه وثباتِهـــا

أمّـا القـوِيُّ فِردؤُهـا ومُعينُهـا وصَريحُهـا ونَـصيحُها ومَكِينُهـا

وظَهيرُهـا حتـى تمكَّـنَ دِينُهـا وأمينُهـا في بَعْثِهـا ويمينُهـا

فـيما تُـشيرُ إليـه مـن سَـطَواتِها

ولـــهُ بأكنـــافِ الـــشَّآم وقـــائعُ حَمِدَتْـــه فيهـــا أَنْـــسُرٌ وخَوامـــعُ

فلـــذا أقـــولُ لكـــي تلَـــذَّ مـــسامعُ: لأبي عُبيـــدةَ في الجـــلالِ مَنـــازعُ

يفـــتَرُّ زَهْـــرُ الـــرَّوْضِ عـــن نَفَحاتِهـــا

أردَتْ معانـــدَها فبـــاتَ مُـــضَرَّجا وبَدَتْ سَنا والكفرُ ليـلٌ قـد سَـجَا

فهيَ المصابيحُ انْجَلى عنها الـدُّجَى وحَرِيُّها العَفُّ ابنُ عـوفٍ بالـحِجَا

ورفيعُهـــا في حِلْمِـــه وأناتِهـــا

قـــد حـــازَ في دُنيـــاهُ عيـــشًا أرفغـــا ورأى المواهبَ فوقَ ما كان ابتغـى

ومضَى ولا صَعَرٌ يَـشِينُ ولا صَـغَا وأخو حِراستِها بمُحْتَـضَرِ الـوغَى

سَـــعْدٌ مُبيـــدُ الـــذُّعرِ دونَ حُماتِهـــا

مَـن شَـبَّ نـارَ القادِسـيّةِ وارتَقـى إيوانَ كِسرى وهْو صعبُ الـمُرتقَى

بالـجَحْفلِ اللَّجِبِ الصَّميم المنتَقـى والـمُرتضَى شِيَمًا سعيدٌ ذو التُّـقَى

والـــسابقُ الـــحُنفاءَ في حَلَباتِهـــا

قصَمَتْ عِداها أشْأَمتْ أو أعْرَقَتْ حتَمَتْ نَداها أيـسَرَتْ أو أملَقَـتْ

ورَمَتْ مَـداها بالـذّميل وأعنَقَـتْ فئـةٌ تواصَـتْ بالـسَّناءِ فأشرَقَـتْ

شـــمسُ النُّبـــوّةِ في سَـــنا جَبهاتِهـــا

نُجُـبٌ لِفِهْـرٍ أو سُـلالتِه لُـؤَيّ جَلَّتْ عن الـدُّنيا غيايـةَ كـلِّ غَـيّ

[١٩٦أ]بِبدارِها نحوَ المؤيَّدِ من قُـصَيّ فالبِشرُ حَشْوُ ضُلوعِها والفضلُ طيّ

بُرودِهـــا والمجـــدُ حَـــلْيُ طِلاتِهـــا

عَـزَّتْ فعَـزَّت مَـنْ بَغـى وأذلَّـتِ آوتْ فـداوَتْ أنفُـسًا فأبلَّـتِ

سَعِدتْ فكم صَعِدتْ فما هيَ زَلَّتِ شَـهِدت لهـا بالجنَّـةِ الـذاتُ التـي

وطِئَـــتْ بأخـــمَـــصِها ذُرا غُرُفاتِهـــا

يا مَن لها أو باتَ يجهَلُ فضلَها شِمْ بَرْقَها كيما تُصادفُ وَبْلَها
مَنْ مِثلُها إن كنتَ تَطلُبُ مِثلَها هِيَ صَفْوةُ المختارِ فاقْتَفِ سُبْلَها
وتوَخَّ أن تَستَنَّ في مَرْقاتِها

ونداءَ خيرِ العالمينَ فلَبِّهِ واسرَحْ سَوامَكَ في حدائقِ أَبِّهِ
واقصِدْ مناهجَ هَدْيِه وتنَبَّهِ وتَحَرَّ أن تلقَى الإلهَ بحُبِّهِ
وبحبِّها فتشابَ عن مَسْعاتِها

لا تصرِفَنْ لُبًّا لشِعبِ شتاتِها متتبِّعًا ما كان من فَعَلاتِها
وأصِخْ لمَن مشَّى دعاءَ هُداتِها فعساكَ أن تمتارَ من بَرَكاتِها
رِفدًا به تعتَدُّ من طبقاتِها

يا مَن تخَلَّص من أَرُومةِ شَيْبَةِ كاللَّيثِ يَقتلعُ القلوبَ لهيْبَةِ
كالغَيثِ وافَى بعدَ أطولِ غَيْبةِ يا طيِّبًا ضمَّتْه مِسكةُ طَيبةِ
فتضوَّعتْ دارِينُ عن جُدُراتِها

صِلُّ اشتياقي في فؤادي نَضْنَضا وجَوانحي حُنِيتْ على جمرِ الغَضَا
يا خيرَ خَلْقِ الله كُنْ لي مُنهِضا شَوْقي لتُربتِك المقدَّسةِ اقتضَى
دَنَفي وصَدَّ النَّفس عن خطَراتِها

لي أدمُعٌ تحكي تناثُرَ جوهرِ شوقًا لرؤيةِ روضةٍ أو مِنبَرِ
تقبيلُهُ في الحَشْرِ أعظمُ مَفْخَرِ فارحَمْ بكاءِ مُغرَّقٍ في أبحُرِ
من دمعِه يختالُ في غَمَراتِها

واصرِفْ إليهِ عطفةً لذَنوبِها فَيْضٌ يُنَقِّي نفْسَه من حُوبِها
فلقد تقَوَّس تحتَ عِبءِ ذُنوبِها واشفَعْ له في توبةٍ يَصْفو بها
[١٩٦ب] نَفْسًا فتُقلعَ عن قبيحِ سِناتِها

لا تـــتركَنَّ فجـــورَهُ متفجِّـــرا　　وفـــؤاده مـــمّا يـــسَرُّكَ مُقْفِـــرا

أنْشِقْهُ ريحَ الـتُّربِ مِـسكًا أذْفَـرا　　كـيما يكـونُ إلى الـمَعادِ مـشمِّرا

ويَكُـــفُّ للأهـــوالِ مـــن عَثَراتِهـــا

فـيَرى بعَـيْنٍ بـصيرةٍ وتأمُّـــلِ　　أنّ الأمـــانَ بغـــيرِ هـــذا المنـــزلِ

فيَميـــزَ بـــينَ مُـــسدَّدٍ ومـــضَلِّلِ　　ويَـحُوزَ في الأخرى محلَّ الـــمُعتلي

ويَفُـــوزَ بالتنبيـــهِ بـــينَ رُفاتِهـــا

ويَـرُودَ حـين يَـشِيمُ أنْجَـحَ بُرقَـةِ　　سَـــحَّتْ عَزَالِيها بـــأكرمِ وَدْقَـةِ

روضَ الـهُدى ليفـوزَ منـه بنَشْقةِ　　فيَعُـــود حُزْنًـــا عنـــدَ ذاك لفُرقَـــةِ

غَسَلَ الـصّفاءُ الـشَّيْنَ عـن صَـفَحاتِها

وتبادرَتْ تَسْقي العِطَـاشَ الـذُّبَّلا　　ماءَ الكُلى والـسيفَ تـوردُه الطَّـلا

مـن كـلِّ ذي سَـفَهٍ أحـال وبَـدَّلا　　فتكرَّمـت ثِنْـيَ الفـراديسِ العُـلا

وتحرَّمـــت بـــالرَّعي مـــن حُرُماتِهـــا

هـذي الوسـيلةُ يـا نبيًّـا مُرتـضَى　　قـد حِكتُهـا فأتَـتْ رداءً فُضْفِـضا

ألـــحَمْتُها لألاءَ عِرضِـكَ أبيـضا　　ثم السلامُ عليك يا شخصَ الرِّضا

مـــا دمـــتَ أَصْـــلَ رَشـــادِها لغُواتِهـــا

وجَنبْـتَها حتـى اهتَـدَتْ لنَجاتِهـا　　وخَطَبْتُهـــا متفنِّـــنًا بلُغاتِهـــا

وأجَبْـــتَها بـــالوَحْي في شُـــبُهاتِها　　ووَهبتَهـــا المـــأمولَ مـــن طَلَباتِهـــا

ووقَيْـــتَها المحـــذورَ مـــن آفاتِهـــا

ووضَعْتَ أرحُلَهـا بـأرفعِ نَـجْوةِ　　وجعلتَهـــا تِبْعًـــا لأفـــضلِ قُـــدوةِ

وعقَـدْتَ ذمّتَهـا بـأوثقِ عُـروةِ　　وخصَصْتَها عنـدَ الإلـهِ بـحُظْوةِ

أقطَعْتَهـــا فيهـــا جزيـــلَ هِباتِهـــا

والصّلاةُ الزاكيةُ والرِّضوان، والرّأفةُ الناميةُ والحَنان، ما لَهَجَ بذِكْرِك الطيِّب لسان، وتشَفَّع وتوَسَّلَ به جَنان، وتشَرَّف وتحرَّم بإثباتِه في طِرسٍ بَنان، ورحمةُ الله وبَرَكاتُه. [الكامل]:

جَوَّدتَ يا جوديُّ فيمَن جَوَّدا ... وجعَلْتَ إنشادَ القَريضِ تعبُّدا

لـمّا خصَصْتَ به النبيَّ محمَّدا ... ولسوفَ تَجْني ما غَرَسْتَ بِهِ غدا

فنفوسُنا تُجزى على عِلّاتِها

وأنشَدْتُ على شيخِنا أبي الحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه اللهُ، ونقَلتُه من خطِّه قال: سمِعتُ من لفظِه، يعني أبا الحَسَن بنَ بَقِيّ المذكورَ، قال: أنشَدَني ابنُ البَرّاقِ لنفسِه[1] [الوافر]:

يُشيِّعُ بعضُنا بعضًا وتَعمَى ... عن التشييع ألحاظُ المُشيِّعْ

وكُلُّ محصِّلٍ منا حَصيفٌ ... فإمّا غافلٌ هُو أو مُضيِّعْ

وكلامُه نظمًا ونثرًا كثيرٌ جيِّد.

وُلد سنةَ تسع وعشرينَ، وقال ابنُ الزُّبيرِ عن المَلّاحيّ: بعدَ سنة عَشْر، ولم يوافَقْ عليه. وغرَّبَه الأميرُ ابنُ سَعْد عن وطنِه، وألزَمَه سُكْنى مُرْسِيَةَ ثم بَلَنْسِيَة، ولـمّا مات ابنُ سَعْدٍ آخرَ يوم من رجبِ سبع وستّينَ وخمس مئة عاد إلى وطنِه واستقَرَّ به يُفيدُ ما لدَيْه، إلى أن توفِّي به، ودُفنَ لثلاثٍ بقِينَ من رمضانِ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئة، قال أبو القاسم ابنُ المَواعينيّ: إنه عَثَرَ في مَشْيِه فسَقَطَ فكان سببَ منيّتِه، رحمَهُ الله.

١٢٤٢ ـ محمدُ بن عليِّ بن محمد بن إبراهيمَ الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله الشَّلَوْبين.

تَلا بالسَّبع على أبي صَالح محمد بن محمد بن أبي صَالح، وتأدَّبَ به وبأبي الحَسَن بن عُصفورٍ في العربيّة.

---

(١) البرنامج (١٥٢).

وكان رجُلًا فاضلًا متحقِّقًا بالقراءاتِ ماهرًا في النَّحو، صنَّفَ في الآياتِ التي استَشْهدَ بها سِيبوَيْه في «كتابِه» مصنَّفًا نافعًا أفاد به وبيَّنَ فيه وجوهَ استشهادِه بها، فجاء في حَجْم نصفِ «الكتاب»، وكمَّل ما كان قد بدَأ به أبو الحَسَن بنُ عُصفور من التعليقِ على «القُزُوليّة» كتابًا مفيدًا، ودرَّس العربيّةَ، ونفَعَ اللهُ به خَلْقًا كثيرًا؛ لنُصحِه وصِدقِ نيّتِه في التعليم، مُحتسِبًا في ذلك، مقتصِرًا في معيشتِه على فوائدَ من أصُولِ أملاكٍ كانت له، قلَّت أو كثُرَتْ، مقتصِرًا في أمورِه كلِّها، مُنقبِضًا عن الناس، مُقبِلًا على ما يَعْنيه، متخلِّقًا بأخلاقِ أفاضلِ الصّالحينَ ممّن [١٩٧ب] ظَهَرت عليه آثارُ مُلازمةِ الوَرع الفاضل أبي صالح، نفَعَه اللهُ ونفَعَ به؛ توفِّي ببلدِه في حدودِ الستينَ وست مئة.

١٢٤٣ـ محمدُ[١] **بن عليِّ بن محمد بن أبي العاص النَّفْزِيُّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ اللّائِهْ.**

تَلا بدانِيَةَ على أبي عبد الله بن سَعِيد بالسَّبع. تَلا عليه أبو بكرٍ مفوَّزُ بن مُفوَّز، وأبو عبد الله بنُ سَعادةَ المُعمَّر، وأبو محمدٍ قاسمُ بن فِيرُّه، وكان من أهلِ المعرفة بالقراءاتِ وطُرُقِها، تصَدَّر ببلدِه للإقراء، وعُرِف بالفضل والدِّين، وكان ضَريرًا، نفَعَه الله.

١٢٤٤ـ محمدُ بن عليِّ بن محمد بن إدريسَ بن أحمدَ الأنصاريُّ، [....][٢] **غرليطشيُّ الأصل، أبو عبد الله الغَرْناطيُّ.**

وذَكَرَ لي شيخُنا أبو الحَسَن الرُّعَيْنيُّ ـ رحمَه اللهُ ـ أنه كان قديمًا يُعرَفُ بالغرليطشيِّ فدَرَّجَ نِسبتَه إلى: الغَرْناطشيِّ ثم إلى الغَرْناطيِّ.

رَوى عن أبي جعفرٍ ابن طلحةَ الساعِديِّ، وأبي الحَجّاج البَيّاسِيِّ، وأبي

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣١٣)، والذهبي في المستملح (٨٧) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٢٠٤، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٠٤، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٥٠.

(٢) بياض في الأصل.

الـحَسَن بن حَفْص، وأبي زَيْد الفازَازيِّ، وأبي عبد الله بن إبراهيمَ الـحِمْيَرِيِّ، وأبي عليٍّ ابن الشَّلَوْبِين، وأبي القاسم بن بَقِيّ وغيرِهم.

وكان من أهل العنايةِ التامّةِ بالعلم، حَريصًا على لقاءِ حَـمَلتِهِ، وافرَ الـحَظِّ من النَّحوِ والأدب، عَكَفَ على الاستفادةِ عُمُرَه، وقَيَّد بخطِّه كثيرًا، وله مقالاتٌ في مسائلَ من العربيّة لا تَـخْلو من فائدة، وكتَبَ عن المأمونِ من بني عبد الـمُؤْمن أيامَ ولايتِهِ بالأندَلُس، ثم عن الأميرَيْنِ بها: ابن هودٍ وابن نَصْر.

١٢٤٥ـ محمدُ بن عليِّ بن محمد بن إدريسَ التُّجِيبيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله الدَّهّانُ.

رَحَلَ حاجًّا وتجوَّل هنالك سنتَيْ خمسٍ وستٍّ وست مئة، وأخَذ بمكّةَ، شرَّفَها اللهُ، والشّام والإسكندَرِيّة ومِصرَ عن طائفةٍ كثيرة أزيَدَ من أربعينَ شيخًا، منهم: أبو الـحَسَن بنُ أبي المكارم البَنّاء وابنُ هبة الله الدِّمشقيُّ وأبو عليّ الـحُسَين ابن إسحاقَ بن مَوْهوبٍ الـجَواليقيُّ، وآباءُ محمد: عبدُ الله بن أحمدَ بن قُدَامةَ وعبدُ القويِّ بن عبد العزيز الـجَبّابُ وعبدُ الكريم بن عليّ الشَّيْبانيُّ وعبدُ الوهّاب ابن هِبة الله بن وَرْدانَ وغيرُهم، ولم يَذكُرْ أنه حَمَلَ عن أحدٍ من أهل المغرِب. أجاز لكلِّ موجودٍ من أهل غَرْناطةَ في محرَّمِ ثمانٍ وأربعينَ وست مئةٍ بسؤالِ الأستاذِ أبي جعفر بن خَلَف، وبمَحْضَر أبي الـحَسَن الشارِّيّ [١٩٩أ].

وكان شيخًا جليلًا سَرِيًّا، حَسَنَ السَّمتِ والـخَلْق والـخُلُق والهيئة، ظريفَ الملبَس، بارعَ الـخَطّ، ديِّنًا خيِّرًا فاضلًا عَدْلًا، أمينًا بقَيْساريّةِ غَرْناطة، متحرِّفًا بالتجارةِ فيها، ثم رَحَلَ بأخَرةٍ بنيّةِ الـمُجاوَرة بقيّةَ عُمرِه، فأدركَتْه منيّتُه بمِصرَ بعدَ الخمسينَ وست مئة[1].

١٢٤٦ـ محمدُ بن عليّ بن محمد بن أيُّوبَ العَكِّيُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي بكر بن مُـحرِز.

---

(١) بهامش ب: «أخذ عنه أبو بكر بن مسدي وقال: توفي بقوص قبل منتصف سنة إحدى وخمسين».

١٢٤٧ـ محمدُ بن عليِّ بن محمد بن الـحَسَن الـحَضْرَميُّ الـمُراديُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبيه. رَوى عنه حَفيدُ عمِّه الخطيبُ أبو الـمَجْد أحمدُ. وكان من بيتِ عِلم وجَلالة، وجَدُّه هو الإمامُ المصنِّفُ في أصُولِ الدِّيانات وغيرِها، الداخِلُ من القَيْروانِ واستقَرَّ بقُرطُبة.

١٢٤٨ـ محمدُ بن عليِّ بن محمد بن رَزِين الأنصاريُّ.

رَوى عن أبي محمد عبد الحقِّ بن عَطِيّة.

١٢٤٩ـ محمدُ بن عليِّ بن محمد بن زاهِد القَيْسيُّ.

رَوى عن أبي عبد الله حفيدِ مكِّيّ.

١٢٥٠ـ محمدُ بن عليِّ بن محمد بن سالِم الأنصاريُّ، جَيّانيٌّ سكَنَ غَرْناطةَ، أبو بكر، ابنُ سالم.

رَوى عن أهل بلدِه، ورَحَلَ إلى إشبيلِيَةَ فأخَذَ بها عن أبي الـحُسَين بن زَرْقُون، وأبي عليّ ابن الشَّلَوْبِين. رَوى عنه عبدُ الرّحمن بن أحمد الرَّبَعيُّ التُّونُسيُّ نزيلُ غَرْناطةَ. وكان دَيِّنًا فاضلًا، من بيتِ عِفّة وطهارة، متقدِّمًا في النَّحو، درَّسَه بغَرْناطةَ طويلًا، ونفَعَ اللهُ به خَلْقًا كثيرًا.

١٢٥١ـ محمدُ بن عليِّ بن محمد بن سليم الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكرٍ وأبو عبد الله.

رَوى عن أبي أُميَّةَ بن عُفَيْر، وأبوَي الـحَسَن: ابن عَمْرِيل الكِنَانيِّ والدَّبّاج، وأبي العبّاس التَّـيّانيِّ.

١٢٥٢ـ محمدُ[1] بن عليّ بن محمد بن شِبْل بن بكرِ بن كُلَيْب بن مَعْشَر بن عبد الله القَيْسيُّ، تُطِيليٌّ، أبو عبد الله.

---

(١) ترجمه القاضي عياض في ترتيب المدارك ٧/ ٢١٦، وابن الأبار في التكملة (١٠٧٠).

رَوى عن أبي الأصبَغ ابن الإمام. رَوى عنه أبو الأصبَغ عيسى، وأبو هارونَ موسى ابنا أبي الـحَزْم بن أبي درهم، وأبو عبد الله بن عبد السّلام وغيرُهم، وكان فقيهًا وَلِـيَ أحكام بلدِه.

١٢٥٣ـ محمدُ بن عليٍّ بن محمد بن طارق، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن عُمرَ الوادِيَاشيِّ، وأبي عليّ بن سَمْعان.

١٢٥٤ـ محمدُ بن عليٍّ بن محمد بن طرافِشَ الهاشِميُّ ـ كذا نقَلتُ اسمَه ونَسَبَه من خطِّه ـ أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبدِ الله بن يوسُفَ بن سَعادةَ.

١٢٥٥ـ محمدُ بن عليٍّ بن محمد بن عبد الله العُقَيْليُّ.

١٢٥٦ـ محمدُ بن عليٍّ بن محمد بن عبد الله الغافِقيُّ، ابنُ عِصام.

كان من أهل العِلم بالأدب وجَوْدةِ التقييد ونُبل الـخَطّ، حيًّا عامَ اثنينِ وسبعينَ وأربع مئة.

١٢٥٧ـ محمدُ بن عليٍّ بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن مَعْبَدٍ الغَسّانيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو بكر الـمَرْشانيُّ.

رَوى عن أبي جعفر بن قبلالٍ، وأبي حَفْص بن محمد بن عيسى، وأبي عبد الله ابن مالك الـمُرِّيّ، وأبوَي القاسم: ابن الأبْرَش وابن وَرْد، وأبي محمد بن عليّ القاضي، وأبي مَرْوانَ بن بُونُه.

وكان فقيهًا سَرِيًّا عاقدًا للشُّروط، معروفًا بالتّواضُع والوَرَع، مُشارًا إليه بالخيرِ الكامل والفَضْل التامّ، وَلِـيَ الأحكامَ بغَرْناطةَ، ثم القضاءَ، فحُمِدت سِيرتُه وشُكِرت أحوالُه، وكان صِهرَ القاضي أبي عِمرانَ بن حَمّاد على بنتِه.

مَوْلدُه سنةَ سبع وثمانينَ وأربع مئة، وتوفِّي سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمس مئة.

١٢٥٨ـ محمدُ بن عليِّ بن محمد بن عبد ربِّه التُّجِيبيُّ، مالَقيٌّ فيما يقال، أبو عَمْرو.

له رحلةٌ سَمِع فيها بالإسكندَريّة على أبي عبدِ الله بن منصُور وغيرِه. رَوى عنه الأخَوانِ: سالـمٌ وعبدُ الرّحمن ابنا صالح بن سالم.

وكان راوِيةً ثقةً بارعَ الأدب بليغَ الكتابة، طيِّبَ النَّفْس كاملَ الـمُروءة حَسَنَ الـخُلُق جميلَ العِشرة، تلبَّس بالأعمالِ السُّلطانيّة دَهْرًا، ووَلِـيَ إشراف غَرْناطةَ وغيرِها إلى أن أُقعِد من شِكايةٍ بقدمَيْه مَنَعْته من القيام والتصرُّف، فعَكَفَ على النظرِ والـمُطالعة، فانتَفعَ بذلك، وله اختصارٌ حسَنٌ في «أغاني» الأصبَهانيّ، ورَدٌّ جيِّد على ابن غَرْسِيّةَ في «رسالتِه الشُّعوبيّة» لم يقصِّرْ فيه عن إجادة.

توفِّي لتسعٍ خَلَوْنَ من محرَّم اثنينِ وست مئةٍ ابنَ سبعينَ سنةً أو نحوِها.

١٢٥٩ـ محمدُ[1] بن أبي الـحَكَم عليِّ بن أبي بكرٍ محمد بن عبد الملِك بن عبد العزيز بن محمد بن حُسَين بن كُمَيْل بن عبد العزيز بن هارونَ اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ قُرْطبيُّ الأصل، أبو بكر، ابنُ الـمُرْخِي.

رَوى عن أبيه، وأبي العبّاس ابن سيِّد اللِّص. رَوى عنه أبو إسحاقَ بنُ محمدٍ الأَوْسيُّ الدَّبّاغُ وأبو يحيى أبو بكر بن هشام، وأبوا الـحَسَن: الدَّبّاجُ، والرُّعَيْنيُّ شيخُنا [٢٠٠أ]، وأبو الـحَكَم بن بَرَّجَان، وأبو الـخَطّاب بنُ خليل، وأبو عبد الله الرُّنْديُّ الـمُسلهم، وأبو عُمرَ بن خليل، وأبو العبّاس بن عبد الـمُؤْمن، وأبو عَمْرٍو حَكَمُ بن إبراهيمَ بن محمد الغَسّانيُّ.

وكان بارعَ الكتابة عَريقًا في إجادتِها وعُلوِّ الطبقةِ فيها، رائقَ الـخَطِّ حسَنَ النَّظْم، حافظًا اللُّغةَ والآدابَ، نبيهَ القَدْر، من بيتِ عِلم وكتابةٍ ورواية، متينَ الدِّين فاضلًا متواضِعًا، متميِّزًا بالإحسانِ في مُكاتبةِ الإخوان؛ وكتَبَ معَ أبيه

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦١٤) وفي تحفة القادم (المقتضب منه) (١٢٥)، والرعيني في برنامجه (٣٥)، والذهبي في المستملح (٢٥٥) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٤٩، والصفدي في الوافي ٤/ ١٥٧.

عن أبي يعقوبَ بن عبد الـمُؤْمن، وكتَبَ عن أبي يحيى بن أبي يعقوب، واختَصَر لأبي يوسُفَ المنصُورِ قبلَ ولايتِهِ «الغريبَ المصنَّفَ» اختصارًا حسَنًا، وكان جيِّدَ القيام على الأصل حاضرَ الذِّكرِ له، وتأليفُه في الـخَيْل الذي جَمَعَه للناصِر وسَمّاه «بُغْيَةَ الـمُرتبِط ودُرّةَ الـمُلتقِط» من أنبَل الموضوعاتِ وأعظمِها جَدْوى؛ وما زال مُكرَّمًا عندَ الملوكِ مَرْعيَّ السابقةِ لديهم، مشكورًا بينَ إخوانِه ومعارِفِه مشهورَ الفَضْل حسَنةً من حسَناتِ دهرِه.

وكان صاحبُه وصديقُه أبو محمد عبدُ الكبير يَصِفُه بصلابةِ الدِّين ومتانتِه ويقول: قلّما لقِيتُه إلّا سائلًا عمّا يـخُصُّه في دينِه من أمرِ صلاةٍ وصيام ونحوِ ذلك، وكان أبو زَيْدٍ الفازَازيُّ يُثْني عليه كثيرًا ويقول: عجِبتُ له! كان لا يُـحسنُ شيئًا من العلوم ولا يتصرَّفُ في مبادئها، ولا يُذاكرُ في شيءٍ منها ما خلا تأليفَه في اختصار «الغريبِ المصنَّف».

قال شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيّ: كان من أهل الإنصافِ والتواضع، رأيتُ بخطِّه على مختصرِه «الغريب المصنَّف» وقد قرَأَهُ على شيخِنا حافظِ اللّغة في عصرِه أبي الـحَكَم بن بَرَّجَان يقولُ عنه: وهو أعلمُ بهذا الشّأنِ منّي، وله اختصارٌ حسَنٌ في كتابِ «اليتيمة». توفِّي في العَشْرِ الأُوَل من شهرِ ربيعٍ الآخِر عام خمسةَ عشَرَ وست مئة.

١٢٦٠ـ محمدُ بن عليِّ بن محمد بن عبد الملِك، أشريٌّ، أبو عبد الله، العَقْرب.

كان نَحْويًّا أديبًا ذكيًّا جيِّدَ القَريحة، شاعرًا مطبوعًا، درَّس ما كان عندَه مُدّةً، وكان حيًّا بعدَ الخمسينَ وخمس مئة.

١٢٦١ـ محمدُ بن عليِّ بن محمد بن عليِّ بن سَعِيد بن مَسْعَدَةَ العامِريُّ القَيْسيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو يحيى.

رَوى عن أبي حَفْص بن سَهْل وغيرِه، وكان أديبًا بارعًا حسَنَ النَّظْمِ والنثر، من بقايا أهل الحسَبِ وجَلالةِ القَدْر، واستُعمل.

١٢٦٢ـ محمدُ[١] بن عليِّ بن محمد بن عليِّ بن هُذَيْل، [٢٠٠ب] بَلَنْسِيٌّ، أبو بكرٍ وأبو عبد الله.

رَوى عن آباءِ الـحَسَن: أبيه، وابن النِّعمة، وطارقِ بن يَعيش، وأبوَيْ عبد الله: ابن سَعادةَ وابن غُلام الفَرَس، وأبي عامر بن شرويه، وأبي مَرْوانَ بن الصَّيْقَل، وأبي الوليد ابنِ الدَّبّاغ، وله رحلةٌ إلى المشرِق أخَذَ فيها عن أبي الطاهِر السِّلَفيِّ سنةَ تسع وثلاثينَ، وحجَّ سنةَ أربعينَ، ورَوى بمكّةَ، شرَّفَها اللهُ، عن أبي عليّ ابن العَرْجاء، وأجاز له أبو المظفَّر الشَّيْبانيُّ، وقَفَلَ إلى الأندَلُس سنةَ ستٍّ وأربعين.

رَوى عنه ابنُ أُختِه أبو بكر بنُ محمد، وأبو الرَّبيع بن سالم، وأبو زيد ابن حِماس، وأبو عُمرَ بن عَيّاد، وابناه: أحمدُ ومحمدٌ، وكان عارفًا بالقراءاتِ متحقِّقًا بها، ذا حظٍّ صالح من اللُّغة، ضابِطًا ثَبْتًا حسَنَ النّظر في العبارة، وكتَبَ بخطِّه ـ على ضَعْفِه ـ كثيرًا.

وُلد عامَ تسعةَ عشَرَ وخمس مئة، وتوفِّي سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمس مئة.

١٢٦٣ـ محمدُ[٢] بن عليِّ بن محمد بن عليِّ بن هُذَيْل، بَلَنْسِيٌّ، أبو عامر.

وهُو أخو الذي يَليهِ قبلَه. تلا بالسَّبع على أبيه وأكثَرَ عنهُ، ورَوى عن أبوي الـحَسَن: طارقٍ وابن النِّعمة، وأبي عبد الله بن سَعادَة، وأجاز لهُ أبو بكر بنُ رِزق وأبو الطاهِر السِّلَفيُّ. رَوى عنه ابنُ أُختِه أبو بكر بن محمد.

وكان وَرِعًا زاهدًا، حافظًا للقرآنِ عارفًا برواياتِه، قائمًا به ليلًا ونهارًا، نافِرًا عن الرِّواية لا يُـجيبُ إليه تواضُعًا واستصغارًا لنفسِه، ولأنه لم يكنْ له بصَرٌ بالحديث فقُصارى من يَـحمِلُ عنه أن يُـجيزَ له لفظًا إنْ سَمَحَ بذلك وساعَدَ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٠١)، والذهبي في المستملح (١٧٨) وتاريخ الإسلام ١٢/ ٨٥٩.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦١١)، والذهبي في المستملح (٢٥٣) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٢١ ومعرفة القراء ٢/ ٦٠٥، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٠٨، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٥١.

عليه، عُرِفَ ذلك منهُ فصار يُتهيَّبُ أن يُسألَ ذلك، وكان من أهل الانقباضِ عن الناس في باديةٍ اقتَصَرَ عليها وقَنِعَ بها.

توفِّي بين صلاتَي الظهرِ والعصرِ من يوم الأحد لثلاثٍ بقِينَ من ذي قَعْدةِ أربعَ عشْرةَ وست مئة ببَلَنْسِيَةَ وقد جاوَزَ السّبعينَ، ودُفن يوم الاثنينِ بعدَه بمقبُرة المُصَلّى، وكان الحَفْلُ في جَنازتِه عظيمًا تبرُّكًا به، حضَرَها والي بَلَنْسِيَة حينَئذٍ أبو عبد الله بنُ أبي حَفْص بن عبد المُؤْمن وجَمْعٌ كثيرٌ من الناس، وأتْبَعَه الناسُ ثناءً صالحًا، رحمَه الله، وكان أهلًا لذلك، وازدَحَمتِ العامّةُ على نَعْشِه.

١٢٦٤ـ محمدُ[1] بن عليِّ بن محمد [٢٠١أ] بن هِشام الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ، نزَلَ القاهرةَ.

تجوَّل في بلادِ المشرِق كثيرًا، وأخَذَ ببغدادَ عن أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن عبد الله ابن إبراهيمَ القَطِيعيّ.

رَوى عنه أبو الصَّفاءِ خالصٌ وابنُه سَعْدُ بن خالِص وأبو عليّ حَسَنُ بن الحَسَن بن منصورُ الجَنْب.

١٢٦٥ـ محمدُ[2] بن عليِّ بن محمد بن عَيّاش، مَوْرُوريٌّ سَكَنَ قُرطُبَةَ، أبو بكر.

تَلا بالسَّبع على أبي الحَسَن العَبْسيِّ، وبها وببعضِ روايةِ يعقوبَ على أبي القاسم ابن النَّخّاس. ورَوى الحديثَ عن أبي عبد الله بن فَرَج، وأبي عليّ الغَسّانيِّ، وأبي القاسم الهَوْزَنيّ. وتفَقَّه بأبي عبد الله بن أضحَى، وأبي القاسم أصبَغَ بن محمد وأبي [....][3] المدائنيّ، وأجاز له أبو بحرٍ الأسَديُّ.

رَوى عنه أبو بكرٍ عَتِيقٌ وابنُه أبو الحَسَن ابنا مُؤْمن. وكان خيِّرًا فاضلًا وَرِعًا، بارعَ الخَطّ، معروفَ الفَضْل، حافظًا للفقه، استَظْهَرَ في صِغَرِه مختصَر الفَضْل بن سَلَمة «الواضِحة»، وكانت له مُشاركةٌ جيِّدةٌ في الطِّبّ، واستكْتَبَهُ

---

(١) سيعيده المؤلف بعد قليل (الترجمة ١٢٧٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٣٤)، وفيه: «محمد بن علي بن عياش» وكناه: أبا عبد الله.

(٣) بياض في النسخ.

أبو عبد الله ابنُ أضحَى أيامَ قضائه بـجَيّانَ، ثم أبو عبد الله بنُ زياد بن عبد الله بن زياد صاحبُ الأحباسِ بقُرطُبَةَ، وكان معروفَ الأمانة، واستُقضيَ في بعضِ الكُوَر، ووَلِـيَ الإمامةَ بجامع قُرطُبَةَ بأخَرَةٍ، ولَزِمَها إلى أن توفِّي.

قال رحمَه الله: كنتُ قد عَزْمتُ على قراءةِ الطِّبّ بإشبيلِيَةَ لأتّـخِذَهُ حِرْفةً، فانتَسَخْتُ من كُتُبِ جالينُوسَ، والتزَمْتُ القراءةَ على ابن بَرَّجانَ أخي الزاهد أبي الـحَكَم، وكان له دِينٌ ومعرفةٌ بالحديث وتقدُّمٌ في الطِّب، فكنتُ أنسَخُ باللّيل وأدرُسُ بالنهار، وبقِيتُ على ذلك مُدّةً، فلمّا كان في بعضِ اللّيالي رأيتُ في النوم الـمُقرئَ أبا الـحَسَن العَبْسيَّ، رحمه اللهُ، كأنه جالسٌ في موضعِه بالمسجدِ الجامع بقُرطُبة، فكنتُ أطّلعُ إليه من الجانبِ الأيمن لأُسلِّمَ عليه، فكان يُعرِضُ عنّي بوجهِه، فجئتُه من الجانبِ الأيسر فأعرَضَ عنّي بوجهِه، فجئتُه من أمامِه فكان يُدخِلُ رأسَه تحتَه، فكنتُ أقولُ له: ما ذنبي وما الذي جَنَيْتُ؟ فكان يُـخرِجُ إليَّ رأسَه ويقول: محمدُ! محمد! تركتَ قراءةَ القرآنِ والحديث ورجَعْتَ إلى قراءةِ الطِّبّ؟! [٢٠١ب] فكنتُ أقولُ له: لا أعودُ؛ واستيقَظْتُ فَزِعًا، فذَكَرْتُ ذلك لأبي رحمه اللهُ، فاشتَرى لي رُزْمةَ كاغِد، واشتَغَلْتُ بكتابةِ الحديث، وكنتُ أحضُرُ عندَ الـهَوْزنيِّ، ومَضَتْ لي على ذلك مُدّةٌ، فرأيتُه بعدَ ذلك في النَّوم متبسِّمًا متبشِّرًا، فكان يقول لي: أحسَنْتَ فيما فعَلْتَ، بارَكَ اللهُ فيك، أو كما قال.

وتوفِّي في صَدْرِ رجبِ ستٍّ وأربعينَ وخمس مئة.

١٢٦٦ـ محمدُ بن عليِّ بن محمد بن عَيْشُون، مُرْسِيٌّ بَكِّيُّ الأصل، أبو عَمْرو.

رَوى عن عمِّه أبي عَمْرٍو محمد، وأبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي الرّبيع بن سالم، وأبَويْ عبدِ الله: ابن أحمدَ ابن اليتيم وابن سَعِيدٍ الـمُراديِّ وتلا عليه بالسَّبع، وأبي محمد بن حَوْطِ الله، لقِيَهم وسَمِع عليهم. وأجاز له مُكاتبةً أبو بكر بنُ حَسْنُون، وأبو جعفر بنُ شَرَاحِيل. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا راوِيةً، ذا حظٍّ من علوم اللِّسان.

مَوْلدُه سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمس مئة، وتوفِّي سنةَ أربعٍ وستينَ وست مئة.

١٢٦٧ـ محمدُ بن عليِّ بن محمد بن مُـحِيب، بَلَنْسِيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

١٢٦٨، ١٢٦٩ـ محمدُ بن عليِّ بن محمد بن منصُورٍ الأنصاريُّ، وأخوهُ: محمدٌ، بَلَنْسِيّان.

من أهل العلم، كانا حيَّيْنِ سنةَ تسع وتسعينَ وخمس مئة.

١٢٧٠ـ محمدُ[1] بن عليِّ بن محمد بن هِشام الأنصاريُّ، إشبيليٌّ استَوْطَنَ القاهرةَ، أبو بكر.

رَوى عن طائفةٍ من أهل الأندَلُس، وشَرَّق وتجوَّل في البلاد طويلًا وأخَذَ ببغدادَ عن أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن عبد الله بن إبراهيمَ القَطِيعيّ. رَوى عنه سَعْدٌ وأخوهُ خالِصُ ابنُ مَهْدي، وكان راوِيةً للحديث مُكثِرًا عَدْلًا ثقةً، جيِّدَ الـخَطّ، كتَبَ الكثيرَ وأتْقَنَ ضَبْطَه.

١٢٧١ـ محمدُ[2] بن عليِّ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الغافِقيُّ، مُرْسِيٌّ استَوْطنَ سَبْتَةَ، أبو عبد الله الشارِّيُّ.

وهو والدُ الراوِية التاريخيِّ الـمُقيِّد أبي الـحَسَن الشارِّيّ، وكان سَلَفُه ببلدِه يُعرَفونَ ببني يحيى. رَوى عن سَلَفِه أبي الـحَسَن بن محمد، وأخَذَ القراءةَ عن أبي نَصْر فَتْح بن يوسُفَ المعروفِ بأبي كُبَّة، [٢٠٢أ] ورَوى عن الحاكم بمُرْسِيَةَ أبي العبّاس بن إدريسَ ولازَمَه وتفَقَّه به، وبأبي محمدٍ عاشِر. رَوى عنه ابنُه أبو الـحَسَن.

وكان راوِيةً للحديث فقيهًا حافظًا، ذاكِرًا للآدابِ والتّواريخ، انتقَلَ سنةَ ثِنْتينِ وستّينَ وخمس مئة إلى سَبْتَةَ في الفتنة، فاستَوْطنَ إلى أن توفِّي بها سنة أربع وعشرينَ وست مئة، ومَوْلدُه سنةَ سبع وثلاثينَ وخمس مئة.

---

(١) انظر الترجمة رقم (١٢٦٤) وقد تكرر هنا، ونبه إلى ذلك المعلق بهامش ب.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٤٨)، والذهبي في المستملح (٢٧٨) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٧٨٣ ومعرفة القراء ٢/ ٦٠٩، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٠٩، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٥٢.

١٢٧٢ـ **محمدُ[1] بن عليِّ بن محمد بن يحيى الأنصاريُّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي بكر بن أبي جَـمْرةَ، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي محمد بن أحمدَ بن عَلُّوش. ورَحَلَ فحَجَّ، وسَمِعَ بمكّةَ، شرَّفَها اللهُ، من أبي شُجاع زاهِر بن رُسْتُم، وأبي عبد الله بن أبي الصَّيْف، وأبي الفُتُوح نَصْر بن أبي الفَرَج الـحُصْريِّ، وأبي محمدٍ يونُسَ بن يحيى الهاشِميِّ وغيرِهم؛ وقَفَلَ إلى بلدِه.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متصدِّرًا صالحًا مُقِلًّا صَبُورًا، ذا حَظٍّ من رواية الحديثِ والبصَر به والحِفظِ لرجالِه، وله اختصارٌ نبيلٌ في «اقتباسِ الأنوارِ» للرُّشاطيِّ، وكان يصحَبُ كثيرًا أبا القاسم الطَّرَسُونيَّ ويُجالسُه في دُكّانِه، فيَجري الغلَطُ أحيانًا على أبي القاسم في بعضِ ما يُفتي به في المسائل، فيُرشِدُه ابنُ يحيى هذا ويَرُدُّه إلى الصَّواب، وكان يَخضِبُ، وتوفِّي سنةَ سبعَ عشْرةَ وست مئة أو قبلَها بيسير.

١٢٧٣ـ **محمدُ بن عليِّ بن محمدٍ الأزْديُّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي أحمدَ جعفرِ بن عبد الله التُّجِيبيِّ. رَوى عنه عبدُ الصَّمد بنُ سَعِيد العَطّارُ.

١٢٧٤ـ **محمدُ بن عليِّ بن محمد الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله.**

رَحَلَ إلى المشرِق وسَمِع بالإسكندَريّة على أبي العبّاس السَّرَقُسْطيِّ ابنِ الفقيه.

١٢٧٥ـ **محمدُ[2] بن عليِّ بن محمدٍ التُّجِيبيُّ، مُرْسِيٌّ، وقيل: إلْشيٌّ، نزَلَ أوْرِيُولَةَ، أبو عبد الله الرباطُ.**

تَلا على أبي عبد الله بن موسى الوَشْقيِّ [....][3] ابن البادي [....][4] عليه ابنُ الـمُرابِط. وكان رجُلًا صالحًا، متصدِّرًا لإقراءِ القرآن، زاهدًا [٢٠٢ب] جليلَ القَدْرِ مشهورَ الفَضْل، حيًّا سنةَ تسع وثمانينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٢٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٧٨).

(٣) بياض في النسختين.

(٤) كذلك.

١٢٧٦ـ **محمدُ بن عليِّ بن محمد التَّنُوخيُّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

١٢٧٧ـ **محمدُ**[1] **بن عليِّ بن محمد الطائيُّ الحاتِميُّ، إشبيليٌّ مُرْسِيُّ الأصل، استَوْطنَ [دمشقَ]**[2] **ودُعي في المشرق مُحييَ الدِّين، أبو بكر، ابنُ العَرَبيِّ والحاتِميُّ والقُشَيْريُّ؛ لـمُلازمتِه «رسالةَ القُشَيريِّ» إلى الصُّوفيّة وإكبابِه على قراءتِها ومطالعتِها.**

أخَذَ ببلدِه عن مَشْيَختِه، ومنهم: أبو عِمرانَ الزاهدُ المارْتُليُّ، وأخَذَ بها أيضًا عن تَقيِّ الدِّين أبي القاسم عبد الرَّحمن بن عليٍّ القَسْطلانيّ، وبفاسَ عن أبي الـحَسَن بن حرزهُم، وأبي عبد الله بن قاسم وغيرِهما. ورَوى عن أبي أحمدَ عبد الوهّاب بن عليّ بن عليّ بن سُكَيْنَةَ، وأبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ وتدَبَّجَ معَه، وأبي الـحَسَن عليّ بن عبد الله بن عبد الرّحمن الفِرْيانيّ، وأبي الضِّياء بَدْرٍ الـحَبَشيِّ وأبي عبد الله محمد بن خالدٍ الصَّدَفيِّ، وأبوَي العبّاس الأحمدَيْن: ابن داودَ بن ثابت ابن منصُور الـجَزيريِّ الـحَلْفاويِّ وابن مَسْعود بن شَدَّادٍ[3] الـمُقْرِئ الـمَوْصِليِّ، وأبي القاسم [....][4] الـحَرَسْتانيِّ، وأبي محمدٍ يونُسَ بن يحيى الهاشميِّ، وأبي

---

(١) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٤/ ٢٩٣، وابن الدبيثي في ذيل تاريخ مدينة السلام ١/ ٥٣٠، وابن الشعار في عقود الجمان ٧/ الورقة ١٧٩، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٧٢، وابن الأبار في التكملة (١٦٩٣)، والذهبي في المستملح (٣١١) وتاريخ الإسلام ١٤/ ٢٧٣ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٤٨ وفيه مزيد مصادر عنه فراجعه إن شئت استزادة، وله ترجمة رائقة في العقد الثمين للتقي الفاسي ٢/ ١٦٠-١٩٩.

(٢) ما بين الحاصرتين من هامش ب.

(٣) في النسخ: «سداد»، والصواب ما أثبتنا، وهو مترجم في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٥٨، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٣٩، وتوفي سنة ٦١٨هـ.

(٤) بهامش ب: «هو أبو القاسم عبد الله (كذا) بن محمد بن أبي الفضل يوسف بن عبد الواحد الأنصاري الخزرجي العبادي السعدي الشافعي المعروف بابن الحرستاني، حدثنا عنه ناصر الدين أبو جعفر ابن القواس». قلنا: هكذا سماه: عبد الله، والصواب: «عبد الصمد»، وتنظر ترجمته في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٦٨ وفيها مصادر ترجمته. وابن القواس اسمه عمر، وهو شيخ الذهبي.

الوليد بن أحمدَ الـمَعافِريِّ، والزَّكِيِّ بن أبي بكرٍ العراقيّ. وحدَّث بالإجازةِ العامّة عن أبي الطاهِرِ السِّلَفيّ، وحَـمَّلَهُ ابنُ الزُّبَير الرِّوايةَ عنهُ باللقاء، وذلك باطلٌ.

رَوى عنه أبو العبّاس بنُ إبراهيمَ القنجايريُّ، وهو أسنُّ منه، وأبو القاسم مُحيي الدِّين محمدُ بن محمد بن سُراقَةَ، وأباحَ الـحَمْلَ عنه لكلِّ من أدرَكَ حياتَه وأحبَّ ذلك، وكان من أهلِه.

وكان أديبًا بارعًا كاتبًا بليغًا، ذا حَظّ من قَرْض الشِّعر، كتَبَ بالأندَلُس عن بعضِ الأُمراء، ثم تـخَلَّى عن ذلك زُهدًا فيه ورغبةً عنه، وحَجَّ ولم يَعُدْ إلى المغرِب.

ومال إلى التصَوُّف وصَحِبَ أعلامَ رجالِه غَرْبًا وشرقًا، وجَدَّ في طلبِه حتى بَرَعَ فيه، وله فيه وفي غيرِه مصنَّفاتٌ كثيرةٌ تفوتُ الإحصاء، ومقالاتٌ متعدِّدة تتجاوزُ الـحَصْر، منها: [٢٠٣أ] «الـجَمْعُ والتفصيل في أسرارِ معاني التنزيل»، «الـجَذْوةُ الـمُقتبَسة والـخَطْرةُ الـمُختلَسة»، «مِفتاحُ السَّعادة في المدخَل إلى طريقِ الإرادة»، «الـمُثلَّثاتُ الواردةُ في القرآن»، «الأجوِبةُ عن المسائلِ المنصُوريّة»، وهي مئةُ سؤال؛ «مُبايعةُ القُطْب في حَضْرة القُرْب»، «مَناهجُ الارتقا، إلى افتضاضِ أبكارِ البقا، الـمخدَّراتِ بخَيْماتِ اللِّقا»، كذا وقَعَ وأُراه: التُّقَى، فيُبحَثُ عنه إن شاء الله؛ «ما لا بدَّ للمُريدِ منه»، «الـجَلا في استنزالِ رُوحانيّاتِ الـمَلإِ الأعلى»، «كَشْفُ الـمُعمَّى عن سِرِّ الأسماءِ الـحُسنى»، «شِفاءُ الغَليل»، «التحقيق في سِرِّ الصَّديق»، «الميزان»، «الإعلام بإشاراتِ أهلِ الإلهام»، «الإفهام في شَرْح الإعلام»، «السِّراجُ الوَهّاج في شَرْح كلام [الـحَلّاج]»، «التدبيراتُ الإلهيّة في إصلاح المملكةِ الإنسانيّة»، «عِلّةُ تعلُّقِ النَّـفْس بالجنّة»، «إنزالُ الغيوب على مراتِب القلوب»، «مشاهدةُ الأسرارِ القُدُسيّة»، «الـمَنْهجُ السَّديد في ترتيبِ أحوالِ الإمام البِسطاميِّ أبي يزيد»، «مِفتاحُ أقفالِ الإلهام الوحيد»، «أُنسُ الـمُنقطِعِينَ إلى الله»، «المبادي والغايات في حُروفِ الـمُعجَمات»، «الدُّرّةُ الفاخِرة في ذكْرِ منِ انتفَعْتُ به في طريقِ الآخِرة»، «مواقعُ النُّجوم»، «إنـزالاتُ الوجود من خزائـنِ الـجُود»، «حِلْيـةُ الأبدال»، «أنوارُ الفَجْر»، «الفُتوحاتُ المكِّيّة»، «تاجُ الرسائل»، «مُناصَحةُ النَّفْس»،

«التَّنزُّلاتُ الـمَوْصِليّة»، «القَسمُ الإلهيّ بالاسم الرَّبّانيّ»، «إشاراتُ القرآن»، «الـجَلالُ والجمال»، «المدخَلُ إلى العملِ بالحروف»، «الـمُقنع في إيضاح السَّهلِ الـمُمتنِع»، «عَنْقاءُ مُغرِب»، «ما يَحتاجُ إليه أهلُ طريقِ الله من الشّروط»، «الأنوار»، «المعلوم من عقائدِ علماءِ الرسوم»، «الإشارات في الأسماءِ والكِنايات»، «الـحُجُبُ الـمَعْنَويّة»، «الجداولُ والدّوائر»، «الأعلاق»، «رَوْضةُ العُشّاق»، «تسعة وتسعين[1]»، «المعارفُ الإلهيّة»، «عُقلةُ الـمُستوفِز في الصَّنعةِ الإنسانيّة والصِّبْغةِ الإيمانيّة»، «الأحَديّة»، «ألـهُوَ»، «الجلالة»، «الرّحمة»، «العَظَمة»، «المجد»، «الدَّيْمُومة»، «الـجُود»، «القَيُّوميّة»، «الإحسان»، «السماءُ والفَلَك»، «الحِكمة»، «العِزّة»، «الأزَل»، «النُّور»، «السِّرّ»، «الإبداعُ والاختراع»، «الـخَلْقُ والأمر»، «القديم»، «القِدَم»، «الصّادرُ والوارد»، «الـمَلِك»، «القُدُّوس»، «الحياة»، «العِلم»، «المشيئة»، «القَوْل»، وهو كتابُ البُرهانيّة، وهو كتابُ كلمةِ الـحَضْرة، «الرَّقيم»، «العَيْن»، «الباه»، «كُنْ»، «الـمَبْدَأَيْنِ والمبادئ»، «الزُّلْفة»، «الإجابة»، «الرَّمز»، «الـمُراقبة»، «البقاء»، «القُدْرة»، «الـحُكْم والشرائع»، «الغَيْب»، «مَفاتحُ الغَيْب»، «الثّواني»، «الـخَزائن»، «الرِّياح»، «الكتب»، «الطَّير»، «النَّمل»، «البَرْزَخ»، «الـحَشْر»، «القِسْطاس»، «القلم»، «اللَّوح»، «الـمُؤمنُ والمسلِم والـمُحسِن»، «القَدَر»، «الشَّأن»، «الوجود»، «التحويل»، «الـحَيْرة»، «الإنسان»، «التحليلُ والتركيب»، «المِعْراج»، «الأنفاسُ والرَّوائح»، «الملك»، «الأرواح»، «الهياكل»، «التُّحْفةُ والطُّرْفة»، «الـحُرْقة والغَرْقة»، «الأعراف»، «زيادةُ الكَبِد»، «الأسفار»، «الأحجار»، «الفِراسة»، «الجبال»، «القرآنيّةُ والسُّنِّـيّة»، «العَرْش»، «الكُرْسيّ»، «الفَلَك»، «الهباء»، «الزّمان»، «المكان»، «الحركة»، «العالَـم»، «الآباءُ العُلْويّات والأُمّهاتُ السُّفْليّات»، «النَّجمُ والشَّجر»، «الساجِد» أو «سُجودُ القلب»، وهو كتابُ السُّجود، «الأسماء»، «النَّحْل»، «الرِّسالة والنُّبوءة والوِلايةُ والمعرفة»، «الغايات»، «التِّسعةَ عَشَر»، «النار»، «الجنّة»، «الـحَضْرة»، «العِشق»، «الـمُناظرةُ

---

(١) كذا إمّا منصوبة أو مجرورة.

بين الإنسان والـحَيَوان»، «الـمُفاضَلة»، «الإنسانُ الكامل»، «مِشْكاةُ الأنوار فيما يُروى عن الله تعالى من الأخبار»، فمنه أربعونَ حديثًا مسنَدةً وأتلاها أربعينَ غيرَ مسنَدة وعَقَّبَها بعشرينَ حديثًا كذلك وختَمَها بواحد؛ «الـمُبَشِّرات»، هذه بعضُ مصنَّفاته، وأكثرُها مقالاتٌ صغيرةُ الحجم. ومن نَظْمِه [الكامل]:

انظُرْ إلى هـذا الوجـودِ الـمُحكَمِ ... ووجودُنـا مثـلُ الـرِّداءِ الـمُعلَمِ

وانظُـرْ إلى خُلفائـهِ في مُلْكِهـمْ ... من مُفصِحٍ طَلْقِ اللِّسانِ وأعجـمِ

مـا مـنهمُ أحـدٌ يحِـبُّ إلـهَهُ ... إلّا ويَمزُجُـهُ بحـبِّ الـدرهمِ

وهو من قصيدة؛ وقولُه [مجزوء الرجز]:

يـا مـن يـراني عاصـيًا ... ولا أراهُ آخِـــــذا

كـم ذا أراك مُـنعِمًا ... ولا تَـراني لائـذا [٢٠٤أ]

وذَكَرَ في «الـمُبشِّراتِ» قال: كان جُملةٌ من أصحابِنا قبلَ أن أعرِفَ العِلْمَ قد رَغِبوا وقَصَدوني محرِّضينَ على قراءةِ كُتُبِ الرأي، وأنا لا عِلمَ لي بذلك ولا بالحديث، فرأيتُ نَفْسي في المنامِ وكأنّي في فضاءٍ واسع، وجماعةٌ بأيديهمُ السّلاحُ يُريدونَ قَتْلي، ولا مَلْجأَ معي آوِي إليه، فرأيتُ أمامي رَبْوةً، ورسُولُ الله ﷺ عليها، فلجأتُ إليه، فألقَى ذراعَه إليّ وضَمَّني إليه ضمًّا عظيمًا، وقال لي: يا حبيبي، استمسِكْ بي تَسلَمْ، فنظَرْتُ إلى هؤلاء الأعداءِ، فلم أرَ على وَجْهِ الأرض منهم أحدًا، فمِن ذلك الوقت اشتَغَلْتُ بتقييدِ الحديث.

وذَكَرَ فيها: رأيتُ وأنا بحَرَم مكّةَ في المنام كأنَّ القيامةَ قد قامت، وكأنّي واقفٌ بينَ يدَيْ ربِّي مُطْرِقًا خائفًا من عتابِه إيّايَ من أجْلِ تفريطي، فكان يقولُ لي جَلَّ جلالُه: يا عبدي، لا تـخَفْ، فإنّي لا أطلُبُ منك عملًا إلّا أن تَنصحَ عبادي، فانصَحْ عبادي، وكنتُ أُرشِدُ الناسَ إلى الطريقِ القَويم، فلمّا رأيتُ الداخلَ إلى طريقِ الله عزيزًا تكاسَلْتُ، وعزَمْتُ تلك الليلةَ أن أشتغلَ بنَفْسي وأترُكَ الـخَلْقَ وما هم عليه، فرأيتُ هذه الرُّؤيا، فأصبحتُ وقعَدتُ للناسِ أُبيِّنُ لهمُ الطريقَ الواضح والآفاتِ

القاطعةَ بكلِّ صِنفٍ عنه: من الفقهاءِ والفقراءِ والصُّوفيّة في العوامّ، فكلٌّ قام عليّ وسَعَى في إهلاكي فنَصَرَ اللهُ عليهم وعَصَمَ فضلًا منهُ ورحمة؛ قال النبيُّ ﷺ: «الدِّينُ النَّصيحة، لله ورسُولِه ولأئمّة المسلمينَ وعامَّتِهم»، ذَكَره في «صحيح مسلم».

وقال فيها: رأيتُ في المنام كأنّ القيامةَ قد قامت، وقد ماجَ الناسُ، فسَمِعتُ قراءةَ القرآنِ في عِلِّيِّينَ، فقلت: مَن هؤلاءِ الذين يقرَأونَ القرآنَ في مثلِ هذا الوقتِ ولا خَوْفٌ عليهم؟ فقيل لي: هم حَمَلةُ القرآن، فقلت: وأنا منهم، فأُدلِيَ لي سُلَّم فرَقِيتُ فيه إلى غُرفةٍ في عِلِّيِّينَ فيها كبارٌ وصغارٌ يقرَأونَ القرآنَ على رسُولِ الله ﷺ إبراهيمَ الخليل، فقَعدْتُ بينَ يدَيْه وافتتَحْتُ القرآنَ آمِنًا لا أعرِفُ خَوْفًا ولا هَوْلًا ولا حسابًا، [٢٠٤ب] ولا أدري ما هُمُ الناسُ فيه من الكَرْب في الحَشْر؛ قال النبيُّ ﷺ: «أهلُ القرآن هم أهلُ الله وخاصّتُه»، وقال تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

وقال فيها: دخَلتُ بإشبيلِيَةَ على الشّيخ الوَرِع الصّالح أبي عِمرانَ موسى بنِ عِمرانَ المارْتُليِّ، فأخبَرْتُه بأمرٍ سُرَّ به واستَبْشَر، فقال لي: بَشَّرك اللهُ بالجنّة كما بشَّرْتَني، فلم تمضِ أيامٌ حتى رأيتُ بعضَ أصحابِنا في المنام ممّن كان قد مات، فقلتُ له: كيف حالُك؟ فذَكَرَ خيرًا، في كلامٍ طويل، ثم قال لي: وقد بَشَّرَني اللهُ بأنّك صاحبي في الجنّة، فقلتُ له: هذا في المنام، فهاتِ الدّليلَ على قولِك، فقال: نعَمْ، إذا كان في غدٍ عندَ صلاةِ الظّهر يَطلُبُك السُّلطانُ ليَحبِسَك، فانظُرْ لنفْسِك، فلمّا أصبح وما ثَمّ أمرٌ يوجِبُ عندي شيئًا من ذلك، فلمّا صلَّيتُ الظّهرَ وإذا بالطّلبِ من السُّلطان، فقلتُ: صَدَقتِ الرؤيا، فاختفَيْتُ خمسةَ عشَرَ يومًا حتى ارتفَعَ ذلك الطّلب، وهذا من بَرَكةِ دعاءِ الصّالحين.

توفِّي أبو بكرٍ هذا بدِمشقَ سنةَ سبع وثلاثينَ وست مئة(١).

---

(١) بهامش ب: «توفي في ليلة الثاني والعشرين لربيع الآخر من سنة ثمان وثلاثين بدمشق، ودفن من الغد بسفح قاسيون، ومولده بمرسية في شهر رمضان المعظم سنة ست وستين وخمس مئة، وكان تقي الدين ابن تيمية يسيء القول فيه جدًا. وقال ابن شداد الحلبي في تاريخه: اختلف الناس فيه؛ فمنهم من بعَّده عن الشريعة والتمسك بها، ومنهم مَن عدَّه من الأبدال».

١٢٧٨ـ **محمدُ بن عليِّ بن محمد الفِهْرِيُّ.**

١٢٧٩ـ **محمدُ بن عليِّ بن محمد الـمُهْريُّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي عَمْرٍو سالم بن سالم.

١٢٨٠ـ **محمدُ[1] بن عليِّ بن محمد النَّـفْزيُّ، جَيّانيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الحاجّ.**

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب، وتفَقَّه بأبي عبد الله بن أصبَغ، وأبوي الوليد: ابن رُشْد وابن العَوّاد، حدَّث عنه أبو عبد الله بنُ عُبادةَ الـجَيّانيُّ. وكان فقيهًا مُشاوَرًا، مدرِّسًا للمدوَّنةِ وغيرِها حافظًا، ورَحَلَ حاجًّا فأدَّى فريضتَه، وعاد إلى بلدِه، وأقبَلَ على نَشْرِ العلم وتدريسِه.

١٢٨١ـ **محمدُ بن عليِّ بن محمدٍ اليَحْصُبيُّ.**

رَوى عن أبي جعفرٍ ابن الباذِش.

١٢٨٢ـ **محمدُ[2] بن عليِّ بن محمد، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ عذاري.**

رَوى عن أبي عبدِ الله مَوْلى الزُّبَيْديّ، رَوى عنه أبو الرَّبيع بن سالم، وكان معلِّمَه في الكُتّاب.

١٢٨٣ـ **محمدُ بن عليِّ بن محمد.**

رَوى عن أبي القاسم بن مُدِير، وأبي الوليد هِشام بن أحمدَ بن وَضّاح. رَوى عنه الوزيرُ أبو عُمرَ أحمدُ بن محمد بن عَيّاد سنةَ أربعَ عشْرةَ وخمس مئة [٢٠٥أ].

١٢٨٤ـ **محمدُ بن عليِّ بن مُطرِّف، أبو عبد الله.**

رَوى عنه أبو عبد الله الأنْدَرْشيُّ. وكان فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا، واستُقضيَ، وطال عُمُرُه؛ فعَلَتْ روايتُه. مَوْلدُه سنةَ ثِنتينِ وثمانينَ وأربع مئة.

١٢٨٥ـ **محمدُ بن عليِّ بن مُعْطٍ التُّجِيبيُّ، غَرْناطيٌّ.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٨٨)، والذهبي في المستملح (٧٨) وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٤٥.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٣٠).

تَلا عليه في المكتبِ أبو بكر بنُ أبي زَمَنِـين، وكان فقيهًا فاضلًا مُكْتِبًا إمامًا بمسجدِه، توفِّي في محرَّمٍ أحدٍ وستينَ وخمس مئة.

١٢٨٦ـ محمدُ بن عليِّ بن مُغِيرةَ السَّكْسَكيُّ، وادِيَاشيٌّ.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفيِّ، رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ أحمدَ بن محمد الغَسّانيُّ.

١٢٨٧ـ١٢٨٩ـ المحمَّدونَ بَنو عليِّ بن الـمُفرِّج السالميِّ: أبو عبد الله، وأبو بَحْر، وأبو بكر.

رَوى[١] عن أبي عبد الله ابن الـمُناصِف.

١٢٩٠ـ محمدُ[٢] بن عليِّ بن موسى الأنصاريُّ، شَرِيشيٌّ عُدْويٌّ أصلِ السَّلَف، أبو بكرٍ وأبو عبد الله الغزّال.

رَوى عن آباءِ بكر: يحيى بن عيسى بن أزهَرَ، وابن أحمدَ بن عُبَيدٍ ولازَمَه اثنَيْ عشَرَ عامًا؛ وابن مالك، وأبوي الـحَسَن: ابن لَبّال وابن محمد بن ناصِر وأخَذَ عنه القراءات؛ وأبي محمد بن محمد بن حَبَاسةَ. وأجاز له: أبو إسحاقَ بنُ فَرْقَد، وأبو بكرٍ ابنُ الـجَدّ. وذَكَرَ ابنُ الزُّبَير في «بَرنامَجِه» أنَ له روايةً عن أبي بكر ابن العَرَبيّ القاضي، وهو بعيدٌ، إلا أن يكونَ أجاز له صغيرًا ولا أعلمُ الآنَ مَن ذَكَرَ ذلك.

رَوى عنه أبوا الـحَجّاج: ابنُه وابنُ لُقْمان، وأبو إسحاقَ ابن الكَمّاد، وأبو الـحَسَن بن إبراهيمَ الفَخّار والرُّعَيْنيُّ شيخُنا، وأبو الـخَطّاب بنُ خليل، وحدَّث عنهُ بالإجازة: أبو محمد طلحةُ. وكان من جِلّة الـمُقرِئين وعِلْيةِ المجوِّدين، فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا محدِّثًا مُسنِدًا واسعَ الرِّواية، عَدْلًا ثقةً فيما يُحدِّثُ به، تصَدَّرَ لإقراءِ القرآن وإسماع الحديثِ وتدريسِ الفقه.

---

(١) هكذا في ب م، وجاء في هامش ب: «لعله: رووْا».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٤٠)، والرعيني في برنامجه (٤٩)، والذهبي في المستملح (٢٧٣) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٧٢٥، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢١٠، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٥٢.

وُلدَ في نحوِ الأربعينَ وخمسِ مئة، وتوفِّي بشَرِيشَ سنةَ خمسٍ وعشرينَ وست مئة[1].

١٢٩١ـ محمدُ[2] بن عليٍّ بن نابِل بن لُبّ بن نَذيرِ الفِهْريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله.

تأدَّبَ بأبي محمدٍ البَطَلْيَوْسيِّ، وحَضَرَ مجلسَ أبي محمدٍ القَلَنّي، وصَحِبَ أبا جعفر بنَ وَضّاح، وأبا الـحَسَن ابنَ الزّقاق، وأبا عامرٍ محمدَ بن عُثمانَ البُرْيَانيَّ [٢٠٥ب]، وأبا مروانَ وليدَ بن صَبْرَةَ، وتلقَّى منهم بعضَ أشعارِهم سَماعًا.

رَوى عنه أبو جعفر بنُ عَيْشُون، وأبو الرَّبيع بنُ سالم، وأبو عامر بنُ نَذير وغيرُهم. وكان من بيتِ جَلالةٍ ونَباهة، أديبًا ذا مُشارَكة في الكتابة.

توفِّي في حدود خمسينَ وخمسِ مئة.

١٢٩٢ـ محمدُ بن عليٍّ بن وَزِير، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن فَرْقَد.

[نَجزَ السِّفرُ السادس من كتاب «الذَّيل والتكملة لكتابي الموصُولِ والصِّلة»، تصنيفَ الشيخ القاضي أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملِك الأَوْسيِّ الـمَرّاكُشيّ، رحمه اللهُ تعالى، يَتْلوه في أول السابع[3] إن شاء اللهُ تعالى: محمدُ[4] بن عليٍّ بن ياسِر الأنصاريُّ، جَيّانيٌّ استَوطنَ حلَبَ، أبو بكرٍ سِراجُ الدِّين. والحمدُ لله وسَلامٌ على عبادِه الذين اصطفَى، وحسبُنا اللهُ ونِعم الوكيل].

---

(١) بهامش ب: «أخذ عنه أبو بكر بن مسدي، قال: أخبرني أن مولده في عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة».

(٢) ترجمه ابن الأبار في الذيل ٦/ ٥٠٠، والذهبي في المستملح (١٨٥).

(٣) لم يصل إلينا السفر السابع.

(٤) ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/ ٣٣٩، وابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ١٩٦، وابن الأبار في التكملة (١٤٠٦)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٣٠٧ والمستملح (١٢٦) وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٨ والعبر ٤/ ١٨٣، والصفدي في الوافي ٤/ ١٦٣، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٥٦، وابن تغري بردي في النجوم ٥/ ٣٨٠، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٥٨، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٢١٠.

التراجمُ التي استدرَكَها التُّجِيبيُّ على هذا السفر

١٢٩٣ـ محمدُ[1] بن أبي جعفرٍ أحمَدَ بن محمد بن أحمَدَ بن محمد بن أحمَدَ بن فُطَيْسٍ الغافِقيُّ، غَرْناطيٌّ إلبِيريُّ أصلِ السَّلَف، أبو عبد الله.

سَمِع من أبي العبّاس أحمَدَ بن زَرْقون نزيل الـخَضْراء، وهُو آخِرُ مَن رَوى عنه، ومن أبوَيْ بكر: ابن العَرَبيّ وابن موسى بن سيِّد خطيبِ الـجَزيرةِ الـخَضْراء، ومن أبي الفَضْل عِيَاض بن موسى، وهو آخِرُ من رَوى عنهُ بسَماع. وأخَذَ القراءاتِ عن أبي جعفرٍ ابن البِيذَش، وأبي عبد الله السَّعْديّ، والطِّبَّ عن أبي مَرْوانَ بن زُهْر، وبَرَعَ فيه.

رَوى عنه أبو بكر بنُ مُسْدي[2]، وقال: ذَكَرَه يومًا الـمَلّاحيُّ فقال خيرًا، ثم قال: إلّا أنه كان بخيلًا بالرِّواية، فعرَّفتُه بإجازتِه لي مرَّتَيْن: أُولى سنةِ خمس ـ يعني وست مئة ـ والثانيةُ: مَقْدَمَهُ من مَرّاكُش سنةَ إحدى عشْرةَ. وبيتُه نبيهٌ شهير، توفِّي سنةَ ثلاثَ عشْرةَ وست مئة عن مئة سنة وثلاثِ سنين، وكان ممتَّعًا بحواسِّه، ومَوْلدُه على رأسِ العَشْرِ وخمس مئة.

١٢٩٤ـ محمدُ بن أحمَدَ بن محمد بن إبراهيمَ بن عبد الرَّحمن الأَزْديُّ، أُشْبُونيٌّ، أبو عبد الله.

تلا بالعَشْر: السَّبع ويعقوبَ وابن مُـجبر وابن القَعْقاع ـ حسْبَما تضمَّنَه «الوَجيز» لأبي القاسم بن عبد الوهّاب ـ على الـخَطيبِ أبي جعفر بن يحيى في عَرْضَتَيْنِ، وبالسّبع خاصّةً على أبي إسحاقَ الأعلم، وبحرفِ نافِع وابن كَثِير على أبي الـحَسَن الـهَرّاس، وبحرفِ نافع وابن كثيرٍ وأبي عَمْرٍو على أبي بكر بن جُـمهُور. وله رحلةٌ إلى المشرِق حَجَّ فيها، وسَمِع بمكّةَ، شرَّفَها اللهُ تعالى، على

(١) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٣٨٢ نقلًا من معجم شيوخ ابن مسدي.

(٢) يقال فيه بضم الميم وبفتحها.

ابن أبي الصَّيْف اليَمَنيّ. أخَذَ عنهُ أبو إسحاقَ البلَّفيقيُّ، لقِيَه بإشبيلِيَةَ سنةَ ستٍّ وثلاثِينَ وست مئة.

ومَوْلدُه بأُشْبُونَةَ عامَ ثمانيةٍ وخمسينَ وخمس مئة، وتوفِّي وَسَطِ تسع وثلاثينَ وست مئة بإشبيلِيَةَ.

١٢٩٥ ـ محمدُ[١] بن إبراهيمَ بن خَطّابٍ الأندَلُسيُّ.

قَرَأَ على أبي بكرٍ عبد الله بن منصُور ابن الباقِلّانيِّ بشيءٍ من القراءاتِ بواسِط، وسَمِع ببغدادَ من أبي محمدٍ عبد الخالق بن عبد الوهّاب ابن الصّابونيِّ، وأبوَي القاسم: ذاكِر بن كامل ويحيى بن أسعَدَ بن بَوْش وغيرِهم، وسَمِعَ بأصبَهانَ من جماعة. وكان شيخًا صالحًا، وتوفِّي فيما بينَ مكّةَ والمدينة، شرَّفَهما اللهُ في أواخِرِ ذي حِجّة من سنة خمسٍ وتسعينَ وخمس مئة، ودُفنَ حيث توفِّي، رحمه الله.

١٢٩٦ ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن سَعْد بن إبراهيمَ بن سَعْدٍ الرُّعَيْنيُّ، مالَقيٌّ، أبو عبد الله.

سَمع من السُّهَيْليِّ وابن الغَمّاز وغيرِهما، رَوى عنه أبو بكر بن مَسْدي، وكان عارفًا بالشّروط، من أهل العدالةِ والأصالة، رحَمَه اللهُ تعالى.

١٢٩٧ ـ محمدُ[٢] بن إبراهيمَ بن يوسُفَ بن غُصْن ـ بغَيْن معجَمةٍ مضمومة وصادٍ ساكنة مهمَلة ونون ـ الأنصاريُّ، خَضْراويٌّ نزَلَ سَبْتةَ، أبو عبد الله القَصْريُّ؛ لأنّ أصلَه الأقدَمَ منه، وأصلُه الأحدَثُ من إشبيلِيَةَ.

نشَأَ بسَبْتةَ وتأدَّب بها بالعلّامة أبي الـحُسَين بن أبي الزُّبَير، وتلا بالسَّبع على أبي القاسم ابن الطيِّب، شيخَيْنا، وأجازاه، وله رحلةٌ إلى المشرِق حَجَّ فيها عدّة

---

(١) ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه ٢/ ٢٣٧، والمنذري في التكملة ١/ الترجمة ٥١٢، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ١٠١٤.

(٢) ترجمه ابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٤٧.

حِجَج، وأقْرَأَ بالمساجد الثلاثة: بالحَرَمَيْنِ الشّريفَيْن وبإيلياءَ، وكان يَستظهِرُ «مُوطَّأ» مالكٍ، رحمَه الله، وكان فقيهًا عارفًا بالقراءات، حَسَنَ الوَعْظِ صادقًا فيه، زاهدًا وَرِعًا.

توفِّي بإيلياءَ فيما بينَ العيدَيْنِ من سنة ثلاثٍ وعشرين وسبع مئة، ومَوْلدُه سنةَ خمسينَ وست مئة تقريبًا.

١٢٩٨ـ محمدُ بن أبي بكر بن عبد الرّحمن الأَزْديُّ، أبو بكر الفَخّار.

رَوى عن أبي الحَسَن بن حَمّاد، وأبي الحُسَين بن [.....][١]، وأبي محمد ابن حَوْطِ الله. أخَذَ عنه المحدِّثُ أبو إسحاقَ البلَّفِيقيُّ، وكان يؤُمُّ بالعباديّة، وكان إذ ذاك [فيما قال][٢] أبو إسحاقَ ابنَ نحوِ سبعينَ سنةً.

١٢٩٩ـ محمدُ بن أبي القاسم بن مَرْزوقٍ الزَّنَاتيُّ.

حدَّث عن أبي الحَسَن عليِّ بن محمد بن عليّ المُقرئ الزاهد، حدَّث عنه أبو الرَّبيع بنُ سالم، وكان شيخًا صالحًا، وتوفِّي في سنة تسع وتسعينَ وخمس مئة. حقِّقْه!

١٣٠٠ـ محمدُ بن أبي الشُّكر حُمَيْدِ بن محمد بن حُمَيْد ـ وهما مصَغَّران ـ الأَوْسي.

من وَلَدِ سَعْدِ بن مُعاذٍ فيما كان يَذكُر. سَمع من أبي الحَسَن ابن حَرِيق، وأبوَي الخَطّاب: ابن الحُسَين وابن واجِب، ومن ابن مَضَاء. وجالَ ببلادِ المغربِ كثيرًا، ولقِيَه أبو بكر بن مُسْدي بباجةِ القَيْروانِ ورَوى عنه، وكان عارفًا بالحساب، وخالَطَ الأُدباء، وتصَرَّفَ بإفريقيّةَ في الأعمال الدِّيوانيّة، وكان عارفًا بالحساب.

وتوفِّي بباجةَ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وست مئة، ومَولدُه بعدَ السَّبعين.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) زيادة متعينة.

١٣٠١ـ محمدُ بن صالح.

وَلِـيَ حِسبةَ الطّعام بمُرْسِيَةَ، وكان مُـحِبًّا في الرواية، ورَحَلَ إلى المشرِق فسَمع بدِمشقَ من أبي الطاهر الـخُشُوعيِّ، وأبي عبد الله محمد بن عليّ بن صَدَقةَ، وأبي محمدٍ القاسم ابن عساكر، وسَمع بمكّة شرَّفَها اللهُ تعالى من أبي حَفْص الـمَيَانِشيِّ وغيرِه؛ رَوى عنه أبو بكر بنُ مَسْدي. ويحتاجُ إلى تأمُّل فاجعَلْه من مَباحثِك!

١٣٠٢ـ محمدُ بن أبي البَحْر صَفْوانَ بن إدريس، تُدْمِيريٌّ، أبو عبد الله.

كان من أهل الأدب، ومَوْلدُه في حدودِ أربع وتسعين، أَخَذَ عنه ابنُ مَسْدي، وهو في عدادِ أصحابِه.

١٣٠٣ـ محمدُ بن طاهِر بن عبد الله، أندَلُسيٌّ، أبو عبد الله.

أَخَذَ عنه أبو بكر بنُ مُسْدي وهو في عِدادِ أصحابِه، وكان من أهل الأدب. توفِّي بمَرّاكُشَ سنةَ أربع وعشرينَ وست مئة وقد بَلَغَ حدَّ الكُهولة.

١٣٠٤ـ محمدُ بن عبد الله بن أحمَدَ بن عليِّ بن سَعِيد بن خَلَف بن سَعِيد بن خَلَف بن محمد بن عبد الله بن الـحَسَن بن سَعْد بن عثمانَ بن الـحَسَن بن عبد الله العَنْسيُّ ـ بالنُّون ـ وينتمونَ إلى أبي اليَقْظانِ عمّارِ بن ياسِر رضيَ اللهُ عنه، الذي قتلَتْه الفئةُ الباغية، غَرْناطيٌّ قَلْعيُّ الأصل قَلْعةَ يَـحْصُب، أبو عبد الله، ابنُ سَعِيد.

سَمع «الأربعينَ حديثًا عن أربعينَ شيخًا من أربعينَ قبيلةً» من تأليفِ أبي القاسم الـمَلّاحي ـ وكان جَدَّه لأُمِّه ـ وسمع أيضًا من أبي الـحَسَن سَهْلِ بن مالك، وأبي عبد الله بن يحيى الـحَلّاءِ، وأبي عامر بن رَبيع. حدَّث بأخَرةٍ من عُمُرِه، وأجاز جميعَ ما يحمِلُه. واستُقضيَ بعدّةِ مواضِع، منها: الـمَرِيُّة ومالَقةُ، ثم قُلِّد قضاءَ الجماعة بحَضْرةِ غَرْناطة، وفي كلِّ تلك حُـمِدت سِيرتُه، وكان من أهل الصَّلاح والـخَيْر.

وتوفِّي بعدَ صلاة العشاءِ من ليلةِ الأحد لاثنتينِ وعشرينَ ليلةً خَلَتْ من شهرِ ربيعِ الآخِر ثلاثة وتسعينَ وست مئة، وصُلِّي عليه من الغدِ إثْرَ صلاةِ

العَصْر، ودُفَن خارجَ بابِ إلبِيرَةَ، ومَوْلدُه في سنة ثلاثَ عشْرةَ، وقيل: أربَع عشْرةَ، وست مئة، فتأمَّل: هل هو أخو الذي ذَكَرَه المصنِّفُ أولًا[1] أم لا؟ فإنّي لا أعلمُ لهذا رحلةً للمشرِق وفيهما في الوفاة ما تَراهُ معَ اتّفاقِهما في الاسم وعَمُودِ النَّسَب كلِّه، أو هو الذي ذكَرَه المصنِّفُ ثانيًا وكَنَاهُ أبا القاسم[2] ولم يُتمِّم ترجمتَه؟

هو أخو الذي ذكَرَه المصنِّف، قالهُ محمدُ بن جُزَيّ.

١٣٠٥ـ محمدُ بن عبد الله بن أبي زَيْن العَبْدَريُّ، طُلَيْطُلِيٌّ هاجَرَ منها إلى قُرطُبة، أبو عبد الله، ابنُ زَيْن.

كان أحدَ النُّبلاءِ المتحقِّقينَ في علوم، عارفًا بالآدابِ وأحكام النُّجوم والحسابِ والهندَسة وغيرِ ذلك، وكان قاضيًا بطُلَيْطُلةَ لـمَن كان بقِيَ بها من المسلمين، ثم هاجَرَ منها إلى قُرطُبَةَ وبَعُدَ بها صِيتُه، ثم انتَقلَ منها إلى إشبيلِيَةَ فسكَنَها زَمانًا، ثم خَرَجَ سنةَ الخروج العامّة فنزَلَ سَبْتَةَ، وتوفِّي بها.

وكان له أولادٌ نُـجَباءُ: محمدٌ وعبدُ الله وعليٌّ وأَمَةُ الرَّحمن، وكلُّهم من أهل العلم؛ ومن شعرِه، رحمه الله، وأنشَدَه لأبي محمد بن ستاري من كلمةٍ [من الوافر]:

أَيُنكــرُ فَــضْلَنا الـحُـسّادُ ظُلْـمًا ... ونحـن مـنَ النِّجـار العَبْـدريِّ؟!

حَجْبنا البيتَ عـن عَـرَبٍ وعُجـمٍ ... فــشاع فَخارُنــا في كــلِّ حــيِّ

فمَـــن يـــكُ ســـائلًا عنّـــا فإنّـــا ... أَخَـذْنا المجـدَ إرثًـا عـن قُـصَيِّ

---

(١) يعني الترجمة رقم (٦٩٢).

(٢) يعني الترجمة رقم (٦٩٣)، وقد وردت في النفح ٢/ ٢٣٨ ترجمة لأبي عبد الله وأبي القاسم محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن سعيد العنسي، وقال: إنه فقد بأصبهان حين استولى عليها التتار قبل الثلاثين وست مئة، فعدهما واحداً.

١٣٠٦ـ **محمدُ بن عبد الله بن زَيْن العَبْدَريُّ[١]، طُلَيْطُليٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عنه أبو بكر بنُ مُسْدي، وقال: أخبرَني أنّ مولدَه قبلَ الثمانينَ وخمس مئة، قلت: وكان عالـمًا بالحسابِ والتعديل وعِلم الهيئة. وتوفِّي بسَبْتَةَ سنةَ [....].

١٣٠٧ـ **محمدُ بن عبد الله بن قاسم الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ.**

أجازه أبو عبد الله بنُ نُوح وغيرُه، رَوى عنه ابنُ مُسْدي، وهو في عِدادِ أصحابِه، وكان له نَظْمٌ ونثر، وتوفِّي بأُوْرِيُولَةَ سنةَ أربعينَ وست مئة، ومولدُه في حدودِ سنة تسعينَ وخمس مئة، رحمه اللهُ تعالى.

١٣٠٨ـ **محمدُ بن عُبَيد الله بن عاصم بن عيسى بن أحمدَ بن عيسى بن محمد الأَسَديُّ، رُنْديٌّ، أبو الـحُسَين الدائِريُّ.**

أجازَه معَ أبيه في مكتوبٍ واحدٍ أبو عبد الله محمدُ بن عُمَر بن نَصْر الفنزاريُّ السَّلَويُّ، وذلك في شعبانَ من سنة ثلاثينَ وست مئة، أجاز[٢] جميعَ ما يَرويه في سنة اثنتينِ وتسعينَ وست مئة، وتوفِّي بعدَ ذلك رحمه الله.

١٣٠٩ـ **محمدُ بن عبد الرّحمن بن الـحَسَن بن محمدٍ الأنصاريُّ البَلَنْسيُّ، أبو عبد الله، ابنُ الكاهن.**

سَمع ببلدِه من ابن صَاف، وصَحِبَ ابنَ الـمُجاهد، وتأدَّب بابن مُلْكون، وسَمع أيضًا من أبي بكر بن خَيْر، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، وأجازا له.

أخَذ عنه أبو إسحاقَ البلَّفيقيُّ الأصغر، وأبو بكر بن مُسْدي. وكان يتَحرَّفُ بالتجارة، وكان من أُمَناءِ التجّار وعِلْيتِهم، ومن أهل العِفّة والصَّون.

مَوْلدُه غُرَّة شوّالِ خمسينَ وخمس مئة، وكان حيًّا سنةَ خمس وثلاثينَ وست مئة.

---

(١) هناك شبه كبير بين هذه الترجمة والتي قبلها؛ ألا أن في النسب للترجمة الأولى «بن أبي زين» بدلًا من «زين».

(٢) في الأصل: «أجازه» ولا تستقيم.

١٣١٠ـ محمدُ بن عبد الرّحمن بن يوسُفَ بن محمد بن أبي عامرٍ الأنصاريُّ، أُنْديٌّ نزَلَ بَلَنْسِيَة، أبو عبد الله.

سَمع من ابن حَـمِيد، وأبي الـحَجّاج بن أَيُّوبَ، وابن هُذَيْل، وأجاز له ابن مُغَاوِر، ورَوى عنه أبو بكر بن مُسْدي، وكان من أهل العِفّة والطّهارة.

مَوْلِـدُه في حدودِ خمس وستّيـنَ وخمس مئـة، وتوفِّي في عَشْر الأربعينَ وست مئة.

١٣١١ـ محمدُ[1] بن عبد الرّحمن بن يعقوبَ الـخَزْرَجيُّ شاطِبيٌّ، نزَلَ تونُس، أبو عبد الله، ابن يعقوبَ.

من بيتِ عِلم وجَلالة، وَلِـيَ القضاءَ منهم غيرُ واحد، ويعقوبُ الذي يُنْسَبونَ إليه هو الداخلُ منهم الأندَلُس.

كان محمدٌ المترجَمُ به عالـمًا بالفقه والأُصُول والعربيّة والطِّبّ وغير ذلك، وله شَرْحٌ على «قانون» الـجُزُوليّ، ووَلِـيَ القضاءَ بغيرِ موضِع، وآخِرُ ما وَلِـيَ قضاءَ الجماعة بحَضْرة تونُس، وفي كلِّ ذلك شُكِرتْ سِيرتُه وعُرِفت جَزالتُه حتّى لم يكنْ له نَظيرٌ في ذلك في زمانِه، وسَفَرَ بينَ صاحبِ تونُس ومِصرَ فشُكِرت سِفارتُه.

وتوفِّي بتونُس في الثامنَ عشَرَ لصفرٍ عامَ أحدٍ وتسعينَ وست مئة وهو يتولَّى قضاءَها، رحمه اللهُ تعالى.

١٣١٢ـ محمدُ بن عبد العزيز بن أحمدَ بن عبد العزيز الـخُشَنيُّ، بَسْطيٌّ نزَلَ غَرْناطةَ، أبو عبد الله.

قَرأَ ببلدِه على ابن بالِغ، وبغَرْناطةَ على ابن حَكَم وابن عَرُوس وغيرِهما. رَوى عنه أبو بكر بن مُسْدي، وكان يَستظهرُ وثائقَ ابن فَتْحون، ووَلِـيَ بغَرناطة حِسْبَةَ السوق، وتوفِّي بها سنةَ عشرينَ وست مئة، ومَوْلدُه بعدَ الخمسينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه الغبريني في عنوان الدراية (١١٥)، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٦١٦.

١٣١٣ـ محمدُ بن عليِّ بن بكرٍ الـحَضْرَميُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الوليد الـحَضْرَميُّ.

سمع من أبي الـحَسَن سَهْل بن مالك وأجازَ له، وكان من وجوهِ بلدِه وصُدورِهم، من أهل الـمُروءاتِ والسَّمتِ الـحَسَن، واستَعمَلَه سُلطانُ بلدِه على وكالةِ بيتِ مالِه، وحدَّث بأخَرةٍ بيسير، وإجازةِ جميع ما تَجوزُ له روايتُه، وتوفِّي ببلدِه سنةَ [....].

١٣١٤ـ محمدُ[١] **بن عليِّ بن محمد بن أحمَدَ بن عبد الله الطائيُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكر، ابنُ العَرَبيِّ والقُشَيْريُّ، لقبٌ غلَبَ عليه.**

سَمع ببلدِه منَ ابن الـجَدِّ وابن زَرْقون وابن صَافٍ وأبي الوليد جابرِ بن أيُّوبَ، وبسَبْتةَ منَ ابن عُبَيد الله، وسَمع أيضًا من ابن أبي جَـمْرة، وعبد الـمُنعم ابن الفَرَس، وابن مَضَاء، واختَصَّ بنَجَبةَ كثيرًا، وذَكَرَ أنه لقِيَ عبدَ الحقّ ابنَ الـخَرّاط، وأنّ السِّلَفيَّ أجاز له؛ أخَذَ عنه أبو بكر بن مُسْدي.

١٣١٥ـ محمدُ بن عليّ بن محمد بن حَـمْدِينَ بن محمد بن محمد بن حَـمْدِينَ التّغلَبيُّ، غَرْناطيٌّ نزَلَ سِجِلماسةَ، أبو عبد الله[٢].

أخَذ القراءاتِ عن ابن عَرُوس واختَصَّ به، وسَمع أبا تَـمّام العَوْفيَّ، وابن بُونُه، وابن سَمَجون، وابن كَوْثر، وابن مَضاء، واختَصَّ أيضًا بالقاضي عَقِيل بن عَطِيّةَ وسَمع منه، وفي صُحبتِه انتقَلَ إلى سِجِلْماسةَ كاتبًا له، ووَلِـيَ أحكامَها.

أخَذ عنه أبو بكر بن مُسْدي.

وكان حَسَنَ الصُّورة مُسمَّتًا طيِّبَ الصَّوت. وتوفِّي بسِجِلَماسةَ، ومَوْلدُه بغَرْناطةَ في حدودِ السِّتين وخمس مئة. وكان يقول: إنه من بني حَـمْدِين القُرطبيِّينَ.

---

(١) هو الذي تقدمت ترجمته الموسعة في الرقم (١٢٧٧).

(٢) يبدو من نسبه أنه من أسرة بني حمدين المشهورة. ينظر بحث الدكتورة عصمت عبد اللطيف دندش.

المحتويات



دار الغرب الإسلامي

تـونـس

لصاحبها : الحبيب اللمسي

6 نهج الدالية بالفي - تونس – فاكس: 0021671396545 – خلوي: 216-96-346567

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.: 677 - R.P. 1035 TUNIS

الـرقـم : 527 / 1500 / 08 / 2012

التنضيد : الآثار الشرقية - عمّان

الطباعة : دار صادر - بيروت

Andalusian Biography Series

IX

AL-DHAYL WAL-TAKMILA

LI KITĀBAY AL-MAWSŪL WAL-ṢILA

By

Ibn ʿAbd al-Malik

(634-703 AH)

Edited with a critical introduction by

Professors

Ihsan Abbas, Mohamad Ben Sharifa and Bashar Marouf

VOL. 4



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

TUNIS